

الطائفة الإمامية في عُمان: التاريخ والأدب والتجديد

للدكتور: شبر بن شرف بن علي الموسوي



الطائفة الإمامية في عُمان: التاريخ والأدب والتجديد

تأليف

الدكتور شبر بن شرف الموسوي رحمه الله

شارك في تنقيح المادة التاريخية

المرحوم حجة الإسلام السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي

الموسوي رحمه الله

تحقيق

مجموعة من الأكاديميين

الإهداء

إلى رسول البشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم

إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام

إلى كل مسلم وكل مُحِب لأهل البيت (ع) وأتباعهم

إلى أتباع محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) في عُمان: تاريخ منسي وإنجازات
معاصرة

أهدي لهم هذا الجهد المتواضع

شَبْرَ الموسوي

كلمة المحققين

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله الأطهار وصحبه الأخيار

ترك المؤلفُ الراحلُ هذا الكتابَ مسوِّدَةً أوليَّةً احتاجت للكثير من التنقيح؛ وقد أخذ المحققون على عاتقهم مسؤولية ذلك، فقاموا بإدخال التعديل اللازم وإعادة الصياغة، والإضافة والحذف، واستحداث ملاحق وضبط مصادر البحث والتحقيق وتوثيقها.

كما قام المحققون بضبط جوانب التنسيق الطباعي والتدقيق اللغوي وغيرها، وبذلوا قصارى جهدهم لاستقصاء المعلومات والبيانات وتدقيقها ما وسعهم ذلك، وإخراج الكتاب في شكله النهائي بمظهر قشيب.

أملين أن يكون الكتاب إضافة جيدة للمكتبة العربية والعُمانية، تحفظ طرفاً من سيرٍ ماضية وحاضرة، كانت ربما في حاجةٍ ماسّةٍ لنفض الغبار عنها.

سائلين المولى عزَّ وجل أن يتولَّى المؤلفَ بفيضِ رحمته ورضوانه، وأن يكتب عمله هذا في ميزان حسناته.

فهرس الكتاب

المقدمة

الفصل الأول: الإشارات الأولى لأتباع أهل البيت (ع) في تاريخ عُمان

تمهيد

الإشارة الأولى: الأزد في جيش الإمام علي (ع)

الإشارة الثانية: أتباع الإمام علي (ع) من الأزد

الإشارة الثالثة: شهداء الطف من الأزد مع الإمام الحسين (ع)

الإشارة الرابعة: مجريات العصور الإسلامية الأولى

الإشارة الخامسة: الشخصيات الإمامية في تاريخ عُمان

خلاصة وتعقيب

الفصل الثاني: المشاركات السياسية لأتباع أهل البيت (ع) في القرن الخامس الهجري

تمهيد

فترة الحكم البويهي

دولة بني مُكرَم

1. ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن مُكرَم
2. مؤيد الدولة أبو القاسم علي بن الحسن بن مُكرَم
3. أبو الحسن بن أبي القاسم بن مُكرَم
4. أبو محمد بن أبو القاسم بن مُكرَم

الفصل الثالث: أحوال أتباع أهل البيت (ع) في الدول المتعاقبة على حكم عُمان

تمهيد

أولا: دولة النباهنة (1154-1624م)

1. ندرة مصادر البحث والتحقيق
 2. شخصية إمامية في مسقط
- ثانياً: دولة اليعاربة (1624-1741م)

1. رعاية الإمام
2. أماكن سُكنى الإمامية في مسقط
3. قريضٌ ومديح
4. الإمامية في صُحار

ثالثاً: الدولة البوسعيدية (1741م-1970م)

1. استقبال الإمام المؤسس
2. مستشار من الطائفة الإمامية
3. كاسر المدفع
4. أحد أعيان الطائفة الإمامية
5. نجدة وحوار
6. جالبُ بذرة القرنفل
7. وزراء مفوضون
8. في ظل سلاطين زنجبار
9. شخصيات أخرى

خلاصة وتعقيب

الفصل الرابع: جماعات الطائفة الإمامية الموجودة في عُمان

تمهيد

1. جماعة العجم
2. جماعة اللواتيا
3. جماعة البحارنة
4. جماعات أخرى

الطائفة الإمامية في عُمان في الوقت الحالي

خلاصة وتعقيب

الفصل الخامس: كبار الشخصيات الإمامية في عُمان

تمهيد

أولاً: القدماء من الشخصيات الإمامية في عُمان

1. العالم الخليل بن أحمد الفراهيدي
2. الشاعر السيد إسماعيل الحميري
3. اللّغوي أبو العباس المبرّد
4. الأديب بن دُرَيْد
5. الشيخ الحسن بن أبي عقيل
6. الملاح أحمد بن ماجد

ثانياً: المحدثين من الشخصيات الإمامية في عُمان

1. الشيخ أحمد بن نعمان الكعبي
2. جواد بن جعفر الخابوري
3. السيد حسين أسد الله الموسوي
4. السيد شرف علي آل عرب الموسوي
5. الدكتور صادق جواد سليمان اللواتي

خلاصة وتعقيب

الفصل السادس: الفعاليات الثقافية والأدبية المتبادلة

تمهيد

1. نقاشاتٌ علمية
2. مطالعات بن رُزَيْق
3. حمادُ البسط
4. شعر البهلاني
5. شعر بن شيخان
6. شعر البوسعيدي

7. إطلاقات التواصل خلاصة وتعقيب

الفصل السابع: آثار أتباع أهل البيت (ع) في عُمان تمهيد

أولاً: المقابر القديمة

1. المقبرة الأثرية في جبروه
2. ضريح مقبرة جبروه
3. مقبرة البحارنة
4. قبور الرستاق
5. مزار محتمل

ثانياً: سور اللواتيا في مطرح

ثالثاً: مسجد الحمراء

رابعاً: مسجد الخابورة القديم

خامساً: مدونات مصاحف مآتم الخابورة القديم

سادساً: بيانات وثائق مجموعة الأوقاف

سابعاً: بيوت تراثية على شاطئ صحم

خلاصة وتعقيب

الملحق (1) مسرد تعريفي بالأسماء والشخصيات الإمامية في عُمان

الملحق (2) مسرد تعريفي بعوائل السادة الأشراف العُمانيين من أتباع مذهب أهل البيت (ع)

المقدمة

بسم الله والحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين وصحبه المنتجبين

يُعدّ موضوع تاريخ الطائفة الإمامية من أتباع أهل البيت عليهم السلام في عُمان، من الموضوعات المهمة والغير مطروقة من قبل المؤرخين والمؤلفين، وهو من الموضوعات التي تحوز على اهتمام أتباع هذه الطائفة في العالم الإسلامي عامة وقاطني منطقة شرق الجزيرة العربية. وفي الحقيقة، فإن تاريخ الطائفة الإمامية في عُمان تاريخٌ حافل؛ ولكنّ الجزء الأكبر منه غير مدوّن وغير موثق في أيّ كتاب من كتب التاريخ القديمة. ولعلّ السبب في ذلك، يرجع إلى ثلاثة احتمالات، الأول: هو أن أسلاف الإمامية لم يفكروا في كتابة تاريخهم بسبب عدم تواجد مؤرخين متخصصين وتوزّع علماءهم في عصور متباعدة، والثاني: أنهم لم يولوا اهتماماً كبيراً لهذا الأمر بسبب عدم تفرغهم علمياً وانصرافهم لشؤون معيشتهم وطلب أرزاقهم؛ والثالث: أنهم ربما دونوا كتباً عن تاريخهم وأنسابهم وقبائلهم، ولكنّ هذه الكتب اندثرت وضاعت كما ضاع سواها من تاريخ وأثار فكرية.

والحقيقة أن المتتبع لتاريخ الطائفة الإمامية في عُمان تواجهه مشكلة العثور على المعلومات الموثقة والصحيحة، وذلك لأن التاريخ العُماني ككل قد تم تدوينه بأيدي مؤرخين انصبّ جلّ اهتمامهم بالاعتناء بتاريخ الأسر الحاكمة والقبائل المؤثرة سياسياً ودينياً في تلك المنطقة من العالم. وبالرغم من ذلك، فقد ذكر هؤلاء المؤرخون طرفاً من تاريخ أتباع أهل البيت عليهم السلام، للإضاءة على تفاعلهم كأقلية لعبت دوراً ضمن بعض الأحداث المهمة، التي مرّت بالبلاد. وعلى سبيل المثال، يُشير المؤرخ الشيخ نور الدين السالمي، عندما يمر على ذكر حكم الإمامية من بني بويه ودولة بني مُكْرَم، التي قامت في عُمان في القرن الرابع الهجري، بقوله: "وفي تاريخ هذه الحوادث اضطرابٌ لا ينبغي أن يعوّل عليه وفيه مناقضة لما أرّخ أصحابنا وهم أعرف بحال بلادهم...؛ وإنما كتبنا طرفاً من ذلك لما رأينا من تشوّق الأواخر إلى الاطلاع على أخبار الأوائل"، ويعرّز هذا ما ورد عن سرد هذه الحوادث في أكثر من مصدر تاريخي نحو تاريخ بن الأثير وتاريخ بن خلدون وغيرهما. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ هناك العديد من الإشارات عن تاريخ الطائفة الإمامية في عُمان، في كتب التاريخ العُماني؛ وكتب التاريخ العربية؛ أو في بعض كتب تاريخ عُمان، التي كتبها مؤرخون أجانب. ويُمكن للمدقق أن يستفيد منها، وأن يستخلص منها العديد من المعلومات المتفرقة حول أدوار وتاريخ هذه الطائفة.

وبعدُ، فإنني قد قمت بتقسيم الكتاب إلى عدة فصول، تناولتُ في الفصل الأول الإشارات الأولى لتاريخ الطائفة الإمامية في عُمان؛ وفي الفصل الثاني تناولت أدوار أفراد الطائفة في التاريخ العُماني؛ وفي الفصل الثالث حللتُ أحوال الطائفة في الدول التي تعاقبت على حكم عُمان؛ وفي الفصل الرابع تعرضتُ لذكر أهم قبائلها الموجودة في عُمان؛ وفي الفصل الخامس استعرضتُ أبرز رجالات الطائفة في التاريخ العُماني، وفي الفصل السادس تناولتُ الفعاليات الثقافية والأدبية المتبادلة وفي الفصل السابع عرضتُ بعض آثار أتباع أهل البيت عليهم السلام، والتي ما تزال موجودة وقائمة إلى يومنا هذا.

وأخيراً فإنني أقدم جزيل شكري لكل من ساهم في إنجاح مشروع هذا الكتاب، ولكل من ساهم ولو بجزء بسيط في إثراء معلوماته وهم كثيرون؛ وأخصّ منهم والذي سماحة السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي، الذي كان له قصب السبق في الكتابة حول هذا الموضوع في بحثه القيم عن أتباع أهل البيت عليهم السلام، وقد ضمنتُ كتابي ذلك البحث لرفد مادته. وكذلك الشكر موصول لإخوتي السيد علي والسيد عبد المطلب، اللذين كانت لجهودهما المخلصة في التصويب والبحث والتنقيب عن المصادر بالغ الأثر في وضع هذا الكتاب.

وأكرّر الحمد لله على نعمائه الكثيرة؛ وعلى توفيقه لي لكتابة هذا الكتاب¹، اللهم إني أعوذ بك أن أزل أو أزل، أو أن أضل أو أضل، أو أن أظلم أو أظلم، أو أن أجهل أو أن يُجهل علي.

1 انتقل مؤلف الكتاب المغفور له الدكتور السيد شئير بن شرف علي علوي الموسوي إلى جوار ربّه في مسقط عن 54 عاماً فجر يوم الأحد الثاني من يوليو 2017 للميلاد الموافق السابع من شوال 1438 للهجرة؛ بعد حياة حافلة بالنشاط العلمي (بجد القارئ سيرته في مسرد الشخصيات).

الفصل الأول

الإشارات الأولى لأتباع أهل البيت (ع) في تاريخ عُمان

تمهيد

تقع سلطنة عُمان في أقصى جنوب شرق الجزيرة العربية وتمتد أراضيها من مضيق هرمز في الشمال وحتى محافظة ظفار في الجنوب، وتطل على الخليج العربي وخليج عُمان وبحر العرب من جهة الشرق.



خارطة سلطنة عُمان

<https://www.mod.gov.om/ar->

المصدر:

[OM/NSA/Documents/publishe.pdf](https://www.mod.gov.om/OM/NSA/Documents/publishe.pdf)

وقد تميّز تاريخ عُمان بارتباطه بدرجة كبيرة بالفقه الإباضي، نسبةً إلى أحد دُعائه وهو عبد الله بن إباح²، ثمّ انتشر أتباع المذهب في البلاد منذ القرن الثامن الميلادي (الأول الهجري). وتمّ تطوير نظام سياسيّ خاص بالحكم، لاختيار قادة من العلماء والأئمة، إضافة إلى السلالات الحاكمة من الأئمة المنتخبين. وقد توحدت عُمان في عهد الأئمة اليعاربة في منتصف القرن السابع عشر، وتمكّنت بقيادة الإمام سلطان بن سيف من تكوين قوة بحرية طردت البرتغاليين من مسقط عام 1650م. وبالرغم من أنّ عُمان، تمثّل مركز الثقل الأكبر للإباضية، فإنه توجد تجمعات إباضية في حضرموت باليمن، وفي جزيرة زنجبار؛ وفي شمال أفريقيا، ولاسيما في الجزائر وتونس وليبيا.

بالنسبة للإمامية في عُمان، ينقل الطريحي عن كتاب أصدرته وزارة الإعلام في عُمان إشارته إلى أبناء الطائفة الإمامية قائلاً: "ويكثر الشيعة في عُمان بين أهالي المدن الساحلية وخصوصاً بين التجار"³. وهذه إشارة بسيطة يتكلّم فيها المؤلف عن أفراد الطائفة في (مطرح) فقط، وبالخصوص عن (جماعة اللواتيا)، وفي الحقيقة فإن أفراد هذه الطائفة ينقسمون حالياً إلى ثلاث طوائف كبيرة في عُمان، وهم: (اللواتيا) الذين ذكرهم المؤلف، و(العجم) وهم المنحدرون من أصول إيرانية، و(البحارنة) وينحدر أفرادها من البحرين والقطيف⁴ والإحساء⁵. وتقع عُمان جغرافياً بين ثلاث مناطق تتواجد فيها الإماميون بشكل كبير، وهي: الهند وباكستان وإيران، وقد تأثرت السواحل في مسقط والباطنة، تاريخياً واقتصادياً ودينياً بهذه المناطق نظراً لقربها منها. ويعتبر وجود الطائفة الإمامية (الإثنا عشرية، على وجه الخصوص) في عُمان، فهو قديم أيضاً ويعود إلى قرون مضت. ويتركز أتباع الطائفة في شمال البلاد، حيث استطاعوا أن يندمجوا في المجتمع العماني. وبالرغم من أنهم يؤلفون أقلية صغيرة، فإنهم يحظون بأهمية ملحوظة، ويتمتعون بثقل سياسي واقتصادي معتبر، ويمكن القول بأنهم وبحق أقلية ناجحة - كما سيأتي لاحقاً.

الإشارة الأولى: الأزدي في جيش الإمام علي (ع)

2 عبد الله بن إباح التميمي كان له دور في بداية أمر انتشار المذهب، الذي كان يطلق أتباعه على أنفسهم اسم (أهل الدعوة) وعُرفوا بالقعدة. ولكن بسبب دوره ذلك نُسب إليه المذهب واشتهر بعدها بمسمى المذهب الإباضي على الأغلب في أواخر القرن الهجري الثالث. وأصله من قرية إباح باليمامة وأهلها ينتسب، وقد عاصر معاوية وتوفي في أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

3 تاريخ الشيعة في عمان، مجلة الموسم، العدد 23، ص. 449 إلى 454

4 واحة خصب ساجليّة تقع في المنطقة الشرقيّة للجزيرة العربية، وهي غنيّة بالنفط والثمور والأسماك، وهي عريقة تاريخياً ومن أقدم المناطق المأهولة على الضفة الغربيّة للخليج، وشهدت أرضها الكثير من الحضارات والأجناس، أطلق عليها لقديما اسم كيتوس ودارين، وأطلق عليها العرب اسم هجر والخط

5 واحة زراعية تقع في المنطقة الشرقية للجزيرة العربية، تشتهر بوفرة مياهها وخصوبة أراضيها وتُغطّي صحراء الربع الخالي ثلثي مساحتها

الحقيقة أنّ هناك إشارات واضحة، تؤكد أنّ أزد⁶ عُمان كانوا من أتباع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ لا يُمكن إغفال أنّ جيش الإمام (ع) كان جُلّه من أزد عُمان، وكان عددٌ كبيرٌ من أصحابه الخُلص أيضاً منهم. كما أنّ له (ع) قصيدة مشهورة يمتدح فيها الأزد وإخلاصهم في الذود عن حياض الإسلام مطلعها:

الأزْدُ سِيفِي عَلَى الأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ وَسِيفٌ أَحْمَدٌ مَن دَانَتْ لَهُ العَرَبُ⁷

ويذكر بن رُزَيْق⁸، أنّ ممّن كانوا في جيش الإمام علي (ع) من الأزد: مخنف بن سليم بن الحارث⁹ وهو صحابي، من الأمراء، ولما كان يوم الجمل، قدِمَ لنصرة الإمام علي عليه السلام من الكوفة¹⁰، حاملاً راية الأزد، ومعه جمهور من بجيلة، وأنمار، وختعم، والأزد يأترون بأمره، فقتل في هذه الواقعة؛ وأسيد بن ثعلبة الانصاري¹¹، الذي شهد بدرًا، وشهد صفين مع الإمام علي (ع)؛ وجُنْدب بن زهير، وهو ممن قُتل في صفين وهو يُقاتل في جيش الإمام علي (ع)¹². ومنهم آل صوحان حيث يقول أبو عثمان الجاحظ¹³ في بلاغة الأزد: "وشأنُ عبد القيس عجبٌ وذلك أنهم بعد محاربة إياد تفرقوا فرقتين فرقة وقعت بعُمان وشقَّ عُمان وفيهم خطباء العرب، وفرقة وقعت إلى البحرين وشقَّ البحرين وهم من أشعر قبيلة في العرب"¹⁴؛ ويذكر الجاحظ على رأس خطبائهم "... المشهورين صعصعة بن صوحان، وزيد بن صوحان، وشيخان بن صوحان" ثم يضيف: "و(أبوهم) صوحان من شيعة علي"¹⁵. ويؤكد السالمي¹⁶ أن: "من خطبائهم (أي الأزد) صعصعة بن صوحان بن زيد وأخيه خطيبان مصقاعان"¹⁷. ويروي المسعودي أنّ معاوية بن أبي سفيان سأل عقيل بن أبي طالب عن أصحاب الإمام علي "ع" فقال له عقيل: سلّ عمّا بدا لك، فقال معاوية: ميّز لي أصحاب علي، وابدأ بأل صوحان فانهم مخاريق (أي بلغاء) الكلام، قال عقيل: فأما

6 مجموعة من القبائل العربية، تعود في نسبها إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، بطونها كثيرة، ينتمي أكثرها إلى: مازن، نصر، الهنو، عبد الله، وعمرو، كانت موطنهم الأول بلاد اليمن، وبعد انهيار سد مأرب، نزحت قبائل الأزد من هناك إلى عُمان وبلاد السّراة ونهامة ويثرب ومكة والشام

7 ديوان الإمام علي (ع)، القصيدة 54، ص. 43

8 حميد بن محمد بن رُزَيْق بن بخت النخلي، مؤرخ وأديب وشاعر عماني، ولد عام 1783م وله أعماله أدبية وتاريخية موسوعية، ويعتبر مؤرخ الدولة البوسعيدية في كتابه "الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين" وله دواوين ومؤلفات أخرى كثيرة، توفي عام 1874م

9 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين، لُحميد بن رُزَيْق النخلي، الجزء الأول، ص. 46

10 الكوفة مدينة في جنوب العراق. كانت عاصمة للخلافة الإسلامية في زمن الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ومركزاً علمياً على مدى العصور الإسلامية حيث تواجد فيها الكثير من علماء المسلمين وأدباؤهم وشعراؤهم. وتتبع حالياً محافظة النجف

11 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين، لُحميد بن رُزَيْق النخلي، الجزء الأول، ص. 241

12 المصدر السابق، ص. 48

13 أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فَرَاة اللبني الكناني ولقبه الجاحظ لبروز عينيه، أديب مخضرم من أبناء القرنين الثاني والثالث الهجري، يعتبر من عمالقة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة وتوفي فيها، له أكثر من 360 مصنف من أشهرها البيان والتبيين والحيوان والبلاء

14 البيان والتبيين، لأبي عثمان الجاحظ، الجزء الأول، ص. 31

15 المصدر السابق، ص. 31

16 أبو شيبعة نور الدين السالمي الضبّي، فقيه ومحقق وشاعر ومؤرخ، وُلد بالرسّاق. من شيوخ عمان المعروفين في القرن التاسع عشر الميلادي، وله مؤلفات كثيرة في الفقه، واللغة، والتاريخ والعقيدة والشعر

17 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 8

صعصعة فعظيم الشأن، غضب اللسان، قائد فرسان، قاتل أقران، يرتق ما فتق، ويفتق ما رتق، قليل النظر، وأما زيد وعبد الله فأنهما نهران جاريان، يصبّ فيهما الخلجان، ويُغاث بهما البلدان، رجلاً جد لا لعب معه، وبنو صوحان كما قال الشاعر:

إذا نزل العدو فإن عندي أسوداً تخلص الأسد النفوساً¹⁸

ومما يروى عن فصاحة صعصعة وفخره بقومه، أنه دخل على معاوية، فسأله معاوية: ممّن الرجل؟ قال صعصعة: من نزار، قال: وما كان نزار؟ قال: كان إذا غزا نكس، وإذا لقي افترس، وإذا انصرف احترس، قال معاوية: ومن أيّ أولاده أنت؟ قال صعصعة: من ربيعة، قال: وما كان ربيعة؟ قال: كان يطيل النجاد، ويعول العباد، ويضرب ببقاع الأرض العماد، قال معاوية: فمن أيّ أولاده أنت؟ قال: من جديلة، قال: وما كان جديلة؟ قال: كان في الحرب سيفاً قاطعاً، وفي المكرّمات غيثاً نافعا، وفي اللقاء لها ساطعاً، قال: فمن أيّ أولاده أنت؟ قال عبد القيس، قال: وما كان عبد القيس؟ قال: كان خصيباً خضرماء، أبيض وهاباً لضيّفه ما يجد، ولا يسأل عما فقد، كثير المرق، طيب العرق، يقوم للناس مقام الغيث من السماء، قال معاوية: ويحك يا بن صوحان! فما تركت لهذا الحي من قريش مجداً ولا فخراً، قال: بلى والله يا بن أبي سفيان، تركت لهم ما لا يصلح إلا بهم، ولهم تركت الأبيض والأحمر، والأصفر والأشقر والسريير والمنبر، والملك إلى المحشر، وأنّي لا يكون ذلك كذلك وهم منار الله في الأرض ونجومه في السماء؟ ففرح معاوية؛ وظن أن كلام صعصعة يشمل على قريش كلها. فقال: صدقت يا بن صوحان، إن ذلك لكذلك، فعرف صعصعة ما أراد، فقال له: ليس لك ولا لقومك في ذلك إصدار ولا إيراد، بعدتم عن أنف المرعى وعلوتم عن عذب الماء، قال: فلم ذلك، ويحك يا بن صوحان؟! قال صعصعة: الويل لأهل النار، ذلك لبني هاشم، فقال معاوية: فم، فأخرجوه، فقال صعصعة: الصدق ينبي عنك لا الوعيد، من أراد المشاجرة قبل المحاورّة، فقال معاوية: لشيء ما سوّده قومُه (أي جعلوه سيّداً عليهم)، وددت والله أني من صلبه؛ ثم التفت إلى بني أمية فقال: هكذا فلتكن الرجال¹⁹.

أما زيد بن صوحان وأخوه سيحان (أو شيخان) فقد قُتلا في موقعة الجمل بين يدي الإمام علي (ع)²⁰؛ وقال النبهاني أن زيدا (الملقب بالعبدى - نسبة إلى عبد القيس) هو الذي عناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: "وأما زيد فرجل من أمتي، تدخل يده قبل بدنه"²¹؛ فقد قُطعت يده في معركة جلولاء (أو القادسية) قبل ثلاثين عاماً من

18 مروج الذهب، للمسعودي، الجزء الثاني، ص. 80

19 كتاب أخبار الواقدين من الرجال على معاوية، للعباس بن بكار، ص. 51

20 كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، للشيخ سرحان الأزكوي، الجزء الثاني، ص. 180 (الحاشية)

21 التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، للشيخ محمد بن خليفة النبهاني، ص. 29

استشهاده في معركة الجمل؛ والتي لقبَّه فيها بعضهم "بالعُماني" تعبيراً له بموطنه الأصلي. أقول، ويحقُّ لصعصعة أن يفخرَ بأنَّ أصل بني عبد القيس كانت في عُمان.

الإشارة الثانية: أتباع الإمام علي (ع) من الأزد

لقد عدَّد بن رُزَيْق العشرات من الأزد على أنهم من أتباع الإمام علي عليه السلام؛ ومنهم:

1. الثُّعْمان بن العجلان بن عامر بن زريق الزرقي الأنصاري²²: وهو الذي خَاف

على خولة بنت قيس الأنصارية، بعد استشهاد الحمزة بن عبد المطلب عنها؛ وكان لسان حال الأنصار وشاعرهم وكان سيِّداً فصيحاً وهو القائل:

| | |
|---|---|
| فَقُلْ لِقَرِيْشٍ نَحْنُ أَصْحَابُ مَكَّةِ | وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَالْفَوَارِسُ فِي بَدْرِ |
| وَأَصْحَابُ أَحَدٍ وَالنُّضَيْرِ وَخَيْرِ | وَنَحْنُ رَجَعْنَا مِنْ قُرَيْظَةَ بِالذِّكْرِ |
| وَيَوْمًا بِأَرْضِ الشَّامِ إِذْ قِيلَ جَعْفَرُ | وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فِي عِلْقٍ يَجْرِي |
| نَصْرَنَا وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ وَلَمْ نَخَفْ | صُرُوفَ اللَّيَالِي وَالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ |
| وَقَلْنَا لِقَوْمٍ هَاجَرُوا مَرْحَبًا بِكُمْ | وَأَهْلًا وَسَهْلًا قَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ |
| نُقَاسِمُكُمْ أَمْوَالَنَا وَدِيَارَنَا | كَقَسْمَةِ أَيَسَارِ الْجَزُورِ عَلَى الشُّطْرِ |
| وَنَكْفِيكُمْ الْأَمْرَ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ | وَكُنَّا أَنَا سَاءَ نُذْهَبُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ |
| وَقَلْتُمْ حَرَامٌ نَصَبٌ سَعْدٍ وَنَصْبُكُمْ | عَتِيقَ بِنِ عَثْمَانَ حَلَالٌ أَبَا بَكْرٍ |
| وَأَهْلٌ أَبُو بَكْرٍ لَهَا خَيْرٌ قَائِمٌ | وَإِنَّ عَلِيًّا كَانَ أَخْلَقَ بِالْأَمْرِ |
| وَكَانَ هَوَانًا فِي عَلِيٍّ وَإِنُّهُ | لَأَهْلٌ لَهَا مِنْ حَيْثُ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي |
| وَهَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ يُشْفِي مِنَ الْعَمَى | وَيَفْتَحُ أَدَانًا تَقْلَنَ مِنَ الْوَقْرِ ²³ |

2. سليمان بن صُرْد بن الجوان الخزاعي²⁴: من ولدِ كعب بن عمرو بن ربيعة بن

يحيى بن الحارثة بن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن؛ وقد ثبت نسبه في خزاعة. وكان خيراً فاضلاً له دينٌ وعبادةٌ وعلم؛ وكان اسمه في الجاهلية يسار فسمَّاهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم سليمان، وسكن الكوفة،

22 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لُحميد بن رُزَيْق النخلي، الجزء الأول، ص. 304

23 الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد البر، الجزء الرابع، ص. 1501

24 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لُحميد بن رُزَيْق النخلي، الجزء الأول، ص. 327

وابتني بها داراً في خزاعة، وكان نزولُه بها في أول ما نزلَ المسلمون، وكانت له سنٌّ عالية وشرفٌ في قومه، وشهد مع الإمام علي (ع) صفين. وهو الذي قاد جيش التوابين، بعد استشهاد الحسين بن علي عليه السلام، والتقى جيش عبيد الله بن زياد والي الكوفة في معركة عين الوردة في ربيع الآخر سنة 65هـ، وقُتل يومها.

3. غامد بن جندب الخير بن عبد الله بن ضبث: من أصحاب الإمام علي عليه السلام²⁵. وهو الذي قتلَ بستاني الساحر، الذي كان يرى أنه يحيي الأنفس بعد موتها؛ وقد قتله غامدُ بسيفٍ كان يصقلُه بين يدي الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط أمير الكوفة حينها بمسجد الكوفة، فأخذ السيفَ منه فضربه فابان رأسه؛ ثم قال له أحبي نفسك إن كنت صادقاً.

4. الحلو بن عوف الأزدي: من أصحابه عليه السلام؛ وقد كان وجهه عاملاً على عمان، فوثبت به بنو ناجية²⁶ فقتلوه²⁷.

5. وبالإضافة إلى ذلك، تورّد المصادرُ التاريخية، شخصيةَ أبي صُفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي وهو جدّ آل المهلب²⁸، وقد عينه الإمامُ علي (ع) أميراً على اليمن²⁹، ولعلّ ذلك يكونُ في بدايةِ أيامِ خلافته، لأنّ المشهور هو أنّه عليه السلام ولأه رئاسةَ الأزدي ونهر تيري³⁰، ومناذر الكُبرى³¹، بعد معركة الجمل. فقد أوردَ العوتبي³² أنّ أبا صُفرة عادَ من فارس بعدَ هذه المعركة ولقيَ علياً (ع) فقالَ عليه السلام "يا أبا صُفرة، ما لقيتُ من أحدٍ مثلكَ الذي لقيتُ من قومك. فقال: عزَّ عليّ والله يا أميرَ المؤمنين، لو كنتُ حاضرًا ما اختلفَ عليكَ منهم سيفان؛ ثمّ عقدَ الإمامُ الرايةَ لولدهِ المهلبِ ودعى له بقوله "اللهم ارزُقهُ الشجاعةَ والسَخاءَ والنهي"³³؛ ويُعلّقُ العوتبيُّ على ذلك بقوله "فيقالُ أنّ المهلبَ نالَ ما نالَ، على طولِ مُمارستِهِ بالحروبِ مِنَ الخَوارجِ والمُشركينَ، وكثُرَ ظُفره وفُتوحاته، ونُموُ ولده، بدعوةِ عليّ بنِ أبي طالب، ودعوةِ سَعَدِ (بنِ أبي وقاص) "³⁴. و"تُوفي أبو

25 المصدر السابق، ص. 49

26 قوم انتسبوا إلى بني سامة بن لوي، سكنوا البصرة وكان من زعمائهم فيها الخريت بن راشد الناجي، والذي خرج في ثلاثئة منهم إلى الكوفة، لنصرة الإمام علي (ع) أيام خلافته فشهدوا معه الجمل وصفين؛ لكنهم فارقه بعد قضية التحكيم.

27 تاريخ اليعقوبي، لأبي العباس أحمد بن إسحاق اليعقوبي، الجزء الثاني، ص. 171

28 هم بنو المهلب بن أبي صُفرة الأزدي، وجدّهم المهلب تابعي وقائد عسكري، وقد أصبحوا ولاة وقادة زمن الأمويين وساعدوا في تثبيت خلافتهم

29 تأريخ بيهق، لعلي بن زيد البيهقي، ص. 194

30 نهر يقع غرب مدينة الأهواز ويعرف مكانه حالياً بالخفاجية في خوزستان جنوب غرب إيران

31 مدينة قديمة في الأهواز

32 أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الأزدي العوتبي الصحاري، مؤرخ ونسابة، وفقهه ومتكلم، ولد في القرن الخامس الهجري بقرية عوتب في

صحار بسلطنة عمان، ونُسب إليها

33 الأنساب، لأبي المنذر سلمة العوتبي، ص. 629

34 المصدر السابق، ص. 632

صفرة بالبصرة فُرابة عام 38هـ، في ولاية بن العباس، لعلي بن أبي طالب، وكان بن عباس، الذي ولي الصلاة عليه³⁵. ومن نسل المهالبة، كان الشاعر الحسن بن هاني الأزدي الأندلسي³⁶، الذي برز لاحقاً في القرن الرابع الهجري، ولازم الخلفاء الفاطميين، واعتقد بإمامتهم³⁷؛ ومما مدح به أهل البيت (ع) قوله:

وإذا كانت صلاةً فعلى هاشم البطحاء أرباب العباد
 هم أقرّوا جانب الدهر وهم أصلحوا الأيام من بعد الفساد
 من إمام قائم بالقسط أو مُنذرٍ مُنتخبٍ للوحي هادٍ
 أهل حوض الله يجري سلسلاً بالطهور العذب والصفو البراد
 أسواهم أبتغي يوم الندى أم سواهم أرتجي يوم المعاد؟

الإشارة الثالثة: شهداء كربلاء من الأزدي مع الإمام الحسين (ع)

تورد المصادر التاريخية أسماء جماعة من الأزدي، ممن استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عام 61هـ (680م)، وقد يُقال بأن منهم أول وآخر شهيد بين يديه عليه السلام، ومنهم³⁸:

1. القاسم بن حبيب الأزدي: هو من أهل الكوفة وكان خارجاً منها في جيش عمر بن سعد³⁹، لكنّه انضم إلى الحسين عليه السلام عند وصوله إلى كربلاء، واستشهد في الحملة الأولى في يوم عاشوراء.
2. زهير بن سليم الأزدي: كان ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضم إلى أصحابه، واستشهد في الحملة الأولى في يوم عاشوراء.
3. حيّان بن الحارث بن عبد يغوث البارقي الأزدي: أدرك الإسلام، ولم يلتق بالنبي صلوات الله عليه، وهو من الفرسان الشجعان؛ حضر وقعة كربلاء؛ واستشهد يومها.

35 المصدر السابق، ص. 630

36 أبو القاسم محمد بن هاني بن سعدون وبنتهي نسبه إلى حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. شاعر أندلسي، كان أبوه أدبياً من قرية المهديّة في شمال أفريقيا وغادرها إلى الأندلس حيث نشأ بن هاني في إشبيلية بالأندلس، وتعلم فيها الشعر والأدب فيها، وكان شعره يميل لمذهب الإسماعيلية، وقد ارتحل إلى بلاد المغرب وصحب المعز لدين الله الفاطمي، وقتل في برقة وهو في طريقه إلى مصر. لقب بمتنبي المغرب

37 ديوان ابن هاني الأندلسي، لأبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي، ص. 5
 38 انظر على سبيل المثال: مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف لوط الأزدي، ص. 17 وما بعدها؛ ومقتل الحسين عليه السلام، لضياء الدين الموقف بن أحمد الخوارزمي، ص. 99 وما بعدها.

39 عمر بن سعد بن أبي وقاص من بني زهرة. سكن الكوفة وانتدبه إلى الكوفة عبيد الله بن زياد فقاد الجيش، الذي قتل الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء. قتل عام 65هـ

4. عمرو بن خالد البارقي الأزدي: هو شاعرٌ من فرسان الأزد ووجوههم ممن سكنوا الكوفة، واستشهد بعده ابنه خالد بن عمرو. وكان خالد بن عمرو يرتجز يوم عاشوراء قائلاً:

صبراً على الموتِ بني قحطانٍ كيما نكونَ في رضَى الرحمن

ذي المجدِ والعزةِ والبُرهانِ يا أبتا قد صرّت في الجنان

5. مُسلم بن كُثير الأزدي: رُوي أنّه كان من أصحاب النبي (ص) -على خلاف بين العلماء - والإمام علي (ع)، وشهد معه الجمل وجُرح في قدمه وصار أعرجاً، وقد استشهد مع مولاه "رافع" يوم عاشوراء.

6. الحلاس بن عمر الراسبي الأزدي: ذُكر بأنه كان رئيساً لشرطة الكوفة في عهد علي (ع). كان من المشاركين في كربلاء واستشهد فيها مع أخيه النعمان بن عمرو الراسبي الأزدي.

7. الهفهاف بن المُهند الراسبي الأزدي: من الأزد، الذين سكنوا البصرة. وصل إلى كربلاء عند جلاء غبار المعركة، ورفع رؤوس الحسين وآله وصحبه على الرماح، وإحراق خيام نساء آل محمد (ص)؛ فقاتلَ دونهم حتى استشهد (رضوان الله عليه). وهو آخر شهيد في معركة كربلاء.

الإشارة الرابعة: مجريات العصور الإسلامية اللاحقة:

1. إنّ من أقدم الإشارات التاريخية لذكر أتباع أهل البيت عليهم السلام في عُمان هي تلك، التي أوردها الشيخ السالمي، وذلك في معرض حديثه عن أحكام الإمام غسان بن عبد الله الخروصي⁴⁰، فيقول: "ومن أحكامه رضي الله عنه ما ذكر زياد بن الوضاح⁴¹ أن (رجلاً اسمه) "بقية" أتت به إلى غسان وأجله أربعة أشهر، على أن يخرج من عُمان، فمات قبل انقضاء الأجل... قال زياد بن مثنوبة⁴² كان بصُحار⁴³ شيعة، كان بقية أصغرهم"⁴⁴. وما يُهمنا في الفقرة التي اقتبسناها هنا، هو تسجيل أن وجود الإمامية في عُمان كان منذ العصور الإسلامية الأولى، حيث أن الإمام غسان بويج له عام 192هـ، أي خلال عهد الخليفة

40 من أئمة عمان وهو من اليمد. بويج له بعد وفاة الوارث بن كعب، ومن أهم إنجازاته أنه قام بتأمين شواطئ البلاد من القرصنة

41 أبو الوضاح زياد بن الوضاح بن عقبة، من علما عُمان في القرن الثالث الهجري، واشتهر بابن عقبة؛ كان يعمل في ديبوان والي صحار

42 أبو صالح زياد بن مثنوبة، من فقهاء عمان في القرن الثالث الهجري، وكان يسكن عقر نزوى، وله روايات في كتب الفقه

43 صُحار ولاية وعاصمة محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان؛ وهي العاصمة القديمة لها وتشتهر بسوقها في الجاهلية وتعتمد على الصيد والزراعة والتجارة

44 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 74

العباسي هارون الرشيد، وامتدت إمامته لمدة خمسة عشرة سنة في الفترة ما بين 808م-823م، وتوفي هذا الإمام عام 207هـ.

2. بعد اضمحلال دولة بني سامة⁴⁵، تغلب أبو طاهر القرمطي⁴⁶ على عُمان عام 317هـ، "وخطب بها لعبيد الله المهدي الخليفة الفاطمي ببلاد المغرب، وبذلك دخلت عمان في حوزة دولة القرامطة ببلاد البحرين وصار وولاتها يعينون من قبلها"⁴⁷. ومن جملة الأحداث، التي وقعت في عُمان، في خضم امتداد نفوذ القرامطة⁴⁸ فيها، ما ترويه المصادر التاريخية، من قيام الإمام "راشد بن النضر"⁴⁹ في جبي الزكاة من مدينة الرستاق للعباسيين أو القرامطة⁵⁰. إضافة إلى أن "الإمام عبد الله بن محمد الحداني"⁵¹ (الملقب بأبي سعيد القرمطي) انتسب للقرامطة، وكان سببا لخلعه من قبل العلماء⁵²، ويؤكد الشيخ السالمي بأن الحداني قد رجّع "إلى بدعة القرامطة"⁵³؛ ويرى الدكتور الهاشمي بأن ذلك يعني أنه قد "اعتنق مذهب القرامطة، الذين يعرفونهم بالشيععة الإسماعيلية"⁵⁴؛ وتضيف المصادر التاريخية، إلى أن الحداني قد تحالف لاحقاً مع فلول القرامطة في عُمان، وقاد جيشاً نجح في استعادة إقليم البحرين، وإقامة دولة القرامطة الثانية، ومدّ نفوذها على مناطق من عُمان⁵⁵.

3. تشير المصادر التاريخية، إلى أن المستنصر بالله الفاطمي⁵⁶، بعث عام 476هـ بموافقة على تعيين إسماعيل بن إبراهيم بن جابر داعياً إسماعيلياً في عُمان استجابة لطلب من أنصاره فيها، وذلك بعد اضمحلال سلطة بني بويه عليها⁵⁷. وبعد مغادرة هذا الداعية عُمان لغرض التجارة، وافق المستنصر على تعيين الداعي حمزة بن سبط حميد الدين خلفاً له عام 481هـ⁵⁸.

45 نشأت دولة بني سامة في عام (279هـ/892م) حينما تولى محمد بن القاسم بن منبّه السامي حكم عُمان من قبل المعتضد بالله العباسي، وتوارث ابناؤه السلطة حتى عام (375هـ/985م) وضعفت دولتهم بسبب خلافات داخل الأسرة أدت إلى سقوطها عام 929هـ.

46 أبو طاهر سليمان بن حسن القرمطي الجنابي، تولى قيادة القرامطة عام 305هـ بعد خلع أخيه سعيد، كانت سيرته غير محمودة حيث ترصد للحجاج وهاجم قوافلهم، كما قام بنقل الحجر الأسود من مكة المكرمة إلى محل حكمه في الأحساء

47 النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، للدكتور محمد سرور، ص. 51

48 القرامطة فرقة نشبت للإسماعيلية، ثاروا ضد الدولة العباسية، وأسسوا دولة في شرق شبه الجزيرة العربية وكان قائدها هو حمدان قرمط، كانت فترة حكمهم مليئة بالاضطراب والقتال، وانتهت في عام 1077م

49 من أئمة عمان وهو من الحمد. بويح له بنزوى مرتين عامي 272هـ و280هـ خلع فيهما بعد بعض الاضطرابات

50 العلاقة بين الأئمة والعلماء وتطورات الدولة العمانية، لعبد الرحمن السالمي، مجلة نزوى، 1 إبريل 2002م، <https://www.nizwa.com/%D8>

51 بويح بالإمامة أواخر القرن الثالث الهجري، في الوقت الذي بسط فيه العباسيون نفوذهم. ظهر في زمانه القرامطة فأظهر الولاء لهم. تم عزله وغرف فيما بعد بأبي سعيد القرمطي

52 العلاقة بين الأئمة والعلماء وتطورات الدولة العمانية، لعبد الرحمن السالمي، مجلة نزوى، 1 إبريل 2002م، <https://www.nizwa.com/%D8>

53 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 266

54 قصص وأخبار جرت في عمان، لأبي سليمان محمد المعولي، ص. 145 (الحاشية)

55 تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية، للدكتور محمد خليل، ص. 68

56 هو أبو تميم معد بن علي الظاهر لإعزاز دين الله؛ تسمى المستنصر بالله وهو الخليفة الفاطمي الثامن والإمام الثامن عشر في سلسلة أئمة الشيعة الإسماعيلية، وقد كانت الدولة في بداية حكمه تعيش رخاء حسناً إلا أنها تحولت بعد اضطرابات وقحط وجفاف إلى حالة من الفقر والضيقة.

57 النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، للدكتور محمد سرور، ص. 56

58 الملكة الحرة الصليحية: دراسة تاريخية، لهيفاء محمد وإيمان جابر، ص. 392

4. في فترات زمنية لاحقة، بسطت بعض دول العوائل الإمامية من قبيلة بني عقيل⁵⁹، التي حكمت شمال الخليج، مثل: الدولة العيونية⁶⁰ ودولة آل عصفور⁶¹ وبني جروان⁶² نفوذها على سواحل عُمان ومدن صحار والداخلية⁶³؛ قبل أن تتمكن الدولة الجبرية⁶⁴ بعد ذلك من القيام بذات الأمر⁶⁵.

الإشارة الخامسة: الشخصيات الإمامية في تاريخ عُمان

تُبرز المصادر علماء في اللغة والأدب وشعراء، من ضمن الشخصيات المرتبطة بتاريخ عُمان، ممن أظهرت ولاءها لأهل البيت عليهم السلام، ومنهم يزيد بن وداع بن ربيعة بن المفرغ الشاعر، ومن ولده الشاعر السيد الحميري (وسياتي ذكره لاحقاً)، وعبد الرحمن بن عوف الأحمر: الشاعر، الذي رثى الحسين بن علي عليه السلام بعد استشهاده، بأحسن رثاء.

ومن الأزد المعروفين باتباعهم لأهل البيت عليهم السلام، واضع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي، والذي سنعرض لحياته في سجل أعلام الإمامية في عُمان، فقد انتهى من أتباع آل محمد صلوات الله عليهم؛ وهو صاحب المقولة المعروفة عن الإمام علي (ع) "استغناؤه عن الكل، واحتياج الكل إليه، دليل أنه هو إمام الكل". وكذلك الشاعر المعروف السيد إسماعيل الحميري، وكان أزدياً من العمانيين، وسكن مع والده البصرة، وقد تحوّل إلى مذهب الإمامية كما يذكر محقق ديوانه. ومنهم الشاعر المبرد؛ وغيرهم من العُمانيين الذين انتقلوا من عُمان إلى البصرة في فترات الإسلام الأولى. ومنهم أيضاً محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (837م-933م)، كان نحوياً ومعجماً رائداً؛ قال السيد أحمد العطار عن إحدى قصائده: "هذه قصيدة لأبي بكر بن دريد الأزدي في أهل البيت - عليهم السلام - وهي من أغرب ما جاء في معناها...، وقد كتبت عدة قصائد في رثاء الإمام الحسين"⁶⁶.

ومن الشخصيات أيضاً الفقيه الإمامي الحسن بن علي بن أبي عقيل العُماني، ويُشير محقق كتاب حياته إلى أن "أوساطا كثيرة من أزد اليمن وأزد عُمان كانت

59 قبيلة عربية ينتهي نسبها إلى قبائل (مُضَر) العدنانية

60 أسرة عربية حكمت منطقة الإحساء والقطيف والبحرين وأجزاء من جنوب شرق الجزيرة العربية ما بين القرنين الخامس والسابع الهجريين

61 سلالة عربية أسستها عصفور بن راشد حكمت الإحساء وبعض أجزاء جنوب شرق الجزيرة العربية في عام 1253م

62 عائلة تنتمي إلى بني مالك حكمت إقليم البحرين في القرن الرابع عشر الميلادي، أسسها جروان بن ناصر من القطيف

63 تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية، للدكتور محمد خليل، ص. 369

64 إمارة عربية تنتمي لقبيلة بني خالد حكمت شرق الجزيرة العربية لمدة قرن من الزمن بين أواسط القرنين الخامس والسادس عشر الميلادي وامتد

نفوذها من سواحل وحتى الكويت. اهتموا بالعلوم الشرعية ونشر المذهب المالكي

65 من الملاحظ أن هناك حالياً في عُمان بقية ذرية تحمل ألقاب بعض هذه العوائل الحاكمة.

66 أدب الطّف أو شعراء الحسين عليه السلام، لجواد شبر، ص. 10

معروفةً بالولاء لأهل البيت عليهم السلام منذ صدر الإسلام، بل يرجع ذلك إلى عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ عندما أرسل علياً عليه السلام إلى اليمن فتأثروا به وكانوا أتباعاً له ولأولاده الأئمة من بعده. ولذا، نجد العديد من الأزديين من رواة أحاديثهم وفقهاء مذهبهم، وعليه فمن الطبيعي أن يكون بن أبي عقيل العُماني في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع من هؤلاء الأزديين أو من منطقتهم".⁶⁷

Shobber.al-musawi.com

67 حياة ابن أبي عقيل العُماني، إعداد مركز المعجم الفقهي والسيد شرف علي الموسوي، ص. 9

الفصل الثاني

مشاركات أتباع أهل البيت (ع) في القرن الخامس الهجري

تمهيد

رغم أنّ الكتب، التي ألفها المؤرخون العُمانيون تكاد تخلو من الإشارة إلى أية مشاركة واضحة للطائفة الإمامية، إلا أنّ كتب التاريخ الأخرى تذكر فترتين عن مشاركاتهم في إدارة شؤون الدولة؛ الأولى: عندما حكم البويهيون عُمان باسم الدولة العباسية، والفترة الثانية: عندما حكمت عُمان دولة بني مُكرَم الإمامية باسم البويهيين؛ وقد امتد حكم هذه الدولة زهاء النصف قرن من الزمن (390هـ - 442هـ). ويجب أن نشير إلى أننا وصفنا هذه المرحلة بالمشاركة في حكم البلاد، وليست بالسيطرة الكاملة عليها، مرّدهُ إلى أنّ البلاد كانت في هذه الحقبة تعاني من حالة من عدم الاستقرار وتُحكم من قبل جهتين؛ الأولى: مؤسسة الإمامة الإباضية، ويمثلها الإمام المنتخب، والذي كان يملك سلطة في داخل عُمان وتضطره الظروف ربما إلى الحياة في الجبال؛ والثانية: ممثل الحكم العباسي (أو البويهي)، والذي كان يحكم الشريط الساحلي ومركزه صُحار، وربما بعض الأجزاء الداخلية من عُمان.

وهناك نقطة يجدر تناولها هنا، وهي أنّ المؤرخين العُمانيين اصطَلحوا على إطلاق صفة فترة الجبابة على هذه الحقبة، دون تحديد المعنيين بهذه الصفة دائماً؛ وهي صفة عامة عادة ما يُطلقها أولئك المؤرخون اصطلاحاً على ولاة الدولة العباسية ممن تمكّنوا من حكم البلاد من غير الأئمة الإباضية الأولى⁶⁸. وقد أُطلقت هذه الصفة إجمالاً على هؤلاء الولاة وعلى حكام الدولة النبهانية، التي حكمت عُمان لمدة خمسة قرون، غير أننا لا نجد عن هذه الدولة أيضاً الكثير مما يخدم الباحث المدقق. وخلاصة القول، أن تعميم هذه الصفة على العديد من الولاة لمجرد الاعتقاد بجورهم، لم تخدم الدارسين والباحثين بل ربما زادتهم تردداً وحيرة، نظراً لغموض الحديث عن فترة حكم هؤلاء الولاة، ناهيك عن عدم التحقيق الموضوعي في أدوارهم. وعلى سبيل المثال، نجد أن الشيخ السالمي قد أورد أحداث حكم البويهيين لعُمان بشكل عابر مشككاً في صحة رواية المؤرخين الآخرين عن هذه الحوادث. فهو يقول "وفي تاريخ هذه الحوادث اضطرابٌ لا ينبغي أن يُعولّ عليه وفيه مناقضةٌ لما أرّخ أصحابنا وهم أعرف بحال بلادهم وإنما أهملوا ذكر الجبابة لأنهم... أهون عليهم من أن يعتتوا بذكرهم في الدفاتر

68 انظر مثلاً: تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، ص. 168

وإنما كتبنا طرفاً من ذلك لما رأينا من تشوّق الأواخر إلى الاطلاع على أخبار الأوائل⁶⁹. ويقول الدكتور محمود علي مكي تعليقاً هذا الموضوع "ونحن على وفاق مع الشيخ السالمي حول ما ذكره من اضطراب تواريخ الأحداث وحول ما قاله من أهل كلّ بلد أعلم بما فيها غير أننا لا نوافقهُ على إهمال حقبة من تاريخ أمةٍ مهما كان ضيقنا بها أو نُفورنا منها، وعلى المؤرخ أن يحاول استجلاء الحقائق من مختلف مصادرّها، بغير أن يُهمل جانباً منها"⁷⁰، على أنه يجب أن نُسجّل هنا، أنه لو توقّرت للشيخ السالمي مصادرٌ عُمانية قريبة من هذه الأحداث، لما تردّد في ذكرها، مثلما فعل حينما أورد رواية بن الاثير⁷¹، وبن خلدون⁷² رغم تشكيكه فيهما.

غير أنّ الذي ساعد على فترة السيطرة البويهية ومعرفة تاريخ دولة بني مُكرّم وحكامها على عُمان، هي ورود هذه الحوادث في كتب التاريخ العربية الأخرى وبتركيز واضح، وذلك لارتباط هذه الفترة وأحداثها بتاريخ الدولة العباسية والصراع السياسي في بغداد. ونحن إذا أردنا ان نتناول فترة حكم دولة بني مُكرّم لعُمان، فإنه من المستحسن أن نتناول أولاً، فترة سيطرة بني بُوِيه على البلاد.

فترة الحُكم البويهي

بدأ اهتمام البُوِيهيين بعُمان، منذ أن تولّى مُعر الدولة أحمد بن بُوِيه الحكم في بغداد، وهو الذي أطاح بيوسف بن وجيه أمير عُمان السابق والي عُمان من قبل العباسيين⁷³. وقد كان هذا الوالي، كما تروي المصادر، حاكماً طموحاً، إذ كان يهدف إلى الاستقلال بحكم عُمان بعيداً عن السيطرة العباسية؛ فكان لا يلتزم بتنفيذ ما يتلقاه من أوامر من قبل حُكّام بغداد. ويذكر بن مسكويه، أنّ بن وجيه ضرب بعرض الحائط أوامر الوزير العباسي أبي علي بن مقلّة بعد أن قام بنفِيّ كلّ من أبي العباس الخُصبي⁷⁴ الوزير العباسي السابق، وأبي القاسم سليمان بن الحسن إلى عُمان وأمره بحبسهما⁷⁵. كما قام بن وجيه في سنة 331هـ (942م) بغزو البصرة، التي كانت آنذاك تحت سيطرة البريديين⁷⁶، وذلك بعدما وضع البريديون رسوماً عالية على البضائع والسلع، التي تردُّ

69 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 171

70 صورة عُمان في القرن الرابع الهجري، للدكتور محمود علي مكي، محاضرة في نادي الصحافة، عام 1996

71 عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلّي، من أبرز المؤرخين المسلمين في القرن السابع الهجري. له الكامل في التاريخ

72 عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، عالم ومؤرخ مسلم من علماء القرن الثامن الهجري، ونشأ في تونس. يعتبر أول من كتب في علم الاجتماع والعمران؛ كما ألف في الفلسفة والعلوم الاقتصادية والمنهج العلمي. له مقدمة بن خلدون

73 عُمان في التاريخ، لوزارة الإعلام العُمانية، ص. 160-162

74 أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن الوزير أحمد بن الخصيب، وزير للمقتدر العباسي خدم طويلاً في الوزارة، وكان أدبياً وشاعراً. وهناك عائلة بها أدباء وشعراء تلقّب باسم الخصبي في عُمان

75 تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لأحمد بن محمد مسكويه، الجزء الخامس، ص. 190

76 أسرة مكوّنة من أربعة إخوة حكمت البصرة في أوائل القرن الرابع الهجري، وامتد نفوذهم مؤقتاً إلى واسط وأطراف بغداد، حتى استولى معز الدولة على ولايتهم عام 338هـ

من عُمان ومن باقي دول الخليج؛ وربما يكون هذا السببُ هو السبب الظاهري، أما السبب الرئيسي فهو توسيع رقعة نفوذ حكمه وتحدي سلطة البويهيين في بغداد. ثم أعاد الكرة بعد عشر سنوات في سنة 341هـ (952م)، غير أن كلتا المحاولتين باءتا بالفشل، إذ أنه خسر الأولى نتيجة خدعة حربية قام بها أحد الملاحين وأحرق بها سُفن بن وجيه، وفي الثانية انهزم جيشه أمام جيش الدولة العباسية، الذي كان بقيادة أبو محمد المهلب، بعد تلقي الأخير إمدادات كبيرة من مُعز الدولة البويهي؛ وحدث الاشتباك بين الجانبين في معركة بحرية انهزم فيها بن وجيه وحلفاؤه القرامطة، وقُتل عددٌ كبير من أجناده وأسر الباقون في حين ظفر المهلب بمراكبه⁷⁷.

ولم تطل أيام يوسف بن وجيه بعد هذه الهزيمة، فتمت إزاحته بعدها بسنة واحدة أي في عام 342هـ (953م)؛ وهناك اختلاف بين المؤرخين بين من يروي أن نافعاً مولى يوسف قد اغتاله، أو أن عُمر (أو محمد) بن يوسف خلف والده بعد ذلك لبضع سنوات، ثم ولى نافعاً قيادة الجُند فاغتاله. إلا أن نافعاً في المحصلة، قد تولى الأمر مكان يوسف أو بنه، وأخذ يتقرب من العباسيين ويُصلح ما فسد بينهم، حتى أعلن ولاءه لهم. على أن الأمور في عُمان لم تستقر لنافع هذا أبداً، وإنما ظلت المناوشات بينه وبين أئمة عُمان، الذين كانوا يسيطرون على النواحي الداخلية في عُمان، فتارة يتغلب عليهم وتارة يتغلبون عليه. واستمر هذا الوضع من عدم الاستقرار حتى سنة 351هـ (962م) عندما قرّر مُعز الدولة البويهي احتلال عُمان، وذكروا أن هذا القرار تمّ بإيعاز من أحد النقباء يقال له كردك، فوجّه مُعز الدولة الوزير أبا محمد المهلب على رأس حملة إلى عُمان لكنها لم يُكتب لها النجاح، بسبب وفاة الوزير المهلب وهو في طريقه إليها سنة 352هـ (963م)⁷⁸. ومع ذلك، فإن عزيمة مُعز الدولة لم تقتر عن السيطرة على عُمان، ولم يمض عامان حتى جهز حملةً في سنة 354هـ (965م) جعل على قيادتها النقيب كردك، فلما وصل كردك إلى عُمان طلب من نافع الدخول في طاعة مُعز الدولة وإقامة الخطبة له؛ وعلى الرغم من تردد نافع في أول الأمر، إلا أنه استجاب لطلب كردك، ولبّى جميع مطالبه ومن بينها أن ينقش اسم مُعز الدولة على الدراهم والدنانير. وما كادت قوات كردك تقفل عائدة إلى بغداد، حتى ثار أهل عُمان على نافع وطرده من البلاد، واختاروا رجلاً من أهل الغنى واليسار في عُمان، يُقال له النوكاني ومُلكوه عليهم. وعندما بلغ مُعز الدولة خبر النوكاني، راح يُراسله ويتهدده وبعث له برسالة حملها إليه كردك يطلبُ منه فيها التخلي عن السلطة في عُمان، فاستجاب النوكاني لأوامر مُعز الدولة؛ ولكن أهل عُمان ثاروا عليه، وحملوه على الخروج من بلادهم إلى

77 تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لأحمد بن محمد مسكويه، الجزء الخامس، ص. 306
78 المصدر السابق، ص. 342

حيث يرغب فاختار البصرة، وحمل أمواله وذخائره، ورحل عن عُمان⁷⁹. وقد ساء الوضع في عُمان، بعد أن طرد أهلها حاكمهم النوكاني، ودبت الخلافات من جديد بين رؤسائهم على السلطة، واشتدت هذه الخلافات إلى الحد الذي طلب فيه بعضهم المساعدة من قرامطة البحرين في سنة 355هـ (965م)، ليعيدوا الأمن والاستقرار إلى بلادهم ولم يتردد القرامطة⁸⁰ في تلبية هذه الدعوة، وأرسلوا قوة إلى عُمان⁸¹.

وهكذا خضعت عُمان لنفوذ القرامطة بعد ان استتجد بهم أهلها، إلا ان سيادتهم عليها لم تستمر طويلاً، فقد ذهب نافع أمير عُمان السابق إلى العراق يطلب مساعدة معز الدولة، الذي كان مشغولاً في هذه الفترة بمحاربة متمرّد سيطر على واسط، فلما فرغ من محاربتة انحدر مع نافع إلى شواطئ الأبلّة (مدينة في البصرة عند نقطة التقاء نهري دجلة والفرات)، وهناك أخذ معز الدولة يستعد لمقاتلة القرامطة، فأعدّ أسطولاً بلغت عدده قطعاً مائة مركب، شحنها بالرجال وقدم على قيادتها أبو الفرج محمد بن عباس بن فسانجس، وعند وصول هذه القوة إلى سيراف (مدينة في جنوب إيران)، انضمت إليها قوات جديدة أمدها بها عضد الدولة البويهبي عمه معز الدولة، وبهذه القوى مجتمعة تمكّن أبو الفرج من الاستيلاء على عُمان بعد معارك طاحنة كبدت أهل عُمان خسائر فادحة، وكان ذلك في سنة 355-356هـ (965م-966م). يقول بن كثير حول هذه المعركة: "وساروا إلى عُمان ودخلها تاسع ذي الحجة وخطب لمعز الدولة فيها، وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقت مراكبهم، وهي تسعة وثمانون مركباً"⁸².

وترتب على هذه المعارك خضوع عُمان للنفوذ البويهبي في ظل الخلافة العباسية مرة أخرى، وتولى الأمر في عُمان القائد أبو الفرج محمد بن عباس، فأقام الخطبة لمعز الدولة البويهبي وعمل على تثبيت النفوذ البويهبي في عُمان بعد أن أجلى عنها معظم العناصر القرمطية. وقبل أن نواصل الحديث عن سيطرة بني بويه على عُمان، لا بد من الحديث عن الأسباب التي أدت إلى اهتمام البويهبيين، وخصوصاً معز الدولة بعُمان كل هذا الاهتمام. ويرى بعض المؤرخين أنّ سبب هذا الاهتمام هو إدراك البويهبيين بأهمية موقع عُمان الاستراتيجية بالنسبة لأمن الخليج من جهة، والرغبة في إشعار العُمانيين بقوة النفوذ البويهبي من جهة أخرى؛ مثلما يرى الدكتور فاروق عمر ذلك، بقوله: "وقد أدرك البويهبيون الذين تسلطوا على مقدرات العراق السياسية سنة 334هـ أهمية إقليم عُمان الاستراتيجية بالنسبة لأمن الخليج من جهة، ولتأمين انسياب السلع

79 نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، للقاضي محمد بن علي التنوخي، الجزء الأول، ص. 347
80 فرقة تُعد من الطائفة الإسماعيلية أقامت دولة في هجر (الإحساء والبحرين) بعد ثورة ضد الدولة العباسية

81 تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لأحمد بن محمد مسكويه، الجزء الخامس، ص. 342

82 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري، الجزء السابع، ص. 20

التجارية من جهة اخرى تلك السلع التي كانت تدر أرباحا كبيرة من الضرائب والمكوس المفروضة عليها"⁸³. على أنّ هناك سببان آخران دعا معز الدولة للاهتمام بعُمان. أولهما، ما يذكره المقدسي، الذي قام برحلة إلى عُمان في القرن الرابع الهجري، ووصف مدينتي صُحار ومسقط، يقول: "بقيّة الحجاز وأهل الرأي بعُمان وهجر وصعدة شيعة؛ وشيعة عُمان وصعدة وأهل السروات وسواحل الحرمين معتزلة إلا عُمان. ويكرر في موضع آخر القول: "وفضة اليمن منهم وسواحل الحرمين وصُحار معتزلة شيعة"⁸⁴. ويعلّق آدم متر تعقيبا على كلام المقدسي، بقوله: "وكانت جزيرة العرب شيعة كلّها، عدا المُدن الكبرى مثل مكة وتهامة وصنعاء وفُرح، وكان للشيعة غلبة في بعض المدن أيضاً مثل عُمان وهجر وصعدة."⁸⁵ على أنه ليس من الواضح في كلام المقدسي، إن كان من في عُمان منهم إمامية، أم من المعتزلة؛ ولكن من المعروف أنّ بني بويه كانوا إمامية⁸⁶، وقد يكون ذلك سبباً لاهتمامهم بالطائفة الإمامية في عُمان؛ ولا نستبعد أنّ أفراداً من هذه الطائفة، قد وجهوا الدعوة لمعز الدولة لمساعدتهم على حماية مصالحهم. وثانيهما، ما يذكره محقق كتاب حياة الحسن بن أبي عقيل العُماني، من أنّ هذا الفقيه الإمامي كان شخصية مشهورة يكتب إليه الرواة من المُدن الإسلامية يستجيزونه في رواية كُتبه فيكتب لهم الاجازة، وتطلب قوافل الحجيج من بلاد المشرق نسخاً منها⁸⁷، وكان معاصراً لزمان حكم معز الدولة؛ ولا نستبعد أن يكون تواجد هذا الفقيه الإمامي في عُمان، أحد أسباب اهتمام معز الدولة بها نظراً لانتشار علمه في الآفاق ووصول شهرته إلى أطراف العالم الاسلامي.

وبالعودة إلى تاريخ بني بويه في عُمان، فإنّ المصادر تشير إلى ان الأحوال اضطربت في عُمان بعد وفاة معز الدولة، وخصوصاً بعد رحيل قائد الجيش البويهي أبو الفرج محمد بن عباس، الذي كان يتطلع إلى أن يحظى بمنصب الوزارة لبني بويه حيث أنه كان مجرد كاتبٍ لمعز الدولة قبل توجهه إلى عُمان، فلما بلغه نبأ وفاة معز الدولة ترك عُمان وعاد مسرعاً إلى بغداد، وعهد بالحكم إلى عمر بن نبهان الطائي، والذي كان عُمانيا مخلصاً لعُضد الدولة وأقام الدعوة له؛ لكنه سرعان ما ثارت الاضطرابات في وجهه، فقد قام الزنج بثورةٍ عارمة عليه، وكانوا من الكثرة والعنف بحيث تغلبوا عليه، وقتلوه، وسيطروا على البلاد، ثم اختاروا رجلاً يُعرف بابن حلاج أمروه عليهم. وقد عُثر على نقود تمّ سكّها سنة 361هـ (971م) ضربت باسم البويهيين

83 تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية، للدكتور فاروق عمر فوزي، ص. 211

84 أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لمحمد بن احمد المقدسي البشاري، ص. 96

85 الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، لادم متر، الجزء الأول، ص. 121

86 المصدر السابق، ص. 136

87 حياة ابن أبي عقيل العُماني، إعداد مركز المعجم الفقهي والسيد شرف علي الموسوي، ص. 36

والقرامطة، أحدهم باسم حلاج بن حاتم، ولعضد الدولة البويهية⁸⁸؛ وفي هذا ما يُرجح أن ثورة الزنج قادها رجلٌ اسمه حلاج وأن ولاءه وأتباعه كان للقرامطة.

يبدو أن مشاغل بخيتار الذي خلف أباه معز الدولة ببغداد، صرفته عن الاهتمام بعمان، فترك معالجة هذا الأمر لعضد الدولة، الذي كان موجوداً آنذاك بسيراف ونواحي كرمان، فأرسل قوة من هناك بقيادة أبي حرب طغان، فوصلت إلى صحار في سنة 362هـ (972م)؛ وتمكّن طغان من التغلب على الزنج وأتباعهم، وخضعت له صحار، ثم إنه تتبّع فلول الزنج وقضى عليهم في مدينة البريمي⁸⁹. وفي هذه الأثناء اجتمع جمعٌ كثير من أهل عُمان في جبالها، وجعلوا لهم إماماً واشتدّت شوكتهم؛ ولا تشير المصادر العُمانية القديمة أو الحديثة منها إلى اسم هذا الإمام بالتحديد، كما أن الاسم الذي ذكره بن الأثير وهو "حفص بن راشد" لا توافقه عليه المصادر العُمانية بل لا يتوافق تاريخ السنة المذكورة في أحداث بن الأثير مع تاريخ حكم الإمام حفص؛ ويقول الشيخ السالمي حول هذا: "وحفص بن راشد بن سعيد إنما نُصّب بعد موت أبيه، وذلك في المُحرّم من سنة خمس وأربعين وأربعمائة، ولم يذكر أحدٌ من مؤرخي أصحابنا خروج سلطان العراق على حفص بن راشد"⁹⁰، وهذا الكلام صحيحٌ، حيث أن هذه الفترة المذكورة في تاريخ بن الأثير كانت فترة لاحقة، انحسرت فيها السيطرة البويهية عن عُمان. عموماً، فإن أهل عُمان استمروا في محاولتهم تلك لإنهاء السيطرة البويهية، واختاروا شخصاً اسمه ورد بن زياد أميراً على الجُند، وربما يكون هو الشخص الذي قاد المقاومة العُمانية ضد التواجد البويهي. ومهما كانت الظروف، فقد ازداد نفوذ هؤلاء العُمانيين في تلك الفترة وأحسّ عضد الدولة بخطرهم، فأخذ يتحرز منهم، ويستعدُّ لقتالهم؛ فجهز حملةً أسندَ قيادتها إلى المُطهر بن عبد الله، الذي تمكّن من غزو جبال عُمان، وسقطت في يده مدينة دما⁹¹. وتمت للبويهيين بذلك السيطرة على جميع نواحي عُمان، وذلك سنة 364هـ (974م)، وبعد ذلك أمر عضد الدولة المُطهر بتترك عُمان وقلده إماراة كرمان. تصمّت المصادر عن ذكر أحوال عُمان والولاة، الذين تولّوا حكمها بعد رحيل المُطهر في سنة 364هـ، ويستمر هذا الصمت حتى سنة 374هـ حيث يذكر الثعالبي ما يفيد بأن أحد عمال بني العباس على عُمان (دون ذكر اسم هذا الوالي) أرسل إلى عضد الدولة في بغداد جملةً من الهدايا من بينها فيل بحجم الفرس⁹².

88 القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي خلال العصور الإسلامية، للدكتور عماد علو، ص. 240

89 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري، الجزء السابع، ص. 348

90 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 167

91 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري، الجزء السابع، ص. 348-349

92 بيتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي، الجزء الثاني، ص. 377

يمكن القول، أن فترة حكم عضد الدولة قد اتسمت بقوة النفوذ وإحكام السيطرة ليس على عُمان وحدها، وإنما على نواحي جنوب اليمن والمناطق الشرقية من الخليج العربي، مثل: بلوخرستان ومكران وإقليم السند. ويعلق الدكتور فاروق عمر على هذه الفترة من حكم عضد الدولة، فيقول: "ولكن عضد الدولة لم يُهمل عُمان طويلاً، فقد كان يُدرك أهميتها لأمن الخليج وتجارته فاتبع سياسةً جديدة لا تتورع من التعاون حتى مع القرامطة والعمل على عدم إثارته بل التفاهم معهم على اقتسام أرباح التجارة الخليجية وبقي النفوذ البويهبي كغيره بين مِدِّ وجزر، ولم يشمل في أحسن حالاته غير سواحل عُمان، بينما بقي نفوذ الإمامة الإباضية مستمراً في داخل عُمان"⁹³.

يتحدث المقدسي عن عمارة عُمان في عصر البويهيين، فيقول: "صُحار هي قسبة عُمان ليس على بحر الصين اليوم بلدٌ أجلُّ منه عامرٌ أهلٌ حسنٌ طيبٌ نزهٌ ذو يسارٍ وتجارٍ وفواكةٍ وخيراتٍ، أسرى من زبيد وصنعاء، أسواقٌ عجيبة، وبلدةٌ ظريفة ممتدةٌ على البحر، دورهم من الأجر والساج، شاهقةٌ نفيسة، والجامع على البحر له منارةٌ حسنةٌ طويلةٌ في آخر الأسواق، ولهم آبارٌ عذبةٌ وقناةٌ حلوةٌ وهم في سعةٍ من الماء، ومن كل شيء؛ دهليزُ الصين، وخزانةُ الشرق والعراق، ومغوثَةُ اليمن، قد غلب عليها الفُرس؛ المُصلَى وسطُ النخيل، ومسجدُ صُحار على نصفِ فرسخ، وقد بُني أحسنَ بناءً وهو أوه أطيّبُ هواءٍ من القسبة ومحرابُ الجامع مكوكبٌ يدور، تراه مرةً أصفر وكرّةً أخضر وحيناً أحمر؛ ونزوى في حدِّ الجبال، كبيرةٌ، بنيانهم طين، والجامع وسطَ السوق إذا غلب الوادي في الشتاء دخله، شربهم من أنهار وآبار. والسرُّ أصغر من نزوى والجامع في السوق، شربهم من أنهار وآبار، قد التفت بها النخيل. وضنكٌ صغيرةٌ في النخيل أبدأً (أي محاطةٌ به دائماً)؛ ويكملُ قائلاً: "حَفيت كثيرةٌ النخيل من نحو هَجَر، الجامع في الأسواق. وسلُوتٌ مدينةٌ كبيرةٌ على يسارِ نزوى. ودبا وجلفار⁹⁴، وهما من نحو هَجَر، قريبتان من البحر. وسمدٌ منبرٌ لنزوى. وبسبيا وملح وبرنم (لعلها بُريم) والقلعة (لعلها لقلعي أو قلعةُ بهلاء⁹⁵) وضمنكان (ربما أراد نادان؛ فضمنكان بلدةٌ في عسير أو اليمن) مدنٌ أيضاً. والمسقطُ أولُ ما يستقبلُ المراكبَ اليمنية، ورأيته موضعاً حسناً كثيرَ الفواكه. وتُوام قد غلب عليها قومٌ من فُريش فيهم بأسٌ وشدة. وعُمان كورةٌ جليلةٌ تكون ثمانين فرسخاً في مثلها، كلُّها نخيل وبساتين عامة، سقياهم من آبار

93 تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية، للدكتور فاروق عمر فوزي، ص. 222

94 جلفار هو أحد أسماء رأس الخيمة سابقاً.

95 قلعة كبيرة تجثم عند سفح مرتفعات الجبل الأخضر في بلدة بهلاء بداخل عُمان، يعود تاريخ بناءها للألف الثالث قبل الميلاد، وقد ارتبطت بالعديد من الحضارات القديمة في العراق وفارس وتم ترميمها سنة 2012 وهي مدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي منذ سنة 1987.

قريبة ينزَعها البقر، أكثرها في الجبال"⁹⁶. وعن الحركة الاقتصادية، يذكر المقدسي، أن عُمان في هذه الفترة كانت تتاجر في "آلات الصيادلة والعطر كلُّه حتى المسك والزعفران، و(أخشاب) البقَم والساج والساسم، والعاج واللؤلؤ والديباج والجزع (العقيق) واليواقيت والبنوس، والنارجيل والقند (قصب السكر) والإسكندروس (لعلّه صمغ السندروس) والصَبْر، والحديد والرصاص، والخيزران والغضار (صلصال الأواني الزجاجية) والصندل والبلور والفلل، وغير ذلك"⁹⁷. ويقول بأنّ الديلم (أي البويهيين) قد عمّروا قسبة عُمان؛ ويضيف بأنّ الوزن المستخدم في عُمان هو المنّ، وأنّ "دينار عُمان يساوي ثلاثون درهما ويوزن وزناً ولا يُعد) وهو ثلث المتقال"⁹⁸. ويذكر المقدسي، أنه: "يؤخذ بعُمان العُشر وعلى كلّ نخلة درهم"، ويقول إنه سمعهم يذكرون، أنه: "يصير للسلطان (أي البويهي) الثلث من أموال التجار"⁹⁹. ويقدّر قدامة بن جعفر خراج عُمان بحوالي ثلاثمائة ألف دينار¹⁰⁰. ويعلق مايلز على ذلك، بقوله: "وعلى أية حال، فإن ضخامة هذا المبلغ، الذي كانت تدفعه عُمان لحكومة الخليفة لدليل على حالة الازدهار، التي وصلت إليها بفضل صناعاتها وفنونها وتجارها"¹⁰¹.

لكن هذا النفوذ البويهي ما برح حتى انتهى إلى الضعف، وخصوصاً مع بداية الخلافات على السلطة في البيت البويهي وذلك إثر وفاة عضد الدولة. ففي عهد صمصام الدولة بن عضد الدولة، انفرد شرف الدولة المتولي على إقليم فارس بالسيطرة على عُمان، دون موافقة الحكومة المركزية في بغداد. وولّى على عُمان من قبله أبا جعفر أستاذ هرمز بن الحسن؛ ولكن ذلك لم يمضِ بسلام، فقد وقع النزاع بينه وبين أتباع صمصام الدولة في عُمان وتمكن هؤلاء من استمالة أستاذ هرمز إلى جانبهم، فأقام هذا الوالي الدعوة والخطبة لصمصام الدولة. ورُقّت البشائرُ إلى بغداد، وجلس صمصام الدولة للتهنئة، وبعث الكُتب إلى ولاة الأطراف يُخبرهم بهذا النبأ، وأرسل الهدايا والخلع إلى أستاذ هرمز كما أنعم على ابنه، الذي كان موجوداً في بغداد، ورفعهُ إلى رتبة الحجابة¹⁰². وتورد المصادر التاريخية في هذا الصدد رسالة موجهة من الخليفة العباسي الطائع إلى أهل عُمان، يحثهم فيها على توحيد الكلمة والإجماع على الطاعة،

96 أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لمحمد بن احمد المقدسي البشاري، ص. 93

97 المصدر السابق، ص. 97

98 المصدر السابق، ص. 99

99 المصدر السابق، ص. 105

100 الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر، ص. 181

101 الخليج بلدانه وقبائله، لسمويل مايلز، ص. 74

102 ذيل تجارب الأمم وتعاقب الهمم، للوزير أبي شجاع الروذراوري، الجزء السادس، ص. 63

تحت حُكم والي البويهيين، وقد قام بكتابتها ابو اسحاق الصابي؛ والرسالة طويلة، لكننا نوردُ الجزءَ الاخير منها، فهو يقولُ فيها: (وأنتم من بين الرعية فقد خُصصتم سالفاً بحُسن النظر لكم وعُرفت الطاعةُ الحسنة منكم فتقابلت النعمةُ والشكر تقابلاً طاب به الذكر وانتظَم به الأمر، ثم حدثت الهفوة المعترضة فُيبل، فكان أمير المؤمنين موجِباً للمعاقبة الموجبة على الجاهل الموضع في الفتنة، والمعاقبة المُمضّة على الحكيم منكم، القاعد عن النصر، إلى أن وردتْ كُتُب أستاذ هرمز بن الحسن حاجب صمصام الدولة، باستمراركم على كلمةٍ سواءٍ في نُصرة الأولياء، والمحاماةِ دونهم ومدافعةِ الأعداء والمراماةِ لهم، فوق ذلك من أمير المؤمنين أحسنَ مواقعه، ونزلَ لديه أطف منازله، وأوجبَ لكم به رضاه المقترن برضا الله سبحانه الموجب للقربة والزلفى عنده؛ وأميرُ المؤمنين يأمرُكم بالدوام على ما أنتم، والثبات على ما استأنفتم، والمبادرة إلى كلِّ ما يأمرُكم به فلان الوالي عليكم من صمصام الدولة، بالاستخلافِ والتفويض، ومن أمير المؤمنين بالإمضاء لما أمضاهُ والرضا بما يرضاهُ، فاعلموا ذلك من رأي أمير المؤمنين وأمره، وانتهوا فيه إلى حده ورسمه، وكونوا لفلان الوالي خيرَ رعيةٍ يكن لكم خير راع، فقد أمر فيكم بحُسن السيرة، وإجمال المعاملة، وتخفيف الوطأة، ورفع المؤونة، وجعلَ إليه عقابُ المُسيء وثوابُ المُحسن ومسالمةُ المسالم ومحاربةُ المحارب وأمانُ المستأمن وإقالة المستقيل وحملُ الجماعةِ على سواءِ السبيل إن شاء الله تعالى)¹⁰³ ولا توضح الرسالة ما الهفوة المعترضة، وربما كانت إشارة إلى انفراد شرف الدولة بالسيطرة على عُمان، دون موافقة الحكومة المركزية؛ كما أن كاتب الرسالة لسبب غير واضح لا يذكر اسم الوالي، وإنما يُشيرُ إليه بـ "فلان" رغم أنه ذكرَ اسمَ أستاذ هرمز الوالي، الذي حوّل الدعوة والخطبة لصمصام الدولة.

على أن الأمر لم يستتب لأستاذ هرمز وخصوصاً بعد معرفة شرف الدولة بخيانتته، وتحويلِ ولاءه السياسي لصمصام الدولة، فأخذَ يعُدُّ العُدّة لاستعادة نفوذه على عُمان؛ فجهز جيشاً بقيادة أبي نصر خواشاده، ووجهه إلى عُمان، فوقع القتال بين الطرفين وانتهت المعركة بانتصار أبي نصر واعتقال أستاذ هرمز، فصودرت أملاكه وحُمِلَ إلى فارس. أما أبو نصر فقد غادر عُمان بعد أن ترك فيها نائباً عن شرف الدولة. ويقول بن الأثير، حول هذه المعركة: "ولما عرف شرف الدولة عصيان أستاذ هرمز، أخرج إليه أبا نصر خواشاده في عسكر استظهر فيه، ووقعت بينهما وقعة، أجلت عن ظفر أبي نصر وحصول أستاذ هرمز أسيراً تحت اعتقاله، واستيلائه على رجاله

103 صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، لأبي العباس القلقشندي، ص. 63

وأمواله. وعند بلوغ أبي نصر ما أراه من ذلك، رتب بعُمان من يراعيها ويشحنها بمن يحميها، وعاد إلى فارس ومعه أستاذ هرمز، فشهد بها ثم قرر عليه مالاً ثقيلاً، وحمل إلى بعض القلاع مطالباً بتصحيحه¹⁰⁴. والجدير بالذكر هنا، أن حركة التجارة في عُمان والخليج شهدت ازدهاراً أيام شرف الدولة، حيث تذكر المصادر التاريخية تحسُّن العلاقات التجارية بين عُمان والعراق، وازدياد النشاط التجاري بينهما، فقد كانت توقيعات شرف الدولة تُقبل على الحمولات التجارية القادمة من عُمان ومن غيرها إلى العراق.

غير أن نائب شرف الدولة لم يستطع أن يُعالج الاضطرابات الداخلية، وخصوصاً أنه كان يواجه ثلاث قوى، فهناك أولاً القرامطة، الذين ما زال لديهم نفوذٌ على عُمان، والثانية أتباع صمصام الدولة المناهضين لشرف الدولة، والثالثة إمامة عُمان. وفي خضم هذه الأحداث، استغل أهل عُمان، ضعف الوالي المُعيَّن من قبل شرف الدولة، وثاروا عليه ونجحت ثورتهم في القضاء على الحكم البويهى المباشر لعُمان، وعلى نفوذ القرامطة أيضاً. وبهذا، استعادت إمامة عُمان سيطرتها على حكم عُمان، وأسندت الزعامة إلى قبيلة الأزدي. وقد استمر الحكم البويهى المباشر لعُمان لمدة حوالي السنتين عاماً، ابتداءً من سنة 332هـ إلى سنة 390هـ وهو تاريخ بدء حكم دولة بني مُكرم، وقد بقي الأمر سجلاً بين بني بويه وإمامة عُمان بين مد وجزر ولم يشمل في أحسن حالاته غير سواحل عُمان، بينما بقي نفوذ الإمامة مستمراً في داخل عُمان.

دولة بني مُكرم

استمر اضطراب الأوضاع في عُمان، بالرغم من سيطرة القبائل العُمانية على الأمور، ولكن الفتن والاضطرابات الداخلية أخذت في التناقص وذلك بسبب الخلافات على السلطة بين قبائل الأزدي. وفي هذه الفترة، يظهر على سطح الأحداث العُمانية اسم عائلة بني مُكرم العربية العُمانية، التي حكمت عُمان لمدة أكثر من نصف قرن من الزمان، والتي اتسمت فترات حكمها لعُمان بالازدهار والرخاء والاستقرار السياسي، رغم التواجد العسكري للإمامة الإباضية في جبال عُمان. وقد توالى هذه الأسرة على حكم عُمان من سنة 390هـ وحتى سنة 448هـ وكان مؤسس هذه الدولة هو أبو محمد بن مُكرم.

يقول الدكتور شوقي ضيف عن هذه الأسرة: "ولم تقم للإمامية دولة في الجزيرة العربية، غير أنها تسربت إلى بعض البيئات، وبعض الأسر في الخليج، وقد مر بنا أنه

104 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري، الجزء السابع، ص. 419

غلب على البحرين بعد القرامطة، وُلَاةٌ كانوا يدينونَ بالولاءِ للخليفةِ العباسي، وبالتالي للبويهيين، ومعروفٌ أنَّهم كانوا إمامية اثني عشرية. وفي نفس التاريخ، يُحدثنا المؤرخون أنه كان في عُمان بيتٌ إمامي اثنا عشرية، هو بيت بني المُكْرَم¹⁰⁵ وأنهم دفعوا البويهيين إلى غزو عُمان واستخلاصها...، وظلَّت هذه الأسرة الإمامية تحكِّم عُمان حتى منتصف القرن الخامس الهجري، ولم يكن الإمامية غلاةً متطرفين في التشيع، مثل الإسماعيلية، وهم يؤمنون برجعة الإمام الثاني عشر المختفي، ولا يزال يوجد إماميون في الخليج العربي وإماراته إلى اليوم¹⁰⁶. ويقول في موضع آخر في حديثه عن عُمان: "ونجد نقرأ من أعيانها هم بنو مُكْرَم وكانوا شيعة إمامية، يسيرون إلى بغداد، ويتفقون مع البويهيين على أن يغزوها معهم بالسفن من الخليج العربي، ويملكونها فعلاً في عصر بهاء الدولة سنة 390هـ وقد اختار منهم، أبا محمد بن مُكْرَم¹⁰⁷. على أننا لا نوافق على ما ذهب إليه بن خلدون، ومن ورائه الدارسين؛ ومنهم الدكتور شوقي ضيف، إلى أن بني مُكْرَم انفقوا مع البويهيين على غزو عُمان، وإنما تولَّوا حُكمها سلماً، وبتفويض من البويهيين؛ ثم لَمَّا ضَعُف الحُكْمُ البُويهي، استقلوا بحُكمها، وهذا هو ما ذهب إليه الدكتور الهاشمي¹⁰⁸. وإلى هذا يُشير صراحةً بن خلدون، في قوله: "ثم سار بنو مُكْرَم من وجوه إلى بغداد، واستُخدموا لبني بويه، وأعانوهم بالمراكب من فارس، فملكوا مدينة عُمان...، وخطبوا لبني العباس؛ ثم ضَعُفَتْ دولة بني بويه ببغداد، فاستبدَّ بنو مُكْرَم بعُمان، وتوارثوا مُلكها، وكان منهم مؤيدُ الدولة أبو القاسم علي بن ناصر الدولة الحسن بن مُكْرَم¹⁰⁹. أمَّا الشيخ السالمي، فإن له وجهة نظرٍ مختلفة، حول حُكم بني مُكْرَم؛ فهو بعدَ ذكره رواية بن خلدون، يُعقِّب قائلاً: "وليس لبني مُكْرَم ذكرٌ بعُمان، ولا نعرف مَنْ هُمْ، ولكنَّ أهلَ عُمان يذكرون في كتبهم تغلَّبَ سلطانُ الجورِ عليهم بعدَ حروبِ بن بوز¹¹⁰. وفي سياقِ تدوينِ المحدثين من المؤرخين هذه الفترة¹¹¹، يُبين الهنائي، مسوغاتٍ مثلَ وجهة النظرِ هذه من قبل بعض المؤرخين، من خلال رسمه إطارَ عملٍ للتعمُّقِ الموضوعيِّ في دراسة هذه الفترة من تاريخ عُمان، بقوله: "إنَّ ما نسعى إليه هو الكشفُ عن جزئيات كانت تُتجاوزُ من قبل الباحثين، للاصطدام الذي يُواجه أحياناً ببعض الحوادث التاريخية. فاللمحة التاريخية المبدئية عن تلك الفترة تدفعنا أولاً إلى وجوب التعرُّف على الوضع السياسي

105 يؤكد بن خلدون أصول بني مكرم العمانية رغم محاولة بعض الباحثين المحدثين نفي ذلك.

106 عصر الدول والإمارات الجزيرة العربية العراق إيران، للدكتور شوقي ضيف، ص. 43-44

107 المصدر السابق، ص. 29

108 دراسات في التاريخ العماني، للدكتور سعيد الهاشمي، ص. 130

109 العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر (تاريخ بن خلدون)، لعبد الرحمن بن خلدون، الجزء الخامس، ص. 93

110 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 264

111 انظر: دراسات في التاريخ العماني، للدكتور سعيد الهاشمي، ص. 130

العُماني في ذلك القرن، حتى يتسنى لنا فهم طبيعة نشوء هذه الإمارة العُمانية وتطورها، فمن العبت إصدار الآراء المسبقة، بدون فهم الإطار التاريخي الكامل¹¹². ونلاحظ أن مصادر تاريخية عُمانية حديثة، أضحت تؤرخ لهذه الفترة المهمة من تاريخ عُمان¹¹³، وتؤكد على أن بني مُكرَم "كانوا من وجوه أهل عُمان"¹¹⁴.

بعد هذه المقدمة التاريخية عن أسرة بني مُكرَم، نتحول للحديث عن أمرائها وحكامها، بشيء من التفصيل والتحليل المبني على الحقائق التاريخية.

1. ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن مُكرَم

وهو من أعيان عُمان، تحالف مع البويهيين في بداية حكمهم للبلاد، وبنى صلاتٍ وثيقة معهم لدرجة أنهم أكلوا إليه أكثر المهام صعوبة؛ وقد انتقل أثناء حكمهم من عُمان إلى بغداد. وكما يقول بن خلدون، فإنه كان مدبر دولة بهاء الدولة البويهية وبعده ابنه أبو الفوارس¹¹⁵؛ وبهاء الدولة هذا هو الذي خلف شرف الدولة في الحكم، والذي من الممكن استنتاجه من المصادر التاريخية أن أبا محمد بن مُكرَم، كان من المؤيدين لشرف الدولة ضد صمصام الدولة أثناء الأزمة، التي نشبت بينهما حول حكم عُمان. إذ أن المصادر التاريخية تبدأ في ذكر سيرة أبو محمد بن مُكرَم بعد انتصار أبي نصر خواشاده قائد جيش شرف الدولة، الذي أرسله الأخير للقضاء على الخيانة، التي قام بها أبو جعفر أستاذ هرمز، وتحويله الدعوة والخطبة لصمصام الدولة، وهي المعركة التي وقعت سنة 374هـ. ولهذا، فإننا لا نستبعد أن انتقال أبو محمد بن مُكرَم إلى بغداد، إنما تم بعد هذه الحادثة، أو أن دعوة قد وُجّهت إليه لتولي بعض أعمال بني بويه، بعد انتصار شرف الدولة في صراعه مع صمصام الدولة، والذي أزره فيه أبو محمد بن مُكرَم، مما أدى إلى نشوء صداقة عميقة بينه وبين شرف الدولة وأخيه بهاء الدولة. إذ أنه مع استمرار التنافر بين أستاذ جعفر وصمصام الدولة من جهة، وبين شرف الدولة وأخيه بهاء الدولة من جهة أخرى، فقد وصلت القطيعة إلى حدّ المواجهة العسكرية، ويبدو أن أبا محمد بن مُكرَم، كان من أعيان الطائفة الإمامية في عُمان في ذلك الوقت، وقد ساعد قوات شرف الدولة؛ لذلك طلبوا منه التوجّه إلى بغداد، والقيام ببعض المهام لحسابهم، لما توسموا فيه من حُسن الإدارة والتدبير. والدليل على ذلك، أنه لم يطل المقام بأبي محمد في بغداد، فقد قلده الوزير أبو القاسم علي بن أحمد منصب والي البصرة، حرباً وخراجاً، وأمره بالقبض على أبي عبد الله بن طاهر وكان ناظراً

112 إمارة بني مُكرَم في عُمان، للشيخ محمود بن زاهر الهنائي، مجلة نزوى، 11 يوليو 2002 (<https://www.nizwa.com>)

113 انظر على سبيل المثال: عُمان في التاريخ، لوزارة الإعلام العُمانية، ص. 163؛ دراسات في التاريخ العُماني، للدكتور سعيد الهاشمي، ص. 130

114 المصدران السابقان

115 العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر (تاريخ بن خلدون)، لعبد الرحمن بن خلدون، الجزء الخامس، ص. 483

بالبصرة، وقد أظهر أبو محمد بن مُكرَم حكمةً وشجاعة واضحة، حيث قام بالقبض على أبا طاهر وحبسه، إلا أن الوزير أبو القاسم أرسل من قتل أبا طاهر غيلةً في سجنه وكان هذا سبباً في اقصائه عن الوزارة¹¹⁶.

واستمر أبو محمد بن مُكرَم في منصبه بولاية البصرة سنتين، حتى صدرت له الأوامر من بهاء الدولة بالمسير إلى رامهرمز، وهي إحدى مدن الأهواز¹¹⁷، بعد أن استولى صمصام الدولة عليها، وذلك بعد وفاة نائب بهاء الدولة عليها. وقد أرسله هناك للالتقاء بقائد لجيشه اسمه أفتكين. وبعد التقاء بهذا القائد، أقام محمد بن مُكرَم معسكراً له في المنطقة المقابلة لجيش صمصام الدولة في انتظار وصول جيش بهاء الدولة؛ إلا أن بهاء الدولة تأخر في الوصول، وكتب إلى بن مُكرَم بالنظر فيما يجب عمله. ووجد بن مُكرَم أن عليه أن يخوض المعركة بما لديه من قوات، فاتبع أسلوب حرب الاستنزاف، أو ما يُعرف بأسلوب الكرّ والفر، وتكررت الوقائع بين الفريقين مدةً، وكان أصحاب بهاء الدولة من الترك والديلم يسيطرون على المناطق الواقعة من شُستر إلى أَرْجان (مُدُن في شمال الأهواز) ولكن صمصام الدولة أنفذ أحد أعوانه بالمال ففرقه فيهم، واستمال بعض الترك في معسكر بن مُكرَم فانضموا إليه، فما كان من بن مُكرَم والذين معه إلا أن انسحبوا إلى واسط بالعراق، وظلّ يناوش جيش صمصام الدولة بين الفينة والأخرى، ولم تنته هذه المواجهة إلا بعد وفاة صمصام الدولة، ودخول كافة المتمردين من كانوا معه في طاعة بهاء الدولة، وذلك سنة 389هـ¹¹⁸.

ولم تمض سنة على انتهاء هذه الحرب، وكمكافأة له على جهوده في خدمة بهاء الدولة؛ أصدر ديوان الخليفة مرسوماً بمنح أبو محمد الحسن بن مُكرَم لقب ناصر الدولة والدين، كما أن بهاء الدولة أصدر مرسوماً آخر بتقليده ولاية عُمان سنة 390هـ (999م). ولا تذكر المصادر من هو الوالي السابق لعُمان فر بما يكون والي البويهيين على عُمان قد أُقيل أو أنه تُوفي. ولا نستبعد أن يكون أبو محمد بن مُكرَم قد طلب من بهاء الدولة تعيينه حاكماً على وطنه عُمان، بعد اضطراب الأمور على ولاية البويهيين في عُمان.

بشكل عام، فإن هذا التعيين يُفند ما نقلناه سابقاً عن بن خلدون وفحواه أن بني مُكرَم ساروا إلى بغداد واستخدموا لبني بويه وأعانوهم بالمراتب من فارس، فملكوا عُمان؛ إذ أنه من الواضح أن تعيين أبا محمد من قبل بهاء الدولة والياً على عُمان ما كان ليحدث لو لم يكن إقليم عُمان خاضعاً للسلطة البويهية؛ كما أن الأمر قد تمّ سلماً

116 ذيل تجارب الأمم وتعاقب الهمم، للوزير أبي شجاع الروذراوري، الجزء السادس، ص. 152

117 مقاطعة تاريخية هي كور بين البصرة وفارس، تقع الآن في محافظة خوزستان جنوب غرب إيران وهي أكبر مدنها

118 العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر (تاريخ بن خلدون)، لعبد الرحمن بن خلدون، الجزء الرابع، ص. 427

ولو أنه قد تمّ حرباً لما تغاضت المصادر التاريخية، التي تابعت صعود نجم أبو محمد بن مُكرَم عن ذكر أخبار هذه الحرب إن كانت قد وقعت فعلاً. ولكن الذي حدث، أنّ هذه المراكب، التي تروي المصادر أنها أعانته، ما هي في الحقيقة إلا المراكب، التي حملت خدمه وحشمه وأمواله ورجاله. كما أنّ هذا التعيين، الذي حصل ما هو إلا إرجاع للحق إلى أصحابه العُمانيين، وما هو إلا اعترافٌ من بهاء الدولة بأفضال الرجل، الذي ساندته في توطيد أركان ملكه وتدبير شؤون حُكمه. ويتحدث مايلز عن هذا التعيين، فيقول: "وفي سنة 390هـ (999م) عُيّن أبو محمد بن مُكرَم حاكماً على عُمان؛ أما عن ماضي الرجل، فيمكننا أن نستشف شيئاً من المعلومات من بن الاثير، غير أننا لا نعثر على أية معلوماتٍ عن طبيعة حكمه لعُمان، فيما عدا أنه كان حاكماً يتسم بالاعتدال"¹¹⁹. ومنذُ هذا التعيين، فإن المصادر العُمانية والعربية، صمّنت عن الإشارة عن أية أحداث أو قلاقل؛ ربما تكون حدثت في عُمان. وما إن استتب الأمر لابن مُكرَم حتى أقام الخُطبة لبني العباس، واستمرَّ يحكُم البلاد كنائبٍ عن بهاء الدولة البويهية. هذا وقد أظهر أبا محمد بن مُكرَم نشاطاً ملحوظاً في إدارة شؤون عُمان، ونال رضا بنو بويه فلم تمضِ فترةٌ وجيزة من حُكمه حتى أنعمَ عليه بهاء الدولة بتقليدٍ جديد، وأسند إليه في سنة 401هـ الإشراف على كرمان، بالإضافة إلى عمله¹²⁰.

هذا وقد بلغت البلاد في عهد بن مُكرَم درجة كبيرة من الأمان والاستقرار حتى أنّ الإنسان يأتي من بغداد باحثاً عن عمل، فيجده في عُمان. وتذكر المصادر التاريخية أنّ أبا العباس بن واصل، وهو أحد القادة البويهيين، عندما ضاق عليه الأمر في بغداد خرج منها إلى عُمان، وخدم عند أبي محمد بن مُكرَم. على أنّ تكملة هذه الرواية، يُمكن أن تُوضح لنا مدى نفوذ وسيطرة حُكم بني مُكرَم وسعة تجارتهم في ذلك العهد؛ فهي تروي بأنّ هذا الرجل (أي العباس بن واصل) انتقل بعد ذلك إلى خدمة مُهدّب الدولة بالبطيحة (تسمى أيضاً البطائح، وهي مدينة في الأهواز) فجرد معه عسكرياً وسيّرهُ إلى حرب لشكرستان (أحد القادة المتمردين) حين استولى على البصرة، فمضى أبو العباس إلى سيراف وأخذ ما بها لأبي محمد بن مُكرَم من سُفن ومال¹²¹؛ وهذا يُدلل على سعة واتساع سُلطة ونفوذ وتجارة دولة بن مُكرَم.

ومما يُدلل على رخاء وازدهار دولة بني مُكرَم، ضرب النقود بشعارات دولتهم، ومما بيّنته الاكتشافات الأثرية، التي قامت بها وزارة التراث والثقافة عام 2004م "العثور على جرة فخارية في جدار إحدى الغرف بمنزل طيني بمنطقة سعال بولاية

119 الخليج بلدانه وقبائله، لسمويل مايلز، ص. 106

120 المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الجزء الخامس عشر، ص. 77

121 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الاثير الجزري، الجزء السابع، ص. 535

نزوى وتحتوي الجرّة على 456 عملة فضية (دراهم) ونُقش على وجه العملة عبارة (علي ولي الله) وفي الحاشية عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ونُقش على ظهر العملة عبارة (دين الحق)" (<http://www.alwatan.com/graphics/2004.../local.html>). كما أنّ المُطيري يُشير إلى حقيقة أخرى، وذلك من خلال بحثه عن الدينار البويهي الذي صدر في عُمان في عهد أبي محمد بن مُكْرَم؛ ويقول: "ضرب الحسن بن مُكْرَم نقوده على النمط البويهي وبنفس المآثورات والشعارات، إلا أنه أضاف في أعلى الدنانير عبارة مُكْرَم لتمييزها عن الدنانير والدراهم البويهية الأصلية؛ ومنذ سنة 410هـ، خرجت النقود المُكْرَمية عن إطارها التقليدي وتمت إضافة سورة الإخلاص في وسط القطعة...، وأنّ هذا التغيير يدلُّنا على أن الوالي المُكْرَمي أصبح أكثر استقلالية"¹²². ويتضح من أمثلة المسكوكات الذهبية المدرجة أدناه، أن النقود المُكْرَمية كانت تحمل في أحد وجوهها، اسم الخليفة العباسي (كالقادر بالله)، واسم الحاكم البويهي (مثل أبو كالأيجار) واسم نائبه (مثل أبو نصر)، تعلوها عبارة مُكْرَم، تأكيداً لاسم الأسرة، التي كانت تحكم عُمان في تلك الفترة، وبعض هذه المسكوكات محفوظة في متحف جمعية المسكوكات الاميركية بنيويورك؛ وهناك ما يُشير إلى أنّ هذا هو آخر نقدٍ معروف في التاريخ العربي الإسلامي، ضرب في عُمان.



المسكوكات الذهبية للنقود المُكْرَمية

المصدر: <https://www.coinarchives.com/...oman>

122 النقود العباسية في حواضر الجزيرة العربية، لعبد الله بن جاسم المطيري، ندوة آثار شبه الجزيرة العربية عبر العصور، 7-9 مايو 2006، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان.

وبالعودة للسياق التاريخي للأحداث، يبدو أنّ أبا العباس المذكور، قد تعاضمت قوته هو الآخر حتى أصبح يُهدد الدولة، إذ أنه وبعد هزيمته للقائد المتمرد لشكرستان، قام بالاستيلاء على البصرة وعلى أموال مُهدب الدولة، وكانت أموالاً كثيرة؛ فلما سمع بهاء الدولة بحال أبي العباس وقوته خافه على البلاد، وسار من فارس إلى الاهواز وأحضر معه عميدَ الجيوش من بغداد وجهاز معه عسكرياً كثيفاً، وسيّره إلى أبي العباس واستمرت الحرب بين الاثنين مدةً من الزمن، حتى تمكّن بهاء الدولة من القضاء عليه ودرء خطره¹²³، وكان لابي محمد بن مُكرم دورٌ في اخماد هذه الفتنة. ويُسجّل الشاعرُ مهيار الديلمي، دور بن مُكرم، في قصيدةٍ من القصائد، التي مدح فيها ابنه أبا القاسم بن محمد بن مُكرم، فهو يصوّر شجاعة أبي محمد ودوره في إخماد فتنة العباس بن واصل (الذي يُسميه الكرجي):

| | |
|-----------------------------|--|
| وأبوكَ يومَ البصرةِ اعترفتْ | قِمُّ العدى لسيوفه النُكر |
| ألقى عصاً من عزيمةٍ بترتْ | آياتها حدَّ الطّبي البتر |
| لَققت على الكرجيِّ ما أفكتْ | كفاه من كيدٍ ومن مُكر |
| فَمضى يخيرُ نفسه خوراً | دُليين من قتلٍ ومن أسر |
| يجدُ الفرارُ أحبُّ عاجلةً | لو كُفَّ غربُ الموتِ بالفِر ¹²⁴ |

وبين سنة 402هـ وسنة 405هـ وكتعبير عن الاستقرار السياسي في عُمان، فإن أبا محمد بن مُكرم تنازل عن الإمارة لابنه أبو القاسم علي بن مُكرم، بعد أن استمر في حكمه لعُمان حوالي خمسة عشر سنة، وطّد فيها أركانَ دولته القوية، التي تمتدّ من كِرمان شرقاً إلى سيراف شمالاً وُعُمان غرباً. وبعد تركه حكم عُمان، فإنّ أبا محمد بن مُكرم انتقل ثانيةً إلى بغداد، مواصلاً دوره في الاستشارة وتدبير شؤون دولة بني بُويه؛ وخصوصاً بعد وفاة بهاء الدولة، ونشوب خلافٍ بين سلطان الدولة وأخيه مشرف الدولة. فقد سعى للصلح بينهما، وكما تذكر المصادر التاريخية، ففي حوادث سنة 413هـ، "اصطَلح سلطانُ الدولة وأخوه مشرف الدولة، وحلف كلُّ واحدٍ منهما لأخيه، وكان الصلحُ بسعيِّ من أبي محمد بن مُكرم ومؤيد الدولة الملك الرخجي وزير مشرف

الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري، الجزء السابع، ص. 535
124 ديوان مهيار الديلمي، الجزء الأول، ص. 373

الدولة، على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة، وفارس وكرمان لسلطان الدولة¹²⁵.

غير أن هذه الاستشارة والتدبير، قد كلفته ثمناً غالياً لدرجة أنه دفع حياته في نهاية المطاف، كثرن باهظاً لأحدى آرائه السياسية، وتأييده اللامحدود لأحفاد بهاء الدولة وكان على أبو محمد بن مكرم وهو متعمق في دهاليز السياسة البويهية، أن يكون حذراً في آرائه السياسية، وفي استقرائه لموازنين القوى. لكن الحظ خانته في تلك المرة؛ وكانت هي الأولى والأخيرة، وقد حدثت هذه الحادثة بعد وفاة سلطان الدولة سنة 415هـ. إذ أنه بعد وفاة مشرف الدولة في شيراز، رغب أبو محمد بن مكرم في أن يسلم السلطة لابنه أبو كاليجار الذي كان في الأهواز، فطلبه بن مكرم ليملكه بعد أبيه، وكان هواه معه. إلا أن القادة الأتراك، كانوا يريدون عمه أبا الفوارس بن بهاء الدولة، صاحب كرمان، فكاتبوه يطلبونه لتولى الأمور؛ فتأخر أبو كاليجار عنها، فسبقه عمه إليها فملكها. وكان بصحبة أبي محمد بن مكرم ابنه أبا المكارم، فأشار على أبيه، لما رأى ظهور الاختلاف، أن يسير إلى مكان يأمن فيه على نفسه، فلم يقبل قوله، فسار ابنه عنه وتركه وقصد البصرة، فندم أبو محمد لأنه لم يرحل مع بنه. ثم نصحه العادل أبو منصور بن مافنه، وهو أحد القواد، بالمسير إلى سيراف قائلاً له أن المصلحة أن تقصد سيراف وتكون مالك أمرك، وبنك أبو القاسم في عمان، فتحتاج الملوك إليك، فركب سفينة ليمضي إلى سيراف، لكنه أصيب بنوبة بردٍ أهدته عن الحركة. ثم أن بن مكرم لما رأى تأخر أبو كاليجار، رغم محاولاته المتكررة لعقد البيعة له، وإصرار الجنود الأتراك على تنصيب أبي الفوارس، رضخ لمطالبهم وأرسل العادل بن مافنه إلى كرمان لإحضار أبي الفوارس، فسار إليه العادل وأبلغه رسالة بن مكرم، كما أنه حاول تحسين موقف بن مكرم من تأخير البيعة لأبي الفوارس، مما ساعد على ترضية خاطر أبي الفوارس لوقت بسيط، على أن ما في قلبه على بن مكرم لم ينته بعد. وعند وصول أبي الفوارس إلى فارس، خرج بن مكرم للقاءه، ومعه الناس، فطالب الجند أبا الفوارس بحق البيعة، فأحالهم على بن مكرم، فتضايق بن مكرم وتردد في دفع الأموال لهم؛ وقال له العادل الرأي أن تبذل مالك واموالنا حتى تسير الامور على خير. ولكن بن مكرم لم يستحسن كلامه، فانتهره، فسكت بن مافنه، وشكى الجند بن مكرم لأبي الفوارس، الذي لازال يحمل الضغينة في قلبه على بن مكرم نتيجة تأخير مبايعته من قبله؛ فقبض عليه وعلى العادل بن مافنه ثم قام بقتله، واستبقى بن مافنه¹²⁶. وهكذا

125 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري، الجزء التاسع، ص. 327

126 المصدر السابق، ص. 337

انتهت حياة رجل عظيم أفنى عمره في خدمة البويهيين وتدبير حكمهم، لكن لغة السياسة لا تعترف بالعواطف بقدر ما تحافظ على المصالح والنفوذ.

وعندما علم ابنه أبو القاسم حاكم عُمان، بحادثة قتل أبيه، عزم على الأخذ بثأره، وكان رده سريعا، فقد أقام تحالفاً سياسياً وعسكرياً مع الملك أبي كاليجار، وجّهز الأخير حملة عسكرية، "وسار بالعساكر إلى فارس، وسيّر عمه أبو الفوارس جنده مع وزيره أبي منصور الحسن بن علي لقتاله، فوصل أبو كاليجار وكان الوزير أبو منصور متهاوناً لكثرة عسكره، فجاءوه وهو نائمٌ وقد تفرق جنده في البلد بيتاعون ما يحتاجون إليه، وكان جاهلاً بأمر الحرب. فلما شاهد أعلام أبي كاليجار، شرع الوزير يرتب العسكر، وقد داخلهم الرعب، فحمل عليهم أبو كاليجار، وهم على اضطراب، فانهزموا، وغنم أبو كاليجار وعسكره أموالهم ودوابهم وكل مالهم. فلما انتهى خبر الهزيمة إلى عمه أبي الفوارس تراجع إلى كرمان؛ وملك أبو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز¹²⁷".

2. مؤيد الدولة أبو القاسم علي بن الحسن بن مكرم

لقد استلم أبو القاسم مقاليد السلطة في عُمان، والأمور مستتبة وذلك نتيجة للجهود، التي بذلها والده أبو محمد بن مكرم مؤسس الدولة المكرمية. ويجب أن نُشير هنا، إلى أن تاريخ استلامه الحكم ليس معروفًا على وجه الدقة؛ ولكن أولى القوائد، التي مدحه بها الشاعر مهيار الديلمي، تدلُّ على أنه تولى الحكم في الفترة ما بين سنة 402هـ وسنة 406هـ. وهو بطبيعة الحال، تاريخٌ مناسبٌ إذا ما وضعنا في اعتبارنا المدة الطويلة، التي قضاها في الحكم. هذا وقد أصدر ديوان الخليفة مرسوماً بتسميته بمؤيد الدولة حال توليه الحكم، حيث أن هذه التسمية لا تصدر إلا بمرسوم رسمي من ديوان الخليفة، كما أن مرسوماً آخر صدر بتعيينه حاكماً على عُمان من قبل سلطان الدولة.

وقد شهدت فترة حكمه استقراراً سياسياً ملحوظاً على المستوى الداخلي والمستوى الخارجي، وربما يعود ذلك إلى الوحدة الوطنية، التي سادت الأجواء بين الأطراف الداخلية، وخصوصاً بعد التفاهم السياسي، الذي اتفق عليه بين إمامة عُمان وبين دولة بني مكرم. وهذا ما يمكن أن نستنتج مما كتبه الشيخ السالمي عن هذه الفترة، فهو يقول: "وعدوا الإمامة على الخليل بن شاذان في سنة سبع وأربعمائة وفي بعض الكتب في سنة بضع وأربعمائة؛ فسار بهم سيرة جميلةً ودفَع عنهم الجبارة، وأمّنت بعدله البلاد، واستراحت في ظله العباد، ودانت له الممالك، ووفدت إليه الوفود لظهور

127 المصدر السابق، الجزء الثامن، ص. 145

العدل وانتشار الفضل، وممن وفد إليه في ذلك أبو اسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي، جاءه مستنصراً مستنجداً على حضرموت واليمن، ثم إن الإمام أمده بالمال والرجال، وسار بهم إلى حضرموت¹²⁸. وهذه الفترة توافق حكم أبي القاسم، لأن فترة إمامة الخليل بن شاذان استمرت كما يقول الشيخ السالمي كانت حتى سنة 425هـ، وأن أبا القاسم توفي سنة 428هـ. ويبدو أن دولة بني مكرم قد توصلت إلى اتفاق سياسي مع إمامة عُمان، بأن تكون لكلٍ منهما منطقة نفوذ، بحيث لا تتدخل أي من السلطتين في شؤون السلطة الأخرى. ويؤكد هذا الرأي ما ذكره العدوي، بقوله عن الإمام الخليل: "وعند بدء حكمه، وعلى الرغم من صعود مكانة بني مكرم في عُمان، إلا أنه استطاع أن يصدّهم عن داخل عُمان، وبقوا على الساحل متخذين من صحار مركزاً لهم، لكن استمرت هجماتهم على الداخل مما أسفر عن أسر الإمام نفسه"... ويستمر العدوي بقوله: "لم يفت أسر الإمام في عضد العُمانيين، فساروا إلى تنصيب محمد بن علي إماماً لهم، واستمروا يتحينون الفرص ويواصلون الضغط على بني مكرم، ومع الظروف السيئة، التي عصفت بهم وبسادتهم البويهيين، فلك أسرُه عام 415هـ، ثم أعيدَ تنصيبه إماماً، وهذا لا يعني أن نفوذ بني مكرم زال عن صحار، بل استمر إلى حوالي عام 442هـ"¹²⁹. وبالرغم من أن ظروف بني بويه كانت سيئة خلال هذه الفترة حسب العديد من المؤرخين، غير أن مثل هذه الظروف ما كانت لتتيح لهم ممارسة أي نفوذ على دولة بني مكرم، التي استقلت عنهم، وهو ما أدى إلى استقرار حكمها ونفوذها في عُمان حتى زهاء أربعينات القرن الهجري - كما أشار الكاتب. وعلى كل حال، يمكننا أن نستفيد من مجمل الروايات التاريخية المذكورة آنفاً، أن الطرفان (دولة بني مكرم وإمامة عُمان) رغم تعارض سلطتهما السياسية والجغرافية، ويصون الحقوق المكتسبة لكليهما، ويحققان الدماء بينهما، وبذلك يعيش أهل البلاد في سلام وأمان. وهذا ما تحقق بالفعل، فقد تم إرجاع الإمام الخليل إلى موقع حكمه، وعم الاستقرار والرخاء أرجاء عُمان. ولهذا، فإن مايلز في حديثه عن تلك الفترة من تاريخ عُمان، لا يتردد في وصف أبي القاسم "بسيد عُمان والشخصية الليبرالية الهامة"¹³⁰.

ولا تتحدث المصادر التاريخية كثيراً عن فترة حكم أبي القاسم بن مكرم، ولذلك فإن المعلومات المتوفرة عن هذه الفترة تكاد تكون معدومة. والمعلومة الوحيدة، التي وردت، أدلى بها بن خلدون، حيث يقول: "ثم ضعفت دولة بني بويه، فاستبد بنو مكرم

128 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 294
129 صاحب عُمان الذي أهدى للكعبة، لخميس راشد العدوي، جريدة عُمان بتاريخ 21 فبراير 2021 (<https://www.omandaily.com>) (المحققون)
130 الخليج بلدانه وقبائله، لسمويل مايلز، ص. 107

بعُمان، وتوارثوا مُلكها، وكان منهم مؤيّد الدولة أبو القاسم علي بن ناصر الدولة الحسن بن مُكرّم؛ وكان ملكاً جواداً ممدوحاً قاله البيهقي، ومدّحه مهيار الديلمي وغيره، ومات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة بعد مدةٍ طويلةٍ في المُلك¹³¹. ولعلّ ندرة ما دَوّنَ عن فترة حُكمه، قد تدلُّ على حالة الصفو والهدوء الذي سادها، وانصرافِ العُمانيين إلى طلبِ أرزاقهم ووضعِ الحربِ أوزارها، إذ أن المؤرخين قد عودونا على تتبّع أخبار الحروبِ والمعارك، التي دارت رحاها بين المتخاصمين خصوصاً في تلك المرحلة.

ولا أدلّ على ذلك الصفو والازدهار، من قصائدِ مهيار الديلمي، التي أنشدها في دولة بني مُكرّم على العموم، وفي مؤيّد الدولة أبي القاسم على الخصوص. فقد قدّمت لنا أفضلَ صورةٍ مشرقةٍ عن هذه الدولة العُمانية العربية، وعن مدى الازدهار والتقدّم، الذي حقّته، وخصوصاً في فترة حكم مؤيّد الدولة أبي القاسم. ويُلقب الدكتور محمود علي مكي، مزيداً من الضوء على قصائدِ مهيار الديلمي، فيقول: "وإذا كانت الأخبارُ الواردةٌ عن بني مُكرّم في عُمان، قليلةً مضطربةً، فإن لدينا عن هذه الأسرة، ولاسيّما عن أهم أفرادها أبي القاسم علي بن الحسن بن مُكرّم، وثيقةً طريفةً هي مجموعةٌ من قصائدٍ أحدِ أعلام شعراء القرن الرابع، وهي إلى جانب قيمتها الفنية، تُطلِّعنا على جوانبٍ من حياة عُمان، تستحقُّ أن يُسلّطَ عليها الضوء. أمّا الشاعرُ فهو مهيار بن مرزويه الديلمي، الذي وُلِدَ في أوائلِ العقد السادس الهجري من القرن الرابع، وتُوفي في نفس السنة التي توفي فيها ممدوحه أبو القاسم بن مُكرّم أي سنة 428هـ؛ وقد كان هذا الشاعر مجوسياً، وظل على مجوسيته حتى سنة 394هـ، حينما فتح اللهُ قلبه للإسلام. وقد كان إسلامه على يد أبي الحسن محمد الموسوي المعروف بالشريف الرضي¹³²، وتخرّجَه في الشعر على يديه، وبه تأثرَ ولاسيّما في مطالعِ قصائده الحجازية والنجدية. ويظهر من بعض قصائده، أنّ صلته بأبي القاسم كانت صلةً قديمةً، ترجع إلى أيام شبابهما المبكر في بغداد¹³³. فهو يقولُ في قصيدته، التي يمدحُ فيها بني مُكرّم سنة 402هـ:

قد أثمرَ المصفرُّ واخضرَّ الثرى

حتى استنارَ بدرَ تمّ واستوى

دُعاي، حتى طالَ عُصناً ونمى

مهلاً بني مُكرّم، من سماحكم

يا نجم، كانتِ مقلتي تنظره

صحبته ريحانةً فلم يزل

131 العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر (تاريخ بن خلدون)، لعبد الرحمن بن خلدون، الجزء الخامس، ص. 93
132 أبو الحسن السيد محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي، ويلقب بالشريف الرضي، من علماء الإمامية وأعظم فقهاءها في القرن الخامس الهجري وهو شاعر وأديب وُلِدَ في بغداد وكان نقيب الطالبين حتى وفاته فيها، وهو جامع خطب الإمام علي (ع) في كتاب نهج البلاغة.
133 صورة عُمان في القرن الرابع الهجري، للدكتور محمود علي مكي، محاضرة في نادي الصحافة، عام 1996

أُذْكَرُ - ذَكَرْتَ الْخَيْرَ، مَا لَمْ تَنْسَهُ
وَحُرْمَةُ شُرُوطِهَا مَكْتُوبَةٌ

مِنْ صُحْبَتِي ذَكَرَاكَ أَيَّامَ الصَّبَا
عَلَى جَبِينِ الْمَجْدِ، رَاعُوا حَقَّ ذَا¹³⁴

أَمَّا قِصَائِدُهُ فِي أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُكْرَمٍ وَأَخِيهِ تَاجِ الْمَكَارِمِ فَهِيَ ثَمَانِي قِصَائِدٌ، وَبَلَغَتْ جُمْلَةُ أَبِيهَا سِتْمِائَةَ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا. وَفِيهَا يَسْجَلُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْدَاثِ، الَّتِي اشْتَرَكَا فِيهَا وَأَبُوهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ. كَمَا يَقْدَمُ لَنَا صُورَةٌ بِالْغَاةِ الْجَمَالِ لِعُمَانَ وَحَيَاتِهَا الْاِقْتِصَادِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِهِمْ. وَيُورَدُ فِي ثَنَائِهَا بَعْضُهَا وَصْفًا رَائِعًا لِلسَّفِينَةِ الْبَحْرِيَّةِ. وَيَقُولُ فِي قِصِيدَةِ رَائِيَّةٍ وَجَّهَ بِهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ 406 هـ.

بِنَاءُ مُكْرَمٍ وَهِيَ مَعْرِفَةٌ
نَصَرُوا اسْمَهَا بِإِهَانَةِ الْوَفْرِ

قَطَنُوا وَسَارَ عَطَاؤُهُمْ شِبْهًا
بِالْبَحْرِ قَامَ وَمُلْكُهُ يَسْرِي

فِي كُلِّ دَارٍ مِنْ مَوَاهِبِهِمْ
أَثْرُ الْحَيَا فِي الْبَلَدَةِ الْقَفْرِ

وَمَلَكْتَ يَا ذَا الْمَجْدِ غَايَتَهُمْ
مَا لِلْبَهَامِ فَضِيلَةُ الْغُرِّ

زَيَّدْتَهُمْ شَرَفًا وَبَعْضُهُمْ
لَأَبِيهِ مِثْلُ الْوَاوِ فِي "عَمْرُو"¹³⁵

وَيَتَحَدَّثُ فِي ذَاتِ الْقِصِيدَةِ، عَنِ سِيَاسَتِهِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ فِي عُمان، فَيَصُورُهَا قَائِمَةً عَلَى مَا يُمَكِّنُ أَنْ نَدْعُوهُ بِلُغَةِ الْيَوْمِ (بِالْاِنْفِتَاحِ الْاِقْتِصَادِي)، فَيَقُولُ:

وَرَأَتْ عُمان وَأَهْلُهَا بَكَ مَا
أَغْنَى الْفَقِيرَ وَأَمَّنَ الْمُثْرِي

صَارَتْ بِجُودِكَ وَهِيَ مَوْحِشَةٌ
أُنْسَ الْوَفُودِ وَقِبْلَةَ السَّفْرِ¹³⁶

وَفِي قِصِيدَةٍ أُخْرَى، كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ، وَكَانَ عَرْضَ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَ عَلَيْهِ فِي عُمان، فَوَصَفَ عُمانَ وَصَفًا جَمِيلًا، ثُمَّ وَصَفَ مَمْدُوحَهُ، وَأَبْدَى خَوْفَهُ مِنْ رُكُوبِ الْبَحْرِ؛ وَأَنْفَذَ الْقِصِيدَةَ إِلَيْهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ 409 هـ.

وَإِنَّ وَرَاءَ بَحْرِ عُمانَ مُلْكًا
رَطِيبَ الظِّلِّ فَضْفَاضَ الرَّحَابِ

رَقِيقٌ عَيْشُهُ عَطْرٌ ثَرَاهُ
بَطْرَاقِ الْفَضَائِلِ غَيْرُ نَابِي

134 ديوان مهيار الديلمي، الجزء الأول، ص. 7.

135 المصدر السابق، ص. 372.

136 المصدر السابق، ص. 373.

من المعروفِ مرعيّ الجنابِ
يَذُلُّ لِعِزِّهِ غُلْبُ الرقابِ
غريزةً نفسه شَرَفَ النَّصابِ
أراهُ الشَّيْلَ أَغْلَبَ لَيْثَ غابِ
بِلا عصبيةٍ وبِلا مُحابي
عن السعيِّ المَمُولِ والطِّلابِ
يسدُّ مفاقرَ الحاجِ الصَّعابِ؟
ويعمرُ دارسَ الأملِ الخرابِ؟
عواطفَ فضله بعدَ اجتنابِ
زواجرهُنَّ كالأسدِ الغضابِ
نسيماً، أو نوازلُ كالجوابِ
على بيضاءِ سوداءِ الإهابِ
فيقْمِصُ أو يُقَطِّرُ في الجذابِ
شكى رُكبائها شَرِقَ الركابِ
سماءٍ يديه من غيرِ اغترابِ
بأفضل ما يجيء مع اقتراب¹³⁷

متى تنزلُ به تنزلُ بوايٍ
يدبِّره من الأمراءِ خرقُ
وقامَ بنفسه يسعى ففاقتُ
وبانَ به لعينِ أبيه بونُ
وسيدُ قومِهِ من سَوْدوهُ
يقولُ لي الغنى ورأى قُعودي
أما لك في بحارِ "عُمان" مالٌ
ومولئِ يوسعُ الحُرُماتِ رَعياً
لعلَّ "مؤيدُ السلطانِ" تحنو
قفلتُ ودونهُ متلاطمتُ
صواعدُ كالجبالِ إذا أحستُ
وأخضرُ لا يروقُ العينَ يطوى
تَجاذبُهُ الأزمةُ من حديدِ
إذا حُوصُ الركابِ شكونَ ظمأً
إلى أن يقولَ:
وما لي والخطارَ وقد سقتني
وجاءتني مواهبهُ بعيداً

وفي قصيدةٍ رابعةٍ، يصوِّر امتداد سلطان ممدوحه إلى البصرة ووادي الأبلَّة،
واتساع تجارة عُمان في أيامه إلى أقصى بلادِ الشرق:

جرتِ البحارُ فما وفَتْ بيمينه
فكأن ذائبها يمدُّ بجامدِ
ضنَّتْ بجوهرها وما في حرزها
من مُنفساتِ ذخائرٍ وفوائدِ

فاستخرَ جَنَّتْهَا كَفَّهُ وَسُيُوفُهُ
نَامَ الرُّعَاةُ عَنِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَحَمَى جَوَانِبَ سَرَحِهِ مُتَنَصِّفٌ
وَإِذَا الْأَسْوَدُ شَمَمَنَّ رِيحَ عَرِينِهِ
مَا بَيْنَ "سَرَبُرَةَ"¹³⁸ إِلَى مَا يَسْتَقِي
يَقْطَانُ يَضْرِبُ وَهُوَ غَيْرُ مُبَارِزٍ

فَسَخَّتْ بِهَا لِمُؤَمِّلٍ وَلِوَأْفِدٍ
عَجْزاً وَعَيْنَاهُ شِهَابَا وَاقْدٍ
لِلشَّاءِ مِنْ ذَنْبِ الْغَضَا الْمُسْتَأْسِدِ
كَانَتْ صَوَارِمُهُ عِصِيَّ الذَائِدِ
"وَادِي الْأَبْلَةَ" هَابِطاً مِنْ صَاعِدِ
عِزْمَا وَيَطْعَنُ وَهُوَ غَيْرُ مُطَارِدٍ¹³⁹

وفي قصيدة خامسة، كانت هي آخر مدائحه له، يقول مشيراً إلى استعصاء عُمان على من حاولوا حُكمها؛ وقد وجّه بها مع ابنه (أي بن مهيار) في سؤال 426هـ، يقول فيها:

فخُضُّهَا عَلَى التَّوْفِيقِ وَاقْدَحْ بَرْنِدَهَا
إِلَى "نَاصِرِ الدِّينِ" اِمْتَطِي كَاهِلَ الْمُنَى
كَرِيمٍ إِذَا صَمَّ الزَّمَانُ فَجُودُهُ
وَقَدْ عَجَزَتْ مِنْ قَبْلِهَا أَنْ يَسُوسَهَا
فَلَا أَلْ كِسْرَى قَوْدُوهَا مَقَادَةٌ
وَلَا حِمِيرُ الْأَقْيَالِ قَامُوا بِحِفْظِهَا
ثُمَّ يَقُولُ:

فِدَاكَ مَلُوكٌ حِينَ تُذَكَّرُ بَيْنَهُمْ
هَجِيرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ بَارِدٌ
وَأَرْضُكَ كَافُورٌ يُخَاضُ وَجَوْهَرٌ
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْ شَامِهِمْ وَعِرَاقِهِمْ
وَتَحْوِي مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ عَجَائِباً

فَكَلُّ مَهِيْبٍ فِي النُّفُوسِ مَهِينُ
وِظْلُهُمْ بِالْمَنْكَرَاتِ سَخِينُ
وَأَرْضُهُمْ صَخْرٌ يُدَاسُ وَطِينُ
فَعِنْدَكَ هِنْدٌ لَا تُرَامُ وَصِينُ
تَطْيِبُ بِهَا أَجْسَامَهُمْ وَتَزِينُ

138 سَرَبُرَةَ: جزيرة في الهند
139 ديوان مهيار الديلمي، الجزء الأول، ص. 323

ويُمكن أن ندعو هذه القصائد بـ "عُمانيات" مهيار الديلمي، ولعلها أكبر قدرٍ من الشعر، قيلَ في عُمان في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس. ولقد اجلّت هذه القصائدُ الكثيرَ من الغموضِ عن هذه الفترة من حُكم عُمان، كما أنها سلّطت الكثير من الضوء على فترة حُكم أبي القاسم علي بن مُكرَم.

ويذكرُ بن الاثير في حوادث سنة 442هـ: أنّ بن راشد، أحد أئمة عُمان، والذي أزال حُكم دولة بني مُكرَم وبني بُويه؛ قد تحرّك أيام أبي القاسم بن مُكرَم، فسير له أبو القاسم من منعه وحصره¹⁴⁰. وربّما يكونُ المقصودُ هنا، هو الإمام راشد بن سعيد لأنه كان مُعاصراً لأبي القاسم، وخلف الخليل بن شاذان المذكور سابقاً والمُتوفى سنة 425هـ، وقد استمرت فترة إمامة راشد بن سعيد حتى سنة 445هـ. وربّما هو ذاته، الذي قالَ بن الاثير أنّه تلقّب بـ "الراشد بالله"، وليسَ الإمام حفص بن راشد كما ذهب إلى ذلك الشيخ السالمي¹⁴¹، لأن دولة بني مُكرَم قد انتهت قبل ولاية حفص بن راشد، كما تذكر المصادرُ التاريخية.

وبعدَ حياة حافلةٍ بالعطاء وحُسن التدبير، وقضاءه في الحُكم مدةً تقاربُ ستةً وعشرين عاماً، تُوفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مُكرَم صاحب عُمان سنة 428هـ، كما يذكرُ بن الاثير، والذي قالَ فيه: "وكان جواداً ممدحاً، وقام ابنه مقامه"¹⁴².

3. أبو الحسن بن أبي القاسم بن مُكرَم

لما تُوفي أبو القاسم بن مُكرَم خلف أربعةً من البنين، وهم: أبو الحسن ويُسمّى أيضاً أبو الجيش، والمُهدّب، وأبو محمد، وآخرٌ صغير لم تذكر المصادرُ التاريخية اسمه. وتولّى أمورَ الدولة أكبرهم أبو الحسن، وكانت شؤونُ الدولة مستتبهً، بحيث لم تشهد الدولة أيّ تهديدٍ داخلي. ولكنّ المصادرَ التاريخية تذكرُ أنّ عُمان، في تلك الفترة قد تعرضت لغارات الظهير أبي القاسم حاكم البصرة، فقد كان ضامناً لها من قبل الملك أبي كاليجار مقابل مال يدفعه كلّ سنة، ويُقدّر بحوالي سبعين ألف دينار، وكان الظهير قد أثرى ثراءً فاحشاً لما كان يدخل عليه من عائدات البصرة، فأخذ يعمل على تحصين البصرة كما كوّن له قوة أخذ يتحرك بها في منطقة الخليج، فتعرّض لأملاك أبي الحسن بن القاسم بن مُكرَم أمير عُمان وأمواله. ولا تذكر المصادر التاريخية في أيّ موضع وقع هذا الاعتداء في البصرة أم في البحرين أم في سيراف؛ ولما علم أبو الحسن بهذا الاعتداء، كاتب الملك أبا كاليجار وعرض عليه أن يدفع له مائة ألف في السنة ضمناً

140 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الاثير الجزري، الجزء التاسع، ص. 566

141 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 293

142 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الاثير الجزري، الجزء التاسع، ص. 455

للبصرة مقابل إشرافه عليها وإبعاد الظهير ابي القاسم عنها، فوافق أبو كاليجار وأخذ بن مُكرَم يستعد لقتال الظهير وأعدّ أبو كاليجار جيشاً هو الآخر بقيادة العادل أبي المنصور بن مافنة، وأبحرت المراكب من عُمان حاملةً جنودَ بن مُكرَم وحاصرت البصرة، حتى تمّ فتحها، وقبض بن مافنة على أبي الظهير، وأخذ عنه جميع أمواله، وقرّر عليه غراماتٍ بلغ مجموعها مائة وعشرة ألف دينار، على أن يدفعها في مدةٍ لا تتجاوز إحدى عشر يوماً. وأصبحت رقعة ملك أبي الحسن تمتد من عُمان جنوباً إلى البصرة شمالاً¹⁴³.

وبعدَ هذا الانتصار الساحقِ على أبي الظهير، بالغَ أبو الحسن في تقديرِ قائدِ جيشه علي بن هطال المنوجاني، وبالغَ في إكرامه واحترامه حتى أنّه كان يقوم تكريماً له عندما يدخلُ إلى مجلسه؛ وربما كانت هذه المعاملةُ على حساب أخيه المهذب الذي ساءه تقديم مثل هذه المعاملة الخاصة لقائد الجيش من قبل أخيه، فأنكرَ عليه ذلك، وحدثه في هذا الأمر، فبلغ قائدَ الجيش ذلك، فأضمرَ سوءً للمهذب، وخطّط للانتقام منه. وفي الحقيقة، فإن بن هطال هذا كان يسعى للوقية بين الأخوين، وكان يخطط للاستيلاء على الحكم وقد دبّرَ لذلك مكيدهً بدأها بتأليب قلب أبي الحسن على أخيه، بأن جعله يوقع على ورقةٍ بتولية بن هطال على أعمال في الدولة إذا ما ساعده هو في الإطاحة بأخيه؛ ثم جاء بهذه الورقة إلى أبي الحسن، وقال له إن أخاك قد أفسدَ عليك كثيراً من أصحابك وتحدثت معي واستماني فلم أوافقهُ فهذا كان يذمني ويقع فيّ وهذا خطه¹⁴⁴. ويبدو أن ابا الحسن كان قد وقع تحت تأثير بن هطال فأصدر أمراً بالقبض على أخيه دون ان يتأكد من أمر تلك الورقة، وفي نهاية الأمر تخلص من أخيه، ولا نستبعد أن بن هطال هو الذي قام بقتل المهذب، وبهذا نفذَ الجزء الأول من مخططه للاستيلاء على الحكم، خصوصاً وأن ابا الحسن كان في حالةٍ ضعفٍ وعجز عن القيام بأمر الدولة، وما هي إلا فترة بسيطة حتى مات أبو الحسن بن أبو القاسم بن مُكرَم.

4. أبو محمد بن أبو القاسم بن مُكرَم

لَمَّا تُوفّي أبو الحسن بن مُكرَم، أراد بن هطال أن يُؤلي عُمان أبا محمد الإبن الثالث لأبي القاسم بن مُكرَم ثم يقتله، كما يقول بن الاثير لكن أمّه رفضت أن يتولى بنها الحكم؛ وادعت بأنه لايزال صغيراً على شؤون الحكم والإمارة، وعرضت على بن هطال أن يتولى الأمر بنفسه¹⁴⁵، فرحبَ بذلك، لأن ذلك كان هدفة من بداية الخطة، التي وضعها للاستيلاء على الحكم. ولعل والدّة أبي محمد كانت على علمٍ بمخططاته،

143 المصدر السابق، ص. 467

144 المصدر السابق، ص. 468-469

145 المصدر السابق، ص. 469

ولذلك مانعت من أن تُسلمَ بنها له، وبذلك أصبح علي بن هطال حاكمَ عُمان والأمرَ النهائي دون منافسٍ يُذكر.

ولكن علي بن هطال طغى، وأساء السيرة مع أهل عُمان، وعلى الأخص مع التجار، الذين صادرَ أموالهم. وبلغ ما كان منه مع بني مُكرَم إلى الملكِ أبي كاليجار والعدلِ أبي منصور حلفاء أسرة بني مُكرَم، فاستعظما الأمرَ واستكبراه، واهتمَّ العدلُ أبي منصور بهذا الموضوع؛ فأرسل إلى أحد اصحابِ أبي القاسم الخُص، وكان نائب بني مُكرَم بجنال عُمان، ويقالُ له المرتضى وأمره بمحاربة علي بن هطال، وبعث إليه التجهيزات العسكرية من البصرة لمساعدته في حربه لابن هطال، فاستجاب المرتضى لطلبِ العدلِ وجمع العساكر، وانضمت إليه حشودٌ كبيرة من أهل عُمان كانوا يكرهون بن هطال لسوء سيرته، واستولى المرتضى على أكثر البلاد وضعف أمر بن هطال حيث قام خادمه بقتله¹⁴⁶، وأنهى طموحه السياسي.

ولما سمعَ العدلُ بقتل بن هطال¹⁴⁷، سَيرَ إلى عُمان بعضَ قواده ومستشاريه حتى يمهّدوا الأمرَ لأبي محمد بن أبي القاسم بن مُكرَم، ويرتبوا له أمور الدولة. وبذلك بدأت مرحلة جديدة من حكم بني مُكرَم في عُمان بتأييدٍ ساحق من أهلها وبدعمٍ واضح من حلفائهم البويهيين.

ولا يوجد الكثير في كتب التاريخ حول هذه الفترة من حكم بني مُكرَم، ولكن من الواضح أنّ حكمهم قد أخذ في الضعف؛ خاصةً وأنّ اعتماد الحكام الجُدد من بني مُكرَم قد تزايد على حلفائهم البويهيين، وخصوصاً بعد تنظيم المقاومة الداخلية لنفسها وازدياد الحركات المسلحة. إذ تذكر المصادر التاريخية أنّه بعد سنةٍ من تولّي أبي محمد حكم عُمان، تعرضت عُمان لمزيدٍ من القلاقل والاضطرابات، فقد ثار أهلها على حكم بني مُكرَم لما أحسّوا بضعفهم؛ فبادر أبو كاليجار بتجريد حملة إلى عُمان سنة 433هـ خرجت من فارس¹⁴⁸، وتمكنت هذه المرة من إعادة الهدوء إلى عُمان.

وبدأت معالم الضعف والشيخوخة تطرأ على دولة بني مُكرَم، فما هي إلا عشر سنواتٍ أخرى، حتى وصلت هذه الدولة إلى نهايتها، بعد أن تسلّطت عليها النساء والخدم؛ وضعف أمرها، ولم تنفع حملات البويهيين في مساعدتها؛ لأن البويهيين أنفسهم، لم يكونوا أحسن حالاً من بني مُكرَم؛ حتى أنّ أبا المظفر بن الملكِ أبي كاليجار عندما سَيرَ حملةً لإعادة الهدوء في عُمان، تركَ تسيير الأمور لأحدِ خدامه، وقد أساء

146 المصدر السابق، ص. 469

147 هناك اعتقاد سائد بأن ذرية تنتسب إلى بن هطال لا تزال موجودة في عُمان حالياً

148 الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري، الجزء التاسع، ص. 469

هذا الأخيرُ السيرةُ في أهلها وأخذ أموالهم، فنفروا منه وأبغضوه. والتف أهل عُمان حول أحد الأئمة الإباضية، وهي القيادة الوطنية، التي استطاعت أن تقاوم الدولة العباسية ومن خلفها البويهيين؛ وأثارت تحدياتٍ متعدّدة في وجه دولة بني مُكرّم، إلى أن قضت عليها في نهاية الأمر. أمّا الإمام، الذي قادَ عمليةَ المقاومةِ والتغيير، فهو على الأرجح أحدُ إمامين: الأول، هو راشدُ بن سعيد، الذي يَعْتَقِدُ الشيخُ السالمي أنه تولّى الإمامة في الفترة ما بين سنة 425هـ وسنة 445هـ، أمّا الإمام الثاني فهو حفصُ بن راشد، وهو الذي يذكره بن الاثير في تاريخه حيث يقول وملك بن راشد البلد وقتل خادم أبي المظفر وكثيراً من الديلم، ثم قبضَ على الأمير أبي المظفر¹⁴⁹. والاحتمالُ الأخيرُ قائم، على اعتبار نسبةِ الصحةِ والخطأ في التواريخ، التي ذكرها الشيخ السالمي، حيثُ أنّ الإمام حفص بن راشد تولّى الإمامة بعد وفاة أبيه سنة 445هـ؛ وبين هذا التاريخ وبين سقوط دولة بني مُكرّم أقلّ من ثلاثِ سنوات، كما أنّ بن الاثير نقلَ عن مصادرٍ تكاد تكونُ قريبةً من تلك الحوادث.

خلاصة وتعقيب

ما نريد أن نُسجله هنا هو أنّ المشاركات السياسية لأتباع أهل البيت (ع) خلال القرن الخامس الهجري، والمتمثلة في دولة بني مُكرّم على وجه الخصوص، كانت مشاركاتٍ جديرةً بالاهتمام، فهي وإن تمّ تجاهلها في مصادر التاريخ العُماني فقد وردَ ذكرها في العديد من المصادر الأخرى قديمها وحديثها. لقد أنجزت هذه الدولة الشيءَ الكثير، ويكفي أن نُسجّل هنا امتدادها الجغرافي على عهد أبي القاسم بن مُكرّم وبنيه أبا الحسن. وقد اتضح ديدنُ حُكام دولة بني مُكرّم كشأن أشقاءهم العرب العُمانيين، من حيث ميلهم إلى إشاعة السلم الأهلي، والوحدة الوطنية، والاستقرار السياسي، والتي تحققت في أيامهم، فانتعش فيها الرخاء الاقتصادي نتيجة للانفتاح الاقتصادي الذي اتبعه حُكامها. كما أنّ الحياة الثقافية هي الأخرى، ربما تكونُ قد شهدت انتعاشاً حقيقياً، ويؤكدُ ذلك تشجيعُ أبي القاسم للشعراء، الذين مدحوه وأشادوا بكرمه وعطائه؛ ومنهم مهيار الديلمي، الذي ذكرنا قصائده. ويذهبُ الدكتور شوقي ضيف إلى ما نذهب إليه حيث يقول: "وقد عني حُكام عُمان من بني مُكرّم وخلفاؤهم من بني نبهان بالحركة العلمية والأدبية بديارهم، فكثُر في عُمان الأدباء والعلماء والشعراء"¹⁵⁰، ويضيف في موضعٍ آخر: "ولاريب في أنّ النشاط العلمي، في دراسة الفقه والحديث والتفسير والقراءات، ظلّ محتدماً في عُمان لزمان بني مُكرّم وبني نبهان"¹⁵¹. وفي اعتقادي، بأنّه لم يكن

149 المصدر السابق، ص. 565

150 عصر الدول والإمارات الجزيرة العربية العراق إيران، للدكتور شوقي ضيف، ص. 56

151 المصدر السابق، ص. 82-83

هناك ثمة تقصير من دولة بني مُكرَم في اعتنائها بالثقافة والآداب، وإنما التقصيرُ كان من المؤرخين، الذين عايشوا تلك الفترة لكنهم لم يُسجّلوا لنا صورةً واضحةً لما كان يجري؛ ولم يكونوا دقيقين في نقل الأحداث، لأننا نعرفُ عن أتباع أهل البيت (ع) اهتمامهم بالأدب والثقافة ونشر العلوم؛ فأَيُّ بلدٍ يوجدُ به جماعةٌ منهم، إلا وترى فيه حوزةً علميةً أو عالمٌ يبحثُ الفقه الإمامي، فكيف ببلدٍ يكونُ حُكامةً منهم؟ فإنَّ اهتمامهم بالعلوم والآداب سيكونُ بالتأكيد كبيراً، كما قرّر ذلك بن خلدون في نظرية العمران، حيثُ يؤكدُ على أن العلومَ تكثُرُ حيثُ يكثرُ العمران، وتعظُمُ الحضارة¹⁵² فيه والعكس صحيح؛ وهو الذي بالضبط قد حصل في تلك الفترة في عُمان من استقرار سياسيٍّ ورخاءٍ اقتصاديٍّ. فلماذا لا يكونُ هناك ازدهار ثقافي؟

ويشكو الدكتور شوقي ضيف من مشكلة غياب أشكال الكتابة الأدبية والتعبير الثقافي عن هذه الفترة التاريخية، وذلك في معرض تعليقه على رواية الشيخ السالمي للخطب والرسائل في نفس فترة قيام دولة بني مُكرَم، حيث يقول: "وقلما يورد نور الدين السالمي في كتابه تحفة الأعيان شيئاً من رسائل بني مُكرَم الشيعة الإماميين، الذين حكّموا مدينة عُمان من سنة 390هـ إلى سنة 442هـ، وكذلك قلما يورد شيئاً من رسائل بني نبهان، الذين حكّموها من القرن السادس الهجري إلى القرن التاسع، حتى إذا رجّع الحكم بعدهم إلى أئمة الإباضية أخذ يورد رسائلهم، وهي مُنمّقة إذ يغلب عليها السجع والترصيع"¹⁵³. أما مايلز، فإنه يتساءل عن مكان إقامة الحكام البويهيين وحكام بني مُكرَم، فيقول: "أما أين كان الحكام البويهيون يُقيمون ويحكمون، فلا توجدُ بياناتٍ عن ذلك؛ غير أن هناك من الأسباب ما يحملني على الاعتقاد بأن مقرّ حكمهم الرُستاق"¹⁵⁴ ويضيف بأنه في عهد أبي الحسن بن مُكرَم "كان له مساعدٌ أو نائبٌ مقرّه نزوى، ويُدعى المرتضى"¹⁵⁵.

وبعد، فهؤلاء هم حُكام بني مُكرَم، الأسرة الإمامية، التي حكمت عُمان، منذُ أواخر القرن الرابع إلى حوالي منتصف القرن الخامس الهجري، وكنا نتمنى أن نجدَ مصادرَ تاريخية تتناولُ فترة حُكمهم وتصورُ مناحي الحياة وأحوال الدولة في تلك الفترة بشيءٍ من التفصيل والإطناب، ولكن ذلك لم يكن متوفراً. والمهم أننا حاولنا بقدر

152 العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر (تاريخ بن خلدون)، لعبد الرحمن بن خلدون، الجزء الأول، ص. 434

153 عصر الدول والإمارات الجزيرية العربية العراق إيران، للدكتور شوقي ضيف، ص. 206

154 إحدى ولايات محافظة جنوب الباطنة في منطقة الباطنة في الجزء الشمالي من سلطنة عمان وتتميز بواحة النخيل وبعض العيون الساخنة مثل عين الكسفة والزرقاء

155 الخليج بلدانه وقبائله، لـ سمويل مايلز، ص. 107

الإمكان أن نُلقى الضوءَ على هذه الفترة الزمنية من تاريخ عُمان بما تيسّر لنا من مصادر؛ وأرجو أن أكون قد وُفقتُ في ذلك.

إنّ من الإشارات المهمة في هذه الفترة التاريخية في عُمان، ما ذكرته المصادر غير العُمانية، من ظهور فقيهٍ إماميٍّ، هو بن أبي عقيل العُماني، والذي كانت تردُّ إليه رسائلُ الفتوى من بلدان العالم الإسلامي، ويردُّ عليها. وقد وردت الكثيرُ من الروايات، حول هذا العلامة في كتب الرجال الإمامية، مثل: النجاشي، والطوسي، والحلي وبحر العلوم. وربما تجدر الإشارة هنا، إلى أنّه ينبغي التفريق بين الفقيه بن أبي عقيل العُماني الذي عاش في عُمان، والذي تشير له المصادر التاريخية بالفقيه العُماني، وعالم آخر اسمه بن عقيل العُماني وهو نحويٌّ عاش في بغداد في فترة لاحقة؛ وهو ما سنتناوله بالبحث والتحقيق عندما نتحدث عن الشخصيات الإمامية الشهيرة في التاريخ العُماني في الفصول القادمة. وما يهمنا في هذا السياق، أنّ نبحث حول شخصية الشيخ بن أبي عقيل العُماني وهو الفقيه المعروف، الذي كان يعيشُ في أثناء حكم دولة بني مُكرّم في القرن الرابع، الذي شهد انتشارَ المذهب الإمامي في أقطار العالم الإسلامي. وما ينبغي التحقق منه، هو تاريخ حياة هذا الفقيه، مقارنةً مع الفترة التاريخية لفترة حكم بني مُكرّم في عُمان وبني بويه في بغداد. وما ينبغي التحقق منه أيضاً الإشارات التاريخية، التي وردت حول هذا الرجل في كتب التاريخ العُماني التي روت ظهورَ شخصيةٍ دينيةٍ إماميةٍ في قرية الصير القريبة من جلفار (رأس الخيمة حالياً) وكانت بينها مناقشاتٍ ومحاوراتٍ مع بعض العلماء والفقهاء؛ رغم أن هذه الشخصية قد عاشت في فترة دولة اليعاربة، والتي كانت تسيطرُ على عُمان في القرن الخامس، فينبغي التأكيد من هذه التواريخ والشخصيات وفترة تواجدها في عُمان. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تلك الفترة جعلت العلماء والفقهاء والشعراء يتوافدون على عُمان، ومن أبرزهم: مهيار الديلمي، وبن دريد الأزدي، وبن أبي عقيل العُماني.

الفصل الثالث

أحوال أتباع أهل البيت (ع) في الدول المتعاقبة على حكم عُمان

تمهيد

يمكن للمتتبع للمصادر التاريخية، التقاط بعض المؤشرات حول أحوال أتباع أهل البيت (ع) في عصري النباهنة واليعاربة. ونوردُ في هذا الفصل إلماحةً، لما تناولته تلك المصادر في هذا الشأن.

أولاً: دولة النباهنة (1154م-1624م)

1. ندرة مصادر البحث والتحقيق

لا تذكرُ المصادر العُمانية الكثيرَ عن أحوالِ الدولة النبهانية وعن ملوكها، الذين يوصفونَ في كتب التاريخ العُماني، بأنَّهم "لم يكن منهم إمام ولا ملكٌ عادل يرضى به ربُّ الأنام"¹⁵⁶؛ وأما الشيخ السالمي، فيقول: "وحيث كانت دولة هؤلاء مبنية على الاستبداد بالأمر وقهر الناس بالجبرية لم نجد لدولتهم تاريخاً، ولا لملوكهم ذكراً إلا من ذكره الستالي منهم في ديوانه"¹⁵⁷، ويُعبّرُ في موضع لاحق قائلاً: "غابت عنا أكثرُ أخبار الأئمة، فكيف بأخبار غيرهم".

لذلك فإنه من الصعب على الدارس لتاريخ الطائفة الإمامية، أن يجدَ معلوماتٍ ذات فائدةٍ خلال هذه الفترة. وبالرغم من أن حُكم بني نبهان قد استمرَّ نحو خمسة قرون، إلا أننا لم نستطع أن نظفرَ بمعلوماتٍ مهمةٍ بخصوص هذه الطائفة خلالها.

2. شخصية إمامية في مسقط

في هذه الفترة التاريخية تروي لنا المصادرُ التاريخية، ظهورَ إحدى الشخصياتِ المعروفةٍ من أتباع أهل البيت (ع)، ألا وهو شهابُ الدين أحمدُ بن ماجد السعدي، البحارُ العُماني الشهير، الذي وُلد وعاشَ في جُلفار (رأس الخيمة حالياً) بين سنة 825هـ وسنة 906هـ، والذي ظلَّت مسألة كونه إمامياً مدارَ بحثٍ لكثيرٍ من الباحثين العرب والمستشرقين (ستأتي ترجمتهُ في الفصلِ الخامسِ من هذا الكتاب).

كما تروي المصادر التاريخية، عن هجرة بعض علماء الإمامية من البحرين إلى عُمان، وإلى مسقط بالذات. فيذكرُ مؤلف كتاب الشيخ آل عصفور أنَّه في عام 1011هـ

156 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لحميد بن رزيق النخلي، الجزء الأول، ص. 112
157 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 352

ثُوفي في مسقط أحدُ علماء البحرين الإمامية الأجلاء؛ وهو الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجابر المنعمي البحراني. ويضيفُ واصفاً سيرة هذا الشيخ الجليل: "الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجابر المنعمي البحراني الشافعي أولاً، ثم أصبح من أتباع أهل البيت (ع)؛ فصار في زمانه علماً للشيعة وحافظاً للشريعة والنافي بلوامع سيوف حجته كل بدعة شنيعة، والجاعلُ لمخترعات المخترعين فيها كسرابٍ بقيعة، ولم يوجد من مصنفاته إلا كتاب الجامع في الفقه، مات سنة 1011 هـ الحادي عشر بعد الألف (حوالي 1602م)، فذُفن في المسقط (مدينة مسقط حالياً)"¹⁵⁸؛ ولعلَّ هذا العالمُ كان مسافراً في رحلة علمية إلى مسقط ووافاه الأجل فيها. وبذلك، تُعتبر هذه المعلومة، هي أولُ معلومة تُسجَل عن سفر عالم إمامي من البحرين إلى عُمان في هذا التاريخ المتقدم؛ وهو مؤشرٌ أوليٌّ على بدء هجرة الإمامية البحارنة إلى عُمان عموماً، وإلى مسقط خصوصاً، وتدُل أيضاً على تواجد مجموعة من الطائفة الإمامية في مسقط في تلك الفترة.

ثانياً: دولة اليعاربة (1624-1741م)

يبدو أنّ الروايات حول أحوال أتباع أهل البيت (ع) في عصر اليعاربة كانت كثيرةً، وتعكسُ دور الطائفة الإمامية في التاريخ العُماني في تلك الفترة؛ كما أنها تُصوِّر مدى الترابط القائم بين مختلف طوائف الشعب العُماني. ونوردُ في هذا الفصل طرفاً، مما تناولته المصادرُ التاريخية حول هذا الموضوع.

1. رعاية الإمام

أولُ هذه الروايات يذكرها مؤلف سيرة الإمام ناصر بن مرشد القائد العُماني (1024-1050هـ) الذي وحّد البلادَ تحت قيادته بعدَ تشنتها، والذي أطلق الرصاصة الأولى ضد الوجود البرتغالي في عُمان والخليج العربي. إذ يذكرُ المؤرخون أنّ طائفةً من ساكني صحار، قد التجأت إلى الأمير ناصر الدين العجمي¹⁵⁹، في جلفار¹⁶⁰، في أثناء افتتاح المدينة من قِبَل جيش الإمام. ورُبّما كان ذلك لالتباس حدثٍ عندهم حول توجُّهات السُلطة المركزية في البلادِ آنذاك؛ ومن المحتمل أنهم أخطأوا في تفسير أمر الجيش، الذي كان مُرسلاً إلى حربِ النصاري، فظنّوا أنهم هم المعنيون به. ولكنَّ الإمام ناصر بن مرشد أبي إلا أن يطمئنهم وأن يَشملهم عدلُهُ ورعايته، فلما طَلَب البرتغاليون الصلح بعدَ هزيمتهم في مسقط، "صالحهم قائدُ جيش الإمام بأمرٍ منه على فكِّ ما بأيديهم

158 الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر (تاريخ البحرين)، للشيخ محمد علي آل عصفور، ص. 28
159 الشيخ ناصر الدين العجمي، كان يحكم جلفار من قبل ملك هرمز، مع دعم من قوة برتغالية. حاصر اليعاربة جلفار في عهده واستولوا عليها وصالحوا أهلها
160 رأس الخيمة حالياً في دولة الإمارات العربية المتحدة.

من مالِ العُمور والشيعية من صُحار، فأذعنوا له بالطاعة فأمنهم على ذلك وأخذ منهم العهود على الوفاء"¹⁶¹. وقد وجدت هذه الخطوة صدىً طيباً لدى أتباع أهل البيت (ع) وغيرهم في صُحار، وانعكس إيجاباً على تأييدهم للإمام ناصر بن مرشد.

2. أماكن سُكنى الإمامية في مسقط

يذكر المؤرخُ بن رُزَيْقُ، أنه عندما كانت الحرب قائمةً بين العُمانيين والنصارى في زمن الإمام سلطان بن سيف اليعربي (1050-1091هـ)، لأول مرة حلة العجم والبحارنة (وهما جماعتان من الطائفة الإمامية) في مسقط؛ فيقول: "فكانت الحرب يومئذ بينهم (أي البرتغاليين) وبين الإمام وعسكره سجالاً، لا قدرة للبرتكيس (البرتغاليين) أن يُخرجوا الإمام وعسكره من المطرح (مدينة مطرح حالياً) ولا قدرة للإمام وعسكره أن يدخلوا مسقط على النصارى، بل كان عسكرُ الإمام تدلُّف لهم ويقتلون من يرونه سائحاً في المكان، الذي يُسمَّى حلة العجم والبحارنة ونحوهم"¹⁶². ولا أدري إن كان بن رزيق يقصدُ مسمّى الحِلَّتَيْن في زمنه (أي في زمن بن رزيق) أم في تلك الفترة الزمنية الماضية، التي كان يؤرخُ لها. وعموماً، فإنّ هذا يؤكدُ الرواية الماضية، التي ذكرنا فيها وفاة أحد علماء الإمامية البحارنة في مسقط في تاريخ متقدّم.

3. قريضٌ ومديح

في عهد الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (1123-1131هـ)، تُسجّل المصادرُ الأدبيةُ قصيدةً شعريةً أنشدّها أحدُ الشعراءِ من أتباع أهل البيت (ع) في مدح هذا الإمام. والقصيدةُ ذكرها القاضي الفقيه العلامةُ السيد حمد بن سيف البوسعيدي؛ أما الشاعرُ فهو الأديبُ علي بن أحمد بن علي الصُّحاري، الذي كان معاصراً للإمام في القرن الحادي عشر من الهجرة، ويقولُ في القصيدة، التي تربو على ثلاثين بيتاً:

يا سيّد السادات والمَلِك، الذي صارت مماليكاً له الأحرارُ

قد سِرتَ فينا سيرةً مرضيةً زهرانُ زاهرةً بها ونزارُ

تعنوا لها كلُّ الملوكِ مخافةً وتناقلت أخبارها السُفارُ

سلطانُ يا سلطانُ يا ركنُ أنتَ الإمامُ الأورغُ الكرارُ¹⁶³

الهُدى

161 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لُحميد بن رُزَيْق النخلي، الجزء الثاني، ص. 131

162 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لُحميد بن رُزَيْق النخلي، الجزء الثاني، ص. 150

163 فلانْد الجمال في أسماء بعض شعراء عُمان، للقاضي حمد بن سيف البوسعيدي، ص. 325

وكان غرضُ هذه القصيدة تهنئة الإمام، بانتهاء بناءِ حصنِ الحزمِ وتهنئتهِ بعيدِ الأضحى، ولا شكَّ أن لهذا الشاعرِ قصائدٌ عديدةً أخرى، ولكنها ضاعت نتيجةَ عدمِ تدوينِ الكثيرِ من نتاجاتِ التراثِ الفكري والأدبي.

4. الإمامية في صُحار

في أواخر أيام دولة اليعاربة، بُويغ بالإمامة لرجلٍ من غير آل يعرب؛ وهو محمد بن ناصر بن عامر الغافري (1137-1140هـ)، والذي أراد أن يوحدَ عُمانَ تحت سيطرته، وخصوصاً بعدَ تفرُّقِ أهلها بينَ غافريِّ وهناوي، وقد أيدهُ كافةُ اليعاربةِ وساروا معه. ويقولُ بن رزيق: "ولم يبقَ له منازعٌ من أهلِ الظاهرةِ وأهلِ الجوفِ وأرضِ عُمانِ قاطبةً، فأذعنَ الكلُّ له إلا خلفُ بنُ مباركِ القصير¹⁶⁴، فحشدَ حينئذٍ محمدٌ كلَّ مَنْ أطاعه وأتاه من أهلِ طاعته، حضراً وأعراباً، كما أراد، وكتبَ إلى بني ياس، ومَنْ حاله حالهم من الأعراب، وإلى بني نعيم وبني قتبٍ ومن حاله حالهم، فاجتمعتْ معه جنودٌ كثيرة. فمضى بهم إلى صُحار، ومعه سيفُ بن سلطانِ اليعربي وكافةِ اليعاربة، فلما وصلها سلَّمت له صُحارُ الأمر، فعسكرَ بقومه في حلَّةِ الشيعة، وواجهتهُ أهلُ البلدان، التي هي من أعمالِ صُحار؛ ولم يبقَ له مُحاربٌ إلا أهلُ حصنِ صُحارِ وهم العمور وأظهرَ العدلَ للرعية. فلما رأوا أهلَ الحصنِ كثرةَ جنوده وميلولةَ الرعيةِ إليه، وإظهارَ عدله لهم، ضَعُفَتْ قُوَّتهم؛ وكادوا أن يسلموا له الحصن¹⁶⁵. ويذكرُ بن رزيق أن مقامَ محمدِ بن ناصر في صُحار، كانَ في بيتِ محمود بن محمد العجمي، والظاهرُ أن محموداً هذا كانَ من كبارِ رجالِ الطائفةِ الإماميةِ من العجم في صُحار في ذلكَ الوقت. وهذا هو أولُ تسجيلٍ لذكرِ قبيلةِ العجمي (بصُحار) وهي إحدى الجماعاتِ الإماميةِ الثلاث من أتباعِ أهلِ البيت (ع) في عُمان. ثم أن الحربَ وقعتْ بينَ الطرفين أصحابِ محمد بن ناصر من جهةٍ وأصحابِ خلفِ بن مبارك من جهةٍ أخرى، ويقولُ بن رزيق: "فلما التقى الجمعان وقعَ بينهما قتالٌ شديد، فقتلَ خلفُ دونَ الحصنِ وانكسرَ أصحابه، فكرَّ محمدٌ بمن معه من القومِ على الواقفينِ إمامَ بابِ الحصنِ (حصنِ صُحار) فضربَ من الحصنِ برصاصةٍ تَفَقَّ (بندقية) في صدره، فحملَهُ أصحابُهُ إلى بيتِ محمودِ العجمي؛ فماتَ في حالِ وُصولهم بهِ لبيتِ محمود، فلقوه، وأخفوا الخبرَ عن سائرِ القومِ، فلما جنَّ الليلُ دفنوه، وعفوا (أي أخفوا) قبره فأقامَ قومه بعدَ دفنهِ ثلاثةَ أيامٍ ولم يعلمَ بموته من قومه غيرُ الخاصة، ولم يعلمَ أصحابُ الحصنِ أنَّ محمداً قد قُتِلَ ولم يعلمَ أصحابُ محمدٍ بقتلِ خلف. فكتبَ أهلُ الحصنِ إلى محمدٍ يريدونَ منه الأمانَ بتسليمِ

164 الشيخ خلف بن مبارك العنبري الهنائي (القصير) كان رئيساً لبني هناة، في أثناء فترة بروز محمد بن ناصر الغافري
165 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لحميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 204

الحصن إليه، وبعثوا الكتاب بيد امرأةٍ من أهلِ الحِلَّةِ المقتربة من الحصن. ومضت امرأةٌ من أهلِ حِلَّةِ الشيعة إلى الحصنِ تُخبرُ من بالحصنِ أن محمداً قد مات، فالتقت المرأتان بالطريق، فأخبرت كلٌّ واحدةٍ منهما صاحبتهما الخبر¹⁶⁶.

5. نقاشاتٌ علمية

تُسجَلُ المصادرُ التاريخيةُ بعضُ النقاشاتِ الفقهية، التي دارت بين الفقهاء والعلماء في أثناءِ فترةِ حُكمِ دولةِ اليعاربة، وسوف يتم إيرادها ضمن الفعاليات الثقافية والأدبية المتبادلة المُدرجة في الفصل السادس من هذا الكتاب.

ثالثاً: الدولة البوسعيدية (1741م-1970م)

أقول، إنّ الجماعات الثلاث الرئيسة في الطائفة الإمامية القاطنين في عُمان، وهم: اللواتيا والعجم والبحارنة، قد بدأت في البروز والتشكُّل في المجتمع العُماني بشكلٍ فاعلٍ، منذُ أيامِ الإمام أحمد بن سعيد، وكانوا وما يزالون رعايا مخلصين ومواطنين صالحين في وطنهم، ولو لم يكونوا كذلك، لما وجدوا كلَّ هذا التقدير والاهتمام منه، وممن خلفه من الأئمة والسلاطين في عهد الدولة البوسعيدية.

1. استقبال الإمام المؤسس

إنّ أولَ الإشارات حول أحوال الطائفة الإمامية في عهد الدولة البوسعيدية تصلنا من بن رزيق، حيث يذكر: أنّ الإمام أحمد بن سعيد (1154هـ/1741م-1188هـ/1774م) مؤسس الدولة البوسعيدية "إذا وصل إلى المطرح (مدينة مطرح حالياً) مكث في بيت الدِّكة، فبأبيه أول ما يأتيه من أعيان الرعية أهل المطرح بنو حسن، ثم تتبعهم اللواتيا، ثم تتبعهم بنو زراف"¹⁶⁷. وهذا هو أول ذكر لقبيلة اللواتيا (جماعة من الطائفة الإمامية) في التاريخ العُماني؛ رغم أنّ وجودهم في عُمان، يرجع إلى تاريخ سابق على هذا التاريخ؛ ويذهب الشيخ السيابي إلى هذا الرأي، فيقول: "هذا يدل على وجود الحيدرآبادية (اللواتيا) بعُمان اذ ذاك"؛ ويُضيف: "ويرجع تاريخ العهد الحيدرآبادي (أي: اللواتيا) إلى العهد البرتغالي النبهاني في عُمان، لأن في التاريخ العُماني ما يشير إلى ذلك. ولا شك أنّ وجودهم في عُمان يقتضي السبق على عهد أحمد بن سعيد، وأحمد المذكور قام على رأس الستين ومائة وألف للهجرة، أي بعد تقلص ظلِّ دولة اليعاربة، على رأس الخمسين ومائة وألف... فالحيدرآبادية قد وجدوا في ذلك العهد، حتى كان لهم خصيص وقتٍ لمُقابلة السيد الهمام أحمد الإمام في مطرح، كما

166 المصدر السابق، ص. 209

167 المصدر السابق، ص. 253

ذكر بن رزيق". ويواصل قائلاً: "وعلى كلِّ حال، إنَّ الأُمَّةَ إذا وَجَدتْ مِنَ السُّلْطَانِ عواطفَ جميلة، ورعايةً حسنة، تنامُّ عليها، وتستنيمُ إليها"¹⁶⁸.

2. مستشار من الطائفة الإمامية

في عهد السيد سلطان بن الإمام¹⁶⁹ أحمد بن سعيد (1206هـ/1792م) تذكر المصادر التاريخية، أنَّ السيد سلطان غزا جزيرة البحرين (1214هـ/1800م)، وذلك بعد أن امتنع حُكَّامُ البحرين عن دفع الضرائب المستحقة عليهم لعمان؛ نظير مرور سفنهم التجارية بمضيق هُرمز، ففتَحَها، "وولَّى عليها سيف بن علي بن محمد البوسعيدي، ثم عزَلَهُ، وولَّى عليها ولدهُ سالم بن سلطان"¹⁷⁰، وكان سالم يومئذٍ صغير السن، فجعل معه الشيخ محمد بن خلف الشيعي بالبحرين وأمره ونهيه عليهم، على ما بين العتوب... والشيعية من العداوة والمُنافرة، فنبذ العتوب العهد ونقضوا الميثاق، الذي سبق بينهم وبين سلطان، فاحتشدوا على سالم لما علموا أنه ليس معه إلا بعض القوم، فضيقوا عليه وعلى أصحابه الحصر"¹⁷¹. ثم "وقع بينهم الصلح على خروج الشيعي ومن معه من البحرين على ما بأيديهم من سلاح وغيره، فرجع سالم ومحمد بن خلف الشيعي من البحرين وسائر رجالهم إلى مسقط، وصارت البحرين في يد العتوب كما كانت، فهجمت العتوب على البحارنة، لما رجع سالم وأصحابه إلى مسقط، وقتلوا من البحارنة خلقاً كثيراً وحازوا أموالهم ففترق جمعهم إلى البلدان النائية، وعدبوا من بقي منهم بالبحرين عذاباً شديداً، ووضعوا عليهم النكال والضرب وفعلوا بهم غير الجائر من هتك الحرم"¹⁷².

وبعد وفاة السيد سلطان، حدثت حربٌ سجالٌ بين أولاده وبدر بن سيف من جهة وعمهم قيس بن الإمام أحمد من جهة أخرى. واستولى قيس على مسقط، وهاجمت قواته بيت الشيخ محمد بن خلف ونهب كل ما في بيته، كما أنَّ المصادر التاريخية تذكر بأنه "لما استولى قيس على مسقط ولم يبق لأولاد أخيه إلا الجزيرة والحصنان والصيرتان (الصيرة القلعة الصغيرة أو البرج) واجهته أخته بنت الإمام ليلاً في بيت الشيخ محمد بن خلف الشيعي، وناشدته الله أن يكف الحرب بينه وبين أولاد أخيه، فاتفق بينهما الصلح على تسليم حصن المطرح (مدينة مطرح حالياً)، وعلى تسليم ألف فرس في كل

168 العنوان عن تاريخ عُمان، للشيخ سالم بن حمود السيابي، ص. 307-308

169 ولد الإمام المؤسس وسلطان عمان من بعده وهو السلطان الثاني من أسرة البوسعيديين، قام بالقضاء على الاضطرابات وفرض هبة الدولة، قتله رجال من القواسم عام 1207هـ

170 السيد سالم بن سلطان. أحد أبناء السيد سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي السلطان الرابع في سلالة البوسعيد، حفيد الإمام المؤسس وشقيق السيد سعيد وكبير مستشاريه. كان متديناً متواضعاً شجاعاً كثير الإحسان منصفاً للمظلوم ومحباً للعلماء والفقهاء والأدباء والمتصوفين وقارناً للتاريخ، وله مجلس يعقده في مسجد الوكيل بمسقط، وتقلد عدداً من المهام في عهد والده السيد سلطان بن أحمد. توفي بداء الفالج عام 1236هـ

171 حلف من عدة قبائل نجدية انتشرت على شواطئ الخليج وتمكنت من الاستيلاء على زمام الأمور في بعض دوله

الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لحُميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 51 172

شهر، وكلُّ ما بيده من الحصون، التي أخذها على أولاد أخيه فهي له؛ فأجابها على ذلك¹⁷³. ويبدو أن هذا الصلح قد تمّ بواسطة الشيخ محمد بن خلف، الذي تمّ في بيته في مسقط.

وفي فترة لاحقة، يشير الشيخ محمد بن خلف على السيد سعيد بن سلطان¹⁷⁴ بحرب البحرين، ويستجيب السيد سعيد لهذه الاستشارة، ويجمع لحربها خلق كثير من الأعراب والحضر؛ ولكنه يخسر هذه الحرب، ويكون الظفر لحكامها من العتوب، ويُقتل في معركتها العديد من رجال السيد سعيد ومنهم أخاه حمد بن سلطان¹⁷⁵. ويُعاود السيد سعيد حرب البحرين مرة ثانية، ولكن دون ذكر للشيخ محمد بن خلف هذه المرة. وما يثير انتباه الباحث، هو اهتمام السيد سعيد بمحاولة السيطرة على البحرين وإخراج العتوب منها، وربما كان مرد ذلك إلى استنجد أهل البحرين بالسيد سعيد لتخليصهم من العتوب؛ حيث أن السيد سعيد كان يمثل إحدى ثلاث قوى كانت موجودة في المنطقة آنذاك بالإضافة إلى العتوب وشاه إيران؛ والحقيقة أن التنافس ظل قائماً بين هذه القوى الثلاث طيلة فترات من التاريخ.

ويبدو أن الشيخ محمد بن خلف كان مستشاراً للسيد سلطان وكذلك لولده السيد سعيد بن سلطان. وربما كان أيضاً عالماً من علماء الإمامية في البحرين وهاجر إلى عُمان. وتذكر المصادر التاريخية¹⁷⁶ سيرة أحد علماء البحرين الأجلاء في نفس الفترة الزمنية وب نفس اسم هذا العالم، وهو الشيخ محمد بن خلف، وتلقبه بالستري (نسبةً لجزيرة سترة في البحرين)؛ لكنها لا تذكر شيئاً عن دوره السياسي في تاريخ البحرين، كما أنها لا تذكر شيئاً عن هجرته إلى عُمان. على أية حال، فمن المحتمل أن يكون هو المقصود هنا وربما يكون غيره، ونود هنا أن نُشير إلى أن عدداً من الأسر البحرينية من أتباع أهل البيت (ع) قد عادت مع السيد سالم والشيخ محمد بن خلف، لكن المصادر لا تذكر عددها ولا أسماء أصحابها؛ غير أن الأحداث التاريخية القادمة تذكر العديد من الشخصيات الإمامية، التي تحمل أسماء لقبائل لها أصول في البحرين. وقد اصطلح على إطلاق لقب البحارنة على هذه الجماعة، وعلى الفرد منها لقب البحراني.

3. كاسر المدفع

173 المصدر السابق، ص. 413
174 سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد. ولد في مسقط عام 1204 هـ وتولى مقاليد الحكم عام 1804 م. بسط النفوذ العماني في عهده على أجزاء من أفريقيا شبه القارة الهندية وبعض جزر المحيط الهندي، واتسمت فترة حكمه في التاريخ العماني بازدهار الحركة الاقتصادية، وتنوع المواطنين وتعایشهم، وقام بتوقيع اتفاقيات وتبادل السفراء مع عدة دول وبينها الولايات المتحدة الأمريكية. توفي حوالي عام 1856 م في أثناء رحلته عائداً من عمان إلى زنجبار، ودفن في زنجبار.

175 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لخميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 486

176 انظر مثلاً: أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي بن حسن البلادي، ص. 229

في زمن السيد سلطان، تُسجّل المصادر التاريخية حادثةً أخرى، قام بإنجازها أحد أفراد الطائفة الإمامية من البحارنة لمساعدة السيد سلطان في السيطرة على حصن جبرين. وينقل بن رزيق حول هذه الحادثة أنه قد: "وقعت منافرة بين سلطان بن الإمام وحميد بن ناصر الغافري الشكيلي من قبل إرث بنت ناصر أخت حميد بن ناصر وزوجة سلطان بن الإمام، فإنها لما ثوّقت أبي حميد بن ناصر أخوها أن يدفع لسلطان شيئاً مما تركت، لزمه أن كل ما في يدهم من المال هو بيت مال، لا إرث فيه، وامتنع حميد عن مواجهته لسلطان، فأضمر سلطان الحرب لحميد، وجعل يبحث عن جبرين فقيل له إن حصنها شديد لا يأكل جداره رصاص المدافع، وأخبروه أن أمام الحصن مدفعاً من صُفر (نحاس) من صفتها، وصفته. فأمر سلطان على أحمد بن يوسف بن موسى الشيعي الصفار¹⁷⁷ أن يُعمل الحيلة في كسر ذلك المدفع. فمضى أحمد المذكور إلى نزوى، وأقام بها يعمل القدور والمراجل الصُفر لطبخ أعاب السكر. ففشا خبره إلى حميد بن ناصر فكتب حميد إلى علي بن طالب البوسعيدي والي نزوى؛ أن يبعث أحمد الصفار إليه ليصنع له رجلاً من الصُفر لطبخ أعاب السكر، وأخرج حميد له من حصن جبرين قطعاً من الصُفر الخالص، فقال له أحمد إن هذا الصُفر ضعيف جداً غير نافع لمُرادك؛ فقال له حميد أقم أنت بجبرين حتى أرجع إليك من العينين (بلدة في ولاية عبري شمالاً) بقطع صُفر خالص. فمكث أحمد بجبرين يتحين الفرصة لكسر المدفع وساعده الحظ في أن هجوماً قد وقع على جماعة بني شكيل المجاورة لأهل جبرين من قبل بني هناة فهب أهل جبرين لمساعدتهم، فوجد أحمد الفرصة حينئذ لكسر المدفع فأوقد فيه النار وكسر فوهته ثم هرب هو ومعاونيه إلى نزوى ومن ثم إلى مسقط، فأكرمه سلطان وأعطاه فوق مُرادِه... فلما رجع حميد إلى جبرين أخبره أهل الحصن بما صنع أحمد الصفار بالمدفع، وهروبه إلى نزوى ثم عودته إلى مسقط فقال حميد ما فعل الصفار إلا عن أمر سلطان"¹⁷⁸. وربما يكون أحمد بن يوسف من الأشخاص، الذين رجعوا مع السيد سالم والشيخ محمد بن خلف، كما أنه كان من التجار حيث يذكر بن رزيق أنه كان له دكان بالسوق في مسقط¹⁷⁹.

4. أحد أعيان الطائفة الإمامية

وتُسجّل المصادر التاريخية في بداية حكم السيد سعيد بن سلطان، ولما يزل السيد سعيد وإخوانه في هذه الفترة شباباً صغاراً؛ وكانت السيدة موزة بنت الإمام أحمد بن

177 الصفار من العوائل المشهورة في البحرين، وتمتحن عادة صناعة النحاسيات؛ ويبدو أنّ عدداً ممن قد امتنهن هذه الصناعة قد تواجد في مسقط وتُسيب مآتم الصفافير الحسيني إليهم، وكان موجوداً حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي.

178 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لحميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 354-355.

179 المصدر السابق، ص. 381؛ وهناك حالياً ذرية تسكن مسقط وتنتسب لرجل اسمه صالح الصفار، لعله يكون أحد أحفاد أحمد هذا

سعيد تقوم بتدبير الحكم نيابة عنهم وكان عمهم قيس بن الإمام احمد¹⁸⁰ يحاول ان يستولي على الحكم بدلا من السيد سعيد واخوانه فاستنجدت السيدة موزة بابن اخيها الثاني بدر بن سيف¹⁸¹ بن الإمام وكانت له خبرة في الشؤون السياسية "وكان بدر خارج البلاد فأرسلت له السيدة بنت الإمام بكتاب تطلب منه الحضور إلى مسقط وكان الكتاب بيد الشيخ علي بن فاضل الشيعي"¹⁸² الذي سافر على الفور، فوافى بدرأ في الزبارة ببر قطر، وما إن تسلّم بدر الكتاب حتى قفل عائداً إلى عُمان.

ويبدو أن الشيخ علي بن فاضل كان من أعيان الإمامية في مسقط، وكان من المقربين للسيد سلطان بن الإمام وأولاده، وكان رجلاً ثقة، ولهذا اعتمدت عليه السيدة بنت الإمام في القيام بهذه المهمة الخاصة والسرية.

5. نجدة وحوار

ويذكرُ بن رزيق أنّ السيد سعيد بن سلطان لما احتاج إلى معونةٍ ونجدةٍ عسكرية من شاه إيران لمحاربة الوهابيين وحلفائهم في البلاد، بعث بوفدٍ مكوّن من أخيه السيد سالم بن سلطان وأحد القضاة العُمانيين وكان اسمه ناصر بن سليمان العدوي وكان معهم رجلاً من العجم المقيمين في مسقط يُسمى موسى؛ ويقول بن رزيق عنه أنه موسويّ المذهب (يقصد موسويّ القبيلة)¹⁸³، ويصفه أنه "رجل ذو وقار وصدق وإنصاف يخالف الشيعة في الأمور المخالفة للحق"¹⁸⁴. غير أنّ بن رزيق لم يذكر الأمور المخالفة للحق، التي يعتقدُ بها الإمامية ويُخالفها موسى هذا.

6. جالبُ بذرة القرنفل

تُسجّل المصادر التاريخية، أنّ السيد سعيد عندما انتقل إلى زنجبار "أرسلَ عامله عبد العلي العجمي، إلى موريس (جزيرة موريشيوس حالياً) ليأتيه ببذر القرنفل، وغرسوه أمام بيت المتوني¹⁸⁵ بزنجبار عند مجيئه به، وذلك سنة 1243 هـ التي توافق

180 قيس بن أحمد بن سعيد، كان حاكم صحار زمن والده الإمام المؤسس وقد حاول السيطرة على مسقط، قتل في معركة في رأس الخيمة مع القواسم عام 1223 هـ

181 السيد بدر بن سيف حفيد الإمام المؤسس أحمد بن سعيد، قتله السيد سعيد بن سلطان في مبارزة في حصن بيت النعمان ببركاء، بعد أن سعى إلى الاستقلال بالحكم بمساعدة الوهابيين مقابل دفع مبلغ سنوي لهم

182 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لخميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 404

183 قبيلة الموسوي من القبائل المعروفة لدى الطائفة الإمامية وينتهي نسبها إلى الإمام السابع من أئمة أهل البيت الإثني عشر عليهم السلام، وهو الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وقد جرت عادة المسلمين أن يطلقوا على المنحدرين من نسل الحسن (ع) لقب شريف، وعلى المنحدرين من نسل الحسين (ع) لقب سيد تقديرًا منهم لهذه الشجرة المباركة. وهو في تقديره عبارة عن لقب ديني تشرفي

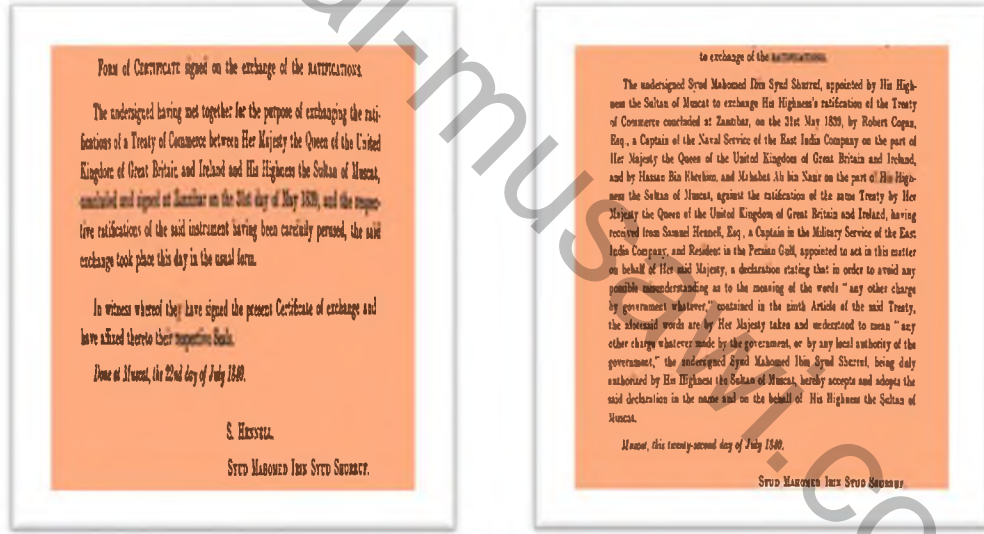
184 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، ص. 456

185 بيت المتوني: مقر إقامة السيد سعيد بن سلطان بعد أن أصبحت زنجبار عاصمة لعُمان في عهده، ويبعد زهاء الخمسة أميال عن مدينة زنجبار ويقع على شاطئ البحر وقد أخذ اسمه من نهر المتوني وكان مكوّنًا من العديد من الأجنحة والبنائيات

1828م¹⁸⁶. ويبدو أنّ عبدَ العليّ هذا أحدُ القادةِ من الطائفةِ الإماميةِ العجمِ العُمانيين، الذينَ خدموا في جيشِ السيدِ سعيدِ بنِ سلطان.

7. وزراء مفوضون أ. محمد بن شرف الموسوي

في يوليو عام 1840م يوكلُ السيدُ سعيدُ بن سلطانٍ لأحدِ أصدقائه وكتّابه من الطائفةِ الإماميةِ، وهو السيدُ محمد بن السيدِ شرفِ الموسوي¹⁸⁷ مهمةَ المصادقةِ على معاهدةِ التجارةِ المبرمةِ بينَ صاحبِ السمو سلطانِ عُمانِ وصاحبةِ الجلالةِ ملكةِ المملكةِ المتحدةِ (انظر نموذج المصادقة أدناه المشار فيها إليه بـ: Syud Mahomed Ibin Syud Shurruf)، والموقعة في زنجبار في مايو 1839م. وينصُّ خطابُ التفويضِ المرسلِ من السيدِ سعيدِ إلى الكابتنِ "صامويل هينيل" المعينِ نيابةً عن صاحبةِ الجلالةِ ملكةِ بريطانيا، على ما يلي: "بعدَ التحية: لِي الشرفُ أنْ أخبرك بأنّي قد عيّنتُ صديقي السيدَ محمد بن السيدِ شرف وكيلاً لي ليكونَ في خدمتكم لغرضِ تبادلِ المصادقةِ على المعاهدةِ وهو وزيرِي المُفوّض في هذه المسألة. التوقيع السيد سعيد".¹⁸⁸



المصدر: Aitchison (1933)، ص 298-299

وكانَ السيدُ محمد بن السيدِ شرف كاتباً للسيدِ سعيدِ وصديقاً مقرباً منه، وكانت له مكانةٌ خاصةٌ لديه؛ ولهذا أوكلَ إليه هذه المهمةِ الرسميةِ والشرفيةِ. هذا وقد ظلَّ السيدُ

186 جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، لسعيد بن علي المغربي، ص. 237
187 إن تالقيب السيد محمد بهذا اللقب من قبل السيد سعيد بن سلطان، رغم خصوصيته لأفراد العائلة المالكة في سلطنة عُمان، يشير إلى تقدير السيد سعيد بن سلطان وعموم آل بوسعيد للسادات والأشراف من ذرية الرسول صلي الله عليه وآله وسلم؛ كما ان المصادر المختلفة تالقت السيد محمد بن السيد شرف بنفس هذه اللقب ويبدو أنه لقبه الرسمي

188 عمان والسياسة البريطانية في شرق إفريقيا 1806 - 1862م، لغانم محمد رميض عجيلي، ص. 113

محمد بن السيد شرف كاتباً للسيد سعيد ولأبنائه من بعده السيد ماجد والسيد برغش؛ اللذان توليا الحُكْم من بعده. وتتوقف المصادر التاريخية العمانية في زنجبار عن ذكر السيد محمد بن السيد شرف، بنهاية عهد السلطان برغش بن السيد سعيد، والذي تُوفى سنة 1305 هـ (حوالي 1888م)، كما أنها لا تذكر تاريخ وفاته. وهناك أخ للسيد محمد هذا، اسمه السيد عبد القاهر بن السيد شرف الموسوي، وتوجد صورة محفوظة لهما في ألبوم الشيخ سليمان بن علي الشيباني (أحد أعيان مسقط) ويعود تاريخها إلى سنة 1866م¹⁸⁹.

وتشير المصادر التاريخية -كما سيأتي- إلى أن أحد علماء البحرين الأجلاء واسمه يشابه اسم السيد محمد بن السيد شرف، وهو السيد محمد بن السيد شرف الموسوي المسقطي البحراني، قد استوطن مسقط في فترة مقارنة لحكم السيد سعيد بن سلطان، ولكن الشخصيتين كانتا مختلفتين، من حيث أن السيد محمد بن السيد شرف المقصود هنا استمر في خدمة السلاطين حكام زنجبار، بينما هاجر الآخر إلى لنجة (إحدى الموانئ الإيرانية). ومهما يكن، فقد حفظ لنا التاريخ المدون تواجد كلا الرجلين في عُمان، وشيئاً عن نشاطهما الفكري والسياسي فيها.

ب. عبد القاهر محمد آل ماجد

يُسجّل الأرشيف الفرنسي، شخصية إمامية أخرى، كانت في خدمة السيد سعيد بن سلطان، وهو "عبد القاهر بن السيد محمد آل ماجد"، ورغم ندرة المعلومات عنه، فإنه قد يكون من جماعة البحارنة، حيث تتواجد في البحرين عائلة من السادة الأشراف تُعرفُ بأل السيد ماجد. وتبين الوثيقة التالية خطابه إلى الجنرال تشارلز ديكان النقيب العام للمؤسسات الفرنسية في الهند (Capitaine général Decaen) تنبؤه بوصوله مرسولاً من السيد سعيد بن سلطان. ويقول الشيخ الدكتور القاسمي بأنه "في 2 يناير 1808م بعث السيد سعيد، السيد عبد القاهر بن محمد الماجد في بعثة إلى موريشيوس، ووصلها بتاريخ 25 مارس 1808م، وقابل حاكمها ديكان. وطلب منه تغيير بعض بنود الاتفاقية ومنها رفع الحظر عن الإبحار من مرفأ مُعادٍ إلى مرفأ مُعادٍ آخر الواردة في الاتفاقية، التي وقّعها السيد ماجد بن خلفان (سابقاً). ... ووافق ديكان على طلبات عبد القاهر الماجد، ووقعت اتفاقية لاحقة بالتعديلات المطلوبة بتاريخ 17 يونيو 1808م"¹⁹⁰.

189 مقابلة خاصة أجراها المؤلف رحمه الله مع المرحوم الشيخ سليمان بن علي الشيباني (المحققون) 190 الوثائق العربية العمانية في مراكز الأرشيف الفرنسي، للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ص. 113

نص الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

من الواثق بالله عبد القاهر بن السيد
محمد آل ماجد رسول ملك عمان
وسلطانها المؤيد المنصور السيد سعيد
بن السيد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد
البوسعيدي إلى جناب عالي حضرة قائم
مقام دولة فرنسا على البندر المعمور
بندر موريس جنرال دكان قابوتان
جنرال ايت كل بلدان فرنساوية من
جانب الهند سلمه الله تعالى اما بعد
فالغرض من كتابة هذه الأحرف هو
السؤال عن حالكم واثانيا لاطلاعكم على
حالتنا وانا قد وصلنا جزيرة بربون
بالسلامة نهار خامس عشرين من شهر
المحرم الحرام وكنا مقصرين من الماء
والحطب لطول مدة اقامتنا في البحر
فنزأنا في احد بنادرها وهو سان بول¹⁹¹
فتلقانا القائم بها من طرفكم بغاية
الإعزاز والإكرام والإجلال والاحترام
حيث الصداقة ما بين الطرفين واتحاد
الجانبين ثم من بعد أيام قلائل متوجهين
الى حضرتكم العلية ومستبشرين
بطلعتكم.... ولأجل إفادة الحال اوجبنا
تصدير هذا الكتاب لتكونون مطلعين

من الواثق بالله عبد القاهر بن السيد محمد آل ماجد رسول ملك عمان
وسلطانها المؤيد بالله ولائده السيد سلطان بن السيد المنصور السيد سعيد
ابو سعيد عيال جناب عالي حضرة قائم مقام دولة فرنسا على البندر المعمور
بن السيد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي إلى جناب عالي حضرة قائم
مقام دولة فرنسا على البندر المعمور بندر موريس جنرال دكان قابوتان
جنرال ايت كل بلدان فرنساوية من جانب الهند سلمه الله تعالى اما بعد
فالغرض من كتابة هذه الأحرف هو السؤال عن حالكم واثانيا لاطلاعكم على
حالتنا وانا قد وصلنا جزيرة بربون بالسلامة نهار خامس عشرين من شهر
المحرم الحرام وكنا مقصرين من الماء والحطب لمدة ايام في البحر فنزأنا في
احد بنادرها وهو سان بول فتلقانا القائم بها من طرفكم بغاية الإعزاز
والإكرام والإجلال والاحترام حيث الصداقة ما بين الطرفين واتحاد
الجانبين ثم من بعد أيام قلائل متوجهين الى حضرتكم العلية ومستبشرين
بطلعتكم.... ولأجل إفادة الحال اوجبنا تصدير هذا الكتاب لتكونون مطلعين
على حالنا وانا قد وصلنا جزيرة بربون بالسلامة نهار خامس عشرين من شهر
المحرم الحرام وكنا مقصرين من الماء والحطب لمدة ايام في البحر فنزأنا في
احد بنادرها وهو سان بول فتلقانا القائم بها من طرفكم بغاية الإعزاز
والإكرام والإجلال والاحترام حيث الصداقة ما بين الطرفين واتحاد
الجانبين ثم من بعد أيام قلائل متوجهين الى حضرتكم العلية ومستبشرين
بطلعتكم.... ولأجل إفادة الحال اوجبنا تصدير هذا الكتاب لتكونون مطلعين

191 سان بول St. Paul ميناء على الساحل الغربي لجزيرة "ريونيون" Réunion الفرنسية وتقع جنوب غربي موريشيوس في المحيط الهندي

على حالنا وواقفين على خبرنا والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد حُرِّر من جزيرة بربون من موضع
سان بول بتاريخ سابع عشرين شهر
المحرم الحرام سنة 1223 من الهجرة
النبوية (حوالي 1808م)

المصدر: القاسمي (1993)، ص 113

ويصفُ السيدُ سعيدُ في خطابِ التفويضِ رسوله السيد عبد القاهر بقوله: "وعيدًا
مِنْ طَرَفِنَا رَجُلًا أَمِينًا مُعْتَبَرًا وَدُسْثُورًا مُكْرَمًا وَهُوَ أَمِينُ دَوْلَتِنَا وَمَنْ نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي
أَعْظَمِ مَهْمَاتِنَا جَنَابِ الْأَكْرَمِ الْمُحْتَرَمِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَاهِرِ آلِ مَاجِدٍ وَجَعَلْنَا الْجَمِيعَ بِصُحْبَتِهِ
وَتَحْتِ نَظَرِهِ فِي مَرْكَبِنَا الْمُبَارَكِ السُّلْطَانِيِّ"¹⁹². وتدلُّ هذه الكلماتُ على عمقِ الثقةِ،
التي أولاهَا السيدُ سعيدُ لهذا المفاوضِ المرسولِ مِنْ طَرَفِهِ. وتُبرِّزُ الوثيقةُ أدناه، الجزءَ
المتعلقَ بِمَصَادِقَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَاهِرِ آلِ مَاجِدٍ عَلَى الْإِتْفَاقِيَةِ الْمَذْكُورَةِ.

22 ثاني عشرين شهر ربيع
الثاني سنة 1223 ألف ومائتين
وثلاثة وعشرين مقابل 17 سابع
عشر جيون سنه 1808 ألف
وثمانمائة وثمانية عيسوية

كتب الأقل
عبد القاهر
بن السيد
محمد آل ماجد
Le
Capitaine
général
Decaen



192 الوثائق العربية العمانية في مراكز الأرشيف الفرنسي، للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، ص. 108

ج. أحمد بن نَعْمَان الكعبي

وفي فترة حُكْم السيد سعيد أيضاً تظهرُ شخصيةً منَ الطائفةِ الإمامية، كانَ لها أبلغ الأثر في فترةِ الازدهار السياسي والتجاري، الذي تميزتْ به عُمانُ في فترة حُكْم السيد سعيد بن سلطان؛ ألا وهو الشيخُ أحمدُ بن نَعْمَان بن مُحسن بن عبد الله الكعبي البحراني (ستأتي ترجمتهُ في الفصلِ الخامسِ من هذا الكتاب)، الذي تولَّى منصبَ وزيرِ الخارجيةِ ومنصبَ وزيرِ التجارة¹⁹³. وكان قبلَ ذلك قائداً للأسطولِ التجاريِ للسيد سعيد، وكانَ أولَ سفيرٍ أو مبعوثٍ عُمانِيٍّ وعربيٍّ إلى الولاياتِ المتحدةِ الأمريكية؛ وقد عاشَ في ماليندي كيبوندا. "وفي عام 1278 هـ (1861م)، بنى البيت الذي عُرف باسم (مأتم الشيعة)، وكان الشيخُ أحمد بن نَعْمَان زعيماً لقبائلِ الشيعةِ في شرق إفريقيا"¹⁹⁴.

8. في ظل سلاطين زنجبار

واستطراداً لما ذُكرَ أعلاه، نتوقفُ هنا لنلقي نظرةً على أوضاعِ الطائفةِ الإماميةِ في جزيرةِ زنجبار، حيثُ سيطرتِ الدولةُ البوسعيديةُ على أجزاءٍ من شرقِ أفريقيا، وامتدَّ حُكْمُ سلاطينها لزنجبار حتى سنة 1963م. وتشيرُ بعضُ المصادرِ التاريخيةِ، أنه في عهدِ السلطانِ ماجد¹⁹⁵ وأخيه السلطانِ برغش¹⁹⁶ ابني السيد سعيد بن سلطان، شعرتِ الطائفةُ الإماميةُ هناكَ بضرورةِ وجودِ مكانٍ للعبادةِ وإقامةِ الشعائرِ الحسينيةِ، خاصةً معَ تزايدِ أعدادِ القادمينِ منهم من مسقطِ والبحرينِ وغيرها، ممَّن قرروا الإقامةَ في زنجبار بشكلٍ دائمٍ بعدَ موسمِ وصولهم في المراكبِ الشراعيةِ، وتمكَّنهم بسهولةٍ من العثورِ على وظائفٍ في منزلِ السلطانِ الخاصِ أو في الجيشِ أو الانخراطِ في الأعمالِ التجاريةِ الصغيرةِ.

وقد لعبَ الشيخُ أحمد بن نَعْمَان الكعبي المذكورُ أعلاه، دوراً محورياً في تشكُّلِ مجتمعِ أتباعِ أهلِ البيتِ (ع)، باعتبارهِ شخصيةً معروفةً في حاشيةِ السلطانِ، بالإضافةِ إلى الرائدِ محمد أحمد خان¹⁹⁷ البحراني، الذي كانَ هو الآخرُ شخصاً لا يقلُّ أهميةً في

193 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 29

194 سفرنامه، لرضا الشوشنري الزنجباري، ص. 25

195 أول سلاطين زنجبار ولد عام 1834م. هو الابن السادس من أبناء السيد سعيد بن سلطان، الذي عينه والده نائباً له على زنجبار خلال فترة وجوده في عمان. وبعد وفاة والده، شجر نزاع بينه وبين أخيه وتدخل الإنجليز عام 1861م فقسموا الدولة إلى بلدين، عمان وزنجبار التي حكمها السيد ماجد وتوفي في أكتوبر 1870م

196 السلطان الثاني لزنجبار بعد أخيه ماجد بن سعيد وهو الابن السابع للسلطان سعيد بن سلطان، حاول الانقلاب على أخيه ماجد وتم نفيه لمدة سنتين، حتى عفا عنه السلطان ماجد وعاد إلى زنجبار، وحكمها بعد وفاة ماجد عام 1870م إلى أن توفي عام 1888م

197 عسكري كبير من أصول بحرانية وكان وزير السلطانتين ماجد وبرغش وتم تلقبته بالخان وكان صاحب نفوذ كبير في البلاط السلطاني

بلاط السلطان برغش، حيث كانت غالبية أفراد الطائفة الإمامية مضموين تحت قيادته في جيش السلطان الخاص. فقد تقدّم هذان الرجلان من السلطان، وطلباً منه منح مكان مناسب للطائفة الإمامية لأداء شعائرها الدينية، حيث خصّص السلطان لإنجاز ذلك منزلاً خاف قصره ومبلغاً كبيراً إضافياً لتشغيله. وهكذا، أصبح هذا المنزل أول مبنى ديني لأتباع أهل البيت (ع) من العرب البحارنة، وشاركهم سواهم من غير العرب المقيمين في زنجبار احتفالاً بهم الدينية في تلك الأيام. ويوثق النقش أدناه بعض تواريخ تأسيس الحسينية وتجديدها.

نص النقش الخاص بـ (مأتم الحسينية)

تأسس المأتم في عام
1278 هـ (1861 م). أوقفه
الزعيم المكرّم المرحوم
القبطان الحاج أحمد بن
نعمان الكعبي البحراني
كاتب الدولة السعيدية
ومُعتمدها. وُلد بمدينة
البصرة نحو 1204 هـ
(1789 م) وتوفي في زنجبار
في 1284 هـ (1867 م).
كتب هذا التذكار ونحته
صالح بن علي الشيباني
البحراني وكيل المأتم في
1344 هـ (1925 م) وهي
السنة 14 من ملك السلطان
سيدنا خليفة بن حارب أدام
الله ملكه.



النقش الموجود أمام حُسينية زنجبار والمدون فيه تواريخ تأسيسها وواقفها

المصدر: سفر نامة، لرضا الشوشثري الزنجباري، ص. 25

وبقيَ الوضعُ كذلكَ لأكثرِ من عقدٍ من الزمان، قبلَ نقلِ المبنى إلى موقعٍ آخرٍ في الجزيرة في أوائل عام 1900م خلال عهد السلطان خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان¹⁹⁸. وتمَّ تحويلُ المبنى القديم إلى مدرسة ابتدائيةٍ للبناتِ أو الأولاد، حسبما تستدعي الظروف. وأصبحتُ سمةُ السلاطين هي احتواءُ الجميع دون تفریق ولا تمييز. وضربوا أروع الأمثلة في التعايش المذهبي وقبول الآخر؛ وكانوا يميلون إلى إيلاء احترامٍ كبيرٍ للطائفة الإمامية. ومما يُروى أنَّ السلطان خليفة بن حارب، نذرَ نذراً لله عزَّ وجلَّ أن يفرشَ الحُسينية بسجادة فارسيةٍ بالكامل إن هو رُزقَ بطفلٍ ذكراً؛ وبعدَ استجابةِ دعوتِهِ (حيثُ أنجبت له زوجته "بيبي ماتوكا" طفلاً أطلق عليه اسم "عبد الله")، فقد برَّ نذرَهُ وفرشَ الحُسينية كاملةً بسجادة فارسية، كما كان يُهدي مجلساً له كلَّ عامٍ بانتظام. وقد أصبحَ المولودُ، عبدُ الله¹⁹⁹، سلطانَ زنجبار في الستيناتِ من القرن الماضي. كما تقيدُ الوثيقةُ التاليةُ بأنَّ سلطانَ زنجبار حمود بن محمد بن سعيد²⁰⁰ بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد، الذي تولَّى الحكم سنة 1896م، وتوفيَّ سنة 1902م، كان يُرسلُ مساهماتٍ عينيةٍ في احتفالاتِ أتباعِ أهلِ البيت (ع) بمُصابِ سبطِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلالَ الأيامِ العشرةِ الأولى من شهرِ المحرمِ الحرامِ²⁰¹.

198 السيد خليفة بن حارب. ولد في أغسطس 1879م. وهو تاسع سلاطين زنجبار، قام بعدة رحلات منها في عام 1937م لحضور تنويع الملك جورج السادس وفي عام 1953م لحضور تنويع الملكة إليزابيث، وتوفي في أكتوبر 1960م الثانية
199 عبد الله بن خليفة سلطان زنجبار نولى الحكم عام 1960م وهو عاشر الحكام هناك من أسرة البوسعيديين. توفي عام 1963م
200 حمود بن محمد بن سعيد سلطان زنجبار السابع من أسرة البوسعيديين. ولد عام 1853م. وتولى الحكم بدعم من الانجليز في الفترة من اغسطس 1896م وحتى وفاته، حصل على وسام الفارس الكبير من الملكة فيكتوريا في عام 1898م؛ توفي في يوليو 1902م
201 سفر نامة، لرضا الشوشثري الزنجباري، ص. 25



السيد حمود بن محمد بن سعيد بن قائمة بمساهمة سلطان زنجبار بمناسبة الأيام
 سلطان - سلطان زنجبار العشرة الأولى من شهر المحرم
 المصدر: سفر نامہ، ص 25

وقد تولّى عدة أشخاص العناية بالمبنى، بدءاً بالرائد محمد أحمد خان البحراني، وبعد وفاته تم تكليف السيد عباس الموسوي²⁰² مكانه، ثم انتقل فيما بعد إلى ابنه السيد كاظم عباس الموسوي، الذي اعتنى بالحسينية بنفس القدر من الحماس والتفاني. كما أقام الرائد محمد أحمد خان البحراني، مقبرة خاصة بأتباع أهل البيت في زنجبار، وتُعرف باسم كونجا خان (Chunga Khan) حيث دُفن فيها أسلافهم الأوائل؛ وبها جزءٌ محجوزٌ للسادات فقط. وانتشر تواجد مجتمعات للطائفة الإمامية من زنجبار إلى مناطق أخرى في شرق إفريقيا والكونغو ورواندا وبوروندي ومدغشقر.

9. شخصيات أخرى

202 خطيب المنبر الحسيني، تم تكليفه ليقوم مقام الرائد محمد أحمد خان برعاية أوقاف جماعة البحارنة في زنجبار

تَوَالِي قَدُومِ عِدَّةٍ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، بَعْدَ عَهْدِ السَّيِّدِ سَعِيدِ بْنِ سُلْطَانَ، حَيْثُ تَوَاصَلَتْ زِيَارَاتُ عُلَمَاءٍ وَخُطَبَاءٍ مِنْ إِقْلِيمِ الْبَحْرَيْنِ وَسِوَاهُ، إِلَى عُمَانَ فِي الْفِتْرَةِ الزَّمْنِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ الْبُوسَعِيَّةِ حَتَّى سَنَةِ 1970م، وَمِنْ الْمُلَاحِظِ أَنَّ بَعْضَ هَؤُلَاءِ قَدْ أَقَامُوا بِمَعِيَّةِ جَمَاعَةِ الْبَحَارَنَةِ فِي مَسْقَطٍ، بَيْنَمَا أَقَامَ الْبَعْضُ الْآخَرُ بِمَعِيَّةِ جَمَاعَةِ اللَّوَاتِيَا فِي مَطْرَحٍ (بَعْدَ أَنْ أَصْبَحُوا مِنَ الْإِمَامِيَّةِ الْإِثْنَاعَشْرِيَّةِ - انظُرِ الْفَصْلَ الرَّابِعَ)، كَمَا أَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ تَرَدَّدُوا بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ وَجَاءُوا مُدْنِ الْبَاطِنَةِ لِلْإِرْشَادِ وَالْوَعْظِ فِيهَا. كَمَا أَنَّ الْمُلَاحِظَ كَذَلِكَ، أَنَّ خَطَّ سَيْرِ رِحْلَةٍ مِّنْ قَدِيمُوا مِنْهُمْ مِنَ الْبَحْرَيْنِ غَالِباً مَا تَبَدَّى بِالْقَطِيفِ ثُمَّ إِلَى مَسْقَطٍ، لِيَنْتَهِيَ بِهِمُ الْمَطَافُ فِي لِنَجَةٍ؛ وَقَدْ يَعُودُ هَذَا إِلَى تَوَاتُرِ الطَّلَبِ عَلَى خِدْمَاتِهِمُ الْإِرْشَادِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، إِضَافَةً إِلَى تَوَاتُرِ الْأَنْبَاءِ مِمَّنْ سَبَقَهُمْ عَنِ مَدَى احْتِيَاجِ الْمُجْتَمَعَاتِ فِيهَا لِبِقَائِهِمْ بِمَا يَتَلَاءَمُ وَمَوَاسِمِ الْوَعْظِ فِي شَهْرِي مُحْرَمٍ وَرَمَضَانَ وَبِمَا لَا يُؤَدِي إِلَى أَيِّ انْقِطَاعٍ أَوْ خَلَلٍ فِي تَوَاجُدِهِمْ أَوْ بَعْضِهِمْ طَوَالَ أَيَّامِ السَّنَةِ. وَنَسَرْدُ فِيمَا يَلِي قَائِمَةٌ بِأَبْرَزِ تِلْكَ الشَّخْصِيَّاتِ مَعَ نَبْذَةٍ يَسِيرَةٍ عَنِ سَيْرِ أَصْحَابِهَا:

أ- مرجع للفتوى

أَقَامَ فِي عُمَانَ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ الْأَجْلَاءِ وَهُوَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ آلِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَقَالَ الْبَلَادِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ "انْتَقَلَ مِنَ الْقَطِيفِ، وَسَكَنَ بِلَادَ مَسْقَطٍ، ... وَكَانَتْ عَامِرَةً بِأَهْلِ الْبَحْرَيْنِ تِجَارَةً وَسَاكِنِينَ؛ وَقَصِدَتْهُ الْفَضْلَاءُ وَالْأَمَاتُلُ، لِتَحْقِيقِ الْحَقَائِقِ، وَتَنْقِيحِ الدَّلَائِلِ." وَيُضِيفُ قَائِلًا "كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَبْرَارِ الْكِبَارِ، وَالْفُقَهَاءِ الْأَخْيَارِ، وَكَانَ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْإِنْصَافِ وَمَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ؛ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَالْأَسِيمَا الْعُلَمَاءِ وَالْمَتَعَلِّمُونَ، وَأَهْلُ عُمَانَ وَمَسْقَطٍ وَتِلْكَ الْأَطْرَافِ مُقَلِّدُوهُ²⁰³، وَكَانَتْ تَرْدُ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ الْكَثِيرَةَ، وَأُجُوبَتُهُ فِي غَايَةِ الْبَسْطِ وَالتَّحْقِيقِ"²⁰⁴. وَقَالَ فِيهِ الشَّيْخُ الطَّهْرَانِيُّ: "مِنْ أَفْضَلِ الْفُقَهَاءِ، وَأَجْلَاءِ الْعُلَمَاءِ" وَقَالَ إِضْطًا: "كَانَ فِي مَسْقَطٍ مَرْجِعًا عَامًّا فِي الْفُتْيَا وَنَشْرِ الْأَحْكَامِ، يَلُودُ بِهِ الْخَوَاصُّ وَالْعَوَامُّ فِي مَشَاكِلِهِمْ وَمَسَائِلِهِمْ، وَهُوَ عَالِمٌ نَحْرِيرٍ وَحَبْرٌ ضَلِيعٌ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ يَدٌ طَوْلَى فِي الْفِقْهِ وَأَصُولِهِ وَالْكَلامِ وَالْحِكْمَةِ، وَالتَّارِيخِ وَالْأَدَبِ وَغَيْرِهِمَا، وَلَهُ فِيهَا آثَارٌ تَدَلُّ عَلَى مَكَانَتِهِ وَبِرَاعَتِهِ". وَقَدْ بَلَغَتْ مَوْلاَفَاتُ هَذَا الْفَقِيهِ حَوَالِي الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ مَوْلاَفًا وَقَدْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَسْقَطٍ سَنَةَ 1266هـ (حَوَالِي 1850م)²⁰⁵.

ب- شاعر وأديب

203 التقليد عند الإمامية يعني الاستناد إلى فتوى المرجع المجتهد (وهو العالم الجامع للشرائط) كونه متخصصاً في عمله (وهو المقلد، بفتح اللام)؛ وبذلك يُبرئ المسلم (وهو المقلد، بكسر اللام) ذمته أمام ربّه. ويتفق المسلمون على مبدأ التقليد ولكنهم يتفرعون في تفصيلاته.

204 أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ الْبَلَادِيِّ، ص. 324
205 الكرام البررة (طبقات أعلام الشيعة)، للشَّيْخِ مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الطَّهْرَانِيِّ، الْجُزْءُ الثَّانِي، ص. 606-607

تُظهِرُ المِصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ، شَخْصِيَّةَ شَاعِرِ عِرَاقِي اسْمُهُ السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ بَاقِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ الْقَزْوِينِيِّ النَّجْفِيِّ، يَلْتَجِي إِلَى عُمَانَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ هَرَبًا مِنْ شَطْفِ الْعَيْشِ²⁰⁶. وَبَعْدَ الْبَحْثِ، وَجَدْنَا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمِصَادِرِ الْأَدْبِيَّةِ الْإِمَامِيَّةِ، وَخَاصَّةً الْعِرَاقِيَّةِ مِنْهَا، قَدْ أَرَّخَتْ لِهَذَا الشَّاعِرِ، وَتَكَادُ تَتطَابَقُ جَمِيعُهَا عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ حِوَالِي عَامِ 1196 هـ (1781م) وَنَشَأَ بِهَا فِي أُسْرَةٍ عُلُويَّةٍ عَرِيقَةٍ فِي مَجَالَاتِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَأَبُوهُ هُوَ الْمَرْجِعُ الْفَقِيهُ الْإِمَامِيُّ السَّيِّدُ بَاقِرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ الْمَتَبَحِّرُ فِي عِلْمِ الْأَخْلَاقِ وَالْعِرْفَانِ²⁰⁷؛ وَقَدْ تَرَبَّى عَلَى يَدِ الْمَشَاهِيرِ مِنْ عُلَمَائِهَا فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَالْفَقْهِيَّةِ، وَأَصْبَحَ عُلَمَاءً مَعْرُوفًا مِنْ أَعْلَامِهَا وَلَمَّا يَبْلُغُ الْعَشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى نُبُوغِ فِكْرِي، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَرَكَ دِرَاسَةَ الْفَقْهِ وَأَقْبَلَ عَلَى مِهْنَةِ الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ، وَمَجَالَسَةِ الْأَدْبَاءِ حَتَّى بَرَزَتْ مَوْهَبَتُهُ. وَتَذَكَّرُ بَعْضُ الْمِصَادِرِ بِأَنَّهُ كَانَ "فَاضِلًا كَامِلًا أَدِيبًا لَبِيبًا بَلِيغًا شَاعِرًا مَاهِرًا جَوَادًا سَخِيًّا ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ تَخَصَّصَ لِلنَّظْمِ وَالْمُسَاجَلَاتِ الْأَدْبِيَّةِ"²⁰⁸ وَوَصَفَهُ مَصْدَرٌ آخَرَ بِأَنَّهُ "كَانَ أَدِيبًا نَابِهًا مِنْ أَدْبَاءِ الْعِرَاقِ". وَيَبْدُو مِنْ شَعْرِهِ²⁰⁹ أَنَّهُ نَظَّمَ فِي الْغَزْلِ، وَالْمَدْحِ وَالرِّثَاءِ، وَخَاصَّةً الرِّثَاءِ الْحُسَيْنِيِّ، مَعَ مِيلٍ وَاضِحٍ لِلْقِصَائِدِ الْمُطَوَّلَةِ وَالتَّرَاثِيَّةِ. غَيْرَ أَنَّ الْحَالَ فِيمَا يَظْهَرُ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ فِي سَنِّ الْكُهُولَةِ، بِسَبَبِ قَلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ وَتَرَاكُمِ الدِّيُونِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُطِقِ الْبَقَاءَ فِي بِلَادِهِ، فَارْتَحَلَ إِلَى مَسْقَطٍ مَعَ مَوْلَى لَهُ اسْمُهُ نَصِيبٍ، وَقَدِمَ عَلَى بِلَاطِ السَّيِّدِ سَعِيدِ بْنِ سُلْطَانَ مَادِحًا إِيَّاهُ، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

لَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ بِـ الثُّوبِ الشَّدَائِدِ وَالْهَزَاهِزِ
قَالَتْ لِي الْأَرَاءُ وَالْفِكْرُ الثَّوَابِقُ فِي الْغَرَائِزِ
فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى سَعِيدِ فِي عُمَانَ فَلَا تُجَاوِزِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَبَا هِلَالٍ عَنْ مُرَادِكَ غَيْرَ عَاجِزِ
يُولِيكَ مَا تَرْجُو وَلَا يُثْنِيهِ عَنْهُ غَمَزِ غَامِزِ
فَتَعُودُ مَقْضَى الدِّيُونِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَنْتَ فَائِزِ
وَيُجِيزُ مَا تَرْجُو بِبَدْلِ صَادِقِ الدُّفْعَاتِ نَاجِزِ

206 موسوعة عمان في التراث العربي، للدكتور هلال الحجري، الجزء الأول، ص. 20

207 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 528

208 الحصون المنيعية في طبقات الشيعة، للشيخ علي كاشف الغطاء، الجزء الثاني، ص. 557

209 جُمع شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام في مجموعة شعرية وسُميَ بـ (الجعفریات) طُبعت سنة 1369 هـ

وقد نالَ منَ السيدِ سعيدٍ مِنَ التَّعْظِيمِ والتَّكْرِيمِ ما هُوَ جَدِيرٌ بِهِ، وظلَّ في كَنَفِهِ مُعَزَّزاً فترةً قصيرة، حيثُ عاجَلَهُ الموتُ، وقضىَ بعيداً عن بَلَدِهِ وأهْلِهِ؛ فأكرَمَهُ السيدُ سعيدُ بأنْ أمرَ بتجهيزِهِ وإعادتهِ لبلادهِ، فحَمِلُ جِثْمَانُهُ إلى النجفِ برعايةِ مولاةِ نصيبٍ، ودُفِنَ مع أبائِهِ في مَقْبَرَتِهِمْ في مَحَلَّةِ العِمارةِ قَرِبَ مَقامِ الإمامِ علي (ع). وكانت وفاتُهُ عامَ 1265 هـ (1848م). وقد رثاهُ عدَّةُ شُعراء، منهم: السيد حيدر الحلي²¹⁰ وإبراهيم قفطان²¹¹ وغيرهم؛ وقد تَرَجَمَت للقزويني العديدُ من المصادر²¹²، ولهُ بقيةُ ذريةٍ في العراق.

ت- فقيه وداعية

يذكرُ البلاذِيُّ أنَّ "الشيخَ علي بن الشيخِ عبدالله بن الشيخِ علي السُتري البُحراني، انتقلَ مِنَ البُحرينِ وسكنَ مَسْقَطَ ثُمَّ سَكَنَ لِنَجَه في أواخرِ عُمُرِهِ وبَنى فيها حُسَينيةً قُربَ دارِهِ، وكانتَ لَهُ سُلطةٌ وكَلِمةٌ مَسْمُوعَةٌ هُنَاكَ، وبها تُوفى (سنة 1319 هـ/1901م)، كانَ رحمهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ العُلَماءِ الأعلامِ والفُقهائِ الكرامِ والنُقَّادِ الكرامِ العظامِ وَمِن رُؤساءِ أهلِ النُقْضِ والإبرامِ والاجتهادِ التامِ، وَمَن نَظَرَ إلى مُصَنَّفاتِهِ وتحقيقاتِهِ عَرَفَ صدقَ ما قُلناه وحقيقتَهُ ما ذُكرناه، انتقلَ مِنَ البُحرينِ وسكنَ مَطْرَحَ في زمانِ والدِهِ وهُدَى اللهُ بِهِ أَهْلَ تِلْكَ الدِيَارِ، ولا سِيَّما الطائفةَ المَعروفَةَ بِالحيدرِ أبَاديَّةِ (يقصدُ جماعةَ اللواتيا)²¹³". لهُ مؤلفاتٌ عديدةٌ تصلُّ لأكثرَ مِن سَبْعَةِ عَشَرَ مُصَنَّفاً أشهرُها "منارُ الهدى"، ولهُ كتابُ (الأجوبةِ العليةِ للمسائلِ المسقطيةِ) جَمَعَهُ تلميذُهُ وابنُ اختِهِ الشيخُ أحمد بن محمد بن أحمد بن سرحان البُحراني (ستأتي تَرجُمَتُهُ في هذا الفصل). كما أنَّ للشيخِ علي السُتري بقيةُ ذريةٍ في مسقط، وقد أدركتُ وأدتهُ الحاج محمد بن علي الشيخ في أواخرِ عُمُرِهِ.

ث- شاعر وخطيب

تسجَّلُ المصادرُ التاريخيةُ زيارةَ الشيخِ عبد الله بن الحاج أحمد الذُهَبَةِ، وُلِدَ وتعلَّم في البُحرينِ وكانَ مِنْ أَهالي قَريَةٍ جدحفص فيها، ثم اضطرَّ إلى النُّزوحِ عَنها إلى القُطيفِ إثرَ اضطرابِ الأوضاعِ فيها، وبعدها سَكَنَ مسقط²¹⁴، وهاجَرَ أخيراً إلى لِنَجَة

210 السيد حيدر بن سليمان الحلي شاعر عراقي مقوه، تميَّز في الرثاء الحسيني. وُلِدَ في الحلة بالعراق، وهو من شعراء أواخر القرن التاسع عشر، له دواوين وكتب أشهرها: الدر اليتيم والعقد المفصل في قبيلة المجد المؤمل، توفي بالحلة عام 1886م ودفن في مقام الإمام علي (ع) بالنجف

211 الشيخ إبراهيم بن حسن السعدي الرباعي المعروف بقفطان وُلِدَ في الحسكة بسوريا عام 1785 ونشأ في النجف وهو فقيه من فقهاء الإمامية وشاعر عراقي له مؤلفات فقهية وأغراض شعره تتنوع بين المديح ورثاء أهل البيت (ع) ومعاصريه من الأدباء والشعراء باللغة الفصحى واللهجة العامية، توفي عام 1862م

212 انظر على سبيل المثال: أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 528؛ الحصون المنيعية في طبقات الشيعة، للشيخ علي كاشف الغطاء، الجزء الثاني، ص. 557؛ أدب الطّف أو شعراء الحسين عليه السلام، لجواد شبر، الجزء السابع، ص. 39؛ الكرام البررة (طبقات أعلام الشيعة)، للشيخ محمد محسن بن علي الطهراني، الجزء الأول، ص. 246

213 أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي بن حسن البلاذري، ص. 236

214 وقد روى بعض النفاة أن مسكن هذا الشيخ كان بجانب ماتم البحارنة القديم المقابل لمكاتب الديوان السلطاني داخل منطقة سور مسقط الأصلي، والذي تم دمجه في أواخر الثمانينات

وبها تُوفيَ رحمه الله سنة 1277 هـ (حوالي 1861م) أو 1309 هـ (1891م) على اختلاف بين المؤرخين. وقد وصفه البلاديُّ فقال: "الأديب الأريب الأواه الشاعرُ المصقَّ المطبوعُ الماهر، .. كانَ شاعراً ماهراً مُجيداً من شعراءِ أهل البيت (ع) وراثيهم ومادحيهم، وكانَ من الأتقياءِ الأخيارِ العارفينِ الأبرار" ²¹⁵. أما الشيخُ الطهرانيُّ البررة فيصفه بقوله: "وكانَ في غايةِ الورعِ والثقى" ²¹⁶. هذا وقد شاهدتُ في مقبرة البحارنة في مسقط على بعضِ شواهدِ القبورِ لقبَ قبيلةِ الذهبيةِ وربّما يكونُ أصحابها من أقرباءِ أو ذريةِ هذا الشيخِ الجليلِ.

ج- عالم وفقه

وصفَ البلاديُّ السيد محمد بن السيد شرف الموسوي المسقطي البحراني، بأنّه: "المتوطنُ مسقط أولاً ثم لنجة وبها تُوفي في سنة 1319 هـ (حوالي 1902م)، وكانَ هذا السيدُ النجيبُ الجليلُ عالماً فاضلاً، كريماً مهيباً وقوراً، ذا شخصيةٍ رياضيةٍ ربّانية، ... وكان مرجعاً لأهل تلك الأطراف" ²¹⁷. أمّا الوحيدي فيصفه بقوله: "كانَ فقهياً عارفاً بالأمور الدينية والدينيوية، نافذَ القولِ عندَ أمراءِ العجم، ... ويُسمى في لنجة السيدُ محمد العالم" ²¹⁸.

ح- مرجع وفقه

الشيخُ أحمد بن عبد الرضا بن حسين بن محمد بن عبد الله آل حرز، وُلِدَ بالبحرين سنة 1268 هـ (حوالي 1852م)، وأرسله عمه إلى لنجة حيثُ درَسَ علي يد السيد محمد بن شرف الموسوي المسقطي البحراني، ثم هاجرَ إلى الحوزة العلمية في كربلاء ²¹⁹ والنجف ²²⁰ وتلمذَ على يد أساطين العلم فيها، ونهل من معارفهم مدةً مديدة، حتى بلغَ درجةَ الفقاهة والاجتهاد، ورحلَ بعدها إلى مسقط ثم إلى لنجة، قامَ فيهما بالتبليغ والإرشادِ الديني ²²¹. وتشيرُ المصادرُ التاريخية، إلى أنه عادَ إلى البحرين، وتُوفي فيها في شهرِ المُحرّم الحرام سنة 1337 هـ (أكتوبر 1918).

خ- عالم دين

السيدُ عبد القاهر بن كاظم الموسوي البحراني؛ وُلِدَ في البحرين في العقدِ السابعِ من القرنِ الثالثِ عشر الهجري على الأرجح، في قريةِ توبلي ونشأ هناك. "حَرَجَ مِنْ

215 أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي بن حسن البلادي، ص. 250-251

216 الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ محمد محسن بن علي الطهراني، الجزء التاسع، ص. 695.

217 أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي بن حسن البلادي، ص. 243-244

218 تاريخ لنجة، لحسين بن علي الوحيدي، ص. 54

219 مدينة في جنوب العراق ويوجد بها ضريح الإمام الحسين بن علي عليه السلام وهو ثالث الأئمة الإثناعشر

220 مدينة في جنوب العراق ويوجد بها ضريح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أول الأئمة الإثناعشر، ورابع الخلفاء الراشدين

221 غاية المرام في تاريخ الأعلام، لباقر السيد هاشم السلطان ص91

البحرين، وسكن بلاد القطيف، ثم مسقط، ثم لنجة²²²، التي استقر بها إلى آخر أيام حياته. و"كان من العلماء الأخيّار والدُّجَباء الأبرار... له رسالة في شرح أسماء الله الحسنى وخواصها ومنافعها، حسنة... وله بعض المراثي على الحسين بن عليّ عليه السلام، جيدةً بليغةً"²²³. تُوفي على الأرجح في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

د- خطيب وواعظ

كان الشيخ محمد بن سعيد المنصوري، من سكان منطقة الأهواز بإيران وينتمي إلى عشيرة المناصير، التي تسكن جنوب العراق والأهواز. كان خطيباً مفوهاً يرقى المنابر الحسينية، وكان يطوف المناطق والمدن، التي يقطنها أتباع أهل البيت (ع) للخطابة والوعظ فيها، خاصة في الباطنة. ويبدو أن عارضاً صحياً قد باغته فجأة في أثناء تواجده في الخابورة²²⁴، وتوفي هناك في 10 شعبان سنة 1355 هـ (25 أكتوبر 1936م) ودُفن فيها، وهو أول من دُفن في المقبرة الحالية، ولا يزال ضريحه معروفاً فيها. وحضر تشييع جنازته أناس من مختلف الطوائف، وخاصة من جماعة البلوش²²⁵، الذين ارتبطت بصلات اجتماعية بهم²²⁶.



توقيع وختم الشيخ محمد المنصوري

المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف

ذ- عالم ومرشد

222 أنوار البحرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي بن حسن البلادي، ص. 249

223 المصدر السابق

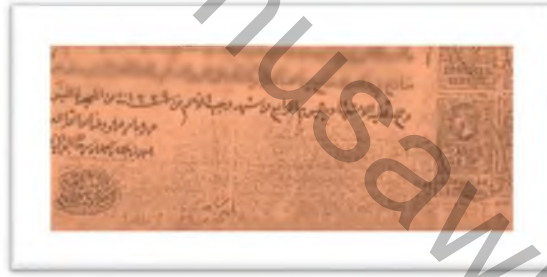
224 تقع ولاية الخابورة، في شمال عمان على ساحل الباطنة في الجزء الشمالي من سلطنة عمان وتطل على بحر عمان وبها عشرات القرى الساحلية والجبليّة وتنتشر فيها مزارع النخيل، وتشتهر بصناعة الخناجر وصيد الأسماك

225 نسبة إلى بلوشستان؛ المكان الجغرافي الذي جاءت منه قبائل البلوش المنتشرة في عُمان والخليج

226 التاريخ الشفهي المروي، مقابلة مع المرحوم سماحة السيد شرف بن علي الموسوي، في منزله، الساعة 10:00 صباح يوم الجمعة، الموافق 28-

2003-02

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن سرحان البحراني، وهو عالم دين وفقية من البحرين؛ حيث وُلِدَ عامَ 1285هـ (1868م) في قريةٍ بجزيرةٍ سِترة، ونشأ فيها وتتلَّمَدَ على يدِ خالهِ الشيخِ علي بن عبد الله السُتريّ المذكورِ أعلاه، وهاجَرَ معه إلى عُمان، وأقامَ في مسقطَ عدَّةَ سنينَ قبلَ أن يُهاجِرَ منها مرةً أخرى إلى بندرِ لِنَجَة؛ ويبدو أن السيّدَ هبةَ الله الشهرستاني (ستأتي ترجمته في هذا الفصل) قد قابله في رحلته القصيرة إلى عُمان، فقد ذكرَ اسمَهُ الأوَّلَ كزعيمٍ دينيٍّ للطائفةِ في مطرح²²⁷. وأصبحَ في لِنَجَة زعيماً ومرشداً دينياً للطائفةِ الإمامية. ويقولُ عنه الوحيديّ أنّه "من مواليدِ البحرين، وسكنَ مسقطَ برهةً من الزمنِ ثم طابهُ الناسُ ودَعَوْهُ إلى لِنَجَة، فجاء واستوطنها وصارَ مفتياً للشيعة، وراعياً لمسجدِ (بن عباس) ذي المئذنةِ المرتفعةِ الجميلة، وظلَّ ساهراً على مصالحِ الشيعةِ حتى تُوفِيَ سنة 1368هـ (30 مارس 1949م)"²²⁸؛ وله فيها ضريحٌ معروفٌ. وتوجدُ في مسقط، عائلةٌ تُلقَّبُ بالسرحاني، ولعلها تكونُ من بقيةِ ذُرِّيَتِهِ. ولهذا العالمِ عدةٌ مؤلفاتٍ منها كتابُ (مناسك الحج)، الذي طُبِعَ في البحرين على نفقةِ بعضِ الوجهاءِ العُمانيين.



وثيقة رسمية موقعة ومختومة من الشيخ أحمد بن محمد سرحان البحراني في رجب عام 1339هـ (مارس 1921م)
المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف
ر- شخصية إصلاحية

تشيرُ المصادرُ إلى زيارةٍ قامَ بها السيّد محمد علي بن حسين العابد بن مُحسن الصراف بن مرتضى الحسيني الحائري، المعروف بهبة الدين الشهرستاني، لمسقط

227 رحلة السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني إلى الهند، لهبة الله محمد علي الشهرستاني، ص. 91
228 تاريخ لِنَجَة، لحسين بن علي الوحيديّ، ص. 56

والتقى خلالها بالسلطان فيصل بن ثركي²²⁹. والشهرستاني مُجتهدٌ ومُفسِّرٌ ومؤرِّخٌ وأديبٌ وإصلاحيٌّ عراقيٌّ، وُلِدَ عام 1301 هـ (1884م) في سامراء²³⁰ بالعراق؛ وغادرَ إلى كربلاء والنَجفِ حيثُ قضى أكثرَ من ستة عشرَ عاماً في الدراسة في حوزتَيْهِما حتى حصلَ على الإجازة العلمية في المنطقِ وعلمِ الأصولِ ونالَ درجةَ الاجتهادِ، ثم أصدرَ مجلةَ (العِلْمِ) عام 1909م واستمرت مُدَّةَ سنتين في الصدورِ في النَجفِ الأشرفِ، وتُعتبرُ أولَ مجلةٍ تصدرُ باللغة العربية في العراق. وطالبَ من خلالها بالأخذِ من علومِ العصرِ والتجديدِ، وفي هذا يقولُ: "كنتُ أقرأُ الكتبَ والمجلاتِ الجديدة، وكانَ لي شغفٌ بكلِّ جَدِيدٍ... ومن هُنا قرأتُ الفيزياءَ والكيمياءَ والرياضياتِ، وكنتُ أدعُو إلى الأخذِ بالعلومِ الحديثة"²³¹، ولعلهُ تأثَّرَ في منحاهاً هذا بفكرِ السيدِ جمالِ الدينِ الأفغاني²³². بعدها، طافَ بالبلادِ الإسلامية والعربية وحجَّ إلى بيتِ الله الحرامِ، وذلكِ خلالَ الفترةِ بين عامي 1331 هـ (1913م) - 1333 هـ (1915م) بنيةِ الدعوةِ للتوحيدِ والنهوضِ والتجديدِ حيثُ كانتَ له مطارحاتٌ فكريةٌ وإصلاحيةٌ في أثناءِ تلكَ الرحلاتِ، واهتمَّ بوصفِ الجوانبِ الاقتصاديةِ والسياسيةِ والاجتماعيةِ والسكانيةِ والمدنيةِ والثقافيةِ للبلادِ، التي زارها.

زارَ الشهرستانيُّ عُمانَ في صفرَ عام 1331 هـ (يناير 1913م) وهو في طريقه إلى الهندِ، وقد وصفَ مُجرياتِ رحلتهِ من ابتداءِ ركوبهِ الباخرةِ في البحرينِ، ومُرورهِ بجزرِ لنجةٍ وقيس²³³ وحتى وصولهِ إلى مسقطِ ونزولهِ فيها، حيثُ قامَ السلطانُ فيصلُ بن ثركي باستقبالهِ بحفاوةٍ وتكريمٍ. ووصفَ الشهرستانيُّ، في كتابهِ المسمَّى البندرياتِ، مدينةَ مسقطِ وسورها وحصونها وقلاعها، وعددَ الأنشطةِ الاقتصاديةِ، ومدخولَ الخزينةِ الماليةِ في عُمانِ، والمحاصيلِ الزراعيةِ، خاصةً الفواكهِ والتمرِ وقصبِ السُّكرِ. كما وصفَ سُلوكَ ساكني مسقطِ وعاداتهم وتقاليدهم وأزياءهم ولهجتهم كما وصفَ مطرح وميناءها وسوقها وقاطنيها. ولبى الشهرستانيُّ دعوةً من جمعيّةِ الاتفاقِ، التي وقَّعَ على منهاجها رئيسُ الجمعيّةِ السيدُ حمدُ بن فيصل؛ وأشارَ لبعضِ الشخصياتِ

229 السلطان الخامس لعُمان من عائلة البوسعيد الحاكمة، تولى الحكم عام 1864م في أوج المدّ الاستعماري الغربي للمنطقة العربية، وحاول إيجاد سياسة متوازنة للتعامل مع بريطانيا وفرنسا، قام بعدة حملات لتوطيد الأمن في البلاد بعد أن نشبت بعض الاضطرابات في داخل عمان واستمر في الحكم حتى وفاته في أكتوبر 1913م

230 مدينة عراقية أنشأها المعتصم بالله العباسي عام 221 هـ (835م) لتكون عاصمة لدولته، وسمّاها (سر من رأى)، تقع شمال العاصمة بغداد، وتشتهر بملويتها

231 انظر: الشعائر الحسينية، لهبة الله محمد علي الشهرستاني، ص. 42-147؛ رحلة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني إلى الهند، لهبة الله محمد علي الشهرستاني، ص. 81-93؛ المنهج الإصلاحي للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: آليات وتطبيقات، للشيخ ليث عبد الحسين العنابي،

<https://www.kitabat.info/subject.php?id=63612>

232 محمد جمال الدين بن السيد صفدر الحسيني الأسد آبادي الأفغاني مفكر وناشط إصلاحي ظهر في أواسط القرن التاسع عشر، أحد رواد مؤسسي حركة التوحيد والإصلاح والتجديد في الإسلام، قام برحلات في أنحاء العالم الإسلامي وأوروبا لنشر فكره وأرائه ومن تلامذته الشيخ محمد عبده واستقر في إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية وتوفي فيها عام 1897

233 كيش حالياً وهي جزيرة تقع جنوب الساحل الإيراني للخليج.

الرسمية والاعتبارية والدينية آنذاك، مثل: أبناء السلطان، والتجار والعلماء والموظفين المعروفين²³⁴.

قال الشهرستاني وهو يصف بعض الطقوس الدينية في البلاد قائلاً "مجالسهم في شهر رمضان تدور على مقابلة القرآن وتصحيح قراءته، كما أن مجالس الشيعة في عاشور تدور على عزاء الحسين"، مثيراً إلى أن عدد أتباع أهل البيت (ع) في مسقط نحو مائتي شخص، وفي مطرح كان زهاء ألف شخص²³⁵ وقال بأن "زعيم الاثناعشرية الشيخ أحمد²³⁶... والحيدرآبادية (أي جماعة اللواتيا) أكثرهم أصحاب ثروة، وأكثر رجالهم يعرفون العربية". ومن بين من أشار لهم من أفراد الطائفة الإمامية، الذين لقبهم حينها، التالية أسماءهم²³⁷.

1. السيد إبراهيم العراقي، ولم يذكر أية تفاصيل عن هذا الشخص، لكن يبدو أنه من ضمن موظفي البلاط فقد عدّه الشهرستاني من خواص حاشية السلطان، الذين قاموا بزيارته يوم وصوله
2. السيد عبد الكريم من السلالة الصفوية²³⁸ ووصفه بأنه "إيراني كهل متولي ماتم الإيرانية في مسقط"، ومن الواضح أن الشهرستاني يقصد حسينية جماعة العجم، التي لا تزال قائمة حتى اليوم في حي التكية، وتحمل اسم (حسينية أبي الفضل العباس). وقد يكون لهذا الشخص عقب باق في مسقط حالياً.
3. صالح بن فاضل البحراني، وأشار إلى مهنته بالخياط.
4. الحاج ميرزا حسين الأصفهاني بن محسن بن الحاج عبد الباقي النجفي، وهو "تاجر حر إيراني معتمد عند السلطان فيصل وعند القنصل الإنجليزي، ومرجع الإيرانية" ويبدو أن هذا الشخص كان بمثابة ممثل رسمي للدولة الإيرانية تلك الأيام.
5. علي بن عسكر، وصفه بأنه إيراني؛ ولعله يقصد أنه من جماعة العجم في مسقط.
6. الحاج محمد كريم بنجاب الحيدرآبادي (من جماعة اللواتيا) "من مطرح ووصفه بأنه مثري.

234 تفاصيل عن الحياة في مسقط يرويها عالم عراقي زارها في عام 1912، للدكتور محمد حمد العريمي، <https://www.atheer.com/archives/570127/>

235 المصدر السابق.

236 يقصد على الأغلب الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن سرحان البحراني، الذي خلف خاله الشيخ علي بن عبد الله السري في الإرشاد الديني لجماعة اللواتيا خلال فترة تواجد الشهرستاني بمسقط أوائل القرن العشرين. انظر ترجمة كليهما أعلاه

237 تفاصيل عن الحياة في مسقط يرويها عالم عراقي زارها في عام 1912، للدكتور محمد حمد العريمي، <https://www.atheer.com/archives/570127/>

238 تولى الصفويون الحكم منذ عام 1501م وحتى عام 1722م وهم سلالة صوفية أسست دولة إسلامية نشرت المذهب الإمامي الاثناعشري في إيران، وعندما بلغت أوج ازدهارها تولت حكم امبراطورية شاسعة بسطت نفوذها على العديد من الدول المجاورة لها.

7. محمد بن علي محمد الحيدرابادي (من جماعة اللواتيا)، وعرفه بمهنته "الدلال"²³⁹، وهو من مطرح.
8. الحاج محمد علي، وهو "تاجر غزير العقل، ثروته 50,000 روبية" كما وصفه الشهرستاني، ويبدو أنه من جماعة اللواتيا في مطرح.
9. الحاج عبد الله وهو كاتب لشخص اسمه علي خان العوضي (نسبة إلى عوض²⁴⁰).

غادر الشهرستاني مسقط يوم الإثنين 19 صفر 1331هـ (27 يناير 1913م) بعد أن قضى فيها ما يقارب العشرة أيام بعد أن ودّعه السلطان فيصل وحاشيته وأبناؤه في أجمل صورة وقدّموا له العديد من الهدايا وحجّز له السلطان قُمرَةً خاصّةً على متن الباخرة، التي نقلته الهند. وقام الشهرستاني بتوثيق حوارهِ الفكريِّ مع السلطان فيصل بن تركي في كتابٍ سمّاه (فيصل الدلائل في أجوبة المسائل)²⁴¹، حيث صدره بما يلي: "أما بعد، فقد وقّفتي ربّي - عزّ شأنه - أثناء رحلتي إلى الهند سنة 1331هـ، لزيارة حضرة السلطان المعظم، الأمير الكبير المفخّم، فخر ملوك العرب والعجم، جلالة السيّد العربي، فيصل بن تركي، سلطان عمان، خلد الله ملكه وسلطانه، وحذل حسّاده وعودائه. فدارت فيما بيننا مُذكراتٌ علميّةٌ ومَسائلٌ دينيّةٌ، ما عدا المُحاوراتِ الأنسيّةِ والازهادِ الروحيّةِ، التي اقتطفها من أخلاقهِ المرضيّةِ وطلّعتهِ الوطنيّةِ. ولم أر (والحقُّ يُقال) مثلَ حضرتِهِ رؤوفاً برعيّته، محبوباً في قلوبِهِم، جليلاً في أعينِهِم، يُحبُّ العلمَ والبَحْثَ عن أسرارهِ"²⁴²، وكتبهُ بعدَ خروجهِ من مسقط أثناء سفرهِ إلى الهند. وبشكلٍ عام، فقد أفادت زيارةُ الشهرستانيِّ الباحثينَ والمؤرخينَ على الرغمِ من قصرها، وقصورِ الدقّةِ في بعضِ بياناتها.

239 مهنة الدلال، وهو الذي ينادي على السلع في السوق

240 عوض مدينة في محافظة فارس مقاطعة لارستان في جنوب إيران

241 توجد نسخة منها في خزانة مكتبة الجوادين العامة بالروضة الكاظمية، كما أورد الدكتور العريمي في مقاله.

242 رحلة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني إلى الهند، لهبة الله محمد علي الشهرستاني، ص. 81-93.



السلطان فيصل بن تركي عام 1907م



السيد هبة الدين الشهرستاني حوالي عام 1332هـ

المصدر:

المصدر:

[/https://www.pinterest.com/pin/](https://www.pinterest.com/pin/) <https://fa.wikipedia.org/wiki/>

بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ رِحَالَتِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ فِي بَلَدِهِ الْعِرَاقِ، شَارَكَ الشَّهْرِسْتَانِي فِي ثَوْرَةِ الْعِشْرِينَ²⁴³ لِمَقَاوِمَةِ الْاِحْتِلَالِ الْبَرِيطَانِي لِلْعِرَاقِ، فَاعْتُقِلَ وَحُكِمَ عَلَيْهِ بِالْاِعْدَامِ، ثُمَّ أُطْلِقَ سَرَاحُهُ فِي عَفْوٍ عَامٍ صَدَرَ سَنَةَ 1921م؛ وَتَقَلَّدَ لَاحِقًا مَنَاصِبَ رَسْمِيَّةً، مِنْهَا: وَزِيرُ الْمَعَارِفِ، وَرئيسِ مَجْلِسِ التَّمْيِيزِ الشَّرْعِيِّ الْجَعْفَرِيِّ عَامَ 1923م. وَحِينَ كُفِّتْ بَصْرُهُ عَامَ 1934م، اعْتَكَفَ فِي مَنْزِلِهِ لِلدِّرَاسَةِ وَالتَّحْقِيقِ²⁴⁴، حَيْثُ يُعَدُّ مِنْ أَكْثَرِ مُؤَلِّفِي عُلَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ اِنتَاجًا إِذْ وَصَلَ عَدَدُ مَصْنُفَاتِهِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَوَاحِدٍ وَسِتُونَ مَصْنُفًا مَطْبُوعًا وَمَخْطُوطًا فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ وَالفُنُونِ، وَمِنْهَا: ثِقَاتُ الرُّوَاةِ، وَالسَّاعَةُ الزَّوَالِيَّةُ، وَالْهَيْدَةُ وَالْإِسْلَامُ، وَمَنْظُومَةٌ شِعْرِيَّةٌ بِعَنْوَانِ مَوَاهِبِ الْمَشَاهِدِ فِي أَصُولِ الْعَقَائِدِ. وَقَدْ اسْتَمَرَ هَبَةُ الدِّينِ الشَّهْرِسْتَانِي فِي تَجْدِيدَاتِهِ الْإِصْلَاحِيَّةِ وَتَحْقِيقَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، حَتَّى وَفَاتِهِ فَجَّرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ 6 فَبْرَايِرِ 1967م عَنْ عَمْرِ نَاهَزَ خَمْسَةَ وَثَمَانُونَ عَامًا، وَتَمَّ تَشْيِيعُ جُثْمَانِهِ تَشْيِيعًا مَهْيِبًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بـ (جَامِعِ بَرَاثَا)²⁴⁵ إِلَى مَثْوَاهُ الْأَخِيرِ فِي مَكْتَبَتِهِ (مَكْتَبَةُ

243 حركة مقاومة شعبية عُرفت باسم السنة التي اندلعت فيها حيث قامت عام 1920م ضد الاحتلال البريطاني، وهي من أهم الانتفاضات العامة، التي بُنيت عليها الدولة الحديثة هناك

244 الشعائر الحسينية، لهبة الله محمد علي الشهرستاني، ص. 42-147

245 جامع براثا هو جامع قديم في العراق كان ديرا نصرانيا في السابق ويقع في بغداد ويعني اسمه (الأرض الرخوة الحمراء) وبه بئر ماء يُنسب للإمام علي (ع) حيث يُروى أنه قد زاره وصلى فيه

الجَوَادِينَ الْعَامَةِ)، التي أسَّسَهَا دَاخِلَ مَسْجِدِ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ²⁴⁶ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَغْدَادٍ؛ وَقَدْ أُقِيمَتْ لِتَأْبِينِهِ عِدَّةُ مَجَالِسٍ وَنَدَوَاتٍ فِي الْجَوَامِعِ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الثَّقَافِيَّةِ دَاخِلَ الْعِرَاقِ وَخَارِجِهَا²⁴⁷.

ز- عالم في العرفان

قَدِمَ إِلَى الْبِلَادِ، السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ السَّيِّدِ أَسَدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمَوْسَوِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ النَّجْفِيِّ، وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ عَهْدِ السُّلْطَانِ تَيْمُورِ بْنِ فَيْصَلٍ²⁴⁸ وَأَوَائِلِ عَهْدِ نَجَلِهِ السُّلْطَانِ سَعِيدِ بْنِ تَيْمُورٍ²⁴⁹؛ حَيْثُ أَصْبَحَ عَالِمًا مُقِيمًا لَدَى جَمَاعَةِ اللُّوَاتِيَا فِي مَطْرَحٍ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. وَقَدْ وُلِدَ فِي الْعِرَاقِ فِي مَدِينَةِ كَرْبَلَاءَ حَوَالِي سَنَةِ 1897م حَيْثُ كَانَ يَسْكُنُ وَالِدُهُ²⁵⁰، وَانْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى النَّجْفِ وَتَلَقَّى عُلُومَهُ فِيهَا عَلَى يَدِ عُلَمَائِهَا، حَتَّى غَدَا ذَا مَكَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ هُنَاكَ، فَقَدْ امْتَلَكَ فَصَاحَةً وَقُدْرَةً عَلَى الْإِقْنَاعِ وَكَانَ يَحْضُرُ دَرُوسَهُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْعِرْفَانِ الْكَثِيرُ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ فِي مَسْجِدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) يَغْرَسُ فِيهِمُ الْعُلُومَ الرُّوحَانِيَّةَ، وَيُمَارِسُ حَيَاةَ التَّقَشُّفِ وَالزُّهْدِ وَجِهَادِ النَّفْسِ، حَتَّى عُرِفَ بِاسْتِجَابَةِ دَعَاةِهِ وَكَرَامَاتِهِ، وَأُقْبِ بِالْكَشْفِيِّ، لُبُّعِدِ نَظَرِهِ وَاسْتَبْطَانِهِ الْعَمِيقِ لِأَحْوَالِ مُرِيدِيهِ وَمَنْ يُحِيطُونَ بِهِ²⁵¹.

ارْتَحَلَ السَّيِّدُ حَسَنٌ إِلَى مَسْقَطِ عَامِ 1931م مُنْتَدِبًا بِأَمْرِ مِنْ مَرْجِعِ الطَّائِفَةِ آنَذَاكَ السَّيِّدِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ²⁵²، وَالَّذِي كَتَبَ إِلَى أَفْرَادِ الطَّائِفَةِ فِي عُمَانَ (لَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ وَدَعَامَةً مِنْ دَعَائِمِ الْمَعْرِفَةِ وَالْحِكْمَةِ)، وَاشْتَهَرَ إِثْرَ ذَلِكَ بِلَقَبِ "الْمَسْقَطِيِّ". وَزَاوَلُ أَعْمَالَهُ الْوَعْظِيَّةَ وَوِظَائِفَهُ الْإِرْشَادِيَّةَ. وَقَامَ بِتَوْجِيهِ شَبَابِ مَطْرَحِ نَحْوِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِيَّةِ، وَتَتَلَمَّذَ عَلَى يَدَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ رُوَادِ الثَّقَافَةِ فِي الْبِلَادِ، مِثْلُ: الْأَسْتَاذِ جَوَادِ الْخَابُورِيِّ (سَتَاتِي تَرْجَمَتُهُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ)، وَهَاجَرَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْهُمْ بَعْدَ سَفَرِهِ لِأَحْقَاقِ الْهِنْدِ، وَكَانَ هُوَ لَآءِ يُدَوِّنُونَ كَلَامَهُ صَبَاحًا

246 هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أحد أعلام المسلمين، والده جعفر بن محمد الصادق أحد فقهاء الإسلام، وهو الإمام السابع من سلسلة الأئمة الاثنا عشر للطائفة الإمامية، ولد في المدينة عام 128 هـ وتوفي ودُفن في منطقة الكاظمية التي تُنسب إليه في بغداد عام 183 هـ.

247 المنهج الإصلاحى للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: البيات وتطبيقات، للشيخ ليث عبد الحسين العتابي، <https://www.kitabat.info/subject.php?id=63612>

248 السلطان السادس من سلاطين الأسرة البوسعيدية، ولد عام 1886م، وتولى الحكم في الفترة 1913م-1932م، وكانت البلاد تعيش ظروفًا صعبة، ورغم ذلك عزز الاستقرار الداخلي، وشكل أول مجلس للوزراء في تاريخ عمان برئاسة السيد نادر بن فيصل، ثم السيد سعيد عام 1929م، ثم تنازل في له عن الحكم بعد ثلاث سنوات وذلك لأسباب صحية ألمت به.

249 السلطان السابع لعمان من سلاطين سلالة البوسعيد، ولد في أغسطس عام 1910م وتولى الحكم خلفاً لأبيه في فبراير 1932م حتى عُزل في يوليو 1970م تميزت سياسته بالحذر والمحافظة والانعزال عن العالم الخارجي. دخل في مواجهات في داخل عُمان وجنوبها، عاش بعد عزله في لندن إلى أن توفي في أكتوبر 1972م ودفن هناك.

250 هداية الرازي في الإمام المجدد الشيرازي، للشيخ محمد محسن الطهراني، ص. 67-68.

251 قدوة العارفين: سيرة العارف الكبير سيد حسن المسقطي الموسوي وكراماته، للسيد تقي بن حسين الموسوي، ص. 26-28.

252 السيد أبو الحسن بن محمد بن عبد الحميد الموسوي الأصفهاني، مرجع الإمامية في منتصف القرن العشرين عندما آلت إليه المرجعية بعد وفاة محمد حسين النائيني، فصار أكبر مراجع الإمامية ولعب دوراً في تاريخهم الروحي والسياسي.

ولياً عندما يُلقى محاضراته في المسجد وفي مجلس لجنة أوقاف اللواتيا، وينشروه بين الناس.

أصبح السيد حسن بعد فترة قصيرة من تواجده عالماً معروفاً في مسقط ومطرح والباطنة وانتشرت أنباؤه بين أفراد الطائفة، ومما يروي لي والدي سماحة المرحوم السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، بأن المسلمين في الخابورة انزعجوا من مجاورة بعض عبّاد الأوثان لهم، فطلبوا من السيد حسن في أثناء زيارته لهم أن يدعو بفكاكهم منهم، وقد فعل، فكان من أثر دعوته تلك أن هرب هؤلاء الوثنيون من الولاية ولم يعودوا لسكنائها بعد ذلك. وقد كان ديدنه الاعتكاف والخلوة إلى ربه، وكان يتردد على جبال مطرح ومغاراتها ووديانها ليتقرب فيها إلى خالقه، وكان دائم التفتيش عن العبّاد والزهاد والتواصل معهم. كما قام بإدخال الاحتفال السنوي بيوم عيد الغدير²⁵³ الأغر ضمن فعاليات جماعة اللواتيا بمطرح، حيث لم يعتادوا على ذلك من قبل.



وثيقة رسمية موقعة من السيد حسن السيد أسد الله الموسوي في
شوال عام 1352 هـ (يناير 1934م)
المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف

253 عيد الغدير هو يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويحتفل به أتباع أهل البيت عليهم السلام سنوياً، حيث خطب فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موقع غدير قال له "غدير خم" خلال عودته من حجة الوداع في السنة العاشرة من هجرته الشريفة، ويعتقدون أنه نصاب في خطبته تلك الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مولى للمسلمين وخليفة من بعده

لَمْ يُطَلِّ السَّيِّدُ حَسَنَ الْمُكْتَبِ فِي مَسْقَطٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ، حَيْثُ دَعَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي حَيْدَرَأَبَادٍ²⁵⁴، لِيَقُومَ فِيهِمْ مَقَامَ وَالِدِهِ السَّيِّدِ أَسَدِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيِّ²⁵⁵، فَأَجَابَهُمْ وَغَادَرَ عُمَانَ عَامَ 1934م؛ وَقَدْ حَلَّ مَكَانَهُ فِي مَسْقَطٍ أَخُوهُ السَّيِّدِ حُسَيْنِ الْمَوْسَوِيِّ (سَتَاتِي تَرْجَمْتُهُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ). وَتَذَكَّرُ الْمَصَادِرُ²⁵⁶ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّرْحَالِ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ، فَقَدْ تَنَقَّلَ بَيْنَ مَوْمَبَايَ²⁵⁷، الَّتِي كَانَ يِرْعَى أَحَدَ مَسَاجِدِهَا، وَبَيْنَ حَيْدَرَأَبَادٍ وَلَكْهَنُو²⁵⁸ وَكَشْمِيرَ²⁵⁹، وَظَلَّ عَلَى تَقَشُّفِهِ وَزُهْدِهِ، فَكَانَ يَتَّخِذُ مِنَ الْمَسَاجِدِ أَمْكَنَةً لِلِاسْتِرَاجَةِ وَالْمَبِيتِ أَثْنَاءَ تَرْحَالِهِ. فِي حَيْثُ كَانَ يَلْتَقِي بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الطَّلَبَةِ²⁶⁰، فِي مَدْرَسَةٍ تُسَمَّى بِمَدْرَسَةِ الْوَاعِظِينَ، وَالَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْوُعَاظِ وَالطَّلَبَةِ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ تَتَلَمَّذَ عَلَى يَدَيْهِ كَانَ رَشِيدَ الثَّرَابِي (سَتَاتِي تَرْجَمْتُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ).

تُوفِّيَ السَّيِّدُ حَسَنَ فِي الْهِنْدِ، فِي مَدِينَةِ حَيْدَرَأَبَادٍ عِنْدَمَا كَانَ فِي طَرِيقِهِ لَتَلْبِيَةِ دَعْوَةٍ تَلَقَّاهَا مِنَ الْأَمِيرِ نِظَامِ الْمُلْكِ²⁶¹، وَبَيْنَمَا كَانَ يَنْزِلُ فِي أَحَدِ الْمَسَاجِدِ، وَجَدَ مَفَارِقًا لِلْحَيَاةِ وَهُوَ سَاجِدٌ إِثْرَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ 28 جُمَادَى الْآخِرَةِ 1365 هـ (الْمُوَافِقَ 30 مَآيُو 1946م)، وَوُورِيَ جُثْمَانُهُ الثَّرَى فِي مَقْبَرَةِ الْمُؤْمِنِ فِي حَيْدَرَأَبَادٍ، إِلَى جَانِبِ وَالِدِهِ.

س- عائلة علمية

مَمَّنْ سَكَنَ حَيَّ الْوَاسِطِ عَلَى سَاحِلِ وَايَةِ الْخَابُورَةِ، عَائِلَةٌ تُلَقَّبُ بِـ "الْبِنَادِرَةِ" (نَسْبَةٌ إِلَى بَنْدَرِ عَبَّاسٍ²⁶²، الَّتِي قَدِمُوا مِنْهَا إِلَى عُمَانَ) وَهُمْ مِنْ عَوَائِلِ السَّادَةِ الْمَوْسَوِيِّينَ الْمُنْحَدِرِينَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ أَصْلًا. وَكَانَ وَالِدُهُمُ السَّيِّدُ هَاشِمُ بْنُ السَّيِّدِ نَصْرٍ جَلِيلٍ الْقَدْرِ وَلَعِبَ دَوْرًا دِينِيًّا بَارِزًا فِي الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَةِ بِالْخَابُورَةِ، فَقَدْ كَانَ يُوقِعُ عَقُودَ الزَّوْاجِ، وَيُطَلِّقُ، وَيَقْضِي، وَيَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ الْحُسَيْنِيِّ فِي مَاتِمِ الْوَالِيَةِ. وَأَوْلَادٌ وَلِدَاءُ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ وَكَانَ هُوَ الْآخِرُ خَطِيبًا. كَمَا كَانَ لِلْسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمِ إِخْوَةٌ، هُمْ: عَلِيٌّ، وَسَلْمَانُ،

254 عاصمة ولاية تيلانغانا في جمهورية الهند تقع ضمن هضبة الدكن في الشطر الشمالي من جنوب الهند، كانت عاصمة لدولة إسلامية حكمت بين عامي 1724م حتى استقلال الهند عام 1948م، ويكثر أتباع أهل البيت (ع) فيها

255 السيد اسد الله بن السيد محمد باقر الموسوي الأصفهاني القزويني من أحفاد السيد عبد الله دفين قزوين، وهو عالم ورع وتقي صالح، وكان يميل للعرفان، حيث ألقى كتبه في الماء، حنراً من الإعجاب بالنفس. ولد حوالي عام (١٢٤٥هـ) في أصفهان وهاجر إلى كربلاء ودرّس فيها وحج عدة مرّات إلى بيت الله الحرام، ثم سافر إلى حيدرآباد في الهند وتوفي هناك في ذي القعدة عام 1327هـ.

256 انظر على سبيل المثال: قدوة العارفين: سيرة العارف الكبير سيد حسن المسقطي الموسوي وكراماته، للسيد تقي بن حسين الموسوي، ص. 31؛ طبقات أعلام الشيعة - نقيب البشر في القرن الرابع عشر الطهراني، للشيخ محمد محسن بن علي الطهراني، الجزء الثالث عشر، ص. 135.

257 بومباي سابقاً، هي عاصمة ولاية ماهاراشترا، تُعد العاصمة التجارية والمركز المالي العالمي في الهند

258 مدينة لكهنو (Lucknow) عاصمة ولاية أوتار براديش جنوب الهند، مدينة مختلطة الأعراق، ويكثر أتباع أهل البيت (ع) فيها ويشار إليها أحياناً بنجف الهند نظراً إلى الحوزات العلمية فيها

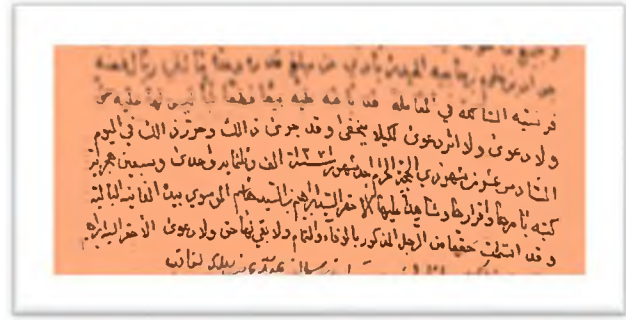
259 منطقة تقع في وسط آسيا على سفوح جبال الهملايا الجنوبية، وذلك شمال غرب الهند وباكستان اللتان تتنازع السيطرة عليها، حيث تسيطر الهند على حوالي نصف مساحتها، بينما تسيطر باكستان على ثلث المنطقة، ومعظم سكانها مسلمون، ويطالبون بالاستقلال.

260 قدوة العارفين: سيرة العارف الكبير سيد حسن المسقطي الموسوي وكراماته، للسيد تقي بن حسين الموسوي، ص. 102

261 النواب مير عثمان علي خان، ولد في 6 أبريل 1886، كان آخر نظام ملك (أمير) لإمارة حيدر آباد أكبر إمارات الهند البريطانية، اعتلى العرش في 29 أغسطس 1911، وحكم الإمارة حتى ضمها الهند عام 1948. توفي في 24 فبراير 1967

262 بندر عباس مرفأ ومدينة تقع على ساحل الخليج، وتعتبر عاصمة محافظة هرمزغان جنوب إيران، وأحد أهم مدنها الاقتصادية كونها تطل على مضيق هرمز، اسمها القديم هو جمبرون

وحسن، والذين أنجبوا أولاداً نشأوا في الخابورة، وبعد أن تزوجوا غادروها وانتشروا في دبي، والبحرين، والكويت، وأصبح بعضهم خطباءً وخطيباتٍ منابرٍ معروفين هُناك. كما زار السيد إبراهيم زنجبار حوالي عام 1933م، ثم عاد إلى عُمان وظلَّ فيها حتى وفاته في مطرح يوم 15 ربيع الثاني سنة 1374هـ (الموافق 1954/12/11م) ودُفِنَ فيها، بينما تُوفيت والدته في الخابورة يوم 10 رجب سنة 1378هـ (الموافق 1959/1/20م). هذا، ولم يعد لعائلة البنادرة وجودٌ في الخابورة، فقد هاجروا منها جميعاً²⁶³.



عقد بيع موقع من السيد إبراهيم السيد هاشم الموسوي البنادرة في ذي الحجة عام 1371هـ (أغسطس 1952م)

المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف

ش- خطيب وشاعر

خطيبُ المنبر الحسيني أحمد بن محمد بن أحمد بن رمل الإحسائي، وُلد في سوق الشيوخ بمحافظة الناصرية في جنوب العراق سنة 1302هـ (حوالي 1885م) ونشأ بها في عائلة من أصلٍ إحسائي. وهو شاعرٌ وخطيبٌ اتصلَ بمشايخٍ وخطباءٍ عصره في الخطابة الحسينية في أبي الخصيب في البصرة، ثم انتقل إلى المُحمرة (خرمشهر بايران حالياً) وشارك في مجالسها الحسينية، وأخذ بعدها يُطوّر من طريقه وأساليبه في الخطابة، كما شارك في حفل زفاف نجل الشيخ خزعل الكعبي حاكم الأحواز حينئذ. وفي سنة 1945 انتقل للبحرين، وظلَّ يتردّد منها على بقية دول الخليج ومنها عُمان، حيث كان يخطب في حسينية الوجيه الحاج حسن درويش في مطرح، والتي تُوفي فيها، في ذي الحجة 1379 (يونيو 1960م) ونُقِلَ جُثمانه إلى النجف ودُفِنَ بها. جُمع ديوانه

263 التاريخ الشفهي المروي، مقابلة مع المرحوم سماحة السيد شرف بن علي الموسوي، في منزله، الساعة 11:00 صباح يوم الثلاثاء، الموافق 28-12-1999

في الشعر الولائي لأهل البيت عليهم السلام وصدر في البحرين بعنوان (صداح البلابل)²⁶⁴.

ص- عالم وخطيب

تردد على عُمان، السيد محمد سعيد بن السيد علي العدناني الغريفي، وهو خطيبٌ حسيني، وُلد في مدينة الكاظمية ببغداد في أسرة علمية. وانتقل بعد وفاة والده إلى المحمرة، وتربى هناك على أيدي أبناء عمومته، حيث أكمل مقدمات الدراسة الحوزوية، ثم مستوياتها العليا على يد ابن عمه السيد عدنان الغريفي، ولازمه لفترة طويلة حتى بعد انتقاله إلى البصرة وحفظ أشعاره؛ فلقبه زملاؤه بـ (العدناني) لشدة ملازمته ابن عمه هذا. انتقل السيد محمد سعيد إلى النجف الأشرف وحضر بحوث كبار العلماء من أمثال العلامة السيد محمد كاظم اليزدي. وبعد وفاة ابن عمه السيد عدنان عام 1340هـ، رجع إلى الكاظمية ومكث فيها عشر سنوات، تتلمذ فيها على أيدي علمائها آنذاك، ومنهم الشيخ مهدي الخالصي الكبير، وكان يرتقي خلال ذلك المنبر الحسيني للوعظ والإرشاد، ثم أوكل إليه كبار علماء النجف الأشرف، مثل المرجع السيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، شؤون رعاية المؤمنين في بعض أرياف البصرة وتعليمهم شؤون دينهم والأحكام الشرعية. وكان يتردد على عُمان في أثناء تلك الفترة وخاصة على الخابورة، حيث تتلمذ على يديه بعض من خطباء المنبر الحسيني هناك ومن بينهم سماحة المرحوم السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، وقد أقام في الخابورة فترة من الزمن وتزوج فيها وله ذرية باقية هناك. وللسيد محمد سعيد كُتِبَ، منها كتاب رواد العلم. توفي في الكاظمية في 25 ذي القعدة 1386هـ (1967م) ودُفِنَ في النجف الأشرف²⁶⁵.

ض- عالم دين

تردد على عُمان في فترة الأربعينات من القرن الماضي، أحد أفراد عائلة السيد شبر الموسوي القاروني²⁶⁶ البحراني، وهو السيد موسى شبر. هاجر والد هذه العائلة وهو السيد شبر بن علي بن كاظم الموسوي، مع والده وعمه عبد القاهر بن كاظم من البحرين إلى القطيف ثم مسقط ثم لنجة؛ وقد صار السيد شبر فيما بعد من كبار فقهاء الإمامية

264 الملا أحمد بن رمل، جريدة الوسط، البحرين، العدد 4716، الأربعاء 05 أغسطس 2015م

265 الخطيب الكبير السيد محمد سعيد العدناني الغريفي، خطباء من الذاكرة، -https://ms-

my.facebook.com/101535889330688/videos/468235164715440k

266 يعود نسب السادة الموسويين القارونيين إلى الإمام الكاظم (ع) ولقب أحد أجدادهم بـ (قارون الزاهد) وأصله من قرية توبلي في البحرين ثم انتقل أحفاده إلى قرية "البلاد القديم" فيها، وهاجر الكثير منهم إلى أطراف الخليج وسواحه

في لنجة، إلا أن انتقاده للإنجليز فيها، جعله عرضة للمضايقات حتى انتهى الأمر إلى قيامهم بترحيله إلى دبي، التي توفي فيها عام 1337 هـ (1918 م)²⁶⁷؛ وخلف خمسة من الأبناء، هم جعفر (وليد لنجة)، وتولى فيها القضاء بعد رحيل أبيه وإكمال دراسته في النجف، وتوفي هناك 1380 هـ/1960 م، وله ولد اسمه جواد من أئمة الجماعة في دبي، وله بقية ذرية هناك)، وعلي (وليد لنجة وبعد إكمال دراسته في النجف، انتقل إلى دبي واستقر بها حتى وفاته عام 1362 هـ/1943 م، وله بقية ذرية هناك) ومحمد (وليد لنجة، هاجر إلى بندر عباس، وتوفي هناك عام 1388 هـ/1968 م) وحسين (وليد لنجة، وسكن مسقط فترة وانتقل إلى قطر وسكن فيها حتى وفاته عام 1393 هـ/1973 م)، والتحق جميع أولاده ببني عمومته في دبي).

أما السيد موسى المترجم له هنا؛ فقد كان عالماً فاضلاً أقام في مسقط، وتزوج فيها، وظل يمارس أدواره في الوعظ والتبليغ وإمامة الجماعة، وسكن مطرح أولاً حيث استقبل أخاه السيد حسين شبر قبل سفر الأخير إلى قطر، وربطته علاقة صداقة ثم مصاهرة مع السيد حسين الموسوي العالم (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، ثم جاور جماعة العجم في جبروه²⁶⁸، حتى توفي ودفن هناك عام 1384 هـ (1964 م). وله ذرية باقية، فبينما لا يزال أولاده "محمد" (وهو من وجهاء جماعة البحارنة) و"حسن" و"حسين" و"هادي" يسكنون في أبوظبي، فإن جميع بناته تزوجن في مسقط وتوفين فيها، ولهن ذرية.

ط فقيه وخطيب وشاعر

تردد على عُمان في أواسط القرن الماضي، عالم دين وخطيب منبر وشاعر هو السيد عبود بن السيد حسن الغريفي الموسوي، الذي ولد في محلة الحويش بالنجف الأشرف عام 1338 هـ؛ ودرس العلوم الدينية على يد الأساتذة فيها في الخطابة وعلوم اللغة والفقه والشريعة. عُرف بسعة الاطلاع في الحديث وتفسير القرآن، والذاكرة الحافظة خاصة للخطب والحديث. أصبح خطيباً معروفاً، ووكيلاً لبعض المراجع في العراق. تردد للخطابة الحسينية على عدة بلدان، وبالإضافة إلى بلده العراق، اعتلى منابر البحرين، وقطر، والقطيف، ولبنان وغيرها. واستقرت به الحال في مسقط في ستينات القرن العشرين، وطاب له العيش فيها فترة من الزمن، فتزوج من العلوية بنت السيد موسى شبر القاروني الموسوي، وله منها عقب في عُمان. له من المؤلفات (بلغه

267 تاريخ لنجة، لحسين بن علي الوحيدي، ص. 54
268 حي صغير قريب من ساحل مطرح كان يقطنه العجم والبلوش المهاجرون إلى عُمان، حيث تم نقلهم في الثمانينات من القرن الماضي إلى منطقة أخرى

الخطيب) و(عقود المنبر) و(اللؤلؤ المنظم في عشرة المحرم) وكلها مخطوطة. توفي في العراق في رمضان 1419هـ²⁶⁹.

ظ علامة محاضر

وفد العلامة رضا حسين المعروف باسم رشيد الثرابي إلى مسقط في منتصف الخمسينات من القرن الماضي. وهو فيلسوف وباحث باكستاني، وُلد في حيدرآباد بالهند في 9 يوليو 1908م؛ وحصل على ماجستير في الفلسفة من جامعة الله آباد هناك، كما حصل على إجازات كثيرة من المراجع والعلماء ليكون باحثاً في القرآن والسنة. وكان خطيباً معروفاً ومفوهاً، وعينه محمد علي جناح²⁷⁰ أميناً للمعلومات لرابطة الدول الإسلامية، حيث مارس العديد من الأنشطة الدينية والإصلاحية على المستويات الوطنية والإسلامية²⁷¹. وقد زار عُمان وحاضر في مسجد (الرسول الأعظم) بمطرح على مدى سنوات متواصلة في مواسم شهر رمضان بين 1956م-1958م، "وأوجد تأثيراً كبيراً في وسط الشباب، الشيء الذي لا يزال محل ذكر"²⁷². توفي العلامة رشيد الثرابي في 18 ديسمبر 1973م في كراتشي ودُفن فيها.

ع- خطيب وأديب

قدم إلى البلاد في منتصف القرن العشرين، الخطيب محمد بن عبید بن إبراهيم العبيد البحراني الأصل والمشهور باسم الملا محمد. وُلد الملا محمد في لنجة حيث كان والده يُقيم متصلاً فيها بالسيد محمد بن شرف الموسوي المسقطي البحراني، وكتب قصيدة عامية مطوّلة عن واقعة جرت للسيد محمد مع حاكم البلدة آنذاك. فقد كان أبوه وجدّه يُجيدان الكتابة ونظم الشعر بالفصحى والعامية، فنشأ الملا محمد في بيئة أدبية. وكان جدّه وعمه أحمد قد هاجرا أولاً وعملا كاتبين في إمارة أبوظبي عند حاكمها الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان²⁷³؛ وفي إمارة دبي عند الشيخ مكتوم بن حشر آل مكتوم²⁷⁴ في المراسلات الرسمية. ولحقهما والد الملا محمد وعمل كاتباً عند الشيخ بطي بن سهيل

269 الخطيب الكبير السيد عبود الغريفي، خطباء من الذاكرة، <https://ms->

my.facebook.com/aalalghuraifi/videos/%D8/.../1456652781480795

270 سياسي ومؤسس دولة باكستان وأول حاكم عام لها. ولد في 25 ديسمبر 1876م، تزعم جماعة مسلمي عموم الهند عام 1913 وطالب بدولة للمسلمين في شبه القارة الهندية حتى تم إعلان استقلال باكستان في 14 أغسطس 1947م؛ ويلقب بالقائد الأعظم وأبو الأمة، توفي يوم 11 سبتمبر 1948م، وأصبح يوم ميلاده عيداً وطنياً لباكستان

Rasheed Turabi, by Wikipedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Rasheed_Turabi271

272 عاشوراء هذا العام أشد إيلاماً، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=5642>

273 زايد الأول (الكبير) بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى آل نهيان، الحاكم السابع لإمارة أبوظبي من أسرة آل نهيان، حيث استلم الحكم خلفاً لسعيد بن طحنون عام 1855م وحتى وفاته عام 1909م

274 أدار حكم إمارة دبي عام 1894م بعد وفاة عمه راشد بن مكتوم آل مكتوم، وحدثت بعض القلاقل الداخلية في عهده، لكن أعمال ميناء دبي ازدهرت مع نشاط متر ايد لتجارة اللؤلؤ ودخول السفن التجارية اليه ووفود المهاجرين من بندر لنجة وتحول سكانها إلى دبي. توفي الشيخ مكتوم عام 1906 م

آل مكتوم²⁷⁵ حيثُ شبَّ المُلا في دُبي، خطيباً وأديباً، ويرتقي المنبر من صِغره، ويُصبح من أشهر قراء قصائد الرثاء الحسيني، والمدائح النبوية في الأعراس والمناسبات الدينية، واشتهر بتفاعله المنبري مع المرثيات الحسينية، ويُعتبر خطيباً مفوهاً وصاحب صوتٍ رخيماً شجي، وله أسلوبه المميز في الخطابة. سکن مسقط، متردداً على مطرح، لفترةٍ طويلة، تعرّف خلالها على الكثير من أعيانها وبعض أفراد العائلة المالكة. كما تزوج من إحدى فتيات السادة البنادرية في الخابورة، التي كان يمكث فيها أحياناً بمعية شقيقته المتروجة هناك؛ ثم غادر إلى صحار حيث عاش فيها فترة قصيرة، ما لبث أن عاد بعدها إلى دُبي في مُنتصف الستينات من القرن الماضي؛ وظلَّ يُمارسُ الخطابة فيها متردداً على دول الخليج الأخرى، مثل قطر والكويت. وقد تُوفي في دُبي عام 1986م؛ وله ذرية لا تزال تسكن في دُبي، حيثُ أصبح أكبر أولاده "عباس" مسؤولاً عن هبات أسر البحارنة في ديوان حاكم دُبي؛ بينما عمل ولده الآخر "أمان" في تلفزيون وإذاعة دُبي بعد افتتاحهما، وهو أديبٌ ومُتقن حافظٌ للشعر.

خلاصة وتعقيب

في ضوء ما ورد أعلاه عن أحوال الطائفة الإمامية في عُمان في أثناء سيطرة الدول، التي تعاقبت على الحكم فيها، يمكننا استخلاص النقاط التالية:

أولاً: أنّ المُتابع لتاريخ الطائفة الإمامية في عُمان خلال مجمل هذه الفترة من التاريخ، يستطيع أن يلاحظ مدى التلاحم بين أتباع المذاهب الفكرية، ويستطع أن يؤكد على أن الترابط والتفاهم بينها لم يتأثر بالحوادث التاريخية المختلفة، ولم يتغير طيلة هذه الفترة. كما ان أيّ الأطراف لم يُحاول أن يسلب حقوق بقية الأطراف أو مُكتسباته حاكماً كان أو محكوماً، بل على العكس من ذلك، سعى الجميع للحفاظ على مصالح الأطراف الأخرى، بعيداً عن الحساسيات والتوجهات السياسية. وقد أصدر السيد سعيد في ذلك عدة أوامر، منها الأمر، الذي صدر في 2 ربيع الأول 1261 هـ وهو ما نصّه "من سعيد بن سلطان إلى جناب كافة عمالنا بحال القضاة، كلُّ من حكّم بحكم وأخطأ فيه يرجع في السؤال إلى من أعلم منه، كلُّ مذهب يتبع مذهبهُ، هذا ما جرت العادة من قديم بذلك. والسلام"²⁷⁶. وبهذه السياسة والتوجهات، كُفّلت الحرية الدينية لكافة أطراف المجتمع رغم تنوع السُكان واختلاف مشاربهم حيثُ كان رعايا الإمبراطورية مزيجاً من العرب والأفارقة والهنود وغيرهم، مع تنوع في معتقداتهم ولغاتهم وتقاليدهم. ويستطيع الباحث، وبكل اطمئنان، أن يؤكد أن الحقوق الأساسية والإنسانية والاجتماعية

275 بدأ حكم إمارة دُبي عام 1906م بعد وفاة الشيخ مكتوم بن حشر آل مكتوم وحدث خلاف حاد بينه وبين المقيم البريطاني كوكس، فُصف على إثره ساحل الإمارة بمدمرات بريطانية وفرض المقيم شروطاً تم بموجبها الصلح. توفي عام 1912م
276 جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، لسعيد بن علي المغيري، ص. 271

للطائفة الإمامية ظلت مُصانة، وخاصةً ما يتعلقُ منها بممارسة الشعائر الدينية، بقيتْ مكفولةً دون أيّ انتقاص. ويلمسُ الكثيرُ من الباحثين والدارسين للتاريخ العُماني هذه الحقيقة، حيثُ أشاروا إلى انتشار الاعتدال والتسامح في عُمان واتصاف أهلها بالأصالة والنقاء وتقول كاشف في بحثها عن عُمان: "ولا نُلاحظُ في تاريخ عُمان منذُ فجر الإسلام فيها تنافراً بين الإباضية وبين أهل السنة، فقد عاشوا في تآلفٍ في ظلّ الدين الإسلامي الحنيف، واختاروا طريق الاعتدال، وجعلوا هدفهم الوحيد إقامة شعائر الدين الإسلامي، والمحافظة عليه علماً وقولاً وعملاً، واتخذوا جميعاً كتاب الله وسُنّة رسوله (ص) نُصبَ أعينهم"²⁷⁷. بينما يُلقي مزيداً من الضوء على الحالة الاجتماعية في مسقط في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فيقول: "ومن الناحية الاجتماعية، كانت مسقط مجتمعاً متفتحاً يركّز اهتمامه على النشاط التجاري. كما كان التعايش الاجتماعي داخل السلطنة بين الثُجّار والملاحين الإباضيين من سُكّان البلاد، والتجار الهنود، والصُنّاع اليهود والعَمّال البلوش، والبَحّارة والحرفيين من الشيعة ظاهرةً مألوفة"²⁷⁸. ويُسجّل لنا الرَّحالة توماس، والذي زار عُمان في الثلاثينات من القرن العشرين، صورةً من هذا التسامح الديني، فيقول: "ووصلنا إلى ميناء تصدير الدُخان (بُوبقرة)²⁷⁹ حيثُ تنتشر القواربُ على الشواطئ، وتبدو على هذا الشاطئ وحده كلُّ الطوائف الإسلامية؛ فالتجارُ الفرس، إمّا شافعيون أو شيعة، ويدينُ البلوش بالمذهب الحنفي أو المالكي أو الحنبلي"؛ ويعلقُ قائلاً "ويلاحظُ هنا، بل في عُمان كلّها، حرية استعمال الطوائف للمساجد، ويتمُّ القاءُ دروسٍ في المساجد"²⁸⁰.

ثانياً: برزَ من بين أهل الإمامية خلال هذه الفترة التاريخية، من كان مستشاراً لبعض الحُكّام العُمانيين، ومنهم من كان وزيراً ومنهم من كان سفيراً، أمثال: الشيخ أحمد بن نعمان الكعبي البحراني، والشيخ محمد بن خلف، والشيخ علي بن فاضل البحراني، والسيد موسى الموسوي، والسيد محمد بن شرف الموسوي. وكانت مساهماتُ الطائفة الإمامية في عهد السيد سعيد بن سلطان، في تدعيم سلطته وتنفيذ طموحاته السياسية جليةً وبارزةً. وبلا شك، فإنَّ السيد سعيد كان أبرز حُكّام عُمان وأحد ساداتها، الذين وضعوا بصماتهم الواضحة في مسيرة تلك الحقبة من التاريخ. وكانت لديه مجموعة من المستشارين والوزراء والسفراء من الطائفة الإمامية. وكما تُسجّل مصادر هذه الطائفة، فإنَّ السيد سعيد كان صديقاً لهؤلاء، وخصوصاً العربُ البحارنة منهم. ويصفُ

277 عمان في فجر الإسلام، لسيدة إسماعيل كاشف، ص. 26

278 عُمان منذ 1856م مسيراً ومصيراً، لروبرت جيران لاندن، ص. 131

279 "أبو بقرّة" إحدى قرى ولاية شنّاص في شمال سلطنة عمان. تطل على بحر عمان، وهي من المناطق الزراعية الخصبة، وكانت تصدّر الأسماك كما كان بها أكبر مصنع لتصدير التبغ.

280 مخاطر الاستكشاف في الجزيرة العربية، لبرترام توماس، ص. 41

الشيخُ البلاديُّ السيدَ سعيدَ بن سلطان بقوله: "وكانَ في غايةِ عظيمَةٍ منَ العدلِ ومَحبةِ الشيعةِ، ولا سيَّما البحارنةَ، والرَّحمةَ والرَّافةَ بالرعيةِ وإنصافِهِم"²⁸¹. وبالإضافةِ إلى ذلكَ، فإنَّ السيدَ سعيدَ عندما أرسلَ وفداً لطلبِ المعونةِ العسكريةِ مكوناً منَ أخيه السيدِ سالم بن سلطان وأحدِ القضاةِ العُمانيين، فقد أرفقهُما برجلٍ من العَجَمِ المقيمينَ في مسقط واسمُهُ موسى الموسوي -كما أوردناه سابقاً. كما تشيرُ المصادرُ التاريخيةُ إلى زواجِ السيدِ سعيدِ من فتاتين إيرانيَّتين من أتباعِ أهل البيت (ع) وهُنَّ²⁸²:

1. حفيذة شاه إيران فتح علي شاه، وقد تزوجها في يوليو 1242 هـ (1827م) على شرط أن تُمضي فصل الربيع من كل عام في بلد أبيها الذي كان حاكماً على فارس؛ وبعد ذهاب السيد سعيد إلى زنجبار ذهبت إلى وطنها ولم تُعد، بسبب خلاف عائلي.
2. شهرزاد بنت أريش ميراز بن محمد شاه، وهي حفيذة حاكم آخر لإيران هو محمد شاه، وقد تزوجها في سنة 1256 هـ (1894م) بعد انتقال السيد سعيد إلى زنجبار، وجاءت إلى زنجبار ومعها حاشية ضخمة من مائة وخمسين شخصاً، وكانت شديدة الجمال، ورفضت ارتداء الحجاب، وتعدت على الخروج سافرة نهاراً وقد ضاق السيد سعيد ذرعاً بسلوكها؛ وعندما سافرت إلى وطنها للزيارة أرسل لها ورقة طلاقها، ولم تنجب أطفالاً من السيد سعيد.

ثالثاً: اتخذَ السيدُ سعيدُ عدةَ خطواتٍ مهمةٍ نحو الطائفةِ الإماميةِ وبما يحفظُ مصالحِ البلاد، ومن ذلكَ رغبتهُ الواضحةُ في ضمِّ البحرينِ عبرَ ثلاثِ حملاتٍ لصدِّ تأثيراتِ الحركةِ الوهابيةِ عليها وعلى قاطنيتها، حتى أنه فقدَ ابنه في إحدى هذه الحملات. وقد فتحَ ذلكَ بابَ الهجرةِ منَ البحرينِ إلى عُمان، ولعلَّ هذا يشيرُ إلى معلومةٍ مؤكَّدةٍ وهي أنَّ أكثرَ العربِ البحارنةِ الموجودينَ في عُمانَ، قد قدِموا إليها في أثناءِ فترةِ الانفتاحِ البوسعيدي على البحرين؛ ومما يُعزِّزُ ذلكَ، ما لاحظناه من تقاطرِ العُلَماءِ، الذينَ وفدوا على عُمانَ؛ نظراً لاحتياجِ جماعةِ البحارنةِ بعد ازديادِ عددِ أفرادِها، لمن يباشرُ شؤونَهُمَ الدينيةَ.

281 أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي بن حسن البلادي، ص. 325
282 البوسعيديون حكام زنجبار، لعبد الله صالح الفارسي، العدد الثالث، ص. 12-13

الفصل الرابع

جماعات الطائفة الإمامية الموجودة في عُمان

تمهيد

يُعدُّ المجتمعُ العُمانيُّ من أكثر المجتمعات العربية تنوعاً لغوياً وإثنياً ودينياً/مذهبياً. ولا يوجد إجماعٌ على نسبة أتباع كلِّ إثنية أو مذهبٍ في عُمان، ويشيرُ الإسماعيليُّ إلى ذلك، بقوله: "لا توجد إحصاءاتٌ تفصيليةٌ دقيقةٌ عن عددِ المنتسبين إلى هذه الإثنيات أو المتحدثين بهذه اللغات، وإنَّا نَعتمدُ على بعضِ تلك الوثائق، التي وصلتنا مع الاستنادِ بشكلٍ كبيرٍ في تحليلِ تلك المعطياتِ الأنثروبولوجيةِ والوثائقِ التاريخيةِ إلى الملاحظةِ والاستنتاجِ، فنحنُ نضعُ فرضياتٍ أكثرَ ممَّا هي صورةٌ تاريخيةٌ صادقةٌ عن هذه الجماعاتِ الإثنيةِ وتأثيراتها"²⁸³. وبينما يُعتقدُ على نحوٍ واسعٍ أنَّ أتباعَ الفقه الإباضيِّ يشكلون أكثرَ من نصفِ السُكَّانِ، يُشيرُ بيترسون، إلى أنَّ هؤلاءِ يُشكلون نحوَ (45) في المائةِ من إجماليِ السُكَّانِ، بينما يُشكلُ أتباعُ الفقه السُنيِّ (50) في المائةِ من السُكَّانِ، أما الخمسةُ في المائةِ المتبقيةِ، فهي مؤلفةٌ من الطائفةِ الإماميةِ وغيرهم²⁸⁴. ولكن المجتمعَ العُماني، رغمَ تعددِ طوائفه، يُعدُّ أيضاً مضرِباً للمثلِ في التعايشِ والتسامح؛ إذ إنَّ هذا التنوعُ قد أعطى الحياةَ قوَّةً وزادها تحصُّناً، فيمكنُ للإنسانِ أن يُشْتَفَّ سمعهُ بخُشوعٍ إلى فصولِ أذانِ الحبلةِ والخيرنة²⁸⁵، وأن يُصادفَ ممارسةَ الزواجِ بينَ مُختلفِ المذاهبِ، وأن يشهَدَ احترامَ الدولةِ لعقائدِ مواطنيها، وتساويهم فيها أمامَ القانونِ.

وقبلَ الحديثِ عن الجماعاتِ الإماميةِ في عُمان، فإننا يجبُ أن نتطرقَ إلى الأصولِ الحضاريةِ لها. فهذه الجماعاتُ تتكوَّنُ تاريخياً من ثلاثة تصنيفاتٍ اجتماعيةٍ رئيسيةٍ، وهي: العجمُ، الذين ينحدرونَ من أصولٍ فارسيةٍ، بدأت منذُ عصورٍ ما قبلَ الإسلامِ، وتعاقبتُ في أثناءِ الحروبِ والهجراتِ والتبادلاتِ التجاريةِ بين عُمانِ وبلادِ فارس؛ ثمَّ اللواتيا، والذين ما يزالُ البحثُ حولَ أصولهم بين أخذٍ وردٍّ، وسوف نعرضُ لهذا الموضوعِ بشيءٍ من التفصيلِ عندما نذكرُ جماعتهم؛ ثم تأتي جماعةُ البحارنة، التي تعودُ أصولها إلى إقليمِ البحرينِ. وقد عرَضنا لبعضِ هذه الأصولِ والأسبابِ التاريخيةِ لتواجدها في عُمان، في الفصولِ السابقةِ.

283 التعددية الإثنية واللغوية والدينية في عُمان وعلاقتها بالاستقرار السياسي، للدكتور أحمد الإسماعيلي، ص. 91

Oman's Diverse Society: Northern Oman, by John Peterson, p. 31 284

285 إشارة إلى فصلي الأذان: "حي على خير العمل" عند بعض المسلمين و"الصلاة خير من النوم" عند بعضهم الآخر

كما أنّ هناك فئاتٍ صغيرةٍ أخرى تنتمي للطائفة الإمامية، ولا تندرج ضمن هذه التصنيفات الثلاثة، وتتضمن: العُمانيين، الذين ينحدرون من أصولٍ عُمانيةٍ بحتة؛ والبلوش، الذين ينحدرون من إقليم بلوشستان؛ وغيرهم من الأفراد ممن اكتسبوا الجنسية العُمانية حديثاً. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ الأشراف في الطائفة الإمامية قد يتفرّدون بسمّة انتسابهم لأهْلِ البيت (ع) بما يجعلهم فئةً اجتماعيةً قائمةً بذاتها. وعلى كل حال، ستتم الإشارة لجميع هذه الفئات الصغيرة، كلّما استدعى الشرح ذلك، ولكن تحت مظلة التصنيفات الثلاثة السالفة الذكر؛ نظراً لاندماج معظم أفرادها فيها، إما بالحلف أو بالمصاهرة أو باعتناق المذهب الإمامي. وبذلك، فسوف نركز في هذا الفصل على الجماعات الإمامية المعروفة في عُمان، بدءاً بوصف كلٍّ منها تاريخياً، وانتهاءً بوصفٍ عن أحوال الطائفة بشكل عامٍ في الوقت الحالي.

1. جماعة العجم

وتعتبر أكبر الجماعات الإمامية عدداً في عُمان، لانضواء كلّ العجم تحت لوائها دون وجود تمييز كبيرٍ أو أخذٍ لهذه الجماعة. وهناك من يرى أنّ بعضهم من العجم، الذين كانوا في عُمان قبل وصول مالك بن فهم²⁸⁶ إلى عُمان. بينما يقول بعضهم الآخر أنّهم قدّموا مع حملات الإيرانيين، التي أرسلت بطلبٍ من حكام عُمان، الذين استنجد بعضهم بإيران، حيث فضّل العديد من القادمين منهم الاستقرار في عُمان. في حين، يؤكد بعضهم أنه من سُكّان عرب الساحل، مثل: لنجة، وقشم، وهُرمز، وبندر عباس وهي مناطق كانت تحكمها عُمان في الفترات الماضية، بل وقامت فيها دولٌ حكمها العرب مثل سلطنة هُرمز²⁸⁷.

إنّ تاريخ الإيرانيين أو الفُرس في عُمان تاريخٌ طويل، يبدأ من قبل وصول العرب في عهد مالك بن فهم. إذ كانت عُمان تابعةً للإمبراطورية الفارسية قبل هجرة العرب من اليمن، وللفُرس حضوراً في التاريخ العُماني، إذ تُدلّل دراساتٌ علم الآثار، أنّ هناك ما يُرجّح قيام أسلافهم بإنشاء قلعة بهلاء نظراً لتواجدهم في "سلوت"²⁸⁸ بالقرب منها، إضافةً لاستحداثهم لغالبية أنظمة الري، التي يُطلق عليها اسم الأفلج وتُستخدم حتى اليوم²⁸⁹. ويُقرّر ويلكنسون بأنّ صُحار كانت "المركز الفارسي الرئيسي

286 مالك بن فهم الأزدي: ملك عُمان، نزل إقليم البحرين وترغم حلف تنوخ القبلي خلال القرن الأول الميلادي ثم عاد وقومه حتى وصلوا إلى عُمان وقاتلوا الفُرس قتالاً شديداً في معركة سلوت وهُزموا واستوطنوها.

287 سلطنة هُرمز (1214-1507م) أسسها العرب بقيادة زورن أبي زرعون، وأصبحت إمبراطورية كبيرة وصل نفوذها إلى سلطنة عمان والإمارات وبلاد أخرى

288 منطقة سكنية تقع في ولاية نزوى العُمانية، وتتبع محافظة الداخلية؛ ارتبط اسمها تاريخياً بمنزلة العُمانيين فيها للفرس بقيادة مالك بن فهم الأزدي وهُزمتهم لهم وإجلاءهم عن عُمان

289 Sultan and Imam: an analysis of economic dualism in Oman, by Mark Speece, p. 137 وانظر كذلك: صحار تاريخ وحضارة، لجون ويلكنسون، ص. 8

على الساحل مع وجود جيشٍ نظاميٍّ عاملٍ يتركزُ في الجزء الحَصين من دستجرد²⁹⁰... وفي الداخل، كانت السُلطة تتركزُ في قلعة كسرى أنو شروان²⁹¹، التي أقامها الفُرسُ في الرُستاق ... ومن هذه المدينة كان الوالي يُديرُ شئونَ الحُكم تُعاونه مجموعةٌ من رجالِ السُلطة، الذين كانوا يدورهم يُديرونَ المُقاطعةَ الفارسيةَ (مَزون) بطريقةٍ مباشرةٍ²⁹²؛ ويُضيفُ قائلاً أن "المنطقة الوحيدة، التي تضمّ مبان ثابتة خلال المرحلة المبكرة (في صحار) ربّما تكونُ محصورةً داخلَ المنطقة المحصنة (لدستجرد) وجزء من منطقة السُوق"²⁹³. كما يُشيرُ المنذري إلى أنه "قد شارك العربُ السُكنى في صحار العديد من الأجناس، ومنهم الفُرس، وكان وجودهم قبل دخول الإسلام إلى صحار، إلا أن عدداً منهم قد بقي أو قدم فيما بعد، وكان منهم تجارٌ كبار²⁹⁴". ويؤكدُ بيترسون ذلك، حيثُ يشيرُ إلى أنه بالنظر إلى قُرب الأراضي الفارسية عبرَ خليج عُمان، واستعمار عُمان من قبل بلاد فارس في القرون، التي سبقت الإسلام، وحملة نادر شاه²⁹⁵ على عُمان في منتصف القرن الثامن عشر حيث أمدَّ الإمام سيف بن سلطان الثاني بجيش قوامه (4000) مقاتل، فإنه يُمكنُ التكهّن بأن الفُرس قد عاشوا في عُمان منذ فترةٍ طويلة²⁹⁶.

وقد ظلّت علاقة عُمان بإيران، بين مدٍّ وجزرٍ، وبين تعاونٍ واختلافٍ؛ وبالإضافة إلى القوى الغربية، التي تتالي استعمارها لمنطقة الخليج، فقد كانت عُمان وإيران أحد أهم قوتين محليتين فيها، وخاصةً بعد بروز الدولة السعودية. ولو لاحظنا الأحداث التاريخية، لوجدنا أنّ هذه القوى الثلاث كانت تتنازع السيطرة على الخليج، ولعلّ تعاقب محاولات هذه القوى المتكررة للسيطرة على البحرين، خير دليل على ذلك. ومن الملاحظ عبر التاريخ العُماني أنّ حُكام وأئمة وسلّطين عُمان، عندما يكونون بحاجة إلى دعمٍ خارجيٍّ، فإنّ أولَ دولةٍ يتوجّهون إليها بطلب العون هي إيران، وأول من يتخلصون منهم من الأجانب هم الإيرانيون أيضاً. ويمكنُ ملاحظة ذلك في عدة حالات،

290 دستجرد هي مسمّى قديم لما كان يشكّل مساحة واسعة من الإمبراطورية الساسانية، التي حكمها الفُرس وسبقت ظهور الإسلام؛ وربما تُطلق في عُمان على مواقع تحصيناتهم؛ ويشير مايلز، مستخدماً مفردة جمسترد، إلى ذلك فيقول "أن الفُرس أقاموا عاصمتهم في جمسترد، وهي منطقة قريبة من صحار، واتخذوا منها المركز الرئيسي، وتعرف هذه المنطقة الآن بجبل غرابية أو فلج السوق، ولا تزال آثارها باقية" (انظر الخليج بلدانه وقبائله، لسمويل مايلز، ص. 47؛ كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، للشّيخ سرحان الإزكوي، الجزء الثالث، ص. 108).

291 يُقصد بها هنا قلعة مدينة الرستاق (والرستاق لفظة فارسية تعني المنطقة الحدودية)، وهي قلعة شاهقة لا تزال قائمة حالياً، وتقع على أطراف جبل الحجر المُطل على ساحل الباطنة. ويبدو أنّ من بناها هو كسرى أنو شروان بن قباد الذي حكم بلاد فارس قبل الإسلام بأربعة قرون؛ ثم قام العُمانيون بإعادة تشييدها عام 1250م.

292 صحار تاريخ وحضارة، لجون ويلكنسون، ص. 5

293 المصدر السابق، ص. 33

294 صحار وتاريخها السياسي والحضاري، لمحمد ناصر المنذري، ص. 153

295 شاه إيران (1736-1747م)، ومؤسس الأسرة الأفشارية التي حكمت إيران؛ عمل كقائد عسكري لطمعهم الثاني آخر الملوك الصفويين وبعد انتصاراته في عدة حملات، توج نفسه حاكماً لإيران. اتسعت الإمبراطورية خلال عهده؛ واستولى على مسقط عام 1743 وذلك بعد أن طلب الإمام سيف بن سلطان اليعربي المساعدة منه لمكافحة التمرد في بلاده

Oman's Diverse Society: Northern Oman, by John Peterson, p. 44 296

تمت في عهد سلطان بن سيف الثاني، الذي استنجد بالإيرانيين، ثم جاء الإمام أحمد بن سعيد وقام بقتالهم وإخراجهم من عُمان، واستنجد بهم فيما بعد حفيده السيد سعيد بن سلطان. ومما يدل على صحة هذا الرأي، قول السيد سالم بن سلطان، موفد السيد سعيد، لشاه إيران: "أنه في القديم، إذا عصت سلطان عُمان رعية من رعاياه لم يجد النصر عليهم إلا بكم، فإنكم قومٌ مباركون، كأن في أيديكم مفاتيح النصر والبركة"²⁹⁷. ويمكن استنتاج ثلاثة أنماط ترتبط بهذه المسألة؛ الأول: أن الإيرانيين كانوا دائماً يبادرون في مساعدة العُمانيين عند طلب الأخيرين لها، الثاني: أن طلب المساعدة من قبل العُمانيين هذا لا يكون إلا في حروبهم الداخلية، التي تقع بين رجال الحكم والمخالفين لهم، والثالث: أن الإيرانيين والعجم في كل مرة يأتون إلى عُمان، فإنهم يفضلون المكوث فيها ولا يخرجون إلا بقتال و/أو بخدعة حربية تُخرجهم عصباً عنهم، فتارة يُقدفون في البحر وتارة أخرى يُقتلون على الساحل. ولذلك، فإن الهجرات والحروب المتكررة بين البلدين، قد خلقت ورائها الكثير من الأسرى والمتخلفين، إضافة إلى من هاجروا في أواسط القرن العشرين، من مناطق هرمزجان²⁹⁸ وبندر عباس طلباً للرزق والعيش الكريم، وآثروا البقاء في عُمان وأصبحوا مواطنين عُمانيين.

ويمكننا الجزم باطمئنان، بأن كل النظريات بخصوص أصول جماعة العجم صحيحة، لأن التاريخ العُماني يشهد بذلك؛ ولأن التنقل بين الدول كان متاحاً لجميع الناس فيما مضى إذ لم تكن هناك فواصل أو إجراءات رسمية أو حدود بين الدول. والمعروف أن القبائل الفارسية والعربية، وخصوصاً تلك التي تسكن الشواطئ الجنوبية لإيران، كانت منتشرة في كل دول الخليج نتيجة للتنقل الجماعي والرحلات والحروب والهجرة المتبادلة بين هذه القبائل، التي كانت تبحث عن الاستقرار والرزق؛ وقد عُرف هؤلاء بـ "الحوالة"²⁹⁹ اصطلاحاً لبيان كثرة تحوّلهم بين الشاطئين العربي والفارسي على جانبي الخليج. ويسوق الوحيد سبباً مهماً آخر لأحدث الهجرات من الساحل الفارسي للخليج، فيقول إن كثيراً من السكان هناك هاجر إلى مسقط وسواها من مدن الساحل العربي، حفاظاً على قيمهم ومبادئهم بعد قيام الحكومة بإلغاء لبس الحجاب بصورة رسمية عام 1936م³⁰⁰.

يرجّح الشيخ بن نجف بأن جذور عوائل جماعة العجم، المتواجدة على ساحل الباطنة "تعود لمناطق ساحلية وبعضها جبلية تقع في إقليم هرمزجان الإيراني، المقابل

297 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لخميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 462

298 محافظة إيرانية تقع في جنوب شرق إيران على مضيق هرمز

299 لصعوبة نطق الحاء بالأعجمية فقد خُففت إلى هاء؛ وأصبحت هذه القبائل تُعرف بـ "الحوالة" ويكثر أفرادها في شمال الخليج حالياً

300 تاريخ لنجة، لحسين بن علي الوحيد، ص. 69

لولايات ساحل الباطنة ومحافظة مُسندَم" ويُضيف شارحاً بأنّ "هجرة هذه العوائل بين الساحل الإيراني وساحل الباطنة، كان بسبب خضوع الساحلين للنُفوذ العُماني خلال الفترة الواقعة بين عامي 1794م-1868م والاستقرار الاقتصادي والإداري، الذي ساد المدن الساحلية حينذاك، حيثُ كان التنقل بينهما لا يتطلب وثائق رسمية. إلا أنه، وبمجرد انتهاء تلك الفترة، يبدو أنه قد تعذر على من تبقى من مواطني البلدين في كلا الساحلين الحصول على وثائق رسمية للعودة إلى موطنهم على الضفة الأخرى، ناهيك عن صعوبة التنقل بسبب كُلفة السفر بالبحر ومشقته آنذاك، فأثر كلُّ منهُم البقاء في موقعه³⁰¹. من هنا، نكتشف سرّ التوزيع الجغرافي للمهاجرين من البرّ الفارسي إلى عُمان؛ إذ تُقابل كلَّ ولاية عُمانية سكنوها على ساحل الباطنة، منطقة موازية لها على الجانب المُقابل³⁰². وعليه، نجدُ أنّ غالبية عوائل جماعة العجم في ساحل الباطنة قد هاجرت من مناطق ميناب³⁰³ وبندر عباس³⁰⁴ والقرى التابعة لهما³⁰⁵. ويؤكدُ الشيخُ بن نجف، أنه بعد قيامه بجولاتٍ علميةٍ لبعضِ مدُن وقرى الساحلين، فقد اكتشف أنّ الموجات الأحدث من المهاجرين العجم قد استقرت على الساحل العُماني قبل عام 1930م؛ كما يوضحُ بأنّه "بالنظر للموروثات التقليدية سواءً في العزاء والرتاء الحسيني، إضافةً إلى المأكولات الشعبية وبعض العادات والفنون الشعبية مثل (الليوا)³⁰⁶ و(الباكت)³⁰⁷ وغيرها من الفنون، التي يُؤديها أهلُ ساحل الباطنة، يتبينُ أنّ العجم جاءوا بها معهم من موطنهم الأصلي في صورتها المُمارسة لديهم، إذ وجدنا ذلك كله مُطابقاً لما هو موجودٌ هناك"³⁰⁸. ولعلّ ما يؤكدُ هذا الرأي، أنّ هناك مستنداً في مدونات مصاحف مآتم الخابورة القديم يعودُ إلى عام 1890م، يُبينُ وفاة أحدِ أفراد جماعة العجم فيها، وهو من أصولٍ ميناوية.

301 يذكر الشيخ بن نجف أنه لا تزال قبائل عُمانية أصولها من الرُستاق تسكنُ حتى وقتنا الحاضر مدينة ميناب وبيوها من قرى، مثل قرية عسلوية (التابعة لمحافظة بوشهر)، كما توجد قرى تحمل أسماء عُمانية، مثل صُحار وشناص، ولأهلها عادات وتقاليد وألبسة ومأكولاتٍ شبيهة بما لدى أهل الباطنة

302 يؤكد الشيخ بن نجف قوله هذا بإجراء مقارنة بين من هاجر من جماعات العجم إلى مناطق الخليج الأخرى؛ فمن هاجر منهم إلى قطر والبحرين مثلاً كان من لنجة، لقرب سواحلها منهما، أما من هاجر منهم إلى الكويت فقد كان من أشكنان (في محافظة فارس) ودشتي (في محافظة بوشهر) والأهواز، لقربها منها أيضاً

303 مدينة إيرانية تاريخية في إقليم هرمزجان تبعد 50 ميلاً عن بندر عباس تعتد على الزراعة وسكانها من أصول مختلفة مثل العرب العُمانيين والبلوش

304 مدينة تقع في جنوب إيران على ساحل الخليج، وتعتبر عاصمة محافظة هرمزجان وأهم مدنها الاقتصادية

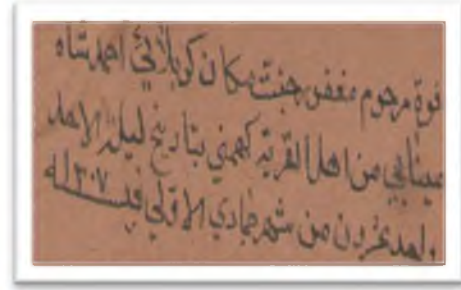
305 التاريخ الشفهي المروي، محادثة مع الشيخ إبراهيم حمد بن نجف العجمي، منصة الواتساب، الساعة 9:00 مساءً يوم الجمعة، الموافق 14-01-2023م

306 رقصة شعبية تُؤدى في الخليج تُؤدى جماعياً في المجتمعات القادمة من شرق أفريقيا، ثم انتشرت إلى بقية السواحل المطلّة على الخليج وجنوب إيران والهند

307 فن تراثي عُماني تستخدم فيه العرائس والتمثيل مع الموسيقى الشعبية يمارس خاصة في شمال ساحل الباطنة، وانتشر للدول المجاورة

308 التاريخ الشفهي المروي، محادثة مع الشيخ إبراهيم حمد بن نجف العجمي، منصة الواتساب، الساعة 9:00 مساءً يوم الجمعة، الموافق 14-01-2023م

وفاة المرحوم المغفور له في
جنات الخُلد "كربلائي أحمد شاه
مينابي" من أهالي قرية كهماني
بتاريخ ليلة الأحد واحد عشرون
من شهر جمادى الأولى في سنة
1307 هـ (الموافق
1890/2/11 م)



مستند يعود إلى عام 1890م، يُبين وفاة أحد أفراد جماعة العجم من
أصول ميناوية

المصدر: مجموعة مصاحف ماتم الخابورة القديم (ماتم الإمام الحسين
-ع- بولاية الخابورة حالياً)

لقد أشار لوريمر إلى أن الاسم الشائع الاستخدام للفُرس وهو "العجم" محفوظٌ في "حيّ العجم"³⁰⁹ بمسقط، كما أشار إلى وجود جالية كبيرة منهم في حيّ "جبروه" في مَطْرَح، وهم أصحابُ المتاجر وتُجارِ الأسماك والأعمالِ القطنية³¹⁰. وتوجدُ في أسفل ولاية سَمَائِل³¹¹ حارة تُسمى "حارة العجم" ممّا قد يُشيرُ إلى تواجدٍ قديمٍ لهذه الجماعة في داخلِ عمان. كما ذكر لي أحدُ أعيانِ جماعة العجم أنه كانتُ لدى من أدركهم من كبار السنّ منهم مساكنٌ في الرُستاق، ولعلّهم كانوا حريفين يترددون عليها من ولاية بركاء³¹² القريبة حيثُ يقيم فيها العجم حتى الوقتِ الحاضر. وبالإضافة إلى ولاية بركاء على الطّرفِ الجنوبيّ لشريطِ الباطنة الساحلي، لاحظُ المؤرخون³¹³ في عام 1905م وجودَ أفرادٍ بأعدادٍ واضحةٍ من هذه الجماعة، وذكرُوا أنّ أماكنَ سُكناهم تتمثلُ في ولاياتِ بركاء (حارة العجم، وقرى المريغات، البلة)، والمصنعة (حارة الحصن)، والسويق (حارة السوق، وقرى الأفاض، الخضراء، الحضيبي)، والخابورة (قرية الواسط وغيرها)، وصدَم (قرى الغويصة، وسور الشيايدي، وحارة السوق)، وصُحار (قرى الطريف، والحجرة، والكلابية، وكروان) ولوى (قرى حرمول ومخيليف).

309 وهو المعروف بحلة النكية، وهي آخر أحياء مسقط تحت سفوح جبال مسقط قبل مغادرتها إلى منطقة سداب، ويقطنه العجم وبعض البحارنة

310 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الرابع، ص. 1495

311 ولاية ومن ولايات محافظة الداخلية في سلطنة عمان، تحيطها سلسلة من الجبال الشاهقة، تبعد حوالي 85 كم عن مسقط

312 ولاية في جنوب سهل الباطنة في الجزء الشمالي من عُمان تنتج بعض المنتجات الزراعية وفيها حصون وأبراج حراسة كثيرة

313 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 89 نقلا عن رحلة سديد السلطنة إلى عُمان

ويقول الشيخ بن نجف بأنه و"بالنظر لأماكن تواجد الشيعة في الباطنة على وجه الخصوص، نجد أن الشيعة بكل قبائلهم يتمركزون في مركز كل ولاية مجاورين للبحر... مما يعطي دلالة واضحة على سكناهم في المناطق الساحلية، ومساهمتهم في إحياءها"³¹⁴.

وقد مارس بعض أفراد هذه الجماعة عدداً من الحرف في أسواق الباطنة، ومنها الصيد في الأسواق الواقعة على سواحل مدينتها، حيث كان رزق البحر وفيراً، وكان السمك هو الطبق الرئيس، الذي يعيش على غذاءه معظم العُمانيين. وأشهر أنواع الأسماك هي المعروفة محلياً بأسماء: الصيمة (المشهور باسم السردين)، والغومة (المشهور باسم العموم)، والكعد (المشهور باسم الغزال)، والفشران (المشهور باسم الشيم)، والسهوة والجيدر (المشهورتان باسم التونة)، والقَد (المشهور باسم الحدوق)، والشعري (المشهور باسم الإمبراطور)، والهامور (المشهور باسم القُشر)، والسلطان إبراهيم؛ وعادةً ما يتم تحضيرها طازجةً أو محفوظةً في الملح (ويعرف محلياً باسم المالح) أو المجفف (ويعرف محلياً باسم القاشع)، وكان ما يزيد عن الحاجة من المحفوظ منها، يُخزن في مخازن كبيرة (تُعرف محلياً بالبَخاير) ويُصدّر إلى خارج البلاد. ومن تلك الأسواق مثلاً، سوق صحار القديم، حيث فتح أفراد الجماعة متاجرهم القريبة من مناطق سكناهم في حلة الحجر³¹⁵، فاشتغلوا في منتجات النخيل، التي تكثر زراعتها لا تزال في البلاد، وكانت في الأزمنة السابقة تُعتبر مصدراً رئيساً لكثير من المنتجات وذلك من خلال خصف الخوص والليف والسعف والجدوع المتبقية من الأجزاء الجافة لأشجار النخيل، في صناعة دعائم بناء البيوت (وتُعرف محلياً بالدُعون) والسلال، ومراوح الهواء اليدوية، وسفر الطعام؛ إضافةً إلى صناعات أخرى، مثل: دبغ الجلود، والنسج، وصياغة الذهب. كما عمل بعض أفراد الجماعة في ولاية الخابورة في طنى³¹⁶ النخيل، كما عملوا في تجارة الخشب، وذلك عن طريق شراء الأشجار الكثيرة، التي يقومون بتقطيعها وتجميعها، ويتم حملها من البوادي إلى مدين سواحل الباطنة، على ظهور الهجن (الإبل) المُستأجرة، وكانت تلك الأخشاب تُستخدم في صناعة السفن الصغيرة (وتُعرف محلياً بأسماء مثل: اللنش، والغنجة، والبغلة، والهوري، والبوم) ويُصدّر معظمها إلى دول الخليج عن طريق سفن شراعية قادمة من إيران آنذاك³¹⁷.

وفي نهاية الستينات من القرن الماضي، التحق بعض أفراد جماعة العجم من القاطنين

314 التاريخ الشفهي المروي، محادثة مع الشيخ إبراهيم حمد بن نجف العجمي، منصة الواتساب، الساعة 10:00 مساءً يوم الجمعة، الموافق 14-01-2023م

315 حلة الحجر، لا تزال قائمة حتى الآن وهي قريبة من سوق صحار القديم، ويقطنها كثير من العجم
316 بيع وشراء الثمار، وخاصة بيع تمر النخيل قبل حصاده عبر المزايدات العلنية عند ابتداء جنيته في فصل الصيف. وتُعرف في اللغة الداريجة العمانية بـ (طناء النخيل).

317 الشيخ سالم بن سليمان بن محمد الفيروز، لقاء في مجلة أصايل، العدد 51، ص. 88 - 95.

في جبروه ومطرح، بسلك التوظيف في شركة تنمية نفط عُمان، التي بدأت العمل في ضحّ البترول من ميناء الفحل³¹⁸ بشكل تجاري عام 1968م³¹⁹.

للعجم مساجدهم وأوقافهم ومؤسساتهم الخيرية وحسينياتهم، التي يُقيمون فيها الشعائر الدينية بكل حرية، كما يعيش قليل منهم في مُسندم³²⁰ ومدينة صور³²¹ الساحلية. وتتكوّن أحياءهم في مسقط القديمة من حلّة العجم، وكانت تقع بين حيّ ولجّات وحيّ التكية (انظر الصورة أدناه) وكان عددهم فيها في عام 1905م ما يُقارب مائة وأربعة وسبعين فرداً يسكنون أربعين منزلاً ومائة كوخ³²²، ويُشاركون جماعة البحارنة في مسجدهم ومقبرتهم ولهم حُسينية خاصة بهم³²³. أمّا في مطرح، فكانوا يسكنون في بدايات القرن العشرين حلّة العجم في داخل مطرح، والتي تضمّ مائتين وخمسون منزلاً للعجم والبلوش، وكذلك حيّ جبروه (الواقع حالياً بين ميناء السلطان قابوس وشركة مطاحن عُمان)، وكان فيه ستين منزلاً وتتبعهم حُسينية هناك³²⁴، وهو حيّ يتكوّن من عدد كبير من بيوت السعف وبعض بيوت الطين. وقد تعرّضت مساكن العجم هذه لعدد من الحرائق كان من أكبرها الحريق، الذي حدث في شهر إبريل عام 1964م وأتى على كثير من بيوت الخوص آنذاك حيث "كان يلتهم الرطب واليابس بسرعة متزايدة. ولم تكن في تلك الأيام الوسائل اللازمة لإطفاء الحريق، ما عدا الصفّ الطويل من الناس، يمتد من ساحل البحر إلى مكان الحريق، وهم يُناولون بعضهم البعض الدلو تلو الدلو من الماء"³²⁵؛ ونظراً لشدة ما حدث فقد غادر الأغاخانيون³²⁶ القاطنون هناك عُمان وعهدوا إلى شيخ جماعة العجم في جبروه بتصفية ما تبقى من مُمتلكاتهم ومُتابعة حقوقهم فيها³²⁷. وقد تمّ تحويل المنطقة حالياً إلى حيّ تجاري تراثي يروده السياح، بعد أن غادره العجم بمعية جيرانهم البلوش، أواخر الثمانينات من القرن الماضي، إلى حي واسع في منطقة الخوض التابعة لولاية السيب (أحد ضواحي شمال العاصمة). فهم يتواجدون بشكلٍ مكثفٍ حالياً هناك، إضافةً إلى مناطق أخرى في العاصمة، مثل العُبرة، والخوير، ومطرح، وروي. وبشكلٍ عام، فإنّ للعجم أحياءً

318 ميناء شمال شرق ساحل البحر في منطقة القرم من ضواحي مسقط؛ وهو الميناء الرئيس لتصدير النفط من السلطنة إلى دول العالم كان يُعرف باسم ميناء سيح المالح، يحتوي على مصنع معالجة النفط ومعمل لتكريره.

319 مطرح.. لؤلؤة بحر عُمان ومدينة الألفية الثالثة قبل الميلاد، للدكتور علي محمد سلطان، <https://alroya.com/p/311212>

320 محافظة عمانية تقع في أقصى شمال عمان وتطل على مضيق هرمز

321 مدينة عمانية ذات ميناء ساحلي على بحر العرب تقع في المنطقة الشرقية من عُمان

322 دليل الخليج و عمان والجزيرة العربية، لجون لوريير، القسم الجغرافي، الجزء الرابع، ص. 1492

323 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 82

324 دليل الخليج و عمان والجزيرة العربية، لجون لوريير، القسم الجغرافي، الجزء الرابع، ص. 1513

325 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 63

326 نسبة إلى الأغاخان وهو لقب شرفي يحمله إمام الطائفة الإسماعيلية من الفرقة النزارية، ويعني "الملك النبيل"، وقد بدأ استخدامه على الامام 46 في سلسلة هؤلاء الأئمة

327 الخباييز في ذاكرة أهالي مطرح، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=3546>

متوزعة على عدد من مدن وقرى ساحل الباطنة، وعادة ما تُعرف منطقتهم بـ "حلة العجم"، غير أن التطورات المدينية قد بدأت في إضفاء حالة من الاندماج السكاني بين مختلف الأسر والأفراد. ويُشير بيترسون إلى أن نسبة كبيرة من العجم انتقلت تدريجياً إلى أحياء مختلطة جديدة، وتزاوجوا مع مجتمعات أخرى، بل واتخذوا أسماء عائلات عربية³²⁸. ومن أفضاخ قبائل العجم: القصاب، وحيدر، ودرويش، والفيروز؛ كما أن بعضهم قد تلقب حلفاً أو مُصاهرةً بأسماء قبائل عُمانية كالجوابر والحجور.



حلة التكية حالياً



حلة التكية عام 1967

المصدر: <https://www.atheer.com/archives/6047331>

وقد كانت للعجم إسهاماتهم السياسية والعسكرية، ومن بين المساهمين: عبد العلي العجمي، ومحمود بن محمد العجمي، اللذين تم ذكرهما سابقاً. كما كانت لهم إسهاماتهم الثقافية، فكان منهم المؤرخ الشيخ مُحسن القصاب، الذي عاش في القرن الثاني عشر الهجري. وحديثاً، كانت لهم أنشطتهم الاجتماعية والرياضية، وكان فريق "شاهين" من أوائل فرق كرة القدم التي أنشئت في عُمان سنة 1964م، مُكوّناً من مجموعة من اللاعبين العجم في منطقة جبروه بمسقط. وقد تسنّم بعضهم كذلك مناصب عليا في الدولة، فمنهم وكلاء الوزارات، والسفراء، والأعيان، كما أن لهم حضوراً ملحوظاً في السلكين العسكري والشُرطي. وفي الباطنة، كانت الكتاتيب سائدة، وأنشئت بعض المدارس البسيطة خاصة في صحار وصدح³²⁹، وبرز العديد من الشعراء والمتقنين

Oman's Diverse Society: Northern Oman, by John Peterson, p. 45 328
329 صدح ولاية من ولايات محافظة شمال الباطنة في الجزء الشمالي من سلطنة عمان، وكانت ميناء تجارياً لتبادل البضائع والسلع في الماضي

العجم مثل: إبراهيم بن عبد الله العجمي، والشيخ عبد الله بن عزيز الجابري، والحاج علي بن عمران وغيرهم. ويشتغل العجم في قطاع التجارة أيضاً. وهناك حاجة متزايدة للدفع بطموحات أفراد هذه الجماعة لاستشراف مجالات أوسع، وتأهيل شبابها تعليمياً وتوعيتهم ثقافياً بصورة أكبر، بما يتناسب وتقلها الديموغرافي والاجتماعي.

2. جماعة اللواتيا

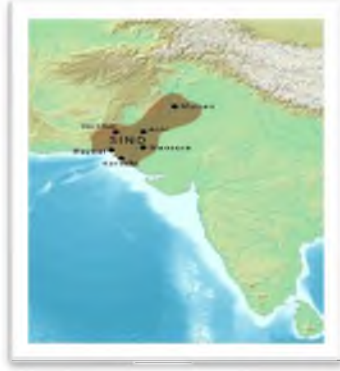
وهي أكبر الجماعات الإمامية ثقلاً من الناحية الرسمية والاقتصادية، ويسكن معظم أفرادها، محافظة مسقط، وبعض المناطق الأخرى في عُمان. ونستعرض فيما يلي، الأصول الإثنية لهذه الجماعة، ثم نعرّج على كيفية تحوّلهم للمذهب الإمامي الإثناعشري، ونُهي الحديث في هذا البند بالتعرّف على نمط حياتهم ومشاركاتهم الاجتماعية والثقافية.

بالنسبة لأصول اللواتيا، فإنّ جميع المؤرخين يتفقون على أنّهم قدّموا إلى عُمان ومنطقة الخليج من إقليم السند الباكستاني الجنوبي (انظر الخريطة أدناه)، ويرجعون وجودهم هناك في معظمه إلى مُدن المُلتان³³⁰ وكوتش³³¹ وحيدرآباد³³²؛ ويقولون بأنهم كانوا يُنسبون للأخيرة على وجه الخصوص، بعد تأسيسها في منتصف القرن الثامن عشر وهجرة أسلافهم منها إلى عُمان، فيُطلق عليهم لقب "الحيدرآباديين" (ورغم تداول لقب اللواتيا مسبقاً، فإنه اعتمد رسمياً بعد عام 1974م³³³). ويقولون بأنهم كانوا يُعدّون جزءاً من مُجتمع "الخوجة" (khoja، وتعني السيد النبيل) وهو اللقب، الذي كان ولا يزال يُطلق في العديد من أقطار العالم على المسلمين المنحدرين من إقليم السند والمنتسبين للمذهب الإسماعيلي النزاري، والذي يترجمه الآغاخان. ثم ينقسم هؤلاء الباحثون حول أصول هذه الجماعة وكيفية تشكّلها في السند. ونُلخص فيما يلي جملة القراءات المتخصصة في هذا الموضوع، والتي تُقدّم ثلاثة احتمالات:

330 مدينة باكستانية تاريخية في جنوب محافظة البنجاب، وهي عاصمة منطقة ملتان. يبدو أنها كانت موجودة منذ أيام الاسكندر المقدوني؛ وفيها العديد من الجوامع والضرائح والأسواق

331 مقاطعة هندية تتبع ولاية غوجرات وتقع على الحدود مع باكستان على طول الحافة الشمالية لنهر ران كوتش
332 تأسست عام 1768م وتقع على ضفاف نهر السند بجنوب باكستان ويتحدث سكانها اللغة السندية، وسابقاً كانت المدينة عاصمة لإقليم السند، وحالياً هي مركز إقليم حيدرآباد. ويجب التفريق بينها وبين مدينة مشهورة في وسط الهند تحمل نفس الاسم

333 جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، لفصل سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2، ص. 390



السند حاليا (حيدرآباد بباكستان؛ السند التاريخية (وعاصمتها
وكوتش/غوجرات بالهند) (المنصورة)

المصدر:

المصدر:

<https://en.wikipedia.org/wiki/Sindh> <https://www.google.com/maps/place/Sindh>

1. أنّ أصلهم من القارة الهندية، حيث تستدلُّ هذه المجموعة من الباحثين على رأيها هذا بثلاثة أدلة. أولها، أنه ثبت تاريخياً لديهم، أنّ مجتمع "الخوجة"، والذي كان يقطن منطقة السند، قد نشأ بعد اعتناق جزءٍ من إمام: (1) مجتمع هنديّ كان يسكن منطقة لوتيانا (Ludhiana) في البنجاب، أو (2) مجتمع لو هانا (Lohana) البهاتيا الهندي³³⁴، للمذهب الإسماعيلي الآخاني. وقد تمّ تشكيلُ هذا المجتمع على يد الداعية الإسماعيلي "البير صدر الدين"³³⁵ في منتصف القرن الرابع عشر، ويُعتبرُ هذا الداعية مؤسس جماعة "الخوجة"، وهو من أطلقَ هذه الصفةَ عليها؛ وقد كان اللواتيا عندَ قدومهم إلى عُمان وحتى منتصف القرن التاسع عشر يعتقدونَ هذا المذهب. وثاني أدلة هؤلاء الباحثين، هو أنّ اللواتيا، خاصةً في مطرح، لا يزالون يتكلمون اللغة الخوجية، وهي مزيجٌ من اللغات السندية والكوتشية³³⁶ والعربية

334 انظر على سبيل المثال كلاً من: Merchants, Traders, Entrepreneurs: Indian Business in the Colonial Era, by Claude Markovits, p. 238؛ الوجود الهندي في الخليج العربي، لنورة محمد القاسمي، ص. 54؛ دليل الخليج وعمان والأجزيرة العربية، لجون لوريير، القسم التاريخي، الجزء السادس، ص. 3409، واللغة الخوجية... إرث عريق وحاضر بحاجة إلى صون، للحاج مصطفى مختار، <https://sharqgharb.net/>
335 داعية اسماعيلي من الأولياء النزاريين الأوائل في الهند وأطلق عليهم لقب بير أو شيخ، تحوّلت على يده أعدادٌ كبيرة من طبقة اللوهانا الهندية إلى النزارية، وسماهم الخوجة، بنى أول مكان لتعبّد الخوجة (جماعة خانة) في السند، توفي 819هـ وله مزار قرب الملتان (عاصمة البنجاب في باكستان)
336 نسبة إلى كوتش في السند بباكستان

والفارسية³³⁷، وتُعدُّ "من اللغات الهندية-الآرية الشمالية الغربية، وتتنمي إلى العائلة اللغوية، التي يُطلقُ عليها علماء اللغة: الهندو-أوروبية"³³⁸ (علماً بأن اللواتيا، الذين يسكنون مناطق الباطنة لم يعودوا يُتقنون هذه اللغة نظراً لاندماجهم في القبائل الأخرى³³⁹). وثالث ما يستدلُّ به هؤلاء الباحثون، هو أن أسماء بعض أفخاذ جماعة اللواتيا، لا يزالُ شائع الاستخدام بشكلٍ واسع حالياً، في مناطق السند بباكستان، ومن يحملونها هناك هم في الأغلب إسماعيليون آغاخانيون.

2. أن أصلهم من العرب، إذ يرى بعض الباحثين أن جماعة اللواتيا ذات أصولٍ عربية، وترجعُ في نسبها إلى لؤي بن الحارث بن سامة بن لؤي من نسلِ عدنان، ويستدلون برواية مؤرخي الفتوح الإسلامية من أن قبيلة بني سامة بن لؤي كانت في سنة 93هـ ضمن جيوش البحرين وعمان، التي قادها محمد بن القاسم الثقفي، لفتح بلاد السند من ناحية مكران. وبعد تغلب القرامطة على حكم عُمان في سنة 317هـ، هاجر بنو سامة بن لؤي من عُمان إلى السند، وأحَقوا ببني أبيهم من بني سامة بن لؤي، وقد أصبحوا حكام منطقة المُلتان في إقليم السند، ويستشهد هؤلاء الباحثون بقول بن رسته³⁴⁰ "وبالمُلتان قومٌ يدعون أنهم من ولدِ سامة بن لؤي، يُقالُ لهم بنو المنبّه وهم الملوك على الهند فيها، وهم يدعونُ لأمير المؤمنين (العباسي حينذاك) وهي تلي المنصورة³⁴¹ من السند"³⁴². ويضيفون بأن الهمزة في النسبة إلى لؤي (اللواتي) قد خُففت فأصبحت (اللواتي)، كما ورد في القرآن الكريم في اللائي واللائي. وقد عادَ أحفاد هؤلاء المهاجرين بسبب معاناة طائفية مرّوا بها في السند، إلى موطن أجدادهم، عُمان³⁴³. ويؤيدُ حبيب بن حميد (شيخ اللواتيا الأسبق في الخابورة) ذلكَ فيقولُ "نحن اللواتيا عربٌ لوائية من ولدِ سامة بن لؤي من الخليج، جمَعتنا المُلتان أكثر من مائة عام، ثم انتشرنا في بلدان شبه القارة الهندية، وكُنّا حيث ألقينا الرّحال في الهند، جماعة واحدة على المذهب الإسماعيلي. أمّا لقب اللواتيا فشمَلنا جميعنا، لأن المُلتان كانت قبل أن يدخلها الفاطميون ملكاً لبني سامة،

337 اللغة الخوجية... إرث عريق وحاضر بحاجة إلى صون، للحاج مصطفى مختار، <https://sharqgharb.net/>

338 الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة، المجلد الثامن، ص. 3073

339 التعددية الإثنية واللغوية والدينية في عُمان وعلاقتها بالاستقرار السياسي، للدكتور أحمد الإسماعيلي، ص. 95

340 أبي علي أحمد بن عمر بن رسته، ألف كتاب الأعلام النفيسة سنة 290هـ في أصبهان، وهو عبارة عن موسوعة في الجغرافيا وغيرها، ونُشر منه المجلد السابع بمدينة ليدن

341 أول عاصمة أسستها المسلمون الهند بعد أن استولى محمد بن القاسم على السند، تأسست المدينة كحامية عسكرية على ضفاف نهر السند

342 الأعلام النفيسة، لأبي علي أحمد بن رسته، ص. 135

343 انظر على سبيل المثال كلاً من: الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لؤي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، ص. 46؛ جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، لفیصل سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2، ص.

وبقي الملك فيهم حتى في عهد الفاطميين. فقد اعتنق بنو سامة بن لؤي، حكام الملتان، المذهب الإسماعيلي، قبل دخول الجيش الفاطمي في الملتان³⁴⁴. ومن هؤلاء الباحثين من يقول بعروبيتهم غير أنه ينسبهم لقائد عربي آخر هو (الحكم بن عوانه الكلبي³⁴⁵)، حيث تذكر القاسمي- في رأي آخر لما سبق وأن أوردته: "أن أصولهم (أي اللواتيا) تعود إلى الحكم بن عوانة - صاحب الغزوات الأولى على بلاد الهند - ذهبوا إلى الهند مع محمد بن قاسم، وهناك تحولوا إلى شيعة"³⁴⁶. ويميز حافظ³⁴⁷ بين الخوجة القادمين من القبائل الهندية من كوتش، والتي تحولت إلى الإسلام هناك على مذهب الإسماعيلية منذ أكثر من 500 عام، وبين الخوجة الذين أتوا من السند والملتان واستوطنوا عمان من أكثر من 400 عام، وهم الذين أطلقت عليهم الوثائق البريطانية - دون غيرهم اسم اللواتيا، وهذا يعني أنه ليس كل الخوجة بالضرورة هم من اللواتيا، كما أنه ليس العكس بالعكس. وغني عن القول، أن التقاليد السائدة في جماعة اللواتيا تؤكد ذلك، إذ أنها كانت وما تزال تختلف عن تقاليد الطوائف الأخرى المنحدرة من أصول سنديّة، لأنها إنما تنبع من تعاليم الإسلام الأصيلة واتباع منهج أهل البيت عليهم السلام.

3. وهناك احتمال ثالث، لم يلتفت إليه الباحثون، وهو فرض محتمل الأرجحية ويرسم خيطاً رفيعاً من التسلسل التاريخي والعرقى، وهو أن أصل لقب جماعة اللواتيا قد جاء بسبب انتساب بعضهم إلى البربر، ويعني ذلك أن أصول بعض منهم يرجع، وخاصة في جذور حملهم لهذا اللقب إلى قبيلة "لواتة"³⁴⁸ البربرية المغاربية، التي تسكن حالياً برقة (ليبيا) وصفاقس (تونس) وصعيد مصر. فقد كان قطاع كبير من "اللواتيين" المنتسبين لهذه القبيلة المغاربية، يدين بالولاء للفاطميين ونزلوا معهم القيروان عاصمة خلافتهم، ومن ذلك ما ذكره بن خلدون، بقوله: "وكان من لواتة هؤلاء أمة عظيمة بضواحي تاهرت (في الجزائر) إلى ناحية القبلة وكانوا طواعن (رحل) هنالك... يقال إن بعض أمراء القيروان (في تونس) نقلهم معه في غزوة وأنزلهم هنالك وكان كبيرهم أورغ

344 فتوة الفقهاء والعرفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 29

345 والى بلاد السند من قبل الأمويين، تعاون مع عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي وأمره مدينة سماها المنصورة، التي أصبحت عاصمة السند فيما بعد

346 الوجود الهندي في الخليج العربي، لنورة محمد القاسمي، ص. 227

347 جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، لفصل سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2،

ص. 390

348 أكبر قبائل البربر وأكثرها بطوناً، وهي أول قبيلة دخلت الإسلام، ثم أصبحت من أكثر المنصرين له، وكان لها دور مشرف في صدر الإسلام، وبرز منها أول قائد إسلامي من أصول بربرية، وهو هلال بن ثروان اللواتي، وعند قدوم بني هلال لتونس أيام الفاطميين اندمج قسم من لواتة بالعرب، ومنها بن بطوطة الرحالة المعروف. تحول بعض المنتسبين إليها إلى المذهب الإباضي. وينتسب لها حالياً كثير من القبائل في المغرب، ومصر، وتونس، وليبيا.

بن علي بن هشام قائداً لعبد الله الشيعي (الداعي والمُهدِّد للدولة الفاطمية)³⁴⁹. وقد هاجرت هذه القبيلة لاحقاً إلى مصر مع جيوش المعز لدين الله الفاطمي³⁵⁰، وانتشرت في الجزيرة والصعيد؛ ويقول عابدين: "وكان للفاطميين أثرٌ لا يُنكر في هجرة جموع كبيرة من قبائل البربر المتعرّبة إلى مصر، فمن المعلوم أنّ الفاطميين قد اعتمدوا في تأسيس دولتهم في المغرب على هذه القبائل، وكان في جيشهم فرقٌ منهم، وكان من الطبيعي أن تنتقل جموعٌ منهم إلى مصر بانتقال الفاطميين إليها". ويُضيف: "وربما اتجهت بعض قبائل المغرب شرقاً، كما فعلت "لواتة" فتجاوزت شرقاً وعبرت منقطع الرمل، ثم نزلت في الجزيرة وبلاد البهنسا"³⁵¹. ويشير الشريف إلى أن لواتة قد "تغلّغت في الدلتا، وخاصةً الغربية، لاعتماد الفاطميين عليهم؛... وعندما مات المستنصر بالله³⁵² في سنة 487هـ، وتولّى ابنه المستعلي الحكم بدلاً من ابنه نزار، وانقسمت الدولة إلى مستعلية ونزارية، فكانت قبيلة لواتة بجانب نزار وعلى رأسهم زعيمهم محمد بن مصال اللكي؛... (ثم) ساعدت لواتة صلاح الدين الأيوبي وعمّه أسد الدين شيركوه أثناء سيرهم بالاتجاه من القاهرة إلى الإسكندرية عام 562هـ"³⁵³؛ إلا أنّ هذين الأخيرين قد قضاوا فيما بعد "على الدولة الفاطمية، وأبادوا تراثها، وتتبعوا أتباعها في مصر، وانكمش التشيع، ودخل في طور التخفي والتستر، وبدأ زوال المذهب الشيعي الإسماعيلي في مصر"³⁵⁴؛ وقد فرّت العائلة الفاطمية مع أنصارها من أتباع هذا المذهب وأبناء القبائل المناصرة لها، إلى اليمن حيث كانت أسرتها الحاكمة بقيادة الداعية الفاطمية أروى بنت أحمد الصليحية³⁵⁵ تؤمّن لهم ملاذاً من مخاوف المطاردة، ولكن صلاح الدين قام "بمواصله القضاء على الدعوة الإسماعيلية في مصر، واليمن، والشام"³⁵⁶، فكان الملاذ الأخير لأتباع هذه الدعوة وأفراد القبائل المغاربية المهاجرة هو ركوب البحر هذه المرّة والتوجّه بعيداً فراراً بدعوتهم نحو "آسيا الوسطى

349 العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر (تاريخ بن خلدون)، لعبد الرحمن بن خلدون، الجزء السابع، ص. 117

350 أبو تميم معد بن منصور تلقب بالمعز لدين الله، وهو رابع الخلفاء الفاطميين في إفريقيا وأول الخلفاء الفاطميين في مصر، ولد في المهديّة بتونس حوالي عام 932م، وأسس القاهرة وحكم فيها حتى وفاته عام 975م

351 دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، لعبد المجيد عابدين، <https://al-maktaba.org/book/9226/89>

352 الخليفة الفاطمي الثامن والإمام الثامن عشر في سلسلة أئمة الشيعة الإسماعيلية

353 كتامة ولواتة. صراع في دلتا النيل، لعمر الشريف، <https://www.gomhuriaonline.com/Gomhuria/735093.html>

354 صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، لعلي محمّد الصّلاحي، ص. 208

355 أروى بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحية، لقبّت بالسيدة الحرة، حصلت أروى على رتبة داعي الدعوة التي تعد أعلى رتبة دينية، من قبل المستنصر بالله الفاطمي عام 1084م. عهد إليها الخلفاء الفاطميون بالإشراف على الدعوة الفاطمية في عُمان والهند؛ توفيت سنة 532هـ، لها مزار

تقصده أتباع للطائفة الإسماعيلية في جبلة بمدينة إب في اليمن

356 صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، لعلي محمّد الصّلاحي، ص. 208

والهند، وهو ما فعلت فلول الفاطميين الهاربين من مصر 357 خاصة وأن الأئمة الفاطميين، قد قاموا مبكراً بإرسال الدعاة الإسماعيليين من مصر واليمن إلى البحرين والسند وغرب الهند³⁵⁸، وتأسست جماعة الإسماعيلية في ولاية غوجرات (السندية) في النصف الثاني من القرن الحادي عشر³⁵⁹؛ كما "نَجَحَ الدُّعَاةُ الإِسْمَاعِيلِيُّونَ (يَقْصِدُ جَلْمَ بَنِ شَيْبَانَ³⁶⁰ وَغَيْرِهِ) فِي إِقْنَاعِ زَعِيمِ هِنْدُوسِيَّ بِالتَّحَوُّلِ إِلَى الإِسْمَاعِيلِيَّةِ، وَأَقَامَ إِمَارَةً مَقْرَها مَدِينَةَ مُلْتَانَ (البَاكْستَانِيَّةِ حَالِيًا)، اسْتَمَرَّتْ حَتَّى عَامِ 1005م"³⁶¹. ويؤكد الشيخ حبيب بن حميد اللواتي هذا بقوله: "والحقيقة أن حكام المُلتان هم أنفسهم طلبوا من المُعز لدين الله الفاطمي أن يبعث داعيته إلى الهند، فبعث بن شيبان الداعية الإسماعيلية، إلى المُلتان، ومن ثم كانت أكثرية من المُلتان من الإسماعيلية"³⁶². ولا شك أن الدعاة الإسماعيليين النزاريين نشطوا هم أيضاً في هذا المجتمع الناشئ في غوجرات ومن ثم في حيدرآباد، التي تأسست عام 1768م. ويبدو أن بقايا من أبناء أفراد القبائل المغاربية، ومن ضمنها أفراد من قبيلة لواتة (ومن تحالفوا وتصاهروا معهم من سُكَّانِ إقليم السند) قد تردّدوا عبر فترات زمنية بين الهند واليمن وسواحل عُمان. ويذكر الهمداني أن رجلاً يدعى عبد الله العربي وزميله الهنديين بالم نات، وروب نات كانوا بمصر؛ وأسلم الأخيران على يد داعي الدعاة الفاطمي، الذي وجّه الثلاثة إلى اليمن أولاً لتعلم أسس الدعوة الإسماعيلية، وبعدها غادر الجميع إلى الهند لنشر الدعوة هناك حيث وصلوا إلى الساحل الغربي من غوجرات الهند بميناء كمبايت³⁶³. وبهذا نجد أن من غادروا بلاد العرب لم ينقطعوا عنها وإنما ظلّوا يردون عليها بين الفينة والأخرى، بداعي التواصل الديني والتجاري؛ وأن من تبقى من قبيلة لواتة قد تكاثّر في السند وحافظ على لقب العائلة وراثتها الديني مع شيء من سمات اجتماعية صبغت الجماعة كالميل للانكفاء والتكافل البيئي والحذر من الآخر، بسبب ما لحق بهم من ويلات الاضطهاد والتشريد على مدى قرون من الزمن، إلا أن عامل الوراثة والخبرة قد أكسبهم مهارات تجارية ومعرفية لا تخفى على

357 مع ظهور الدولة الفاطمية: كيف نشرت مصر المذهب الشيعي داخل إيران؟ لأحمد متاريك، 19/04/2022، <https://elqalamcenter.com/2022/04/19>

358 النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، للدكتور محمد سرور، ص. 50

359 الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، لحسين بن فيض الله الهمداني، ص. 225

360 جلم بن شيبان داعية من كبار دعاة الإسماعيلية، وصل إلى السند في القرن الرابع الهجري واستغل حالة الاضطراب هناك واستولى على مقاليد الحكم وأقام أول دولة إسماعيلية في شبه القارة الهندية، واستمرت هذه الدولة حتى قضى عليها الغزنويون عام 401هـ ودمروا عاصمتهم المنصورة، فهرب الإسماعيليون إلى منطقة غوجرات القريبة، وانضموا إلى من وصلها سابقاً من اليمن ومصر من الإسماعيليين وتكاثروا فيها

361 مع ظهور الدولة الفاطمية: كيف نشرت مصر المذهب الشيعي داخل إيران؟ لأحمد متاريك، 19/04/2022، <https://elqalamcenter.com/2022/04/19>

362 قدوة الفقهاء والعرفيين، لتقي حسين الموسوي، ص. 29

363 الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، لحسين بن فيض الله الهمداني، ص. 225

المُتابع. ومع بداية التواجد البرتغالي في الخليج، وحاجته للوكلاء التجاريين، استغل البرتغاليون فيهم تلك المهارات واستقدموهم للعمل في عُمان ومناطق أخرى، على سواحل الخليج وإيران.

وأيّاً يكن الاحتمال الأقرب للواقع، فإنّ حسم الجدل (الذي أصبح مُكرّراً) حول أصل جماعة اللواتيا، يستدعي بحثاً موضوعياً علمياً موسّعاً، يُحيط بجوانب اجتماعية وأنثروبولوجية، والأهم من ذلك أن يتم التحقق فيه من الحوض الوراثي والبصمة الجينية لمجتمعهم. ورغم أنّ مؤشرات أولية لأفراد من جماعة اللواتيا تمّ مؤخراً فحصهم جينياً، تشير إلى تشكّل تحوّر بصمتهم الجينية قبل خمسة آلاف عام في جنوب شبه القارة الهندية، إلا أنه من المُبكر الجزم بأن يكون ذلك دليلاً قاطعاً على إمكانية تعميم الأصل الوراثي لكافة المنتسبين للجماعة. والاعتقاد الأنسب لنختم به هذا الجزء، هو أنّ جماعة اللواتيا عبارة عن حلف قبلي، قد تصدّق في أصلهم الاحتمالات الثلاثة الأنفة الذكر وقد يصدّق عليهم غيرُها. وفي الحقيقة، فإن هذا الرأي ليس بجديد، وإنما ذهب إليه اللواتي، الذي يرى بأنّ جماعة اللواتيا هم عبارة عن تجمع لأكثر من مُجتمع واحد، وهو ينطلق في رأيه هذا، بناءً على تعدّد الألقاب، التي أُطلقت على الأسر عبر تاريخهم³⁶⁴. ويؤيد ذلك، ما أورده حافظ بقوله: "اندمج جميع الخوجة سواء الهنود أو العرب أو الإيرانيون في بوتقة واحدة يجمعهم المذهب الإسماعيلي، واختلطوا فيما بينهم عن طريق المصاهرة حتى صاروا لحمّة واحدة"³⁶⁵. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ أفراداً من الجماعة قد تصاهروا في فترات سابقة ولا حقة لتواجدهم في عُمان مع مجموعات بشرية أخرى، ولا غرو أنّ نجد ألقاباً بينهم تُمثّل تنوعاً غنياً بالخلفيات الاجتماعية، مثل: الزعابي، وفاضلاني، وآل صالح، وساجواني، والخابوري، وسلطان، وآل خلفان، وآل داود وغيرها³⁶⁶.

يكاد المؤرخون أن يُجمعوا، على أنّ قدوم جماعة اللواتيا إلى عُمان ارتبط بفترة اشتداد التنافس الاستعماري البرتغالي الهولندي البريطاني على المنطقة وإنشاء شركة الهند الشرقية، والذي بدأ قبيل قرن تقريباً من عصر اليعاربة³⁶⁷ ومن خلفهم، ممّن امتدّ

The Lawatiya of Oman. The Identity Transformations of an Ethno-Religious Minority, by Abbas Al Lawati, p. 364

12

365 جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، لفيفل سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2،

ص. 390

366 المصدر السابق، ص. 381

367 العنوان عن تاريخ عُمان، للشيخ سالم بن حمود السيابي، ص. 307

نفوذهم إلى شبه القارة الهندية. ولا يُعرف على وجه التحديد إن كانوا قد وقّدوا أولاً فرادى أم على شكل جماعات؛ ولكن الواضح أنهم حظوا بقبولٍ من كافة الأطراف لما يُحدثه وجودهم من حرّكٍ نشيطٍ في التبادل التجاري بين مدُن عُمان والخليج وبين منطقة السند الغنية بالسلع والخدمات، وقد توزّع الوكلاء التجاريون منهم في كلِّ من عُمان وجوادر³⁶⁸ وتشابهار³⁶⁹ (العُمانيين) ودبي ورأس الخيمة ومناطق خليجية أخرى³⁷⁰، ويُفترض أنّهم قد أحضروا معهم ثرواتهم، التي كوّنوها خلال وجودهم في السند، خاصة وأنهم من أتباع الأغاخان المعروفين بقوتهم الاقتصادية. ويمكننا أن نستخلص، أن أسلاف اللواتيا الأوائل قد هاجروا من مدُن السند وكوتش في بدايات القرن السادس عشر، قبل وصول الإنجليز إلى المناطق الهندية، وتتابع موجات أخرى من الأسلاف لاحقاً من منطقة حيدرآباد السندية (التي وُجدت بعد عام 1768م) واستقروا تبعاً في مسقط، على وجه الخصوص. وبعد اضمحلال القوة البرتغالية والهولندية، وبروز بريطانيا على ساحة الأحداث، واحتياج شركة الهند الشرقية لممثلين مسلمين يتحدثون اللّغة الإنجليزية، توالّت الهجرات الجماعية لتجار السند، ومنهم التجار اللواتيا، إلى عُمان والخليج. لكنّ القوة البريطانية الصاعدة أبت إلا أن تفرض سيادتها على كافة مُجريات الأمور، وأن تبسط رعايتها على جميع ساكني شبه القارة الهندية، برضاهم أو بدونهم، بسياسةٍ ناعمةٍ تارة وخشنةٍ تارةٍ أخرى. ولذلك فقد فرضت رعايتها وحمايتها على من هاجروا من الهند حتى وإن حدثت الهجرة منذ وقتٍ طويل. وقد أحدثت هذه السياسة، إشكالاتٍ في الهوية حتى لمن لا يرون من هؤلاء المهاجرين الحاجة لها، وخاصةً أنّ الجنسية والتابعة كانت مفاهيم حديثة ولا تمثل أهميةً بالغةً لمجتمعات الشرق في القرون السابقة للقرن العشرين، فلم تكن هناك حدودٌ وفواصل بين الدول، وكان الإنسان حُرّاً في الهجرة والاستقرار أيّما ساقته الأقدار لطلب الرزق. وهكذا كان حال جماعة اللواتيا، فهم بوداعتهم المعهودة حاولوا أن يدفعوا عن أنفسهم فرض الرعاية قسرياً عليهم، والدليل أنّ كثيراً منهم كان من رعايا سلطان عُمان منذُ بداية وجوده في عُمان، ومنهم من طلبها بعد وصوله وتمّ منحها لهم من قبل سلاطين البلاد،

368 ميناء مطل على بحر العرب، يقع جنوبي غربي منطقة بلوشستان في باكستان، وكان تحت سلطة عُمان بين 1797م-1958م حيث تم ضمّها بعد ذلك إلى باكستان بشرط تنميتها ورعاية التراث العماني فيها

369 تشابهار ميناء إيراني مطل على ساحل خليج عمان شمالاً في منطقة مكران، كان تحت حكم عمان حتى عام 1872م

370 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريمر، القسم التاريخي، الجزء السادس، ص. 3409؛ ويشير إلى إحصاء ما يقارب 1220 من أفراد اللواتيا في أوائل القرن العشرين في جميع مدن عُمان (مسقط ومطرح وصور وقلهات وبركاء والباطنة). وأكبرُ جالية من هؤلاء تقيم في مطرح ويصل عددها إلى 685 شخصاً وهناك نحو 120 يسكنون مسقط و107 في الخابورة و34 في السويق و31 في صور.

الذين دافعوا عنهم بوجه الضغوط المختلفة عندما تستدعي الظروف ذلك³⁷¹. ومن ذلك، ما قام به السلطان ثويني بن سعيد بن سلطان، سلطان عُمان (1855م-1866م) من الحصول على ضمان بريطاني في أوائل 1858م بعدم اعتبار اللواتيا المستقرين في عُمان، قبل استيلاء بريطانيا على السند عام 1840م، رعايا بريطانيين؛ ويقول لاندن بأنه: "في سنة 1873م، وضع البريطانيون صيغة اتفاق الامتيازات الإقليمية للجالية الهندية، التي يعتبر أفرادها أنفسهم من رعايا حكومة الهند البريطانية. وبذلك أصبحوا غير خاضعين للقوانين المحلية، وأصبحت السلطات البريطانية الجهة الوحيدة المسؤولة عنهم³⁷²". ولكن كل ذلك لم يثن الإنجليز عن متابعة سياستهم الرعوية بصورة اعتباطية، حسبما يرتأيه ممثلهم المقيمين في الخليج في مستجدات الأمور. على أن ذلك لا ينفي حقيقة أن تلك الرعاية قد أفادت أحياناً، خاصةً عندما غزا الوهابيون سنة 1811م بقيادة "مطلق" المطيري بالتعاون مع تركي وناصر آل سعود مطرحاً (من موانئ عُمان) فقتلوا ونهبوا³⁷³، ولذلك كانت المشاعر الإنسانية، كما هو حال البشر حين يدهمهم الخطر، في أن تُعبّر الجماعة (وغيرها من سكان مطرح) عن عرفان بالجميل، إزاء وضع رايات بريطانية على الأسوار، بداعي حماية بعض الرعايا، ما دامت تلك الرايات تعمل على ردع الغزاة عن المساس بالأرواح والأعراض والممتلكات³⁷⁴. وتُقدّر المصادر التاريخية³⁷⁵، أن ثلاثة وثلاثين فرداً من جماعة اللواتيا كانت تتمتع بالحماية البريطانية في بداية القرن العشرين، وتبدو نسبة هؤلاء ضئيلة إذ لا تتجاوز (0,03%) من إجمالي مجموع الجماعة هناك والبالغ ألفاً وخمسون فرداً، وهو ما يعني أن الغالبية الساحقة منهم كانت تحمل الجنسية العُمانية³⁷⁶؛ ومما يُعزّز هذا التصوّر، ما حدث في عام 1937م من إجبار تجار الجماعة البالغ عددهم أربعين فرداً على مغادرة ميناء تشابهار مع عوائلهم بسبب رفضهم الجنسية الإيرانية³⁷⁷. وتقتضي الموضوعية، القول بأنه ليست هناك ثمة معارضة مطلقاً بين التعبير عن تلك المشاعر الإنسانية المحدودة في زمنها ومكانها، وبين مشاعر أفراد الجماعة الجياشة تجاه وطنهم

371 باقر عبد اللطيف فاضل... الرجل الاستثناء في الظرف الصعب، للدكتور علي محمد سلطان، <https://sharqgharb.net/baqr-abdalltdef-fadtl-arjl-alasthnaaa-fe-althzrf-alsab/>

372 عُمان منذ 1856م مسيرا ومصيرا، لروبرت جيران لاندن، ص. 169

373 صفحات من تاريخ الجزيرة الحديث، لمحمد عوض الخطيب، ص. 175

374 باقر عبد اللطيف فاضل... الرجل الاستثناء في الظرف الصعب، للدكتور علي محمد سلطان، <https://sharqgharb.net/baqr-abdalltdef-fadtl-arjl-alasthnaaa-fe-althzrf-alsab/>

375 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الرابع، ص. 1514-1515

376 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 80

377 بوابة سور اللواتيا من جهة نازي مويبا، للدكتور علي محمد سلطان، <https://www.facebook.com/groups/muttrah/>

ومساهماتهم الخيرة والمتعاقبة عبر الأجيال في بناءه؛ حيث يُسجل لنا التاريخ كلمات السلطان سعيد بن تيمور عنهم بقوله: "نقدّر فيهم المحبة والإخلاص والولاء، وبأنهم يؤثرون للبلاد خدمةً جليلاً في نشر وتوسيع نطاق تجارتها"³⁷⁸.

سكن اللواتيا أول أمرهم، في بقعة صغيرة في دارسيت³⁷⁹ على ساحل البحر، ومع تنامي أعداد التجار المهاجرين منهم انتقلوا إلى مدينة مطرح، حيث ميناؤها وساحلها وسوقها، وعاشوا فيها لأجيال متعاقبة، يسكنون سوراً متقارباً ومسجداً لصيقاً، يمارسون فيهما حياتهم وشعائرهم، وكانت لهم مشيختهم ونظامهم القبلي منذ أزمنة بعيدة. وسنعرض في الفصل السابع من هذا الكتاب لتاريخ هذا السور، المعروف بسور اللواتيا، بالتفصيل. وتروي المصادر التاريخية أنه في عام 1905م "كان يوجد في السور ثلاثمائة وثلاثين منزلاً بعضها غير مسكونة"³⁸⁰، كما تشير إلى ارتفاع عدد جماعة اللواتيا من الإناث والذكور إلى حوالي ألف نسمة وتصفهم بأنهم أكثر سگان مطرح، يسكن جميعهم في السور³⁸¹. وفي أيامنا هذه، غادر السور معظم سكانه، ليرودوه في أوقات الصلوات أو لإحياء مناسباتهم الدينية والاجتماعية. لكن هذا البناء، يختزن بين جنباته الكثير من الذكريات والأحداث، ومما يحفظه الدكتور سلطان عن ذاكرة أيام الستينات من القرن الماضي ما يرسم لوحة توترها المقاهي والمخابز والمحلات المتناثرة على أطراف الحياة المطرحية في تلك الفترة، وهي تضح بالحركة، تزيئها ألعاب الأطفال والساكر والحلويات والطائرات الورقية، تمتاز بروائح البحر ومناظر طائر النورس محلقاً ليحرس الشواطئ، تتخللها حكايا النسوة وهي تلتئم مع إشراقه كل صباح ليُشعلن بمادة الكيروسين المواقد القديمة في مطبخهن. "وعلى الساحة القريبة من بوابة السور كانت النسوة يجلسن متكآت على واحد من الجدر لبيت من بيوت السور، ويبعن على المارة من الألبان الصافية، التي كُنَّ يجلبنها من دارسيت، والممزوجة بالدهانة ويحملن هذه الألبان على ظهورهن في القرب الجلدية، ويقطعن الطريق من مراعي دارسيت حتى مطرح في ساعات الصباح الأولى مع الفجر". ويختتم اليوم عند "ساعة نقع (ضرب) البارود (المدفع) في كوت (قلعة) مطرح، وعندها تزحف الناس إلى البيوت، وهي متعبة، لتجد نفسها ملقاة في أكناف بيوت من

378 باقر عبد اللطيف فاضل... الرجل الاستثناء في الطرف الصعب، للدكتور علي محمد سلطان، <https://sharqgharb.net/baqr-abdalltdef-fadtl-alrjl-alasthnaaa-fe-althzrf-alsab/>

379 منطقة ساحلية بالقرب من مطرح ولكنها اشتهرت بمزارعها المثمرة ومياهها وعيونها وآبارها العذبة وكانت تعتبر مصيفاً للاستراحة من حرّ الأجواء وللترفيه عن النفس، وهي الآن حي سكني به مجموعة من المساكن والشقق الصغيرة والفلل المؤجرة ويقطنه الوافدون الآسيويون

380 قدوة الفقهاء والعرفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 80

381 المصدر السابق، ص. 79

السعف تلتف الحارة من أقصاها لأقصاها، والظلام الدامس يلف كيائها المتعب، وقد أرخى الليل سدولهُ وهدأت العيونُ في هَجَعَتِهَا"³⁸².

يبدو أنه حدث انقسام بين صفوف الإسماعيلية من أتباع الأغاخان في القرن التاسع عشر الميلادي حوالي سنة 1265 هـ (1857م)، بعد أن اندلع في الهند جدلٌ حول الحقوق المالية، التي كانت تُسدّد إليه، حيث ارتأى عددٌ من أتباعه هناك، بأنّها ينبغي أن تعود للمجتمع وتُصرف فيه، وقاموا بإجراءات قانونية لكسب قضيتهم عام 1862م³⁸³؛ ودعمت أغلبية جماعة اللواتيا في مطرح موقفهم، غير أن المحكمة قضت لصالح الأغاخان؛ مما أدى بأغلب أفراد جماعة اللواتيا للانفصال عن المذهب الإسماعيلي، والتحوّل إلى المذهب الإمامي الإثناعشري³⁸⁴. ويبدو أنّ بعض العوائل في سور اللواتيا، وعددها عشرون عائلة، بقيت على إسماعيليتها، وشجّر بين الفريقين خلافاتٌ حول أمورٍ حياتية وشرعية وحول تقاسم أمكنة العبادة والسكن وسواها، وأدى ذلك إلى احتكاكاتٍ متكرّرة واحتدام النزاع بينهما، ولم يفلح تدخلٌ موفد الأغاخان للصلح وتفاقم الأمر وتصادم الفريقان بالأسلحة، مما اضطر السلطة المحلية للتدخل لفرض الأمن في المدينة. وكانت النتيجة أن افرقت الجماعة إلى ثلاث فرق³⁸⁵: أغلبية اعتنقت المذهب الإمامي الإثناعشري وضمت المسجد لها، وثانية بقيت على إسماعيليتها ولكنها ظلت تسكن الجماعة في سور اللواتيا وبنّت لنفسها مكاناً آخر للتعبّد خارج الجدار شمال غرب السور، وأقلية ثالثة تسنّنت - ولعلّ هذا هو سبب وجود بعض الأسماء السنيّة في تاريخ اللواتيا، حيث يُشير السيابي إلى أنّ من بين الجماعة من اعتنق المذهب السني، ولذلك كانت أسماءهم، أيام كانوا سنّة، أسماءً مثل: خلفان وناصر ومسعود³⁸⁶؛ ويبدو من سياق حديثه أنّ هؤلاء عادوا بعد ذلك واعتنقوا المذهب الإمامي الإثناعشري. ويؤكد لاندن هذه المعلومة بقوله عن اللواتيا: "قد استوطنوا البلاد بصفة دائمة، ويرتبط هؤلاء في الأصل بالإسماعيلية، أتباع أغاخان؛ غير أنهم في الستينات من القرن (أي التاسع عشر) انفصلوا عن أغاخان واعتنقوا مذهب الشيعة الإثناعشرية"³⁸⁷. ويعودُ أتباع اللواتيا للمذهب الإمامي الإثناعشري، إلى أحد علماء البحرين، والذي كان له دورٌ بارز في تاريخ هذه الجماعة، وهو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الستري البحراني³⁸⁸. ومن الواضح، أنّ هذا العالم كان متواجداً في مسقط في حدود عام 1865م كما تشي

382 بوابة سور اللواتيا من جهة نازي موبيا، للدكتور علي محمد سلطان، <https://www.facebook.com/groups/muttrah/>

383 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريمر، القسم التاريخي، الجزء السادس، ص. 3410

384 عُمان منذ 1856م مسيرا ومصيرا، لروبرت جيران لاندن، ص. 118

385 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريمر، القسم التاريخي، الجزء السادس، ص. 3410

386 العنوان عن تاريخ عُمان، للشيخ سالم بن حمود السيابي، ص. 311

387 عُمان منذ 1856م مسيرا ومصيرا، لروبرت جيران لاندن، ص. 166

388 لا تزال تنسب إليه عائلة (الشيخ) البحرانية الموجودة حالياً في عُمان

سيرته، ويُقيم لدى جماعة البحارنة، الذين اعتادوا من عهود سابقة على استقدام المشايخ والعلماء لإرشادهم في أمورهم الدينية، ويبدو أنه عرض مبادئ المذهب الإمامي الجعفري الإثناعشري على جماعة اللواتيا، بطلب منهم أو بدعوة منه، فراقهم تبعه الرقراق الصافي واطمأنت نفوسهم إلى أحقيته وانقادت عقولهم إلى حجّيته، فتحوّلوا إليه عن قناعة وبصيرة. ويصف الشيخ البلادي هذا العالم بقوله: "العالم الرباني الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي الستري البحراني، انتقل من البحرين وسكن (مسقط) ثم سكن لنجه في أواخر عمره وبها توفي، كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام والنقاد الكرام العظام ومن رؤساء أهل النقض والإبرام والاجتهاد التام، ومن نظر إلى مصنفاته وتحقيقاته عرف صدق ما قلناه وحقيقة ما ذكرناه، انتقل من البحرين وسكن مطرح في زمان والده وهدى الله به أهل تلك الديار ولا سيما الطائفة المعروفة بالحيدر أبادية (أي: اللواتيا) فكأنوا ببركاته ذوي معرفة ودين وثبات ويقين" ويضيف: "وأقام بها (أي في مطرح) مدة في غاية الإعزاز والإكرام مشتغلاً بالتصنيف والعبادة والمطالعة والتأليف مُتصدياً لأجوبة المسائل وإيضاح الدلائل... "ثم سكن بلدة لنجة من توابع إيران إلى أن أدركه الأجل المحثوم والقضاء المبروم، فتوفي بها في شهر جمادى سنة 1319 هـ (1901م)"³⁸⁹. ويذكر الشيخ السيابي هذه الحقيقة التاريخية فينقلها على لسان الحاج جعفر باقر عبد اللطيف³⁹⁰ (أحد أعيان اللواتيا)، والذي يقول: "وأول داع لنا إلى الشيعة، الشيخ علي البحراني، ومنذ ذلك صرنا شيعة"³⁹¹. وقد اعتادت جماعة اللواتيا منذ ذلك الحين، على أن تحافظ على تواجد مستمر لعلماء من الطائفة الإمامية الإثناعشرية بينها، وأن تكون علي تواصل دائم مع المرجعية الدينية في النجف الأشرف. وقد استفادت الجماعات الإمامية الأخرى في البلاد إيجابياً من تلك التطورات، بالنظر إلى المكانة الاقتصادية لهذه الجماعة، إضافة إلى الاقتباس من تجربتها الطويلة في المحافظة على كيائها الاجتماعي وتنظيمها الديني والإداري والثقافي. ويظهر أن أفراداً من الجماعة استمرت في اتباعها تعاليم الأغاخان، فقد ذكر الشهرستاني عند زيارته لمسقط في عام 1913م، أن من بين ألف فرد، كان هناك مائة منهم لا يزالون على عقيدتهم السابقة وعلى خلاف مع بقية أفراد الجماعة³⁹²، ويبدو أن غالبيتهم من النساء³⁹³. وقد يُقال بأن هذه العقيدة اندثرت تماماً

389 أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي بن حسن البلادي، ص. 236-237
390 الحاج باقر عبد اللطيف فاضل، شيخ قبيلة اللواتيا، ومن وجهاءهم، ولد عام 1872م وكانت له مساهمات في تنمية صادرات السلطنة، وترك أثراً في خدمة التعليم فقد أسس مدرسة أهلية في مطرح. اتصف بالحكمة في وأد بعض الخلافات التجارية والقبلية وسعى في الصلح الاجتماعي، وفي عام 1948م خاطبته إليزابيث ولىة عهد بريطانيا آنذاك، شاكرة له هديته وتبريكاته بعقد قرانها. توفي في مطرح بتاريخ 1953/11/27م

391 العنوان عن تاريخ عُمان، للشيخ سالم بن حمود السيابي، ص. 311

392 رحلة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني إلى الهند، لهبة الله محمد علي الشهرستاني، ص. 91

393 فتوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 80

في عقد السبعينات من القرن الماضي؛ فقد سبق ذلك، أن حدوث القلاقل في زنجبار عام 1963م وشدة حريق جبروه عام 1964م "ومدى الخسائر، التي ألحقها بالبيوت والمنازل وممتلكات الناس، أدى إلى... أن أصدر الأغاخان أوامره إلى الإسماعيليين بأن يخرجوا من عُمان. وفعلاً نَزَحَ الإسماعيليونَ عَن عُمان، مُتجهينَ إلى باكستان" 394.

لقد اشتهر اللواتيا بالعمل في التجارة بكافة أنواعها، وينقلُ لاندن، صورةً عن حالة الجماعة في عُمان في أوائل القرن العشرين، قائلاً: "فيُقيمُ أفرادها في مدينةٍ مطرح، ويتعاطون الأعمال التجارية والحرف، ففيهم نجارون وبناءة سفن، وأصحاب محالٍ وجرفيون وتجارٌ صغار" 395. كما ذكر مايلز أن أعداد اللواتيا كانت موجودةً بكثرة في شِناص 396، والخابورة، والمصنعة 397، وصور 398، وقلهات 399، ومرباط 400، ومحوت 401 جنوب عُمان 402، ويضيفُ مختارٌ أماكنَ أخرى مثل: جعلان وأدم في المنطقة الشرقية من عُمان 403، قبل أن تتكشش في مدينة مطرح. والواقع، أن أغلبية تجار سوق مطرح القديم كانوا منهم، وقد برعوا خاصةً في تجارة العطور وكافة أنواع العود، كما بأنهم احتكروا تجارة السمك المجفف، كما اشتغلوا في جمع وتوزيع البلح في داخلية عُمان 404؛ وكان أبرز تجارهم هو الحاج محمد فاضل، المولود عام 1858م ومن خريجي مدرسة إيلفينستون 405 المعروفة في الهند، "وكان رجلاً مرموقاً في الحكومة، وكان إلى جانب تجارته يعملُ قنصلاً أمريكياً بالوكالة" 406؛ وامتلك في عام 1906م، شركة أسستها أميركي اسمه (وليام جاك تاول) عام 1866م، وتحملُ الحروف الأولى من اسمه واشتهرت باسم تاول (W. J. Towell)، وكانت تعملُ في تصدير التمور العُمانية والرمان والليمون الجاف إلى الهند والولايات المتحدة الأمريكية، حتى

394 المصدر السابق، ص. 63

395 عُمان منذ 1856م مسيرا ومصيرا، لروبرت جيران لاندن، ص. 166

396 ولاية عمانية رئيسية تقع في محافظة شمال الباطنة على سهل الباطنة وتنتج بعض المحاصيل الزراعية؛ بها آثار وأماكن سياحية

397 ولاية تقع على ساحل الباطنة وتتبع إداريا محافظة جنوب الباطنة، تشتهر بالحرفيات والمحاصيل الزراعية

398 ولاية وعاصمة المنطقة الشرقية في سلطنة عمان وتطل على بحر العرب، ارتبط إرثها بعلاقتها منذ القدم مع البحر وارتباد سكانها له، كانت وما تزال ميناء بحريا معروفا بصناعة السفن والصيد والنقل البحري

399 مدينة تاريخية قديمة تقع بالقرب من ولاية صور وما تزال آثارها شاهدة للعبان، وتعتبر من أقدم المدن والعواصم العُمانية، وهي حاليا حي سكني يتبع محافظة جنوب الشرقية في السلطنة

400 مدينة تاريخية تقع على الشريط الساحلي الشرقي لمحافظة ظفار جنوب سلطنة عمان، مشهورة بخلجانها وكهوفها ومهارة سُكانها في الفنون الشعبية، وفيها حصن مرابط التاريخي

401 إحدى ولايات المنطقة الوسطى المطلة على بحر العرب في سلطنة عمان، يمتن سكانها الصيد والغزل والنسيج

402 الخليج بلدانه وقبائله، لسمويل مايلز، ص. 310، 312، 313، 363، 383، 384

403 اللغة الخوجية... إرث عريق وحاضر بحاجة إلى صون، للحاج مصطفى مختار، <https://sharqgharb.net/>

404 عُمان منذ 1856م مسيرا ومصيرا، لروبرت جيران لاندن، ص. 168

405 مدرسة إلفينستون (Elphinstone) الثانوية. مدرسة تأسست عام 1822م في بومباي بالهند تكريماً لحاكمها ماونتستوارت إلفينستون بين 1819م-1827م؛ وقد تم في عام 1834م إعادة تسمية المدرسة الإنجليزية المتوسطة في بومباي باسم مدرسة إلفينستون الثانوية، بسبب تحويل المدرسة الأصلية

إلى معهد إلفينستون الذي تحول في وقت لاحق على كلية جامعية

406 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 35

أصبحت مصدراً للعملة الأجنبية في البلاد⁴⁰⁷. ونظراً للنشاط التجاري، الذي تحظى به المدينة، فقد كانت تضم مجموعة من الأعراق والأجناس، فكان فيها العرب وأهم قبائلهم: السيابيون، والرحبيون، وبنو جابر، وبنو بوحسن⁴⁰⁸؛ بالإضافة للواتيا، الذين تعتبر مطرح مقرهم الرئيسي، والبُلُوش، والعجم، والأفارقة⁴⁰⁹؛ كما يوجد الهنود البانيان (Bania⁴¹⁰) إذ توجد منهم مجموعة قليلة في مطرح، بالرغم من تركّزهم في مسقط⁴¹¹. كما تشير مصادر تاريخية إلى أنه في عام 1905م كان أفراد من جماعة اللواتيا "في كل صباح يخرجون إلى العاصمة مسقط لمزاولة تجارتهم، ويرجعون مساءً إلى مطرح؛ وعدد دكاكينهم في مسقط واحد وأربعون دكاناً، وفي مطرح ثمانية وستون دكاناً. وفي هذه القبيلة يوجد تجار معتبرون، والذين يتاجرون بالأسلحة وغيرها؛ ... كما يملك بعضهم في دارسيت مزارع في منطقة معينة"⁴¹². ويوضح لاندن بأنه كان هناك نوع من التنافس التجاري بين اللواتيا والتجار البانيان، الذين كانوا متواجدين على امتداد منطقة الساحل العماني. وتضم كل فئة منهما نحو 250 من الذكور، لكن البانيان أقوى من حيث المركز الاقتصادي، فعدّد التجار البارزين من اللواتيا لا يزيد عن 12 تاجراً، وهم أكثر عرضة للمضايقات والمتاعب المادية، بسبب عدم تمييز البعض بين الفئتين. وبوجه عام، فإن عدد اللواتيا في المناطق النائية من البلاد كان أكبر من البانيان، وذلك لقلق الأخيرين على حياتهم، لكونهم غير مسلمين، عند تعرّض الأمن والنظام في هذه المناطق آنذاك إلى الخطر⁴¹³. ويبدو أن اللواتيا كانوا يأخذون جانب الحياد عندما كانت تدور مناوشات بين العمانيين في الداخل وبعضهم بعضاً أو بينهم وبين حكومة مسقط؛ وإن قيامهم أحياناً بتقديم الإسناد التموييني كان بغرض توفير الدعم الغذائي اللازم لأهالي البلاد، ولذلك فإن لاندن ينقل بأن تعامل العمانيين في مناطق الداخل مع التجار اللواتيا كان مبنياً على التسامح، وعدم تعريضهم للمشاكل⁴¹⁴؛ كما قصد هؤلاء التجار تلك المناطق بغرض شراء وجمع السلع الحرفية والتراثية وعرضها في متاجرهم بسوق مطرح لبيعها على الأوروبيين، بعد تزايد أعدادهم إثر اكتشاف النفط في السلطنة عام 1967م. وفي تلك الفترة أيضاً، انضم الكثير

407 التواصل الحضاري العماني في شبه القارة الهندية، للدكتور إسماعيل الزدجالي، ورقة أقيمت في النادي الثقافي بسلطنة عمان

408 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الرابع، ص. 1515

409 تاريخ عمان: رحلة في شبه الجزيرة العربية، لجيمس ولستد، ص. 118-119

410 البانيان (Bania) يصنفون بأنهم التجار في نظام الطبقات الهندي التقليدي، وهي طائفة مهنية تضم الباعة والصيارفة والمقرضين وتجار الحبوب والتوابل إضافة للشركات التجارية

411 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريمر، القسم الجغرافي، الجزء الرابع، ص. 1515

412 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 80

413 عُمان منذ 1856م مسيراً ومصيراً، لروبرت جيران لاندن، ص. 166

414 المصدر السابق، ص. 168

من أفراد الجماعة إلى أوائل موظفي شركة تنمية نفط عُمان، حيث تمّ ابتعاث عدد كبير للدراسة والتدرّب في بريطانيا، وتسمّم بعضهم وظائف عُليا فيها⁴¹⁵.

وخلاصة القول، أنّ اللواتيا قد أفادوا من هذا التنوع السكاني، الذي جاء نتيجة لأهمية الموقع التجاري والبحري لمطرح، مما جعلها مركز جذب للعديد ممّن وجدوا فيها مكاناً ملائماً لممارسة أعمالهم التجارية. وقد حضّ هذا التنوع المختلط في مجتمع مطرح، تجار اللواتيا على الاحتفاظ باللغة، التي تعلموها في أثناء تواجدهم في مجتمعهم في السند (ويطلق عليها محلياً اسم اللغة الخوجية) إضافة إلى اللغة العربية، واللغات الإنجليزية، والبلوشية، والهندية، والفارسية كونها لغات حيّة عملت على تسهيل التفاهم مع الآخرين في الأغراض التجارية والاجتماعية. ومع تطوّر الحركة التجارية في القرن العشرين، كان لهؤلاء التجار وسطاء للاطلاع على حالة الأسواق وحجم البضائع والسلع المستوردة عبر البواخر، والمتوفّر منها في البخاير (المخازن)، ومستوى السيولة المتوافرة في خزائن كبارهم، ليتيسر لهم فهم المؤشرات ومعرفة أحوال الناس؛ لتحديد عمليات العرض مقابل الطلب من السلع والمنتجات بناءً على تلك المعلومات والمعطيات. وكان التجار يعتمدون على الوسطاء ليس من أجل جس نبض حركة الأسواق فقط، وإنّما كانوا يستعينون بهم في تجارتهم في البلدات المتباعدة، فكانوا يركبون الدوابّ ويجوبون المدن ليتبضع أهل تلك البلاد منهم ويجمعون محاصيل المزارع وغلاتها، بل أنّ منهم من مثّل هؤلاء التجار في مكاتبهم في دول أخرى، وركبوا الصعاب وتحملوا قسوة السفر والغربة⁴¹⁶. ولتجار اللواتيا مساهمات كثيرة في حركة التحديث في السلطنة خلال القرن العشرين؛ فقد أدخلوا وسائل المدنية الحديثة، إذ يُشير الدكتور العريمي (نقلاً عن الدكتور صالح البلوشي) إلى أنّه "في عام 1928م أدخل أحد تجار مسقط واسمهُ "علي سلمان" أولّ سيارة إلى مسقط وكانت بخمسة مقاعد، ولم تكن تلك السيارة أولّ سيارة في مسقط وحسب وإنّما أولّ سيارة في عُمان كلّها"⁴¹⁷؛ كما قام الحاج موسى عبد اللطيف، وهو أحد كبار تجارهم، خلال عامي 1932م و1942م باستيراد ثلاث سيارات وثلاث أجهزة راديو (مذياع)، وأهدى واحدة من كلّ منهما إلى السلطان سعيد بن تيمور، وكان هو أولّ من جلب مولداً كهربائياً إلى عُمان عندما استورد واحداً لمنزله الذي كان أولّ منزلٍ تدخله الكهرباء في عُمان. كما استورد تاجرٌ منهم، وهو الحاج محمد بن الحاج موسى، المراوح والثلاجات، التي تعمل بالشعلة، وذلك لأول مرة في تاريخ عُمان حوالي سنة 1952م؛ وهو أيضاً، الذي

415 مطرح.. لؤلؤة بحر عُمان ومدينة الألفية الثالثة قبل الميلاد، للدكتور علي محمد سلطان، <https://alroya.om/p/311212>

416 قهوة خميس عبد الله عبد الحسين اللواتي، للدكتور علي محمد سلطان، <https://sharqgharb.net/>

417 أدخلها أحد التجار: تعرّف على أول سيارة دخلت للسلطنة، للدكتور محمد بن حمد العريمي، <https://www.atheer.om/archives/496480>

استورد المولدات الكهربائية لمحطة توليد الكهرباء لتزويد مدينتي مسقط ومطرح بالكهرباء سنة 1956م. وخلاصة القول، أن اللواتيا قد ساهموا بإيجابية في رفد الاقتصاد العماني منذ زمن طويل، ويحسب لهم أنهم شاركوا في إقامة سوق مطرح، الذي جاءت منه انطلاقة ازدهار الحركة التجارية في البلاد، وكسبوا احترام الجميع وثقتهم، وكانت حصتهم من تجارة السوق ما يقرب من 75% من إجمالي المتداول في تجارة السوق في حينها.

كانت الحياة الاجتماعية لمجتمع اللواتيا، حافلة بكثير من الأنشطة المتنوعة في أهدافها. فهناك مشيخة قبلية متوارثة منذ أجيال، وتحفظ ذاكرة الجماعة تعاقب ثمانية مشايخ، آخرهم الدكتور فؤاد الساجواني، ويبدو أن تعيينه يكون بعرض ثلاثة أسماء على سلطان البلاد لاختيار واحد منهم⁴¹⁸. وتتميز الجماعة بالتقارب الأسري فيما بينها؛ وهم يقيمون المناسبات الدينية والاجتماعية طوال العام للاحتفاء بذكرى مواليد ووفيات النبي صلوات الله عليه وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فيلتقون في أثناءها، كما تقوم هيئة أوقافهم ولجانهم المتخصصة في شتى شؤونهم الحياتية بدور اجتماعي داعم إذ تتولى إدارة كافة المساجد والحسينيات والمرافق التابعة لها إضافة إلى جمع الحقوق الشرعية (الزكاة وسواها) والإشراف على الإطعام في المناسبات ورعاية التبرعات للأعمال والمشاريع الخيرية والأسر المحتاجة. واعتاد أفراد مجتمع اللواتيا على التعارف بينهم بالألقاب، رجالاً ونساءً، لتمييز الشخوص والبيوت. كما اعتادوا على ارتياد المقاهي ليس فقط للاستمتاع بالأشربة والأطعمة التي تقدمها، وإنما لأنها تشكل مواقع لنشر الأنباء خاصة وأن كبارها كانت تتواجد على بوابة السوق، وبالقرب من مكتب الوالي حيث مركز القرار، فيؤتى بالملصقات الحائطية وفيها الأحكام والفتاوى والمواريث وحركة السفن وأخبار البلاد من قاصيها إلى دانيها. وكان معظم التجار والنواخذة⁴¹⁹ (قباطنة السفن الراسية في الميناء) والجمادات (القواد العسكريون) والحمالون والسقائون والكسبة والزبائن وسواهم يرتادون هذه المقاهي، ويتابعون أخبار السفن وما وحمولاتها وبضائعها. ومع توارد الأخبار، التي كانت تغطي على كل المشاهد فتمتلاً بها أذان رواد المقاهي، وتظل عيونهم مشدودة في انتظار كل ما هو جديد⁴²⁰. وكان الندماء من السكّان يلعبون لعبة الحواليس⁴²¹ وغيرها من الألعاب الشعبية المنتشرة، والتي كان يمارسها التجار والكسبة والحمالون والخدم، ويندمج فيها

418 جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، ليفصل سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2، ص. 391

419 أي قباطنة السفن، ومفردتها "النوخدة"

420 جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، ليفصل سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2، ص. 391

421 من الألعاب التقليدية التي تناقلتها الأجيال عن الأجداد في عُمان، والتي تتكوّن من 65 خرزة ويكون فيها 28 بيتاً وتُلعب بواسطة القواقع البحرية

الكُلُّ مع اللواتيا من العربِ والبلوشِ والزدجال⁴²² والعجمِ وحتى البانيانِ في حياةٍ اجتماعيةٍ بسيطةٍ وهانئةٍ. وفي الأماسي القمريّة، تكثرُ الألعاب على شواطئ الخليجِ المتمددةِ أمامِ السورِ، وتغلَّبُ عليها جلساتُ السمرِ. وقد جرَّت العادةُ في القرنِ الماضي، أن يَهْجُرَ أغلبُ أفرادِ الجماعةِ سورَهُمُ خلالَ الصيفِ، إلى المخيماتِ الصيفيّةِ، التي تقيمها الجماعةُ في مناطقٍ مثلِ دارسيتِ وغلا⁴²³ والسيبِ هرباً من حرِّ القَيْظِ ورطوبةِ السواحلِ، حيث يستظلُّونَ بالنخيلِ الوارفِ ويتعشَّونَ بمياهِ البرِّكِ الباردةِ ويفترشونَ رمالِ الليالي المُقمرة. وتتميزُ جماعة اللواتيا اجتماعياً بتقاليدِها في الأعراسِ والأفراحِ والموروثِ العُرفي إضافةً إلى وجودِ قائمةٍ أطعمةٍ خاصّةٍ بهم من الأطباقِ والحلوياتِ، والتي صارت شائعةً ضمّنَ أطباقِ المائدةِ العُمانية⁴²⁴.

بالنسبةٍ للجوانبِ الثقافيّةِ لجماعة اللواتيا، فقد أثرَ عنهمُ شغفُهُمُ بالثقافةِ واهتمامُهُمُ بالعلمِ، وبيئُهُمُ أسماءً كثيرةً برزت في هذه المجالاتِ، فمنهُمُ الأدباءُ، والشعراءُ، والفلاسفةُ؛ وقد تبحرَ بعضهم في علومِ اللغةِ العربيّةِ والانجليزيّةِ وبرزَ منهمُ آخرون في مجالاتِ التربيةِ والمسرحِ والفنونِ بأشكالِها المتنوعة. وقد أفادهُمُ في تشكيلِ شخصيتِهِمُ الثقافيّةِ معرفتُهُمُ بالحضاراتِ واللغاتِ الأجنبيّةِ كالهنديّةِ والفارسيّةِ والأوروبيّةِ والسواحليّةِ، كما لعبَ تفاعلُهُمُ التجاري وترحالُهُمُ الواسعُ وعلاقَتُهُمُ الممتدّةُ وإمكاناتُهُمُ الماديةِ إضافةً لاستعدادِهِمُ الفطري، دوراً كبيراً في ذلك. وتُظهِرُ فترةُ أواسطِ القرنِ العشرينِ بُروزَ دورِ مُهمِّ لهُمُ، حيث أسسوا عدداً من المدارسِ الأهليّةِ والنوادي الثقافيّةِ والمجالسِ الأدبيّةِ، التي كانت تنشرُ العلمَ والثقافةَ والأدب. ويذكرُ الموسويُّ أنَّه وزملاؤُهُ الخمسةُ قد كوّنوا نادياً يجتمعونَ ويتذكرونَ دروسَهُمُ فيه، كما أنشأ زميلُهُمُ الماستر (أي الأستاذ) محمد علي بن تقي اللواتي مدرسةً أهليّةً خاصّةً به⁴²⁵. ويذكرُ والدُ مؤلِّفِ هذا الكتابِ (سماحةُ المرحومِ السيد شرف آل عرب الموسوي -ستأتي ترجمتُهُ في الفصلِ الخامسِ من هذا الكتابِ) الجلساتِ أو المنتدياتِ الثقافيّةِ، التي كانت موجودةً في سورِ اللواتيا، فيقولُ: "كانت مجالسُ المنتدياتِ كثيرةً، ومنها: مجلسُ الحاج باقر عبد اللطيف، وبجانبِهِ مجلسُ الحاج داود بن سليمان ديسيناني، وبقرِبِهِ مجلسُ مال الله علي حبيب⁴²⁶، ومجلسُ الياسمين للحاج حسن علي، وبقرِبِهِ مجلسُ

422 قبيلة يرحج أنها هاجرت من السند وجوارر واختلطت بالبلوش وانتشرت في مناطق متفرقة من عُمان منذ عدة قرون، وتقرب لغتها من لغة اللواتيا وهي سنية المذهب

423 ضاحية في العاصمة تبغ ولاية بوشر حالياً، دارت فيها أحداث تاريخية وبها حصن لا يزال قائماً، وكانت مقراً صيفياً لكثير من الأسر والأشخاص العاملين في الدولة

424 جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، لفیصل سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2، ص. 397-404

425 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 59

426 دبلوماسي ورجل دولة مخضرم، وُلد في مطرح في 10 ديسمبر 1926م عمل مع ثلاثة سلاطين، وهناك كتاب عن سيرة حياته، أصبح سفيراً ومستشاراً وحصل على العديد من الأوسمة، توفي يوم الثلاثاء 27 سبتمبر 2022م.

الحاج عبد الرضا سلطان⁴²⁷، ويقربه مجلس هاشماني؛ وكان الحضور يتبادلون في جلساتهم المطارحات الشعرية وقصائد الشعر العربي المعروفة والمراثي الحسينية والمرشا (مراثي حُسينية باللغة الخوجية). وبرز بعض الشعراء اللواتيا في تلك الفترة، ومنهم: الحاج تقي بن محمد والحاج جعفر عبد العظيم، والحاج سلطان محمد فاضل⁴²⁸، والأستاذ جواد الخابوري (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، ومن شعراءهم في المهجر الأستاذ محمد رضا بن محمد المسقطي⁴²⁹؛ كما كان العديد منهم يحفظون قصائد كاملة من الشعر العربي القديم والحديث. وقد تمّ لاحقاً إنشاء ناديين، هما: نادي الإصلاح، ونادي التبادل الثقافي؛ وقد أُلقي في نادي الإصلاح خطابُ السلطان سعيد بن تيمور في حفل تكريمي لمشيخة اللواتيا في 22 جمادى الآخرة 1357هـ (18 أغسطس 1938م)⁴³⁰. ويصِفُ حُرَيْبُ الناديين (نقلاً عن الأستاذ مال الله علي حبيب) بقوله: "وكانَ اهتمامُ نادي الإصلاحِ الرئيسي يتجهُ نحوَ الرياضةِ والتسليةِ وعلى هامشِ الجانبِ الرياضي اهتمَّ الناديُ ببعضِ الجوانبِ الثقافيةِ، وكانَ يُشرفُ عليها عددٌ من المدرسينِ من خارجِ اللواتيا، ثمَّ انضمَّ لهمُ بعدَ فترةٍ مدرسون لواتيا؛ وبعدَ إقامةِ نادي الإصلاحِ بفترةٍ تمَّ تأسيسُ نادي التبادلِ الثقافي، الذي أسَّسه المرحومُ الأستاذُ محمد بن جواد درويش⁴³¹، وركّزَ اهتمامَهُ بشكلٍ رئيسي في المجالِ الثقافي بتنظيمِ الندواتِ والجلسات⁴³²؛ ويُضيفُ بأنَّ دورَ الكتاتيبِ، كانَ يتلخَّصُ في تعليمِ قراءةِ القرآنِ الكريمِ حيثُ يجتمعُ الأطفالُ لتعلّمِهِ على يدِ مُعلّمةٍ فاضلةٍ. وقد شهدَ سورُ اللواتيا نقلةً نوعيةً في تطوّرِ عمليةِ التعليمِ، عندما وصلَ إليه الأستاذُ جواد الخابوري (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، حيثُ وهبَ حياته للعلمِ وفتحَ مدرسةً غيرَ نظاميةٍ في مطرح، لتبدأَ بعدها مجموعةُ مدارسٍ أهليةٍ في البروغ خلال الأربعيناتِ والخمسيناتِ من القرنِ الماضي، مثل: مدرسةِ الأستاذِ قاسمِ عبد الله محمد علي⁴³³ (افتتحت عام

427 شيخ ورجل أعمال، قام بإدارة شركة تاول العالمية القابضة، فوسّع نشاط الشركة التجاري منذ عام 1947م إلى دول الخليج، وهناك مسجد بُني في

عقد السبعينات يحمل اسمه في منطقة روي بالعاصمة مسقط. توفي عام 1967م

428 وجيه وشيخ اللواتيا، وُلد في مطرح عام 1896م. عمل في الطبابة والصيدلة، كان شاعراً ينظم رثاء حسينياً. ورث عن أبيه إدارة شركة تاول. توفي في عام 1956م

429 شاعر عُمانِي. وُلد ونشأ في العراق. تخرّج من مدرسة منتدى النشر الدينية وكتبتها كلية الفقه ضمن الدورة الأولى لخبرجي الكلية وقام بالتدريس في الكلية، وعاد إلى وطنه عُمان في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي. طُبِعَ ديوانه (أوراق من عمري) في القاهرة. توفي في مطرح ودفن فيها

430 باقر عبد اللطيف فاضل... الرجل الاستثناء في الظرف الصعب، للدكتور علي محمد سلطان، -<https://sharqgharb.net/baqr-abdalltdef-fadtl-alrjl-alasthnaaa-fe-althzrf-alsab/>

431 كان صاحب مدرسة أهلية أسسها بعد إقبال مدرسة الأستاذ جواد الخابوري أبوابها، وذلك في عقد الأربعينات من القرن العشرين. عمل قائداً للشرطة. سافر في إثر أستاذه الخابوري إلى الهند، ثم إلى باكستان.

432 مخضرم بين عهدين: صفحات من حياة مال الله حبيب اللواتي، لخالد حريب، ص. 159

433 وُلد في مطرح في العشرينات من القرن العشرين، ودرس على يد السيد حسن الموسوي، وعُرف بماستر قاسم. افتتح مدرسته (مدرسة الإصلاح) عام 1956م، بدعم من الشيخ باقر عبد اللطيف، ظلت تعمل كمعهد للغة الإنجليزية حتى أغلقت عام 1986م.

1956م وهي الأفضل تنظيماً والأكثر عدداً)، ومدرسة الأستاذ حسن علي هاشم⁴³⁴، ومدرسة الأستاذ باقر بن رمضان بن مراد⁴³⁵، ومدرسة عبد الله علي⁴³⁶، ومدرسة أخيه عبد الرضا علي⁴³⁷، ومدرسة الأستاذ محمد بن جواد درويش، بالإضافة إلى مدرستي الأستاذ جواد بن جعفر الخابوري (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، والأستاذ محمد علي⁴³⁸ تقي⁴³⁹. ويدل هذا العدد الكبير من المدارس الأهلية على الاهتمام بالتعليم في تلك الفترة من تاريخ عُمان، التي كانت فيها ثلاثة مدارس حكومية فقط مخصصة للذكور وافتتحت إحداها في نوفمبر سنة 1959م في مطرح، غير أن الحكومة آنذاك لم تعارض انتشار التعليم الأهلي في مطرح وغيرها من المناطق العُمانية؛ كما كانت المدارس الأهلية تُمنح تراخيص من الحكومة، وتقع تحت إشراف دائرة المعارف آنذاك. وقد امتد دور هذه المدارس لتتابع الطلاب بعد الدراسة، كالترامهم بالصلاة في جماعة بالمسجد، وكانت تفتح أبوابها إلى ساعات متأخرة من الليل في شهر رمضان لتعليم قراءة القرآن الكريم وتلاوته⁴⁴⁰. وكان يحضر هذه المدارس الأهلية طلاب من مختلف الطوائف المطرحية كالعرب والبلوش والعجم بالإضافة للواتيا، ومن الجنسين، ورغم أن أغلبها كان ربحياً في نشأته، فإن بعضها كان مدعوماً من مشيخة الجماعة، ولذلك كانت رسوم التسجيل في تلك المدارس ضئيلة مراعاةً لظروف أولياء أمور طلابها، كما كان بعضها يفتح أبوابه مساءً للموظفين؛ أما مناهجها فكانت مناهج هندية في اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى اللغة العربية، والحساب، والترجمة، والرياضة. أما في الباطنة، فقد كانت الكتابيب هي السائدة، وكذلك أنشئت بعض المدارس الأهلية، حيث برز العديد من الشعراء والمتقنين، ومنهم الحاج حبيب بن حميد الخابوري شيخ اللواتيا في الخابورة، والأستاذ جواد بن جعفر الخابوري وغيرهما. وبالإضافة لكل ذلك، حافظ اللواتيا، ضمن تقاليدهم الدينية، "على دعوة علماء دين من خارج عُمان (نظراً لعدم توفر كادر مؤهل آنذاك) لإلقاء الدروس

434 وُلد في مطرح حوالي عام 1918م، وعُرف بـ"مستر حسن"، كان محباً للكتب ودائم الاطلاع، وحافظاً للشعر. يعد من الشخصيات المؤثرة في تاريخ سور اللواتية ومن جيل الرواد الذين ساهموا في تأسيس مدرسة أهلية في عقد الأربعينات من القرن الماضي لتعليم أبناء المجتمع. اهتم بتدريس الطلاب اللغة العربية والانجليزية

435 وُلد ونشأ في مطرح، أسس مدرسة أهلية في النصف الثاني من عقد العشرينات، وكانت مدرسته بسيطة من حيث التنظيم والأداء

436 وُلد ونشأ في مطرح، أسس مدرسة أهلية عام 1947م، وفي عام 1965م، قام بتنظيم المدرسة، وأصبح التدريس فيها صباحي ومسائي. سافر إلى الكويت والسعودية وعمل هناك في وزارة المالية وشركة النفط. اعتزل التدريس عام 1970م واشتغل في مهنة بيع التراخيص

437 وُلد ونشأ في مطرح؛ وتدرّب على إدارة مدرسة أخيه الأستاذ عبد الله علي اللواتي في أثناء فترة غياب الأخير في الكويت وأسس مدرسته الخاصة بعد عودة أخيه في عام 1965م

438 وُلد ونشأ في مطرح؛ درس على يد السيد حسين الموسوي (العالم)، فكانت لديه الخلفية المعرفية، والاطلاع في اللغة العربية، والتاريخ الإسلامي وطور مهاراته في اللغة الإنجليزية، وكان يكتب الشعر بها. أسس مدرسة في الستينات من القرن الماضي، وكانت مناهجها خليط من المناهج الهندية واللبنانية للمستويات الدنيا والبريطانية للمستويات العليا. وتفوقت مدرسته في الانضباط، وجودة المخرجات

439 التعليم الأهلي في مدينة مطرح العُمانية في عهد السلطان سعيد بن تيمور، لناصر بن عبد الله الصقري (1932-1970م)،

<https://doi.org/10.4000/cy.5429>

440 المصدر السابق

والمواعظ الدينية، وإقامة حلقات العلم، وخاصةً خلال الأشهر الثلاثة: رمضان ومحرم وصفر. وكان يأتي هؤلاء من عدة أماكن من النَّجَفِ بالعراق، ومن مدرسة الواعظين في لكنو⁴⁴¹ (Lucknow) بالهند، ومن باكستان...؛ كما كان لاستقرار بعضهم كالسيد حسن أسد الله الموسوي (انظر ترجمته في الفصل الثالث) وأخيه السيد حسين أسد الله الموسوي (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، أثراً كبيراً في إثراء الجوانب الروحية والخلقية والتربوية للمجتمع⁴⁴². وبشكل عام، فقد خرجت مؤسسات التعليم المتنوعة، عدداً كبيراً من المتعلمين من الرجال والنساء اللواتي، الذين أسهموا في نهضة عُمان في بداية السبعينات؛ فأصبح منهم المعلمون والوزراء والسفراء ورجال الأعمال والأطباء، والذين أكملوا دراساتهم خارج عُمان ثم عادوا لئسأهموا في مسيرة النهضة بعد تولي السلطان قابوس⁴⁴³ بن سعيد السلطة سنة 1971م.

3. جماعة البحارنة

وتمثل هذه الجماعة، الإمامية من العرب، ممن هاجروا إلى عُمان في القرون القليلة الماضية. والأصل في نسبتهم لغةً بهذا اللفظ هو أن الخليل بن أحمد الفراهيدي نصّ في كتاب العين بأن: "تقولُ بحراني في النسب إلى البحرين"⁴⁴⁴؛ و"كلمة البحارنة (مفردُها بحراني) في العصر الوسيط كانت تُطلقُ على الشخص المنتسب لإقليم البحرين فيما كانت تُعرفُ به هَجَرَ⁴⁴⁵، التي كانت تمتدُّ من جنوب البصرة إلى عُمان، فمن لُقِّبَ بالبحراني أو يَحْمِلُ اسْمَهُ الأخير لقبَ البحراني كان يُعتبرُ من سكان إقليم البحرين وأهلها...." إنَّ المدلول اللُّغوي للفظ البحارنة في إقليم البحرين يعكسُ المدلول المذهبي للسكان الشيعة في هذا الإقليم؛ بحيث لا يكون مقتصرأً هذا اللفظ (أي بحراني) على شيعة جزيرة البحرين (أوال⁴⁴⁶) ولكن إقليم هَجَرَ⁴⁴⁷ وقد أشارَ لوريمر إلى ذلك

441 لكنو (Lucknow) عاصمة ولاية أوتار براديش الهندية؛ مدينة متعددة الثقافات تقع في منطقة تاريخية، حكمها النواب المسلمون الأثرياء من الشيعة المنحدرين من سلالة فارسية. تشكل العمق الروحي والعلمي لاتباع أهل البيت (ع) وقد وصل عددهم فيها إلى حوالي 3 ملايين نسمة، وتحتوي على عشرات الحوزات العلمية وآلاف المساجد والحسينيات المنتشرة في كل أرجائها

442 التعليم الأهلي في مدينة مطرح العمانية في عهد السلطان سعيد بن تيمور (1932-1970م)، لناصر بن عبد الله الصقري، <https://doi.org/10.4000/cy.5429>

443 قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي. السلطان التاسع لعُمان من أسرة البوسعيديين. وُلد في 18 نوفمبر عام 1940م، درس الدين الإسلامي والتاريخ العُماني، كما تعلم في الغرب وخضع لحياة الجندية في كلية ساندهيرست في بريطانيا. تسلم مقاليد السلطة في 23 يوليو 1970م. ويعتبر على نطاق واسع المؤسس المجدد للبلاد، نظراً للإصلاحات الواسعة، التي أدخلها على نظام الحكم فيها وإعادة بناء هيكل الدولة اقتصادياً وسياسياً وإدارياً وتربوياً وثقافياً، حيث شهدت عُمان خلال هذه النهضة سريعة في سائر المجالات ووضع النظام الأساسي للدولة وتم تشكيل السلطة التنفيذية والوزارات والمجالس المتخصصة، والبنية التشريعية ومجالس الشورى والدولة، والهيئة القضائية والمحاكم. كما تمت إقامة علاقات ودية مع جميع دول العالم. امتدت فترة حكمه ما يقارب الخمسين سنة، وتوفي في 10 يناير 2020م. تمت تلاوة وصيته وتنصيب السلطان هيثم بن طارق بن تيمور سلطاناً للبلاد خلفاً له

444 لسان العرب، لجمال الدين محمد بن منظور، مادة "بحر"، الجزء الأول، ص 216

445 هجر "مدينة وهي قاعدة البحرين، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وهو الصواب" (معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت الحموي، الجزء الخامس، ص 393)

446 أحد أسماء جزيرة البحرين القديمة

447 البحارنة في الكويت الهجرة والاستقرار 1950-1750، لمحمد إبراهيم الحبيب، ص 114-1

عندما أكد على أن كلمة البحارنة (مفردها بحراني) تُطلق على "المجموعة العرقية أو الطبقيّة من العرب الشيعة، التي تقطن الساحل الغربيّ من منطقة الخليج"⁴⁴⁸. وفي عُمان، جرى العرف على إطلاق لقب "بحراني" على كل الأسر العربية في الطائفة الإمامية، التي ارتحلت من شمال الخليج إلى البلاد، أيّاً يكن أصلها من جزيرة البحرين، أو الأحساء، أو القطيف، أو البصرة، أو الأهواز؛ وقد ساعد في إضفاء هذه الصفة والتسمية انصواء هؤلاء تحت مظلة هذه الجماعة منذ بدايات قدومهم بين القرنين الثامن عشر والعشرين الميلاديين. وما يؤيد ما ذكرناه، هو تنوع الأصول، التي تنتمي إليها أفخاذ الجماعة، فهم يحفظون عن أسلافهم المهاجرين الأوائل أن أجدادهم قدموا من تلك البلدان، بل وما يزال منهم من يُبقي على وشائج القرى وتواصله مع أهله هناك لقرب العهد بهم. ولذلك نرى أن لقب "البحراني" بنفسه يُعدّ لقباً لأحد أفخاذ الجماعة فقط، في حين أن الأفخاذ الأخرى لا تزال تحتفظ بنفس ألقابها في بلدانها الأصلية، مثل: عوائل آل رحمة، والكعبي، والشيباني.

يقول الحبيب: "إن حركة الهجرات في جزر البحرين وشتات البحارنة في العصر الحديث بدأت في القرن الثامن عشر الميلادي، خاصة مع الظروف الطارئة لجزر البحرين"⁴⁴⁹. غير أن هجرة البحارنة إلى عُمان على ما يبدو قد حدثت وتلاحقت خلال فترات مبكرة، منذ القرن السادس عشر وصاعداً؛ حيث تُشير المصادر إلى تواجد العُمانيين في البحرين بين عامي (1717-1718م) وذلك خلال فترة سلطان بن سيف الثاني، حين استولى عليها وأخرج الفرس منها، بعد أن فرض سيطرته على بعض الجزر في الخليج وبعض مدن سواحل فارس، ويقول فيليب "وقد هاجم هذا القائد (سلطان بن سيف الثاني) البحرين في عام 1717م واستولى عليها من الفرس"⁴⁵⁰. وعند عودة الفرس في العام التالي لاستعادة سيطرتهم على البحرين، وقع اقتتال عنيف بين الجانبين؛ اضطرّ معه سُكّان البحرين، للهجرة إلى البلدان المجاورة؛ وهو ما يُشير إلى وقوع هجرات في أبع الأول من ذلك القرن. ويشير الشيخ البحراني⁴⁵¹ المُتوفى عام 1772م إلى ذلك بقوله: "...فصرنا نرقب ما يصير من أمر ذلك وما ينتهي الحال من هذه المهالك، حتى صارت الدائرة على العجم فقتلوا جميعاً وحرقت البلاد"⁴⁵². وما يؤكد تواجد جماعة البحارنة في مسقط في أثناء تلك الفترة، وفود مرجعيات دينية إمامية وفدت إليها لوعظ المهاجرين المُقيمين فيها وإرشادهم، من أمثال الشيخ محمد بن الشيخ

448 المصدر السابق.

449 المصدر السابق.

450 عمان: تاريخ له جنور، لويندل فيليب، ص. 91؛

451 الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (1107هـ - 1186هـ) فقيه ومرجع إمامي من البحرين له مؤلف معروف باسم "الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة"

452 لؤلؤة البحرين، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني، ص. 27.

محمد بن عبد الجابر المنعمي البحراني (المتوفى في مسقط عام 1602م). وبعد ذلك، قام سلطان بن أحمد في بداية القرن التاسع عشر بغزو البحرين وكانت الحرب كراً وقرأ حتى تم عقد اتفاقية بينه وبين حكامها آنذاك. وأعاد السيد سعيد بن سلطان الكرة عدة مرات بين الأعوام 1809-1828م، ويذكر بن رزيق أنه في خضم تلك الأحداث تعرض سكان البحرين من أتباع أهل البيت (ع) إلى تنكيل قاس من قبل الحكام العتوب بدعوى استنجادهم بالعمانيين⁴⁵³. ويؤكد فظاعة ما جرى "ميجر ويلسون في تقريره بقوله: إن فداحة الأعمال، التي يقوم بها العتوب للسكان الأصليين للبحرين (البحارنة) تفوق أكبر اضطهاد من الممكن أن أكون قد سمعته أن حدث في أي جزء من العالم... ونتيجة للفوضى السياسية والإرباكات هناك هرب عدد من السكان الأساسيين في البحرين، ... والذي شمل الأغنياء منهم إلى الكويت ولنجة وأماكن أخرى متفرقة من منطقة الشريط الساحلي للخليج"⁴⁵⁴. ويحمل الحبيب أسباب هجرة البحارنة في مدى الأزمنة المنصرمة من بلادهم إلى عوامل الاضطراب والصراعات السياسية، وإقامة نظام اقتصادي إقطاعي غير عادل، فضلاً عن فرض الضرائب المتنوعة.

لذلك، يمكننا الاستنتاج بأن العامل الأكبر في جاذبية عُمان لهجرة البحارنة، هو ما تم ذكره من السياسات العادلة، التي انتهجها سلاطينها معهم ومع من سواهم من فئات المجتمع العماني المتنوعة. ومن الواضح أن أغلب أفراد الجماعة قد سكن مسقط أولاً، حيث كان عددهم عام 1905م ما يقارب مائتي فرداً⁴⁵⁵، يتوزعون على سبعين منزلاً تقع داخل السور ومعها مسجد، بين بُنايتي القنصليتين الأمريكية والفرنسية؛ وخمسين منزلاً تقع خارج السور ولها مسجد آخر، إضافة إلى عدد من المباني الوقفية الأخرى⁴⁵⁶. ويبدو أن أفراد هذه الجماعة انتشروا بعد ذلك من مسقط إلى بعض مدن ساحل الباطنة، مع تركيز أكبر في مدينتي صحم وصحار يليه تركيز أقل كثافة في ولايات جنوب الباطنة. ويشير الدكتور الشيخ اللواتي إلى "أن هناك أدلة تاريخية تؤيد ما ورد في أقوال التاريخ المروي لكبار السن من البحارنة، بأن مقر سكني أسلافهم الأول كان في قرية "عمق" شمال ولاية صحار، حيث تشير هذه الأدلة لوجود شخصية تلقب بالبحراني العمقي كانت تسكن تلك القرية"⁴⁵⁷. وقد يدل ذلك على هجرات أنت مباشرة عن طريق البحر نحو تلك المدن الساحلية طلباً للعيش الكريم نظراً لما يتمتع به ساحل الباطنة من خصوبة الأرض وتوفر مصادر الرزق فيه من البحر والتجارة. وبالإضافة

453 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لخميد بن رزيق النخلي، الجزء الأول، ص. 351

454 البحارنة في الكويت الهجرة والاستقرار 1950-1750، لمحمد إبراهيم الحبيب، ص 114-1

455 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 82

456 دليل الخليج وعمان والجزيرة العربية، لجون لوريير، القسم الجغرافي، الجزء الرابع، ص. 1492

457 مداخلة في ندوة التاريخ المروي العماني 9 أكتوبر 2022، للشيخ الدكتور علي بن حسن اللواتي (المحققون)

إلى ذلك، فقد يكون الاعتقادُ باحتمالِ وجودِ مقامٍ لأبي الحسن محمد الحايري أحدِ أحفادِ الإمام موسى بن جعفرِ الكاظم عليه السلام في ولايةِ الخابورة، عاملاً جاذباً منذُ الأزمنةِ السابقةِ لمجاورةِ هذه الجماعةِ وسواها من أتباعِ أهل البيتِ (ع) لتلك المناطقِ، وسيأتي الكلامُ لاحقاً عن آثارِ هذا المقامِ هناك (انظر الفصل السابع). وبالرغمِ من أنّ أفرادَ الجماعةِ لا يُشكّلونَ إلاّ بضعةً آلافٍ سكّناً حاراتٍ عُرِفَت أحياناً باسمهم في مسقطِ ومُدُنٍ أخرى على ساحلِ الباطنة، فقد حظوا منذُ بدءِ تواجدهم بمنزلةٍ مقربةٍ من سلاطينِ البلادِ وحكوماتها المُتعاقبة. ويدلُّ موقعُ مسجدِ البحارنة والأوقافِ التابعةِ له في مسقطِ على تلكِ المنزلةِ، حيثُ أنّها تجاورُ المباني السلطانية، كما يدلُّ ذلكُ على حسنِ العلاقةِ وعمقها بينَ مختلفِ الطوائفِ ومدى تألفها وتعايشها وانسجامها. وتبيّنُ الصورةُ أدناه مضمينَ تلكِ العلاقةِ والمكانةِ.



زيارة السلطان قابوس بن سعيد قاعة الكوثر (يمين الصورة) التابعة
لمزرعة الوجيه الحاج عبد الرحيم لجماعة البحارنة بمسقط. تجاور
المدرسة السعيدية والمباني السلطانية جعفر البحراني عام 1970م

المصدر: المصدر:

<https://www.facebook.com/MyTravelWs/videos> <https://m.facebook.com/1886822757998623/photos>

على الصعيدِ الاجتماعي، برزت عوائلُ جماعةِ البحارنة، مثل: العصفور، والكعبي، والبحراني، ومكي، والجمالي، ودرويش، والكشري وغيرها على المشهد؛ حيثُ شكّل أفرادٌ من هذه العوائلِ واجهاتٍ عُرِفَت بها الجماعةُ نظراً لدورهم المؤثر في

الحركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وترجع هذه العوائل إلى أصول عريقة؛ وعلى سبيل المثال، فإن عائلة آل عصفور هم ذرية سلالة عربية حكمت شرقي شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الميلادي؛ بينما تنحدر عائلة الجمالي من أسرة ظهر منها رجال دولة في العراق وما جاورها؛ أما عائلة الكعبي فينتسبون إلى حكام الإمارة العربية، التي قامت في الأهواز في بدايات القرن التاسع عشر. وبشكل عام، يمكن القول بأن العديد من هذه العوائل، التي هاجرت من شمال الخليج وتجمعت تحت مظلة جماعة البحارنة، تتشارك في أسلافها مع القبائل العمانية، التي سبقتها في الهجرة تبعاً من قبل من الجزيرة العربية؛ من أمثال قبائل بني كعب وبني وائل وبني شيبان وسواها.

حافظ أفراد مجتمع البحارنة بعضاً مما ورثوه وتناقلوه معهم من عادات أسلافهم، وخاصة تلك المرتبطة بالمأتم الحسيني (انظر الصورة أدناه)، والزواج والاحتفالات بالمناسبات الدينية ومواید أهل البيت (ع)؛ ولا سيما مناسبة المولد النبوي الشريف حيث تبادلوا ترديد المدائح النبوية مع الطوائف الإسلامية الأخرى وأتباع الطرائق الصوفية (خاصة القادرية والبرزنجية منها) فيما كان يُعرف سابقاً بإمارات ساحل عمان وساحل الباطنة، فأثروا فيهم وتأثروا بهم، وصار إحياء ما عُرف بـ (المالد) فناً من الفنون العمانية، التي استمرت الجماعة في المساهمة بتطويره. ومن بين تلك العادات القائمة على التواصل والتراحم، ظلّت العادات في شهر رمضان المبارك وما يتعلق بها من قيام أصحاب البيوت في حارات البحارنة، وخاصة حلّة البحارنة في مسقط (والواقعة خلف مسجد الحاج علي موسى)، طوال ذلك الشهر بزيادة المساجد، وإقامة الصلوات والنوافل والدعاء والتهجد والاعتكاف، وتبادل وجبات الإفطار، وفتح مجالسهم لتلاوة ختمات القرآن، وقراءة الأدعية الماثورة، وبسط مواید العشاء، والتصدق على المحتاجين، وزيارة الأقارب، عادات سائدة تُشعر الناس في تلك الحارات بالجوّ الروحاني، الذي يتميز به هذا الشهر الفضيل.



مأتم البحارنة القديم مقابل بيت نادر
في مسقط القديمة عام 1972م
مجمع أهل البيت (ع) لجماعة البحارنة حالياً
في ضاحية القرم
المصدر:
المصدر:

<https://foursquare.com/v/majma-> <https://twitter.com/rzj/status/>

لعلَّ عُمانَ قد استقطبت الوجهاء وقباطنة البحر من المهاجرين من جماعة البحارنة. فعلى الصعيد الاقتصادي، اشتغل الكثير من أفراد هذه الجماعة بالتجارة، وغدوا يتمتعون بمهارة ومكانة اقتصادية معتبرة، وخاصة في مجالات تجارة التمور والمانجو والليمون، واللؤلؤ والذهب، وعملوا في سوق العقارات، وافتتح بعضهم مع بدايات القرن العشرين، مكاتب في عدة مدن خليجية، مثل: المنامة، والكويت، ودبي، ولنجة لاستيراد البضائع وتصديرها وساهموا في تطوير الحركة الاقتصادية آنذاك. وقد انتقل بعض التجار البحارنة ممن كان يسكن مسقط إلى ولايات بركاء وصحم وصُحار، لتصبح تلك المدن مركزاً لأعمالهم التجارية، وكانوا يصدرون السلع والبضائع الزراعية والحرفية إلى العراق، ودول الخليج العربي، والهند، وشرقي أفريقيا عبر السفن الكبيرة والمراكب الصغيرة. ويصف الحمداني مشهد سوق صحم والميناء القديم قائلاً: "ظل سوق صحم التقليدي القديم (يُعرف بالفُرصة) طيلة عقود شاهداً على الحياة الاقتصادية المزدهرة في الولاية، وسوقاً تجارية نشطة، وملاذاً للصيادين، والباعة، والتجار، وتوريد البضائع من الهند والعراق وغيرها، ومغماً بارزاً ومهماً من معالم الولاية، فهو يقع قبالة الساحل مباشرة، وقریباً من حصن الولاية، ومكتب الوالي القديم"⁴⁵⁸. وفي نهاية عقد الستينات من القرن الماضي، ساهم بعض أفراد جماعة البحارنة ممن أكملوا دراساتهم في المدرسة السعيدية بمسقط، في تطوير الأعمال الإدارية في شركة تنمية نفط عُمان، بعد التحاقهم بدورات دراسية وتدريبية في بريطانيا.

كما أن عُمانَ قد استقطبت العلماء من جماعة البحارنة؛ فمن العلماء، الذين هاجروا وتوافدوا من البحرين وشمال الخليج من أصبح ذا شأن ومقرباً أو مُستشاراً للسلطين في مسقط وزنجبار، كما ورد سابقاً. كما أن منهم من عمل كمرجع للجماعة يفقههم في أمور دينهم ودنياهم أو كخطيب لإقامة الشعائر الحسينية؛ وقد ترك بعضهم مؤلفات في الفقه والمنطق والشعر والأدب، مثل: الستري، والسرحاني، والذهبية، وآل

458 سوق صحم المركزي بين حانا ومانا، لمسعود بن محمد الحمداني، <https://alroya.om/p/273816>

حرز وغيرهم. وظلَّ هؤلاء العلماء وأمثالهم يترددون على الديار العمانية في كلِّ عصرٍ وزمانٍ تقصُر مددُ مكوّثهم وتطولُ حسب حاجة المجتمع إلى بقاءهم، وفيهم من تزوّج وخلف ذريةً قبل أن يقفلَ عائداً إلى موطنه، ومنهم من تُوفي ودُفن في عُمان. حتى جاء زمنٌ، وبرزَ من بين أفراد الطائفة الإمامية العُمانية من تمكّن من النهوض بهذا الأمر، وكان على رأس هؤلاء والدنا سماحة السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي -رضوان الله عليه (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، والذي سافر في أواسط الخمسينات من القرن الماضي، وتجنّمت صعوباتٍ جمّة، لينهلَ من علوم حوزة النجف الأشرف، ولم يكتفِ بذلك بل فتَح الباب على مصراعيه أمام جيلٍ من الشباب العُماني ليشرّع في طلب العلم الديني من معينه، ويعودَ ليكون في خدمة بلاده، ويُعيدَ لها مكانتها السابقة، حيثُ شهدت بروزَ المرجع الإمامي الكبير بن أبي عقيل العُماني (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب).

ويظهرُ أنّ نتاج جماعة البحارنة الثقافي والفكري، كان بارزاً في الإجمال إذ يبدو حرصهم على وجود مرجعيات دينية واضحة، ولا تكاد تخلو مسقط وغيرها من المدن، التي قطنتها الجماعة في عُمان، منذ بدايات وجودهم فيها من علماء وقَدوا على مدى القرون السابقة، وشاركوا في إبقاء جذوة الإيمان والفكر والثقافة مستمراً في مجتمعهم. ونلاحظُ أن بعضاً من شبابها ممن سَكَن مسقط منهم التحق بالمدرسة السعيدية عند إنشائها في منتصف القرن الماضي، كما التحق من سَكَن صُحار منهم ببعض المدارس الأهلية، التي أنشئت هناك، في حين سافر نفرٌ منهم إلى الكويت ودبي والبحرين والعراق والهند طلباً للعلم آنذاك. ولمعت من بين أفراد الجماعة أسماء في عالم الثقافة، مثل: الكاتب حسين بن حيدر درويش، والذي ساهم في إلحاق العديد من الرعيل الأول من رجال عمان كمبتعثين في المدارس والمعاهد في دول الخليج، وذلك قبل افتتاحها في السلطنة؛ وألف هذا الكاتب كتاب (مناضل من عُمان) يروي فيه حكايته في المهجر مع المترجم العُماني محمد أمين؛ ومنهم الشاعر عباس بن أحمد العصفور، الذي استقر في أبوظبي، وأصدر ديواني (همسات شاعر) و(أناشيد الإخاء). والشاعر الشيخ إبراهيم بن علي أحمد العصفور، وسالم بن إسماعيل آل سُويد الذي تمَّ تعيينه وكيلاً لوزارة التراث القومي والثقافة للشؤون الثقافية. كما كان من بينهم من جادت قريحته فقرض الشعر الولائي في مدح مُحمّد وأهل بيته الأطهار (ع) ورتاء الإمام الحسين (ع). ونسوقُ هنا مثلاً⁴⁵⁹ من قصيدة وطنية للشاعر الشيخ إبراهيم بن علي العصفور:

459 بعض التصرف (المحقون)

كفى أني عماني أصيلُ
وعينُ الله ترعاني وحسبي
وتسقي أَرْضِي الغبراءِ سقيا
حباها اللهُ جناتٍ بأرضِ
فنبتُ الأَرْضِ فيها أقحوانُ
وأشجارُ تبدتْ في تراها
كليمُ اللهُ جدي والخليلُ
لَعَيْنِ اللهُ لا شيءٌ مثيلُ
مياهُ جارياتٍ سلسبيلُ
هواءُ جبالها شافٍ عليلُ
وعُشبُ السهلِ يرويه الجليلُ
كطودٍ أخضرٍ، ظلُّ ظليلُ

4. جماعات أخرى

هناك جماعاتٌ أخرى أصغرُ عدداً، غير مصنفين تحتِ الجماعاتِ الثلاثِ الكبرى السابقة الذكر، ولكنهم موزعون ضمنَ واحدةٍ منها أو أكثر، بحكم مجاورتهم لهم وقربهم المكاني منهم، وقد تداخلوا وتخالطوا وترابطوا معهم اجتماعياً وثقافياً، وتزوجوا منهم حتى غدوا جزءاً لا يتجزأ من الفسيفساء الاجتماعي للطائفة الإمامية في عُمان، ولا يزالون يحتفظون بألقابهم القبلية؛ وهم كما يلي:

1. جماعة البلوش: وقد هاجر هؤلاء منذ عهدٍ سابقٍ من منطقة بلوشستان في جنوب شرق إيران، حيث توجد نسبةٌ محدودةٌ من أتباع أهل البيت (ع) فيها؛ ومنهم من أصبح كذلك بعد قدومه إلى عُمان، عبر تفاعله مع مجتمعات الطائفة الإمامية القاطنين في ساحل الباطنة، وامتزاجه بهم أو مصاهرته لهم، وتأثره بمعتقداتهم الدينية.

2. جماعة المستبصرين: وهؤلاء في أغلبهم عُمانيون، ممن راقهم إتباع أحكام الفقه الإسلامي على نهج آل محمد (ع) فتحوّلوا إليه عن قناعة واعتقاد، ويتوزعون في أنحاء البلاد. وبعض هؤلاء هم ممن جاور جماعات الإمامية في مناطق سكناهم منذُ حين، وبعضهم ممن اطلع على فكرهم حديثاً وقرأ كتاباتهم وفقههم من المصادر الإعلامية في العصر الحالي. ويمارس هؤلاء عباداتهم في طمأنينة وهدوء، وفي ألفة ومودة وانسجام اجتماعي، يفتنون في ذلك خطي النبي وآله وصحبه الكرام في الاعتصام بمبادئ الدين الحنيف.

3. جماعة الأشراف والسادات⁴⁶⁰: وهُم الهاشميون ممّن ينحدرون من سلالة الرسول محمد صلوات الله عليه؛ من جهة بضعتِه فاطمة الزهراء (ع) أو بقية بني هاشم كالتاليين والعقيليين وسواهم. ويغلبُ على هذه الجماعة من الإمامية في عُمان، السادات؛ وتنحدرُ عوائلهم من ذرية الإمام الكاظم (ع)؛ وقد أفردنا لهم ملحقاتاً خاصاً للتعريف بهم وبأنسابهم. ومن الجدير بالذكر، أنّ كُتُبَ النسابة تذكرُ أنّ هناك ساداتٍ وأشرافاً التجأوا إلى سواحل عُمان منذُ غابر الزمان، ربّما لبعدها عن المطاردات، التي حدثت آنذاك واستقلالها عن الدول المركزية حينها وشيوع الأمن والرخاء فيها⁴⁶¹. وبشكلٍ عام، لعب هؤلاء دوراً دينياً بارزاً في الحياة الاجتماعية؛ كما أنّ منهم من لعب دور المُستشار رسمياً كالسيد محمد بن شرف الموسوي (انظر ترجمته في الفصل الثالث)، ومنهم من أصبح مرجعاً فقهياً كالسيد حسين بن أسد الله الموسوي (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، وما يزالُ أبنائهم يسرون على منوالهم ويساهمون في شتى مناحي الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية في البلاد.

الطائفة الإمامية في عُمان في الوقت الحالي

يشيرُ الكتابُ السنويُّ الأميركيُّ للحقائق (World Factbook) إلى أنّ نسبة السكّان من الطائفة الإمامية في عُمان تبلغُ حالياً (5%)⁴⁶²، ومن المرجّح أنّ يعني هذا أنّهم يُعدّون بما يقربُ من مئتي ألف نسمة من جُملة السكّان البالغ عددهم ما يربو على أربعة ملايين ونصف نسمة، حسب البيانات المُحدّثة للمركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عُمان (<https://www.ncsi.gov.om/>). ورغم أنّه لا تُوجدُ إحصائياتٌ دقيقة حالياً حول عدد أفراد كلِّ جماعة منهم، فإنّ الملاحظة تقتضي بأن جماعة العجم لا تزالُ في المرتبة الأولى إحصائياً، تليها جماعة اللواتيا بما يوازي نصف عدد الأولى، ثم جماعة البحارنة وسواها من الجماعات الأصغر. ويسكنُ أفراد الطائفة حالياً جماعاتٍ وفرداً تتوزعُ بين محافظة مسقط وولاياتها: مطرح ورؤي وبوشر والسيب، وضواحيها، مثل: القُرم، والعذبية، والمُعبيلة، والحيل، والموايح؛ ثمّ ينتشرون في تجمعاتٍ بولاياتٍ ومناطقٍ شريط ساحل الباطنة ابتداءً من بركاء ومروراً بالمصنعة والسويق والخابورة وصحّم وصُحار وانتهاءً بولاية لوى. وقد كانت هناك بقايا لأسرٍ

460 جرى الغرّف لدى الإمامية من المسلمين، أن يُميّزوا جماعة السادات والأشراف توفيراً لمنزلة أجدادهم وتنزيباً لهم عن الصدقات، التي حرّمها الرسول الأكرم عليه وعلى أهل بيته وذريّاتهم، كما يُميّزون العلماء منهم باعتبار العمامة السوداء لتعريفهم بشكلٍ واضح. وقد اصطلح المسلمون على تلقيب ذرية الرسول (ص) المنحدرين من ذرية سبطه الإمام الحسن (ع) بالأشراف، ومن ذرية سبطه الإمام الحسين (ع) بالسادات.

461 يكثرُ الأشراف أيضاً وهم من غير الإمامية في ولايات مسقط وصلالة وصور وغيرها، ومن بينهم عوائل: الزواوي، وآل علوي، والهاشمي، والغزالي.

462 World Factbook: Oman, by CIA, <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/oman> (المحقّقون)

من الإمامية مقيمة في ولاية شِناص، إلا إنها هجرتها الآن، وقد روى لنا من نثق بهم أن بعض العجم ممن انحدر أجدادهم من مقاطعة بشکرد⁴⁶³ كانوا يسكنون أطراف شِناص ويُمارسون الشعائر الحسينية في بعض الإمارات شمال عُمان، لكن أحفادهم انضوا حالياً ضمن قبائل البلوش في مناطقهم.

تعتبر المواطنة معياراً أساسياً أقرها النظام الأساسي⁴⁶⁴ للدولة في تكافؤ الحقوق حالياً في سلطنة عُمان، حيث تنص المادة (12) منه، على أنه "يقوم الحكم في الدولة على أساس العدل والشورى والمساواة، وللمواطنين، وفقاً لهذا النظام والشروط والأوضاع، التي يبينها القانون حق المشاركة في الشؤون العامة"⁴⁶⁵. ولذلك ينعم كافة المواطنين بنفس الحقوق، ويتحملون ذات المسؤوليات والواجبات في معاشهم وأعمالهم وممارسة شؤونهم الدينية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية. وهذا هو حال أفراد الطائفة الإمامية، يتمتعون بحرية وأمن وسلام، لهم ما لشركائهم الآخرين في الوطن وعليهم ما عليهم، في جميع شؤون معيشتهم وممارسة عقائدهم وفرائضهم. ويقول الحارثي إن المساجد "في مدينتي مسقط ومطرح تقف شاهداً ومؤكداً على هذه الحقيقة، مساجد للسنة وأخرى للشيعة ومساجد للإباضية تُمارس دورها التعبدي، وعمارها من مختلف المذاهب يُؤدون شعائرهم وصلواتهم وكأنهم مذهب واحد في أي مسجد كان؛ وهي أبهى صور التسامح"⁴⁶⁶. ولقد أثمرت هذه المساواة بدون تمييز في الحقوق والواجبات، نهجاً متوازناً من العدالة وحالة من الرضا الوطنية، وانسجاماً اجتماعياً يكاد يبلغ مرحلة النوام النموجية.

يشغل أفراد من الطائفة الإمامية مناصب في الدولة ومؤسسات القطاع الخاص، وبلغ عدد حملة الحقايب الوزارية ذات مرة أربعة وزراء وتكاد لا تخلو تشكيلة وزارية من واحد منهم على الأقل، من أمثال: راجحة عبد الأمير اللواتي، وأحمد عبد النبي مكي، والدكتور فؤاد جعفر الساجواني؛ ويربو العدد منهم على العشرات من حملة الألقاب الرسمية، من قبيل: وكيل وزارة، ومستشار، ومدير عام، ومدير، وسفير وسواها من التعيينات الوظيفية الرسمية في المؤسسات الحكومية والخاصة، من أمثال: مال الله علي اللواتي، ومنير باقر الموسوي، وفاطمة محمد العجمي. كما تمّ انتخاب وتعيين ممثلين لهم من الجماعات الرئيسية الثلاث في كافة دورات الانعقاد بمقاعد

463 إحدى مقاطعات محافظة هرمزجان المطلّة على الخليج في جنوب إيران

464 وثيقة دستورية تنظم شؤون الحكم والقضاء والقانون والمواطنة، صدر النظام بالمرسوم السلطاني 2021/6.

465 النظام الأساسي للدولة، المادة 12، وزارة العدل والشؤون القانونية، ص. 9

466 إشرافات عمانية، لسعود الحارثي، <https://alwatan.com/details/190317>

مجلسي الشورى⁴⁶⁷ والدولة⁴⁶⁸ من أمثال: توفيق عبد الحسين اللواتي، وكاظم عبد الله العجمي، والأستاذة الدكتورة منى عبد الله البحراني، مما يُتيح لهم، كما هو الحال لسواهم من المواطنين، إيصال صوتهم ومتطلباتهم، والمشاركة في قضايا الشأن العام.

هناك بعض العوائل والأفراد من أبناء الطائفة الإمامية، ممن تمتلك دوراً في تطوير عجلة التنمية في البلاد، من خلال مؤسسات ومشروعات تجارية وصناعية، ويشكلون بذلك قوى مؤثرة في السوق. وقد كان دورهم هذا امتداداً لأدوار أسلافهم مع اعتماد واضح على عصاميّتهم ومثابرتهم ومواهبهم الشخصية، كما هو الحال مع شركة تاول (W.J. Towell)، التي أوضحنا أنها تأسست عام 1866م ثم اشترتها أحد تجار جماعة اللواتيا فنمت على يديه وعلى أيدي أولاده وأحفاده من بعده وتعمل حالياً في مجالات كثيرة ولها أفرع في دول خليجية؛ وكذلك الحال لشركات ومؤسسات أخرى، مثل شركة محسن حيدر درويش، التي تأسست عام 1921م ثم قام رجل الأعمال، الذي تحمل اسمه حالياً بتطويرها وإدارتها باحترافية مهنية لتصبح مجموعة متكاملة تعمل في أنشطة متنوعة؛ إضافة إلى شركات عديدة أخرى، قام أفراد منهم بإنشائها في أواخر القرن الماضي وتطورت سريعاً وأثبتت موقعها على خارطة الاقتصاد العماني، مثل: شركة الحسن للكهرباء، وشركة العجمي للرخام، وشركة العصفور للمفروشات، وغيرها من مؤسسات التمويل، والتأمين، والصحة، والتكنولوجيا، ومقاولات البناء، والمواد المكتبية، والصناعات الغذائية. كما يحتل الكثير من أبناء الطائفة عدداً لا يُستهان به من المناصب الإدارية والتنفيذية وعضوية مجالس الإدارة في قطاعات البنوك والجامعات الخاصة والتدريب. وينخرط شبابها أيضاً كرواد أعمال عبر تأسيس عدد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجالات الخدمات، والتجميل، والإنتاج الفني، وتنمية الموارد البشرية.

تزرخ الساحة الثقافية في السلطنة بأسماء معاصرة من الجماعات الإمامية الثلاث كان ولا يزال لها دورٌ في تشييد ورغد الثقافة العمانية بما يُعزز تواجدها عربياً وعالمياً في ميادين متنوعة من الأدب والنقد والشعر والفن والدراما وسواها، من أمثال: المفكر والدبلوماسي صادق جواد اللواتي (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب)، الذي كان سفيراً ثم رئيساً للجمعية العمانية للكتاب وشارك في تأسيس مركز الحوار العربي في واشنطن؛ والأستاذ الدكتور الشيخ إحسان صادق اللواتي، والذي يعمل أستاذاً

467 مجلس الشورى هو بمثابة المجلس التشريعي أو البرلمان. ويتم انتخابه من قبل المواطنين بالاقتراع المباشر؛ ومدة انعقاد المجلس منذ انتخاب أعضائه هي أربع سنوات.

468 مجلس الدولة هو بمثابة مؤسسة تشريعية بأعضاء يتم تعيينهم من قبل سلطان البلاد، ويعهد إليه ببعض الاختصاصات مثل: إقرار أو تعديل مشروعات القوانين المحالة إليه من الحكومة، ومناقشة خطط التنمية والميزانية العامة للدولة، واقتراح مشروعات القوانين؛ ويكون مع مجلس الشورى (مجلس عمان)

جامعياً ومُشرفاً على مكتب الافتاء لجماعة اللواتيا حيث يُمارسُ دوره الخِطابي والوعظي، وهو بالإضافة لذلك كاتبٌ قصةٍ نشطٌ؛ والإعلامي علي عبد الله العجمي، الذي عمل مديعاً في تلفزيون سلطنة عمان منذُ بداياته، ومُقدِّمًا للبرامج المتلفزة فيه لمدة ثماني عشرة سنة في مسقط قبل أن ينتقل ليُشرف على مكتب الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في شمال الباطنة. ويكملُ الكثيرُ من أبناء الطائفة وشبابها دراساتهم العليا في الجامعات الوطنية، وفي جامعات العديد من الدول العربية والأجنبية، مما يؤهلهم ليكونوا جيلاً منتجاً يُشارك في بناء وطنه ويحافظ على بناءه الثقافية. كما شغلت بعض نساء الطائفة مراكزَ متقدمة في العمل الحكومي والخاص، إذ برز من بينهن السفيرات وصاحبات الأعمال والتربويات، من أمثال: خديجة حسن اللواتي، والتي كانت أول امرأة عُمانية تُعيَّن في منصب سفير؛ وزمزم حسن مكي الناشطة في مجالات العمل التطوعي والنسوي، والتي طرحت فكرة إنشاء جمعية المرأة العمانية وتابعتها حتى أصبحت حقيقة واقعة؛ وبلقيس جواد الخابوري، والتي ساهمت مساهمةً كبيرةً في تطوير مجال تدريس اللغة الإنجليزية في البلاد. وخلاصة القول، فإن أفراد الجماعات الثلاث يعتنون أيمًا اعتناءً بالثقافة بشئى صنوفها ويساهمون في الحراك الثقافي بشكلٍ خلاقٍ وحيوي. ويُجملُ الدكتور الهاشمي الأفكار الواردة أعلاه، بقوله: "يتولّى أفراد الجماعة الشيعية العمانية كثيراً من المناصب الحكومية، فضلاً عن أن عدداً لا بأس به منهم يُعدُّ من كبار التجار في السلطنة. كما أن نسبةً عاليةً من أبنائها متعلمةٌ تعليماً عالياً ونوعياً"⁴⁶⁹.

تنتهجُ كلُّ جماعةٍ من الجماعات الثلاث في منطقتها إجراءاتٍ لاختيار شيخها أو رشيدها بما يتفقُ والأعراف والقوانين المعمول بها في البلاد بحيث يكونُ مسؤولاً عن أمرها، وقد يستدعي ذلك انتخاب ذلك الشخص المسؤول، الذي تُلقى على عاتقه مهمة إدارة شؤون الجماعة المعنية، كما يتمُّ رفع اسمه للجهات المختصة في الدولة لاعتماده رسمياً. وجرّت العادة، أن يقوم الشيخ أو الرشيد بتشكيل لجانٍ إداريةٍ ناظمةٍ تساعدُه على إدارة الشؤون اليومية والمستجدة للجماعة المعنية وتنفيذ فعاليتها. وعادةً ما تقوم هذه الهيئة الإدارية بالاعتماد على الاستثمار في ملحقات الأوقاف (المساجد والحسينيات) مثل: المباني والمحلات والأراضي، لتدرّ دخلاً مستمراً يمكنها من تمويل تشييد الأبنية الجديدة وصيانة القديمة منها، إضافةً لدفع رواتب أئمة المساجد واستقطاب المُقرئين والخطباء وإطعام الطعام في المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، تتولى هذه الهيئات الإدارية قضايا أخرى قد ترتبط بجوانب تنظيم

469 الحركات الإسلامية في عُمان، للدكتور سعيد الهاشمي، <https://www.alfalq.com/?p=5467>

الإرشاد التربوي للأطفال والراشدين، والمساعدة في حملات الحج والتهيئة في حالات الاستشفاء والوفيات ومتابعة المقابر وصيانتها. ويقوم العمل الاجتماعي، داخل الهيئة الإدارية على بث روح التكافل الاجتماعي والأسري بين أفراد الجماعة والإنفاق والتصدق لعمل الخير، وهو ربما خصيصة تتميز بها هذه الجماعات في المجتمع، مما يجعلها قادرة إلى درجة معينة على المساعدة في حل بعض المشكلات الأسرية، والاقتصادية، التي تعاني منها أفرادها. ويساعد التزام كثير من أتباع أهل البيت (ع) بأداء فريضة الزكاة وتقديم الأموال الشرعية والوقف الخيري، في هذا الإطار على إيجاد مصادر تمويل إضافية؛ ولذلك، فإن هناك آليات أوجدتها بعض هذه الهيئات الإدارية، لمد يد العون والمساعدة في دعم المشاريع الخيرية، مثل: إعانة الفقراء والمحتاجين خاصة خلال الأعياد وفترات الدراسة، وكفالة الأيتام، وإفطار الصائمين، وبناء وترميم منازل المحتاجين، وقروض المنح الجامعية، ودعم بعض رواد العمل الشباب، ومساعدة المتزوجين الجدد. وتجدر الإشارة إلى أن العرف جرى في حالات كثيرة أن يكون المهر، الذي يدفعه العريس هو أربعمائة ريال وريالاً واحداً، أسوة بما قدمه الإمام علي بن أبي طالب (ع)، لزوجته السيدة فاطمة الزهراء (ع).

يؤكد الدكتور الهاشمي على ما سبق ذكره قائلاً: "يحظى الشيعة في عمان باستقلالية تامة في إدارة شؤون مذهبهم؛ حيث تتمظهر هذه الاستقلالية في بناء وتشبيد العديد من المساجد الخاصة بهم، وكذلك إنشاء وتسيير المؤسسات الخيرية، مثل: صناديق القرض الحسن، ومساعدة الأيتام، وأبناء السبيل، وإدارة الأوقاف الجعفرية، والمآتم، والحسينيات"⁴⁷⁰. لهذا، نجد أن مساجد أتباع أهل البيت وحسينياتهم تتوزع على العديد من المحافظات والمدن والقرى، التي يقطنونها، يمارسون شعائرهم فيها بكل حرية وطمأنينة. وفي مسقط لوحدها، هناك ما يقرب من واحدة وعشرون منها؛ كما أن هناك العديد من المساجد في الباطنة، من أشهرها: مسجد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في المصنعة، ومسجد الفيروز في الخابورة، ويقع كلاهما على طريق الباطنة العام. وقد قامت الدولة بمنح بعض الأراضي لبناء المساجد أو إبدال بعضها الآخر بسبب تأثره بالمخططات السكنية الحديثة. وندرج فيما يلي جدولاً بوصف مختصر لأوقاف الجماعات الثلاث في محافظة مسقط:

| م | نوع الأوقاف | الاسم | التعريف |
|----|-------------------|---------------------------------|--|
| 1. | أوقاف جماعة العجم | حسينية أبو الفضل العباس (ع) | تمّ بناؤها كاملة في العقد الثاني من القرن الحالي وتقع في مسقط القديمة (حلة التكية) وتقام فيها مناسبات أهل البيت (ع) وبها قسم للرجال وآخر للنساء |
| 2. | | مسجد الحمزة بن عبد المطلب (ع) | تمّ بناؤه عام بداية العقد الأول من القرن الحالي ويقع في مطرح (حلة جبروه) وتقام فيه الصلوات اليومية وهو مخصّص للرجال وتتبعه مقبرة بالقرب منه |
| 3. | | مسجد الرسول الأعظم (ص) | تم بناؤه عام بداية العقد الأول من القرن الحالي ويقع في منطقة الخوض في مجّمع واحد متكامل متعدد الخدمات والتسهيلات وتقام في المسجد الصلوات اليومية وتقام في الحسينية مناسبات أهل البيت (ع) وبها قسم للرجال وآخر للنساء |
| 4. | | حسينية الإمام الحسين (ع) | |
| 5. | | حسينية الامام زين العابدين (ع) | تمّ بناؤها كاملة في بداية العقد الثاني من القرن الحالي وتقع في المعبيلة وتقام فيها مناسبات أهل البيت (ع) وبها قسم للرجال وآخر للنساء |
| 6. | | حسينية الأمير (ع) | تمّ بناؤها كاملة في العقد الثاني من القرن الحالي وتقع في العامرات وتقام فيها مناسبات أهل البيت (ع) وبها قسم للرجال وآخر للنساء |
| 7. | | حسينية السيدة فاطمة الزهراء (ع) | تمت إعادة بناءها عام أواخر العقد الثاني من القرن الحالي وتقع بالخوض وتقام فيها مناسبات أهل البيت (ع) وهي مخصّصة للنساء |

| م | نوع الأوقاف | الاسم | التعريف |
|-----|----------------------|-------------------------------|---|
| | | مسجد جديد قيد التشييد | يجري بناؤه كاملاً حالياً ويقع بين الخوض والمعبيلة، ومن المقرر أن تقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) وإقامة الأفراح والعزاء |
| 8. | أوقاف جماعة اللواتيا | مسجد الرسول الأعظم (ص) | وهو المصلى الأصلي للجماعة، تمّ تجديده وبناؤه كاملاً في أواخر العقد الأول من القرن الحالي ويقع على كورنيش مطرح بجوار سور اللواتيا التاريخي وتقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) وبه قسم للرجال وآخر للنساء |
| 9. | | مسجد السيدة خديجة (ع) | تمّ بناؤه في العقد الثاني من القرن الحالي ويقع في مطرح خلف سور اللواتيا وتقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) |
| 10. | | مسجد الإمام الحسن المجتبي (ع) | تمّ بناؤه في العقد الأول من القرن الحالي ويقع في سوق مطرح وتقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) |
| 11. | | مسجد الإمام محمد الباقر (ع) | تمّ بناؤه في في العقد الأول من القرن الحالي ويقع في سوق مطرح وتقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) |
| 12. | | مسجد الإمام جعفر الصادق (ع) | تمّ بناؤها في في العقد الأخير من القرن الماضي ويقع في روي وتقام فيه الصلوات اليومية وإقامة الأفراح والعزاء |

| م | نوع الأوقاف | الاسم | التعريف |
|----|-------------|-------------------------|--|
| 13 | | مسجد الإمام علي (ع) | تمّ بناؤه في التسعينات من القرن الماضي ويقع في الوادي الكبير وتقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) وإقامة الأفراح والعزاء |
| 14 | | مسجد الإمام المهدي (ع) | تمّ بناؤه في التسعينات ويقع في جبروه وعادةً ما تقام فيه الصلوات والعزاء على الأموات وتتبعه مقبرةً بالقرب منه بها جزءٌ تاريخي قديم |
| 15 | | مسجد إبراهيم الخليل (ع) | تمّ بناؤه في نهاية العقد الأول من القرن الحالي ويقع في الغبرة وتقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) وإقامة الأفراح والعزاء |
| 16 | | جامع السلام | تم تشييده بناءً على أوامر السلطان قابوس بن سعيد؛ اكتمل بناؤه عام 2020 وافتتح رسمياً بتكليف من السلطان هيثم بن طارق وبرعاية وزير الأوقاف والشؤون الدينية رعاية في 21 نوفمبر 2022 ويقع في بوشر على شارع مسقط السريع في مجمع كبير متكامل متعدد الخدمات والتسهيلات للرجال والنساء وتقام فيه الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) والمحاضرات وإقامة الأفراح والعزاء يشغل مساحة تبلغ حوالي 13 ألفاً و139 متراً مربعاً، ويشتمل على قاعة |

| م | نوع الأوقاف | الاسم | التعريف |
|----|----------------------|------------------------|--|
| | | | الصلاة الرئيسة للرجال تتسع لـ 1740 مصلياً وقاعة صلاة للنساء تتسع لـ 882 مصلية، وقاعة متعددة الأغراض من طابقين، وسكن للأئمة والمستخدمين ومخازن |
| 17 | أوقاف جماعة البحارنة | حسينية السيدة زينب (ع) | تم بناؤه كمجمع متكامل في نهاية العقد الأول من القرن الحالي ويقع في مسقط القديمة (حلة ميابين) خلف المدرسة السعيدية؛ في مجمع واحد متكامل متعدد الخدمات والتسهيلات؛ وتُعرف الحسينية عادة باسم معلمة القرآن الراحلة السيدة هاشمية الموسوي وهي مخصصة للنساء |
| 18 | | قاعة الكوثر | |
| 19 | | مسجد البحارنة | |
| 20 | | مجمع أهل البيت (ع) | تم بناؤهما في العقد الثاني من هذا القرن ويقعان في منطقة القُرْم بالعاصمة في مجمع واحد متكامل متعدد الخدمات والتسهيلات للرجال والنساء وتقام فيهما الصلوات اليومية ومناسبات أهل البيت (ع) وإقامة الأفراح والعزاء |
| 21 | | جامع المعز | |

خلاصة وتعقيب

يوضح محتوى هذا الفصل تطوّر الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية للجماعات الإمامية في عُمان؛ وصولاً إلى أحوالها المعاشة في الوقت الحاضر. ويُعتبر العاملُ الروحي موجّهاً أساسياً لنشاط الطائفة في حركتها للمساهمة في عجلة التنمية بالبلاد. ويرتبط علماء الطائفة وفقهاؤها بعلاقات قوية بنظرائهم وأقرانهم من العلماء، بصورة تُجسّد التلاحم والوحدة بين القامات الروحية في البلاد؛ فهم يُشاركون في الأنشطة

والفعاليات الدينية، ويتبادلون اللقاءات والزيارات الودية فيما بينهم. ومن بين أبرز المساهمات قيام سماحة الوالد المرحوم السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي (ستأتي ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب) بالمشاركة في أعمال ندوة الفقه الإسلامي المنعقدة بجامعة السلطان قابوس عام 1408 هـ (1988م)، إضافة إلى عضويته في وفد سلطنة عُمان، إلى المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية المنعقد في طهران عام 1990م، والذي رأسه سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي⁴⁷¹ المفتي العام للسلطنة. وقد صدرت تعليمات في أواسط العقد الأخير من القرن الماضي، من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية باعتماد مراجع للطائفة في مناطقهم بصورة رسمية؛ وذلك لتقديم الوعظ والإرشاد الديني، وإيقاع العقود، وإلقاء خطب الجمعة، وإمامة الجماعة.

وتتبادل الحوزات العلمية في النجف وقم الزيارات العلمية والثقافية مع الجهات الدينية الرسمية والشعبية في البلاد، حيث يتم تبادل الأحاديث الودية، والتساؤل حول تعزيز جهود الوحدة وغرس القيم الدينية والأخلاقية، ودور المؤسسات الدينية في دعم جهود تعزيزها. ومن بين أبرز الزيارات، الزيارة التي قام بها للسلطنة في شهر مايو عام 1999م، الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان آنذاك واستقبله أهل البلاد السلطان قابوس بن سعيد رحمه الله.



471 الشيخ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي، عالم دين ومفتي عام سلطنة عمان، وُلد في زنجبار في يوليو عام 1940م وكان جده قاضياً، له عدة مؤلفات في التفسير والعبادات والفتاوى، قَدَم العديد من الدروس في تفسير القرآن الكريم، وفي الفتاوى العامة، ويحظى بمنزلة عالية مشهودة بين العلماء المعاصرين

سماحة الشيخ أحمد الخليلي المفتي لقاء وفد مكتب المرجع سماحة الشيخ بشير
العام للسلطنة في حديثٍ مع النجفي بسماحة الشيخ أحمد الخليلي المفتي العام
سماحة المرحوم السيد شرف بن للسلطنة
علي آل عرب الموسوي
(مايو 2022)

المصدر:

<https://iraq.shafaqna.com/AR/31828>

/3

المصدر:

[https://al-](https://al-musawi.com/sayedsharaf)

[musawi.com/sayedsharaf](https://al-musawi.com/sayedsharaf)

/

وقد نشأ جيلٌ متنامٍ من العلماء والخُطبَاءِ من المُواطنين، الذين يُمارسون مهامهم العلمية والوعظية بما يتناسبُ والبيئة الاجتماعية والثقافية في البلاد، وتُخصَّصُ للبارزين منهم فتراتٌ إذاعيةٌ وملتفةٌ لطرح آرائهم، خاصةً في أيام شهر رمضان المبارك. كما تُقام احتفالاتٌ كثيرةٌ، احتفاءً بالمولد النبوي الشريف ومناسبتي الإسراء والمعراج تحضرها جموعٌ غفيرةٌ تمثلُ مُختلفِ أطيافِ المجتمع، ويُساهم فيها المنشدون من الشباب بمدائحهم وتسجيلاتهم الصوتية والفيديوية؛ إضافةً إلى إقامة احتفالاتِ الزيجاتِ الجماعية، ومُشاركةِ الشبابِ من مشاربٍ مُختلفةٍ في إحياءِ ذكرى عاشوراء ومجالسها، فضلاً عن فتح المجال للأفراد والمجموعات للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدَّسة لأهل البيت عليهم السلام على مدار السنة، وشمولهم بالدعم اللازم والتسهيلاتِ الفُنصليَّةِ في أثناء أداءهم لتلك الشعائر خارج البلاد.

الفصل الخامس

كبار الشخصيات الإمامية في عُمان

تمهيد

نستعرض في هذا الفصل، بعضاً من أشهر أتباع أهل البيت (ع) المعروفين بانتمائهم لإقليم عُمان جغرافياً وتاريخياً وأدبياً، وممن ثبتت لدى جملة من المؤرخين والباحثين نهجهم الولائي. وسيتم استعراض كل شخصية بتسلسل زمني؛ بشكل يُبرز تاريخ الشخصية وجوانبها الفكرية وآثارها العلمية والعملية، مع التطرق للأثر، الذي تركته الشخصية المبحوثة على مجالات الدراسة والفكر عبر التاريخ العربي والإسلامي والعُماني. ونُلفت عناية القارئ الكريم، إلى أفراد مُلحق مُخصّص لنُبذ مختصرة عن واجتماعية أخرى، حيث أن البيانات المتوفرة عنها إما شحيحة عن بعض الشخصيات التاريخية، أو مُطوّلة كما هو الحال مع الشخصيات الاجتماعية والعلمية في الوقت الحالي.

بطبيعة الحال، لا نُكرز أنه من المحتمل أن تتنازع طوائف إسلامية أخرى انتماء بعض هذه الشخصيات، خاصة التاريخية منها، لنمطها العقائدي؛ إلا أننا، وعلاوة على إدراج بعض الأدلة على ما ذهبنا إليه من إماميتها، فإننا نرى أن الانفتاح، الذي عاشته تلك الشخصيات في مُدن وحواسر العالم الإسلامي والعربي قد عرضها للكثير من المدارس الفكرية، التي تفاعلت معها ونتج عن ذلك تلاحق فكري صاحب تعددية في القناعات والرؤى أفضى إلى تنوع في الطرح والنقاش يتلاءم وتنوع تلك المدارس ومدى تأثر تلك الشخصيات بجدلياتها في ضوء نضوجها خلال أدوارها وأعمارها وظروفها المختلفة. وبمعنى آخر، فإن الشخصية من هؤلاء قد تتعدّل قناعاتها أو قد تضطر للمداراة والمُجاملة فيها أو قد تتحوّل عنها وتبدّلها بقناعات ثانية، بسبب تعرضها لدور فكري مُتجدد أو ظرف حياتي مُشدّد أو ببساطة لتقدّمها في العمر أو تغيير خبراتها الحياتية ممّا يؤثر على استيعابها وفهمها وتحليلها للأحداث والقناعات السابقة وسبر أعماقها بصورة أكبر.

أولاً: القدمات من الشخصيات الإمامية في عُمان

1. العالم الخليل بن أحمد الفراهيدي

وُلِدَ الخليلُ بنُ أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليعمدي الودامي، في إحدى قرى ساحل الباطنة في عُمان تُسمى قرية ودام (انظر الخارطة أدناه)، وذلك عام ١٠٠ هـ / ٧٨٦م. ومما يروى أن أباه "أحمد" هو أول من سُمي بهذا الاسم من المسلمين بعد النبي (ص). ويقول كلٌّ من مخزومي والمرزباني⁴⁷² عنه: "ال خليلُ عربيُّ أزديُّ... من حيِّ يُقالُ لهم الفراهيد وكان من أهلِ عُمان، من قريةٍ من قرأها". ويُضيفُ المخزومي بأنه "انتقلَ مع أهله صغيراً وسكنَ ظاهرَ البصرة"⁴⁷³؛ ونشأ وظلَّ هناك حتى تُوفيَ عن عُمرٍ جاوزَ الستينَ سنةً أو أكثرَ، وذلك عامَ 160 هـ أو 170 هـ على اختلافِ بينَ المؤرخين. ويتضحُ لنا أن نسبته، التي اشتهر بها تنتهي إلى الفراهيد، وهي – على أغلب الأقوال – نسبةٌ إلى بطنِ قبيلته من الأزديِّ العُمانيَّة⁴⁷⁴، والتي بدورها تنتمي غالباً إلى قبائلِ اليعمديِّ⁴⁷⁵ الموجودةٍ حالياً في المناطقِ القريبة من موقع ولادة الخليل في ساحلِ الباطنة، وبذلك تنتفي مقولةُ بنِ حبان⁴⁷⁶ بأنها محلَّةٌ في البصرة.



موقع قرية ودام على ساحل الباطنة
المصدر:

<https://www.google.com/maps/place/Wudam>

قرية ودام حالياً
المصدر:

<https://www.google.com/url?>

472 أبو عبيد الله، محمد بن عمران بن موسى المرزباني، من علماء القرن العاشر الميلادي (الرابع الهجري) مؤرخ وأديب أصله من خراسان وربما يعود بنسبه إلى شخص فارسي اسمه المرزبان، لكنه ولد وتوفي في بغداد وله عدة كتب
473 الفراهيدي: عبقرى من البصرة، لمهدي محمد صالح المخزومي، ص. 25؛ ونور القيس المختصر من المقتبس في أخبار الذخاة والأدباء والشعراء، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 20
474 انظر لسان العرب، لجمال الدين محمد بن منظور، الجزء الثالث، ص. 335؛ والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الجزء الثاني، ص. 379
475 قبيلة أزدية تسكن في المنطقة الشرقية من عُمان بشكل رئيس، وقد حكمت الأئمة منها عُمان في القرن الثالث الهجري.
476 الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الجزء الثامن، ص. 229

يمكن القول، بأن الخليل بن أحمد، عندما انتقل إلى البصرة، وهو صبي يافع، كان قد امتلك طرفاً من العلم الأولي من دراساته، التي تلقاها في الكتاتيب وحلقات القرآن في عُمان. ولا شك أنه كان يتميز بنبوغ فطري وفطنة متوقّدة عرّكتها تجاربه في طفولته. ولعلّ هذه الميزات ما جعلته يُفحّم الفرزدق⁴⁷⁷؛ عندما كان الخليل آنذاك صبياً لم يتعد العاشرة من العمر وكان يلعب في مجموعة من الصبية في بعض طُرقات البصرة، فمرّ بهم الفرزدق وهو على بغل، وكان به تجهّم شديد في وجهه، فجعل الصبية يُطيلون النظر إليه، فغاضه ذلك وأراد أن يُخيفهم فأنشد يقول:

نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ نَظَرَ النَّيُّوسِ إِلَى مَدَى الْقَصَابِ

فردّ عليه الخليل بقوله: نظرنا إليك أنك مليح، كما يُنظر للقرد وهو مليح؛ فغادر الفرزدق المكان سريعاً ولم يجر جواباً، فقد أسكته ردّ الفتى. وقد نشأ الخليل وعاش في البصرة، حيث كانت بيئة خصبة للحجاج بين رؤساء المذاهب والنحل والمبادئ الدينية، التي تعكس ميولاً سياسية أيضاً. وكان الشعراء والنحاة، وهم المتفوّنون من أهل البصرة تتقاسمهم الميول والأهواء؛ يقول صاحب التهذيب: "كان أهل البصرة -يعني علماء العربية منهم- أصحاب أهواء إلا أربعة، فإنهم كانوا أصحاب سنة؛ أبو عمر بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي"⁴⁷⁸. وقد تحدّث الخليل عن نفسه قائلاً "قَدِمْتُ مِنْ عُمانَ ورأيتُ رأيَ الصُّفْرِيِّينَ، فجلستُ إلى أيوب بن أبي تميمة (السختياني)⁴⁷⁹ فسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إذا أردت أن تعلمَ علمَ أستاذك فجالسْ غيره، فظننتُ أنه يعنيني ونفّعي الله به"⁴⁸⁰. وانتهى به المطاف إمامياً كما سيأتي الكلام عليه؛ وهو صاحب المَقُولَةِ المعروفة عن الإمام عليّ (ع): "استغناؤُهُ عن الكُلِّ، واحتياجُ الكُلِّ إليه، دليلٌ أنه هو إمامُ الكُلِّ". وكان الخليل من أصحاب الكلام، كما يفهم ممّا أورده الأصبهاني⁴⁸¹، حيث أوضح أنه -أي الخليل- قد تكلم في فنون كثيرة، منها: علم الإيقاع و علم الكلام والجدل و علم الشطرنج والرد. ويبدو أنه تأثر في ذلك بالمعتزلة والمناطقة وهو ما طوّعه لاحقاً لابتداع علم العروض وتلمس حساب الاحتمالات.

والواضح أنّ الخليل، قد انصرف لخدمة الدين من باب تفانيه في طلب العلم واستنباط الأفكار المُبتكرة فيه، وقد اعتكف في محراب العلم أيما اعتكاف، فاعتزل في

477 هو همام بن غالب، شاعر عربي من العصر الأموي، تميّز مع جرير والأخطل بشعره في الهجاء والفخر والثناء وسمي الفرزدق (أي الرغيف) لفتح بعلو مٌجباه. ومن شعره أمدح قصيدة قالتها العرب، وهي هائيتة، التي أنشدها في مدح الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) ومطلعها (هذا الذي تعرف البيضاء وطأته).

478 تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الجزء الثالث، ص. ١٤١

479 فقيه ومحدّث وتابعي من الرّقاد، وحفاظ الحديث.

480 نور القيس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 56

481 التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصبهاني، ص. 120

حُصِّهِ⁴⁸²، وأغلقَ عليه بابَهُ "لكَيْلًا يُجَاوِزُهُ هَمُّهُ" (كَمَا كَانَ يَقُولُ بِنَفْسِهِ). وقد اكتسبتِ اللغةُ العربيَّةُ والنحوُ والشعرُ دفعاتٍ جديدةً على يديه، وقفزتِ علومُ العربيَّةِ قفزاتٍ سريعةً. إذ توصل الخليلُ إلى استنباطِ الأسسِ الموسيقيةِ للشعرِ العربيِّ، فكانَ مُخْتَرَعِ عِلْمِ (العروض) ورائدَ علومِ اللُّغوياتِ والصوتياتِ عندَ العَرَبِ، ومنشئَ دراساتِ اللُّغَةِ ومُطَوِّرَ عِلْمِ النُّحُو، فاهتدى إلى وَضْعِ أُسُسِ أَوَّلِ مَعْجَمٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ كِتَابُ (العين)؛ كَمَا كَانَ لَهُ اِهْتِمَامٌ بِالْبَلْغِ بِالرِّيَاضِيَّاتِ سَاعِدَةً فِي وَضْعِ قَوَانِينِ مُحْكَمَةٍ لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالصَّوْتِيَّةِ؛ وَقَدْ تَصَدَّى لِلتَّدْرِيسِ، وَتَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِّنْ مَّشَاهِيرِ عَصْرِهِ، وَكَانَ سَيِّوِيهِ⁴⁸³ مِّنْ بَيْنِ تَلَامِيذِهِ؛ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ كَثِيرًا مِّنْ آرَائِهِ⁴⁸⁴. لَكِنَّ الخَلِيلَ أَعْيَبَ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ تَلَامِيذِهِ، فَهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا أَنْ يُضَيِّفُوا شَيْئًا يُذَكِّرُ لِلْعُلُومِ، الَّتِي وَضَعَهَا، بَلْ اِكْتَفَوْا بِنَقْلِهَا لِلأَجْيَالِ اللاحقةِ على ما هي عليه. قد زادت عددُ كُتُبِهِ عن عَشْرَةٍ، مِنْ أَمَمِهَا: الشواهد، والنغم، والنقط والشكل، كما "أَلَّفَ كِتَابًا فِي الإِمَامَةِ، أوردَهُ بِتَمَامِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ المَرَاغِي فِي كِتَابِهِ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ وَأَسْمَاهُ (الخليلي)". وَيؤَثَّرُ عَنِ الخَلِيلِ شَعْرٌ حَسَنٌ⁴⁸⁵ كَثِيرٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁴⁸⁶:

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ قُمْ يَوْمَهَا وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ
مَطَايَا يُقَرِّبُنَّ الجَدِيدَ إِلَى البَلِي وَيُدْنِينُ أَشْلَاءَ الكَرِيمِ إِلَى القَبْرِ
ويَتْرُكُنَّ أَزْوَاجَ الغَيُورِ لغيرِهِ وَيَقْسِمُنَّ مَا يَحْوِي الشَّحِيحُ مِنَ الوَفْرِ

أَمَّا رَأْيُ عُلَمَاءِ الطَّائِفَةِ الإِمَامِيَّةِ فِي الخَلِيلِ، فَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ الأَمِينُ⁴⁸⁷ فِيهِ "الْخَلِيلُ بِنُ أَحْمَدَ أَفْضَلُ النَّاسِ فِي الأَدَبِ، وَقَوْلُهُ حِجَّةٌ فِيهِ وَاخْتَرَعَ عِلْمَ العُرُوضِ، وَفَضَلُهُ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ، وَكَانَ إِمَامِيَّ المَذْهَبِ، وَعَنْ إدْرِيسِ⁴⁸⁸ فِي مُسْتَطْرَفِ السَّرَائِرِ أَنَّهُ عَدَّهُ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِنَا"⁴⁸⁹، وَقَالَ المِيرْزَا الأَصْبَهَانِي أَنَّ: "الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ - عَلَى مَا قَالَهُ

482 بيتٌ مِنَ الخُوصِ أَوْ القَصَبِ

483 أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه وهو عالم لغوي وإمام النحاة، وأول من بسط علم. قدم إلى بغداد، وناظر الكسائي، له كتاب سيبويه في النحو

484 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 59

485 انظر نور القيس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 20-26

486 الحركة اللغوية والأدبية في عمان خلال الدولة البوسعيدية، ليوسف بن سعيد الكاسبي، ص. 15

487 السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي الحسيني، عالم ومصلح إمامي لبناني، ألف العديد من الكتب في مجالات عدة، سكن دمشق في حي حمل اسم عائلته، وشارك في العمل الوطني في سوريا خلال بدايات القرن الماضي ودُفن بدمشق في مقام السيدة الحوراء زينب بنت علي بن أبي طالب (ع)

488 محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، فقيه كبير من فقهاء الإمامية له كتاب مستطرف السرائر وبه يُعرَف؛ فيقال صاحبُ السرائر

489 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء السادس، ص. 337

الأصحاب - من أصحاب الإمام الصادق⁴⁹⁰ (ع) ويروي عنه، والخليل جليل القدر، عظيم الشأن، أفضل الناس في علم الأدب، وكان إمامي المذهب؛ ثم أضاف: "وكان في عصر مولانا الصادق بن الباقر⁴⁹¹ عليهما السلام أيضاً، وقد كان إماماً في علم النحو واللغة" ... "وكان الخليل رجلاً صالحاً عالماً حليماً وقوراً حسن الكلام"⁴⁹². وقال بن داود الحلي: "الخليل بن أحمد شيخ الناس في علوم الأدب، فضله وزهده أشهر من أن يخفى، كان إمامي المذهب"⁴⁹³. ومما يدل على إماميته، ما يلي:

1. أقواله في حق علي (ع)، ونورد منها ما يلي:

- ما نقله يونس⁴⁹⁴ من أنه سأل الخليل يوماً: "ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم بنو أم واحدة، وعلي بن أبي طالب كأنه ابن علة⁴⁹⁵؟ فقال (الخليل): من أين لك هذا السؤال؟ قلت (الكلام ليونس): أريد أن تُجيبني، فقال: على أن تكتم علي ما دمت حياً! قلت: أجل، فقال: تقدمهم إسلاماً، وبرهم شرفاً، وفاقهم علماً، ورجحهم حليماً، وكانهم زهداً، وأنجدهم شجاعةً، فحسدوه! والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل منهم إلى من فاقهم وكثرهم ورجحهم!"⁴⁹⁶. ويتضح هنا، أن الخليل كان يكتّم معتقده لئلا يكون غرضاً لمناوئي أهل البيت (ع).

- ما ذكره المامقاني من أن "الخليل بن أحمد سئل: ما الدليل على أن علياً عليه السلام هو إمام الكل في الكل؟ فأجاب: احتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل"⁴⁹⁷.

- ما نقله عنه بن فهد الحلي "قيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ما أقول في حق امرئ كتم مناقبه أولياؤه خوفاً، وأعداؤه حسداً، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين"⁴⁹⁸.

490 أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عالم أهل البيت (ع) وحفيد رسول الله (ص) من ابنته السيدة فاطمة الزهراء (ع)؛ وُلد عام 80 هـ في المدينة المنورة وتوفي فيها عام 148 هـ، وهو الإمام السادس لدى الإمامية الاثنا عشرية وتُجلبه جميع طوائف المسلمين، عمل على نشر فقه أهل البيت (ع) ولذلك تُسمى الطائفة أحياناً بالجعفرية

491 أبو جعفر محمد بن علي الباقر إمام جليل من أئمة المسلمين، وُلد عام 57 هـ في المدينة المنورة وتوفي فيها عام 114 هـ هو بن علي بن الحسين زين العابدين، والإمام الخامس عند الإمامية الاثنا عشرية؛ لقب بالباقر لما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) عن رسول الله (ص) أنه قال له: "يا جابر إنك ستعيش حتى تُدرك رجلاً من أولادي اسمه اسمي، يبقّر العلم بقراً".

492 رياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، الجزء الثالث، ص. 249

493 الرجال، للحسن بن علي بن داود الحلي، ص. 89

494 يونس بن حبيب النحوي وُلد في البصرة وتوفي فيها عن 88 عاماً. درس على حماد بن سلمة وأبو عمرو ومن تلامذته سيبويه والكسائي والفراء ومن مؤلفاته: معاني القرآن، والنوادر، والأمثال.

495 العلة: ضرة الزوجة

496 نور القيس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 57

497 تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله المامقاني، الجزء السادس والعشرون، ص. 12.

498 المهذب البارع في شرح المختصر النافع، للشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلي، الجزء الرابع، ص. 293

2. اعتناؤه بالرواية عن علي (ع): فقد روى السيوطي مرفوعاً أن "محمّد بن عبد الله بن حُبَيْش، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمَازِنِيِّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَبِيوَيْهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَرُوضِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذُرّاً الْهَمْدَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ الْعَكْلِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ"⁴⁹⁹. كما نقل الشيخ الطوسي⁵⁰⁰ أن "محمّد بن العباس أبو عبد الله بن يزيد النخوي حفظاً، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرَّيَّاشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: أَحَثَّ كَلِمَةً عَلَى طَلَبِ عِلْمِ قَوْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَدَرُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ"⁵⁰¹، وفي هذا ما يُبْرِزُ إدراكه لِحِكْمِ عَلِيٍّ (ع) وتفكّره فيها بعمق.

3. روايته عن أئمة أهل البيت (ع) وأصحابهم (رض): كما أن الخليل كان يروي عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وهما من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وتلاميذته. ومن ذلك روايته عن عليّ الحجّ وأحكامه، التي نقلها عن سفيان بقوله: "سمعتُ سفيان بن سعيد الثوري يقول: قدّمتُ إلى مكّة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قد أناخ بالأبطح، فقلتُ: يا ابن رسول الله، لمْ جُعِلَ الموقِفُ (أي في عرفة) من وراء الحرم ولمْ يُصَيَّرْ في المشعر الحرام؟ فقال: "الكعبة بيتُ الله عزّ وجلّ، والحرمُ حجابُه، والموقِفُ بابُه، فلما قصده الوافدون أوقفهم بالباب يتضرّعون، فلما أذن لهم بالدخول أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرّعهم وطول اجتهادهم رحّمهم، فلما رحّمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم وقضوا تقنّهم وتطهّروا من الدنوب، التي كانت حجاباً بينه وبينهم، أمرهم بالزيارة لبيته. فقلتُ له: فلمْ كره الصّوم أيام التشريق؟ فقال عليه السلام: "إنّ القومَ في ضيافة الله عزّ وجلّ، ولا يجبُ على الضيف أن يصومَ عند من أضافه"، قلتُ: جعلتُ فداك، فما بال الناس يتعلّقون بأستار الكعبة وهي خرق لا تنفع شيئاً؟! فقال: ذلك مثل رجل بينه وبين رجلٍ جرمٌ، فهو يتعلّق به ويطوفُ حوله رجاء أن يهبَ له ذلك الجرم"⁵⁰².

499 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الجزء الثاني، ص. 403
500 أبو جعفر محمد الطوسي، شيخ الطائفة، وُلِدَ عام 995م في خراسان بإيران؛ متكلّم وفقه ومفسّر إمامي تتلمذ على يد كبار العلماء في القرن الخامس الهجري من أمثال: الشريف المرتضى والشيخ المفيد، أسند إليه الخليفة (العباسي) آنذاك كرسي الكلام في بغداد. وبعد فتنه هناك هاجر إلى النجف وأسّس حوزتها المعروفة اليوم، وتزعم الطائفة الإمامية بعد وفاة الشريف المرتضى وكان مرجعها الأوحد حتى وفاته عام 1050م في النجف الأشرف بالعراق، وقد وأنشأ منهج الاجتهاد وألف العشرات من الكتب والحديث والأصول والعقائد.
501 أمالي الطوسي، ص. 494
502 انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد الذهبي، الجزء التاسع، ص. 92؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن الكلبي المزي، الجزء الخامس، ص. 93-94

4. تأثر علمه بعلوم أهل البيت (ع): من المعروف، أن الخليل قد اطلع على الابتكارات اللغوية لأبي الأسود الدؤلي⁵⁰³، الذي وضع أصول علم النحو بتوجيه من أمير المؤمنين علي عليه السلام. وقد كان ذلك سبباً في بناء الخليل على تلك الابتكارات، فأضاف تشكيل الحروف من المد والتشديد والفتحة والكسرة والضمة والسكون والتثوين⁵⁰⁴. وثشير رواية بن شهر آشوب⁵⁰⁵ إلى أن "علم العروض خرج من دار الإمام علي عليه السلام، ورؤي أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد الباقر أو علي بن الحسين عليهم السلام، فوضع لذلك أصولاً"⁵⁰⁶، وأكمل بذلك باستنباطه لعلم العروض ومعجم اللغة العربية لاحقاً.

ومهما يكن من أمر، ومهما كانت عقيدته، فقد كان الخليل من أهل الدين والورع والزهد والتقوى⁵⁰⁷، وكان يُقرن في العلم والزهد بعبد الله بن عون⁵⁰⁸. وهو من، الذين جاهدوا في سبيل الله، فقد كان يغزو سنة ويحج سنة أخرى، وكان لجهاده ألوان متعددة، اصطبغ مرة بالإصلاح الاجتماعي، ومرة بالمناظرة العلمية.

لقد كان تأثير الخليل وتأثير علومه واضحاً ومستمراً حتى وقتنا الحاضر. وقد أشار الكثير من المؤرخين والفقهاء وأصحاب التراجم إلى هذا الأثر. ومن ذلك ما ذكره الشيخ النجفي، فقال: "كتاب العين، الذي هو الأصل في اللغة، وعليه المعول والمرجع"⁵⁰⁹. كما ترجم له الزركلي قائلاً: الخليل بن أحمد الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض.. وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تُسهله على العامة⁵¹⁰. في حين يذكر له بن خلكان⁵¹¹، ما أثر عنه "أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة، وهي السن، التي بعث الله تعالى فيها محمداً صلى الله عليه وآله. ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة، وهي السن، التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

503 أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، الدؤلي الكناني (نسبه إلى دؤل بن حنيقة) أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعتبر إمام النحو، كما كان قاضي البصرة، وهو أول من وضع النقاط على أحرف المصحف الشريف

504 بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للعلامة أبي عبد الله محمد باقر المجلسي، الجزء الأربعون، ص. 162

505 أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر المازندراني، عالم ومحدث إمامي من فقهاء القرن السادس الهجري، من مؤلفاته: مناقب آل أبي طالب ومعالم العلماء.

506 مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر محمد بن شهر آشوب، الجزء الأول، ص. 326؛ وانظر أيضاً: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، ص. 92

507 انظر على سبيل المثال: نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 20؛

الفهرست، لمحمد بن إسحاق بن النديم، ص. 64

508 عبد الله بن عون بن أرتبان المزني البصري، فقيه فاضل، حافظ وراوي حديث، وهو شيخ البصرة وعالمها وإمامها

509 جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، للشيخ محمد حسن باقر النجفي، الجزء السابع، ص. 221

510 الأعلام، لخير الدين الزركلي، الجزء الثاني، ص. 314

511 أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم شمس الدين بن خلكان قاضي قضاة دمشق وعالم في التاريخ والأدب، صاحب كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، من أفضل كتب التراجم ضبطاً

وأصْفَى ما يَكُونُ ذَهْنُ الْإِنْسَانِ فِي وَقْتِ السَّحَرِ". وَيُضِيفُ بَأَنَّ "الْخَلِيلَ هُوَ، الَّذِي اسْتَنْبَطَ عِلْمَ الْعَرُوضِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْوُجُودِ، وَحَصَرَ أَقْسَامَهُ فِي خَمْسِ دَوَائِرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ بَحْرًا، ثُمَّ زَادَ فِيهِ الْأَخْفَشُ⁵¹² بَحْرًا آخَرَ سَمَّاهُ الْخَبَبَ"⁵¹³. كَمَا نَقَلَ عَنْهُ الْمَزِّي قَوْلَهُ: "النَّاسُ أَرْبَعَةٌ: فَرَجْلٌ يَدْرِي وَهُوَ يَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي، فَذَلِكَ نَاسٌ فَذَكَّرُوهُ؛ وَرَجْلٌ لَا يَدْرِي وَهُوَ يَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي، فَذَلِكَ مُسْتَرَشِدٌ فَعَلِمُوهُ؛ وَرَجْلٌ لَا يَدْرِي وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي، فَذَلِكَ جَاهِلٌ فَارْفُضُوهُ"⁵¹⁴. وَقَالَ بَنُ النَّدِيمِ "كَانَ الْخَلِيلُ غَايَةً فِي اسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ النَّحْوِ وَتَصْحِيحِ الْقِيَاسِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَخْرَجَ الْعَرُوضَ، وَخَصَّ بِهَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ"⁵¹⁵؛ بَيْنَمَا يُصْرِّحُ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنِ عَبْقَرِيَّةِ الْخَلِيلِ وَأَثَرِهِ الْعَمِيقِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَيَقُولُ: "وَبَعْدُ، فَإِنَّ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ لَمْ تُخْرِجْ أَبَدَعًا لِلْعُلُومِ، الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا أَصْلٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِ أَفْضَلَ مِنَ الْخَلِيلِ، وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَانٌ أَوْضَحُ مِنْ عِلْمِ الْعَرُوضِ، الَّذِي لَا عَنْ حَكِيمٍ أَخَذَهُ، وَلَا عَلَى مِثَالٍ تَقَدَّمَهُ احْتِدَاةً، وَإِنَّمَا اخْتَرَعَهُ فِي مَمَرٍ لَهُ بِالصَّقَّارِيِّينَ مِنْ وَقَعِ مَطْرَقَةٍ عَلَى طَسْتٍ، لَيْسَ فِيهَا بَيَانٌ وَلَا حُجَّةٌ يُوَدِّيانِ إِلَى غَيْرِ حِلْيَتَيْهِمَا، أَوْ يُفِيدَانِ غَيْرَ جَوْهَرَيْهِمَا، فَلَوْ كَانَتْ أَيَّامُهُ قَدِيمَةً، وَرُسُومُهُ بَعِيدَةً، لَشَكَّ فِيهَا بَعْضُ الْأُمَّمِ لَصْنَعِهِ مَا لَمْ يَصْنَعَهُ أَحَدٌ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا! مِنْ اخْتِرَاعِهِ الْعِلْمِ، الَّذِي قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ، وَمِنْ تَأْسِيسِ بِنَاءِ كِتَابِ الْعَيْنِ، الَّذِي يَحْصُرُ لُغَةَ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّمِ قَاطِبَةً!، ثُمَّ مِنْ إِمْدَادِهِ سَبِيبِيَّهِ مِنَ عِلْمِ النَّحْوِ بِمَا صَنَّفَ مِنْهُ الْكِتَابُ، الَّذِي هُوَ زِينَةٌ لِدَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، وَفَلَسَفَةٌ تَفْتَخِرُ بِهَا الْعَرَبُ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ"⁵¹⁶.

كَتَبَ الزَّرْكَلِيُّ أَنَّ "الْخَلِيلَ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ لِتَسْهِيلِ الْحِسَابِ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَهُوَ يُعْمَلُ فِكْرُهُ، فَصَدَمَتْهُ سَارِيَّةٌ (قَائِمٌ عِلْمٌ أَوْ اسْطِوانَةٌ) وَهُوَ غَافِلٌ، فَكَانَتْ سَبَبَ وَفَاتِهِ"⁵¹⁷. ذَكَرَ بَنُ حَجَرَ⁵¹⁸ أَنَّ "وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ 175 هـ، وَقِيلَ: 170 هـ، وَقِيلَ: سَنَةُ نَيْفٍ وَسَتَيْنَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ"⁵¹⁹؛ وَقَالَ بَنُ النَّدِيمِ: تُوَفِّيَ الْخَلِيلُ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ 170 هـ، وَعُمُرُهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً⁵²⁰.

512 أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي الذي عُرف باسم الأخفش الأوسط وهو من كبار نحاة البصرة أخذ عن الخليل بن أحمد وسيبويه
513 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن خلكان، الجزء الثاني، ص. 244-245
514 تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن الكلبى المزى، الجزء الخامس، ص. 93-94
515 الفهرست، لمحمد بن إسحاق النديم، ص. 65
516 التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصبهاني، ص. 124
517 الأعلام، لخبر الدين الزركلي، الجزء الثاني، ص. 314
518 شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكنتاني العسقلاني، مُحَبِّثٌ عاش بالقاهرة في القرن التاسع الهجري، لُقِبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ تَوَلَّى الْإِفْتَاءَ وَالْقَضَاءَ وَالتَّدرِيسَ، حَيْثُ دَرَسَ فِي عِدَّةِ مَدَارِسٍ مَعْرُوفَةٍ آنذاك، وَتُوَفِّيَ عَامَ 852 هـ
519 تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الجزء الثالث، ص. 141
520 الفهرست، لمحمد بن إسحاق النديم، ص. 65

2. الشاعر السيد إسماعيل الحميري

وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ، وَهُوَ الْمَلْقَبُ بِالسَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ، سَنَةَ 105 هـ (724م) فِي عُمَانَ⁵²¹، وَيُكْنَى أَبَا هَاشِمٍ وَأَبَا عَامِرٍ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هُنَاكَ اخْتِلافًا طَفيْفًا بَيْنَ مَنْ تَرَجَمُوا لَهُ فِي رَفْعِ نَسَبِهِ، فَإِنَّهُمْ يَتَّفِقُونَ إِجْمَالًا عَلَى أَنَّهُ هَاجَرَ مَعَ وَالِدِيهِ إِلَى الْبَصْرَةِ حَيْثُ كَانَ فِيهَا جَدُّهُ لِأُمِّهِ يَزِيدِ بْنِ وَدَاعِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْمُفْرَغِ (عَلَى الْأَشْهَرِ) عَلَى مَا يَبْدُو شَاعِرًا مَعْرُوفًا هُنَاكَ حِينَهَا⁵²²، وَكَانَتْ أُمُّهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي الْحَدَّانِ مِنَ الْأَزْدِ. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى قَوْمِهِ الْأَزْدِ مَفَاخِرًا بِهِمْ، بِقَوْلِهِ:

"إِنْ تَسَالَيْنِي بِقَوْمِي تَسَالِي رَجُلًا
فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ مِنْ أَحْيَاءِ ذِي يَمَنِ
حَوْلِي بِهَا ذُو كِلَاعٍ فِي مَنَازِلِهَا
وَالْأَزْدُ أَزْدُ عُمَانَ الْأَكْرَمُونَ إِذَا
بَأْتَتْ كَرِيمَتُهُمْ عَنِي فَدَارُهُمْ
دَارِي وَفِي الرَّحْبِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ وَطَنِي"⁵²³

لَقَدْ نَشَأَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ فِي حَضَانَةِ وَالِدِيهِ بِالْبَصْرَةِ بِمَنْزِلِهِمَا فِي غُرْفَةِ بَنِي ضَبَّةٍ فِي بَيْتَةٍ كَثُرَتْ فِيهَا الْخِلَافَاتُ الْعَقَائِدِيَّةُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ السَّيِّدِ، حَيْثُ ظَهَرَ عَلَيْهِ اتِّبَاعُهُ لِمَنْهَجِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي وَقْتٍ مَبْكَرٍ فِي حَيَاتِهِ، رُبَّمَا فِي أَوَّلِ سَنِّ التَّمْيِيزِ، وَهُوَ مَا لَمْ يَرُقْ لَهُمَا⁵²⁴. وَعِنْدَمَا كَبُرَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ وَعَقَلَ، غَادَرَ الْمَنْزِلَ، وَاتَّصَلَ بِالْأَمِيرِ عَقْبَةَ بْنِ سَلْمِ الْهِنَانِيِّ⁵²⁵، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ، فَمَنَحَهُ دَارًا وَفَرَشَهَا لَهُ وَأَخْدَمَهُ، وَقَامَ بِأُمُورِهِ، وَعَاشَ فِيهَا حَتَّى مَاتَ وَالِدَاهُ فَوَرِثَهُمَا، وَغَادَرَ الْبَصْرَةَ إِلَى الْكُوفَةِ⁵²⁶، وَظَلَّ مَتَرَدِّدًا بَعْدَهَا بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ. وَقَدْ جَاءَ تَلْقِيئُهُ بِالسَّيِّدِ لُغُوبًا (وَلَيْسَ نَسَبًا عَلُويًّا)؛ فَقَدْ كَانَ يُلقَّبُ بِالسَّيِّدِ مِنْذُ صِغَرِهِ، وَ"رُوي أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (الصَّادِقَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ السَّيِّدَ (إِسْمَاعِيلَ)

521 لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الجزء الأول، ص. 834

522 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 407

523 ديوان السيد الحميري، ص. 207-208

524 وهما من بني حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران، من أزْد عُمان ويعود لها قبائل البادي، والحداني. وهناك منطقة جبلية باسم حدان في منطقة الداخلية تجاور قبائل اليعمد

525 عقبة بن سلم بن نافع بن هلال الأزدي الهناني، ولأه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ولاية عُمان، والبحرين تمّ البصرة، وهو من بني أسلم بن هناة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس من أزْد عُمان. قُتل في جامع البصرة. ويُستشف من موقفه مع السيد الحميري أنه كان من أنصار العلويين في بدء ظهور الدعوة العباسية

526 مدينة تاريخية تقع في جنوب بغداد بالعراق، في منطقة الفرات الأوسط جنوب العاصمة اتخذها الإمام علي بن أبي طالب (ع) عاصمة للخلافة بعد الانتقال من المدينة المنورة إليها

بَنَ مُحَمَّدِ الْجَمِيرِي، فَقَالَ سَمَّتَكَ أُمُّكَ سَيِّدًا، وَوُفِّقْتَ فِي ذَلِكَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ الشُّعْرَاءِ، وَقَدْ
عَبَّرَ السَّيِّدُ عَنِ ذَلِكَ، بِقَوْلِهِ:

سَمَّاكَ قَوْمُكَ سَيِّدًا صَدَقُوا بِهِ أَنْتَ الْمُؤَفَّقُ سَيِّدُ الشُّعْرَاءِ "527

كَانَ السَّيِّدُ "أَسْمَرَ أَتَمَّ الْقَامَةِ، أَشْنَبًا ذَا وَفْرَةٍ، حَسَنَ الْأَلْفَاظِ جَمِيلَ الْخِطَابِ، إِذَا تَحَدَّثَ
فِي مَجْلِسِ قَوْمٍ أُعْطِيَ كُلَّ رَجُلٍ فِي الْمَجْلِسِ نَصِيْبَهُ مِنْ حَدِيثِهِ"528. وَقَدْ اتَّصَلَ خِلَالَ
وُجُودِهِ فِي الْكُوفَةِ، بِالرَّائِيَةِ الْأَعْمَشِ529 فِيهَا؛ وَقَدْ تَحَوَّلَ خِلَالَ ذَلِكَ إِلَى الطَّرِيقَةِ
الْكَيْسَانِيَّةِ530 وَانْتَهَى بِهِ الْمَطَافُ بَعْدَ ذَلِكَ إِمَامِيًّا. وَيَبْدُو أَنَّ لِأَحَدِ كِبَارِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ
الصَّادِقِ (ع) دَوْرًا فِي ذَلِكَ، فَقَدْ "حَضَرَ يَوْمًا وَقَدْ نَاطَرَ السَّيِّدُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ
النُّعْمَانِ531 الْمَعْرُوفِ بِ (مُؤْمِنِ) الطَّاقِ فِي الْإِمَامَةِ فَعَلَّبَهُ مُحَمَّدٌ؛ فَرَجَعَ عَنِ قَوْلِهِ
السَّابِقِ... وَأَنْشَدَ قَائِلًا:

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ قَدْ عَوَّوْا تَجَعَّفَرْتُ532 بِاسْمِ اللَّهِ فَيَمَنْ تَجَعَّفَرُوا
وَنَادَيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَأَيَقِنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَيُثَبِّتُ مَهْمَا شَاءَ رَبِّي بِأَمْرِهِ وَيَمْحُو وَيَقْضِي فِي الْأُمُورِ وَيَقْدِرُ
وَدِنْتُ بِدِينٍ غَيْرِ مَا كُنْتُ دَائِنًا بِهِ وَنَهَانِي سَيِّدُ النَّاسِ جَعْفَرُ"533

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ عَاصَرَ السَّيِّدُ الْجَمِيرِي الْإِمَامِينَ الْبَاقِرَ وَالصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَعُدَّ
فِي أَصْحَابِ الصَّادِقِ (ع)، كَمَا لَقِيَ الْإِمَامَ الْكَاطِمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ534، كَمَا كَانَ مِنْ
شُعْرَاءِهِمْ، فَمَدَّحُوهُ وَقَرَّبُوهُ وَأَكْرَمُوهُ، وَكَانَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُمْ رَفِيعَةً لِإِسَادَتِهِ بِذِكْرِهِمْ،
وَبَثَّ فِضَائِلَهُمْ، وَصَدَّقَهُ فِي مَوَالِيَتِهِمْ، وَتَرَدَّدَ لِمَدَائِحِهِمْ. وَمِمَّا قَالَهُ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (ع)
فِيهِ: "لَوْ زِلْتُ لَهُ قَدَمٌ فَقَدْ تَبَّتْ الْأُخْرَى"535؛ وَقَدْ دَلَّتْ بَعْضُ الْأَخْبَارِ عَلَى فَقَاهَتِهِ، كَمَا

527 اختيار معرفة الرجال، لمحمد بن عمر الكشي، الجزء الأول، ص. 288
528 الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، الجزء السابع، ص. 168
529 أبو محمد سليمان بن مهران المعروف بالأعمش محدث وعالم بالقرآن، ورواية الحديث النبوي الشريف وهو من مشاهير علماء الكوفة
530 الكيسانية فرقة يُقال أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي رأسها (باسم كيسان)، ودعا إلى إمامة محمد بن علي بن أبي طالب (المعروف بابن الحنفية) بعد
استشهاد أخيه الإمام الحسين (ع)
531 أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي، عربي كوفي، لقب مؤمن الطاق، حيث دكانه في طاق المحامل بالكوفة؛ وهو من أجلاء
متحدثي الإمامية وأصحاب الأئمة عليهم السلام، وله كتب عديدة ومواقف حوارية شهيرة وكثيرة في الاحتجاج لمحمد وآله الأطهار (ع)
532 يعني الشاعر الحميري بأنه تمسك بولاية جعفر بن محمد الصادق (ع)
533 الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، الجزء السابع، ص. 178
534 معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم- قديما وحديثا، لأبي جعفر محمد بن شهر آشوب، ص. 180
535 الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للمحقق الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني، الجزء الثاني، ص. 248

وثقة عدة محققين؛ وقد قال بن عبد ربّه "السيد الحميري وهو رأس الشيعة، وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له وسادة بمسجد الكوفة"⁵³⁶.

كما أدرك السيد خمسة من الخلفاء العباسيين، وهم على التوالي: أبو العباس الملقب بالسفاح، وأبو جعفر المنصور، ومحمد المهدي، وموسى الهادي، وهارون الرشيد، وكان "مقدماً عند المنصور والمهدي"⁵³⁷؛ وله أخبار معهم. فقد أمر له السفاح بجائزة نظير مدحه بني هاشم بعد أن استقام له الأمر، وذلك بعد أن أنشده:

دُونَكُمْوَهَا يَا بَنِي هَاشِمٍ

دُونَكُمْوَهَا فَالْبَسُوا تَاجَهَا

وَعُنْصَرًا كَانَ لَكُمْ دَارِيسَا⁵³⁸

خِلَافَةَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ

كان "السيد حسن الحال عند المنصور، يُطلق لسانه بما أراد"⁵³⁹؛ وكان من صنيعه معه أنه فرغ ذات يوم من قصيدة مدح فيها أهل البيت (ع)، فـ "جعل المنصور يلقمه ويقول: شكر الله لك يا إسماعيل حُبك لأهل بيت نبيه"... ثم أجازته، وأجرى له ألف درهم شهرياً؛ وأشيع ذات مرة أنّ السيد توفي بواسطة⁵⁴⁰ وأن أهلها لم يدفنوه، فغضب المنصور وعزم على معاقبتهم إن صحت تلك الأنباء⁵⁴¹. كما كانت للسيد مواقف مع نفر من مخالفيه من الفقهاء والقراء، الذين سعوا به عند هذا الخليفة، فأفحمهم، مما عزز من مكانته في مجلسه. وهجا السيد الخليفة المهدي في بداية عهده، ثم عاد ومدحه واعتذر منه فرضيه عنه، وقربه وأجازته؛ ثم عاش السيد الحميري حتى أدرك بدايات عهد الخليفة الرشيد ومدحه، وعندما أجازته تورّع عن قبول جوائزه، وفرّقها بين الناس، ودافع الرشيد عن حبه لبني هاشم وقال ذات مرة: "إن كان يُقدّمهم على سائر الخلق، فما اعتذر منه ولا أزل عنه"⁵⁴². ومن بين ما أنشده في مدحه لما بايع المهدي لابنيه موسى وهارون، قوله:

أَلَيْتُ لَا أَمْدَحُ ذَا نَائِلٍ

مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرِ بَنِي هَاشِمٍ

536 العقد الفريد، لشهاب الدين أحمد بن عبد ربه الأندلسي الجزء الخامس، ص 91
537 فوات الوفيات والذيل عليها، لصلاح الدين محمد بن شاكر الدمشقي، الجزء الأول، ص. 189

538 المصدر السابق، ص. 192

539 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 412

540 مدينة تاريخية في وسط العراق، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق من قبل الأمويين، كان لها دور تجاري خلال العصور الوسطى.

541 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 412

542 الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للمحقق الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني، الجزء الثاني، ص. 310

إذْ لَهُمْ عِنْدِي يَدُ الْمُصْطَفَى
فَاتَّهَا بِيضَاءُ مَحْمُودَةٌ
جَزَاؤُهَا حِفْظُ أَبِي جَعْفَرٍ⁵⁴³
وِطَاعَةُ الْمَهْدِيِّ ثُمَّ ابْنُهُ
وَالرَّشِيدِ الرَّابِعِ الْمُرْتَضَى
ذِي الْفَضْلِ وَالْمَنْ أَبِي الْقَاسِمِ
جَزَاؤُهَا الشُّكْرُ عَلَى الْعَالَمِ
خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ وَالْقَائِمِ
مُوسَى عَلَى ذِي الْأَرْبَةِ الْحَازِمِ
مُفْتَرَضٌ مِنْ حَقِّهِ اللَّازِمِ⁵⁴⁴

وقد قيل في شعره، أنه من بين "أكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام (وهم) بشار"⁵⁴⁵ وأبو العتاهية⁵⁴⁶ والسيد؛ فإنه لا يعلم أن أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع"⁵⁴⁷؛ وقال المرزباني عنه أنه كان "شاعراً مجيداً لم يسمع أن أحداً عمل شعراً جيداً وأكثر غيره"⁵⁴⁸؛ وذكر أنه "رئي حملاً في بغداد مثقل، فسئل عن حملهِ؛ فقال: ميميأتُ السيد"⁵⁴⁹. و"عن أبي عبيدة"⁵⁵⁰ أنه قال: أشعرُ المحدثين: السيدُ الحميريُّ وبشار"⁵⁵¹، وأطلق عليه العسقلاني لقب "الشاعر المُفلق"⁵⁵²؛ وكان الأصمعي⁵⁵³ أيضاً يراه مقدماً في طبقة من الشعراء⁵⁵⁴، وله "أخباره كثيرة جَمَعَ طائفةً كبيرةً منها المستشرقُ الفرنسيُّ باربييه دي مينارد"⁵⁵⁵ في مائة صفحة، طُبعت في باريس⁵⁵⁶. ونقلَ المرزباني أنه سئل: "ألا تستعمل في شعرك ما يستعمله الشعراء في الغريب، قال ذلك عيُّ وتكليفٌ مني لو فعلته، وقد رزقني الله طبعاً واتساعاً في الكلام، فأنا أقول ما

543 يقصدُ المنصور

544 ديوان السيد الحميري، ص. 189
545 أبو معاذ بشار بن برد بن يربوخ العقيلي، شاعر فحل ومخضرم عاصر الدولتين الأموية والعباسية، كان أعمى وبوجهه أثر الجدري، كان شعره كثيراً وقرينته سمحة، عاش سبعين عاماً تقريباً، اتهم بالزندقة وضرب بالسياط حتى مات
546 أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العنزي، شاعر مكثر ومتنكس في شعره، عاش في الكوفة ثم بغداد حيث اتصل بالخلفاء العباسيين، وقرض الشعر حتى أصبح مشهوراً به في الزهد والمدح والذم
547 الأعلام، لخير الدين الزركلي، الجزء الأول، ص. 322
548 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 412
549 طبقات الشعراء، لعبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم العباسي، ص. 32
550 أبو غنيدة مَعْمَرُ بنِ الْمُثَنَّى، أديب، لغوي مخضرم عاش في البصرة في فترة بين الدولتين الأموية والعباسية، كان على معرفة بأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام، وله أكثر من مائتي مصنف
551 الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، الجزء السابع، ص. 236
552 لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الجزء الأول، ص. 834
553 عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصمغ (وإليه ينسب) عربي باهلي، يعتبر رواية العرب، إذ أنه وثق عاداتهم وثقافتهم وقصصهم في العلم واللغة والشعر عاش في القرن الثاني من الهجرة
554 البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الجزء العاشر، ص. 174
555 تشارلز باربييه دي مينارد (Barbier de Meynard) مؤرخ ومستشرق فرنسي من القرن التاسع عشر، ركزت دراساته على التاريخ المبكر للإسلام والخلافة. وربما يكون الكتاب المقصود هنا هو (Surmoms et sobriquets dans la littérature arabe: Extrait du journal) (asiatique, Imprimerie nationale, Paris, 1907
556 الأعلام، لخير الدين الزركلي، الجزء الأول، ص. 322

يَفْهَمُهُ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ" 557. وبشكلٍ عام، فقد كان السيدُ من المُجَاهِرِينَ فِي الذَّبِّ بِشِعْرِهِ عَن حِيَاضِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام. وَكَانَ يُمَلُّهُ الْحُضُورُ فِي مُحْتَشِدٍ لَا يُذَكَّرُ فِيهِ آلُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَلَمْ يَأْسُ بِحِفْظِهِ تَخْلُو عَنْ ذِكْرِهِمْ، وَكَانَ شِعْرُهُ يَضِجُ بِمَدْحِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)، وَقَدْ بَدَّلَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ، النَّفْسَ وَالنَّفِيسَ لِبَتِّ فَضَائِلِهِمْ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ نَحْوُ أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَصِيدَةً 558. وَقَالَ بَنُ الْمَعْتَزِ أَنَّهُ كَانَ "أَحَدَقَ النَّاسِ بِسَوْقِ الْأَحَادِيثِ، وَالْأَخْبَارِ، وَالْمَنَاقِبِ فِي الشِّعْرِ، لَمْ يَتْرِكْ لَعَلِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةً مَعْرُوفَةً إِلَّا نَقَلَهَا إِلَى الشِّعْرِ"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يُعَدِّدُ مَنَاقِبَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام:

| | |
|--|---|
| "مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَبَادَ بِسَيْفِهِ | كُفَّارَ بَدْرِ وَاسْتَبَاحَ دِمَاءَ |
| مَنْ ذَا بِخَاتَمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعاً | فَأَثَابَهُ ذُو الْعَرْشِ عَنْهُ وِلَاءَ |
| مَنْ كَانَ أَعْلَمَهُمْ وَأَقْضَاهُمْ وَمَنْ | جَعَلَ الرَّعِيَّةَ وَالرُّعَاةَ سِوَاءَ |
| مَنْ كَانَ بَابَ مَدِينَةِ الْعِلْمِ الَّذِي | ذَكَرَ النُّزُولَ وَفَسَّرَ الْأَنْبَاءَ |
| مَنْ ذَا تَشَاغَلَ بِالنَّبِيِّ وَغُسِّلَهُ | وَرَأَى عَنِ الدُّنْيَا بِذَلِكَ عِزَاءً" 559 |

وَقَالَ أَيْضاً عَن عَقْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْبَيْعَةَ لَعَلِّيَّ (ع) فِي غَدِيرِ

خَم:

| | |
|---|--|
| "ثُمَّ أَتَتْهُ بَعْدَ ذَا عَزْمَةٍ | مِنْ رَبِّهِ لَيْسَ لَهَا مَدْفَعُ |
| أَبْلَغُ وَإِلَّا لَمْ تَكُنْ مُبْلِغاً | وَاللَّهُ مِنْهُمْ عَاصِمٌ يَمْنَعُ |
| فَعِنْدَهَا قَامَ النَّبِيُّ الَّذِي | كَانَ بِمَا يَأْمُرُهُ يَصْدَعُ |
| يَخْطُبُ مَأْمُوراً وَفِي كَفِّهِ | كَفُّ عَلِيِّ نَوْرُهَا يَلْمَعُ |
| رَافِعُهَا أَكْرَمَ بِكَفِّ الَّذِي | يَرْفَعُ وَالْكَفِّ الَّتِي تُرْفَعُ |
| يَقُولُ وَالْأَمْلَاكُ مِنْ حَوْلِهِ | وَاللَّهُ فِيهِمْ شَاهِدٌ يَسْمَعُ |
| مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا لَهُ | مَوْلَى فَلَمْ يَرْضُوا وَلَمْ يَقْتَعُوا" 560 |

557 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 412

558 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 408

559 ديوان السيد الحميري، ص. 23-24

560 المصدر السابق، ص. 129

ورثي الحسين سبط رسول الله صلوات الله عليهما بقوله:

"أمرز علي جدت الحسين وقل لأعظمه الزكية يا أعظماً لا زلت من وطفاء ساكبة روية
ما لذ عيش بعد رضاك بالجياد الأعوجية
قبر تضمن طيباً أباه خير البرية
وألخير والشيم المهذبة المطيبة الرضية
فإذا مررت بقبره فأطل به وقف المطية
وإنك المطهر للمطهر والمطهرة الزكية
يا عين فابكي ما حبيت علي ذوي الذمم الوفية لا عذر في ترك البكاء دماً وأنت به حرية" 561

لقد اعتنى عدد من المؤلفين بتدوين شعر السيد وحفظ آثاره، ومنهم 562 الصولي 563،
والعمي 564، والمرزباني والجلودي 565 وغيرهم، فضلاً عن الكثير ممن ترجم له في
كتبهم وطبقاتهم؛ "وكفى في جلاله شأن السيد واعتناء العلماء به تأليف هؤلاء الكتب
في أخباره وأشعاره، يرويها العلماء بأسانيدهم عنهم" 566.

توفي السيد الحميري (رحمه الله) عام 173 هـ في بغداد أول أيام الرشيد 567؛ وقد
بعث الكوفيين ببغداد سبعون كفنًا، فسمع الرشيد بذلك، فرد أكفانهم وكفنه، وصلى عليه
أخوه علي بن المهدي ووقف على قبره إلى أن سطح بأمر من الرشيد ودفن في جنيبة
من نواحي الكرخ. وكان قد كتب إلى الكوفيين يعلمهم بموته قائلاً 568:

"يا أهل كوفان إني وامق لكم
أهواكم وأواليكم وأمدحكم
مذ كنت طفلاً إلى السبعين والكبير
حتماً علي كمحتوم من القدر
لحبيكم لوصي المصطفى وكفى
بالمصطفى وبه من سائر البشر

561 المصدر السابق، ص. 226-227

562 الفهرست، لمحمد بن إسحاق النديم، ص. 65

563 أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي العالم المؤلف المشهور، كان عالماً بفنون الأدب، وعارفاً بأخبار الملوك والخلفاء والأشراف والشعراء.
توفي بالبصرة عام 336 هـ متخفياً خوفاً على نفسه بعد روايته جزء في علي بن أبي طالب عليه السلام

564 أبو ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي (ويُعرف أيضاً بسبط بن العجمي) عالم ومؤرخ من أهل السنة والجماعة في
القرن التاسع الهجري، عمي ثم عاد إليه بصره؛ درس في مجالات الفقه والحديث والأدب والتاريخ وصنّف فيها

565 أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري عاش في القرن الرابع الهجري وهو مؤرخ ولغوي وأديب وعالم
إمامي ويُعدّ شيخ البصرة وأخباريها

566 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء الثالث، ص. 430

567 فوات الوفيات والذيل عليها، لصلاح الدين محمد بن شاعر الدمشقي، الجزء الأول، ص. 189

568 مختصر أخبار شعراء الشيعة وأخبار السيد الحميري، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 170

وَالسَّيِّدَيْنِ أُولَى الْحُسْنَى وَنَجَلَهُمْ
عَسَى إِلَهٌ يُنَجِّنِي بِرَحْمَتِهِ
سَمِيٌّ مَنْ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ
وَمَدْحِي الْغُرَرَ الزَّاكِينَ مِنْ سَقَرِ
إِذْ كُنْتُ أَنْقَلُ مِنْ دَارٍ إِلَى حُفْرٍ" 569

3. اللُّغوي أبو العباس المبرِّد

وُلِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ بْنِ عَمِيرِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ سَلِيمِ بْنِ سَعْدِ الثُّمَالِيِّ الْأَسْلَمِيِّ الْأَزْدِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُبَرِّدِ (ويجوز بفتح الراء، كما قالها الكوفيون) يَوْمَ 10 ذُو الْحِجَّةِ 210هـ - (مارس 826م)، وَذَلِكَ فِي الْبَصْرَةِ، الَّتِي نَشَأَ فِيهَا، وَهُنَاكَ مِنْ يَرَى⁵⁷⁰ أَنَّهُ نَشَأَ فِي قَرْيَةٍ "مَقَاعَسَةَ"⁵⁷¹ فِي شَمَالِ عُمَانَ. وَيَكَادُ يُجْمَعُ الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى أَنَّ نَسَبَهُ يَنْتَهِي إِلَى ثُمَالَةَ⁵⁷² مِنْ أَرْضِ عُمَانَ؛ وَاخْتَلَفَتْ آرَاؤُهُمْ حَوْلَ تَلْقِيهِ بِالْمُبَرِّدِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِسَبَبِ حُسْنِ وَجْهِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَرَّرَهُ بِدِقَّتِهِ وَحُسْنِ جَوَابِهِ وَتَثْبِيهِ لِلْحَقِّ، وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّهُ بِسَبَبِ دَخُولِهِ فِي مُبَرِّدَةِ مَاءٍ، وَأَيًّا يَكُنُ السَّبَبُ وَرَاءَ هَذَا اللَّقْبِ فَقَدْ اشتهر به، وتفرَّد به دون سواه من الأدباء.

يُعَدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ أَحَدَ عِبَاقِرَةِ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ (التاسع الميلادي) فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالبَلَاغَةِ وَالنَّقْدِ. قَدْ تَتَلَمَّذَ عَلَى أَيَادِي عِدَّةِ عُلَمَاءَ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ مِنْ مَشَاهِيرِ أَعْلَامِ الْبَصْرَةِ، مِنْ أَمْثَالِ الْجَرْمِيِّ⁵⁷³، وَالجَاحِظِ، وَالسَّجِسْتَانِيِّ، وَالمَازِنِيِّ⁵⁷⁴، وَالتَّوْزِيِّ⁵⁷⁵. فَأَصْبَحَ عَالِمًا فِدًّا مَتَّوِّعَ الْمَعَارِفِ، مَطَّلَعًا عَلَى عِدَّةِ مَجَالَاتٍ فِي الثَّقَافَةِ وَالفنِّ مَعَ تَرْكِيزٍ أَكْبَرَ عَلَى النُّحْوِ وَالأَدَبِ وَالبَلَاغَةِ⁵⁷⁶. وَكَانَ الْمُبَرِّدُ أَدِيبًا ظَرِيفًا لَطِيفًا، حَسُنَ التَّدْبِيرُ، طَلِقَ اللِّسَانُ، حُلُوُ الْمَعْشَرِ، حَاضِرَ الْبِدِيهِةِ، سَرِيعَ الْحَافِظَةِ "وَكَانَ ذَلِكَ مَثَارَ عَجَبٍ أَنْصَارِهِ وَحَسَدَ أَعْدَائِهِ"⁵⁷⁷. وَقَدْ قَدِمَ عَلَى بَغْدَادٍ وَ"كَانَ إِمَامًا فِي النُّحْوِ وَاللُّغَةِ، ... وَوَقَدْ كَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالأَدْبَاءِ الْمُمَيِّزِينَ"⁵⁷⁸، وَرَغَمَ

569 ديوان السيد الحميري، ص. 23-24

570 الحركة اللغوية والأدبية في عُمان خلال الدولة البوسعيدية، ليوسف بن سعيد الكاسبي، ص. 5

571 قرية صغيرة تقع بين ولايتي "صحم" و"الخابورة" في شمال ساحل الباطنة

572 هو عوف (ولقبه ثماله) بن أسلم بن أبجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأزد

573 أبو عمر صالح بن إسحاق الجرهمي، كان فقيها عالما بالنحو واللغة يعتبر واضع قواعد النحو في مدرسة البصريين، عاش في النصف الثاني من

القرن الثاني الهجري وبدايات القرن الثالث، وله مؤلفات من أهمها كتاب الفرخ، توفي عام 225هـ

574 أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني لغوي و متكلم من علماء الإمامية، ومن أكبر علماء النحو البصريين، كان بارعا في علم الصرف وأول

من ألف كتابا فيه، قام مع الجرهمي بتأسيس قواعد النحو في المدرسة البصرية

575 أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي، لغوي من أعظم الأدباء البصريين في النحو القرن الثالث الهجري، وكان من أعلم الناس بالشعر والأدب

576 الأعلام، لخير الدين الزركلي، الجزء السابع، ص. 144

577 المبرِّد: أسير اللغة العربية، لسمير حطبي، <https://islamstory.com/ar/artical/>

578 الحركة اللغوية والأدبية في عُمان خلال الدولة البوسعيدية، ليوسف بن سعيد الكاسبي، ص. 15

مُعاصرتِهِ لعدةِ خلفاءٍ في أثناءِ تواجدهِ هُنَاكَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَصَلَّ سِوَى بِالْمَتَوَكَّلِ⁵⁷⁹ العَبَّاسِي⁵⁸⁰، بِوَسَايَةِ مَنْ وَزِيرِهِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ⁵⁸¹. وَبَعْدَ وَفَاةِ أَسْتَاذِهِ الْمَازِنِيِّ، فَقَدَ "صَارَ الْمُبَرِّدُ زَعِيمَ النُّحَوِيِّينَ بِلَا مُنَازَعٍ وَإِمَامَ عَصْرِهِ فِي الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ مِنْ بَعْدِ شَيْخِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الدَّارِسُونَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوَّبُوا... وَاخْتَصَّهُ كَثِيرٌ مِنْ سُرَاةِ الْقَوْمِ وَأَعْيَانِهِمْ لِتَأْدِيبِ أَبْنَائِهِمْ"⁵⁸².

لِلْمُبَرِّدِ مَصَنُوفَاتٌ، مِنْ أَشْهَرِهَا كِتَابَا الْكَامِلِ وَالرَّوَضَةِ، بِالإِضَافَةِ لِكُتُبِ أُخْرَى كَالْمُقْتَضَبِ، وَالْفَاضِلِ، وَشَرْحِ لَامِيَةِ الْعَرَبِ، وَطَبَقَاتِ النُّحَاةِ الْبَصْرِيِّينَ، وَأَغْلِبُهَا فِي الْأَدَبِ وَاللُّغَةِ؛ غَيْرَ أَنَّهُ "لَمْ يَصِلْنَا مِنْ آثَارِهِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ إِلَّا عَدَدٌ قَلِيلٌ"⁵⁸³. وَإِضَافَةً إِلَى رِوَايَتِهِ لِلشَّعْرِ، فَقَدَ نَظَّمَ الْمُبَرِّدُ بَعْضَ الشِّعْرِ، "وَلَمْ يَصِلِ إِلَيْنَا مِنْ نَظْمِهِ إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ، وَهُوَ عَلَى نِدْرَتِهِ يَنْسَمُ بِالْجُودَةِ وَالرِّقَّةِ وَالْعُذُوبَةِ. وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْغَزَلِ:

فَإِنْ تَكُ أَيْلَى قَدْ جَفْتَنِي وَطَاوَعْتُ عَلَى صَرْمِ حَبْلِي مَنْ وَشَى وَتَكْدَبَا
لَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْحَبِيبَ الْمُقْرَبَا
فَلَسْتُ وَإِنْ لَيْلَى تَوَلَّتْ بِوَدِّهَا وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَصْلِ مِنْهَا تَقْضُبَا
بِمَثْنِ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا وَمُشْمِتٍ وَشَاةٍ بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغَيْبَا"⁵⁸⁴

يَبْدُو أَنَّ الْمُبَرِّدَ كَانَ مُتَوَازِنًا فِي إِبْدَاءِ قَنَاعَاتِهِ الْعَقْدِيَّةِ، حَتَّى وَصَفَهُ عُلَمَاءُ الْإِمَامِيَّةِ بِأَنَّهُ "النُّحَوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْفَاضِلُ الْإِمَامِيُّ، الْمَقْبُولُ الْقَوْلِ عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ"⁵⁸⁵، وَيَدُلُّ هَذَا عَلَى فِطْنَةِ الْمُبَرِّدِ، وَحِرْصِهِ عَلَى إِظْهَارِ الْحِيَادِيَّةِ مَا وَسِعَهُ ذَلِكَ، لِيَلْقَى أَدَبُهُ وَعِلْمُهُ الْقَبُولَ وَالِاسْتِحْسَانَ فِي بِيئَةٍ كَانَتْ تَعُجُّ بِأَصْنَافِ الْمَدَارِسِ وَالِاجْتِهَادَاتِ الْفِكْرِيَّةِ. وَبِهَذَا الْمَعْنَى، فَإِنَّ الْقَارِيَّ لِأَعْمَالِهِ يَكَادُ لَا يَشْعُرُ بِتَوَجُّهَاتِهِ وَتَقْضِيَّاتِهِ الدِّينِيَّةِ إِلَّا مِنْ خِلَالِ التَّعَمُّقِ فِي قِرَاءَةِ مَا أوردَهُ فِي مَرْوِيَّاتِهِ وَأَدْبِيَّاتِهِ الْمُنْتَاثِرَةِ فِي كُتُبِهِ لِيَجِدَ أَنَّهَا "عَنْ بَعْضِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (و) تَشْهَدُ بِتَشْيُوعِهِ"⁵⁸⁶؛ فَتَرَاهُ تَارَةً يَرُوي عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع)

579 أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي، عاش في القرن التاسع الميلادي واستمر ملكه 16 عاما في الفترة (847م-861م) وخلفه ابنه المنتصر بالله.

580 المبرّد: أسير اللغة العربية، لسمير حلبي، /<https://islamstory.com/ar/artical/>

581 أبو محمد الفتح بن أحمد، وزير للدولة العباسية أيام المتوكل، له باع في الأدب وكان ينظم الشعر

582 المبرّد: أسير اللغة العربية، لسمير حلبي، /<https://islamstory.com/ar/artical/>

583 المصدر السابق

584 المصدر السابق

585 الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، الجزء الثالث، ص. 135

586 الشيعة وفنون الإسلام، للسيد حسن الصدر، ص. 105

وَيَبْسُطُ الْقَوْلَ فِي الْكَامِلِ⁵⁸⁷ عَنْ مَوْقِفِهِ مِنَ التَّحْكِيمِ، وَتَرَاهُ يُلْمَحُ -بِمَا لَا يَخْفَى عَلَى اللَّيْبِ- بِشَكْلِ يَعْكِسُ رَأْيَهُ هُوَ فِيهِ، وَتَارَةً يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ بِمَا يُرَجِّحُ إِيْمَانَهُ⁵⁸⁸، وَثَالِثَةً يَرُوي عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا⁵⁸⁹ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُنِلَ: "أَيْكَلُ اللَّهُ الْعِبَادَ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ: هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ، قِيلَ لَهُ: فَيَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا مَا يُرِيدُونَ؟ قَالَ: هُمْ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ... - وَفِي إِيْرَادِ الْمُبْرَدِ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ "مِنْ الْإِشَارَةِ إِلَى كَوْنِ الرَّجُلِ مِنَ الْعَدْلِيَّةِ الْغَيْرِ الْجَبْرِيَّةِ، بَلْ مِنْ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ"⁵⁹⁰. وَقَدْ وَثَّقَهُ فِي الرَّوَايَةِ جَمْعٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ⁵⁹¹. كَمَا امْتَدَّحَ أَدَبَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُؤَرِّخِينَ وَالأَدْبَاءِ، فَقَالُوا أَنَّهُ "كَانَ إِمَامَ الْعَرَبِيَّةِ، وَشَيْخَ أَهْلِ النَّحْوِ بِبَغْدَادِ، وَإِلَيْهِ انْتَهَى عُلَمَاؤُهَا بَعْدَ الْجَرْمِيِّ وَالمَازِنِيِّ"⁵⁹²، وَأَنَّهُ "كَانَ إِمَاماً فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَلَهُ التَّوَالِيفُ النَّافِعَةُ فِي الأَدَبِ"⁵⁹³. كَمَا مَدَّحَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ، كَالْبُحْتَرِيِّ⁵⁹⁴، وَابْنِ الرَّوْمِيِّ⁵⁹⁵؛ وَمَدَّحَهُ "أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الشَّاعِرُ"⁵⁹⁶ فَقَالَ:

يَا ابْنَ سِرَاةِ الأَزْدِ أزدِ شَنْوَةَ
وَأزدِ العَتِيكِ الصَّدْرِ رَهْطِ المُهَلَّبِ
وَابْنِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ النَّاسُ مَدَّحَهُ
وَإِنْ أَطْنَبَ المَدَّاحُ مَعَ كُلِّ مُطْنَبِ"⁵⁹⁷

تُوفِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ المَبْرَدُ فِي بَغْدَادِ يَوْمَ 28 ذِي الْحِجَّةِ 286 هـ (يَنَايِرُ 900 م)، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ بَابِ الكُوفَةِ فِي دَارِ اسْتُرْتِيتَ لَهُ. وَنَظَّمَ النُّهْرَوَانِيُّ⁵⁹⁸ بِقَوْلِهِ:

587 انظر الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ص. 140 وما بعدها
588 الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، للسيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي، ص. 263
589 أبو الحسن علي بن موسى الرضا، وُلِدَ فِي المَدِينَةِ المَنُورَةِ فِي 11 ذِي القَعْدَةِ 148 هـ، ثَامِنُ الأُمَّةِ الإِثْنَا عَشَرَ وَاسْتَمَرَّتْ إِمَامَتُهُ 20 عَامًا. بُويعَ فِي خِرَاسَانَ مَكْرَاهًا بِوَلَايَةِ العَهْدِ لِلْمَأْمُونِ العَبَّاسِيِّ وَلَهُ مَنَاطِرَاتٌ فِيهَا مَعَ كِبَارِ عُلَمَاءِ الأَدْيَانِ، وَتَوَقَّى هُنَاكَ بَعْدَ أَنْ دُسَّ لَهُ السَّمُ فِي 29 صَفَرِ 203 وَدُفِنَ بِمَدِينَةِ مَشْهَدٍ، حَيْثُ لَهُ مَزَارٌ كَبِيرٌ فِيهَا
590 روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للميرزا محمد باقر الخوانساري، ص. 671
591 انظر مثلاً: تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد الخطيب البغدادي، الجزء الرابع، ص. 603؛ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الجزء الحادي عشر، ص. 91؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الجزء الأول، ص. 269
592 معجم الأدباء إرشاد الأريب الي معرفه الأديب، لشهاب الدين ياقوت الحموي، الجزء السادس، ص 2679
593 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن خلكان، الجزء الرابع، ص. 314
594 أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، من أشهر الشعراء وأعظمهم في العصر العباسي
595 أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، من أشهر شعراء العصر العباسي في القرن الثالث الهجري.
596 أبو الحسن أحمد بن عبد السلام بن رُوَامٍ، شاعر عاش في القرن الثالث الهجري وذاق الفقر وضيق الحال طوال عمره وأصابه الزهايم والوسواس أواخر حياته
597 الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، الجزء الثالث، ص. 136
598 أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن العلاف النهرواني، شاعر عاش في القرن الثالث الهجري في بغداد، واتصل ببعض الخلفاء هناك، وكُتِبَ بِصَرِّهِ قَبْلَ وَفَاتِهِ

بَيْتٌ مِنَ الْأَدَابِ أَصْبَحَ نِصْفَهُ حَرَبًا وَبَاقِي النِّصْفِ مِنْهُ سَيَّخَرَبُ
فَابْكُوا لِمَا سَلَبَ الزَّمَانُ وَوَطَّنُوا لِلدَّهْرِ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا يُسَلَّبُ
غَابَ الْمُبَرِّدُ حَيْثُ لَا تَرْجُوهُ أَبَدًا وَمَنْ تَرْجُوهُ فَمَغْيِبُ
شَمَلْتَكُمْ أَيُّدِي الرَّدَى بِمُصِيبَةٍ وَتَوَعَّدَتْ بِمُصِيبَةٍ تَتَرَقَّبُ⁵⁹⁹

4. الأديب بن دريد

وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ بْنِ عَتَاهِيَةَ بْنِ حَنْتَمِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَمَامِي الْأَزْدِيِّ الْعُمَانِيِّ الْبَصْرِيِّ، بِالْبَصْرَةِ فِي سِكَّةِ صَالِحِ سَنَةِ 223 هـ⁶⁰⁰ (837م)، وَأَصْلُهُ مِنْ عُمَانَ وَعَلَى قَوْلٍ أَنَّهُ نَشَأَ فِيهَا⁶⁰¹ رُبَّمَا طِفْلًا؛ وَجَدُّهُ هُوَ حَمَامِي بْنُ جَرَوِّ بْنِ وَاسِعِ بْنِ وَهَبِ بْنِ سَلَمَةَ الْفَرَاهِيدِيِّ وَيَعُودُ نَسَبُهُ إِلَى مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ⁶⁰²، وَهُوَ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؛ وَكَانَ مِنْ ضَمَنِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَقَدُوا عَلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص)⁶⁰³. عَاشَ بِنُ دُرَيْدِ جُلَّ حَيَاتِهِ فِي الْعِرَاقِ إِلَّا أَنَّهُ قَضَى أَوْقَاتًا مِنْهَا مُتَنَقِّلًا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَعُمَانَ وَفَارَسَ وَبَغْدَادَ. وَيَبْدُو أَنَّهُ نَشَأَ فِي بَيْئَةٍ سَاعَدَتْ عَلَى تَهْيِئَتِهِ عِلْمِيًّا وَأَدْبِيًّا، فَكَانَ جَدُّهُ وَوَالِدُهُ وَعَمُّهُ (الَّذِي تَوَلَّى تَرْبِيَّتَهُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ) مِنْ الْوُجُهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَثْرِيَاءِ فِي الْبَصْرَةِ.⁶⁰⁴

نَشَأَ بِنُ دُرَيْدِ فِي بَيْئَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَكَانَ مُوَلَعًا بِحُبِّ اللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَالْأَدَبِ، وَدَرَسَ عَلَى أَيَّادِي أَسَاطِينِ الْمُتَخَصِّصِينَ، وَمِنْهُمْ: عَمُّهُ الْحُسَيْنُ بْنُ دُرَيْدِ، وَالسَّجِسْتَانِيُّ⁶⁰⁵، وَالرِّيَاشِيُّ⁶⁰⁶، وَالْأَشْنَانِدَانِيُّ⁶⁰⁷؛ وَكَانَ مِنْ ذَوِي الذَّاكِرَةِ وَالْحِفْظِ، حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ دَوَاوِينَ الشَّعْرِ سَمَاعًا، فَيُكْمَلُ حِفْظَهَا مِنْ حِينِهِ وَيَقُومُ بِرِوَايَتِهَا؛ حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، وَقِيلَ فِيهِ: "أَشْعَرُ الْعُلَمَاءِ وَأَعْلَمُ الشُّعْرَاءِ"⁶⁰⁸. وَبَعْدَ ثَوْرَةِ الزَّنْجِ⁶⁰⁹ وَحَالَةِ عَدَمِ الْإِسْتِقْرَارِ، الَّتِي خَيَّمَتْ عَلَى الْبَصْرَةِ، سَافَرَ مِنْهَا بِرِفْقَةِ عَمِّهِ الْحَسَنِ

599 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن حليكان، الجزء الرابع، ص. 319

600 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء التاسع، ص. 153

601 تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد الخطيب البغدادي، الجزء الثاني، ص. 594

602 نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 115

603 الملاحن، لأبي بكر محمد بن دريد، حاشية ص. 7

604 تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد الخطيب البغدادي، الجزء الثاني، ص. 594

605 أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني البصري مقرئ لغوي، إما في الأدب واللغة والشعر والعروض وله شعر حسن

606 أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي أحد مشاهير النحويين واللغويين، كان عارفا بالعرب وأحوالهم ويروي أشعارهم

607 أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني من لغويي البصرة وشعراءها ومؤلفيها في العصر العباسي، له كتاب المعاني

608 نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكامل الدين عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري، ص. 192

609 ثورة قامت ضد الدولة العباسية في منتصف القرن التاسع الميلادي واستمرت لمدة خمسة عشر عاما، ضمت العديد من الزوج الأفارقة في عدة مناطق من الدولة، انضم لها العديد من الأحرار لاحقا، وقد أقاموا دولة في مدينة المختارة في جنوب البصرة.

مرّجلاً إلى وطنه عُمان واستقرّ هناك اثني عشر عاماً⁶¹⁰، ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً، وارتحل ثانية عنها إلى الأهواز في فارس بعدما استدعاه آل ميكال⁶¹¹ لتعليم أولادهم، فأقام ست سنوات، أسندوا إليه أيضاً خلالها إدارة بلاطهم وديوان رسائل فارس فكانت الكتب والأوامر تصدر بموافقتِهِ وتوقيعاتِهِ، فمدحهم وأجزلوا له العطاء، ثم قفل عائداً إلى العراق وقصد بغداد عام 308هـ فقربّه الوزير علي بن الفرات⁶¹² للمقتدر العباسي، وخصص له خمسين ديناراً شهرياً، وظل هناك حتى وفاته؛ وقد استفاد من سفراته تلك حيث كان يرافق العلماء ويتلمذ لهم⁶¹³، كما تخرج على يديه عددٌ من علماء اللغة والأدب، ومنهم: الأصفهاني⁶¹⁴، وابن خالويه⁶¹⁵، والمرزباني، والقالبي⁶¹⁶ وغيرهم⁶¹⁷. وعُرف عن ابن دُرَيْد كرمه، فقد كان "سخياً لا يُمسكُ يدهماً ولا يردُّ محتاجاً"⁶¹⁸، كما كان "سمح الأخلاق، وكانت له نجدة في شبابه"⁶¹⁹.

كانَ بنُ دُرَيْد أعلمَ مُعاصريهِ "وأوردَ أشياءَ في اللّغة لم تُوجد في كُتب المُتقدمين، وكانَ يذهبُ في الشّعرِ كُلِّ مذهب، فطوراً يُجزلُ وطوراً يرقُّ، وشعره أكثر من أن يُحصيه"⁶²⁰؛ ومن أجود شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة، التي اشتهرت وعُرف بها وعُرفت به، وهي من عُيون الشّعر العربي، لِقوة سبكها ومضمونها التاريخي العميق وجمعها الألفاظ اللغوية الكثيرة، وقد اعتنى بها الكثير من العلماء والأدباء على مرّ العصور، وعارضوها وخمسوها وشرحوها"⁶²¹، وهو يمدح فيها "ابن ميكال وولده، وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس إسماعيل بن عبد الله، ويُقال إنّه أحاطَ فيها بأكثر المقصور، وأولها:

أما تَرِي رَاسِي حَاكِي لَوْنُهُ طَرَّةٌ صُبِحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى

610 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 114
611 آل ميكال أمراء فارس برز منها اثنان من عمال المقتدر بالله على ولاية الأهواز من بلاد فارس وكانت فترة ولايتهما تتميز بالرخاء والاستقرار، وقد عليهما الكثير من الأدباء والعلماء أمثال البحري والخوازمي فقربوهم وأغدقا عليهم الأموال، وكانا يتقنان اللغة العربية، لهما مؤلفات، وبعد عزلهما قاما بالانتقال إلى خراسان

612 أبو الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، كاتب الدولة ووزير الدواوين في أيام المكتفي بالله، وأبقاه المقتدر على ذلك ثم ولاه الوزارة عام 296هـ

613 بن دريد... وارث الخليل، لمحمد طاهر الصفار، <https://imamhussain.org/arabic/25763>

614 أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن المرواني الأموي، أديب ومؤرخ وعالم بالأنساب والآثار والفلك، ولد في أصبهان، ونشأ وتوفي في بغداد، له مصنفات أشهرها كتاب الأغاني

615 أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، عالم في اللغة، ولد في همدان بایران، ونشأ في بغداد ودرس علوم اللغة فيها، وتوفي فيها عام 370هـ

616 أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، مؤلف ولغوي، نشأ في بغداد وتلمذ لابن دريد وغيره وكتب أماليه، ثم رحل إلى إفريقيا والأندلس واتصل بحكامها، وتوفي في قرطبة عام 356هـ

617 بن دريد... وارث الخليل، لمحمد طاهر الصفار، <https://imamhussain.org/arabic/25763>

618 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن خلکان، الجزء الرابع، ص. 325

619 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء التاسع، ص. 154

620 مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، الجزء الرابع، ص. 255

621 بن دريد... وارث الخليل، لمحمد طاهر الصفار، <https://imamhussain.org/arabic/25763>

وَاشْتَعَلَ الْمُبَيِّضُ فِي مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْعَضَى⁶²²

تُشِيرُ مَصَادِرُ التَّرَاجُمِ الْإِمَامِيَّةِ، إِلَى أَنَّ بِنَ دُرَيْدٍ هُوَ مِنْ "طَبَقَةِ الْمُجَاهِرِينَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ هِيَ أَرْفَعُ الطَّبَقَاتِ فِي شَعْرَائِهِمْ؛ وَقَدْ تَعَطَّرَ شِعْرُهُ بِنَفَحَاتِ الْوَلَاءِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْمَوَدَّةِ الْخَالِصَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (ع)"⁶²³. وَمِنْ شِعْرِهِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَوْلُهُ:

أَهْوَى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ وَابْنِيهِ وَابْنَتَهُ الْبَتُولَ الطَّاهِرَةَ
أَهْلُ الْوَفَاءِ فَإِنِّي بِوَلَائِهِمْ أَرْجُو السَّلَامَةَ وَالنَّجَا فِي الْآخِرَةِ
وَأرى مَحَبَّةً مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِهِمْ سَبِيحًا يُجِيرُ مِنَ السَّيْلِ الْجَائِرَةِ
أَرْجُو بِذَلِكَ رِضَى الْمُهَيْمِنِ وَحَدَّهُ يَوْمَ الْوُقُوفِ عَلَى ظُهُورِ السَّاهِرَةِ⁶²⁴

وَلَهُ قَصِيدَةٌ مَطْوَلَةٌ فِي وِلَاءِهِمْ، وَمَدْحِهِمْ، وَرِثَاءِهِمْ، وَبَيَانِ فَضْلِهِمْ "اشْتَمَلَتْ مِنَ الْغَرَائِبِ مَا تَتَهَدَّبُ بِحِفْظِهِ أَلْسِنَةُ الْمُتَعَلِّمِينَ وَالشَّادِينَ، وَتَتَنَبَّهُ بِمِثْلِهِ قِرَائِحُ الْمَبْتَدِئِينَ وَالْمُسْتَفِيدِينَ"⁶²⁵؛ "وَمَطَّلَعُهَا:

إِنَّ الْبَرِيَّةَ خَيْرُهَا نَسَبًا إِنَّ عُدَّ أَكْرَمُهُ وَأَمَجُّدُهُ
نَسَبُ مُحَمَّدٍ مَعْظَمُهُ وَكَفَاكَ تَعْظِيمًا مُحَمَّدُهُ
لَيْسَتْ إِذَا كَبِتَ الزَّنَادُ فَمَا تَكْبُو إِذَا مَا نَضَّ أَرْزَنُهُ
وَأَخُو النَّبِيِّ فَرِيدُ مَحْتَدِهِ لَمْ يُكْبِهْ فِي الْقَدْحِ مُصْلَدُهُ
حَلَّ الْعِلَاءُ بِهِ عَلَى شَرَفٍ يَتَكَأدُ الرَّاقِيْنَ مَصْعَدُهُ⁶²⁶

وَمِنَ الشَّوَاهِدِ الدَّالَّةِ كَذَلِكَ عَلَى عَمِيقِ مَوَالَاتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، رَوَايَاتُهُ، الَّتِي ذَكَرَهَا فِي فَضْلِ عَلِيِّ (ع) وَمِنْهَا، حَدِيثُ "الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدِ الْفَرَاهِيدِيِّ، وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لِمَ هَجَرَ النَّاسُ عَلِيًّا (ع)، فَقَالَ الْخَلِيلُ: بَهَرَ وَاللَّهِ نَوْرُهُ

622 المصدر السابق

623 المصدر السابق

624 ديوان بن دريد، لأبي بكر محمد بن دريد، ص. 67.

625 أدب الطّف أو شعراء الحسين عليه السلام، لجواد شبر، ص. 10.

626 ديوان بن دريد، لأبي بكر محمد بن دريد، ص. 67.

أنوارهم، وغلبهم على صفو كل منهل، والناس إلى أشكالهم أميل"627؛ وروايته
 لحديث ضرار بن ضمرة الكناني628 مع معاوية629، والذي "وصف فيه أمير المؤمنين
 (ع) بعد إلحاح معاوية عليه، فبكى ضرار وقال: أما إذ لا بد من وصفه، فكان والله
 بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق
 الحكمة من نواحيه. ... ويقول: يا دنيا غري غيري، ألي تعرضت أم إلي تشوّفت!
 هيهات هيهات! قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير. أه من
 قلة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق"630.

يُعتبر بن دريد أول من وضع القاموس العربي، حيث أن مؤلفه "قاموس العين"
 عبارة عن قاموس يفسر الألفاظ والمفردات العربية، كما يُعتبر مبتدع في المقامات631،
 وقد بلغت مُصنّفاته أكثر من خمسين مصنفاً، من أشهرها، بالإضافة إلى ديوانه، كتاب
 "الجمهرة"632 في علم اللغة وهو يدل على مهارته اللغوية وضبطه وتوثيقه في النقل
 عن غيره؛ وكتاب "الاشتقاق" وهو يجمع بين أنساب العرب والضبط اللغوي لأسماء
 القبائل والأعلام؛ وكتاب "المقصود والممدود" وهو عبارة عن قصيدة شعرية
 يتضمن كل بيت فيها على مفردين متشابهتين واحدة مقصورة والأخرى ممدودة؛
 وكتاب "الملاحن" ويتضمن استخلاص بواطن معاني الكلام وفحواه عند العرب؛
 إضافة إلى كتاب "المجتبى"، وكتاب "الأمالى"، وكتاب "السرّج واللجام"، وكتاب
 "المقتبس"، وكتاب "زوار العرب" وغيرها، مما حفظته خزائن المكتبات، أو فقدته
 ولم يُعرف منه سوى اسمه633.

لقد أفاض المترجمون والمؤرخون، في تقدير ما قام به بن دريد من جهود في
 حفظ اللغة والشعر والأنساب، وقد عدّه علماء الإمامية "من رموز الإسلام وأعيان
 الشيعة وأعمدة اللغة، الذين رَفدوا الحضارة الإسلامية بمؤلفاتهم العلمية والأدبية...
 وكان عالماً جليلاً، وشاعراً كبيراً"634. أمّا المسعودي635 فيقول: "كان بارعاً في اللغة
 والأدب عالماً بأخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم، قام في ذلك مقام الخليل بن أحمد

627 الأمالى، للشيخ الصدوق، الجزء الأول، ص. 300

628 ضرار بن ضمرة، صحابي من كنانة، كان من خُص أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وخاصته، فصيح المقال طلق اللسان

629 معاوية بن أبي سفيان الأموي، ولد بمكة وتعلم الكتابة خلال نشأته فيها وأسلم قبل فتح مكة. أسست الدولة الأموية في دمشق، وكان أول من حكمها

630 الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد البر، الجزء الثالث، ص. 1107

631 فن أدبي في النثر يهتم بتجويد اللفظ وجمال الصياغة أنافة السبك، وأشهر ما كتب منها مقامات الحريري ومقامات بديع الزمان الهمداني

632 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 114

633 بن دريد... وارث الخليل، لمحمد طاهر الصفار، <https://imamhussain.org/arabic/25763>

634 المصدر السابق

635 أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي من علماء القرن الرابع الهجري، عالم متعدد له أكثر من عشرين عملاً في مجالات الفلسفة والعلوم والتاريخ
 والجغرافيا، وأشهرها مروج الذهب ومعادن الجواهر

الفراهيدي⁶³⁶، أما أبو الطيب اللغوي⁶³⁷ فقال عنه: "هُوَ الَّذِي أَنْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْبَصْرِيِّينَ، وَكَانَ أَحْفَظَ النَّاسِ وَأَوْسَعَهُمْ عِلْمًا، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى الشِّعْرِ"⁶³⁸؛ وَوَصَفَهُ بِنُ خَلْكَانَ بِأَنَّهُ "إِمَامٌ عَصَرَهُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشِّعْرِ الْفَائِقُ"⁶³⁹. أما تلميذه المرزباني فقال عنه: "شَيْخُنَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ... وَكَانَ رَأْسَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمُنْتَدِمِ فِي الْحِفْظِ لِلُّغَةِ وَالْأَنْسَابِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ، وَهُوَ غَزِيرُ الشِّعْرِ كَثِيرُ الرُّوَايَةِ"⁶⁴⁰.

توفي بنُ دُرَيْدٍ ببغداد يومَ الأربعاء 18 شعبان (أو رمضان) سنة 321هـ (أغسطس 933م) عن ثمانٍ (أو ثلاثٍ) وتسعينَ سنة، "وَكَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ يَوْمَ مَطَرٍ شَدِيدٍ فَلَمْ يَخْرُجْ بِجِنَازَتِهِ إِلَّا نَفْرًا قَلِيلًا مِنْ مُحْبِيهِ وَعَارِفِي فَضْلِهِ"⁶⁴¹، كَمَا أَنَّ يَوْمَ وَفَاتِهِ صَادَفَ وَفَاةَ أَبِي هَاشِمِ الْجَبَائِي⁶⁴²، فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ عِلْمُ اللُّغَةِ وَعِلْمُ الْكَلَامِ بِمَوْتِهِمَا، وَدُفِنَا بِالْخَيْرِ رَانِيَةِ⁶⁴³. وَقَدْ رثَاهُمَا جحظة البرمكي⁶⁴⁴ بقوله:

فقدتُ بَابِنِ دَرِيدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ لَمَّا عَدَا ثَالِثَ الْأَحْبَارِ وَالثَّرْبِ
وَكَنْتُ أَبِي لِفَقْدِ الْجُودِ مُنْفَرِدًا فَصِرْتُ أَبِي لِفَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ⁶⁴⁵

5. الشيخ الحسن بن أبي عقيل

لَمْ تُحَدِّدِ الْمَصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ زَمَانَ وَوِلَادَةَ الْحَسَنِ (أَوْ الْحُسَيْنِ) بْنِ عَلِيٍّ (أَوْ عَيْسَى) بْنِ أَبِي عَقِيلِ الْعُمَانِيِّ، عَلَى وَجْهِ الدَّقَّةِ، إِلَّا أَنَّ الْمُتَّفِقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ وَيُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبَا عَلِيٍّ⁶⁴⁶؛ وَيَبْدُو أَنَّ جَدَّهُ كَانَ إِسْكَافِيًّا، حَيْثُ أَنَّ اسْمَهُ اقْتَرَنَ بِلِقَبِ الْحَدَّاءِ، فَيُقَالُ لَهُ أَبُو عَقِيلِ الْحَدَّاءِ⁶⁴⁷. وَإِذَا عَرَفْنَا بِأَنَّهُ كَانَ مُعَاصِرًا لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ

636 مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، الجزء الرابع، ص. 255
637 أبو الطيب عبد الواحد بن علي العسكري الحلبي اللغوي، من علماء القرن الرابع الهجري في العصر العباسي، كان لغويا وأديبا ونظما شينا من الشعر وله مؤلفات

638 مراتب النحويين، لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي، ص. 84

639 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن خلكان، الجزء الرابع، ص. 325

640 نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء، لأبي عبيد الله محمد المرزباني، ص. 161

641 أعيان الشيعة، للسيد محسن عبد الكريم الأمين، الجزء التاسع، ص. 156

642 أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران الجبائي المعتزلي، شيخ المعتزلة ومن علماء القرن الرابع الهجري، اشتهر بين أقرانه من العلماء واللغويين والمتكلمين

643 مقبرة كانت تقع قديما في محلة السفينة بمنطقة الأعظمية، ونُسبت الى الخيزران إحدى زوجات المهدي العباسي

644 الشاعر والكاتب أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، أديب وشاعر ينتسب للبرامكة وزراء الدولة زمن الرشيد العباسي

645 الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، الجزء الثاني، ص. 143

646 الفهرست، لأبي جعفر محمد الطوسي، ص. 54؛ انظر أيضا: اتحاف الاعيان في تاريخ بعض علماء عمان، لسيف بن حمود البطاشي، الجزء

الأول، ص. 70

647 وقيل أنه ما حدا حداً قط ولا باعها ولكنه نزل في الحدائين فنسب إليهم أو أنه ربما كان يجالسهم في دكاكينهم، مما يؤكد أنه كان راوية ومتفهما كإبيه وحفيده

بن يعقوب الكليني⁶⁴⁸ (المتوفى عام 329هـ)، وأنه توفي قبل سنة 369هـ؛ فمن الممكن تصوّر أنه قد وُلِدَ في العقد الأخير من القرن الثالث الهجري، لتصبح فترة التزامن بين الفقيهين هي -على الأرجح- الربع الأول من القرن الرابع. أمّا عن جدّه، فيقول بحر العلوم⁶⁴⁹ أنه، هو "أبو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني، نشأ بالمدينة ثم انتقل إلى الكوفة، وروى عنه العراقيون...، مات سنة 167هـ" كما ذكره السمعاني⁶⁵⁰، ويُضيف مرجحاً ذلك بقوله: "ويشبهه أن يكون هذا هو جدّ الحسن بن عليّ بن أبي عقيل بشهادة الطبقة وموافقة الكنية والصنعة، ولا يُنافيه كونه مديناً بالأصل، لتصريحهم بانتقاله من المدينة إلى الكوفة، واحتمال انتقاله وأولاده من الكوفة إلى عُمان"⁶⁵¹. وبالنظر إلى قيام دولة بني مُكرّم في القرن الرابع ودعم بني بويه لهم في أثناء تلك الفترة، "فلا بدّ أن يكون هؤلاء قد استعانوا ببعض العلماء لتيسير أمور حكمهم"⁶⁵². لذلك، فإننا لا نستبعد فرضية هجرة هذا الفقيه أو والده من العراق إلى عُمان، طلباً للعيش الكريم فيها، أو بطلب من بني مُكرّم لتقديم الاستشارة في الأمور الدينية لهم. وإذا ما رجح احتمال هجرة أبيه إلى عُمان، فلا يبعد أن تكون ولادته قد وقعت فيها، ولكن ذلك يُضعف احتمال انتسابه للأرد، كما أورده بعض المترجمين له⁶⁵³.

على أية حال، فإن وجود بن أبي عقيل في عُمان، يُقدّم دليلاً آخر على وجود مُمتدّ لعلماء من الطائفة الإمامية، قد يقوى أحياناً وقد يخفت أحياناً أخرى، ربّما استجابة لطلب ساكنيها من أتباع هذه الطائفة منذ بزوغ فجر الإسلام لأغراض الفتيا والإرشاد. ومما يعضد ذلك ما ورد في مصادر تاريخية من ظهور شخصيات دينية وأدبية إمامية في مسقط وصُحار والصير (رأس الخيمة) لاحقاً في زمن النباهنة واليعاربة (الفصل السادس).

648 محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني (نسبة إلى كُلبين شمال طهران)، عالم ومحدث إمامي عاش في القرن الثالث الهجري ويعتبر أحد كبار فقهاء الإمامية ومحدثيهم من أبرز ملفاته كتاب الكافي، أحد كتب الحديث الأربعة لديهم، أصبح مرجعاً للطائفة الإمامية في نهاية ذلك القرن 649 السيد محمد المهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد يعود نسبه إلى بن طباطبا من نسل الإمام الحسن عليه السلام، هو من علماء الإمامية في القرن الثاني عشر، وُلِدَ في عام 1155هـ، لقبه أستاذه ببحر العلوم، تخصص في علوم الفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، والكلام، والرجال؛ سافر إلى إيران والحجاز؛ وقضى في مكة المكرمة سنتين حيث اعترف علماء المذاهب بفضلته وحاوروه وحضروا دروسه؛ كما حاور يهود العراق، أصبح مرجعاً من مراجع التقليد وأحد زعماء الطائفة، توفي عام 1212هـ، ودفن في مسجد الطوسي بجوار العتبة العلوية في النجف

650 أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي، مؤرخ، وأديب، وفقه، ومحدث، كان كثير السفر بين البلاد في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها، له تصانيف عديدة؛ والنص المذكور من كتابه الأنساب

651 الفوائد الرجالية، لمحمد مهدي بحر العلوم، الجزء الثاني، ص. ٢٢١

652 صحار وتاريخها السياسي والحضاري، لمحمد ناصر المنزري، ص. 296

653 بن أبي عقيل الغماني... فقيه الإسلام، لمحمد عبد الله فضل الله، <http://arabic.bayynat.org/>

يُعَبَّرُ فُقَهَاءُ الإِمَامِيَّةِ عَنْ بَنِ أَبِي عَقِيلِ العِمَانِيِّ وَعَنْ بَنِ الجُنَيْدِ⁶⁵⁴ بِالْقَدِيمِينَ⁶⁵⁵ "وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ مِنْ كَوْنِهِمَا أَوَّلُ الفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ الإِسْتِنْبَاطِ، الَّذِينَ تَرَكَوْا الكَثِيرَ مِنَ الآرَاءِ وَالفُتَاوَى الفِقْهِيَّةِ"⁶⁵⁶، وَهُمَا مِنْ أَهْلِ المَائَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَيَعْدُونَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ فَتْرَةِ الغَيْبَةِ الصُّغْرَى⁶⁵⁷. وَيَبْدُو أَنَّ بَنَ أَبِي عَقِيلٍ كَانَ مِنْ المُعَاصِرِينَ لِلشَّيْخَيْنِ الكَلْبِيِّ وَبَنِ بَابُوِيَّةِ⁶⁵⁸ القَمِّيِّ⁶⁵⁹؛ وَقَدْ عَاشَ هَذَانِ الفُقَهَاءَانِ حَتَّى الرُّبْعِ الأوَّلِ مِنَ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الجَزْمُ بِلقَائِهِمَا أَوْ أَحَدِهِمَا بِابْنِ أَبِي عَقِيلٍ؛ وَلَكِنَّ العُلَمَاءَ يَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى تَوَاصُلٍ مَعَ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَا يُعَزِّزُ هَذَا الرَّأْيَ، أَنَّ لابْنَ الجُنَيْدِ جَوَابَاتٍ لِمَسَائِلٍ قَدَّمَهَا لَهُ مُعَزُّ الدَّوْلَةِ أَحْمَدُ بْنُ بُوِيَّةِ، وَلَا نَسْتَعِدُّ أَنَّ اهْتِمَامَ هَذَا الأَخِيرِ بِأَخْذِ المَشُورَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الطَّائِفَةِ فِي بَغْدَادِ فِي شَأْنِهِ الدِّينِيِّ وَالشَّرْعِيِّ، وَرَاءَ مَحَاوَلَاتِهِ المَسْتَمِرَّةِ لِبَسْطِ سَيطرةِ البُوِيهِيِّينَ عَلَى عُمَانِ، وَأَنَّ اهْتِمَامَهُ بِهَا قَدْ يَكُونُ نَابِعاً - فِي جُزْءٍ مِنْهُ عَلَى الأَقْل - مِنْ حَاجَتِهِ المَاسَّةِ لِلتَّرَوُّدِ بِمَشُورَةٍ، مَنْ يَصِفُهُ النُّسْتَرِيُّ بِأَنَّهُ بَنُ أَبِي عَقِيلٍ "العِمَانِيُّ الفَاضِلُ الكَامِلُ العَالِمُ العَامِلُ، العَلْمُ المُعْظَمُ، الفَقِيهُ المُتَكَلِّمُ، المُتَّبَحَّرُ المُقَدَّمُ، الشَّيْخُ النَّبِيلُ الجَلِيلُ"⁶⁶⁰، فَإِنَّ عَالِماً جَلِيلاً هَذِهِ صِفَاتُهُ لِحَرِيٍّ بِالحِكْمِ أَنْ يَتَقَرَّبُوا مِنْهُ، وَأَنْ يَطْلُبُوا مَشُورَتَهُ وَدَعَمَتَهُ، وَأَنْ يَصَوِّنُوا مَقَامَهُ. وَمِنْ صُورِ التَّوَاصُلِ الأُخْرَى مَعَ بَنِ أَبِي عَقِيلٍ، قِيَامُ العُلَمَاءِ فِي الحِوْزَاتِ العِلْمِيَّةِ بِتَبْجِيلِهِ وَمِرَاسَلَتِهِ، فَكَانَ مَوْضِعَ احْتِرَامِهِمْ وَتَقْدِيرِهِمْ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بَنُ قَوْلُوِيَّةِ⁶⁶¹، أَحَدُ كِبَارِ فُقَهَاءِ الطَّائِفَةِ فِي حِوْزَةِ قُمِّ⁶⁶² العِلْمِيَّةِ، يَسْتَأْذِنُهُ فِي الرِّوَايَةِ عَنْ عِلْمِهِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ⁶⁶³. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ بَنَ أَبِي عَقِيلٍ لَا يُعَدُّ مِنْ رِوَاةِ الحَدِيثِ⁶⁶⁴، وَقَدْ يُعْزَى ذَلِكَ، لِتَحْفُظِهِ فِي الرِّوَايَةِ أَوْ انْقِطَاعِهِ لِلنَّظَرِ وَالجِهَادِ، أَوْ بُعْدِهِ الجُغْرَافِيِّ عَنْ نَقْلَةِ الحَدِيثِ.

654 أبو علي محمد بن أحمد بن جنيد الكاتب الإسكافي المعروف بابن الجنيد فقيه ومتحدث إمامي من علماء القرن الرابع الهجري وهو أستاذ الشيخ

المفيد، وله العديد من المؤلفات في الحديث والفقه وفنون الكتابة والفهارس وغيرها

655 أول من أطلق هذا اللقب عليهما هو الفقيه الإمامي أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي في مقدمة كتابه "المهذب البارع والموجز الحاوي"

656 المنهج الفقهي لابن أبي عقيل ومدرسة المتكلمين المنقذيين من الإمامية، للدكتور أحمد باكتجي، <https://nosos.net/>

657 تشير إلى فترة غياب الإمام الثاني عشر الحجة المهدي عليه السلام عن الأنظار بعد وفاة والده الإمام الحادي عشر (الحسن العسكري عليه السلام) وكانت فترة غياب تمهيدية بين عامي (260هـ - 329هـ) للغيبة الكبرى المستمرة حالياً حتى يأذن الله جل وعلا له بالظهور. وكان اتصاله خلال تلك

الفترة باتباعه عن طريق أربعة من السفراء المعروفين

658 الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمي، من علماء القرن الثالث الهجري عاصر الإمام الحادي عشر (الحسن

العسكري عليه السلام) ودعا له الإمام الثاني عشر الحجة عليه السلام بالذرية الصالحة، وهو صاحب كتاب "من لا يحضره الفقيه" أحد الكتب الحديثية الأربعة المشهورة لدى الإمامية. توفي عام 329هـ ودفن في مدينة قم ولها ينسب

659 أمل الأمل، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، الجزء الثاني، ص. 61

660 مجالس المؤمنين، لنور الله بن شريف الدين النستري، ص. 427-428

661 أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي وشهرته بابن قولويه، راوية ومحدث إمامي كبير، عاش في القرن الرابع الهجري، أستاذ الشيخ المفيد، وله كتاب كامل الزيارات

662 مدينة قم هي إحدى مدن إيران والتي تعتبر الحوزة العلمية فيها المركز العلمي الديني للطائفة الإمامية بعد النجف وتوجد بها عدد من المزارات

الدينية أهمها مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت موسى الكاظم عليهما السلام

663 بن أبي عقيل العِمَانِيُّ... فقيه الإسلام، لمحمد عبد الله فضل الله، <http://arabic.bayynat.org/>

664 الفوائد الرجالية، لمحمد مهدي بحر العلوم، الجزء الثاني، ص. 221

تشيرُ مصادرُ الفقهِ الإمامي، بأنَّ بنَ أبي عقيل كانَ علماً من أعلامِ الطائفةِ الإمامية، ومن كبارِ المتحدثينَ فيها، "وذاعَ صيتهُ في الآفاق، إذ كانَ فقيهاً كبيراً وصاحبَ باعٍ طويلٍ في الأصولِ والكلام، وقد حاولَ ترشيدهُ حركةَ الفقه، وإرساءَ منهجيةٍ تأسيسيةٍ لطريقةٍ بحثه⁶⁶⁵". ويرى الدكتور باكتجي "أنَّ بنَ أبي عقيل من حيثِ تصنيفِ فقهاءِ الإمامية يُعتبرُ شخصيةً بارزةً، وأتتهُ قد ترعرعَ ضمنَ الإطارِ الفكريِّ لمدرسةِ المتكلمينَ الإمامية"⁶⁶⁶. وقد أجزَلَ الفقهاءُ والعلماءُ في مدحه والثناءِ عليه، وكانَ عندهمُ فقيهاً، وثقةً، وأهلاً للفتوى، ومدققاً في الأصول⁶⁶⁷. كما أحبَّه الناسُ، فكانَ الحُجاجُ يطلبونَ كُتبه من المكتباتِ والنسخِ عندما وصَّولهم إلى المدينة المنورة، لكي يسترشدوا بفتاواه في أداءِ مناسكِ حجِّهم، ويأخذونَ معهمُ كتابه "التمسكُ بحبلِ آلِ الرسول (ص)" عند رُجوعهم قافلينَ إلى ديارهم. ولذلكَ كُثرَ تناولُ العلماءِ لآرائه الفقهية وتداولها ومناقشتها بينهم⁶⁶⁸.

يُشيرُ البطَّاشي وغيرُه على أنَّ لابنَ أبي عقيلَ كتابان⁶⁶⁹، أحدهما هو "التمسكُ بحبلِ آلِ الرسول (ص)"، وهو كتابٌ فقهيٌّ غزيرُ المادةِ والنقلِ والاستدلال، و"يبدو من عنوانه أنَّ المؤلفَ قد استلهمَ المفهومَ الكامنَ فيه من الأحاديثِ الكثيرةِ المعبرةِ عن ضرورةِ التمسكِ بحبِّ أهلِ البيت، ولا سيما حديثِ الثقلينِ المعروف، وبذلكَ سعى إلى تعريفِ كتابه بوصفه خطوةً في تجاهِ التمسكِ بحبلِ الكتابِ والعِترَةِ"⁶⁷⁰؛ والكتابُ الآخرُ كتابُ اسمه "الكرِّ والفرِّ" وهو في الإمامة، "عبَّرَ عنه الشيخُ النجاشي بأنه كتابٌ مليحٌ في الإمامة، وقد درَّسه على يدِ الشيخِ المفيد، وهو ما يعكسُ أهميةَ الكتابِ العلمية"⁶⁷¹. ويبدو أنَّ كلا الكتابين قد فُقدَا نتيجةً وقائعَ وأحداثٍ سابقة؛ ولربما "أدى ضياعُ التراثِ الفكريِّ لابنِ أبي عقيل، وتغيُّرُ الظروفِ والمناخِ الحاكم، ونسيانِ النسيج، الذي عمَّدَ بنُ أبي عقيل إلى بيانِ أفكاره ضمنَ إطاره، إلى أن تغدو أفكاره غيرَ قابلةٍ للفهمِ بشكلٍ واضح"⁶⁷². غيرَ أنَّ النقاشاتِ الفقهيةَ المتوزعةَ في الكُتُبِ والمراجعِ الفقهية، قد حفَّظتْ لنا آراءَ بنِ أبي عقيل والكثيرَ من فتاواه وقواعده الفقهية. وقد قامَ سماحةُ الوالدِ المرخومِ السيدِ شرفِ بنِ السيدِ علي آلِ عربِ الموسوي (ستاتي

665 بن أبي عقيل الغماني... فقيه الإسلام، لمحمد عبد الله فضل الله، <http://arabic.bayynat.org/>

666 المنهج الفقهي لابن أبي عقيل ومدرسة المتكلمين المتقدمين من الإمامية، للدكتور أحمد باكتجي، [/https://nosos.net](https://nosos.net)

667 انظر على سبيل المثال: أمل الأمل، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، الجزء الثاني، ص. 62؛ فهرست أسماء مصنفَي الشيعة (رجال النجاشي)، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي، ص. 48

668 بن أبي عقيل الغماني... فقيه الإسلام، لمحمد عبد الله فضل الله، <http://arabic.bayynat.org/>

669 اتحاف الاعيان في تاريخ بعض علماء عمان، لسيف بن حمود البطاشي، الجزء الأول، ص. 70

670 المنهج الفقهي لابن أبي عقيل ومدرسة المتكلمين المتقدمين من الإمامية، للدكتور أحمد باكتجي، [/https://nosos.net](https://nosos.net)

671 بن أبي عقيل الغماني... فقيه الإسلام، لمحمد عبد الله فضل الله، <http://arabic.bayynat.org/>

672 المنهج الفقهي لابن أبي عقيل ومدرسة المتكلمين المتقدمين من الإمامية، للدكتور أحمد باكتجي، [/https://nosos.net](https://nosos.net)

ترجمته في الفصل الخامس من هذا الكتاب) بطباعة كتاب⁶⁷³ على نفقته الخاصة حول سيرة وفتاوى هذا العالم العُماني الفذ، كما عمد بعض الفضلاء من العلماء فجمعوا بعض فتاواه ووضعوها في مؤلف⁶⁷⁴ باسمه.

يُعتبر بنُ أبي عقيل العُماني "أول من هدب الفقه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع"⁶⁷⁵، ويقول فضلُ الله بأنه "هو الذي يُنسب إليه إبداعُ أساسِ النظر في الأدلة، وطريقِ الجمع بين مدارك الأحكام بالاجتهاد الصحيح" ويُضيفُ بأنه "أسسَ قاعدةً ونظريةً يعتمدُ عليها الفقيه في معالجة استنباط الأحكام، كما لو افتَرَضنا مثلاً وجودَ تعارضٍ بين الروايات،... فالأساسُ الأصوليُّ والفقهِيُّ، الذي أنشأه بنُ أبي عقيل، كان مُرتكزاً علمياً لتلميذه الشيخ المُفيد فيما بعد، ومن بعده الشيخ الطوسيُّ، إلى أن اكتملت معالمُ المدرسةِ الأصوليةِ"⁶⁷⁶. ويلاحظُ أن بنَ أبي عقيل، بالنظر لإقامته في عُمان وتفاعله الفكريِّ مع علماء المدارس الفقهية الإسلامية الأخرى، فقد كان منفتحاً على آرائها وأحكامها، "فهو أولُ من قال من مُجتهدي الإمامية موافقاً لقول مالك⁶⁷⁷ من العامة، بعدم انفعال الماء القليل بمجرد مُلاقاة النجاسة... مع أن المعروف بين القدماء انفعاله بمجردِها"⁶⁷⁸، كما "استنبط في بعض الموارد قواعد من ظواهر القرآن،... وتجدُر الإشارةُ إلى رأيه بشأن طعام أهل الكتاب، حيثُ يتوصلُ إلى حليته؛ استناداً إلى ظاهر الآية الخامسة من سورة المائدة، بعد أن جعلها أصلاً، وفرَّع عنها حلية ذبيحة وصيد أهل الكتاب"⁶⁷⁹، وهو قولٌ بعض فقهاء المذاهب الأخرى. وقد وافقه بعض المتأخرين من مُجتهدي الإمامية، وألّفوا في ترويج آرائه وأقاموا أدلةً إضافيةً على تقوية ما ذهب إليه⁶⁸⁰. وبذلك، فإن منهجه "يقومُ على القواعد القرآنية العامة والأحاديث المشهورة والمتسالم عليها. وفي موارد وجود القاعدة الكلية في القرآن، وذكر استثناءات لها في الأحاديث، يعتمدُ بنُ أبي عقيل إلى الحفاظ على عموم القاعدة المذكورة"⁶⁸¹، وذهب إلى عدم جواز تخصيص الأحكام العامة الواردة في كتاب الله عزّ وجلّ بالسنة، وكان لا يأخذ بالأحاديث إلا إذا كانت قطعية لا مجال للتردد فيها؛ كما ذهب إلى عدم حجية أخبار الأحاد، إن لم تكن

673 عنوان الكتاب هو (حياة بن أبي عقيل العُماني وفقهه) قام بتأليفه مركز المعجم الفقهي في قم بإيران، وتمت طباعته ونشره عام 1413هـ (1992م)

674 انظر مثلاً: رسالتان مجموعتان من فتاوى العُلمين بن بابويه القمي وبن أبي عقيل العُماني، مطبعة الإخلاص، قم، إيران، المنشور عام 1406هـ، (1986م)

675 كفاية الأصول، للشيخ محمد كاظم الخراساني، الجزء الأول، ص. 7

676 بن أبي عقيل العُماني... فقيه الإسلام، لمحمد عبد الله فضل الله، <http://arabic.baynat.org/>

677 أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني، حفيد الصحابي أنس بن مالك؛ فقيه ومحدّث من علماء المائة الثانية للهجرة النبوية، مؤسس المذهب المالكي وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، كان غزير العلم حافظاً للحديث النبوي وله كتاب الموطأ.

678 رياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، الجزء الأول، ص. 205

679 المنهج الفقهي لابن أبي عقيل ومدرسة المتكلمين المتقدمين من الإمامية، للدكتور أحمد باكتجي، [/https://nosos.net](https://nosos.net)

رياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني، الجزء الأول، ص. 304-307

681 المنهج الفقهي لابن أبي عقيل ومدرسة المتكلمين المتقدمين من الإمامية، للدكتور أحمد باكتجي، [/https://nosos.net](https://nosos.net)

مقرونة بقرائن دالة أخرى مثل: صدق رُواتها، وصحة صدورها عنهم، وتواترها⁶⁸². وبشكل عام، نرى أن "هذه المنهجية شكّلت مُنعطفاً على صعيد الممارسة الاجتهادية، وبالتالي مدخلاً واسعاً لفتح أبواب مدرسة الاجتهاد بكل ما تعنيه هذه الكلمة من خروج عن دائرة المروحة على النص وعدم الخروج عنه، إلى ولوج عالم الاستنباط والممارسة الاجتهادية الفقهية، التي تنبثق من روح التشريع، وتحافظ على شروط وضوابط التقنين... فكان هذا الخروج إلى عالم أكثر مرونة وتحراً، يتوافق ويتماشى مع متطلبات العصر وحاجات الناس"⁶⁸³.

لم تُحدّد لنا المصادرُ تاريخَ وفاةِ بنِ أبي عقيلِ العُماني، ويبدو أن المحققين قد استنتجوا من القرائن التاريخية، أنه توفّي في بلاده في أواسط القرن الرابع الهجري، "وفي رواية أنه توفّي قبل سنة 369هـ"⁶⁸⁴.

6. الملاح أحمد بن ماجد

لا تُحدّد المصادرُ التاريخيةُ تاريخَ ولادةِ شهابِ الدين أحمد بن ماجد بن عمر بن فضل النجدي السعدي؛ وتُرجّح بعضها على أنه وُلدَ سنة 835هـ (أو قبلها بعشر سنوات) وذلك بمدينة جُفار (رأس الخيمة الآن)⁶⁸⁵، "لكنه -كما يبدو- عاش في ظُفار"⁶⁸⁶ وهو من أشهر ربانة البحر وقباطنة الملاح في التاريخ العربي، "عُرف بأسد البحار والسناح... وكان عالماً عظيم الخبرة بالطرق البحرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي"⁶⁸⁷. يبدو أن أسرة بن ماجد وبيئته كانتا مرتبطين بركوب البحر وقيادة السفن وما يتعلق بذلك من علوم الأنواء والفلك والجغرافيا والرياضيات والأدب. لذلك، فقد اصطبغت نشأته وحياته بوراثته هذه العلوم من أسلافه، والإبحار وقيادة السفن منذ كان عمره سبعة عشر عاماً، ثم عمل على تطوير مهاراته وعلومه وتفوق فيها.

لا تُوردُ المصادرُ أسماءَ أساتذة لابن ماجد، ولكنها⁶⁸⁸ تذكر نقده لقصور أعمال من سبقوه من معالم⁶⁸⁹ البحر في العصر العباسي ممّن يبدو أنه اطلع على كتاباتهم، من أمثال مُحمّد بن شاذان، وعمد بن شعبان اليماني، وخواشير بن يوسف بن صلاح

682 المصدر السابق

683 عميد الفقهاء: بن أبي عقيل العُماني، للسيد علي محمد جواد فضل الله، <https://www.baqiatollah.net>

684 بن أبي عقيل العُماني... فقيه الإسلام، لمحمد عبد الله فضل الله، <http://arabic.bayynat.org/>

685 أحمد بن ماجد: حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي جاما، لإبراهيم خوري، ص. 46

686 سندباد في عُمان، ليوسف إسحق الشاروني، ص. 31

687 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 26

688 انظر مثلاً: سندباد في عُمان، ليوسف إسحق لشاروني، ص. 32

689 أي المعلمين والمرشدين البحريين

الأركي. وعليه فإنه يُمكن القول، أنه اكتسب علومه بطريقة التلقي المباشر من أجداده وأبيه ومحاكاة محيطه، ثم صقلها بالتجربة ومراكمه الخبرة، والبناء عليها. ويبدو أنه "كان ملماً بلغات كثيرة، مثل اللغة السنسكريتية⁶⁹⁰ ولغة جاوة⁶⁹¹ والزنج (السواحلية⁶⁹²) وفارس"⁶⁹³. وقد أفاد بن ماجد من كل ذلك، بأن استحدثت أدوات ملاحية، من أهمها ابتكار البوصلة البحرية، التي قسّمها إلى اثنين وعشرين درجة، وما تزال مستخدمة حتى وقتنا الحاضر. كما أجرى بحثاً عن مبادئ الملاحة، ومنازل القمر، والنجوم، وحجر المغناطيس. إضافة إلى بيانه للمسافات بين المدن والموانئ المطلة على المحيط الهندي وبحر الصين؛ وإعطائه معلومات عن شبه جزيرة العرب، وجزر القمر وغيرها، هذا سوى ما ذكره عن الأنواء والرياح والتيارات والمدّ البحري، ووصفه لقاع بعض البحار وصخورها⁶⁹⁴.

هناك من يرى أنّ العُمانيين وسواهم من الأقوام القاطنين على سواحل الخليج، قد تعلموا فنون الملاحة من بن ماجد، وأتقنوها ووظفوها في توسيع نفوذهم التجاري، والدفاع عن أوطانهم بعد تزايد موجات الامتداد الأوروبي في المنطقة. وعندما يُعرّج أحمد بن ماجد على عُمان نراه يصفها بتفصيل جذاب ابتداءً من شمالها، فيقول: "فإذا جئت مُسندم، فهي جزيرة على رأس دجلة وهي آخر جزيرة العرب من الشمال والمشارق، وهناك عدة جزر مثل سلامة وبناتها، وتسمى عُوير وكُوير والثالث ليس فيه خير... ثم يدور البر من مُسندم في سهيل مسيرة عشرة أيام في البر إلى صُحار وبينهم مدن كثيرة ثم ينقطع من النخل والخشب والخلق والبنادر والعمارات، ومن صُحار إلى مسقط البندر المشهور في الدنيا مسيرة أربعة أيام، ومسقط بندر لم يكن في الدنيا مثله... وفيه خصائل لم تكن في غيره".

يدور جدلٌ حول تقديم (أو عدم تقديم) هذا البحار المتمكن، المُساعدة للمستكشف البرتغالي فاسكو دا جاما⁶⁹⁵ للوصول إلى سواحل شبه الجزيرة الهندية. فهناك من المؤرخين من يرى أنه قد قام بذلك فعلاً⁶⁹⁶ ومنهم من يرى أنه لم يقم به، بل يرى

690 لغة قديمة في الهند وهي لغة مرتبطة بالطوقس الهندوسية والبوذية

691 لغة مواطني الأجزاء الوسطى والشرقية من جزيرة جاوة الاندونيسية

692 لغة سواحل جنوب شرق أفريقيا خاصة تنزانيا وكينيا وتستخدم كثيراً من الكلمات العربية والسنسكريتية، وقد اكتسبت ارتباطها باللغة العربية خلال اختلاط السكان هناك بالعُمانيين الذين كان لهم تواجد طويل خاصة في زنجبار وتنزانيا

693 بن ماجد الملاح، للدكتور أنور عبد العليم، ص. 24

694 سندباد في عُمان، ليوسف إسحق الشاروني، ص. 35-39

695 فاسكو دا جاما (Vasco da Gama): ريان ومستكشف برتغالي نجح في الوصول من أوروبا إلى الهند بحراً عبر الدوران حول الجنوب الأفريقي، وقام برحلات عدة لتسهيل تصدير التوابل من الشرق إلى أوروبا. تُوفي في 24 ديسمبر 1524م في الهند. فتحت استكشافاته الطريق للحملات الاستعمارية البرتغالية والأوروبية لاحقاً

696 انظر مثلاً: غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة (البرق اليماني في الفتح العثماني)، لقطب الدين محمد النهروالي، ص. 21؛ بن ماجد الملاح، للدكتور أنور عبد العليم، ص. 49

بعضهم استحالة لقاءه بذلك المستكشف⁶⁹⁷. ولعلنا نميلُ إلى رأيِ الدكتور التازي، الذي يقولُ بأنَّ علاقتهُ "تجلَّت في أنَّ الفرنج والبرتغال على الخصوص، استفادوا من المرشيدات البحرية⁶⁹⁸ لابن ماجد، واستفادوا من مؤلفاته المفيدة، وآثاره العلمية، التي كانت راجعةً مُستعملةً على ذلك العهد بين (المعاملة) و(النواخذة) المنتشرين في تلك الخِجان، والبحار، والمحيطات"⁶⁹⁹، ومن الأدلة على صحة هذا الاعتقاد هو أنَّ ألفونسو البوكيرك⁷⁰⁰، الأيرالُّ الحربيُّ البرتغاليُّ، قد قامَ بالاستيلاء على ساحلِ عدن والخليج عام 1507م بسببِ "أنَّ ملاحاً مسلماً وقعَ في أسرِ البرتغاليين عندَ جزيرة سقطرى، وكانَ رُباناً عظيماً ذا معرفةٍ جيدةٍ بهذا الساحلِ، قد أعطاهُ مُرشداً للطرق البحرية مبيّنة عليه جميع موانئ مملكةِ هُرمز"، وبهذا يُمكنُ تفسيرَ كيفيةِ انتفاعِ المُستكشفينِ البرتغاليين من علومِ بنِ ماجد وأمثاله من الملاحين العرب في تلك الفترة.

إنَّ جُلَّ معرفتنا بشخصيةِ بنِ ماجد، ثمَّ بعلومه، قد وصلت إلينا من خلال مؤلفاته، التي خلفها. إذ أنَّ له أكثرَ من ثلاثين مؤلفاً⁷⁰¹، أهمُّها كتابه (الفوائد في أصولِ البحر والقواعد)، إضافةً إلى كتاب (حاوية الاختصار في أصولِ علمِ البحار) وهو عبارةٌ عن أراجيز⁷⁰² شعرية، وغيرهما. وقد تضمنت هذه المصنّفات معلوماته، التي تنفع الملاحين وترشدُهم حول سبُلِ البحر ومرافئه، والاستدلالِ بالنجوم فيه. ويُمكنُ القولُ إنَّ علمَ البحر ظهرَ لأول مرةٍ "في العصورِ الوسطى المتأخّرة في القرنِ التاسع الهجري أو الخامس عشر الميلادي في مؤلفاتِ بنِ ماجد"⁷⁰³. وقد تمّت ترجمةُ كتبه إلى اللغَةِ التركية العثمانية أولاً ومنها انطلقت الترجماتُ الأخرى إلى اللغاتِ الفرنسيةِ والرُوسيةِ والإسبانيةِ والإنجليزيةِ، وتداول المُستشرقون أفكاره "وأكدوا أنَّ لابن ماجد النصيب الأكبر من هذا الفضل، وخاصةً على البرتغاليين والإسبان، ... لأنَّ مؤلفاته كانت معروفةً شائعةً الاستعمال"⁷⁰⁴. وقامَ المتحفُ الوطنيُّ العُمانيُّ مؤخراً بتدشين أصلِ مخطوطة "كتاب الفوائد في معرفة علمِ البحر والقواعد"⁷⁰⁵، كما تحتفظُ وزارةُ الثقافةِ

697 انظر مثلاً: أحمد بن ماجد: حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي جاما، لإبراهيم خوري، ص. 211 وما بعدها؛ بن ماجد والبرتغال، للدكتور

عبد الهادي التازي، ص. 65-66

698 إشارات وأدلة تساعد الملاحين على أداء مهامهم البحرية بصورة سليمة، واستخدم أحمد بن ماجد اسمها القديم (الرهمانج أو الرهمني) وجمعها (الرهمانجات) ويُعتقد أنها مشتقة من كلمة (راهنامه) الفارسية التي تعني (كتاب الطريق)

699 بن ماجد والبرتغال، للدكتور عبد الهادي التازي، ص. 67

700 ألفونسو دي البوكيرك (Afonso de Albuquerque)، ملاح وسياسي برتغالي، برز في الربع الأخير من القرن الخامس عشر الميلادي، قام بتثبيت سيطرة البرتغاليين على مناطق شاسعة في أفريقيا وآسيا، وقام ببناء العديد من الحصون البرتغالية على سواحل القارتين، أصبح ثاني حاكم

برتغالي للهند، توفي في 16 ديسمبر 1515م

701 بن ماجد والبرتغال، للدكتور عبد الهادي التازي، ص. 50

702 جمعٌ أروزة، وهي قصيدة شعرية عربية تكون أوزانها عروضياً على بحر الرجز، بحيث يكون كل شطر في القصيدة عبارة عن بيت شعر وعادة ما كان يستخدمه العرب في حياء قوافل الإبل للترفيه عن رُكابه

703 الملاحة وعلوم البحار عند العرب، للدكتور أنور عبد العليم، ص. 9

704 بن ماجد الملاح الأديب الشاعر، للدكتور علي أحمد الزبيدي، ص. 1

705 المتحف الوطني يفتتح أصل مخطوطة «كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد» للملاح العُماني أحمد بن ماجد، جريدة الوطن،

<https://alwatan.com/details/418099>

والرياضة والشباب، مُمثلةً بدائرة المخطوطات، بِنسخةٍ من أصلِ مخطوطِ أرجوزةِ بن ماجد والمُعنونة باسمِ النونيةِ الكبرى⁷⁰⁶.

بالإضافة إلى مؤلفاته، فإنَّ بنَ ماجدَ وَضَعَ الإبرةَ المغناطيسيةَ على محورِ البوصلةِ، وهو القائلُ "ومن اختراعنا في علم البحر تركيبُ المغناطيس على الحُقَّة⁷⁰⁷ بنفسه، ولنا فيه حكمةٌ كبيرةٌ لم تُودَع في كتاب"⁷⁰⁸، وحددَ وجهةَ القبلةِ، وحسَّنَ طُرُقَ قياسِ رَصدِ النجومِ وابتكرَ لهذا الغرضِ آلةَ الكمالِ، وحددَ مواعيدَ الرياحِ الموسميةَ وطبيعةَ التياراتِ البحريةِ، وبدأ في تعريفِ المياهِ الدوليةِ والإقليميةِ⁷⁰⁹. كما اعتُبرَ "رائدَ الشعرِ العلميِّ التعليميِّ في عصره"⁷¹⁰، وهو أيضاً "أديبٌ واسعُ الثقافةِ والاطلاعِ على التراثِ الأدبيِّ، يَكْتُبُ إذا شاءَ نثراً فصيحاً مُرسلاً سليماً من التكلُّفِ والتصنُّع"⁷¹¹. وقد أُطِنَبَ المؤرخونَ والمستشرقونَ والنقادُ في الإشادةِ بأعمالِ بنِ ماجدِ، فقد اعتبروا بأنه يستحقُّ تسميتهُ بأسدِ البحرِ إذ أنه منحَ البحرَ ما يُوازي نصفَ قرنٍ من عُمره⁷¹². كما وصفوه بأنه "أفضلُ ربانةِ الشاطيءِ الهنديِّ الغربيِّ في القرنينِ الخامسِ عشرِ والسادسِ عشرِ مقدرةً ونزاهةً"⁷¹³. كما قالوا عنه بأنه "واحدٌ من، الذين حظوا بمواهبَ ومؤهلاتٍ مكنته من أن يكونَ شاعراً وكاتباً وعالماً وملاحاً قديراً يَحِقُّ له أن يُذكرَ بينَ شعراءِ زمانه"⁷¹⁴.

ظَلَّتْ مسألةُ كونِ أحمدِ بنِ ماجدِ إمامياً مدارَ بحثٍ بينَ عدديٍّ منَ المؤرخينَ العربِ والمستشرقينَ؛ ورغمَ محاولةِ بعضهم إنكارَ المسألةِ أو تجاهلها، فقد أكد بعضُ المؤرخينَ ذلكَ، حيثُ "فهمَ شوموفسكي⁷¹⁵ من تأليفِ بنِ ماجدِ لأرجوزة⁷¹⁶ برسمِ الإمامِ عليِّ كرمِ الله وجهه، أنه كانَ شيعيِّ المذهب"⁷¹⁷، في حينَ التفتَ بعضهم إليها، وتساءلَ "عن سرِّ اهتمامِ بنِ ماجدِ بيومِ الثامنِ عشرِ من ذي الحجةِ، يومِ العَدير⁷¹⁸، وهل أنَّ الأمرَ يتعلَّقُ حقيقةً بميولِ شيعيةٍ"، فهو يقولُ في إرجوزته تلكِ⁷¹⁹:

706 "الثقافة والرياضة والشباب" نقيم معرض يوم المخطوطات العربي، جريدة عمان، <https://www.omandaily.om>

707 أي البوصلة

708 بن ماجد الملاح، للدكتور أنور عبد العظيم، ص. 157

709 سندباد في عُمان، ليوسف إسحق الشاروني، ص. 35

710 بن ماجد الملاح الأديب الشاعر، للدكتور علي أحمد الزبيدي، ص. 5

711 المصدر السابق، ص. 6

712 أحمد بن ماجد في عيون مستعرب روسي (شوموفسكي)، لأحمد الرحبي، <https://thaqafat.com/2013/09/21553>

713 بن ماجد الملاح الأديب الشاعر، للدكتور علي أحمد الزبيدي، ص. 93

714 بن ماجد الملاح الأديب الشاعر، للدكتور علي أحمد الزبيدي، ص. 30

715 مستشرق روسي ولد عام 1915، ودرس فقه اللغة والعلوم التاريخية واهتم بدراسة آثار الملاحة العربية وخاصة أرجوزة أحمد بن ماجد

716 وهي الأرجوزة المنسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ انظر الفوائد في أصول البحر والقواعد، لأحمد بن ماجد، ص. 166

717 بن ماجد والبرتغال، للدكتور عبد الهادي التازي، حاشية ص. 38

718 أي يوم 18 من شهر ذي الحجة من كل عام، يراجع تعريفه الوارد سابقاً في الكتاب

719 أرجوزته في التقويم وقد أنتمها بجلفار من عُمان وكان ذلك الإتمام يوم 18 من شهر ذي الحجة عام 1462؛ انظر الفصل الحادي عشر من الفوائد

في أصول البحر والقواعد، لأحمد بن ماجد، ص. 114-117

تَمَّ بِشَهْرِ الْحَجِّ مِنْ جِلْفَارٍ أوطانِ أسدِ البَحْرِ في الأقطارِ
يَوْمَ الغَدِيرِ أَبْرَكَ الأيَامِ إذْ خُصَّ بالإحسانِ والصيامِ⁷²⁰

كما أن بن ماجد أظهر اهتماماً في أكثر من موضع من تعليقاته التفصيلية في كتابه (الفوائد في أصول البحر والقواعد) بالإشارة إلى أهل البيت (ع) فكان تارة يستدل بكلام⁷²¹ الإمام علي (ع)، وتارة يحتج بمناقشة⁷²² الإمام جعفر الصادق (ع) حول إثبات نزول القرآن الكريم من الله عز وجل لمن حاولوا نفي ذلك عنه، وانخدالهم أمام حججه عليه السلام وإذعانهم للحق، وقولهم عنه (إن كان لله حجة في أرضه فهو هذا)، فضلاً عن استشهاده بشعر السيد الرضي الموسوي⁷²³. وجملة القول في هذه المسألة، أن قراءة متأنية للنصوص، التي تركها أحمد بن ماجد تبييناً بما يلي:

1. إنه ينحدر من أسرة من بني سعد، التي كانت تسكن نجد اليمن⁷²⁴ القريبة من سواحل البحر الأحمر، ولذلك نجد أنه يتلقب بالسعدي والنجدي، حيث "كان الأب والجد ملاحين في البحر الأحمر... وهو نفسه يشير إلى أن ما تركه والده من وصف للطرق البحرية في البحر الأحمر هو أحسن ما ورثه عنه"⁷²⁵
2. أن والده الملاح هاجر إلى جلفار، حيث ولد ابنه أحمد، واقتنى الأخير خطى والده وجده فدخل عالم البحر، فأقام فترة من عمره في جلفار، وتردد على ظفار في شبابه ثم تزوج في مكة المكرمة، وعندما اعتزل في نهاية حياته عاد إلى بلد أسلافه في صعدة قبيل وفاته⁷²⁶.
3. مع قليل من البحث عن موقع أسلافه في عزل⁷²⁷ بني سعد العديدة في نجد اليمن القريبة من سواحل البحر في منطقة صعدة، نجد أنهم كانوا (وما يزالون) إمامي الاعتقاد، وهم على الأغلب من الزيدية⁷²⁸. ولذلك، نلاحظ أن منحنى بن ماجد وطريقة كتابته، تُفصح بشكل لا لبس فيه عن نشأته وأثر تربيته في آراءه الفكرية والعقدية.

720 بن ماجد والبرتغال، للدكتور عبد الهادي التازي، حاشية ص. 52

721 الفوائد في أصول البحر والقواعد، لأحمد بن ماجد، ص. 3

722 المصدر السابق، ص. 15

723 يراجع تعريفه الوارد سابقاً في الكتاب

724 يقع نجد اليمن جنوبي نجد الحجاز وتهامة ويتصل بهما ممتدا داخل اليمن

725 سندباد في عُمان، ليوسف إسحق الشاروني، ص. 33

726 أحمد بن ماجد: حياته، مولفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي جاما، لإبراهيم خوري، ص. 38، ص. 41

727 العزلة تقسيم إداري متوارث في اليمن، يتكون من مجموعة من مدينة متوسطة أو من عدد من القرى والأماكن الملحقة بها

728 الزيدية هم طائفة دينية إسلامية، تُنسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وتواجدوا سابقاً في نجد وشمال أفريقيا وهم ينتشرون في شمال اليمن

4. بذلك، فهو على الأرجح سليل أسرة يمنية إمامية المعتقد، سعدي المحند، نجدية المسكن، هاجرت إلى جلفار التابعة حينها لعمان. وبعد ولادته فيها، وامتهانها الملاحه، فقد ظل ينتقل بين سواحل حواضر تلك البلاد بكثرة تكاد تطغى على كتاباته، إذ نراه لا يفتأ يذكر تهامة⁷²⁹، وباب المنذب⁷³⁰، وسقطرى⁷³¹، وحضرموت⁷³²، وظفار⁷³³، ومصيرة⁷³⁴، ورأس الحد⁷³⁵، وقلهات.

يبدو من تتبع سيرة حياة أحمد بن ماجد، أنه اعتكف في منزله في سن الخامسة والسبعين، ولم يعد يركب البحر لضعفه بدنياً عن مزاولة ذلك، لكنّ وهنه لم يئنه عن كتابة بعض أرجوزاته وعندما أتمها عام 906هـ، توفي على الأرجح في تلك السنة، وقد بلغ من العمر الحادية والثمانين⁷³⁶.

ثانياً: المحدثين من الشخصيات الإمامية في عمان

1. الشيخ أحمد بن نعمان الكعبي

وُلد أحمد بن نعمان بن محسن بن عبد الله الكعبي في ناحية الزبير بمدينة البصرة عام 1204 هـ (1789م)، ووالده من قبيلة بني كعب العربية المعروفة، التي تسكن في دول الخليج، وحكمت مدينة المحمرة وأطرافها، أمّا والدته فكانت فارسية الأصل. وفي البصرة، تلقى تعليمه الابتدائي في الدين الإسلامي واللغة العربية بالطرق التقليدية، وأجاد اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وامتحن وظيفته المحاسبة، وابتدأ حياته عاملاً بسيطاً على القوارب؛ وهاجر منذ بواكير شبابه إلى البحرين ثم إلى إفريقيا، وأدى فريضة الحج عام 1824م⁷³⁷.

تشير المصادر التاريخية العربية والأجنبية، إلى الشيخ أحمد الكعبي على أنه أول مندوب دبلوماسي عربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث التحق بخدمة سلطان عمان السيد سعيد بن سلطان في مسقط في عام 1820م وصار لاحقاً وزيراً للخارجية،

729 إقليم من أقاليم غرب الجزيرة العربية، وهو السهل الساحلي المحاذي للبحر الأحمر بين الحجاز واليمن

730 ممر بحري جنوب اليمن يربط البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب

731 أرخبيل من عدة جزر يمنية يقع في المحيط الهندي على مسافة من جنوب خليج عدن

732 إقليم تاريخي في جنوب الجزيرة العربية، ذكر في الكتب القديمة، كان منتجاً ومصنّراً للبخور، وهو حالياً محافظة في اليمن

733 محافظة جنوب سلطنة عمان، عاصمتها مدينة صلالة، وكانت ميناء لتصدير اللبان والبخور عبر المحيط الهندي ومعبراً للقوافل في جنوب الجزيرة العربية

734 جزيرة في جنوب شرق سلطنة عمان، كانت مرفأ لتوقف السفن للتزود بالمياه العذبة، ولها أهمية عسكرية استراتيجية على مشارف المحيط الهندي

735 أقصى نقطة في شرق سلطنة عمان، ومركز مطلق على المحيط الهندي يفصل بين بحر العرب وبحر عمان مما جعله تاريخياً مطعماً للسيطرة عليه

من قبل القوى المتعاقبة في الخليج؛ تحوي المنطقة تجهيزات لوجستية مهجورة تتكوّن من رادار ومدرج لمطار وسكة حديد استخدمت خلال الحرب العالمية الثانية من قبل القوات البريطانية والهندية. تعد المنطقة أيضاً بيئة لتكاثر السلاحف البحرية وتوالدها؛ وتعتبر أول بقعة تشرق فيها الشمس في الوطن العربي

736 أحمد بن ماجد: حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي جاما، لإبراهيم خوري، ص. 46

737 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 26

وزيراً للتجارة في زنجبار بعد أن أصبحت عاصمةً للإمبراطورية العُمانية، خلال أوج عصور ازدهارها في القرن التاسع عشر في عهد السلطان سعيد بن سلطان⁷³⁸، والذي عيّنه عام 1833م مُنسقاً خاصاً وأوكل إليه قيادة أسطوله التجاري الخاص، بعد وفاة الشيخ حسن بن إبراهيم الفارسي⁷³⁹. وكان الكعبي يتحدث اللغتين الإنجليزية والفرنسية بطلاقة، إضافةً إلى مهاراته في المحاسبة والتجارة⁷⁴⁰، وتميّزت شخصيته بالدعابة والتدين الأصيل⁷⁴¹. وقد استحدثت حكومة سلطنة عُمان في عام 1985م وساماً دبلوماً سياً معروفاً باسم وسام (النعمان).

بموجب هذه التعيينات، فقد زار الشيخ الكعبي العديد من الموانئ، وارتاد عدداً من المحيطات، وغداً خبيراً بالمحيط الهندي والأطلسي والبحر الأبيض المتوسط. وقد كلفه السيد سعيد بعدة مهام رسمية، منها زيارة مدغشقر⁷⁴² لخطبة ملكتها للسيد، كما طلب منه مطاردة عدد كبير من المرتزقة وقراصنة البحر، وطلب منه الذهاب إلى بريطانيا عام 1834م للتمهيد لزيارة السيد لها، والتقى الكعبي خلالها باللورد بالمرستون⁷⁴³ وزير الخارجية آنذاك⁷⁴⁴. وبأمر من السلطان سعيد بن سلطان، أبحر الشيخ الكعبي قبطاناً للبارجة العُمانية (السلطانة) إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل فبراير عام 1840م في بعثة للتجارة وحسن النوايا، ويبدو أن المركب السلطاني قد حملت بالبضائع من ميناء مدينة مسقط أولاً بتاريخ 16 ديسمبر عام 1839م، كما يُشير إلى ذلك دفتر الحسابات، الذي خطّه الكعبي بيده⁷⁴⁵، ثم غادرت إلى زنجبار، وتم تحميلها هناك ببضائع أخرى. واصطحب الكعبي معه هدايا للحكومة الأمريكية ضمت، جوادين عربيين وسيفاً ذهبياً، ولؤلؤاً، وقطع ألماس وذهب، وفتان من عطر الورد وماءه، وشالات كشميرية، وسجادة فارسية من الحرير⁷⁴⁶. وتدل قائمة البضائع، التي ذُكرت في الدفتر، على حجم التجارة وموادها، التي كانت موجودة في عُمان في تلك الفترة، والبضائع التجارية المتوفرة في السوق العُماني. كما تدل هذه القائمة على توفر فرص التجارة والربح لكل المواطنين العُمانيين والأفارقة؛ حيث تشمل قائمة الأمانات المالية والتجارية، على العديد من الشخصيات الرسمية والأفراد العاديين، وهي تُظهر دقة

738 المصدر السابق

739 أحد وزراء السيد سعيد بن سلطان، وكان قبطاناً لبعض سفنه الخاصة، ووزيراً للخارجية والتجارة، ومرشداً ومعلماً لبعض أبناءه

740 البوسعيديون حكام زنجبار، لعبد الله صالح الفارسي، ص. 67

741 أحمد بن النعمان الكعبي البحراني... سنوات زنجبار، لوسام السبع، <http://www.alwasatnews.com/news/713801.html>

742 دولة تتكون من عدد من الجزر أكبرها مدغشقر (رابع أكبر جزر العالم)، وتقع في المحيط الهندي، على مقربة من ساحل أفريقيا الشرقي

743 هنري بالمرستون (Lord Henry John Temple Palmerston) المولود في لندن في 1784؛ سياسي إنجليزي من حزب الأحرار. وزير

خارجية بريطانيا بين عامي 1830م-1841م

744 معلومات مثيرة عن "سلطانة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العُمانيون، للدكتور محمد حمد العربي،

[/https://www.atheer.com/archives/501786](https://www.atheer.com/archives/501786)

745 جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، لسعيد بن علي المغربي، ص. 267

746 المصدر السابق، ص. 265-270

الأرقام، التي أوردَها الشيخُ الكعبيُّ، والأمانة، التي أبدأها في هذه الرحلة، وفي الإِتْجَارِ بالبِضائع المشحونة؛ وقد بلغت "مبيعاتُ السيدِ سعيد (26,157) ألفَ دولار، أما المصاريفُ فقد بلغت (26,088) ألفَ دولار"⁷⁴⁷.

مرّت السفينةُ المُقلّةُ للشيخِ الكعبيِّ والوفدِ المُرافقِ له، والمصنوعةُ في مُومباي عام 1835م، وهي في طريقها إلى نيو يورك على جزيرة سانت هيلانة⁷⁴⁸ (ويُحتملُ أنه سلّمَ حاكمها رسالةً من السيدِ سعيد) ورأس الرجاء الصالح (Good Hope Cape)⁷⁴⁹، حيثُ أستاذِرَ الشيخُ الكعبيُّ من هُناكَ رُباناً وثلاثة ملاحين لقيادة المَرَكِبِ إلى نيو يورك. وكانَ جميعُ بحارتها مسلمونَ هُنُود، بينما ضمَّ طاقمُها بعضَ الأفارقةِ والأوروبيين⁷⁵⁰. وقد رست "سلطانة" قبالة ساحل ميناء نيو يورك صباحَ الخَميسِ 30 إبريل عام 1840م، وكانت تُزفرفُ عليها الرايةُ العُمانيةُ الحمراء، التي عادةً ما تُميّزُ سفنُ الأسطولِ العُمانِيِّ، حيثُ كان في استقبالها سفينةٌ حربيةٌ من سلاح المدفعيةِ من أسطول نورث كارولينا المتواجدِ في حوض بروكلين الخاص بالبحرية الأمريكية في الميناء، وصعدَ منها أحدُ المُلازمين البحريين ليُوصلَ تحياتِ رئيسهِ العميدِ البحري (جيمس رينشاو)⁷⁵¹ قائدِ الحوض، وقُوبِلتِ التحيّةُ بتقديرٍ مماثلٍ من الشيخِ الكعبيِّ ورجاله. ثمَّ أكملتِ السفينةُ الإجراءاتِ الرسميةِ للرِسْوِ في الميناء، وبعدَ يومين (2 مايو عام 1840م) جرى اقتيادُها إلى رصيفِ الميناء. وقد كانت تلكَ أولَ سفينةٍ عربيةٍ ترسو على الساحلِ الأمريكي للزيارة والتجارة⁷⁵².

غادرَ الوفدُ السفينةَ ليتجوّلَ في نيو يورك، وظهَرَ الشيخُ أحمد الكعبي ومن معه أمامَ سُكّانِ نيو يورك، وقد علّت رأسهُ عمامتهُ مُرتدياً عباءةً سوداءَ اللونِ مطرزةً بخيوطٍ ذهبية، تعلوُ مُحياءُ الهيبة؛ وهناك رسمٌ له "معروضٌ في متحفِ مدينةِ سالم⁷⁵³ (Salem) بأمرِكا... ومن يتأملُ في رَسْمِهِ والحُللِ، التي عليه يحكُمُ بأنّها ليست من

747 معلومات مثيرة عن "سلطانة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العُمانيون، للدكتور محمد حمد العريمي،

[/https://www.atheer.om/archives/501786](https://www.atheer.om/archives/501786)

748 سانت هيلانة (Saint Helena)، هي جزيرة صخرية انجليزية في وسط المحيط الأطلسي غرب أفريقيا، اكتشفها البرتغاليون وأطلقوا عليها هذا الاسم، وتُعرف بأنها كانت منفى نابليون بونابرت، والسيد خالد بن برغش وغيرهم

749 رأس محبب يقع عند طرف القارة الأفريقية بالقرب من مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا، كان يشكّل معيقاً للملاحة البحرية نظراً لشدة الرياح والأنواء البحرية فيه، ورغم أنه كان معروفاً للبحارة الأفارقة والعرب، فإن الملاح البرتغالي بارثولوميو دياز، الذي اجتازه عام 1488م يعتبر مكتشفه تاريخياً، وظلت السفن التجارية المتوجهة من وإلى آسيا تمر عبره، حتى تم فتح قناة السويس

750 معلومات مثيرة عن "سلطانة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العُمانيون، للدكتور محمد حمد العريمي،

[/https://www.atheer.om/archives/501786](https://www.atheer.om/archives/501786)

751 ضابط من ضباط من سلاح البحرية القاري والأمريكي ومشاة البحرية، ابتداءً ملازماً في فيلادلفيا ثم قائداً ثم نقيباً كان قائد حوض بناء السفن في قاعدة نورفولك البحرية عام 1825م؛ وتوفي في 29 مايو 1846 أثناء الخدمة وعمره حينها 62 سنة

752 معلومات مثيرة عن "سلطانة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العُمانيون، للدكتور محمد حمد العريمي،

[/https://www.atheer.om/archives/501786](https://www.atheer.om/archives/501786)

753 مدينة ساحلية تقع في مقاطعة إسبوكس بولاية ماساتشوستس، وتقع على الشاطئ الشمالي لبوسطن الكبرى. وقد سُكنت باستمرار من قبل الأوروبيين

منذ عام 1626

مَلايِسِ التَّوَاخِذَةِ الْمُعْتَادَةِ، بَلْ مِنْ مَلَابِسِ الْأَمْرَاءِ وَالسُّفْرَاءِ، الَّذِينَ يَقْصُدُونَ مُقَابَلَةَ الْحُكَّامِ، وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ يَظْهَرُ أَنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ فِي تِلْكَ الرَّحْلَةِ كَانَ قُبْطَانًا لِمَرْكَبِهِ، وَأَمِينًا فِي الْأَمْوَالِ، الَّتِي فِيهَا، وَمُفَوَّضًا بِالْمُتَاجِرَةِ فِيهَا، وَكَانَ أَيْضًا سَفِيرًا يَحْمِلُ الْهَدَايَا وَالْمُرَاسَلَاتِ السِّيَاسِيَّةَ مِنَ السَّيِّدِ سَعِيدٍ⁷⁵⁴. وَتَحَدَّثَ الشَّيْخُ الْكَعْبِيُّ بِالْإِنْجَلِيزِيَّةِ مَعَ سُلْطَاتِ الْمِينَاءِ مُعَرِّفًا بِنَفْسِهِ وَوُضُفِيَّتِهِ وَطَبِيعَةِ رِحَاتِهِ الطَّامِحَةِ لِافْتِتَاحِ عَهْدٍ مِنَ الصَّدَاقَةِ وَالسَّلَامِ مَعَ الْوَلَايَاتِ الْمُتَحَدَةِ⁷⁵⁵، وَكَأَنَّ السَّيِّدَ سَعِيدَ قَدْ اسْتَشْرَفَ مُبَكَّرًا دُونَ هَذَا الْبَلَدِ وَأَهْمِيَّتِهِ فِي مُسْتَقْبَلِ السِّنِينَ.



الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ نَعْمَانَ الْكَعْبِيُّ تَجَوَّلَ الْوَفْدُ الْعُمَانِيُّ فِي نِيُورِكِ

المصدر: Peabody Essex Museum, Massachusetts,

<https://arabgazette.net/blog/2018/10/08> <https://www.pem.org>

أُقِيمَتِ الْإِسْتِقْبَالَاتُ وَالْمَادَبُ الرَّسْمِيَّةُ عَلَى شَرَفِ الْوَفْدِ الْعُمَانِيِّ، وَتَبَادَلَ أَعْضَاؤُهُ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ مَعَ الْمُحْتَفِينَ بِهِمْ مِنْ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ وَالْهَيْئَاتِ الرَّسْمِيَّةِ، "وَكَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ يَفْتَنُ مُضِيْفِيهِ الْأَمِيرَكِيِّينَ بِلِبَاقَتِهِ، وَكَانَ مُحَدِّثُوهُ مَسْرُورِينَ جِدًّا مِنْ طَبِيبَتِهِ وَذَكَائِهِ، وَقَدْ سَأَلَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ: مَنْ بِحَسَبِ ظَنِّهِ أَجْمَلُ: النِّسَاءُ الْعَرَبِيَّاتُ أَمْ الْأَمِيرَكِيَّاتُ؟ فَوَقَّفَ مِنْ مَجَالِسِهِ بِشَهَامَةٍ لَكِنْ بِلُطْفٍ لِكِي يُدَافِعَ عَنِ نِسَاءِ بَلَدِهِ"⁷⁵⁶. وَقَدْ وَاصَلَ الْوَفْدُ الْعُمَانِيُّ

754 جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، لسعيد بن علي المغربي، ص. 266
755 معلومات مثيرة عن "سلطانة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العمانيون، للدكتور محمد حمد العريمي،

<https://www.atheer.com/archives/501786>

756 أحمد بن النعمان الكعبي البحراني... سنوات زنجبار، لوسام السبع، <http://www.alwasatnews.com/news/713801.html>

قضاء المهام التجارية، التي أسندت إليه، حيث يُشيرُ دفترُ الشيخِ الكعبيِّ إلى صرفه "شحنةً بيدَ الدلالِ المُستَر باركلي لُونكِنس، وذلك بتاريخ 12 ربيعِ الأولِ سنة 1256هـ الموافق 14 مايو 1840م"⁷⁵⁷. كما قامَ العُمانيونُ بعرضِ وبيعِ بضاعتهم من التمر والجلودِ والصبغِ العربيِّ والسجادِ الفارسيِّ والقرنفلِ وغيرها. ويبدو أن الوفدَ قد استقلَّ القطارَ للتجولِ في أنحاءِ المُدنِ القَريبة، وتمَّت مُقابلةُ الرئيسِ الأمريكيِّ مارتن بيورين⁷⁵⁸ في مَكتبِ الرئاسَةِ، حيث سلَّمَهُ الشيخُ الكعبيُّ الهدايا المُرسلةَ إليه من السيدِ سعيد، إضافةً إلى رسالةٍ وديةٍ "كُتبت في مَسقط بتاريخ 25 ديسمبر 1839م. وكان ردُّ الرئيسِ الأمريكيِّ على الهدايا من خلالِ رسالتهِ إلى السيدِ سعيد في 8 مايو، حيثُ كَتَبَ "إنَّه لَمِن دواعي سُروري أن تتحقَّق رغبتِي بإقامةِ عِلاقاتٍ وطيدةٍ بينَ بلدينا الصَدِيقين... ومُشاهدةِ سفينةٍ ترفعُ علمَ جلالَتكم تدخلُ إحدى موانئِ الولاياتِ المتحدة، أماً أن تشهدَ مثلُ هذهِ العِلاقةِ تبادليَّةً دائمةً". ثمَّ أضافَ أنَّه بصفتهِ "خادمَ الأُمَّةِ فلا يُمكنهُ قبولَ هدايا فُدمت بِكرمٍ شديدٍ"، ثمَّ خَتَمَ رسالتهُ بقوله "أتمنى الصِّحةَ والازدهارَ لجلالَتكم، والقوةَ والاستقرارَ لحُكومتكم، والسلامَ والسَّعادةَ لشعبكم"⁷⁵⁹. وبعد مداوَلاتٍ مطوَّلةٍ في الكونجرسِ الأمريكيِّ، تمَّ استلامُ الهدايا من قِبَلِ الحُكومةِ، وأودعَ معظمُها في وزارةِ الخَارجيةِ، كما تمَّ بيعُ الجَواذينِ في مزادٍ علنيِّ. كما قامتِ الحُكومةُ الفيدراليةُ بتخصيصِ مبلغٍ وقدره 15 ألفَ دولارٍ لصيانةِ السفينةِ وشراءِ هدايا للسيدِ سعيد وتضمينِ مركباً فخماً، وأنواعاً مُختلفةً من الأسلحةِ مُرصَّعةً بالالئِ والفضَّة، ونُقشَ عليها باللُغةِ العربيَّةِ "من رئيسِ الولاياتِ المُتحدةِ الأمريكيَّةِ إلى إمامِ عُمان"، إضافةً إلى مرأتينِ ضَخمتينِ وثُريَّاتٍ جَميلَةٍ ونُسخاً مُترجمةً للإنجيلِ وحَقيبَةٍ من الحلوِيَّاتِ؛ وتمَّ تحميلُها جميعاً معَ بضائعٍ أُخرى اشترتها شركةُ (باركلي أند ليفينجستون)⁷⁶⁰ بناءً على أوامرِ الشيخِ الكعبيِّ. واختارت هذه الشركةُ أيضاً رُباناً جَدِيداً يَتَمَتَّعُ بسجَلٍ مِلاحيٍّ متميِّز، وهو (ساندويث درنكر)⁷⁶¹ من ولاية فيلادلفيا، ليكونَ قبطانَ السفينةِ الجَدِيدِ في عودتها⁷⁶².

757 جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، لسعيد بن علي المغربي، ص. 268
758 مارتن فان بيورين (Martin Van Buren) سياسي أمريكي وعضو الحزب الديمقراطي والرئيس الثامن للولايات المتحدة (1837-1841) لفترة واحدة

759 معلومات مثيرة عن "سلطنة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العُمانيون، للدكتور محمد حمد العريمي،
[/https://www.atheer.com/archives/501786](https://www.atheer.com/archives/501786)

760 شركة للخدمات الموانئ والشحن البحري أسسها جورج باركلي (1753-1830) في نيويورك مع ابن أخيه، شوبلر ليفينجستون، وأصبحت الشركة معروفة باسم باركلي وليفينجستون (Barclay & Livingston)

761 ولد ساندويث درنكر (Sandwith Drinker) في فيلادلفيا في 19 نوفمبر 1808م، وأصبح قبطاناً لسفينة تجارية في ماكاو بالصين منذ عام 1837م، وبعد فترة عاد إلى موطنه في فيلادلفيا وغادر بعد قليل من زواجه للإبحار في السفينة سلطنة، واستغرق الأمر ستة أشهر لإيصالها لزنجبار؛ ثم عاد لبلده بعد ذلك

762 معلومات مثيرة عن "سلطنة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العُمانيون، للدكتور محمد حمد العريمي،
[/https://www.atheer.com/archives/501786](https://www.atheer.com/archives/501786)



نماذج من الأثحف والهدايا التي أهداها
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
للشيخ الكعبي خلال رحلته الشهيرة
عام 1840م

صورة طبق الأصل عن صفحة
في دفتر الحسابات الخاص
بالشيخ الكعبي في رحلته الشهيرة
إلى الولايات المتحدة عام 1840

المصدر: مقتنيات المرحوم الشيخ سليمان بن عبد الله الشيباني

غادرت السفينة ميناء نيويورك بعد وداع حافل في 9 أغسطس 1840م، متوجهة إلى زنجبار، حيث وصلتها في 8 ديسمبر من نفس العام، وهكذا فقد استغرقت الرحلة من زنجبار حتى العودة إليها قرابة العشرة شهور⁷⁶³، وقد لاقى السيد سعيد، الذي كان مسافراً إلى مسقط، الوفد بعد عودته إلى زنجبار بعد ذلك بقليل.

ظلَّ الشيخ الكعبي في خدمة السيد سعيد حتى وفاة الأخير عام 1856م؛ وقد قام، بناءً لوصيته له، بتقسيم تركته وتوزيعها على أولاده وورثته، واستمر في منصبه الوزاري، حيث بقي مُنسقاً خاصاً للسيد ماجد بن سعيد، الذي حكَّم زنجبار خلفاً لوالده السيد سعيد بين 1856م-1870م، فكان قريباً منه وكاتباً لأسراره⁷⁶⁴، وقد كلفه بكتابة الرسائل والمراسيم، مثل المرسوم الذي أصدره السيد ماجد بتعيين شيخ في مدينة مومباسا⁷⁶⁵، وذلك في 20 سبتمبر 1859م⁷⁶⁶.

763 أحمد بن النعمان الكعبي البحراني... سنوات زنجبار، لوسام السابع، <http://www.alwasatnews.com/news/713801.html>

764 أبو سعديون حكام زنجبار، لعبد الله صالح الفارسي، ص. 67

765 تقع على ساحل إفريقيا الشرقي، وهي ثاني أكبر مدن كينيا ومينائها الرئيسي

766 أحمد بن النعمان الكعبي البحراني... سنوات زنجبار، لوسام السابع، <http://www.alwasatnews.com/news/713801.html>

في عام 1861م، قام الشيخ الكعبي، بصفته زعيماً للطائفة الإمامية في شرق إفريقيا، ببناء بيته الخاص، الذي خصّص جزءاً منه لحسينية في منطقة كيبوندا بزنجبار؛ حيث تواجدت هناك هذه الطائفة من أتباع أهل البيت (ع)، وتكوّنت من عرب الخايج والعجم والخوجة، و"وجدت سياسة مؤسس الحكم العربي في زنجبار السيد سعيد، التي تتسم بكثير من التسامح في جعلها مجتمعاً كوزموبوليتانياً"⁷⁶⁷ متعدّد الأديان والأعراق"⁷⁶⁸.



صورة طبق الأصل عن خط أحمد بن النعمان الكعبي على أحد المصاحف في حسينية بزنجبار في جمادى الأولى 1273 هـ (يناير 1857م)

المصدر: مقتنيات المرحوم الشيخ سليمان بن عبد الله الشيباني

"توفي أحمد بن النعمان في عام 1869م، ويوجد شاهدٌ بسيطٌ على قبره نُقشَ عليه كتاباتٌ وبعضُ التواريخ، وكان القنصل البريطاني ريجبي⁷⁶⁹ قد قابلهُ في أكتوبر عام 1860م، وكتب أن الضعف الشديد أصاب ذاكرة الشيخ أحمد وجسمه، لدرجة أنه لا يُمكنه إعطاء المعلومات"⁷⁷⁰. وبذلك، فقد كان قد ناهز الثمانين عاماً من عمره عند

767 من الأصل الإنجليزي (cosmopolitan) ويعني المجتمع المتنوع الثقافات والرؤى والأجناس

768 أحمد بن النعمان الكعبي البحراني... سنوات زنجبار، لوسام السبع، <http://www.alwasatnews.com/news/713801.html>

769 النقيب كريستوفر بالمر ريجبي (Christopher Palmer Rigby)، دبلوماسي وضابط، عمل في الجيش البريطاني في الهند وعدن، كان شغوفاً

بتعلم اللغات، وأصبح القنصل والوكيل البريطاني في زنجبار في الفترة 1858م-1861م

770 معلومات مثيرة عن "سلطانة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العمانيون، للدكتور محمد حمد العريمي،

[/https://www.atheer.com/archives/501786](https://www.atheer.com/archives/501786)

وفاته في زنجبار في عهد السيد ماجد بن سعيد. "ونُشرت وصيته، التي كتَبها في 6 سبتمبر 1861م، وهي تطفحُ بعباراتٍ تدلُّ على تديّنٍ أصيل، وعكست جوانبَ مهمّةٍ من شخصيّة الكعبيّ المتعدّدة الأبعاد"⁷⁷¹. وبعد الأحداث، التي وقعت في بداية الستينات في زنجبار، رحلَ الكثيرُ من العُمانيين عنها عائدين إلى وطنهم، وكانَ من بينهم أحفاد الشيخ الكعبيّ من ابنتيه وصهره الشيخ صالح بن عليّ الشيباني، وجلبوا ما ورثوه من سجلّاته ومقتنياته وقاموا بإهداء الكثير منها عنه إلى وزارة الثراث والثقافة في عقد الثمانينات من القرن الماضي.

2. جواد بن جعفر الخابوري

وُلد جواد بن جعفر بن إبراهيم اللواتي الخابوري بمطرح عام 1329هـ (1911م)، وجاء لقبه (الخابوري) لأنه أمضى صباه في الخابورة (حيث كان والده يسكن أصلاً بمعية جماعة اللواتيا القاطنين فيها)، وأدخل الكتاب، حيث تعلّم القرآن الكريم وتمرن على الكتابة باستخدام اكتاف الجمال، ثم تعلّم اللغة العربية هناك⁷⁷². وحدث أن والدته كانت صديقةً مقربةً لزوجة السلطان تيمور بن فيصل (واسمها السيّدة فاطمة بنت علي بن سالم بن ثويني بن سعيد بن سلطان)، وقد كان من نتاج صداقتها معها أن تزامن جواد في أيام طفولته مع ولي العهد السيّد سعيد بن تيمور (الذي أصبح سلطاناً فيما بعد)، بعد مؤاخاته إياه بالرضاعة، وكانا يقضيان أوقاتاً في اللعب معاً برفقة والدتيهما في القصر أو سور اللواتيا⁷⁷³.

عُرِف جواد الخابوري كأديبٍ ومُفكّرٍ، كتَب في التاريخ وله نظمٌ شعريٌّ حسنٌ، كما كان له دورٌ في التعليم والأدب، في مُجتمع اللواتيا على وجه الخصوص، حيث كانت له أنشطةٌ متنوعة؛ وعلى مستوى الثقافة في المُجتمع الإماميّ والعُماني بشكلٍ عام. وتلقّى جواد الخابوري العلمَ في مطرح والنجف ومومباي⁷⁷⁴. وابتدأ مبكراً في سنيّ شبابه طالباً للعلم، وتلمذ على يد عدة أساتذة في الفترة (1337هـ - 1350هـ). ومن بين من أخذ المعارف عنه، الأستاذ عبد الرسول اللواتي⁷⁷⁵، والشيخُ الفقيهُ موسى بن محسن

771 أحمد بن النعمان الكعبي البحراني... سنوات زنجبار، لوسام السبع، <http://www.alwasatnews.com/news/713801.html>

772 الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لؤي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، مقدمة الكتاب التعريفية

773 المصدر السابق

774 النادي الثقافي يسلط الضوء على حياة جواد الخابوري ودوره في التعليم والفكر، جريدة الوطن، <https://alwatan.com/details/64640>

775 عبد الرسول بن غلام بن حسين بن جعفر اللواتي معلم وكتّاب عُرف بلقب (مُحاق)، كان أدبياً وشاعراً عصامياً، وكان يدرّس اللغات والشعر الجاهلي

العصامي⁷⁷⁶، والشيخ محمد بن عبد الله اللواتي⁷⁷⁷، والشيخ صادق الحكامي النجفي⁷⁷⁸، كما اعتمد على التحصيل الذاتي للعلوم. وبعد أن قدم السيد حسن أسد الله الموسوي (انظر ترجمته في الفصل الثالث) إلى البلاد في عام 1350 هـ، تابعه الخابوري وتلمذ عليه فكراً وتعلّم على يديه علوم المنطق والفلسفة والعرفان، وتعمّق في الاطلاع على كتب الغزالي⁷⁷⁹ والسبزواري⁷⁸⁰ وابن سينا⁷⁸¹ وغيرها، كما بادَرَ للمُقارنة بين العقائد. وفي هذه الأثناء، وبالتحديد في فبراير من عام 1932م، اعتلى السلطان سعيد بن تيمور سدة الحكم، فاستبشر الخابوري خيراً وتفاعلاً بمقدّمه لتطوير البلاد، فكان له قصيدة مدح في ذلك بهذه الأبيات⁷⁸²:

"صباحُ اليَمْنِ بالعيدين⁷⁸³ وأقى وفجرُ المجدِ بالأفاقِ لاحقاً
وطيرُ السعدِ هَلَّ في عُصونٍ وصدُرُ الدهرِ انشرحَ انشراحاً
بتتويجِ الـ "سعيد" عدت عُمانُ تُناطُحُ جبهةَ الجوزِ انطاحاً"⁷⁸⁴

عاش جواد الخابوري إرهاصاتٍ فكريةٍ في أعماقِ نفسه نتجت عنها عدة محطاتٍ عكست التحوّلات الفكرية، التي عايشها وعاشتته، نظراً لتعرّضه لآراءٍ ومفاهيمٍ مُتنوعةٍ عبر قراءاته واطلاعه، فقادته تفكيره للخوض في عالم الشكّ أولاً؛ ليتقمّص منهج اللادرية⁷⁸⁵ كمحطةٍ أولى من محطات رحلته الاستكشافية الطويلة لسبر غور المعرفة واستجلاء كُنْهها. وأطلع السيد حسن على أفكاره، فأوعزَ إليه أن يبتغي من خلف هذا النهج خوضَ عُبابِ البحثِ حتى الوقوفِ على عينِ الحقيقة، وأشار عليه بأن

776 فقيه إمامي وشاعر عراقي. وُلد في النجف الأشرف عام 1300 هـ (1882م) ونشأ ودرس فيها. بلغ درجة الاجتهاد؛ وله عدة مصنفات وديوان شعر. كان ضمن رجال الدين الذين أوفدتهم الحوزة الدينية في النجف إلى عمان للتوعية الدينية، وكان يُدرّس النحو والصرف وأصول الدين 777 مؤرخ وشاعر مجيد، كان يلقب بالطويل، وكان يدرس ألفية بن مالك 778 شيخ من رجال الدين، الذين كانت الحوزة الدينية في النجف الأشرف بالعراق توفدهم للتوعية الدينية، قدم إلى مسقط ومطرح في منتصف العقد الثالث من القرن العشرين، وكان يدرّس المعاني والبيان والبدع 779 أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري، فقيه وفيلسوف ومنتكّم وهو أحد أعظم أعلام القرن الخامس الهجري وأشهر العلماء فيه، كان صوفياً في منهجه، شافعيّاً في فقهه، أشعرياً في اعتقاده. له مصنفات في مختلف مجالات العلم. توفي عام 1111م 780 الشيخ هادي بن مهدي بن هادي الميزوري عالم إمامي وحكيم عرفاني وفيلسوف في الإلهيات يُلقب بـ (أسرار)، له مؤلفات كثيرة في المنطق والفلسفة والحكمة. عاش وتوفي في إيران عام 1873م 781 أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي البخاري، عالم وطبيب وفيلسوف إمامي على الأرجح ولد في بخارى ولقب باسم الشيخ الرئيس وقد ألّف 200 كتاباً في مواضيع مختلفة، أشهرها كتابه القانون الذي ترجم وظل المرجع الرئيسي في الطب ويُدرّس في جامعات أوروبا حتى أواخر القرن التاسع عشر. توفي عام 1037م في همدان بإيران 782 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 46 783 المقصود بالعيد الثاني هو عيد الفطر، الذي صادف حلوله في نفس الفترة 784 الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لؤي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، مقدمة الكتاب التعريفية 785 اللادرية (Agnosticism) منهج يعتقد أصحابه الرأي القائل بأن قيم الدين أو الغيبيات غير محددة ولا يمكن للعقل الحكم عليها بصورة مطلقة

ينسج في إثر قصيدة (الطلاسم) للشاعر إيليا أبو ماضي⁷⁸⁶ أبياتاً شبيهةً بها؛ فنظّم الخابوريُّ قائلاً:

"ها هو الكونُ الى أينَ يسيرُ
يُدْهِشُ العَقْلَ وذا الدّاعي حَظيرُ
بَلْبَلِ الوهمِ وطيرِ الفِلسفةِ
كَمْ بِكَ السيرُ انْتَهَى في المَعْرِفةِ
أثرى ماذا لرسطو⁷⁸⁷ خطرًا
أثرى الحقُّ له قَدْ ظَهَرَ
ولأفلاط⁷⁸⁸ الذي قَدْ جادلاً
أيّ شيءٍ بانَ ممّا جهلاً
جاءَ منَ أينَ الى ماذا يَصيرُ
حَقٌّ مَن قالَ بِأني لستُ أدري
بَيْنَ أدواحِ الهدى والوسوسةِ
هلْ بَلَغتِ الأيْكَ أبداً لستُ أدري
حينَ في الكونِ أجالَ البَصْرا
أمْ تُرى قالَ الهدى في لستُ أدري
وقضى العُمَرِ يحلُّ المُشْكِلا
غيرَ حقِّ القَوْلِ أني لستُ أدري"⁷⁸⁹

غير أنّ الخابوريُّ قد نشر ما يعتلج في صدره من حيرةٍ وما يُساوره من أفكارٍ بين بعض أفرادٍ مجتمعِهِ، ممّا جلبَ عليه امتعاضاً شديداً في مُحيطِهِ وبيئتهِ الحاضنة، فنصحه السيدُ حسنُ أن يتوجّه إلى النجف، حيثُ هيأَ له ترتيباتٍ حضورِ اختباراتِ العلومِ والفلسفةِ للالتحاقِ بمعهدِ العلامةِ الشيخِ محمدِ حسينِ آلِ كاشفِ الغطاء⁷⁹⁰، فارتحلَ إلى هناكَ ولكنَ آراءهُ اللاأدريةِ قد جعلتهُ مرميًّا للظنونِ والشبّهاتِ، وتعارضتِ مع آراءِ أصحابِ الفكرِ التقليديِّ، وألّبتهمُ عليه، فلمْ يطلْ مكوثُهُ في النجف، وتركها الى البصرة، حيثُ أرسلَ إليه القائمونَ على المعهدِ شهادتهُ بدرجةِ (فاضلِ الفلسفةِ). وبعدها، ركبَ السفينةَ قافلاً إلى مَسقطِ عامِ 1935م. ويبدو أنه صادفَ السلطانَ سعيدَ بنَ تيمور،

786 شاعر لبناني من شعراء المهجر في أوائل القرن العشرين، رحل إلى مصر حيث نشر أولى قصائده وأصدر في عام 1911م ديوانه الأول فيها. هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية استقر في نيويورك وهو أحد مؤسسي الرابطة القلمية في مع جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة. له عدة دواوين تبرز اتجاهه الفلسفي والفكري المغمم بالتفاؤل والواقعية، توفي عام 1957

787 المقصود هنا، أرسطوطاليس (Aristotle) وهو فيلسوف يوناني في القرن الرابع قبل الميلاد وتلميذ أفلاطون ويسمى المعلم الأول كان أستاذ الإسكندر الأكبر المقدوني ومؤسس مدرسة المشائين والمدرسة الواقعية، غطت أفكاره وكتابه مجالات علمية كثيرة في العلوم والفلسفة والأخلاق والموسيقى وغيرها

788 المقصود هنا هو، أفلاطون (Plato) عاش في القرن الخامس قبل الميلاد فيلسوف يوناني، تلميذ سقراط وضع الأساس للتعليم المؤسسي والمدرسة المثالية والأخلاقية

789 الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لؤي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، مقدمة الكتاب التعريفية

790 الشيخ محمد حسين بن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء الأشتري النخعي، عالم إمامي من علماء القرن العشرين ومن زعماء الحركة الدينية والإصلاحية في النجف الأشرف، بذل جهداً للتعريف بتاريخ المذهب الجعفري الاثناعشري وردّ الشبهات عنه كما سعى للتقريب بين المذاهب الإسلامية ونبذ الطائفية، وشارك في الجهاد في سبيل الله في ميادين الذود عن وطنه وفي ميادين الصحة والتعليم. توفي عام 1373هـ (1954م)، ودفن في النجف

الذي ركب السفينة نفسها (واسمها باندر⁷⁹¹) عند مغادرتها ميناء صُحارَ في طريقها لمرساها الأخير في مسقط؛ فأرسلَ له شعراً مكتوباً على رُقعةٍ مُعَاتِباً إياه، ومعرّباً عن تطلّعه لانتشال المُجتمع من الجهلِ والفقر، فما كانَ مِنَ السُلطانِ إلا أن نظَرَ بعينِ اللُطفِ والتمعُن في كلماتِ تَرِبَ صِباهُ، وهو يَقُولُ:

"على رَغَمِ الرُّقِيّ وَعَصْرِ نُورٍ ودَوْرِ الكَهْرَبَاءِ ودَوْرِ فِكْرِ

أناخِ بِلدَتِي جَهْلٌ مُمِيتٌ وَفِيهَا نَحْنُ فِي أَدْوَارِ فَقْرِ

أ... تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَلِيكَ شَعْبٍ بِدَوْرِ الجَهْلِ يَحْيَا طَوَّلَ عُمُرٍ"⁷⁹²

وبعدَ استِقْراره في مطرَح، وبالنظرِ إلى حاجةِ المُجتمعِ الماسّةِ للتعليم، فقد بادَرَ جوادُ الخابوريُّ بفتحِ مدرسةٍ خاصّةٍ عام 1940م لِيُعَلِّمَ فيها النشءَ الصِغارَ مبادئَ اللغتينِ العربيّةِ والإنجليزيّةِ والحسابِ والعلومِ. وقد شهدَ سُورَ اللواتيا ومطرح، بهذا تطوُّراً كبيراً بدأت معه حركةٌ تعليميةٌ تبعها افتتاحُ مجموعةٍ من المدارسِ الأهليةِ. كما تمَّ تعيينُهُ مُعلِّماً في المدرسةِ السعيدية، التي كانتِ المدرسةَ الحكوميةَ النظاميةَ الوحيدةَ في مسقط، وقد سَبَقَ وإن افتُتحت عام 1936م للطلابِ الذُكورِ فقط⁷⁹³.

غيرَ أنَّ الخابوريَّ لم يستمر في مشروعه، وسُرعانَ ما وُوجِهَ بسبيلٍ من الاستهجانِ والاستِنكارِ من قِبَلِ مُعارضِي التعليمِ الحديثِ في مُجتمعِ اللواتيا، وخاصةً ما يتعارضُ مِنْهُ مع بعضِ التقاليدِ والمفاهيمِ الجامدةِ المتوارثة، وما عزَّز ذلك ما سبقَ وأن تردّدَ حولَ شخصِهِ مِنْ تنميطِ لأفكارِهِ إضافةً إلى ما وردَ من أخبارٍ عمّا حدثَ في النجفِ مِنْ توتّرٍ فكريٍّ بينَهُ وبينَ بعضِ علماءِها. كلُّ ذلك أحاطهُ بقطيعةٍ اجتماعيةٍ وصلت إلى حدِّ رفضت معه محلاتُ الحلاقةِ قصَّ شعره وأصبحَ منظَرُهُ مُشعثاً بسببِ شعرهِ الطويلِ ولحيتهِ الكثّة، وقامَ طلابُهُ (الذين ظلَّ يدرّسُهُم سرّاً في الليلِ في محلةِ الزباديةِ بمطرح) بإطالةِ شُغورِهِم أيضاً تضامناً معه، فأثارَ هذا التصرُّفُ استياءَ آباءِهِم مِنْهُ، ورفَعُوا الأمرَ إلى مشيخةِ الجماعةِ، التي قامت بِمُحاكَمَتِهِ. لكنَّهُ بالرغمِ مِنْ كُلِّ ما جرى لَهُ، ظلَّ

791 السفينة البخارية التجارية 'باندر' المملوكة لشركة الملاحة البخارية البريطانية المحدودة مركزها في الهند، وكانت تعمل على الخط الملاحي الرابط بين البصرة ومسقط ومومباي، وتشير وثائق مكتبة قطر الرقمية إلى وقوع حادث بين هذه السفينة ومركب شراعي في شهر أغسطس 1929م في ميناء البحرين

792 الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لؤي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، مقدمة الكتاب التعريفية (بشيء من التصرف لإيضاح معنى الأبيات)

793 النادي الثقافي يسلط الضوء على حياة جواد الخابوري ودوره في التعليم والفكر، جريدة الوطن، <https://alwatan.com/details/64640>

صامداً يُدافع عن نفسه وطلابِهِ ومنهجِهِ التعليمي، وكانَ يستخدمُ الهجاءَ أحياناً لصدِّ مُعارضيه⁷⁹⁴.

بعد أن ضاقت الدنيا في وجه جوادِ الخابوريِّ، اقتضتْ ظُروفُهُ أن يبدؤَ وكأنَّهُ انتقلَ ظاهرياً لثاني مَحطَّاتِهِ في رحلته الفكرية الاستقصائية، ألا وهي الارتباطُ بجماعة الأغاخانية، التي كانَ لا يزالُ لها تواجدٌ ضئيلٌ بالقربِ من سُور اللواتي. وكانت المُناسبةُ لذلك التحوُّل، أنَّ الخابوريِّ قد نالَ عطفَ أحدِ الحلاقين، الذي كانَ يُراقبُ ما صنَعتهُ به جماعةُ، فقيلَ أن يخلقَ شعرَهُ الطويل، ليتبيَّنَ له لاحقاً أنَّ هذا الحلاقُ هو كبيرُ الأغاخانية في المنطقةِ وأنه يُحاولُ استمالتهُ. ورغمَ أنَّ الخابوريِّ شرحَ له أنَّه في طورِ البحثِ عن الحقيقةِ وليسَ في واردِ تلبُّسِ مِلَّةٍ أُخرى دونَ اقتناع؛ فقد وافقَ على مَضُضِ على الانضمامِ لتلكِ الجَماعةِ رغبةً منه في فكِّ العزلةِ الاجتماعيةِ وإيجادِ حاضنةٍ واقيةٍ له من الحصارِ الخانق، هذا فضلاً عن أنَّ هذه الجماعةُ أكرمتُهُ واحتوتُهُ، ودَعتهُ لتأسيسِ مدرسةٍ خاصةٍ بها لتعليمِ أولادِها⁷⁹⁵. وتتويجاً لهذا التقاربِ والاحتضانِ، قامَتِ الجماعةُ بترتيبِ سفرِهِ إلى الهندِ لمُلاقاةِ الأغاخان⁷⁹⁶، وبعد لقاءهِ إياه؛ عادَ إلى عُمانِ لفترةٍ قصيرةٍ ليستشِفَ الأوضاعَ لعلَّها تحسَّنتِ في مُجتمعِهِ، ولمَّا لم يلقَ إلا الصُدودَ والنُّكرانَ، عاودَ مُغادرةَ البلادِ إلى الهندِ، وظلَّ الخابوريُّ مُكرِّماً هناكَ يعيشُ في كنفِ جماعةِ الأغاخانية، حيثُ عملَ في مجالاتِ الثقافةِ والتأليفِ، وتلقى علومَهُ اللُّغويةَ والإنسانيةَ، كما عملَ مُعلِّماً. وقد امتنَّعَ طوالَ خدمتهِ عن اعتناقِ مُعتقدِ تلكِ الجَماعةِ، حتى وصلَ به الأمرُ إلى نَشْرِ ما يُؤكِّدُ ذلكَ الامتناعِ في إحدى الجرائدِ، عندما شعرَ أنَّ اسمه قد يُستغلُّ لأغراضٍ دعائيةٍ دينيةٍ من قِبَلِهِمْ. وكانَ الأغاخانُ مُحْتفياً به وبإمكاناته العلمية مع حذرٍ ولُطفٍ في التعاملِ معه، وأوصى جَماعتهُ بعدمِ الضغَطِ عليه أو التعرُّضِ له، وأن يستفيدوا من قُدراتِهِ. وقد أسندَ إليه منصبَ مُساعدِ رئيسِ المَعهدِ الاسلاميِّ التابعِ للجماعةِ في مدينةِ مُومباي، والذي كانَ تحت إشرافِ عالمِ روسيِّ⁷⁹⁷.

في خضمِّ حياتِهِ في مومباي في الهندِ، وتعرُّفه على مناهجِ فكريةٍ جديدةٍ وطرائقِ ثقافيةٍ مُختلفةٍ، واتقانه للُّغةِ الإنجليزية والأوردية والبُوجاتية (إحدى اللغاتِ الهندية) كتابةً وقراءةً، ومُشاركتهِ في العديدِ من الصُحفِ والجمعيَّاتِ العلميَّةِ، وإطلاعه بعُمقٍ أكبرِ على الكُتبِ، التي تضمُّها مكتبةُ جماعةِ الأغاخانية، باحثاً في مسالكِ الشكِّ عن حقيقةِ اليقينِ، تحوَّلَ جوادُ الخابوريُّ في محطتهِ الثالثةِ الى نهجِ سلوكِ التصوُّفِ، بعدَ

794 الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لوي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، مقدمة الكتاب التعريفية 795 المصدر السابق

796 هو الأغاخان الثالث - سير سلطان محمد شاه، ولد في كراتشي عام 1885م بإقليم السند في باكستان أصبح إمام الطائفة الإسماعيلية النزارية رقم 48 في الفترة بين منتصف عامي 1885م و1957م

797 الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لوي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، مقدمة الكتاب التعريفية

مُقارنته بين أشكال هذا النهج في عدّة مدارسٍ فكريّة، حتى رَجَعَ إليه في النهاية في صورته الإسلاميّة⁷⁹⁸، وخاصّةً بعد أن طالعَ عن قُربِ آراءِ الشيخِ محييِّ الدين بن عربي⁷⁹⁹. وهكذا، يُمكنُ أن نلاحظَ أنّ مرساةَ سفينتهِ الوالهةِ للمعرفةِ الحَقّةِ، قد حطّت بعدَ بحثٍ وعناءٍ، بقناعاتٍ شفافَةٍ، تستمدُّ رواها من ينبوعِ الرائقِ الأصليِّ لمبادئِ الإسلامِ الحنيفِ.

قضَى جوادُ الخابوريّ في مومباي قِسماً من عُمره حتى نهايةِ الحربِ العالميّةِ الثانيةِ، وعندما حصلتِ الهندُ على استقلالِها عام 1948م، وانفصلتِ باكستانُ عنها، سافرَ الى هذهِ الدولةِ الوليدةِ، واتَّخذها مقراً له ولِنشاطِهِ. فقد أصبحَ معلماً فيها، فدرّسَ اللُّغةَ العربيّةَ في الكليةِ الإسلاميّةِ بجامعةِ كراتشي في الفترةِ الواقعةِ بين 1954م-1971م. كما انضمَّ إلى جمعيةِ الأديانِ في مدينةِ كراتشي وكان عضواً نشيطاً فيها؛ وترأسَ مؤسّسةَ البحوثِ الفلسفيّةِ والتاريخيةِ التابعةِ لجماعةِ الأغاخان هناك حتى عام 1968م⁸⁰⁰. وبعدَ هذا الاغترابِ الطويلِ، عادَ الخابوريّ عام 1971م ليُلقِيَ عصاَ السفرِ في مطرَح، وقد أنهكتهُ السنينُ بأتعابِها وحكّتهُ الأعوامُ بتجارِبِها. ومن جُملةِ نشاطاتِهِ بعدَ عودتِهِ، القَاوَةُ "محاضرةً في الناديِ الأهليِّ بمطرَح حيا فيها الشبابُ العُماني، وحثّهم على صياغةِ مُجتمعٍ مُتكاملٍ رُوحياً وُخُلقياً وعلمياً. وكان من بين الحُضورِ وزيرُ الاقتصادِ آنذاك السيدُ فيصل بن علي⁸⁰¹، والأستاذُ أحمد الطائي مديرُ العملِ والدكتورُ علي موسى⁸⁰²، وعددٍ من تجارِ مطرَح وأعيانِها"⁸⁰³.

تركَ الخابوريّ إرثاً من المؤلفاتِ والقصائدِ، ومنها كتابهُ المنشورُ بعنوان "الأدوارِ العُمانيّةُ في القارةِ الهنديةِ، دورُ بني سامةِ بن لؤي-اللواتيةِ"، والذي تتصدّرهُ مقدّمةٌ عن سيرةِ حياتهِ كتّبتها الأستاذُ مُحسن بن جُمعة اللواتي⁸⁰⁴، ويتضمّنُ الكتابُ شرحاً مُسهّباً لرؤيةِ الخابوريِّ حولَ أصولِ جماعةِ اللواتيا وسيرِ ترحالِهِم وأهميّةِ أدوارِهِم. كما أنّ

798 النادي الثقافي يسلط الضوء على حياة جواد الخابوري ودوره في التعليم والفكر، جريدة الوطن، <https://alwatan.com/details/64640>
799 محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه بالشيخ الأكبر، ولد في الأندلس في القرن السادس الهجري. تُنسب إليه الطريقة الأكبرية في التصوف. وتوفي في دمشق عام 1240م، ودفن في سفح جبل قاسيون المطل عليها
800 النادي الثقافي يسلط الضوء على حياة جواد الخابوري ودوره في التعليم والفكر، جريدة الوطن، <https://alwatan.com/details/64640>
801 فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد، رجل دولة ومثقف، ولد عام 1927م وتلقى تعليمه في المدرسة السعيدية بمسقط، وعين معلماً فيها بعد تخرّجه، والتحق بوزارة الخارجية عام 1954م، وهاجر إلى الخارج بعد تدهور الأوضاع المعيشية في البلاد وعمل مذياعاً بإذاعة صوت العرب بالقاهرة. وفي بداية السبعينات عاد للبلاد ليتم تعيينه مديراً للمعارف (التربية) حتى مارس 1971م ثم وزيراً للاقتصاد ثم سفيراً في واشنطن و مندوباً لعُمان في الأمم المتحدة حتى نهاية عام 1973م ثم وزيراً للتربية والتعليم حتى عام 1976م ثم وزيراً للتراث والثقافة، فمستشاراً للتراث حتى وفاته في يناير 2003م. كان أدبياً وكاتباً، كما كان عميد الأسرة المالكة

802 الدكتور علي محمد موسى، وزير الصحة في الفترة بين 1989م-2010م

803 ذاكرة الوطن، جريدة الوطن، العدد السابع، <https://alwatan.com/THAKIRA.htm>

804 وجيه ومثقف من أعيان اللواتيا، تسنم مناصب حكومية، له كتاب سور اللواتيا

لَهُ بَحْثَيْنِ مَخْطُوطَيْنِ⁸⁰⁵ أَحَدُهُمَا بِعَنْوَانِ (حَسَنِ الصَّبَاحِ)⁸⁰⁶ وَهُوَ بَحْثٌ حَوْلَ حَرَكَةِ الْحَشَّاشِينَ⁸⁰⁷، وَالْآخَرُ عَن (حَيَاةِ الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ الشِّيرَازِيِّ)⁸⁰⁸. وَبِالرَّغْمِ مِنْ تَعَدُّدِ مَا كَتَبَهُ الْخَابُورِيُّ مِنْ مَوْلاَفَاتٍ وَقِصَائِدٍ وَبَحُوثٍ - عَلَى مَا يَبْدُو، فَإِنَّهُ لَمْ يَصِلْنَا مِنْهَا إِلَّا النَّزْرَ الْيَسِيرَ، وَلَعَلَّ كَثْرَةَ تَنَقُّلِهِ كَانَتْ السَّبَبَ وَرَاءَ ذَلِكَ. وَقَدْ امْتَدَحَهُ الْأَخَاخَانِ نَاصِحاً أَتْبَاعُهُ بِقَوْلِهِ عَنْهُ "إِنَّ جِوَادَ الْخَابُورِيَّ حُرَّ التَّفَكِيرِ... وَيَجِبُ أَنْ تَسْتَفِيدُوا مِنْهُ، وَمِنْ مَقْدَرَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ فِي تَنْظِيمِ شُؤُونِكُمْ، لِأَنَّهُ خَالَ مِنْ التَّعَصُّبِ"⁸⁰⁹، أَمَّا الدُّكْتُورُ صَادِقُ بْنُ جِوَادِ سَلِيمَانَ اللَّوَاتِي (سِتَاتِي تَرْجَمْتُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ)، فَقَدْ قَالَ عَنْهُ "إِنَّ أَكْثَرَ مَا شُغِلَ الْخَابُورِيُّ بِهِ فِي حَيَاتِهِ هُوَ طَلْبُ الْعِلْمِ وَالتَّفَكُّرُ وَالتَّدْبِيرُ"⁸¹⁰، وَأَشَارَ الْأُسْتَاذُ مُصْطَفَى بْنُ مَخْتَارِ اللَّوَاتِي⁸¹¹ إِلَى أَنَّهُ "كَانَ يَتَّبِعُ فِكْرًا يَمْتَازُ بِطَابَعِ الْإِنْفِتَاحِ، وَكَانَ يَرَى أَنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي الرَّأْيِ هُوَ عُنْصُرٌ إِيْجَابِيٌّ.. وَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَجِبُ أَنْ يُتْرَكَ حُرّاً فِي طَرِيقَةِ تَفْكِيرِهِ"⁸¹². وَقَدْ عَقَدَ النَّادِي الثَّقَافِي فِي سُلْطَنَةِ عُمَانَ، ضِمْنَ خَطَّتِهِ الثَّقَافِيَّةِ لِعَامِ 2015، نَدْوَةً حَوْلَ هَذَا الْمُفْكَرِ الْعُمَانِيِّ حَمَلَتْ عِنْوَانَ "جِوَادُ الْخَابُورِيُّ وَدَوْرُهُ فِي التَّعْلِيمِ وَالفِكرِ".

تُوفِيَ جِوَادُ الْخَابُورِيُّ فِي مَطْرَحِ عَامِ 1984م، وَقَدْ خَلَّفَ ذَرِيَّةً مِنَ الْعَامِلِينَ الْبَارِزِينَ فِي قِطَاعَاتِ الصِّحَّةِ وَالتَّرْبِيَّةِ، وَمِنْهُمْ الْأُسْتَاذَةُ بَلْقَيْسُ بِنْتُ جِوَادِ الْخَابُورِيِّ، الَّتِي سَاهَمَتْ مَسَاهِمَةً مَتَمِيزَةً فِي إِثْرَاءِ جُهودِ تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ فِي مَدَارِسِ السُّلْطَنَةِ وَمَعَاهِدِهَا.

3. السيد حسين أسد الله الموسوي

وُلِدَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَالِمِ بْنِ أَسَدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمَوْسَوِيِّ، عَامَ 1905م فِي مَدِينَةِ كَرْبَلَاءَ بِالْعِرَاقِ؛ وَتَرَبَّى فِي أَحْضَانِ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، فَوَالِدُهُ السَّيِّدُ أَسَدُ اللَّهِ الْمَوْسَوِيِّ، عَالِمٌ وَرِعٌّ تَقِيٌّ مِنْ أَحْفَادِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيِّ⁸¹³، كَانَ يَعِيشُ فِي النَجْفِ وَكَرْبَلَاءَ ثُمَّ غَادَرَهَا إِلَى الْهِنْدِ لِلْوَعظِ وَالْإِرْشَادِ وَتُوفِيَ هُنَاكَ. وَبَعْدَ تَلْقَائِهِ تَعْلِيمَهُ فِي

805 موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب - دليل أعلام عمان، لجامعة السلطان قابوس، ص. 46
806 حسن بن علي بن محمد الصباح الحميري (430هـ/518م)، وُلِدَ فِي فَارِسَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ، قَائِدٌ وَدَاعِيَةٌ إِسْمَاعِيلِيَّةٌ، بَعْدَ اتِّصَالِهِ بِالِدَاعَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ أَصْبَحَ مُؤَسِّسَ الطَّائِفَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ النَّزَارِيَّةِ فِي الْمَشْرِقِ، وَالتِّي أُطْلِقَ عَلَيْهَا الْغَرِيبِيُّونَ اسْمَ الْحَشَّاشِينَ (assassins)، سَيَّطَرَ عَلَى قَلْعَةِ الْمَوْتِ تُوْفِي عَامَ 1124م فِيهَا
807 طَائِفَةُ إِسْمَاعِيلِيَّةِ نَزَارِيَّةٍ انْفَصَلَتْ عَنِ الْفَاطِمِيِّينَ لَتَدْعُوَ إِلَى إِمَامَةِ نَزَارِ الْمُصْطَفَى لَدِينِ اللَّهِ وَمِنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ نَسْلِهِ وَانْتَشَرَتْ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ فِي فَارِسِ وَالشَّامِ، أَمْسَتْهَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَاحِ الَّذِي اتَّخَذَ مِنْ قَلْعَةِ الْمَوْتِ فِي فَارِسِ مَقْرَأَةً
808 هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ بْنِ دَاوُدِ الشِّيرَازِيِّ، دَاعِيٌ إِسْمَاعِيلِيٌّ أُطْلِقَ عَلَيْهِ لِقَبُ دَاعِيِ الدَّعَاةِ، وَوُلِدَ فِي شِيرَازَ وَتُوْفِي بِالْقَاهِرَةِ فِي نَهَائِيَاتِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ

809 الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لؤي-اللواتية، لجواد بن جعفر الخابوري اللواتي، مقدمة الكتاب التعريفية
810 النادي الثقافي يسلط الضوء على حياة جواد الخابوري ودوره في التعليم والفكر، جريدة الوطن، <https://alwatan.com/details/64640>

811 وجيه ومؤرخ من جماعة اللواتيا، وُلِدَ بولاية مطرح في بداية الأربعينات من القرن الماضي، أنشأ شركة كابلات عُمان وأصبح رئيس مجلس الإدارة فيها. صدر له كتاب عن سيرته الذاتية ومقالات تاريخية متفرقة

812 النادي الثقافي يسلط الضوء على حياة جواد الخابوري ودوره في التعليم والفكر، جريدة الوطن، <https://alwatan.com/details/64640>
813 يبدو أنه من علماء قزوین ودفن فيها

كربلاء، غادر السيد حسين العالم، وهو في ريعان شبابه، العراق مُتوجّهاً نحو قم حيثُ واصل دراسته الفقهية لمدة ستة أعوام، ثم انتقل إلى زنجبار لممارسة دوره الديني⁸¹⁴، بناءً لطلب أهلها وطلب حموه السيد حسين بن حبيب الله بن راضي التستري، والذي كان مرجعاً هناك حتى وفاته عام 1365 هـ. واستقرّ السيد حسين في زنجبار بعد زواجه هناك، مع تردده بين بلدان شرق أفريقيا وزنجبار بالسفن الشراعية ليلاقي العلماء ويصحبهم. وفي هذه الأثناء، عاود الذهاب إلى النجف لإكمال دراسته وزيارة شقيقته المتزوجة هناك، ثم عاد مرة أخرى إلى زنجبار، وظلّ فيها حتى طلبه أهل مطرح من جماعة اللواتيا للقدوم إليهم⁸¹⁵، ليخلف أخاه السيد حسن الموسوي (انظر ترجمته في الفصل الثالث). وقد ارتحل إلى عُمان في مُنتصف الثلاثينات من القرن العشرين، واشتهر باسم "السيد حسين العالم".

كان السيد حسين العالم، فقيهاً في الدين، وعالمًا ضليعاً في علوم الشريعة والعرفان واللغة العربية والمنطق والفلسفة⁸¹⁶، وقد أخذ العلم عن أهل العلم والتقوى في حوزتي النجف وقم العلميتين، ونهل منهم معين علم أهل البيت عليهم السلام⁸¹⁷، كما تلمذ على يد نسيبه المرجع السيد حسين بن حبيب الله التستري في زنجبار، وكان محباً للتعلم الذاتي المستمر من خلال القراءة والاطلاع في مجال دراسته الدينية، إضافة إلى متابعة العلوم العصرية والتطورات الثقافية. وقد تلمذ على يديه عدد من المتفقيين والمفكرين والفضلاء في البلاد، وكان مجلسه ملتقى عامراً بطلاب العلم والضيوف من شتى المدارس الفكرية والمناطق النائية، الذين يقصدون السيد طلباً لمعارفه وعلومه أو لقضاء شؤونهم وحوائجهم⁸¹⁸. وقد كانت له مدرسته الخاصة، التي أنشأها خصيصاً ليُدرس فيها بعض أولاده وزملاءهم من جماعة اللواتيا، فتعلموا لديه علوم الاشتقاق والصرف والنحو والبيان والبلاغة والمنطق والفلسفة، وتخرّجوا على يديه بعد ثلاث سنوات؛ بعد أن غرس فيهم بذرة عشق المعرفة، فشكّلوا نادياً لتدريس ما تعلموه، والكتابة باللغتين العربية والإنجليزية ومشاطرة الشعر ومُساجلاته⁸¹⁹.

وبصورة عامّة، فقد كانت شخصية السيد حسين العالم شخصيةً جامعةً، تتصف بالعلم والتوجيه والنصح والرأفة، والحكمة والموعظة الحسنة، والإنصاف والموازنة بين الأمور. وقد حصل على وكالات شرعية للقيام بالأنشطة العلمية والدعوية والتبليغية

814 فتوة الفقهاء والعرفان، لتقي حسين الموسوي، ص. 22

815 طبقات أعلام الشيعة - نقيب البشر في القرن الرابع عشر الطهراني، للشيخ محمد محسن بن علي الطهراني، الجزء الثالث عشر، ص. 135

816 فتوة الفقهاء والعرفان، لتقي حسين الموسوي، ص. 59

817 حتى لا ننساه: حسين أسد الله الموسوي (السيد العالم)، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=5382>

818 التاريخ الشفهي المروي، مقابلة مع المرحوم سماحة السيد شرف بن علي الموسوي، في منزله، الساعة 10:30 صباح يوم الأربعاء، الموافق 25-

2009 - 11

819 فتوة الفقهاء والعرفان، لتقي حسين الموسوي، ص. 74

صادرة من قبل مراجع الدين في النجف الأشرف وخاصة السيد أبو الحسن الأصفهاني والسيد محسن الحكيم⁸²⁰. فظلّ مُستقراً في عُمان، وتصدّى للفتيا والإرشاد فيها، طوال خمسين عاماً⁸²¹. وقد واجه بعض الظروف الاجتماعية، التي تتطلب صبراً وحنكةً، فعالجها دون إبداء أيّ تحيزٍ أو ميلٍ أو اكتراثٍ لزخرف الدنيا. ولم تلهه مهامه الشرعية عن التعبّد والاعتكاف، فكان يبتغى في هدأة الليل على مُصلاه بذكر الله عزّ وجل، فيقف بين يديه داعياً متضرعاً؛ مسيحاً مهلاً تارةً ومُرتلاً آيات كتاب الله العزيز تارةً أخرى؛ وكان يحضّ الناس على سلوك ذلك المسلك في مواظبه بعد الفراغ من إمامة الجماعة⁸²². وظلّ هذا دأبه مجتهداً في طاعة الله سبحانه وتعالى مواظباً على صلواته وأوراده حتى في "حالة ضعفه وكبر سنّه، يتقدم ليوم المصلين"⁸²³.

وهناك جوانب أخرى من شخصية السيد حسين، تدلّ على حبه للمغامرة والاكتشاف؛ فقد كان في أثناء شبابه محباً للأسفار وخاصة في السفن الشراعية، رغم توفر السفن البخارية آنذاك، كما كان يتابع أدقّ أخبار الدنيا. وكان كثير الأصدقاء، ويتبادل الزيارة معهم خاصةً للاصطياف والاستجمام في مزارعهم وقراهم، وكان ودوداً وفيّاً في صداقته معهم. وكان رفيقاً عطوفاً في تعامله مع أفراد عائلته، فكان عادلاً بينهم في عطاءه، محباً لهم في معاملته، حريصاً عليهم في تربيتهم⁸²⁴؛ وكان يُشارك نساء بيته أعمال المنزل و"كسب لُقمة العيش عن طريق خياطة الملابس"⁸²⁵. وكانت لدى السيد حسين أوقات يقتضيها للراحة مع عائلته، وخاصة في أوقات القيظ والحرّ في فصل الصيف، حيث جرت العادة أن ينتقل الناس ولمدة شهرين كاملين من مطرح إلى مناطق بعيدة عن الساحل بالقرب من واحات النخيل الظليلة والآبار الارتوازية الباردة، والتي توجد عادةً في بلدة غلا وولايات السيب أو سهل الباطنة. فكان السيد حسين ينتقل برفقة عائلته داخل مخيمات أو تعاريش⁸²⁶ تُقام لهذا الغرض، بحيث تُخصّص له ولزواره خدمات ضيافة تليق بمنزلته. وكان في كلّ ذلك، يتتبع شؤون الضعفاء والمعوزين، فينتشلهم من حالات الفقر والعوز ويفكّ ضائقتهم ويُنجد عائلهم، كما يحثّ الناس على مثل ذلك من عمل الخير والصرف في أوجهه دون إسرافٍ أو تبذير.

820 السيد محسن بن مهدي الطباطبائي الحكيم هو مرجع وزعيم إمامي، ألت إليه رئاسة الحوزة العلمية في النجف والمرجعية العامة بعد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني وأسس نظاماً إدارياً في الحوزة، وأنشأ المدارس الدينية وأرسل الدعاة والمبلغين، له كتاب العروة الوثقى

821 فتوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص 17

822 حتى لا ننساه: حسين أسد الله الموسوي (السيد العالم)، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=5382>

823 المصدر السابق

824 المصدر السابق

825 فتوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص 109

826 مكان مُظلل بسقف من السعف وله أعمدة خشبية من جريد النخيل يوضع على مرتفع من الأرض في المزارع والحدائق

كَمَا كَانَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْعَالِمِ مَوْضِعَ تَقْدِيرِ الْمُجْتَمَعِ، فَقَدْ كَانَ مَوْضِعَ احْتِرَامِ السُّلْطَانِ وَمَسْئُولِي حُكُومَتِهِ، الَّذِينَ كَانُوا يَعُودُونَ إِلَيْهِ فِي الْقَضَايَا الْمُرْتَبِطَةَ بِالْفَقْهِ الْإِمَامِيِّ. إِذْ كَانَ السُّلْطَانُ سَعِيدُ بْنُ تَيْمُورٍ يَبْعَثُ لَهُ بِرِسَالَةٍ وَوَدِيَّةٍ، رَسْمِيَّةٍ وَشَفْهِيَّةٍ؛ فَقَدْ أُرْسِلَ لَهُ ذَاتَ مَرَّةٍ رِسَالَةٌ شَفْهَوِيَّةٌ يَقُولُ فِيهَا (الْعُلَمَاءُ يُزَارُونَ وَلَا يُزَوَّرُونَ)، مَنْوَّهًا بِقِيَامِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بِزِيَارَةِ أَحَدِ الْفُضَلَاءِ فِي دُكَّانِهِ⁸²⁷. وَعِنْدَمَا تَطَاوَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُسَيِّئِينَ، أَمَرَ السُّلْطَانُ وَالِيَهُ عَلَى مَطْرَحِ إِسْمَاعِيلِ الرَّصَاصِيِّ⁸²⁸ بِوَضْعِ حِمَايَةٍ عَلَى مَنْزِلِهِ، فَصَرَفَهُمْ وَكَتَبَ لِلسُّلْطَانِ شَاكِرًا رِعَايَتَهُ مُشِيدًا بِمَكَارِمِهِ وَحِرْصَتِهِ عَلَى أَمْنِ رِعِيَّتِهِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ أَوْلَادَكَ الْمُسَيِّئِينَ هُمْ بِمَثَابَةِ أَوْلَادِهِ، يَسْعَهُمْ حِلْمُهُ وَيَتَغَاضَى عَنْ زَلَّتِهِمْ. فَأَكْبَرَ فِيهِ السُّلْطَانُ هَذِهِ الْخِصَالَ، وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ بِمَنْحِهِ قِطْعَةً مِنْ أَرْضٍ (كَانَ قَدْ سَبَقَ وَأَنَّ طَلَبَهَا مِنَ الْمَسْئُولِينَ) عِنْدَ بَيْتِ الْبَرْنَدَةِ⁸²⁹، وَالسَّمَاحَ لَهُ بِبِنَاءِ مَنْزِلٍ لِسُكْنَاهُ فِيهَا دُونَ الْحَاجَةِ لِاسْتِصْدَارِ إِبَاحَةٍ رَسْمِيَّةٍ؛ حَيْثُ ضَاقَ بِهِ وَبِأَوْلَادِهِ السُّكْنُ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ السَّابِقِ (الْمُقَابِلِ لِلسَّاحِلِ)، فَقَبِلَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ هَذِهِ الْمَنْحَةَ مِنَ السُّلْطَانِ مُعَبِّرًا عَنْ اِمْتِنَانِهِ لِهَذِهِ الْإِفْتَةِ الْكَرِيمَةِ، وَبَنَى بَيْتَهُ بِالْقَدْرِ الَّذِي يَسُدُّ حَاجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ، وَحَفَرَ بَدْرًا ارْتَوَازِيًا، لِسُقْيَاهُ وَسُقْيَا جِيرَانِهِ⁸³⁰.



827 فتوة الفقهاء والعارفين، لثقي حسين الموسوي، ص. 53
 828 إسماعيل بن خليل الرصاصي، سياسي عماني من أصول مقدونية فلسطينية، كان والي مطرح عام 1969م، وسفير سلطنة عُمان في إيران سنة 1976م
 829 بيت البرنادة بيت كبير بناه التاجر خان بهادر في أواخر القرن التاسع عشر كمسكن صيفي له، ثم أصبح مستوصفا للبعثة الأمريكية، ثم بيتا متعدد الأغراض والساكنين، ثم مكتبا للمجلس الثقافي البريطاني، وتم تحويله لاحقا إلى متحف للصور التاريخية
 830 حتى لا ننساه: حسين أسد الله الموسوي (السيد العالم)، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=5382>



بيت السيد حسين العالم (يمين الصورة) مسجد الرسول الأعظم (ص) حيث
مقابل بيت البرنذة عام 1980م كان السيد حسين العالم يقيم الصلاة
قديمًا وبعد إعادة بناءه في بداية
السبعينات

المصدر: المصدر: الموسوي (2007) ص.

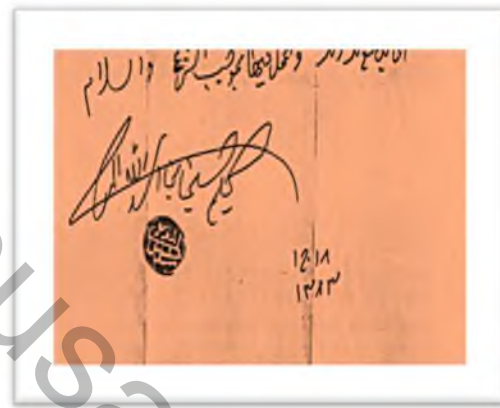
11 <https://shuoon.om/?p=120496>

كتب أحد أبناء السيد حسين العالم⁸³¹ كتاباً حول سيرة والده، وقد ذكر في ثناياه أنّ
للسيد حسين كتاباً مخطوطاً، بعنوان "المجالس" استعرضه في عدة فصول وهو يتضمن
خلاصة علومه الإيمانية، ومن جيد ما ورد فيه قول السيد حسين "فالتوجه إلى المعارف
الإلهية، هو التفقه في الدين، الذي يسوق الإنسان سَوْقاً إلى عبادة الله، وإلى معرفة مقام
الأنبياء"⁸³². كما ترك وراءه مكتبة حافلة بثنتي أصناف الكتب والعلم، تم إيداعها بعد
وفاته في ركن خاص من مكتبة أوقاف اللواتيا. وقد شهد الكثير من العلماء والوجهاء
بفضل السيد حسين وإنجازاته الإصلاحية، فمن ذلك ما ذكر من قيام المرجع السيد
الحكيم من مكانه إجلالاً لعباراته البليغة، التي خطها في كتاب أرسله له وصاغه بنظم
أدبي بديع. كما يتذكره جميع من عايشوه بالخير، فقد وصفه تلميذه صادق جواد سليمان

831 هو السيد نقي حسين الموسوي: درس على يدي والده في مطرح، ثم سافر والتحق بعدة مؤسسات تعليمية وجامعية في لندن والقاهرة؛ وتعلم الأدب
الفارسي والترجمة في جامعة طهران كما تعلم اللغة الألمانية في مؤسسة جوتنه. سافر إلى الكويت وإيران للعمل وعاد إلى مسقط ليعمل كمدير عام في
شركة عُمانية كبيرة. له كتب كثيرة باللغة العربية والإنجليزية والفارسية؛ والكتاب المشار إليه هنا هو "قدوة الفقهاء والعارفين"

832 قدوة الفقهاء والعارفين، لنقي حسين الموسوي، ص. 245

(ستأتي ترجمته في هذا الفصل) بقوله "كان شَخْصاً كريماً في خُلُقهِ، أصيلاً في رأيهِ، غزيراً في علمهِ، ودوداً في عِشْرَتِهِ، وعفيفاً في أمر معاشِهِ... ومع تَوَاضُعِهِ إزاءَ الجميع، مَهيباً وَقُوراً" وأضاف إلى أن ما تَعَلَّمَهُ في حَيَاتِهِ العِلْمِيَّةِ لاحقاً قد توسَّعَ بناءً لتلك القاعدة الرصينة، التي رسَّخها السيدُ حَسِينُ في فِكْرِهِ في أثنَاءِ فِترَةِ تَلْمِذَّتِهِ عَلَيْهِ⁸³³؛ بينما أشادَ الحاجَ علي سُلْطَانُ⁸³⁴ بالسيدِ حَسِينِ العَالِمِ بقوله "إن له حقاً كبيراً في أعناقنا، لا يُمكنُ أن ننساهُ مدى الحَيَاةِ"⁸³⁵. كما كان السيدُ حُسَيْنُ موضعَ احترامِ عُلَمَاءِ جميعِ الطوائفِ، وكانَ يجتمعُ مع بعضهم، بينما كانَ بعضهم، مثلَ واليِ مطرحِ إسماعيلِ الرصاصي، والسيدِ أحمدِ بنِ إبراهيمِ البوسعيدي⁸³⁶، الشيخِ حمدِ بنِ سعودِ الخنجري⁸³⁷، والشيخِ علي بنِ جبرِ الجبري⁸³⁸ وغيرهم، يزورنهُ في مجلسِهِ.



توقيع السيد حسين العالم وختمه عام صفحة من كتاب المجالس للسيد حسين العالم 1383 هـ (1963م)

833 المصدر السابق، ص. 58

834 وجيه ورجل أعمال من أعيان المجتمع، كان شيخ اللواتيا في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي

835 فتوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 71

836 ولد في الرستاق في أواخر القرن التاسع عشر. أصبح حاكماً على الرستاق، وخرج منها في عام 1335 هـ إلى الحزم ثم إلى مسقط، وتم تعيينه ناظر الداخلية في الحكومة في عقد الثلاثينات من القرن الماضي وظل في منصبه حتى عام 1970م. توفي في سبعينيات القرن العشرين

837 الشيخ حمد بن سعود بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله الخنجري، عالم دين وكاتب شرعي. ولد في السبب عام 1907م وعُرفت أسرته بالعلم والتجارة. كان وجيهاً من وجهاء مدينة مطرح وأعيانها وعالماً شرعياً ومرجعاً دينياً، وكان نائباً لوالي مطرح وكاتباً للصكوك والمواريث والوكالات. كما أنه صهر السيد أحمد بن إبراهيم بن قيس البوسعيدي ناظر الشؤون الداخلية. وخلف مكتبة شخصية كبيرة

838 الشيخ علي بن جبر سعود الجبري عالم وأديب وشاعر، ولد في مسقط عام 1917م، ونشأ وتعلم في سائل، له عدة مؤلفات ودواوين، امتاز شعره بالنزعة الصوفية، توفي عام 1995

عاش السيد حسين العالم حتى عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وتوفي يوم 27 شعبان 1403 هـ (1983م)، بعد حياة حافلة بالتبليغ وخدمة المجتمع، و"بعد أن أنهكتها ظروف الحياة وأخذت منه السنوات مأخذها، فحلت من بعده الديار وارتحل إلى جوار ربه، ودُفن في مقبرة اللواتيا"⁸³⁹، ولا زال قبره في مطرح تعلوه قبة بيضاء، تكفل أحد الفضلاء ببناءها⁸⁴⁰. كما أن أولاده وذريته ما يزالون يحظون بمنزلة رسمية واجتماعية ويساهمون على خطى سلفهم الراحل في تنمية المجتمع والبلاد.

4. السيد شرف علي آل عرب الموسوي

وُلد السيد شرف بن السيد علي علوي هاشم حسن حسين بن السيد محمد عرب الموسوي (وهو والد مؤلف هذا الكتاب)، في قرية الواسط من ولاية الخابورة بسلطنة عُمان عام 1355 هـ (1937م). ونشأ في بيئة علم ودين، حيث كان والده خطيباً حسينياً معروفاً في أيامه واعتلى منابر المآتم في الخابورة وما جاورها سنين عديدة؛ فتربى السيد شرف على يديه تربية إسلامية وتعلم القرآن الكريم وختمه وهو في سن العاشرة من عمره، ثم تعلم الخط والإنشاء والإملاء والحساب على يد معلمين أفاضل من أبناء الخابورة⁸⁴¹. عُرف السيد شرف في فترة تواجده في البحرين -كما سيأتي لاحقاً- بـ "الخابوري" نسبة إلى مسقط رأسه في عُمان⁸⁴².

كانت شخصية السيد شرف تتسم بالموسوعية والطيبة والتواضع والبشاشة ويطبعها كثير من المهابة والحزم والصبر والمثابرة. قال عنه السيد عبد الله العُرَيْفي بأنه "كان نموذجاً في المثل والقيم ونقاء الروح وصفاء السريرة". وكما عرفته، فقد حنكت الأيام وكثرة الترحال الوالد بخبرات متعددة، فقد تسلّم مسؤولية إعالة الأسرة إثر وفاة والده، وهو لما يبلغ الثالثة عشر من عمره في وقت كان العالم يعيش فيه في أتون حرب عالمية وما تبعها من مجاعة وفقر، فاشتغل في طلب الرزق من شتى صنوف الأعمال

839 حتى لا ننساه: حسين أسد الله الموسوي (السيد العالم)، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=5382>

840 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 19

841 من أمثال: الملا سالم بن عبد الله الطواجي وإبراهيم بن عبد الله اللواتي وعلي بن محمود بن حبيب، وكانوا من المرابين القلائل في الخابورة خلال عقد الخمسينات والستينات من القرن الماضي، ويبدو أنه كانت لديهم كتابات للتدريس وتعليم القرآن

842 مقابلة مع سماحة السيد شرف آل عرب الموسوي الخابوري، مجلة المواقف البحرانية، العدد 885

والتجارة، بالإضافة إلى ارتقاءه المنبر بين أهله في عُمان، وطلبه للعلم مُغترِباً في دول أخرى. وكما قاسى مشاقّ اليتيم والاغتراب والبُعد عن الأهل والوطن مُبكرًا في حياته، فإنه وفي نهايات عمره "تحَمَّلَ مرارةً فقدان أكثر من شابٍ من أبنائه، لكنّه بقي جليداً صبوراً مُحْتَسِباً"⁸⁴³.

اصطَبَعَت سيرهُ السيد شرف باتجاهين مُهمين، أحدهما فقهي والثاني خطابي. وفي الجانب الفقهي، ابتدأت تختمرُ لديه فكرة الالتحاق بسلكِ حوزة النجف العلمائي منذ بدايات شبابه المبكرة، ووَجَدَ مِنْ وُجُهَاءِ جماعة اللواتيا تحفيزاً ودعماً حيث وقر له شيخها آنذاك، الحاج باقر عبد اللطيف فاضل، فُرصةَ الذهاب إلى النجف الأشرف، لكن ظروفه لم تسمح بذلك في حينها⁸⁴⁴. لكنّ الفرصة عادت وواتته ثانيةً بعد حوالي عشر سنوات، خلال تواجده في البحرين للخطابة الحسينية عام 1961م، حين التقى فيها بالسيد علوي بن أحمد الغريفي⁸⁴⁵، والتحق بحوزته الدينية في منطقة النعيم بالقرب من العاصمة المنامة، وصارَ أحدَ تلامذته المُلاصِقين له، وقد نَصَحَهُ بالالتحاق بالحوزة. وعندها عزمَ على ذلك، وعادَ للسلطنة واصطحبَ عائلته وارتحلَ بمعيتهم إلى البحرين وبعد مُكوّثِهِ هُنَاكَ لِفترَةٍ قصيرة، غادرَ مُتوجّهاً إلى النجف في يوم الثلاثاء 13 يونيو 1967م، طلباً للتفقه في الدين، واستمرَّ في طلب العلوم الدينية فيها ما يُقارب خمس سنوات، حتى مُنتصفِ عام 1972م. وبعد وقوع بعض الحوادث في النجف في تلك الفترة، غادرَ العراقَ بعائلته عائداً إلى البحرين، وظلَّ هُنَاكَ متردداً بشكلٍ دوريٍّ على البلاد⁸⁴⁶، حتى عادَ واستقرَّ فيها نهائياً مُنتصفِ عام 1979م.

لقد درَسَ السيدُ شرف في الحوزة على أيدي علماء أجلاء، وحضَرَ البُحُوثَ العُليا على أيدي مراجع الدين، من أمثال السيد محمد باقر الصدر⁸⁴⁷ والسيد علي الفاني الأصفهاني⁸⁴⁸؛ كما زاملَ خلال هذه الفترة من حياته عدّة علماء وخطباء، من أمثال

843 السيد شرف بن علي الموسوي يرحل عن دنيانا، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=6931>

844 المصدر السابق

845 السيد علوي بن السيد أحمد بن السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد علي الغريفي الموسوي، عالم بحراني ينحدر من أسرة علمانية عريقة، درس في البحرين والنجف أسس الحوزة العلمية في البحرين، كما أسس مكتبة كبيرة بالقرب من منزله، أجازه الكثير من علماء الحوزات العلمية. كان حافظاً محدثاً وفتياً رغم أنه كيف البصر. زار سلطنة عمان في بداية التسعينات من القرن الماضي. توفي ودُفِنَ في منطقة النعيم بالبحرين في إبريل عام 2011م

846 مقابلة مع سماحة السيد شرف آل عرب الموسوي الخابوري، مجلة المواقف البحرانية، العدد 885؛ لقاء مع السيد شرف آل عرب الموسوي الخابوري، مجلة "ونكر"، العدد 27

847 فقيه ومفكر وزعيم إمامي، درس العلوم الدينية في حوزة النجف، وصل مرتبة الاجتهاد وبدأ التدريس في عمر مبكر، له مؤلفات عديدة في الاقتصاد والفلسفة الإسلامية، والفقه والتفسير، والتاريخ، ومن أشهر كتبه الأسس المنطقية للاستقراء؛ استشهد عام 1991م

848 السيد علي بن السيد محمد حسن بن السيد حسين الحسيني الفاني الأصفهاني، ولد عام 1333هـ في إيران، ودرس العلوم الدينية هناك، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام 1362هـ وأكمل دراسته على أيدي الشيخ محمد رضا النجفي، السيد أبو الحسن الأصفهاني، ثم عاد إلى قم عام 1393هـ، واستقر بها، واشتغل بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية. له عدة مؤلفات فقهية وأصولية، وتوفي عام 1409هـ، ودُفِنَ في قم.

السيد محمد باقر الحكيم⁸⁴⁹، والشيخ سهيل البصري⁸⁵⁰، والسيد عبد الرحيم الشوكي⁸⁵¹، والسيد عبد الكريم القزويني⁸⁵²، والسيد محمد صالح العدناني⁸⁵³، والشيخ عبد الأمير الجمري⁸⁵⁴، والسيد جواد الوداعي⁸⁵⁵، والسيد أحمد علوي الغريفي⁸⁵⁶، والشيخ عيسى قاسم⁸⁵⁷، والسيد عبدالله الغريفي⁸⁵⁸، والشيخ أحمد مال الله⁸⁵⁹، وكثيرين سواهم. وفي أثناء ذلك، قام بترتيب مقاعد دراسية في النجف الأشرف وإيران في دراسة العلوم الإسلامية مما مكن عدداً من الشباب العُماني للالتحاق بالدراسة في الحوزة، من مختلف الولايات والمدن والقرى في عُمان بعد نيل موافقة كبار المراجع في النجف، مثل السيد مُحسن الحكيم والسيد محمد باقر الصدر والسيد أبي القاسم الخوئي⁸⁶⁰. وقد كان للسيد

-
- 849 السيد محمد باقر بن محسن الحكيم الطباطبائي، عالم دين وزعيم إمامي من قادة العراق. ولد عام 1939م وهو نجل المرجع السيد محسن الحكيم. مارس التدريس منذ عام 1964م في الحوزة ومؤسسات جامعية في بغداد، وشارك في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية عديدة. استشهد في أغسطس 2003م جنب ضريح الإمام علي في النجف بعد إلقاءه خطبة صلاة الجمعة
- 850 الشيخ سهيل نجم البصري الأسدي، عالم دين عاش في النجف وكان يقيم في منزل بشارع الطوسي فيها، ودرس في حوزتها، انتقل إلى حوزة قم في الثمانينات، وشارك في أنشطة الحركة الوطنية العراقية، وتوفي في قم في 2016/1/11م
- 851 السيد عبد الرحيم علي الشوكي الموسوي، علامة وشخصية دينية. سليل أسرة معروفة بالعلم والتضحية، عاش في النجف ودرس في حوزتها على أيدي جملة من علماءها، انتقل إلى حوزة قم في الثمانينات، وشارك في أنشطة الحركة الوطنية العراقية، واستشهد لاحقاً
- 852 السيد عبد الكريم الحسيني القزويني، ولد في النجف في صفر 1360هـ وتدرج في دراسته للعلوم على يد علماء أجلاء وفي سنة 1959م التحق بكلية الفقه في النجف وحضر دروس الاصول والفلسفة؛ وقد إلى مسقط في نهاية السبعينات ممثلاً للمرجع السيد أبو القاسم الخوئي وقام بأداء خدمات علمية واجتماعية وساعد السيد حسين أسد الله الموسوي العالم في تلك الفترة
- 853 السيد محمد صالح بن السيد عدنان الموسوي العدناني اشتهر بالخطابة الحسينية والكتابة والشعر؛ له مؤلفات ودواوين كثيرة. توفي عام 2007م وعمره 88 عاماً
- 854 الشيخ عبد الأمير بن منصور بن محمد بن عبد الرسول الجمري، عالم دين إمامي بحراني، درس في حوزة النجف بين عامي 1969م و1973م وانتُخب نائباً في المجلس الوطني بالبحرين، وعمل قاضياً في المحكمة الجعفرية البحرينية. قدم إلى عمان وخطب في مآتم مطرح بداية السبعينات. كان قائداً بارزاً في الحراك الوطني في التسعينات، توفي عام 2006م
- 855 السيد جواد بن فضل محمد بن يوسف بن علي بن السيد يوسف الوداعي أحد أبرز علماء الدين في البحرين، ولد عام 1923م هاجر هو وعائلته إلى مدينة النجف والتحق بالحوزة العلمية هناك لمدة 20 عاماً. تتلمذ في الحوزة على يد كبار المراجع أمثال السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد محمد باقر الصدر. عاد إلى البحرين وأنشأ حوزة الإمام الباقر وغُرب بنشاطه في المجال الاجتماعي وعلاقاته الواسعة واحترامه بين مختلف شرائح المجتمع. توفي عام 2016م
- 856 الابن البكر للسيد علوي بن أحمد هاشم الغريفي، وُلد في المنامة في نوفمبر 1946م وهاجر إلى النجف وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام 1971م من كلية الفقه هناك مع الاستمرار في دراساته الحوزوية فترة أربع سنوات، ثم التحق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة عام 1975م لتحضير رسالة الماجستير، امتاز بمكانة اجتماعية كبيرة ودور قيادي وأخلاق سامية. زار عُمان في السبعينات من القرن الماضي. استشهد في حادث عام 1985م
- 857 الشيخ عيسى أحمد قاسم، عالم دين وقائد إمامي بحراني، وُلد عام 1941م، كان أحد تلامذة السيد محمد باقر الصدر، أصبح عضواً في كل من المجلس التأسيسي برلمان البحرين، كان إماماً لصلاة الجمعة، وهو مرشد الحركة الوطنية في البحرين
- 858 السيد عبد الله حسين بن إبراهيم محسن الموسوي الغريفي البحراني، عالم وقائد إمامي بحراني، له مكانة اجتماعية، شارك في العديد من المناسبات والندوات الدينية والعلمية في دول بعض الخليج وسوريا
- وهو الوكيل المطلق للمرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله، ووكيل شرعي للمرجع السيد علي السيستاني
- 859 الشيخ أحمد مال الله البحراني، درس المقدمات الفقهية على يد السيد علوي الغريفي ثم التحق بحوزة النجف عام 1964م وحضر بحث الخارج. عاد إلى البحرين مطلع السبعينات ليمتهن الخطابة الحسينية وكان خطيباً معروفاً له مدرسة في المنبر
- 860 السيد أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي الخوئي مرجع دين إمامي، ولد عام 1899م كان يترأس الحوزة العلمية بمدينة النجف، وكان زعيماً روحياً للإمامية الاثناعشرية في العالم؛ له عدة مصنفات. توفي عام 1992م

تلامذة ومُريدون، وأبرزهم الشيخ سليمان الجابري⁸⁶¹، وصهره الشيخ أحمد الخابوري⁸⁶²، والسيد علوي الشهركاني البحراني⁸⁶³.



صورة طبق الأصل من ورقة إجابة للسيد شرف في مدرسة الدورة الدينية بالنجف الأشرف عام 1966م وهو الأول على دفعته بدرجة كاملة
المصدر: وثائق شخصية

أمّا في الجانب الخطابي المنبري، فقد تأثر السيد شرف ببيئته وتربيته وهو يتقلّب في أحضان والديه في الخابورة، فأصبح شديد الرغبة في اختطاط طريق الخطابة على المنبر الحسيني، خاصة وأنه كان يتمتع بحافظة مكنته من حفظ قصائد الرثاء المطوّلة وأنماط إنشادها، وقد تعلّم كلّ ذلك واتقن صنوف الخطابة ولمّا يتجاوز سنّ الثانية عشرة من عمره. وقد ساعده أولاً على التدرّب والدّه، ثمّ عاصر الكثير من خطباء الخابورة وقد أخذ عنهم ومنهم فوائد جمّة في مجال الخطابة وفنونها، ومنهم: الخطيب حسن بن علي الكشيش البحراني⁸⁶⁴ حيث لازمه ملازمة وثيقة لسنتين متتاليتين، وحصل خلال ذلك على عنايته التامة، فتعلّم فنون القراءة الحسينية وأصولها وآدابها والفضل في ذلك يعود إلى كثرة مطالعته للخطيب الكشيش بسبب كفاً بصره؛ والخطيب السيد إبراهيم بن هاشم البنادرة (انظر ترجمته في الفصل الثالث)؛ والخطيب محمد بن عبد الله العود

861 الشيخ سليمان بن عبد الله عباس الجابري: ولد في ولاية صُحار عام 1945م، وحين أتم الخامسة والعشرين من عمره سافر إلى النجف وقم حيث أخذ علومه الإسلامية من كبار العلماء، ثم رجع إلى صُحار في سنة 1979م كعالم دين وظل يقوم بمهام الإرشاد والوعظ حتى توفي في أبريل 2001م
862 الشيخ أحمد سليمان علي حميد العجمي الخابوري: وُلد في الخابورة عام 1955م، تلقى دراساته الدينية في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي في حوزتي النجف وقم. تولى في الخابورة ولأكثر من أربعة عقود، إمامة الجماعة، والقراءة الحسينية. توفي في يوليو 2021م
863 السيد علوي علي أحمد الشهركاني البحراني، وُلد في قرية (شهركان) بالبحرين، وفي عام (1968م) التحق بحوزة النجف فدرس فيها العلوم الدينية، وخطب على منابر ها، وفي عام 1972م خطب على منابر البحرين في شهر المحرم؛ ثم أصبح خطيباً معروفاً؛ وتوجه إلى قم مواصلاً دراساته العلمية، وعاد إلى البحرين واستقر في شهركان خطيباً وواعظاً ومرشداً
864 خطيب بحراني أقام في الخابورة لمدة ثلاث سنوات في تلك الفترة من الزمن، كان خطيباً حسينياً معروفاً مجيداً للشعر والمراثي الحسينية بأنواعها وأطوارها المختلفة، كما كان مكفوف البصر

اللواتي⁸⁶⁵، والذي استمرت فترة التلمذة على يديه سنة واحدة؛ والمُلا محمد بن إبراهيم بن عبيد البحراني (انظر ترجمته في الفصل الثالث)، والخطيب السيد سعيد العدناني الغريفي (انظر ترجمته في الفصل الثالث). فأصبحت لديه ملكة جيدة، أهلتها لاعتلاء المنبر الحسيني مُستقلاً بذاته؛ وكان ذلك في عام 1369 هـ وعمره آنذاك أربعة عشر سنة.

كان السيد شرف يستقل السفن⁸⁶⁶ والسيارات (من طراز Land Rover⁸⁶⁷) القادمة من بلده الخابورة ليصل إلى مطرح ليخطب على منابرها. فقد قرأ في عام 1375 هـ (1955م) في واحد من مجالسها الحسينية المعروفة في مائمي جماعة اللواتيا، خلال شهري محرم وصفر، وذلك بالتناوب مع خطيب آخر وهو السيد علي النقوي⁸⁶⁸. وفي العام التالي (أي 1376 هـ/1956م) قرأ في مائمي البحارنة بمسقط سنة واحدة في حضور عدد من وجهاء الجماعة، منهم الحاج حيدر درويش⁸⁶⁹، ثم خطب في حسينية جماعة اللواتيا في الخابورة لعامين متتاليين (1957م و1958م) حيث جرت عادتهم على إقامة مجالس العزاء الحسيني ليلياً طوال أيام السنة. ثم ابتداء في الخطابة خارج عُمان، وذلك في أبوظبي خلال العامين التاليين (أي 1959م و1960م) ومنها إلى البحرين عام 1961م، حيث -كما ذكرنا آنفاً- أنه اتصل هناك بالسيد علوي الغريفي وظل بمعيته حتى نهاية تلك السنة، وبعد عودته للسلطنة غادرها إلى باكستان، حيث قرأ فيها شهري محرم وصفر في عام 1962م. وبعد عودته للسلطنة هذه المرة، اصطحب عائلته - كما ذكرنا- أواخر عام 1962م وسافر معهم إلى البحرين، حيث ظل خطيباً منبرياً يتردد طوال السنوات التالية (بعد سفره إلى العراق) عليها وعلى عُمان، في أثناء مواسم محرم، وحتى حان وقت رجوعه للاستقرار في بلاده في عام 1978م⁸⁷⁰. وقد أثرت طريقة السيد شرف في الخطابة الحسينية في جمهور المُستمعين من مُرتادي مجالسه الحسينية في البحرين، فأصبحت تلك المجالس قبلة المؤمنين المُحبين لتشييف أسماهم

865 خطيب معروف في أيامه ويعتبر فيلسوفاً ويتقن بعض المصطلحات الصوفية والعرفانية

866 السيد شرف بن علي الموسوي يرحل عن دنيا، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=6931>

867 أول سيارة رباعية الدفع ظهرت في العالم قبل ستين سنة، عام 1948م، وهي بريطانية المنشأ، يقع مقرها في مقاطعة وكشاير غرب وسط إنجلترا. تم استيرادها واستخدامها للأغراض المدنية والعسكرية في منطقة الخليج نظراً للطبيعة الصحراوية والجبلية التي تتميز بها، وكانت ربما السيارة الوحيدة شائعة الاستخدام في عُمان. وما يزال إنتاجها متواصلاً بعد تحديثات كثيرة أدخلت على طرزها باستمرار

868 السيد علي بن أبي الحسن إبراهيم بن محمد تقي بن حسين بن دلداز علي النقوي الرضوي، هو عالم وأديب وشاعر وكاتب وخطيب منبر، ولد في لكنو بالهند في 26 رجب 1323 هـ؛ وقرأ أولياته التعليمية في الهند، ثم هاجر الي النجف شاباً، وظل فيها حتى حضر مستوى البحث العالي في حوزتها. كان ينظم الشعر بالعربية، والفارسية، والأردية، وله مؤلفات كثيرة يروى أنها تجاوزت الثلاثمائة كتاب ورسالة، توفي في لكنو في شهر شوال سنة 1408 هـ ودُفن بها.

869 الحاج حيدر درويش البحراني: من وجهاء البحارنة في مسقط، كان من التجار المعروفين حيث امتدت تجارته بين البحرين ودبي والهند، كانت له بصمة في الحركة الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع البحارنة وحياتهم في مسقط والباطنة في بدايات القرن العشرين، ابتداءً بتحويل تجارته للعقار والاستيراد والتصدير والذهب وأسس شركة 1921م طوّرها أبناؤه من بعده؛ حيث انتشر أفراد عائلته في أكثر دول الخليج، واشتغل معظمهم في قطاعات التجارة والإدارة

870 التاريخ الشفهي المروي، مقابلة مع المرحوم سماحة السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي، في منزله، الساعة 10:00 صباح يوم السبت،

الموافق 20-09-2014م

بالسيرة الحسينية العطرة والمراثي الكربلائية والمدائح الشريفة بحق النبي وأهل بيته الطاهرين، والتي كان يُرددّها حتى ذاع صيته وتعارف عليه الناس باسم شهرته "الخابوري" نسبةً لمسقط رأسه في سلطنة عُمان؛ ولا يُبالغ إن قلنا بأنه قد اعتلى منابر أغلب ماتم وحسينيات مناطق البحرين.

وبعد عودته للاستقرار في البلاد، قام السيد شرف بدوره في مجتمع الطائفة الإمامية. إذ أنه وبعد وفاة السيد حسين الموسوي العالم، فقد التقى أعيان ووجهاء المجتمع، وبالأخص من جماعة اللواتيا، بالسيد شرف حيث تم تناول الجوانب المتعلقة بحاجة المجتمع إلى قيادة روحية تقدم الوعظ والإرشاد الديني. وبعد العديد من اللقاءات، تم تكليفه للقيام بذلك الدور⁸⁷¹ فنهض به السيد شرف وكانت له جهود مشهودة في المساهمة في تسيير أمور الطائفة المتعلقة بالجوانب الشرعية والدعوية، مُمارساً أنشطته الروحية والثقافية والاجتماعية بشكلٍ فاعلٍ كإمام جماعة في مسجد الرسول الأعظم في مطرح ومُشرف على الأوقاف هناك في عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي. وأخذ السيد شرف مكانه اللائق في البلاد، وكانت له منزلة معروفة في المجتمع العماني. وبالإضافة إلى ذلك، فقد ظلّ وفيّاً لخدمته الأولى بالتشرف بخدمة محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام، فعاود ممارسة الخطابة على منابر الحسينيات المنتشرة على طول ساحل الباطنة والعاصمة مسقط، كما كان الخطيب الأوحّد في ماتم البحارنة بمسقط لمدة سبعة عشر عاماً (1980م-1997م) إضافة لتلاوته لسيرة المصراع الحسيني الطاهر يوم العاشر في ماتم اللواتيا بمطرح لسنوات عديدة؛ حيث كانت مجالس خطابته تزدهم تلهفاً لسماع عظاته ومحاضراته ومراثيه⁸⁷². وكانت خطابته تتركز على الجانب العقائدي والوعظ والإرشاد التربوي، والحض على مبادئ الأخلاق والتعريف بأصول الدين والفقه، مستوحياً ذلك من سيرة النبي (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) وتبيان نهجهم ومناقبتهم. كما برزت له في تلك الفترة أدوار أخرى في المجتمع العماني، وشارك في تدعيم التطور الاجتماعي القائم على القيم الدينية السليمة؛ فقد كان شخصيةً عابرةً لمكونات المجتمع، وكانت تجمعهُ مع بقية العلماء من "باقي الطيف المذهبي في هذا البلد المعطاء العلاقات، التي صُهرت في بوتقة الإسلام وتشكّلت الألفة والمحبة والنصح بينهم"⁸⁷³. كما كان أول من أسس حملة لحج بيت الله الحرام في البلاد عام 1978م، حيث كان العمانيون يتوجهون إلى الديار المقدسة عن طريق دول الخليج

871 التاريخ الشفهي المروي، محادثة مع الأستاذ حمد محمد حسن اليعمدي، منصة الواتساب، الساعة 10:00 صباحاً يوم الأحد، الموافق 12-02-

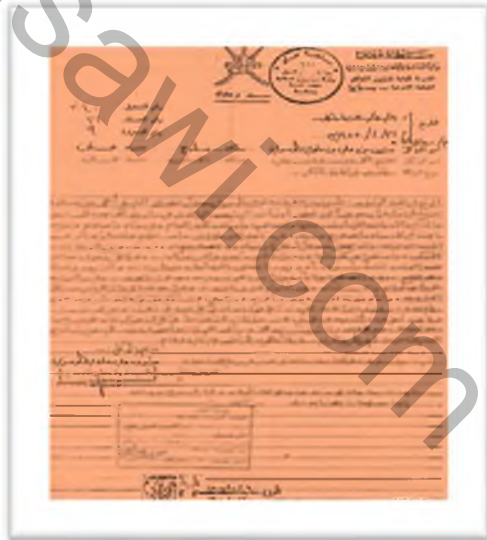
2023م

872 مقابلة مع سماحة السيد شرف آل عرب الموسوي الخابوري، مجلة المواقف البحرانية، العدد 885؛ لقاء مع السيد شرف آل عرب الموسوي الخابوري، مجلة "وذكر"، العدد 27

873 السيد شرف بن علي الموسوي يرسل عن دنيانا، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=6931>

ويؤدون مناسكهم بعناء ومشقة، فقام السيد شرف بإنشاء وتسيير حملة لنقلهم براً وجواً وتوفير كافة الخدمات لهم⁸⁷⁴، "وكان يتعهد بتنظيم مواسم الحج ويقود واحدة من الحملات على مدى سنين عدة ومُنذُ أواخر السبعينات حتى بدايات التسعينات من القرن المنصرم"⁸⁷⁵؛ ممّا وفرّ الراحة والطمأنينة للمواطنين فضلاً عن فتح الباب أمام حملاتٍ أخرى تضاعف عددها على مرّ السنين.

ومنذُ شهر مايو عام 1995م، تخلّى السيد شرف عن بعض المهام الروتينية اليومية، ليتفرغ للبحث والقراءة وممارسة التوجيه والإرشاد في الأمور الفقهية والشرعية، واستمرّ في إقامة صلاة الجماعة في مسجد سيد الشهداء الحمزة بن عبد المطلب في مطرح، ومتابعة طلاب العلوم الدينية وتوجيههم وإرشادهم، وحلّ القضايا الاجتماعية والإشراف على المؤسسات الخيرية والوقفية وبناء المساجد والمآتم، واستضافة العلماء من عُمان وبلدان الخليج والعراق والشام وإيران وتبادل الزيارات معهم، ومُساعدة المؤمنين والمُحتاجين حيثُ "بقي في خدمة ذوي الحاجة وأهل العوز، فكان لهم وجهاً لدى الوجّهاء يجمع لهم من الخيرات الشيء الكثير وبقي مُتعهداً بشؤونهم"⁸⁷⁶. وتقديراً لجهوده ودوره في خدمة العلم والمجتمع، فقد صدرت تعليمات من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بتوجيهات من سلطان البلاد باعتماده مرجعاً للطائفة الجعفرية في السلطنة.



874 مقابلة مع سماحة السيد شرف آل عرب الموسوي الخابوري، مجلة المواقف البحرانية، العدد 885
875 السيد شرف بن علي الموسوي يرحل عن دنياها، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=6931>
876 المصدر السابق

وثيقة رسمية بتوقيع السيد شرف
الموسوي وختمه في يناير عام
1985م

المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف

كان للسيد شرف بعض الكتابات المتناثرة على مدى سني حياته، إلا أن عدم استقراره وكثرة ترحاله وأسفاره حالت دون جمع هذه القصاصات في مؤلف واحد، حيث كانت تراوده فكرة تأليف موسوعة عن أعيان الطائفة في الخليج غير أن ضيق وقته وكثرة انشغالاته لم تمكنه من تنفيذها؛ لكن السيد شرف ساعد في تنقيح بعض كتب الأدعية، كما أن من جملة كتاباته المنشورة كُتِبَ عن "تاريخ الشيعة في عُمان" استعنت بمادته في تصنيف هذا الكتاب. وبالإضافة إلى ذلك، قام بطرح فكرة على مركز المعجم الفقهي لتصنيف كتاب⁸⁷⁷ حول سيرة وفتاوى الشيخ بن أبي عقيل العُماني، واستمر في تنفيذ مشروع ذلك الكتاب وتابع تمويله وطباعته ونشره، حتى غدا كتاباً علمياً محققاً حول هذا المرجع الإمامي. ويُشار إلى أن السيد شرف قد أنشأ مكتبة كبيرة في منزله، تمثل حصيلة تجواله وترحاله عبر السنين والبلدان⁸⁷⁸.

لقد أطنب في ذكر السيد شرف الكثيرون ممن عاصروه وعرفوه؛ إذ كان السيد محمد باقر الصدر يتابع أخباره ونجاحه الديني في عُمان⁸⁷⁹، ووصفه المرجع السيد السيستاني⁸⁸⁰ بأنه "العالم الجليل العلامة الخطيب، الذي قضى عمره الشريف في ترويج الدين وخدمة المؤمنين"، ووصفه الشيخ أحمد بن سعود السيابي الأمين العام بمكتب المفتي العام للسلطنة بقوله "عرفناه عالماً فاضلاً متواضعاً محبباً للجميع، داعياً إلى الخير والمعروف"، وقال فيه السيد مفيد الحسيني معاون العلاقات والشؤون الدولية للحوزات العلمية "لقد كرّس حياته من أجل نشر التعاليم الإسلامية عبر خدمة منبر الإمام الحسين (عليه السلام) ولا يمكن نسيان مساعيه العلمية والثقافية والاجتماعية الرامية لنشر تعاليم أهل البيت (عليهم السلام)"، وقال عنه السيد عبد الله الغريفي بأنه "تاريخ من العطاء في خدمة أهداف الدين وفي التصدي لقضايا المؤمنين". ووصفه

877 عنوان الكتاب هو (حياة بن أبي عقيل العُماني وفقهه) قام بتأليفه مركز المعجم الفقهي في قم بإيران، وتمت طباعته ونشره عام 1413 هـ (1992م)

878 انظر في هذا الصدد على سبيل المثال: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8>

879 محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة، لأحمد عبد الله العاملي، الجزء الثاني، ص. 459

880 السيد علي بن محمد باقر بن علي الحسيني السيستاني، المولود في أغسطس 1930م، هو فقيه ومرجع إمامي، آلت إليه المرجعية العليا للطائفة الإمامية بعد وفاة السيد الخوئي عام 1992م، ويعتبر أحد أبرز المرجعيات الدينية للطائفة الإمامية الإثنا عشرية في العالم. وله دور كبير في التطورات في العراق التي حصلت بعد عام 2003م

الدكتورُ سلطانُ بأنه كانَ خطيباً من "الطرازِ الأولِ حَدمَ المنبرِ خدمةً مُلازِمةً لأكثرَ من سِتِّينَ عاماً، فتَمَرَسَ على فنونِ الأداءِ المنبري بِنبرتهِ وحفظهِ وذاكرتهِ، تَرَكْتَ أثراً على جيلٍ تَرَبَّى تحتَ منبرهِ، فهو من جيلِ تركِ بصماتِ الخطابةِ شاخِصَةً حيَّةً تَهزُّ الوُجْدانَ بِعاطفةٍ جياشَةٍ لا يفهمها إلا مَنْ تَرَبَّى على لُغَةِ الوجدانِ والعاطفةِ الممزوجتين بلُغَةِ العَقْلِ والضميرِ اليقِظِ، من خلالِ لُغَةٍ مُفعمَةٍ بمآثرِ أهلِ البَيْتِ (ع)" 881.

تُوفِّي السيدُ شرف في مَسقط، يومَ الجُمعةِ في 21 رَجَبِ عام 1442هـ (5 مارس 2021م) وكانَ عُمرُهُ يَرُبُو على الثمانينَ عاماً، وقد وَرَدَتْ برقياتٌ عديدةٌ في التَّعزيةِ بوفاتهِ من مَرَجعاتِ دينيةٍ ورسميةٍ وروحيةٍ، وأقيمتَ عدَّةُ حفلاتٍ لتأبينهِ في عُمانَ وخارجها. وللسيدِ شرف ذريةٌ، تعملُ في شتى الوظائفِ والمِهَن، كما أنَّ منهمُ الأكاديميونَ والشعراءُ والخطباءُ، ويواصلونَ دورَ سلفِهِم الراحلِ في المُساهمةِ في تنميةِ البلادِ وتطويرها.

6. صادق جواد اللواتي

وُلِدَ صادقُ بنُ جوادِ سُليمانِ اللواتي في مدينةِ مَطْرَحِ بسلطنةِ عُمانِ في 22 فبراير عام 1933م، حيثُ نشأ في بيئةٍ اجتماعيةٍ مُحافظَةٍ. والتحقَ بالدراسةِ الابتدائيةِ في المدارسِ الأهليةِ فيها، ثمَ دَرَسَ علومَ اللُغَةِ العربيةِ والدينِ الإسلامي في مدرسةِ السيدِ حسينِ العالمِ 882، وأكملَ دراستَهُ الجامعيةِ في الكويتِ؛ ثمَ عادَ إلى البلادِ في مطلعِ السبعيناتِ وتدرَّجَ في وظائفِ السلكِ الدبلوماسيةِ؛ وبعدَ خروجهِ منهَ واصلَ دراساتهَ حتى حصلَ على درجةِ الماجستير 883.

لقد قضَى المُفكِّرُ والدبلوماسيُّ صادقُ اللواتي جُلَّ سنيِّ حياتهِ في خدمةِ بلادهِ، كما كانتَ له أطروحاتُهُ الفكريةُ متضمنةً التحليلَ والنقدَ والتقييمَ، حيثُ كانتَ نتاجاتهُ الثقافيةُ محليةً التكوينِ كونيةً التوجُّه، تشهدُ بذلكَ سلاسةَ أفكاره، وانسيابيةَ عرضه، وعمقَ طرحه، إضافةً لإنشائهِ وانتسابهِ للعديدِ من المحافلِ الأكاديميةِ والثقافيةِ. وكانَ يمتلكُ شَخِصيةً علميةً تتسمُ بالتواضعِ والعفويةِ والبساطةِ 884. وتلمذَ للعديدِ من الأساتذةِ في مدارسِ مطرحِ والمؤسساتِ التعليميةِ المتعاقبةِ في حياتهِ، وخاصةً للسيدِ حُسينِ العالمِ، الذي -كما قال- وضعَ القاعدةَ الرصينةَ لما تعلَّمَهُ في حياتهِ لاحقاً. كما تتلمذَ على يديهِ

881 السيد شرف بن علي الموسوي برحل عن دنياها، للدكتور علي محمد سلطان، <http://lawatiya.com/?p=6931>
882 التعليم الأهلي في مدينة مَطْرَحِ الغمانية في عهد السلطان سعيد بن تيمور (1932-1970م)، لناصر بن عبد الله الصقري،

<https://doi.org/10.4000/cy.5429>

883 وفاة المفكر والدبلوماسي الغماني المخضرم صادق جواد سليمان، مجلة الخليج الإلكترونية، <http://khaleej.online/ndR8bZ>
884 المفكر العماني د. صادق جواد سليمان في حوار مع "شرق غرب"، لعقيل اللواتي، [/https://sharqgharb.net/%D8](https://sharqgharb.net/%D8)

بعض ناشئة الجيل الجديد من الشباب العُمانيّ وسواهم، ممّن تابعوا إنتاجه ومحاضراته ومقالاته العديدة.

يبدو أنّ صادق اللواتي التحق في نهاية الستينات بالعمل في أعمال إدارية، وخاصة في المجال الصحافي في الكويت. وعاد مع بداية السبعينات إلى البلاد، ليُسهم في ورشة العمل والبناء، التي انطلقت حينها، فالتحق بوزارة الخارجية عام 1972م وتقلد عدة مناصب دبلوماسية، وعمل سفيراً للسلطنة عمل سفيراً في إيران وتركيا بين عامي (1976م و1977م)؛ عاد بعدها إلى ديوان عام الوزارة وساهم في تنظيم الشؤون السياسية وشغل منصب رئيس الدائرة السياسية في وزارة الخارجية خلال الفترة (1977م-1979م). وفي مُنتصف عام 1979م (2 يوليو 1979م)، عُيّن سفيراً مفوضاً فوق العادة مقيماً لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وغير مُقيم لدى كندا وبعض دول أمريكا اللاتينية، وصادف وقت سفارته في واشنطن فترة رئاسة الرئيس جيمي كارتر⁸⁸⁵. وفي بداية عام 1983م، تمّ تكليفه برئاسة شؤون المراسم في ديوان الوزارة؛ غير أنّه اختار في بحر ذلك العام أن يتفرغ للعمل الثقافي ويترك العمل السياسي، فاستقال منه. وعاد إلى الولايات المتحدة والتحق بمعهد الدراسات الدولية العليا في جامعة جونز هوبكنز حيث حصل على درجة الماجستير في السياسة الدولية العامة⁸⁸⁶.

تفرغ صادق اللواتي بعد ذلك للعمل البحثي والتأمل الفلسفي، حيث صرف اهتمامه نحو التعمق في ميادين المعرفة والدين والعلم والتاريخ والفلسفة والسياسة، وقضايا التنوع الحضاري والحوار بين الثقافات والتحديات، التي تواجه الإنسان المعاصر. وقد أفاده عمله السابق في السلك الدبلوماسي، وعلى وجه الخصوص تواجده في الولايات المتحدة لما يقارب ثلاثة عقود، حتى غدا أحد الخبراء في الشأن الأمريكي، فساهم مع زميل آخر مقيم فيها ربطته به صداقة وثيقة، هو الدكتور صبحي الغندور⁸⁸⁷، في تأسيس مركز الحوار العربي في واشنطن عام 1994م، والذي كان هدفه التركيز على قضايا الحوار الحضاري بين الشرق والغرب؛ وأصبح صادق اللواتي رئيس المجلس الاستشاري لهذا المركز شارك صادق اللواتي في ندوات المركز الحوار والمناظرات التي دارت في أروقتيه وخارجها مع الأكاديميين وأرباب المدارس الفكرية، كما أنّ له مساهمات أخرى متعدّدة في المواسم والمؤتمرات والبرامج الثقافية والفكرية في عُمان وغيرها من البلدان؛ وخاصة في المؤسسات الجامعية، مثل جامعة جورج

885 جيمس إيرل كارتر، وُلد عام 1924م، سياسي ورجل دولة أمريكي، حاكم ولاية جورجيا في الفترة بين 1971م-1975م؛ وهو الرئيس الأمريكي التاسع والثلاثون، حكم لفترة رئاسية واحدة بين الأعوام 1977م-1981م

886 وفاة المفكر والدبلوماسي العُماني المخضرم صادق جواد سليمان، مجلة الخليج الإلكترونية، <http://khaleej.online/ndR8bZ>

887 كاتب وصحفي لبناني مقيم في المهجر بواشنطن عاصمة أمريكا منذ عام 1987م، رئيس تحرير مجلة الحوار منذ عام 1989م، مؤسس ومدير "مركز الحوار العربي" منذ عام 1994م، ساهم بتأسيس صحف عربية في عدة ولايات أميركية

تاون، والجامعة الأمريكية، وجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية. كما عمل على تقديم خدمات الاستشارة العلمية لمجلس البحث العلمي العماني في الفترة الواقعة بين 2008-2010م، كما أصبح رئيس مجلس إدارة الجمعية العمانية للكتاب والأدباء في الأعوام 2010م-2012م⁸⁸⁸.

كان صادق اللواتي أيضاً كاتباً ومؤلفاً متعدد الاهتمامات؛ فقد صدر له العديد من المؤلفات، منها: (التركيز المعرفي في الأديان)، و(الفكر الفلسفي)، و(العلوم الطبيعية) وغيرها، حيث تناول فيها مفاهيم وأفكاراً ومناهج تدعو إلى التأمل والتدبر. وكان كثيراً ما يُعبر عن مكنونات مصنفاته فينقل ما فيها من خلال الندوات والصالونات الفكرية، التي كان يحضرها ويلقي فيها أطروحاته على الطلاب والمريدين ممن تتلمذوا على علمه ومعارفه؛ وكان آخرها الأمسية الافتراضية، التي عقدها معه برنامج (كتاب مفتوح) الثقافي، وتم بثها على جميع منصات التواصل الاجتماعي. كما كان ينقل آراءه للقراء عبر المقالات المنشورة في وسائل الصحافة والإعلام المتاحة كالصحف والدوريات العلمية⁸⁸⁹. وندرج فيما يلي جملة من أقواله، التي تُعبر عن نفسها، وتعكس بعضاً من أهم رؤاه وتلخصها:

أ. رؤى عُمانية⁸⁹⁰:

● "في مُحادثاتِي معَ عديدٍ منَ المُفكرينَ العَرَبِ، لَمَسْتُ تَقديرًا خَاصًّا لَمَّا بَدَأوا يُلاحظونَ لَدِينا منَ رِحابَةِ النظرِ، ورِصانَةِ المَنهجِ في مِجالِ تَعزيزِ الوِثامِ داخِليًّا بَينَ المَذاهِبِ الإِسلاميةِ المُتعايشَةِ في رُبوعِنا (أَي عُمان)، وخارجيًّا بَينَ الإِسلامِ وسائِرِ الأديانِ".

● "أودُّ أنَ أرى في أَدبِنا (العُماني) تَركيزًا على البُعدِ المعرفي؛ تَأكيدًا على البُعدِ الخَلقي، شَجبًا للأثَرَةِ والفسادِ، وحثًّا على التوجُّهِ الإِصلاحيِّ في جَميعِ مِساحاتِ الشَّأنِ الوِطَني".

● "أودُّ أنَ أرى المِشهادَ الثقافيَّ العُمانيَّ مِشهادًا مُتناميًّا، زاخرًا كَمًّا ونوعًا بِكُلِّ مُفيدٍ ومُمتِعٍ ومُحفِّزٍ على النُهوِضِ الحَضاري. وأودُّ أنَ أرى إِبنتاجنا الثقافيَّ مَقروءًا بِرِواجِ عِبرِ الوِطَنيِّ العَرَبِي".

ب. رؤى ثقافية واجتماعية:

888 وفاة المفكر والدبلوماسي العماني المخضرم صادق جواد سليمان، مجلة الخليج الالكترونية، <http://khaleej.online/ndR8bZ>

889 المصدر السابق

890 المفكر العماني د. صادق جواد سليمان في حوار مع "شرق غرب"، لعقيل اللواتي، [/https://sharqgharb.net/%D8](https://sharqgharb.net/%D8)

● "تشكّل الثقافة أحد أهم المكونات الخمس لهوية المرء، إلى جانب: الوطن، الدين، العرق، التخصص المهني" ⁸⁹¹.

● "والأجدى أن نثابر بإصرار على مسار الإصلاح بمنهجية مؤسسية تطويرية مُستدامة.. خيرٌ أن نتقدّم حثيثاً ضامنين سلامة ما نُنجز، من أن نُخاطر بفورة ثورية يصعبُ التحكّم في مسارها، ودرء ما قد يحدث من تلف" ⁸⁹².

● "مع أنّ الحال الإنسانية في جوهرها حالٌ واحدةٌ، وهي: الفطرة، التي فطر الله الناسَ عليها، إلاّ أنّ خبرات الشعوب تتنوع، وفي التنوع -تكاملياً- إفرانٌ لخير ما يُمكن أن يُحقّقه الإنسان على مدرج الارتقاء" ⁸⁹³.
ج. رؤى فلسفية:

● "الصراع يُصرفُ الطاقةَ الخلاقةَ في الإنسان عن الإعمارِ والإنماء، يُفسدُ المناخَ السياسيَ الاجتماعي، يُسمّمُ الحالَ النفسي، وبذلك يُقعدُ الإنسانيةَ عن التقدمِ حضارياً نحو الأوفى والأتمثل" ⁸⁹⁴.

● "الوسطيةُ تعني التّمحورَ وِعياً في وسطِ القضية، حيثُ الرؤيةُ كاشفةٌ، والفهمُ شاملٌ، والواقعُ مدركٌ بمختلف أبعاده... حيثُ تكونُ المُواطنَةُ هي الإطارُ الجامعُ والمساوي بين أهلِ الوطن الواحد، وتكونُ مبادئُ العدلِ والمساواةِ وكرامةِ الإنسان هي المُرتكزُ والمُحتكَمُ" ⁸⁹⁵.

● "هناك تراجعٌ خطيرٌ أراه يحدثُ حثيثاً في الحالِ الإنسانيِ عالمياً، نتيجةً تزايد تشخّصِ إنسانِ هذا العصرِ بتعدديةِ معرفّاتِ هويتهِ الانتمائيةِ، مُقابل تزايدِ تجاهلهِ لوحدةِ ماهيتهِ الوُجودية" ⁸⁹⁶.

نوّه الكثير من الكتاب الأدباء والإعلاميين بشخص صادق اللواتي وثنوا أعماله ومشاركاته، وقالوا أنّه "لم يترك أيّ مجالٍ إلاّ وكان يقرأ فيه ويبدع كلّ الإبداع في الكتابة عنه، وظلّ يبحثُ ويجتهدُ حتى نال مكانةً كبيرةً في قلوبِ جميعِ الناس" ⁸⁹⁷، واعتبره البعضُ قامةً علميةً لها مكانتها في البيئةِ الثقافيةِ العُمانيةِ وأنّه يحظى بشعبيةٍ كبيرةٍ فيها، ووصفوه باعتباره "صوتاً حراً وعلماً من أعلامِ التنوير في عصرٍ يضحُجُ بالشتاتِ واللاعقلانية" ⁸⁹⁸. أمّا من اغترفوا من بحرِ علمه فوصفوه بأنّه كان "أباً ومُربياً

891 المصدر السابق

892 المصدر السابق

893 المصدر السابق

894 الوسطية في العمل السياسي الدبلوماسي، لصادق جواد اللواتي، <http://sharqgharb.net/alwstdett-fe-alaml-alsease-aldblwmase>

895 المصدر السابق

896 الإنسان بين الماهية والهوية، لصادق جواد اللواتي، <https://alroya.om/post/267572>

897 المفكر والدبلوماسي السابق صادق جواد سليمان في ذمة الله، لفايزة محمد، <https://shuoon.com/?p=104379>

898 وفاة الكاتب والمفكر والدبلوماسي العماني صادق جواد سليمان، مجلة وهج الخليج الالكترونية، <https://www.wa-gulf.com/961964>

وَمُعَلِّماً وَمُوجِّهاً" (<https://twitter.com/hamdanbader1981/>)، وَأَنَّهُ كَانَ "يَتَدَفَّقُ عِلْماً وَيَذُوبُ رِقَّةً وَأَلْفًا مَعَ فِكْرٍ عَمِيقٍ وَجُودَةٍ تَحْقِيقٍ" (pic.twitter.com/qgHlvs8aKA).

بَعْدَ تَعَرُّضِهِ لِمَشْكَلةٍ صِحِّيَّةٍ أَلَمَّتْ بِهِ عَامَ 2019م، تُوفِّيَ صَادِقُ اللُّوَائِي فِي الْهِنْدِ فِي أَتْنَاءِ مُتَابَعَةِ عِلاجِهِ هُنَاكَ، وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثاءِ فِي 27 يُوليو 2021م عَن عُمُرٍ يَناهِزُ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ عَاماً. وَقَد تَوَالَتِ التَّعازِي فِيهِ مِن مُخْتَلَفِ الفِعالِيَّاتِ التَّقافِيَّةِ، واحْتَفَّتِ العَديدُ مِنَ الصُّحُفِ وَالْمَوَاقِعِ بِذِكرِاهُ وَأُقِيمَتِ عَدَّةُ مَناسِبَاتٍ فِي تَأْيِينِهِ، وَمِنها أَمسيَّةٌ تَأْيِينِيَّةٌ خَاصَّةٌ عَنهُ أُقِيمَتِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ 30 يُوليو 2021م فِي مَرَكزِ الجِوارِ العَرَبِيِّ بِواشِنطِن. كَما تَمَّ الإِعلانُ فِي 16 مايو 2022م بِرِعايَةِ مَن مُؤَسَّسَةِ بَيتِ الزُّبَير⁸⁹⁹، عَن إِطْلاقِ "جانزَةِ صَادِقِ جِوادِ لِلدِّراساتِ الفِكرِيَّةِ، الَّتِي تَهْدِفُ إِلى تَكرِيسِ قِيمِ المَعْرِفَةِ الإِنسانِيَّةِ وَتَعزِيزِ المَساسِحَاتِ البَحْثِيَّةِ أَمامَ الباحِثِ العُماني، وَرَفِدِ المَكتَبَةِ العُمانيَّةِ وَالعَرَبِيَّةِ بِمَنتِوجِ فِكرِيٍّ يَتجاوِزُ الأَطْرَ الجُغرافيَّةَ المَحْدُودَةَ"، وَتَضَمَّنَتِ المُناسِبَةُ جِلسَةً بِعِنوانِ (الإِراثِ الفِكرِيِّ لَصَادِقِ جِوادِ)⁹⁰⁰.

خِلاصَةُ وَتَعقِيبِ

يُمكِنُ فِي نَهايةِ هَذا الفِصلِ، أَن نَسْتنتِجَ بِأَنَّ الشَخِصِيَّاتِ الإِمامِيَّةَ المُدرِجَةَ فِيهِ، قَد لَعِبَتِ دوراً مَشهُوداً فِي التَّارِخِ العُمانيِّ وَالإِنسانِيِّ قَدِماً وَحَدِيثاً، وَكانتِ تَتَميِّزُ بِالتَّقاعِليَّةِ وَالإِضاَفَةِ المَعْرِفيَّةِ وَالإِثراءِ العِلْمِيِّ وَالاجْتِماعِيِّ. وَقَد تَمَّ اخْتِيارُ مَن اشْتَهَرَ مِنَ الشَخِصِيَّاتِ فِي العَصُورِ السابِقَةِ، وَالَّتِي خَلَدَ التَّارِخُ أَسْماءَ أَصحابِها، وَارتَبَطَتِ بِعُمانِ وَلاَدَةٍ أَوْ نِشأةٍ؛ وَلا شَكَّ أَنَّ هُنَاكَ شَخِصِيَّاتٍ أُخْرى عَاشتِ عَلى أَرْضِ عُمَانَ وَظَلَّتْ فِيها، لَكِنَّ التَّارِخَ لَم يُسجَلِ مُساهِماتِ أَصحابِها، بِبَقِيَّةِ مَجهولَةٍ أَوْ طَيِّ النَسيانِ بِسَببِ شِحَّةِ المَعْلُوماتِ عَنها. وَلِذاكَ لا يَعبُرُ عَنهُ عَدَمُ وَجُودِ شَخِصِيَّةٍ نِسانِيَّةٍ، عَلى سَبيلِ المِثالِ، عَدَمُ وَجُودِها فِي واقِعِ الحِياةِ وَلَكِنَّ المُعْطِيَّاتِ المُستَفادَةَ مِنَ المَصادِرِ التَّارِخِيَّةِ، الَّتِي بَينَ أَيْدِينا لا تُتيحُ لِلمَحقِّقِ القُدْرَةَ عَلى اسْتِنباطِ البِياناتِ المَطْلُوبَةِ أَوْ الوَثُوقِ فِيها.

899 مؤسَّسَةُ ثقافيَّةِ عُمانِيَّةٍ تَمَّ إنشاؤها عَامَ 2005م وَتَمولُها عائِلَةُ الزُّبَيرِ المَعروفَةِ، وَكانتِ بَحرَةَ فِكرَةِ المُؤَسَّسَةِ قَد غَرَسَتْ عِنْدَ افْتِتاحِ مَتحَفِ الزُّبَيرِ فِي عَامِ 1998م. وَتَعبُرُ الذِراعَ التَّقافِيَّ وَالاجْتِماعِيَّ لِلْمُؤَسَّسَةِ التَّجاريَّةِ الَّتِي تَملِكُها الأُسْرَةُ وَتَحْمَلُ اسْمَها. وَتَخطُطُ المُؤَسَّسَةُ لِمَشارِيعِ ثقافيَّةٍ وَفِنيَّةٍ وَمَجمِعيَّةٍ وَتَّارِخِيَّةٍ.

900 جانزَةِ صَادِقِ جِوادِ تَفتِحُ المَجالَ لِلتَّنافَسِ فِي مَجالِ الدِّراساتِ الفِكرِيَّةِ وَالفِلسَفيَّةِ، جَرِيْدَةُ عُمَانَ، <https://www.omandaily.om/ثقافة/>

لذلك، فإنه وبعد البحث والتمحيص بأقصى درجة ممكنة من التثبت والاستقصاء، فقد تمّ جمع وتصنيف ما أمكن التوصل إليه من معلوماتٍ موثقة، وإفراد ملحقاتٍ خاصٍ بها في نهاية الكتاب، مزودٍ ببُندٍ قصيرةٍ حول الشخصيات التاريخية المهمة، التي لم يرد ذكرها في المتن، ولها سيرٌ متوفرةٌ تشير لبعض إنجازاتها وتوفّر معلوماتٍ يسيرة عنها، إضافةً لبعض الشخصيات المعروفة المعاصرة، وذلك بالاستعانة بما ورد عنها منذ ابتداء تدوين أسماء أصحابها وسيرهم. ومن المتوقع، أن يسهم ذلك في حفظ ما أنجزه هؤلاء وتخليد ذكراهم، وتدوين جزءٍ من تراث المجتمع الإمامي ومساهمات أفراده ونشاطاتهم في تنمية البلاد وتقديمها.

الفصل السادس

الفعاليات الثقافية والأدبية المتبادلة

تمهيد

يُبرزُ الأدبُ العُمانيُّ كمَّا ملحوظاً من الإرثِ والفعالياتِ المدوّنِ شعراً ونثراً وأدعيةً وتربيةً، تدورُ موضوعاتها في مُجملها حول أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم وعُلماهم؛ والحوادثِ، التي عايشوها؛ والتبادلِ الفكري مع منهجهم. وقد يعكسُ ذلك في أحيانٍ تأثراً بتبادلٍ فكريٍّ وفي أحيانٍ أخرى بادرةً تنمُّ عن اطلاعٍ على سير حياتهم. ونتناولُ في هذا الفصلِ شيئاً ممّا وردَ في هذا الإرثِ وتلك الفعالياتِ، عرضاً وتعقيباً بإلقاء الضوء - ما أمكن - على بعض الجوانبِ لمحتوياتها التاريخية، والتطرقُ لبعض التحليلِ لجوانبِ التأليفِ والبلاغةِ في مضامينها، وبيانِ صلتها بالمناسبة، التي تمّ تسجيلها فيها.

ويدلُّ هذا الإرثُ على انفتاحٍ متأصلٍ منذُ القدمِ في الشخصية العلمية العُمانية، واحترامِ راسخٍ للرأي الآخرِ ومُعتنقه بما يُعزّزُ ثقافة الحوارِ عبر التاريخ، ويُعلي فهماً واستيعاباً صوتِ الحكمةِ لقوله عزّ من قائل ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾⁹⁰¹؛ ويُنزِلُ تطبيقاً وواقعاً المقولة المنسوبة للإمام الشافعي⁹⁰² ﴿قَوْلِي صَوَابٌ يَحْتَمِلُ الْخَطَأَ، وَقَوْلُ الْمَخَالِفِ خَطَأٌ يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ﴾. ويقولُ الحارثيُّ عن هذا الإرثِ والفعالياتِ "تكشيفُ لنا العديدُ من الدراساتِ عن مُناظراتٍ ومُراجعاتٍ موثقةٍ لُعلماءِ عُمانِ مع نُظرائهم في دُولٍ أُخرى، وإخوانهم في عُمانِ من مُختلفِ المذاهبِ يُظهرُ تعاوناً مُشتركاً في إعدادِ المُؤلفاتِ الفقهية"⁹⁰³.

1. نقاشاتٌ علمية

تُسجَلُ المصادرُ التاريخيةُ في أثناءِ دولةِ اليعاربة، نقاشاً دارَ بين الفقهاء. فقد كتبَ خلفُ بن أحمد الأحمتي والي الإمام ناصر بن مرشد اليعربي على قرية الصير (جلفار)، إلى الفقيه القاضي خميس بن سعيد بن علي الرُستاق⁹⁰⁴، وذكرَ له أن بعضاً من فقهاء الإمامية، أتوا إليه يسألونه عن معنى الاستعجاز، وكيفية توريث الأخ والأخت

901 القرآن الكريم، سورة هود، الآية 118

902 أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي، عالم وفقيه، من فقهاء القرن الهجري الثالث، وهو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وله مذهب فقهي يُنسب إليه، كان عالماً في علوم التفسير والحديث، كما كان قاضياً وشاعراً، وجمع شعره في ديوان يحمل اسمه

903 إشرافات عمانية، لمسعود علي الحارثي، <https://alwatan.com/details/190317>

904 الشيخ خميس بن سعيد بن علي بن مسعود الشقصي الرستاق، فقيه معروف وناطقة علمية وقاضي من أهل العقد، قام وعدد من العلماء بالاتفاق على مبايعة وتنصيب الإمام ناصر بن مرشد اليعربي إماماً على البلاد، وقيام دولة اليعاربة عام 1624م

مع الابنة وابنة الابن، في قوله جلّ من قائل (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا التُّلْتَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). والمسألة طويلة، ويذكرها الشيخ السالمي، الذي أورد رأيه الفقهي حول هذه المسألة؛ ثم علق قائلاً أنه كتب رأيه "تأييداً وتصحيحاً لما عمل به فقهاء الدين" ⁹⁰⁵. ويدل هذا النقاش الفكري، على انفتاح وتفهم لطبيعة التنوع الفقهي بين مذاهب المسلمين.

وما إن يأتي زمن الإمام بلعرب بن سلطان (1091-1104هـ) إلا وتسجل المصادر التاريخية، نقاشاً فقهيّاً آخر بين عالمين آخرين. ويذكر الشيخ السالمي هذه المناقشات؛ ويذكر أنه في أيام بلعرب جاء رجلٌ من علماء الإمامية إلى الصير "وكتب الإمام في شأنه إلى قاضي المسلمين في زمانه، ما نصّه: من الفقير إلى الله إمام المسلمين بلعرب بن سلطان بن سيف، إلى شيخنا الرضي الفقيه وولينا في الله محمد بن جمعة بن عبد الله بن عبيدان" ⁹⁰⁶ -رحمه الله- وبعد الخير والسلامة، وصلت إلينا كتبٌ من عمالنا من الصير يذكرون فيها أن رجلاً من مخالفينا (أي الإمامية) جاء إلى الصير من البحرين، وصار له عند مخالفينا شأنٌ عظيم، وصار له مجلسٌ يجتمع فيه مائة رجلٍ فصاعداً من قومنا،... ويفتي في الأثر نظماً ونثراً، ويمتحن أصحابنا بمسائل، وأرسلوا لنا مسألةً في بعض امتحانه لهم وطالب جوابها، والمسألة هي هذه شعراً:

وذي رجلٍ كالزوج ديناً ومذهباً ومات ولم تلحق صداقاً ولا إرثاً
وليست بذي قتلٍ ولا ذي جراحةٍ فأنعم لنا بالكشف عن هذه الأنتى

فتفضل شيخنا برسم ما يرضى الله ويسرُّ المسلمين، ومرادنا نفي هذا الرجل من أرض عُمان.. ⁹⁰⁷. وهناك الكثير من الأوجه، التي أوردّها القاضي الشيخ جمعة والشيخ السالمي في ردّها على العالم الإمامي، ويبدو أنها قد فتحت عدة أبواب في نقاشها فقهيّاً. ونلاحظ في هذه الرواية، أمرين مهمين: أولهما سعة اطلاع هذا العالم، بحيث أنه استطاع أن يؤثر على مائة رجلٍ أو أكثر، وإثارة كلِّ الاحتمالات لمسألته الفقهية، وثانيهما هو سماحة الإمام ورجوعه للقاضي، واستشارته بإبعاد العالم الإمامي

905 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 39
906 الشيخ محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان النزوي، فقيه وقاضي تولى القضاء للإمامين سلطان بن سيف بن مالك وبلعرب بن سلطان في دولة البعارية، كان أعمى وكان ينسخ كتبه ويقرأها عليه عدد من النساخ والكتاب الملازمين له، وكان مقرّبا من الإمام ويجاوره في حصن جبرين
907 تحفة الأعيان في تاريخ عُمان، للشيخ نور الدين السالمي، الجزء الأول، ص. 78

من الأراضي العُمانية، رغم مقدرته على فعل ذلك ابتداءً. ولقد بذلت محاولات عديدةً لمعرفة اسم هذا العالم، لكنني لم أستطع الوصول لاسمه الحقيقي.

كما تُشير المصادر التاريخية أيضاً، إلى حدوثِ محاورةٍ بينَ قاضٍ إماميٍّ من قضاةِ بلاطِ شاهِ إيران يُسمّى الميرزا والقاضي العُمني ناصر بن سليمان العدوي المعولي، وذلك في أثناءِ تواجدِ الأخيرِ بمعيةِ السيدِ سالم بن سلطان، عندما بعثه أخوه السيدُ سعيد بن سلطان لطلبِ نجدةٍ من الشاه. وكان قاضي الشاه "رجلاً فصيحاً، له يدٌ في علم الآلة"⁹⁰⁸ وغيرها. فإذا تكلم في حضرةِ السيدِ سالم لم يتكلم إلا بالعربية الصريحة"⁹⁰⁹، ودارَ بينَ القاضيين حوارٌ مطوّلٌ حولَ بعضِ المسائلِ الفرعية. وبعدَ انتهائهما منه، فلقَ السيدُ سالم من إمكانيةِ عدمِ استجابةِ الشاهِ لمطلبِ الوفدِ، فقالَ له المترجمُ موسى (وهو رجلٌ موسويٌّ من قاطني عُمان⁹¹⁰ يعرفُ اللُغةَ الفارسيةَ وكانَ مُرافقاً للوفدِ) "اعلم أيُّها السيدُ، لقد صَنعَ اليومَ الشيخُ ناصر بن سليمان صنيعاً حسناً لا سيئاً، ونرجو بصنعه هذا سرعةَ إنجازِ الوَطَرِ"⁹¹¹. وقد كانَ للوفدِ ما أرادَ، وعادَ السيدُ سالم ومعه فرقةٌ من العساكرِ الإيرانيةِ.

2. مطالعات بن رُزيق

نَظَمَ بنُ رُزيقٍ قصيدةً مدَحَ فيها النبيَّ الأكرمَ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وأهلَ بيته وقومه، وأطلقَ عليها اسمَ القصيدةِ القدسيةِ النورانيةِ في مناقبِ العدنانيةِ، وذلك في وقتٍ مُبكرٍ من حياته، حتى اكتملت بعد أن استغرقَ أربعَ سنواتٍ في إنجازِ مرحلتها الأخيرة، وظَهَرَت ضمنَ موسوعةٍ أدبيةٍ موسَّعةٍ سماها الصحيفةُ العدنانيةُ، ويكثرُ فيها من الاستشهاداتِ، ويعتمدُ على العشراتِ من المراجعِ وأمهاتِ المصادرِ، التي استعانَ بها لتأكيدِ ما وردَ فيها من معلوماتٍ وشروحاتٍ. وبذلك، فهي "تحتوي تسعةَ فصولٍ، عالَجَ فيها أنسابَ العدنانيةِ وسيرةَ الرسولِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - والخلفاءِ الراشدينِ وتاريخَ بني أميةٍ والعباسيين، وأولادَ بعضِ الأعلامِ العدنانيينِ البارزينِ في مُختلفِ المجالاتِ الأدبيةِ والسياسيةِ والعسكرية"⁹¹². وبهذا فهي توثيقٌ لأنسابِ وأعلامِ قبائلِ النزاريينِ والعدنانيينِ من الأنبياءِ والأئمةِ والصحابَةِ والقادةِ والنساءِ والأدباءِ والشُعراءِ⁹¹³.

908 تعني علوم القرآن والحديث واللغة والفقه

909 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لحُميد بن رُزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 982

910 المصدر السابق، ص. 456

911 المصدر السابق، ص. 461

912 ابن رُزيق المؤرخ العُماني، للدكتور محمد عبد الله، ص. 135

913 أصدرت وزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عُمان عام 2022م الفصول التسعة من موسوعة الصحيفة العدنانية في عشرة أجزاء، ضمن السفر الأول من كتاب المؤتمن في ذكر مناقب نزار واليمن

ويُطالِعنا بِنُ رُزِيقٍ أَيْضاً في مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَن مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، بِاِقْتِباسِ الدِّعَاءِ الثَّامِنِ، مَن أَدْعِيَةِ الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَةِ الْمَنسُوبَةِ لِلإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ⁹¹⁴ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فِي الاسْتِعَاذَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَسَيِّئِ الْأَخْلَاقِ وَمَكَارِمِ الْأَفْعَالِ⁹¹⁵. كَمَا يُورِدُ بِنُ رُزِيقٍ بَاباً ضَمَّنَهُ خُطْبَةَ الإِمَامِ عَلِيِّ (ع) وَأَحَادِيثَ حَبْرِ الْأُمَّةِ عَبْدِ اللَّهِ⁹¹⁶ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلِاسْتِدْلَالِ عَلَى تَنْزِيهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ⁹¹⁷.

ويَدُلُّ هَذَا الْمَنْحَى مِنْ هَذَا الْمَوْرُخِ الْمَعْرُوفِ، عَلَى سَعَةِ الْإِطْلَاعِ وَالْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ، الَّتِي تَمَيَّزَ بِهَ إِضَافَةً إِلَى اتِّبَاعِهِ مَنهَجِيَّةٍ مَوْضُوعِيَّةٍ فِي الاسْتِشْهَادِ بِالْأَدْلِيَّةِ الْقَاطِعِ وَالْمُقْنَعِ حَيْثُما وَجَدَ. وَنَخَلَصُ إِلَى أَنَّ كُتَابَاتَهُ تَنْتَسِمُ بِالْمَوْسُوعِيَّةِ وَالْوَسْطِيَّةِ وَتَقْدِيرِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَفُقَهَائِهِمْ وَأُمَّتِهِمْ، وَالتَّعْرِيفِ بِمَوْرُوثِهِمِ الْعِلْمِيِّ وَالِدِينِيِّ.

3. حمادُ البسط

يُشِيرُ الْحَارِثِيُّ إِلَى أَنَّ مِنْ بَيْنِ صُورِ التَّعَايِشِ فِي عُمَانَ، أَنَّ عَالِماً مِنْ عَجَمِ الْبَاطِنَةِ (نَحْلٌ⁹¹⁸ أَوْ سَمَائِلٌ)، وَاسْمُهُ "حَمَادُ بْنُ سَالِمِ الْبَسْطِ الشَّيْبِيِّ، كَانَ تَلْمِيذاً لِلشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ خَلْفَانَ⁹¹⁹ الْخَلِيلِيِّ"⁹²⁰. وَبَعْدَ التَّمَحِيصِ وَالْبَحْثِ، وَجَدْنَا أَنَّ اسْمَ هَذَا الشَّيْخِ هُوَ حَمَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْبَسْطِ وَهُوَ أَسْتَاذُ الشَّيْخِ الْخَلِيلِيِّ⁹²¹ وَليْسَ تَلْمِيذاً، إِذْ تُشِيرُ الْمَصادِرُ بِكَثْرَةٍ إِلَى وُجُودِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ⁹²² مُبَيَّنَةً شَيْئاً مِنْ تَأْرِيخِهَا؛ وَتُصَرِّحُ بِأَنَّ الشَّيْخَ سَعِيدَ الْخَلِيلِيَّ قَدْ شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى الْبَاطِنَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الشَّيْخِ حَمَادِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَسْطِ، الَّذِي كَانَ أَدِيباً ضَلِيعاً بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْهِ، وَمَكَّتْ فِي جِوَارِهِ فِئْرَةً مِنَ الزَّمَنِ، حَتَّى طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْظِمَ لَهُ كُتَاباً شَعْرِيّاً تَعْلِيمِيّاً، وَقَدْ نَظَّمَهُ نَظْماً مَخْتَصِراً وَزَادَ فِيهِ مِنْ عِنْدِهِ⁹²³. وَيُوكِّدُ الشَّيْخُ سَعِيدُ الْخَلِيلِيُّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي مَقْدِمَةِ الْكِتَابِ: "فَقَدْ التَّمَسَّ مِنِّي مَنْ كُنْتُ رِبِيطاً

914 أبو محمد علي السَّجَّاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب. تابعي فقيه وإمام، وحفيد النبي صلوات الله عليه من الدرجة الثانية من ابنته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. وُلِدَ فِي شَعْبَانَ عَامِ 38 هـ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. وَهُوَ رَابِعُ أئمَّةِ الطائفة الإمامية، شَهِدَ كَرْبَلَاءَ وَهُوَ مَرِيضٌ، كَانَ كَثِيرَ التَّهَجُّدِ وَالِدِّعَاءِ وَالصَّلَاةِ وَلَقَّبَ بِذِي الثَّقَلَيْنِ كَثْرَةَ سَجُودِهِ. جُمِعَتْ أَدْعِيَتُهُ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ، وَهِيَ رِسَالَةُ الْحَقُوقِ، عَلَاوَةَ عَلَى دِيْوَانِ مَنْسُوبٍ لَهُ، وَمَصْحَفٍ بِخَطِّهِ. تُوفِيَ فِي الْمَدِينَةِ فِي مَحْرَمِ عَامِ 95 هـ، وَدُفِنَ بِبِقَاعِ الْغُرَقِدِ

915 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لحميد بن رُزِيقِ النخلي، الجزء الثاني، ص. 260

916 صحابي محدث وفقيه ومفسر، وابن عم النبي محمد (ص)، وُلِدَ فِي مَكَّةَ فِي عَامِ 681 مَ هَاجَرَ مَعَ وَالِدِهِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ لِأَنَّ الرِّسُولَ (ص) فَعَدَا لَهُ، وَكَانَ مُسْتَشَاراً لِبَعْضِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَوَلَاةِ عَلِيِّ (ع) الْبَصْرَةَ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ فِي مَسْجِدِ الرِّسُولِ (ص). لُقِّبَ بِحَبْرِ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانَ الْقُرْآنِ. سَكَنَ الطَّائِفَ بَعْدَ أَنْ كَفَتْ بَصْرَةَ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ، وَتُوفِيَ فِيهَا عَامَ 68 هـ (687 م) وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ

917 الصحيفة القحطانية، لحميد بن رُزِيقِ النخلي، الجزء الثالث، ص. 188

918 إحدى ولايات محافظة جنوب الباطنة في شمال سلطنة عمان، بها واحات ظليلة من النخيل، وتوجد بها عدة قلاع وحصون وأشهرها قلعة نخل، وهي تجاور سمائل

919 المحقق الشيخ سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عامر الخليلي، فقيه وعالم دين. وُلِدَ عَامَ 1230 هـ فِي بَلَدَةِ بُوَشْرٍ قَرِيبَ مَسْقَطِ دَرَسِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ نَاصِرِ الْخُرُوصِيِّ. أَصْبَحَ مَرْجِعاً فِي الْفِقْهِ وَحَلِّ الْأَشْكَالِ الْعِلْمِيَّةِ، لَهُ عِدَّةُ مَوْلاَفَاتٍ شَعْرِيَّةٍ وَنَثْرِيَّةٍ، تُوفِيَ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ 1287 هـ

920 إشرافات عمانية، لسعود علي الحارثي، <https://alwatan.com/details/190317>

921 إغاثة المهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الفصل الثاني (للمحقق صالح الربخي)، لسعيد بن خلفان الخليلي، ص. 59

922 لمحات من تاريخ المخطوطات بولاية دماء والطائيين، خالد بن محمد الرحبي، ص. 66

923 قراءات في فكر الخليلي، للمنتدى الأدبي، ص. 177

أسباب إحصانه، و غدوت مستمسكاً بأوتاد فضله وامتنانه، ذلك الشيخ الفصيح الكامل،
الذي عناه وصرح باسمه هذا الأديب القائل:

بسطة الله نعمة لبني البسة ط فكان الأولى بها حماد

فهو لا زال حامداً نعمة المولى، وأولى بالنعمة الحماد

فهو الذي تحكّم عليّ بأن أنظّم له كتاب (الكافي في علمي العروض والقوافي)"
924. كما تُشير المصادر إلى أنّ القاضي الشيخ سلطان بن محمد بن صلت بن مالك
البطاشي⁹²⁵ قام في 2 صفر 1244 هـ بنسخ كتاب "شرح على قصيدة الأجرومية"⁹²⁶
(وهو لمؤلف مجهول) بطلب من الشيخ حماد البسط؛ وتحتفظ دار المخطوطات بوزارة
الثراث والثقافة بسلطنة عُمان بهذا الكتاب (تحت رقم 2076)⁹²⁷. ويبدو أنّ الشيخ البسط
كان أيضاً من جملة المشايخ، الذين جعلهم السيد سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن
سعيد البوسعيدي أهلاً للمشورة لديه⁹²⁸ في أواخر القرن الثامن عشر، وكان يُرافقه مع
هؤلاء المشايخ في جلساته العلمية والاجتماعية. ومن بين تلك الجلسات، ما ذكره ابن
رزيق المعاصر للسيد سالم، من أنه تاق لزيارة الشيخ محمد الزواوي الإحصائي
الشافعي، العالم الذي التجأ من الإحصاء إلى الديار العمانية تجنّباً للاضطهاد هناك،
فاصطحب هؤلاء المُستشارين ومنهم الشيخ البسط ودار الحديث حول ما كابدّه الزواوي
من معاناةٍ بلائيه⁹²⁹.

تقتضي الموضوعية القول، بأن ما دار من حديث حول إمامية الشيخ حماد بن محمد
بن سالم البسط واتباعه لأهل البيت (ع)، ليس أمراً مجزوماً فيه بصورة حاسمة، خاصة
مع عدم تصريح عددٍ من المصادر، التي تمّ العثور فيها على شذراتٍ من سيرته، بذلك.
غير أنّ هناك ما يقوي إمكانية ذلك، فبالإضافة لما أورده بعضُ الكُتّاب والمؤرخين في
هذا الشأن⁹³⁰، فإنّ تفرّد الرجل باسمٍ ولقبٍ غير مألوفين في بيئته، ناهيك عن بلديته،

924 نحة من السلف- المقدمة، لمجموعة من الأساتذة والباحثين، ص. 13
925 قاضٍ وفقه من علماء القرن الثالث عشر الهجري، عاش في بلدة بوادي الطائيين قام بطلب العلم وتحصيله وتلمذ على يد علماء عصره ومنهم
الشيخ حماد بن محمد البسط (انظر إتحاف الأعيان، سيف بن حمود بن حامد البطاشي، الجزء الأول، ص. 290-291)
926 الأجرومية كتاب شعري ميوّب على شكل أرجوزاتٍ في علم النحو ألفه ابن أجزوم، بده من الكلام وأصنافه، ثم شرح كافة أبواب النحو في أبيات
سهلة الحفظ على طلاب العلم المبتدئين

927 لمحات من تاريخ المخطوطات بولاية دماء والطائيين، خالد بن محمد الرحبي، ص 66
928 ماذا دار في حوار سالم بن سلطان ابن الإمام مع الشيخ الحسائي الذي لجأ إلى عُمان؟ لنصر ناصر البوسعيدي،

<https://www.atheer.com/archives/329434>

929 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لخميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 371-379
930 انظر مثلاً: إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -الفصل الثاني (للمحقق صالح الربخي)، لسعيد بن خلفان الخليلي،
ص. 59؛ والمؤرخ محمد بن نبهان الصلتي، <https://twitter.com/MohamedSalti/status/1324215729181380608>

التي نشأ فيها، علاوة على وجود عائلة في الباطنة تحمل لقباً مشابهاً، كلها تُعدُّ مؤشراتٍ ترجحُ احتمالية كونه إمامياً. وبشكلٍ عام، إنَّ صحَّت إماميته، فإنَّ ذِكرَهُ ضمنَ مشايخِ وأساتذةِ علماءِ عُمان، لهو دالةٌ فارقةٌ على التقدير، الذي يُبديه هؤلاءُ العلماءُ من شتى الطوائفِ لأقرانهم، وتأكيدٌ لما أورده الحارثيُّ أنفأ، من تعاونهم المُشتركِ في إعدادِ المؤلفاتِ وتدوينها.

4. شعر البهلاني

نظم أبو مسلم البهلاني⁹³¹ قصيدةً أسماها النهروانية، يُعاتبُ فيها الإمامَ عليَّ (ع) موضحاً وجهة نظره إزاء الأحداث، التي أعقبت معركة صفين⁹³²؛ والقصيدة طويلة، وتغلبُ على جزءٍ منها بنية التكرار، فهو يقول:

أبا حسنٍ ذرّها حُكومةً فاسقٍ جراحاتٍ بدرٍ في حشاهُ تفورُ
أبا حسنٍ أقدمُ فأنت على هُدًى وأنت بغاياتِ الغويِّ بصيرُ
أبا حسنٍ لا تنسَ أحداً وخندقاً وما جرَّ عيرُ قبلها ونفيرُ⁹³³

وتستمرُّ أبياتُ هذا الجزء من القصيدة على هذا المنوال من تكرار النداء، الذي يفتتحُ به الشاعرُ عدداً من أبياتها. ويُشيرُ الدكتورُ القطُّ⁹³⁴ إلى "أنَّ التكرارَ ظاهرةٌ تُصادفها في الشعرِ العربيِّ القديمِ عندَ كثيرٍ من الشعراءِ ذوي الاتجاهِ الوجداني، وبخاصة في الشعرِ السياسيِّ، الذي يصدرُ عن عقيدةٍ صادقةٍ تلخُ عليه صفةُ الذاتيةِ كشعرِ الكُميت⁹³⁵ وشعرِ العذريين"⁹³⁶؛ وهو ما نجدُ مثيلاً له هنا في قصيدة أبي مسلم البهلاني. ويقولُ الحارثيُّ والكنديُّ⁹³⁷ "في الأبياتِ السابقة، يُعاتبُ الشاعرُ الإمامَ علي، مخاطباً

931 ناصر بن سالم بن عديم بن صالح بن محمد البهلاني الرواحي شاعر عُمان عُرف بأبي مسلم البهلاني. وُلد في بلاد بني راحة في عُمان عام 1273هـ بدأ بقرض الشعر وهو في الخامسة عشر من عمره، هاجر إلى زنجبار، حيث اشتهر بالعلم والفقه والادب وتم تعيينه قاضياً ثم رئيساً للقضاء، ثم انصرف للكتابة والتأليف والصحافة والإنشاد، ارتبط بعلاقات مع الباشا سليمان الباروني والشيخ نور السالمي في عُمان، والشيخ محمد أطفيش من الجزائر. توفي في زنجبار عام 1920م ودفن هناك

932 معركة وقعت في منطقة تقع بالقرب من حدود العراق مع سوريا، بين جيشي العراق والشام في صفر عام 37هـ؛ وانتهت بعملية التحكيم

933 الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني ناصر بن سالم بن عديم الرواحي شاعر زمانه وفريد أوانه، لمحمد الحارثي، وناصر الكندي، ص. 422

934 الأستاذ الدكتور عبد القادر حسن القط، شاعر وناقد وأديب مصري، ولد في مصر في أبريل 1916م. تتلمذ على يد طه حسين وعبد الوهاب عزام وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي والنقد الأدبي. وهو رئيس تحرير مجلة الشعر عام 1964م، وتم تعيينه عميداً لكلية الآداب بجامعة عين

شمس عام 1972م. حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب عام 1980م وجائزة الدولة التقديرية عام 1985م. ترجم العديد من المسرحيات العالمية وله عدة مؤلفات. وأشرف على رسالة الدكتوراه الأولى، التي حصل عليها مؤلف هذا الكتاب. توفي عام 2002م

935 أبو المستهل الكميّ بن زيد الأسدي، شاعر من أتباع أهل البيت (ع). وُلد عام 60هـ وكان من أشهر الشعراء في عصره، عاش في الكوفة، واشتهر بمولاته لآل محمد صلوات الله عليهم ودفاعه عنهم، وسميت قصائده فيهم بالهاشميات

936 الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر لدكتور عبد القادر القط، ص. 41.

937 محمد بن أحمد الحارثي: شاعر وكاتب ورحالة عُمان. ولد في المضيرب بسلطنة عُمان عام 1962م، له العديد من الدواوين الشعرية، حائز على جائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي ترجمت بعض قصائده إلى اللغات الإنجليزية، والفرنسية والألمانية. توفي عام 2018م؛ وناصر بن إسحاق الكندي،

باحث ومحقق، ولد في الكويت عام 1968م حقق ونشر عدداً من المخطوطات

إياه، تودُّداً، يا أبا الحسن" 938، ويرى الدكتور دُومَه 939 أنّ هذه القصيدة بالنسبة للشاعر "جاءت أثراً لما يراه في نفسه من وجهة نظره، تاركين له التعبير عن عواطفه ما شاء، فخواطرها جاءت تعبيراً عن مُعتقدِه... فهو يُصوِّرُ هَواهَ و عاَطفَتَهُ تصويراً صادقاً إزاءَ هذا الموقِفِ" 940.

5. شعر بن شيخان

للشاعر مُحمد بن شيخان 941 تخمستان 942 شعريتان. الأولى، كان تخميساً لأبياتِ قصيدة أبي الهدى الصيادي 943 في مودّة أهل البيت عليهم السلام، التي يقول فيها 944:

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| يا بني الزهراء والنور الذي | منه عيسى لمعة الفيض التمس |
| وبطور القرب ليلاً مُدبداً | ظنّ موسى أنّه نارٌ قبس |
| لا يُوالي الدهر من عاداكُم | لا ولا يُعطى من الحقّ نفس |
| ذاك ظلماً حاداً عن نهج الرضى | إنّه آخر آيٍ في عبس |

فقام بن شيخان بتخميس بعض أبياتها، مادحاً أهل البيت عليهم السلام، بقوله 945:

938 الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني ناصر بن سالم بن عديم الرواحي شاعر زمانه وفريد أوانه، لمحمد الحارثي، وناصر الكندي، ص. 423
 939 علي عبد الخالق علي دومة، كاتب أدب مصري، عمل مدرساً في بداية السبعينيات في مدارس سلطنة عمان، وقام في أثناء وجوده في البلاد باكتشاف وتحليل الأدب العماني، وكتب عنه مقالات صحفية ودراسات ثقافية وأكاديمية متنوعة. له مؤلفات عن الشاعر الستالي والشعر العماني
 940 الشعر العُماني: مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية، للدكتور علي دومه، ص. 159
 941 أبو نذير محمد بن شيخان السالمي، لغوي وشاعر. وُلد عام 1289هـ وهو ابن عم الشيخ نور الدين السالمي. لُقّب بشيخ البيان لإتقانه سبك الألفاظ والقوافي. جمعت أشعاره في ديوانه الذي يتضمن قصائد في الحب والوصف والمدح والحكمة
 942 التخميس في الشعر يعني أخذ شاعر بيتاً لشاعر آخر ويشطره، فيجعل صدره بعد ثلاثة أشطر ملائمة له في الوزن والقافية، فيصير عجز بيت ثانٍ، ثم يأتي بعجز ذلك البيت بعد البيتين فينتج عن ذلك خمسة أشطر
 943 محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الرفاعي الحسيني. وُلد عام 1849م في خان شيخون بالقرب من معرة النعمان بسوريا ونشأ فيها. وهو من أشهر علماء الدين في أواخر عهد الدولة العثمانية، حيث تولّى فيها منصب شيخ الإسلام، كما تولّى نقابة الأشراف. له مؤلفات دينية وأدبية. توفي عام 1909م
 944 ديوان الفيض المحمدي والمدد الأحمدي، لأبي الهدى محمد الصيادي الحسيني، ص. 99
 945 ديوان بن شيخان، لمحمد بن شيخان السالمي، ص. 399

مَنْ بِأَلِ الْبَيْتِ حُبًّا يَغْتَذِي
نَادِهِمْ جَهْرًا وَبِالْبَابِ لُدًّا
مِنْ بَلَا كُلِّ عَظِيمٍ يُنْقَذِ
يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ وَالنُّورِ الَّذِي

ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ نَارُ قَبَسٍ
أَمِنَ الْمَكْرُوهَ مَن نَادَاكُمْ
وَرَأَى كُلَّ الرَّدَى أَعْدَاكُمْ
قُلْتُ وَاللَّهِ الَّذِي أَبَدَاكُمْ
صَحَّ عِنْدِي أَنَّ مَن عَادَاكُمْ
إِنَّهُ آخِرُ سَطْرِ عَبَسَ⁹⁴⁶

كما قامَ بنُ شيخان بتخميسِ بيتينِ نقلَهُما الشيخُ البهائي⁹⁴⁷ عن والدِهِ، بأنَّ دُرًّا عَثَرَ
عليه في ظَهْرِ الْكُوفَةِ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ هَذَانِ الْبَيْتَانِ⁹⁴⁸:

أَنَا دُرٌّ مِّنَ السَّمَاءِ نَثْرُونِي
كُنْتُ أَصْفَى مِّنَ اللَّجِينِ بِيَاضًا
يَوْمَ تَزْوِيجِ وَالِدِ السَّبْطَيْنِ
صَبَّغْتَنِي دِمَاءَ نَحْرِ الْحُسَيْنِ

فَقَالَ بَنُ شِيخَانَ فِي تَخْمِيسِهِمَا⁹⁴⁹:

حَسَنَاتُ الزَّمَانِ قَالَتْ ذُرُونِي
وَهُمُومِي فَأَيْتُهُمْ غَيْرُونِي
كُنْتُ مِسْكَاً عَلَى الدُّنَى نَشْرُونِي
أَنَا دُرٌّ مِّنَ السَّمَاءِ نَثْرُونِي
يَوْمَ تَزْوِيجِ وَالِدِ السَّبْطَيْنِ
كُنْتُ أَبْهَى مِّنَ الْجِنَانِ رِيَاضًا
كُنْتُ أَهْنَى مِّنَ النِّعَمِ حِيَاضًا
كُنْتُ أَحْلَى لِلْعَيْنِ مِنْهَا اغْتِمَاضًا
كُنْتُ أَصْفَى مِّنَ اللَّجِينِ بِيَاضًا
صَبَّغْتَنِي دِمَاءَ نَحْرِ الْحُسَيْنِ

6. شعر البوسعيدي

946 يعني الآية الأخيرة من سورة عبس: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾
947 بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي المعروف بالشيخ البهائي أو بهاء الدين العاملي عالم دين وفقيه ورياضياتي وفيلسوف إمامي ولد في عائلة علمية في فبراير 1547 م بمدينة بعلبك في لبنان، وتم تعيينه في منصب شيخ الإسلام في الدولة الصفوية، قضى الشيخ البهائي ثلاثين سنة من حياته في السفر، للدراسة وزيارة العتبات المقدسة. له مؤلفات كثيرة وشعر منظوم، توفي في أصفهان سنة 1030 هـ ودفن في مشهد الإمام الرضا (ع) بخراسان في إيران

948 شجرة طوبى، لمحمد مهدي الحائري، الجزء الثاني، ص. 239

949 ديوان بن شيخان، لمحمد بن شيخان السالمي، ص. 400

هُنَاكَ قَصِيدَتَانِ لِلشَّاعِرِ هَلَالِ بْنِ بَدْرِ البوسعيدي⁹⁵⁰ فِي رِثَاءِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ (ع)، وَيَكَادُ الشَّاعِرُ فِي قَصِيدَتِهِ الرِّثَائِيَّةِ الأُولَى، الَّتِي عَنَوْنَهَا بـ (سِبْطِ خَيْرِ الأَنَامِ)، أَنْ يَنْفَطِرُ قَلْبُهُ أَلَمًا وَحُزْنًا لِمُصَابِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ (ع)، حَتَّى لِيَشْعَرَ القَارِئُ بِأَنَّ دَمَوَعَهُ تَنْسَاقُ مِنْ شِدَّةِ جُزَعِهِ فِي هَذِهِ المُصِيبَةِ، فَيَقُولُ⁹⁵¹:

رُوعَ الكونِ أَرْضُهُ والسَّمَاءُ يَوْمَ ضَجَّتْ بِخَطْبِهَا كَرِبْلَاءُ
يَا لِحَطْبٍ مِنْ دُونِهِ كُلُّ خَطْبٍ وَمُصَابٍ قَدْ عَزَّ فِيهِ العِزَاءُ
لَيْسَ الدَّهْرُ فِيهِ ثَوْبَ حَدَادٍ فَهَوَ وَالدَّهْرُ مَا لَهُ إِنْضَاءُ⁹⁵²
لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يُبْلَغُنِي الشِّدَّةُ عَرُّ مَقَامًا يَجُودُ فِيهِ الرِّثَاءُ
إِنَّمَا غَايَتِي رِثَاءُ إِمَامٍ يَقْصُرُ الشِّعْرُ عَنْهُ وَالشُّعْرَاءُ
سِبْطُ خَيْرِ الأَنَامِ وَالصَّفِّ وَوَةَ الكُبْرَى أبُوهُ وَأُمُّهُ الزَّهْرَاءُ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لِيوْتٍ تَصَدَّتْ لَعْدِيدٍ مَا أَنْ لَهُ إِحْصَاءُ
ثَبَّتَتْ فِي مَوَاقِفِ المَوْتِ حَتَّى فَنَيْتِ وَالفَنَاءِ مِنْهَا وَفَاءُ
وَقَضَى بَيْنَهَا فَخْرٌ صَرِيحًا وَعَلَيْهِ مِنَ الجَلَالِ رِذَاءُ
إِنَّ صَرَ عَى الطُّفُوفِ لَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَحْيَاءُ
عَجَبًا يُقْتَلُ الحُسَيْنُ وَتَبْقَى فِي هَنَاءٍ مِنْ بَعْدِهِ الأَشْقِيَاءُ
وَتَضَامُ الأَبَاءُ إِنْ طَلَبُوا الحَدَّ قَى وَتُسَبَّى مِنَ الخُدُورِ النِّسَاءُ
لَا رَعَى اللهُ يَا حُسَيْنُ زَمَانًا أَخَذَتْ فِيهِ تَارَهَا الأَعْدَاءُ
فِصْلَاةً مِنَ الإِلَهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَرَحْمَةٌ وَثَنَاءُ

وَفِي القَصِيدَةِ الأُخْرَى، الَّتِي عَنَوْنَهَا بـ (سَادَةِ أَطْهَارِ)، يَصِفُ أَهْلَ الحُسَيْنِ (ع) وَأَصْحَابَهُ فِي وَقْفَتِهِمُ التَّارِيخِيَّةِ مَعَ إِمَامِهِمْ، بِالرَّغْمِ مِنْ قَلَّةِ عِدَدِهِمْ وَكَثْرَةِ جَيْشِ أَعْدَائِهِمْ، فَيَقُولُ⁹⁵³:

950 السيد هلال بن بدر بن سيف بن سليمان البوسعيدي، شاعر وكاتب. وُلِدَ فِي مَسْقَطِ عَامِ 1896م، وَأَقَامَ فِيهَا وَتَعَلَّمَ القُرْآنَ وَاللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَالشُّعْرَ عَلَى يَدِ عُلَمَاءِهَا. عَيَّنَ رَئِيسًا لِأَوَّلِ مَجْلِسِ بَلَدِي فِي مَسْقَطِ، ثُمَّ جَعَلَهُ السُّلْطَانُ سَعِيدَ بِنِ تَيْمُورِ سَكْرَتِيْرَهُ الخَاصَّ وَرَافِقَهُ فِي أَسْفَارِهِ إِلَى أوروپَا كَمَا زَارَ الهِنْدَ وَالبَحْرَيْنَ. أَلَّفَ كِتَابًا عِدَّةً مِنْهَا دِيْوَانُ شِعْرِي مَطْبُوعٌ. تَوَفَّى عَامَ 1965م
951 دِيْوَانُ السَّيِّدِ هَلَالِ البوسعيدي، لِهَلَالِ بْنِ بَدْرِ البوسعيدي، ص. 141-142
952 أَيُّ خَلْعِ الثَّوْبِ، وَمَعْنَى البَيْتِ هُوَ أَنَّ الدَّهْرَ لَنْ يَخْلَعَ ثَوْبَ الحَدَادِ مَطْلَقًا
953 دِيْوَانُ السَّيِّدِ هَلَالِ البوسعيدي، لِهَلَالِ بْنِ بَدْرِ البوسعيدي، ص. 147-148

هذي الطلؤلُ فقِفْ بنا يا ساري
 نَزَلُوا هُنَا فَأَبَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُ
 قَوْمٍ إِذَا أَرَخَى الظَّلَامُ سُدُولَهُ
 مَا لَيْلُهُمْ إِلَّا الْقِيَامُ لِرَبِّهِمْ
 أَنْضَاءُ⁹⁵⁴ مِنْ فِرْطِ الْعِبَادَةِ خُشَعُ
 لَمْ تَرْضَ هَاشِمٌ أَنْ تُضَامَ وَسِيفُهَا
 فَسَطَّتْ عَلَى الْبَاغِينَ أَيْةَ سَطْوَةٍ
 ضَرْباً بِكُلِّ مُهَنْدٍ لَا يَلْتَوِي
 حَتَّى إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ وَلَمْ يَكُنْ
 هَوَتْ الْبُدُورُ عَلَى الطُّفُوفِ⁹⁵⁵ فَيَا لَهَا
 نَهَرَ الْفِرَاتِ الْأَطْفُوتُ مُلَبَّيًّا
 وَاَنْظُرْ مَعَالِمَ سَادَةِ أَطْهَارِ
 مِنْ أَنْ تَحِلَّ مَنَازِلَ الْأَشْرَارِ
 فَوْجُوهُمْ فِيهِ شَمُوسٌ نَهَارِ
 فَلَهُمْ دُويٌّ فِي دُجَى الْأَسْحَارِ
 لَبَسُوا النَّقَى وَتَجَلَّلُوا بِوَقَارِ
 مِنْ ذِي الْفِقَارِ الصَّارِمِ الْبِتَّارِ
 مُورَّثَةٌ مِنْ حَيْدِرِ الْكَرَّارِ
 طَعَنًا بِكُلِّ مُتَقَفٍ خَطَّارِ
 إِلَّا الْوُرُودُ لِمَنْهَلِ الْأَقْدَارِ
 مِنْ صَدَمَةٍ فِي مِلَّةِ الْمُخْتَارِ
 لِنِدَا الْحُسَيْنِ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ

يقول الدكتور دُومَه عن هذه القصيدة الرائية أنها "صورةٌ للرثاءِ الصادقِ المعبرِ
 عَنْ نَفْسٍ مُلتَاعَةٍ وَقَلْبِ حَزِينٍ"⁹⁵⁶. ورغمَ أَنَّ مُصِيبَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَاتُ إِسْلَامِيَّ
 مُشْتَرِكٍ، وَتَتَبَنَّى قَضِيَّتَهُ أَغْلَبُ الطَّوَائِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ إِلَّا أَنَّ تَأَثَّرَ الشَّاعِرُ بِالْفِكْرِ الْإِمَامِيِّ
 فِي وَصْفِ مَعْرَكَةِ كَرْبَلَاءِ بِيَدُو جَلِيًّا، وَيُوكِّدُ الدُّكْتُورُ دُومَه ذَلِكَ فَيَقُولُ "وَلَعَلَّ فِي هَذَيْنِ
 الْمُتَلَثِّينِ (الْقَصِيدَتَيْنِ) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رِثَاءَ هِلَالِ بْنِ بَدْرِ لِلْحُسَيْنِ اسْتَوْفَى غَايَتَهُ بِمَا
 أَفَاضَ فِيهِمَا مِنْ شَعُورٍ صَادِقٍ، وَإِثَارَةٍ لِعَاطِفَةِ الْحُبِّ، وَإِشْفَاقٍ عَلَى الْحُسَيْنِ فِي مَآسَاتِهِ
 التَّارِيخِيَّةِ"⁹⁵⁷. وَمِنْ الْمُرْجَحِ، أَنَّ يَكُونُ مَرْدُّ هَذَا الْفَيْضِ فِي أَحَاسِيْسِ الشَّاعِرِ، إِلَى
 اخْتِلَاطِهِ بِمَجْتَمَعِ أَتْبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) وَحُضُورِهِ بَعْضَ الْمَجَالِسِ الْعَاشُورَانِيَّةِ أَيَّامَ نَشَأَتِهِ
 فِي كَنْفِ وَالِدِهِ، الَّذِي عَاشَ وَعَمِلَ وَالِيًّا فِي بَعْضِ وِلَايَاتِ الْبَاطِنَةِ، مِثْلَ: صَحْمَ وَصُحَارِ
 وَالْخَابُورَةِ. وَبِشْكَلٍ عَامٍ، نَجْدُ أَنَّ الشَّاعِرَ يَخْتَطُّ فِي هَاتَيْنِ الْقَصِيدَتَيْنِ وَفِي سِوَاهُمَا،
 مَنَهْجًا مُخَالِفًا لِمَا دَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ رِثَاءِ دُويِّ الْجَاهِ وَالْمَنَاصِبِ، حَيْثُ وَجَّهَ رِثَاءَهُ لِبَعْضِ

954 أي أجسامهم هزيلة من مُلازمة العبادة

955 أحد أسماء أرض كربلاء، لأنها طفُ الفرات أي تطلُّ عليه وتقع على شاطئه

956 الشعر الغماني: مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية، للدكتور علي دومه، ص. 149

957 المصدر السابق

القادة التاريخيين ممن تصدّوا للظلم وهدفوا لإعلاء المثل العليا، ومنهم الحسين بن علي عليه السلام، كما رثى بعض معاصريه من الشعراء مثل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم.

7. إطلاقات التواصل

لا تزال قنوات التواصل والتّلاقي تستمر في عطاءها وتدفعها بين كافة أطراف المجتمع العماني، مُعبّرة عن حالة من التلاحم والتآزر؛ ونسوق هنا أمثلة لبعض صورها المُشرقة:

أ. يرعى سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة، احتفالات سنوية عِدّة بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج. وعلى سبيل المثال، فقد رعى سماحته حفلاً بهذه المناسبة بتاريخ 19 يوليو 2009م، والذي أقيم بمسجد الرسول الأعظم (ص) بولاية السيب بحضور عددٍ من رجال الدولة والعلماء والمواطنين، وشمل الحفل محاضرات وكلمات وقصائد وقراتٍ دينيةً مُتنوعة. وفي كلمته بهذه المناسبة، شدّد سماحته على "أنّ الأمة مُطالبَةٌ بالتعلّم من هذا الحدّث والأحداث الأخرى والتّضحيات، التي قدّمتها المهاجرون والأنصار، وبانتهاج هذا النهج القويم، نهج الألفة، نهج التّضحية، نهج التآلف في ظلّ عبودية الله سبحانه وتعالى"⁹⁵⁸. وأكّد الأستاذ الدكتور علي بن شرف الموسوي⁹⁵⁹ في كلمته بأنّ المُجتمع "في هذا العصر ومن وحيّ مناسبة رحلة الإسراء والمعراج السماوية، في حاجة ماسّة للتعلّم والإطلاع والانفتاح على الآخرين، ومعرفة ما لديهم فالإنسان عدو ما جهله، والعلم هو سبيل نهضة الأمة، وأنّه لا وجود لمقولة تناقض الدين مع العلم، فكلّ ما نمتلكه اليوم من معارف هي قُطراتٍ من فيض علم الله تبارك وتعالى"⁹⁶⁰.

958 أروع حفل إسراء ومعراج، منتديات عاشق عُمان، المنتدى الديني، <https://ol.om/vb/f8/131290>
959 أكاديمي وشاعر، وهو شقيق مؤلف الكتاب. عمل في جامعة السلطان قابوس منذ عام 1985م. قام بالتدريس والبحث والإشراف على الرسائل الجامعية، وتولى بعض المناصب وشارك في العديد من اللجان والفعاليات في الجامعة وخارجها. له عدة مؤلفات ودواوين ومترجمات.
960 وثائق شخصية



سماحة الشيخ المفتي العام للسلطنة الأستاذ الدكتور علي بن شرف
يلقي كلمته في حفل الإسراء الموسوي يلقي كلمته
والمعراج عام 2009م

المصدر: <https://ol.om/vb/f8/131290>

ب. تُقام حفلات وأمسيات شعرية سنوية مشتركة لإحياء ذكرى استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام. وقد انطلقت نواة فكرة هذه الأمسيات من صُحار، حيث قام الدكتور محمد بن صالح العجمي⁹⁶¹، مع لفيف من صحبه، بسن هذه السنة الحميدة عام 2003م، التي تقضي بإقامة أمسيات شعرية سنوية، تُنظّمها لجنة خاصة بذلك، وتتنقل الأمسيات بين ولايات محافظة شمال الباطنة في أيام شهري مُحرم وصفر من كل عام؛ وتُعطي كل دورة من الأمسيات مسمىً فريداً، وتستضيف متقنين وخطّاطين وفنانين وعلماء وأدباء وشعراء من عُمان ودول الخليج والعالم العربي. ومنذ ذلك العام، أقامت لجنة "الأمسيات الشعرية الحسينية" أمسياتها في عدة سنوات متتالية، في كل من الماتم الحسينية في مناطق الخوض، والخابورة، وصُحار، ولوى، على مدى عدة أيام، تحت مسميات، مثل: آيات ولآية، الحسين نبضة حرف، ندبة، حج الأربعين. وعادة ما تُعقد خلال هذه الأمسيات معارض للخط واللوحات التشكيلية المعبرة، وتشهد مهرجانات هذه الأمسيات وأنشطتها حضوراً وتفاعلاً من الجمهور العُماني، كما تُختتم بتكريم المشاركين فيها وتنظيم زيارات لهم إلى المتاحف والقلاع العُمانية. وندرج نماذج من أسماء بعض الشعراء، الذين أسهموا في تلك الأمسيات الشعرية:

961 أكاديمي وتربوي وشاعر، عمل معلماً ومشرفاً للغة العربية وتم تعيينه أستاذاً مساعداً في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في جامعة صُحار، وله اهتمامات بالقرارات النقدية

- أولاً: العُمانيون: سالم بن علي الكلباني⁹⁶²، عقيل بن درويش اللواتي⁹⁶³، يوسف بن عبد القادر الكمالي⁹⁶⁴، هلال بن سيف الشيايدي⁹⁶⁵، كمال بن سيف الفهدي⁹⁶⁶، ذكريات بنت عبد الله العجمي⁹⁶⁷، أحمد بن هلال العبري⁹⁶⁸، منتظر بن شرف الموسوي⁹⁶⁹، راشد بن موسى الصوافي⁹⁷⁰.
- ثانياً: العرب، علوي بن أحمد الغريفي⁹⁷¹، عبد الله حسن القرمزي⁹⁷²، حازم رشك التميمي⁹⁷³، علي حسن عسيلي⁹⁷⁴.



- 962 شاعر من ولاية عبري، يقرض الشعر بنوعيه الفصح والعلمي وله قصائد كثيرة بهما، قدم عدة برامج شعرية وثقافية عبر تلفزيون سلطنة عمان في عقد الثمانينات، كما قام بتقديم مساح ميداني للشعر والفلكلور في عُمان. تم إدراج اسمه في معجم البابطين للإبداع الشعري وشارك في أمسيات ومهرجانات شعرية في السلطنة وأقطار عربية. له الكثير من القصائد المنشورة
- 963 تربوي وشاعر من ولاية صحار، عضو في الجمعية العمانية للكتاب والأدباء. أدار العديد من الجلسات والأمسيات الشعرية والأدبية، ورأس لجنة تنظيم الأمسيات الحسينية. وله عدة إصدارات شعرية.
- 964 أخصائي نفسي وشاعر، حائز على المركز الأول مرتين على مستوى سلطنة عمان في الشعر الفصح، عامي 2011م و2014م، وعلى المركز الثاني في " جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم " عام 2012م. له عدة قصائد شعرية وأناشيد وطنية منشورة ومُغناة
- 965 شاعر ومُنشد من ولاية السويق، متخصص في مجال الشعر الإنشادي منذ عام 2001م. بدأ كتابة الشعر وهو في المدرسة الابتدائية، وبعد إكمال دراسته التحق بمعهد العلوم الشرعية. يشارك في المناسبات الدينية لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية والأمسيات الوطنية، والمجالس العمانية الأدبية. له عدة أناشيد وقصائد منشورة، كما أن له اهتمامات بالإعلام والتصوير الفوتوغرافي
- 966 شاعر وكاتب من ولاية نزوى، يشارك في الأمسيات الوطنية، والمجالس العمانية الأدبية، له عدة مقالات وقصائد منشورة
- 967 شاعرة وتربوية من ولاية الخابرة، لها قصائد عديدة بالفصحى، شاركت في العديد من المناسبات والمهرجانات داخل وخارج السلطنة، كتبت عدة نصوص شعرية مسرحية، ولها ديوان مدون
- 968 تربوي وشاعر من ولاية الحمراء، عضو مجلس الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، شارك في العديد من المهرجانات الشعرية داخل السلطنة وخارجها، وقدم عدة ابتهالات دينية في إذاعة وتلفزيون سلطنة عُمان؛ وفاز بعدد من المراكز في مسابقات شعرية. له عدة مجموعات شعرية مطبوعة
- 969 طبيب وشاعر من مسقط، حصل على المركز الثالث لمسابقة أمير الشعراء عام 2011م، وحصل على مراكز متقدمة في عدة مهرجانات ومسابقات شعرية. له إصدار شعري منشور، والعديد من القصائد والمشاركات في المناسبات والأمسي الشعرية في السلطنة وخارجها
- 970 شاعر من ولاية المضبيبي، شارك في العديد من المهرجانات الشعرية والمجالس العمانية الأدبية. له عدة قصائد منشورة
- 971 السيد علوي بن أحمد علوي الغريفي، شاعر بحريني. له قصائد وأشعار ودواوين وأغلبها من الشعر الملتزم والحسيني
- 972 تربوي وشاعر من البحرين، عمل معلماً للغة العربية في مدرسة الأئمة الثانوية في المنامة. ينظم شعر الفصحى والعلمية، له قصائد وأناشيد منشورة. أنشد أشعاره بعض المنشدین والمركدين المعروفين، حضر العديد من الأمسيات اللواتية
- 973 تربوي وشاعر من العراق، حاصل على ماجستير في آداب اللغة العربية، مل مدرساً في المدارس الثانوية العراقية لأكثر من أربع عشرة سنة، عضو اتحاد أدباء وكتاب العراق، أقام وشارك في العديد من الامسي داخل العراق وخارجه شارك في مسابقة أمير الشعراء في أبوظبي ووصل إلى المرحلة النهائية ضمن ستة شعراء، شارك في مهرجان جماعة الخليل للأدب في جامعة السلطان قابوس 2010م.
- 974 شاعر من لبنان، حاصل على شهادة في إدارة أعمال بالإضافة إلى تحصيل بعض مواد اللغة العربية. ابتداءً عام 1999م في أولى مشاركاته الشعرية، ونظم الشعر وهو في الخامسة عشر من العمر، وأوقف شعره على النبي وآله صلوات الله عليهم. له مشاركات في الأمسيات والمهرجانات الولايتية

جمعٌ من العلماء والشعراء العُمانيين لوحات بورتريه تذكارية في
والعرب المشاركين في إحدى إحدى الأمسيات مقدّمة من ملتقى
الأمسيات الحسينية
الالوان التشكيلية في لبنان

المصدر: <https://yasour.org/2018/ar/news/details/news-1609>

ج. يُشارك كثيرٌ من العُمانيين، إخوانهم من أتباع أهل البيت (ع) في إحياء مناسباتهم الدينية، خاصةً يومَ عاشوراء وغيره من الاحتفالات السنوية. ويقولُ الداعية الحبيبُ بنُ سالمِ المشهور⁹⁷⁵ "أصبحَ الحسينُ مثلاً للشجاعةِ والتضحيةِ ومُلهماً للأمةِ، فقد تجسّدت فيه كلُّ قيمِ الرسالةِ والدينِ والبُطولةِ؛ ولذلك وردَ عن رسولِ الله (ص) (حسينٌ مِنِّي وأنا مِن حُسين، أحبُّ اللهُ مَنْ أحبَّ حُسيناً). وموسمٌ مُحرمٌ لدى الإخوةِ الشيعيةِ الإماميةِ موسمٌ ثقافيٌّ ودينيٌّ واجتماعيٌّ، وأتمنى لو تمَّ تعميمُ شيءٍ من تقاليدِ هذه المحاضراتِ الثقافيةِ، بحيث تكونُ أوقاتها معروفةً للجميع في أوقاتٍ معيَّنة من كلِّ عام، يحضرونها تلقائياً ويتفاعلون معها"
(https://www.youtube.com/watch?v=I42Aqg_f6KY).

وبالإضافة لاقتباسه لبعض أحاديث الإمام الصادق (ع) حول إصلاح المجتمع (<https://twitter.com/almashoors?lang=ar>)، فإن هذا الداعية ألقى كلمةً بمناسبة مولدِ فاطمة الزهراء (ع)، وذلك بحيِّ الرحبة في مدينة مسقط عام 2008م.

د. تقامُ بينَ الفينةِ والأخرى حفلاتٌ مشتركةٌ للزيجاتِ الجماعيةِ تعبيراً عن الابتهاجِ بإعلاءِ صُورِ الوحدةِ والتسامحِ. وعلى سبيلِ المثال، وفي شهرِ فبراير من عام 2012م، رعى سماحةُ العلامةِ الشيخِ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة حفلَ الزواجِ الجماعيِّ الخيريِّ الثاني، الذي أقامته لجنةُ أوقافِ العجم⁹⁷⁶ في مسقط في جامعِ الرسولِ الأعظمِ بمنطقةِ الخوضِ في ولايةِ السيب، وذلك للسنةِ الثانيةِ على التوالي، وبحضورِ السيدِ شرفِ الموسوي والشيخِ مرتضى الشاهرودي⁹⁷⁷. وتضمَّن الحفلُ فقراتِ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، وكلماتٍ لسماحةِ المفتي العامِ للسلطنةِ عن أهميةِ الزواجِ والعلامةِ الشاهرودي عن الوحدةِ

975 شاب من الأشراف في ظفار، وهو منشئ وداعية مهتم بالإلهيات والثقافة العامة والأدب، مع توجه حدائيه بمسحة صوفية

976 هي اللجنة الناطمة لأمر جماعة العجم في مسقط

977 خطيب حسيني وعالم دين إمامي من كربلاء في العراق، درس الدراسات الحوزوية وابتدأ في الخطابة من كربلاء لمدة طويلة، ثم في الكويت ودول الخليج وإيران منذ عام 1968م، وله رحلات عالمية في مجال الخطابة في الدول الأوروبية والمدن الأمريكية

الإسلامية، ثم إيقاع عقود القران لعدد (25) شاباً من مختلف الطيف الاجتماعي المسلم في الولاية، بمختلف الصيغ الشرعية ومن قبل عدّة علماء⁹⁷⁸.



أصحاب السماحة العلماء في أثناء أصحاب السماحة العلماء خلال إيقاع العقود في حفل الزواج الجماعي رعايتهم للحفل

المصدر:

<https://avb.s->

[oman.net/showthread.php?t=1470867&page=2](https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1470867&page=2)

خلاصة وتعليق

كانَ هذا استشرافاً لنماذجٍ من فعّاليات الحوار الثقافي والتواصل الاجتماعي، الذي ما فتأ يدورُ بين الأطراف المكوّنة للمجتمع العماني وخلال مراحل طويلةٍ من تاريخه، والتي تدلُّ على وعيٍ بمستلزمات كل مرحلةٍ وضرورات النظر في مآلاتها في ضوء مبادئ الأُحمة الوطنية والدين الحنيف.

978 الزواج الجماعي الثاني، منتديات سبلة عُمان، <https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1470867&page=2>

الفصل السابع

آثار أتباع أهل البيت (ع) في عُمان

تمهيد

يَتَّضَمُّ هذا الفصل، رؤيةً لبعض ما خلفه أتباع أهل البيت (ع) في عُمان من آثارٍ وشواهدٍ قائمةٍ، ممَّا وصل إلينا وثبتَّ انتسابه لهم؛ مع التركيز على وصفٍ مُبسَّطٍ لتلك الآثار في محاولةٍ لفهمها وبيانها كلِّما استدعى الأمر ذلك والاستعانة بالمصادر والمراجع، التي تعرَّضت لها.

وفي أثناء هذه المحاولة، فقد تجنَّبنا ما قد يُوصفُ بأنه أثرٌ لكتِّه قد يكونُ معرضَ ظنٍّ، كما هو الحالُ مع ما يُشاعُ عن "ضربة الإمام علي (ع)"⁹⁷⁹ أو ما شابه ذلك. كما أنه لا يُقصدُ بالآثار هُنا، ما قد يتبادرُ للذهن من مُخلفاتٍ أثريةٍ ماديةٍ تحديداً، وإنَّما مزيجٌ من اللقى والتراث وما أثر عن ذلك من بقايا وتواريخ ومستندات ذات قيمة، يُهمُّ الكشفُ عنها ومعرفةُ مكثوناتها، هذا الجيل والأجيال القادمة.

أولاً: المقابر القديمة

هناك عدَّةُ مقابرٍ لأتباع أهل البيت (ع) في ولاياتٍ مسقطٍ والباطنة، حيثُ يتمكَّنون من إجراء طقوسِ الدفنِ حسبَ معتقداتهم. ونستعرضُ فيما يلي، بعض ما تكتنزه هذه المواقع من آثارٍ تكشفُ جانباً من تاريخ مجتمعات الطائفة الإمامية وأماكن وأزمنةٍ تواجدتها في البلاد.

1. المقبرة الأثرية في جبروه

تحتلُّ مقبرةُ جماعة اللواتيا في منطقة جبروه المجاورة لمطرح، مكانةً تاريخيةً لكونها قديمةً ومحفوفةً من قِبَل المؤسسة الوقفية التابعة للجماعة. وتُظهرُ الصورةُ أدناه، مقدار التطورات، التي حدثت عليها خلال السنوات الخمسين المنصرمة.

⁹⁷⁹ هناك موقعان بهذا الاسم أحدهما في غلا بالقرب من مسقط، وثانيهما جنوباً بالقرب من الحدود العُمانية اليمنية.



المقبرة عام 2020م
المصدر:

<https://foursquare.com/v>



مقبرة اللواتيا عام 1970م
المصدر:

<https://lawatiya.com/?p=6936>

وهناك ضمنَ حيزِ هذه المقبرة، مقبرةٌ أثريةٌ قديمةٌ مُنفصلةٌ كانت مخصصةً لدفن الموتى من أتباع المذهب الإسماعيلي النزارى (الآغاخاني)، وهو الانتماء الديني الأول لأفراد الجماعة؛ وقد عُرِلت هذه القبورُ احتراماً للتقاليد الدينية لأصحابها.

تتضمنُ هذه المقبرةُ الأثريةُ عدةَ قبورٍ، لا تزالُ بحالةٍ جيدةٍ تتصَفُ بنمطِ بنائها على شكلِ مصاطبٍ مُتدرجةٍ ذاتِ علُوٍ متوسطٍ، وجميعُها مُتجهةٌ نحوَ القبلة، ويُحيطُ بها عددٌ من القبورِ الأخرى المندثرة. وقد أعدَّ الباحثُ دريكو إنريكو⁹⁸⁰ تقريراً حولها، توصلَ فيه إلى أن فترةَ إنشائها تناهزُ قرابةَ خمسمائةٍ عامٍ، وتتصدرُ المقبرةُ لوحةً تشيرُ إلى ذلك⁹⁸¹.

"فقد قمت بالكشف عن مجموعة من القبور الخاصة لقبيلة اللواتية والواقعة في حارة جبروه ومطرح؛ وقد تبينَ بأدبها بُدبنت بنفس مادة الصاروج، والتي استخدمها البرتغاليون في بناء قلعة مطرح وذلك في النصف الثاني من القرن السادس عشر"



980 خبير ترميم مباني أثرية بوزارة التراث والثقافة وكان منتدبا من اليونيسكو، وقامت السفارة الإيطالية بمنحه وسام الاستحقاق الإيطالي تقديرا لدوره في تطوير العلاقات العمانية الإيطالية وذلك في حضرة السلطان هيثم بن طارق، عندما كان وزيرا للتراث والثقافة في أكتوبر عام 2015م (انظر: مجلة أثير الإلكترونية، <https://www.atheer.com/archives/12344/#ixzz7u47pVcTA>)

981 مطرح.. لؤلؤة بحر عُمان ومدينة الألفية الثالثة قبل الميلاد، للدكتور علي محمد سلطان، <https://alroya.om/p/311212>

جانب من المقبرة الأثرية في نص لوحة في المقبرة الأثرية تشير
إلى عمر المقبرة

المصدر:

<https://foursquare.com/>

2. ضريح مقبرة جبروه

يُوجد في مقبرة اللواتيا في جبروه أيضاً، مسجدٌ قديمٌ كان يُستخدم على ما يبدو لأداء صلوات الجنائز، كما يُشاع بأن فيه قبور اثنين من السادة من نرية الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حيث لا تزال تلك القبور موجودة في فناء المسجد؛ ويُعرف موقع المسجد محلياً باسم "جُومبت". وقد تمّت مؤخراً عملية ترميم لهذا المسجد (انظر الصور أدناه). وفيما يلي شرحٌ عن هذا الضريح مقتبسٌ من كتاب⁹⁸² من تأليف الباحث كوستا⁹⁸³.



ضريح مقبرة جبروه بعد الترميم

المصدر:

https://twitter.com/touqi_al/status/664145774293483520/photo

/2

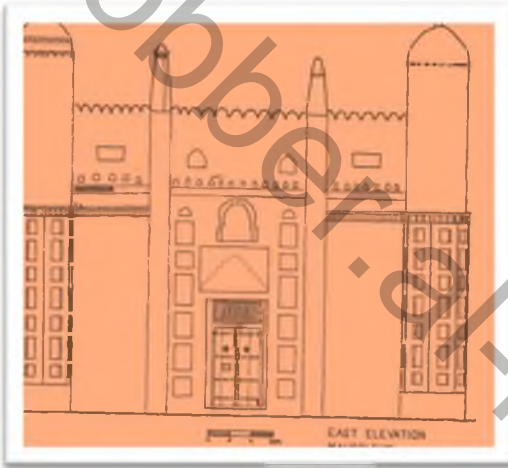
982 مساجد عُمان وأضرحتها التاريخية، للدكتور باولو كوستا، ص. 174
983 الدكتور باولو م. كوستا. ولد عام 1932م. هو باحث معماري ومؤرخ من جامعة بولونيا بإيطاليا، عمل مستشاراً للآثار لدى وزارة التراث القومي والثقافة لفترة طويلة. وقد أنجز بحثاً شاملاً عن الآثار في منطقة الباطنة وجمع وثائق وصوراً ومعلومات تقنية عن عدد كبير من الآثار والمساجد العمانية القديمة. توفي عام 2019م

"يُشْبِهُ - هذا الضريح- الضريح الموجود في قلعات⁹⁸⁴. وتصميم المبنى مربع، وبه عضادتان مُستديرتان يُجاوران الواجِهَة عند الأركان. وللعُضادَتين مقالع سُفلية مِثْمَنَة، وَقَدْ زُيِّنَتْ كُلُّ الجوانبِ المرئيةِ بدخلاتٍ مستطيلةٍ صَغِيرَة. ويرتفعُ هذا الجُزءُ مِنَ العَمُودِ إلى تَحْتِ مُستوى السَّقْفِ، وَيعلُو حَتَّى يَصِلَ إلى ارتفاعِ 4 أمتارٍ، وعلى هذه القاعدةِ جُزءٌ اسطوانيٌّ آخرُ له قِمةٌ مخروطيةٌ الشكل. وَيَمْتَدُّ الجُزءُ العُلويُّ لمسافة 3.5 أمتارٍ فوق السَّقْفِ ومترينِ أعلى مِنْ قِمةِ الساترِ. أما القُبْبُ السَهْمِيَّةُ، التي يبلُغُ ارتفاعُها متراً واحداً فَقَدْ شُيِّدَتَا فوقَ قِمةِ الأركانِ الخَافِيَةِ للضريحِ، وعلى عَمُودينِ مُندمجينِ على جانبي الباب. ويوجد في الجانبِ الغربيِّ مِنَ المبنى، الذي يقابلُ جدارَ القِبلةِ ويواجهُ المدخلَ محرابٌ صلاةٍ غائرٌ بعمقٍ في الجدارِ.

ويُمكنُ رؤيةُ ثلاثةِ مدافنٍ في أرضيةِ الضريحِ في الداخلِ والبَقايا، التي تدلُّ على قاعدةِ القُبَّةِ، دليلٌ جليٌّ على وجودِ قُبَّةٍ كانت تُغطي المبنى. من المحتملِ أنَّ الحاجزَ الموجودَ حالياً قد بُنيَ حينما احتاجَ القبرُ إلى إصلاحاتٍ وتمَّ تشييدُ سَقْفِ مستوٍ لأنَّ تكاليفَ بنائه أقلَّ من تكاليفِ تشييدِ قُبَّةٍ تحلِّ محلَّ القُبَّةِ الأصليةِ.

أما فيما يخصُّ مخطَّطه وفكرته الأساسية، فينتمي مدفُنُ جبروه بلا ريبٍ إلى نموذجِ "إمام زاده"، المنتشرِ في العراقِ وإيرانِ، والذي يُشارُ إليه في عُمانِ وأجزاءٍ أخرى مِنَ الجزيرةِ العربيةِ بكلمةِ "ضريح". وعلى الجانبِ الآخرِ، فإنَّ الزخرفةَ الخارجيةَ وكثيراً مِنَ المَعالمِ الأثريةِ تَكشِفُ عن تشابهِه لافِتٍ مَعَ مِعمارِ شرقِ أفريقيا، وخصوصاً ما يُسمَّى بـ "القبرِ العَمُودِ" (pillar-tomb) الموجودِ في الساحلِ الكيني، وَمِنَ المَعالمِ الشائعةِ المُهمَّةِ اللوحاتُ المُرتفعةُ المُتقابلةُ الداخلةُ، التي تُحيطُ بِالمدخلِ، إضافةً بالطَّبَعِ إلى العناصرِ المُعمَّدةِ، التي رأيناها مُرتفعةً في أركانِ المبنى على شكلِ أبراجٍ مِثْمَنَةٍ واسطوانيةٍ، وعلى جانبي المدخلِ على شكلِ عَمُودينِ اسطوانيينِ مُندمجينِ رشيقيين".

984 يقصد ضريح بيبي مريم في مدينة قلعات؛ والتي أدرجت كمعلم تاريخي بمنظمة اليونسكو. ويعود بناء الضريح فيها إلى العصور الإسلامية الوسطى حيث بنته حاکمة البلد ليكون مثوى لها، ويتفرد بطراز بنائه المعماري الفارسي.



داخل ضريح مقبرة جبروه ومخططه الخارجي

المصدر: كوستا (2006). ص. 174-177

3. مقبرة البحارنة

تقع مقبرة البحارنة على سفح الجبل المُقابل لمنطقة ميابين داخل العاصمة مسقط القديمة. ورغم أنها تحمل اسم البحارنة، فإن العجم القاطنين في مسقط وسواهم من طوائف غير الطائفة الإمامية يشتركون منذ القدم في دفن موتاهم فيها. وهناك مساحة كبيرة منها تغطيها قبور قديمة دارسة، ويتعذر على الباحث تبين أية بيانات أو تواريخ مفيدة قد تكشف عن بعض جوانب حياة مجتمعات تلك الطوائف في الماضي. غير أن بعض شواهد القبور المتبقية، تشير إلى تواجد بعض أفراد جماعتي البحارنة والعجم مما يدل على تواجدهم منذ أزمنة سابقة.



المساحة المندثرة في مقبرة البحارنة المقبرة بعد التجديد
المصدر: وثائق شخصية

ويمكن للمرء أن يرى شواهد قبور تشي بأسماء قبائل وشخصيات منذ بدايات القرن العشرين؛ مثل: العصفور و عبد الرحيم والجمالي والذهبة وغيرهم. ونسجل فيما يلي بعضاً من هؤلاء حسب الأقدمية:

1. عبد الرحيم بن جعفر توفي عام 1928م
2. يوسف بن صالح محمد توفي عام 1935م
3. أحمد بن علي سويد توفي عام 1952م
4. زينب بت محمد عبد الله الشيباني توفيت عام 1968م
5. عبد الرضا بن محمد الجمالي توفي عام 1968م

كما تم العثور، عبر البحث مع القائمين على شؤون المقبرة، على شاهدٍ باللغة الفارسية لأقدم القبور المحفوظة؛ يُبرزُ ذكراً لوجود شخص اسمه علي خان مبيّناً أن شقيقة هذا الشخص قد "ارتقت إلى خالقها في نهاية ربيع الأول في مسقط عام 1274هـ (1857م)"، كما يُبين بأن زوجها على الأغلب كان اسمه "حسن مهدي حسين خان". وقد ذكر هبة الله الشهرستاني (انظر ترجمته في الفصل الثالث) في مذكرات رحلته إلى مسقط عام 1913م، شخصاً اسمه الحاج عبد الله وهو كاتب لشخص اسمه علي خان العوضي. وبذلك، يُحتمل أن يكون قد مضى على إقامة هذا الشخص في مسقط - عند قدوم الشهرستاني إليها - أكثر من خمس وخمسين عاماً؛ وهو فيما يبدو وجيه من وجهاء جماعة العجم حينها، وتمكّن مادياً وله ديوان ومساعدون. وقد يكون له وأصهره بقية نرية الآن.

ترجمة النص

نص الشاهد

اين نت فدا علي هذا الشاهد
خان والازو حسن مخصّص من علي
مهدي حسين خان خان وحسن مهدي
مرحوم خو خواهر حسين خان (إلى)
أوسط علي خان الأخت الراحلة لعلي
بخدا رفته زجهان خان، التي ارتقت
سلاخ ربيع الأول در إلى خالقها في نهاية
مسقط بهر دفن خود ربيع الأول في
باقية خا در خاطر مسقط. ولا يُهم
لود فكر تاريخ تدوين التاريخ، فهي
وفات ندارنن تشان انطلقت إلى الحياة
بقا ناس را تاريخ الأبدية، ووصلت
رسيورينش بحديث إلى عالم الرضوان
رجهان رضوان بعدما غادرتنا عام
للفت 1274 هـ (1857م).



الترجمة العربية

الأصل

شاهد القبر

للشاهد

المصدر: وثائق شخصية

وتم العثور كذلك على شاهد قبرٍ قديمٍ آخر، يعودُ لشهرٍ مُحَرَّم عام 1303 هـ (1885م) ويورُخُ لامرأةٍ اسمها أمانة، وأبوها هو أحمدُ بن راشدٍ ولها حفيدٌ اسمه داود مير علي؛ ويُحتملُ أنّ تشيرَ هذه الأسماءُ على الأغلبِ إلى أنّ المتوفاةً من جماعةِ البحارنة، في حين أنّها مُتزوِجةٌ من شخصٍ من جماعةِ العجم.

نص الشاهد

في الشهرِ مُحَرَّمِ سنة
1303

كل شيء فاني إلا وجهه

قد انتقلت من دار الغرور
إلى دار السرور وارتحلت
من دار الفناء إلى دار البقاء
هي المسماة آمنة بذت
حاجي أحمد بن راشد جدة
داود مير علي

(على الجانبيين) يا من بدنياه
اشتغل - قد غرّه طول
الأمل - أو لم يزل في غفلة -
حتى دنا منه الأجل - الموت
يأتي بغتة - والقبر صندوق
العمل - اصبر على أهوالها
- لا موت إلا بالأجل



النص

شاهد القبر

المصدر: وثائق شخصية

4. قبور الرستاق

هناك آثارٌ تدلّ على تواجدِ بعضِ أتباعِ أهلِ البيتِ (ع) في الرُستاق، حيثُ لا تزالُ مقابرُهُم فيها، وهي شبيهةٌ بالقبورِ القديمةِ، التي تُوجدُ في مقابرِ جماعةِ اللواتيا بمطرح؛ ولعلّ بعضهم كان يُتاجرُ هناك وهو من سُكّانِ مدينةِ بركاءِ القريبةِ، التي لا يزالون متواجدين فيها. وهناك من يرى أنّها لتُجارٍ من الهند جاؤوا ببعضِ الموادِ لتسليمها لأحدِ أئمةِ اليعاربةِ هناك، غير أنّهم ماتوا بسببِ مرضِ الجدري المتفشي حينها.

ونقتبس فيما يلي بعض المقاطع من دراسة حول هذه القبور؛ تم إجراؤها عام 2012م من قبل باحثين عُمانيين⁹⁸⁵.

"تقع القبور بالقرب من منطقة (طوي الزواني) بولاية الرستاق، وتقع على شرجة⁹⁸⁶ خندق مجرى مائي، ويقع أعلى الشرجة مسجدٌ صغيرٌ وبالقرب منه حوضٌ لتجميع مياه الأمطار المتدفقة عبر الشرجة لاستخدامها لاحقاً في الوضوء للصلاة. والمسجد يبدو مهجوراً حالياً ويُستخدم للذوور حالياً حسب بعض المعتقدات. وقد أشار الأستاذ عوض اللويهي، وهو من أهالي الرستاق إلى أنّ القبور تُعرف بقبور اللواتيا لدى العامة في المنطقة المحيطة بالموقع. وأشار إلى أنّ المسجد بناه السيد فيصل بن حمود وهو حاكم الرستاق في عهد السلطان تركي بن فيصل.

هناك ثلاثة قبور وقعت على ستة مصاطب ومجموع القبور عددها عشرة قبور. بينما ضمت مصطبة واحدة قبرين بحجم عادي بينهما قبرٌ صغيرٌ جداً على نفس المصطبة. والقبور كلها متجهة بدقة نحو القبلة. هنالك انحرافٌ بسيطٌ جداً في أحد القبور، يُدتمل أن يكون نتيجة خطأ بشري بسيط. وقد بُنيت القبور على شكل تدرجات، وبُنيت من مادة الصاروج العُماني، وتمت ملاحظة قبور دائرية بالقرب من هذه القبور.



المسجد وحوض الماء

منظر عام
المصدر: الخروصي والخروصي
(2012)

ومن خلال البناء والمعلومات المجموعة، يُمكن الوصول إلى بعض النتائج:

• القبور إسلامية

985 دراسة مبسطة حول قبور مبنية بالصاروج في الرستاق، لدارث ويحيى الخروصي، https://archive.org/details/harithoman_gmail_8
986 الشرجة مصطلح عُمانى دارج، وأصله معجمى عربى بمعنى جداول الماء الصغيرة المنفرعة، وتمييل الماء من الهضاب ونحوها إلى السهل

- القبور تعود لفترة زمنية واحدة
- القبور من ضمن مقبرة إسلامية قديمة
- من ناحية الشكل؛ يُمكن القول بأن أصحاب القبور تربط بينهم علاقة سببية أو نسبية، كأن يكونوا من رتبة اجتماعية أو سياسية واحدة أو أن يكونوا من نفس العائلة أو الإثنين معاً.
- القبور بُنيت بشكل جيد بالصاروج العُماني، وقاومت عوامل التعرية رغم وقوعها على مجرى مائي.
- عدد القبور عشرة فقط؛ وقعت القبور منفردة أو جمعت بينها مصطبة واحدة. وقد يكون اجتماع قبرين أو ثلاثة معاً له دلالة معينة.
- لم يتم العثور على نقوش أو كتابات تدل على أصحاب القبور أو الفترة الزمنية.
- يُشير الأهالي إلى أن القبور تُعرف بقبور اللواتيا، ويجهلون تاريخها.

5. مزار محتمل

تشير بعض مصادر تراجم الرجال والنسابة لدى الطائفة الإمامية، إلى وجود مزارٍ لأحد حفدة الإمام الكاظم عليه السلام في عُمان؛ إذ يروي الشيخ الأميني⁹⁸⁷ حول شخص (أبي الحسن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام الكاظم عليه السلام) ما نصّه: "قد يقال إنه (أي الحائري) مدفونٌ بدير الخابور في عُمان بمقربةٍ من مسقط، وله هناك مزارٌ معروف"⁹⁸⁸. كما يؤكد النسابة الصانع هذه المعلومة ويجزمُ بها ويُرسلها إرسال المُسلمات⁹⁸⁹ وكذلك فعل النسابة البلادي⁹⁹⁰.

وينقل سماحةُ الوالد السيد شرف بن علي الموسوي أنه أدرك أثراً لمزارٍ كان يُقصد للتبرك به في قرية (عباسة) المُجاورة لولاية الخابورة، إضافةً لمزارٍ آخر يقع خلف حصن الخابورة القديم، يُنسبُ لشخصٍ مجهولٍ يُقال أن جثمانه انشبل من البحر. ورغم أن مزار الولي الصالح لا يزال موجوداً في عباسة، فقد جرى إغلاقه قبل فترة؛

987 الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد بن الشيخ نجف قلي الأميني التبريزي النجفي، رجل دين إمامي مؤلف موسوعي؛ وُلد عام 1902م واشتهر بتأليفه لموسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب الذي ناقش فيه قضية الغدير ودون فيها كل ما يرتبط بهذه الحادثة من الأحاديث والشعر وتراجم الشعراء والمحدثين.

988 شهداء الفضيلة، للمحقق الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني، هامش ص. 270

989 الشجرة الطيبة في الأرض المخصبة، للسيد رضا الغريفي الصانع، ص. 28

990 الغصن الثالث من الغيث الزابد في ضبط ذرية محمد العابد، للسيد عبد الله البلادي الغريفي، ص. 156

ويُحتمل أن يكون هو أو سواه المزارُ المقصودُ في المروياتِ السابقة، وقد يحتاج الأمرُ إلى المزيدِ من التحقيق والتثبت.



المزار في قرية عبّاسة بولاية الخابورة وموقعه
المصدر: وثائق شخصية

ثانياً: سور اللواتيا في مطرح

يبلغ عُمر "هذا الأثر العُمُرانيّ عدة فُرون، كما وردَ في دراسةٍ ومُخطّطٍ للسُور أعدته مؤسّسة استشارية بريطانية (عام 1983م) بتكليفٍ من وزارة الأراضي والبلديات؛ فأدّه قد بُني من أربع قلاع (بقيت منها قلعة واحدة). إنّ هذا السُور المبنِي من الحجارة مع القلاع الأربعة أنّ مبنأه من نفس المادة لقبور اللواتيا والقلاع، والمرجح أنّ عُمره أربع مائة عام خلت...⁹⁹¹. وتدور حول "سور اللواتيا"، قصصٌ وآراءٌ يتبينُ من مجملها أنّ أرضه كانت في البدء تُستخدمُ مخزناً للتمور المجفّقة، ومع زيادة الحاجة لحفظ السلع المستوردة؛ تمّ شراءُ وبناءُ جزءٍ منه⁹⁹²؛ ويُشير حافظ إلى أنّه قد بُني باستخدام اللين المحروق (المعروف محلياً بالصاروج) وسعف النخيل وجذوعها على النمط التقليديّ العُماني ليخدم أغراضاً تجاريةً وسكنيةً، في عهد الإمام عُمر بن الخطاب الخروصي (1480م-1488م). وهناك إشاراتٌ على أنّ البُرتغاليين قد استخدموا جزءً منه ككتلةٍ عسكريةٍ لجُنودهم لفترةٍ محدودة. وتمّ تجديدُ بناء هذا الجزء، قبل قيام الدولة السعيدية بقاليل، فقد وُجدَ مكتوباً على باب السور الغربيّ، أنّه تمّ تجديده سنة 1074هـ (1663م)⁹⁹³. وحيث أنّ مباني السُور قد تعرّضت إلى أضرارٍ متعدّدة جرّاء هجمات

991 بوابة سور اللواتيا من جهة نازي مويبا، للدكتور علي محمد سلطان، <https://www.facebook.com/groups/muttrah/>

Oman's Diverse Society: Northern Oman, by John Peterson, p. 41 992

993 جوانب من حياة قبيلة اللواتية في عمان: دراسة تاريخية من خلال مقابلات مع عدد من شيوخها، لفيفال سيد طه حافظ، التاريخ الشفوي المجلد 2، ص. 393

الغزاة⁹⁹⁴ والأنواء العاصفة على مرّ السنين؛ فقد أُعيد بناؤها أيام السيد حمد بن سعيد البوسعيدي⁹⁹⁵ في العقد الأخير من القرن الثامن عشر على نفقة بيت المال⁹⁹⁶.

وكما تمّ ذكره سابقاً في الفصل الرابع، فإنّ أسلاف جماعة اللواتيا قد هاجروا، لأغراض التجارة، منذ بدايات القرن السادس عشر من مناطق السند والمُلتان، وتلاحقت هجرات أسلافهم حتى بعد عام 1768م من منطقة حيدرآباد السندية، واستقروا تبعاً في مطرح، حيث سكّنوا منطقة دارسيت أولاً. ومع تكاثر أعداد أفراد الجماعة، طلب أسلافهم من الإمام المؤسس السلطان أحمد بن سعيد منحهم قطعة الأرض كاملة، حتى غدت مسكناً واسعاً وأقيم عليها السورُ بصورته المعروفة. وقام الإمام أحمد بوقف السور على جماعة اللواتيا خاصة، بحيث لا يدخله عليهم أحد سواهم⁹⁹⁷ إلا بموافقة مسبقة منهم، وسلّمهم مقبض باب خاصّ بالسور لا يمكن فتحه إلا لمن يملك مفاتحه منهم؛ وعزّز كلٌّ من السيد سعيد بن سلطان وابنه السيد ثويني بن سعيد لاحقاً ملكية الجماعة للسور بتعهدهما وتصديقهما على ذلك، وهناك وثيقة تعود لسنة 1860م تتضمن هذا المعنى؛ ويبدو أنّ الجماعة قد تمكّنت من صدّ بعض الادعاءات الطارئة لتحديّ ملكيتها للسور وأحرامه، خاصةً المُحاولة، التي حدثت عام 1889م من قبل جهات رسمية، سرعان ما تمّ التراجع عنها بفضل تلك الوثائق والعهود.

تشير بعض الوثائق التاريخية، إلى أنّ السور قد بُني بـ "استحكامات قويّة، وعلى الضلعين من جنوب السور يوجد برجان، وللّسور بوابتان: إحداهما في ناحية الجنوب...، والثانية في ناحية الشمال مُقابل البحر"⁹⁹⁸، وثلاثه من الخلف حارة نازي موجا (ومعناها "جوز الهند" باللغة السواحيلية) ومن الأمام ميناء مطرح. وقد تمّ ترميم سور اللواتيا حديثاً (انظر أدناه) في الثمانينات من القرن الماضي ليصبح تحفة معمارية تتميز ببنيتها وشرفاته المطلّة على الواجهة الساحلية لميناء مطرح السياحي بالطابع الإسلامي وتصميمها الشرقي، ويتصل به مسجد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والذي تُعاني قبته المزركشة ببلاط الخزف الكاشاني⁹⁹⁹ أمواج بحر عُمان وهي تتهادى على سواحل الميناء.

994 الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، لخميد بن رزيق النخلي، الجزء الثاني، ص. 469
995 حمد بن سعيد البوسعيدي كان والياً في مسقط ونانبا فيها عن والده الإمام سعيد بن أحمد عندما كان في الرستاق، وذلك في الفترة بين 1784م-1792م، حيث أصبح خلالها الحاكم الفعلي لعُمان وكان سلوكه محموداً فأحبه العُثمانيون، واشتهر ببناء الحصون والأبراج في فترة ولايته، تُوفي بالحمى في مارس 1792م، ودُفن في مسقط

996 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 79

997 الخليج بلدانه وقبائله، لـ سمویل مايلز، ص. 316

998 قدوة الفقهاء والعارفين، لتقي حسين الموسوي، ص. 79

999 نسبة إلى مدينة كاشان الإيرانية، المعروفة بصنع هذا النوع من الخزف



بوابة السور في بداية القرن العشرين السور بعد الترميم الحديث

المصدر:

https://twitter.com/om_1t/status/

Gervais-

المصدر:

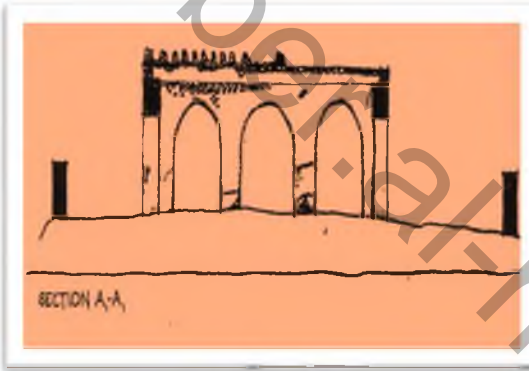
Courtellemont (1911)

ثالثاً: مسجد الحمراء

هذا مسجدٌ قديمٌ يتبعُ أوقافَ جماعة اللواتيا، ويوجد حالياً ضمنَ أحرامِ شركة مطاحن عُمان؛ حيثُ يتخذهُ عمالُها مسجداً للصلاة فيه. وقد تمَّ ترميمُهُ برعايةٍ من وزارة التراثِ والثقافة، وتمويلٍ من أوقافِ الجماعة. ونوردُ هنا شرحاً مقتبساً حوله من كتابِ الباحثِ كوستا.

"يوجدُ في جبروه، التي تقعُ على بُعدِ نصفِ ميلٍ إلى الداخلِ في وادي رُوي؛ مسجدٌ تمَّ ترميمُهُ منذُ فترةٍ قصيرةٍ، يستخدمُهُ الآنَ للصلاةِ عمالُ إحدى الشركاتِ التجارية، ويشتهرُ المسجدُ باسم (مسجدِ الحمراء) بسببِ اللونِ الوردي للطلاءِ الصارُوجي المحلي، لكنه يُعرفُ كذلكَ باسم "مسجدِ العُقبَة"، وهذا الاسمُ يذكرُ ببعضِ التُّضاريسِ، التي كانت موجودةً في منطقةِ موقعِ المسجدِ، أي الممرَ الجبلي الضيق (ممرَ خراشيف)، الذي لم يعدْ له وجودٌ الآن بعدَ أن غيَّرت عمليةُ التنميةِ وجهَ المنطقةِ تماماً. وتقولُ جماعة اللواتيا: إنَّ عمرَ المسجدِ يربو على 400 سنة (كما ذكَّرَ المرحومُ جوادُ الخابوري في اتصالٍ شخصيِّ). والمسجدُ بناءٌ بسيطٌ وجميلٌ، ذو تصميمِ مستطيليٍّ، وهو مفتوحٌ من ثلاثةِ جوانبٍ من خلالِ عُقودٍ مُتعاكسةٍ الانحناءِ (تقعُ ثلاثة

منها في الجانب الشرقي، وواحد في الجانبين الأقصر). والمسجد محراب عميق يتوسط جدار القبلة به نتوء واضح في الخارج¹⁰⁰⁰.



مسجد الحمراء قبل الترميم وبعده ومخططه الخارجي
المصدر: كوستا (2006). ص. 174-177

رابعاً: مسجد الخابورة القديم

يستعرض الدكتور كوستا المزايا الجمالية والتصميمية لمسجد الإمام علي (ع) القديم في منطقة الواسط على ساحل الخابورة، في أثناء استكشافه له في نهاية فترة السبعينات من القرن الماضي، حيث قام بتصويره وقياسه في عام 1978م. وبطبيعة الحال، فإن هذا البناء لم يعد موجوداً بعد أن طالته يد التجديد والتحديث. ونورد هنا شرحاً مقتبساً¹⁰⁰¹ حوله من كتابه عن هذا المسجد.

"كان المسجد الأصلي مبنيًا على مصطبة خفيضة تمتد بشكل عمودي نحو البحر، وكان مبنى كبيراً نسبياً يتكون من قاعة للصلاة يتقدمها رواق عمود عميق

1000 مساجد عُمان وأضرحتها التاريخية، للدكتور باولو كوستا، ص. 174

1001 المصدر السابق، ص. 178-180

وصحنٌ ينتهي عند شُرْفَةٍ مُستوية السقفِ على جانبِ البحرِ. والمدخلُ الوحيدُ المؤدِّي إلى الصحنِ كانَ على الجانبِ الجنوبيِّ-الشرقيِّ، عبرَ درجٍ مُزدوجٍ وبابٍ يفتحُ بالقربِ مِنَ الشُرْفَةِ الشرقية. وقد بُنيتِ جُدُرَانُ المَسْجِدِ الخارجيَّةِ مِنْ حِجَارَةٍ مَرَجَانِيَّةٍ تَكْسُوها طبقةٌ مِنَ الجيرِ، وتتكوَّنُ الشُرْفَةُ مِنْ ستِّ نوافذٍ تُطلُّ على البحرِ، ونافذتينِ تُطلانِ على الجانبِ الجنوبيِّ الشرقيِّ. وفي الجانبِ المُقابلِ كانَ يوجدُ بدلاً مِنَ النوافذِ تجويفانِ مُستطيلانِ لهُما الحجمُ نفسه، كما كانَ هناكَ صفٌّ مكوَّنٌ مِنْ خمسةِ أعمدةٍ خشبيَّةٍ رشيقةٍ تُطلُّ على الفناءِ وتُسنِدُ سقفَ الشُرْفَةِ، وهو ما يَمْنَحُ المَبْنَى بِأكْمَلِهِ مساحةً مِنَ الاتساعِ الفَسِيحِ.

وليسَ في هذا المَسْجِدِ مساحةٌ مُغطاةٌ بالكاملٍ باستثناءِ قاعةِ الصلاةِ المُستطيلةِ الشكلِ، التي يُمكنُ الدخولُ إليها عبرَ بابينِ يفصلُ بينهما محرابٌ صغيرٌ في خارجِ القاعةِ، أمَّا المحرابُ الرئيسيُّ المُتَّجِهُ صوبَ القِبْلَةِ فيخلو من أيِّ كتابةٍ منقوشةٍ بلْ تُوجدُ فيه زخرفةٌ مِنَ الجصِّ. وحملتِ العتبةُ المزيَّنةُ على البابِ الأيسرِ، الذي كانَ بهِ قُفْلٌ فضيُّ اللونِ مِنْ نوعِ السِّلْسِلَةِ، حَسَنَ الصُّنْعَةِ يَحْمِلُ نقشاً بحروفٍ بارزةٍ يذُكُرُ عامَ 1338هـ (1919م)، وَمِنَ المُثيرِ أنَّ هذا التاريخُ يُطابقُ تماماً الدليلَ، الذي يقدِّمُهُ كلُّ مِنْ مايلز ولوريمر، اللذينِ يذُكُرانِ بأنَّهُ لم يَكُنْ في البلدةِ قُبيلَ مَطْعِ القرنِ (العشرينِ) أيِّ مَبْنَى ذي شأنٍ سِوَى "القلعة" ¹⁰⁰²، التي رُبَّما كانتِ في الأصلِ سُوراً كبيراً منيعاً تهدمَ، وغدَّتْ أَطلالُهُ أثراً بعدَ عَيْنٍ. ولهذا فإنَّ عُمُرَ المَسْجِدِ ربَّما يتراوحُ بينَ خَمْسَةِ وثمانينِ إلى تِسعينِ عاماً ¹⁰⁰³، وهو عُمُرٌ جعلَ مِنْهُ مَبْنَى تقليدياً أصيلاً ذا تَصْمِيمٍ مُتواضعٍ يَتميزُ بالبساطةِ، إلاَّ أنَّه في الوقتِ ذاته مَبْنَى جَدَّابٌ بُنيَ على قدرٍ كبيرٍ مِنَ الدقةِ والعنايةِ، وبدوقٍ عَفويٍّ رائعٍ فريدٍ. وتقومُ جودةُ معمارِ هذا المَبْنَى أساساً في تقديري على استخدامِ البَنَّائينِ الحَصيفِ للمساحةِ المُتاحةِ لَدَيْهِمِ، فجَعَلُوا مِنَ الشُرْفَةِ الفَسِيحةِ مَجَلِساً مُريحاً يُطلُّ على البحرِ عبرَ ثمانِي نوافذٍ ذاتِ قياساتٍ حَسنةِ التقسيمِ، مؤطرةٍ بنقوشٍ عميقةٍ وتعلوها شِراعةٌ تتكوَّنُ مِنْ أشكالٍ دائريةٍ ونِصْفِ دائريةٍ جميلةٍ. وكانتِ هذهِ الشُرْفَةُ أشبهُ بالسَّبلةِ ¹⁰⁰⁴ الدينيةِ، تُطلُّ على البحرِ، الذي يُرسلُ نَسائمَهُ على المَكَانِ. إلاَّ أنَّه لم يَكُنْ ثَمَّةُ بُدٍ مِنْ بِناءِ قاعةِ الصلاةِ ذاتِها بحيثُ تتجَّهُ صوبَ القِبْلَةِ، فيما ترتبطُ هذهِ القاعةُ بالشُرْفَةِ المُطلَّةِ على البحرِ وبمدخلِهِ. ويُظهرُ مسقطُ المَوقِعِ (الهندسيُّ)

1002 المقصود هنا حصن الخابورة، وليس سواه؛ إذ لم تكن المنطقة المحيطة بالمسجد مسورة في الماضي

1003 تتفق تماماً مع المؤلف في الفترة الزمنية، التي ذهب إليها لأن هناك من الدلائل ما يشير إلى صحة تخمينه (انظر إلى ما ورد من وثائق في هذا الفصل لاحقاً)

1004 السبلة: كلمة في الدارجة العمانية تُطلق على أمكنة وغرف الاستقبال في المضافات والمنزل قديماً وتكون مبنية من سعف وأخشاب النخيل أو اللين المحروق المحلي الصنَّع (الصاروج)، وعادة ما تقع على طرف المضافة أو المنزل المُقابل للطريق والسابلة (أي الناس المارة) فيه، ومنها اشتقت الكلمة على الأرجح. وعادة ما تقام السبلات الكبيرة من قبل المشايخ والأعيان على قارة الطرق والأسواق لتبادل الآراء والأحاديث والزيارات والتعازي وغيرها من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية

بوضوح أنّ المُشكلة قد تمّ حلُّها بتحريكِ محورِ المَبني إلى اتجاهِ القبلةِ في "مفصلٍ" يتمثّلُ في الفناءِ في وَسَطِ المَبني، وقد أصبحَ هذا الجُزءُ غيرَ المَسقوفِ، الذي يَدْخُلُ ضَمَنَ سورِ المَبني مساحةً تربُطُ بينَ الشُرْفَةِ وقاعةِ الصلاةِ، وتُستخدمُ في المناسباتِ، التي يَوْمُها جمعٌ غفيرٌ مِنَ الناسِ."



مسجد الخابورة قبل التجديد وبعده
المصدر: كوستا (2006). ص. 181-182؛ ووثائق شخصية

خامسا: مدونات مصاحف مآتم الخابورة القديم

قام الدكتور الموسوي¹⁰⁰⁵ بإجراء توثيقٍ لمدوناتِ المصاحفِ القديمة¹⁰⁰⁶ في مآتم الإمام الحسين (ع)، حيثُ اعتادَ أفرادُ المُجتمعِ على تدوينِ أسماءِ المتوفينَ ودعائهم لهم، أو وقفهم للختماتِ الكاملة للمصاحفِ، وأحياناً تسطيرِ بعضِ ما دارَ من أحداثٍ أو فاضت به قرائحهم من مشاعرٍ وأحاسيس. ونوردُ هنا سجلاً مُلخصاً لأهم ما أورده هذا التوثيق في الجدول التالي، مع تعليقاتٍ حول بعض الجوانبِ التاريخيةِ المستخلصة مما وردَ فيها:


| م | الوثيقة | نص الوثيقة | المعلومات التاريخية |
|----|--|--|--|
| 1. |  | "وقف مآتم الخابورة الجماعة الحيدرآبادية أوقفه الفقير لله تعالى جعفر بن ناصر في 10 صفر 1307 هـ (الموافق 1889/10/5م)" | هذه أقدم وثيقة. وتبين أن جماعة اللواتيا (الحيدرآبادية) في الخابورة هم من قاموا ببناء مآتمها وأوقفوه. وأن المآتم كان قائماً في نهايات القرن التاسع عشر. |
| 2. |  | وثيقة مترجمة من اللغة الإنجليزية وهي غير مؤرخة وترجمتها: "هذا القرآن يخص مآتم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين. توقيع خوجه جعفر سليمان الخابوري." | تبدو هذه الوثيقة قديمة غير أنها غير مؤرخة. وتبين معرفة أفراد المجتمع في الخابورة، وخاصة جماعة اللواتيا، باللغة الإنجليزية. كما أنها تعرّف بأحد أسلاف هذه الجماعة حين كتابتها، ووصفه لنفسه بالخوجة. |

1005 توثيق مدونات مصاحف مآتم الخابورة القديم، الأستاذ الدكتور علي بن شرف الموسوي، وثائق شخصية
1006 نسجل الشكر والعرفان للمرحوم الشيخ أحمد بن سليمان العجمي الخابوري على إتاحتها الفرصة للاطلاع على هذه المدونات

| م | الوثيقة | نص الوثيقة | المعلومات التاريخية |
|----|--|--|---|
| 3. |  | <p>"أوقفت على روح والدنا المرحوم شعبان حبيب لمسجد الجامع لجماعة الحيدرآبادية (مدنوفة في بعض النسخ ومضاف مكانها بخط أحدث: الجعفرية) في خابورة. الواقف محمد شعبان أول رجب 1382 هـ (الموافق 1962/11/29م) مع ختم للواقف محمد حبيب حمدون يبين أنه مهاجر للعمل في الكويت)"</p> | <p>تبيّن هذه الوثيقة الهجرة، التي حدثت في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، إلى شمال الخليج وخاصة البحرين والكويت</p> |
| 4. |  | <p>"من لم يؤدبه القرآن فليس له أدب ولا يرجو مؤدبا سواه"</p> | <p>هذه قطعة أدبية. وتوضح هذه الوثيقة، مدى ثقافة المجتمع وتديّنه</p> |

| م | الوثيقة | نص الوثيقة | المعلومات التاريخية |
|----|---|--|---|
| 5. |  | <p>"وداعا يا شباب.. ما أقرب الأجلين، وأوثق العهدين، بين روحين هببتا من عالمهما لتحل ذواتين متشاكلتين، وكيفا تمتلآن الجمال والكمال الإنسانيين بأجلى صوره، ويتراءى للناظر البصير أن من وراء هذه الهيكل أشياء ترمز إلى الأبد إلى الأعلى إلى الله. ترافقتا برهة قصيرة الأمد في هذا العالم كيما تستوثق عرى المودة وتشتد المؤاصرة فها إذا التقيتا في الفر دوس. أطلت عليهما السرمدية من وراء السحب المتلبدة فهتفت بهن هتاف الداعي، هتاف</p> | <p>هذه قطعة أدبية. وتوضح هذه الوثيقة، مدى ثقافة المجتمع والإمكانات الأدبية على الكتابة فيه. كما تبرز عمق العلاقات الاجتماعية بين أفرادها حينها. لكنّ الوثيقة لا تبوح باسم الكاتب أو من يصفهما</p> |

| المعلومات التاريخية | نص الوثيقة | الوثيقة | م |
|---------------------|---|---------|---|
| | <p>الأم الحنون إلى أحضانها، فلم نأبثا أن لبّت إحداهن في العشرين من جمادى الآخرة 1360هـ (الموافق 1941/7/16م) بعد أن انفضت من أقباص المادة، وحلّقت في الفضاء مرفرفة، سابحة في اللانهاية منتظرة صديقتها. حتى إذا أذن لها بالانطلاق في ثالث عشر رجب 1360هـ (الموافق 1941/8/17م) هتكت أستار الكثافة وطارت نحو صديقتها. فطارتا إلى الفردوس، إلى الأبد، إلى الخلود، معتنقتين في سعادة وهناء، وحياة باقية</p> | | |

| م | الوثيقة | نص الوثيقة | المعلومات التاريخية |
|----|--|--|--|
| | | <p>سرمدية، حيث وعد الله عز وجل في جنات تجري من تحتها الأنهار. رحم الله من قرأ هذه الأسطر أن يتقرب إلى الله بسورة المباركة الفاتحة. حرر في رجب 17 1360 هـ (الموافق 1941/8/20م)"</p> | |
| .6 |  | <p>صورة أحد أجزاء القرآن الكريم القديمة</p> | <p>تبين الوثيقة صفحة أحد المصاحف القديمة المطبوعة في مطبعة الأعظمي بشارع المتدبي في بغداد عام 1374 هـ (عام 1954م). وتبين الوثيقة نوعية المصاحف الشائعة حينها، والتي كانت تُستورد من العراق، وتُقرأ في جلسات العزاء وإقامة الفاتحة في مأتم الخابورة</p> |

| م | الوثيقة | نص الوثيقة | المعلومات التاريخية |
|----|--|---|--|
| 7. |  | <p>"ما أبلغ قول الشاعر وما أبعد مرماه في قوله: فلربما انتثر الجمان تعمدا... ليكون أحسن في النظام وأكমা يشير هذا الشاعر..."</p> | <p>تدلّ الوثيقة على مدى اطلاع أفراد المجتمع حينها على الشعر والأدب. وحبّذا لو أكمل الكاتب تحليله للبيت المقتطف في الوثيقة</p> |
| 8. |  | <p>"قضوا وقضيتم ثم نقضي فلا بقا لحيّ وكاسات المنون تدارُ وكنا وإياكم نزور مقابرا ومُتم فزرناكم وسوف نُزارُ عشقت ديمة الرضوان ريا تراكمو..... الناظر يُتم البيت"</p> | <p>تعزّز الوثيقة ميل أفراد المجتمع حينها إلى تذوق الشعر العربي، مع ميل للوعة والشجى. وتكملة البيت الأخير هي: (وسحّت لها في ساحتيه بحارُ)</p> |

| م | الوثيقة | نص الوثيقة | المعلومات التاريخية |
|-----|--|--|---|
| 9. |  | <p>أبيات شعرية من صفحتين (نعرض هنا واحدة منها فقط) وهي بخط اليد المقروء الواضح</p> | <p>هذه الوثيقة غير مؤرخة وغير منسوبة لأحد. وفيها تخريجات فلسفية وحوار مع شخص آخر تتحدث عن صفات الله سبحانه وتعالى. وفي الأبيات خلل واضح في البنية والنظم</p> |
| 10. |  | <p>نشرة من صحيفة</p> | <p>وثيقة منزوعة من صحيفة في أثناء الحرب العالمية الثانية، والتي وضعت أوزارها عام 1948م. تتحدث الوثيقة عن المعارك الدائرة على الجبهة الروسية وفي الصحراء الغربية بمصر، التي دارت في أثناء تلك الحرب. وتُبرز الوثيقة أن المجتمع كان مطلعاً على مجريات الحرب، وقد تأثر بما خلفته من جوع ودمار. كما تثبت أن</p> |

| م | الوثيقة | نص الوثيقة | المعلومات التاريخية |
|-----|--|--|---|
| | | | الصُّحُف حينها كانت تصل للناس ويقروونها |
| 11. |  | ختم تجاري وتاريخ سنة هجرية - على ما يبدو | الوثيقة مؤرخة عام 1368هـ (عام 1949م). وهي تمثل ختما بارزا لإحدى الشركات التجارية اليابانية لمنتج يزن 5 أونصات. وتدلل هذه الوثيقة على وجود منتجات يابانية حينها تصل إلى الخابورة؛ وأنها كانت تصنّف في مصدر الاستيراد |
| 12. |  | نموذج باللغة الإنجليزية | تشير الوثيقة إلى نموذج جرد للبضائع كان متبعا في الأربعينات من القرن العشرين |

كما تُدرج فيما يلي، أسماء بعض الأعيان والأدباء والخطباء من أتباع أهل البيت (ع)، الذين وردت أسماؤهم في هذه المدونات¹⁰⁰⁷، مع تعريفٍ قصيرٍ بهم:

1007 توثيق مدونات مصاحف مآتم الخابورة القديم، الأستاذ الدكتور علي بن شرف الموسوي، وثائق شخصية

| م | الشخصية | تاريخ الوثيقة | تعريف |
|----|---|---|--|
| 1. | كربلائي أحمد شاه مينابي | 21 جمادى الأولى 1307هـ (11 فبراير 1890م) | تشير الوثيقة إلى أنه من سگان ميناب في جنوب إيران وتوفي في الخابورة |
| 2. | السيد هاشم بن نصر الموسوي البنادرة | 28 رمضان فجرا 1353هـ (3 يناير 1935م) | جد عائلة السادة البنادرة، الذين عاشوا فترة في الخابورة |
| 3. | أحمد بن إبراهيم البحراني | 20 صفر 1361هـ (8 مارس 1942م) | تشير الوثيقة له بمسمى "الأديب" |
| 4. | عزيز بن إبراهيم بن الحيدر ابادي | 15 شهر ذي القعدة 1361هـ (24 نوفمبر 1942م) | تشير الوثيقة أنه من سگان السويق |
| | محسن بن سلمان البحراني | 19 ذي القعدة سنة 1361هـ (28 نوفمبر 1942م) | تشير الوثيقة إلى أنه من سگان مجيس في صُحار |
| 5. | أحمد بن الحاج محمد بن سليمان بن داود الحيدر ابادي | 29 جمادى الأولى 1369هـ (19 مارس 1950م) | تشير الوثيقة إلى أنه توفي في كراتشي بباكستان |
| 6. | الحاج حبيب بن حميد الحيدر ابادي | 12 رمضان 1370هـ (18 يونيو 1951م) | هو شيخ جماعة اللواتيا في الخابورة، وتشير الوثيقة أنه توفي في مطرح |
| 7. | إبراهيم بن عباس العجمي | 18 محرم 1372هـ (28 سبتمبر 1952م) | تشير الوثيقة إلى أنه من سگان صحم |
| 8. | الحاج سلمان بن عبد الله | 24 محرم 1372هـ (13 أكتوبر 1952م) | أحد تجار الخابورة وتشير الوثيقة إلى أنه |

| م | الشخصية | تاريخ الوثيقة | تعريف |
|-----|--|--|---|
| | | | توفي في البصرة بالعراق |
| 9. | سلمان بن حسن | 20 جمادى الأولى 1372هـ (5 فبراير 1953م) | تشير الوثيقة إلى أنه من سكان الشارقة |
| 10. | أم الحاج عيسى بنت محمد العجمي | 17 رمضان 1372هـ (31 مايو 1953م) | جدة عائلة آل حيدر في الخابورة |
| 11. | السيد مكي بن السيد سلمان الموسوي | 22 صفر 1373هـ (الموافق 1 نوفمبر 1953م) | جد السادة آل مكي في الخابورة |
| 12. | السيد إبراهيم بن السيد هاشم الموسوي البنادرة | 15 ربيع الثاني 1374هـ (11 ديسمبر 1954م) | خطيب مآتم الحسين (ع) في الخابورة |
| 13. | صفر بن سليمان العجمي | 1 رجب 1374هـ (24 مايو 1955م) | تشير الوثيقة إلى أنه من سكان صحم، وأنه توفي في مستشفى تومس ¹⁰⁰⁸ بمطرح |
| 14. | علي بن أحمد بن حسن آل سنان البحراني | 18 صفر 1378هـ (الموافق 3/9/1958م) | من وجوه عائلة آل سنان في الخابورة |
| 15. | محمد بن عبد الله المعروف بـ (ولد نوره) الحيدر ابادي | 30 ذي القعدة 1378هـ (6 يونيو 1959م) | تشير الوثيقة إلى أنه توفي في أفريقيا، ربما في زنجبار |

1008 الدكتور ويلز تومس (Wells Sharon Thoms) طبيب أمريكي وصل البلاد عام 1939م ليحل محل الدكتور هاريسون كرئيس للجراحين ومدير مستشفيات الإرسالية الأمريكية؛ واشتهر المستشفى الوحيد في مطرح باسمه، وعمل منذ الأربعينات من القرن الماضي فيه ولمدة واحد وثلاثين عامًا حتى تقاعده عام 1970م. وقد أطلق على هذا المستشفى في السبعينات اسم مستشفى الرحمة ثم تم هدمه في أواخر الثمانينات من القرن الماضي. وتكريما لخدماته، تم منح ذرية الدكتور توماس الجنسية العمانية

| م | الشخصية | تاريخ الوثيقة | تعريف |
|-----|--|--|--|
| 16. | نجف بن عباس محمود العجمي | 24 شعبان 1383هـ (10 يناير 1964) | جد آل نجف في الخابورة، وتشير الوثيقة إلى أنه توفي في مستشفى الرحمة بمطرح |
| 17. | الملا محمد بن عبد الله اللواتي الملقب بـ (العود) | 10 شعبان 1384هـ (15 ديسمبر 1964م) | خطيب منبري ومعلم كُتِّب. وتشير الوثيقة إلى أنه كان ركنا في مجتمع الخابورة |
| 18. | عبد الكريم بن محمد العجمي | 26 شوال سنة 1387هـ (27 يناير 1968م) | تشير الوثيقة إلى أنه كان من المعمرين، إذ توفي عن عمر يربو على 130 سنة |
| 19. | الحاج حيدر بن محمد العجمي | 26 محرم 1389هـ (4 إبريل 1969م) | جد عائلة آل حيدر في الخابورة |
| 20. | نونوه بنت مبارك الملقبة بـ (نانيه) | 11 شوال 1396هـ (الموافق 1976/10/6) | تشير الوثيقة إلى أنها معلمة كُتِّب في الخابورة |
| 21. | الحاج محمد جواد حسن اللواتي الخابوري | 28 رمضان 1400هـ (1 أغسطس 1980م) | وجيه في جماعة اللواتيا وتاجر في سوق الخابورة وكان خطيبا حسينيا |

سادسا: بيانات وثائق مجموعة الأوقاف

هناك مجموعة كبيرة من وثائق مجموعة الأوقاف¹⁰⁰⁹، التي تعود ملكيتها لجماعة اللواتيا في الخابورة؛ وتتضمن بين جنبيها بيانات كثيرة تُهمُّ الباحثين

1009 نسجل الشكر والعرفان للأستاذ بلال بن الحاج خميس الخابوري شيخ جماعة اللواتيا في الخابورة، لإتاحته الفرصة للاطلاع على هذه الوثائق

والمؤرخين. وبعد تصنيفها وتبويبها، نعرض فيما يلي لأهم المعلومات التاريخية المستقاة منها.

- أ- يُلاحظ نشاط في الحركة التجارية في أسواق الباطنة والخابورة، ودينامية في تعاملات العقود والرهن والبيع والقبض النقدي خلال الفترة الزمنية الواحدة.
- ب- هناك حرص شديد على المكاتب والإشهاد والتسجيل لكافة الإجراءات والمعاملات التجارية، التي تدور في تلك الأسواق؛ وذلك بين من يقومون بإجراء تلك التبادلات والمعاملات؛ وفي حضور علماء من مراجع الطائفة الإمامية.
- ج- هناك الكثير من العقود والمعاملات، قد جرى تسجيلها على أوراق رسمية لدى الولاية والقضاة التابعين للدولة والحكومة العمانية، في صكوك وسندات شرعية، ومنها ما جرى تصديقها وإثباتها بأختام وطوابع من الجهات المختصة في مسقط، ومن القنصلية البريطانية هناك.



عينة من الأختام والطوابع المستخدمة في توثيق وتسجيل وتصديق الوثائق الوقفية

- ث- تُبرز مجموعة الوثائق الوقفية أسماء بعض المسؤولين العاملين حينها من قبل الدولة في جهازَي الولاية والقضاء، ونُدرج في الجدول التالي بعضاً منهم:

| م | المسؤول | وظيفته | صورته | توقيعه/خطه |
|----|--|-------------------------------------|---|---|
| 1. | مظفر بن سليمان بن سويلم ¹⁰¹⁰ | والي الخابورة عام 1916م |  |  |
| 2. | حمد بن بريك بن سالمين الغافري | كاتب محكمة الخابورة عام 1917م |  |  |
| 3. | سالم بن سعيد بن علي العامري | والي السويق عام 1918م |  |  |
| 4. | حمود بن حمد | والي الخابورة عام 1932م |  |  |
| 5. | الشيخ منصور بن غالب بن علي العامري ¹⁰¹¹ | والي الخابورة عام 1939م |  |  |
| 6. | عبد الله بن محمد سالم العبدي | كاتب محكمة الخابورة عام 1939م |  |  |

1010 مظفر بن سليمان بن سويلم الجبيري، يذخر من أسرة تولت خدمة السلاطين في عدد من الأعمال الإدارية والعسكرية، وقد تولى الولاية في عدد من الولايات وأصبح والياً على صحار عام 1929م
1011 عين والياً على شناص 1932م وطالب منه السلطان سعيد بن تيمور إقامة مهبط للطائرات هناك، كما كان أول والي يمثل الحكومة في جعلان، وكان والده والي جواهر في جنوب باكستان حين خضوعها للحكم العثماني، وهو من حبل العوامر في السيب بمسقط

| م | المسؤول | وظيفته | صورته | توقيعه/خطه |
|----|--|-------------------------------------|---|---|
| 7. | محمد بن سالم بن بدر العبري ¹⁰¹² | قاضي الخابورة عام 1941م |  |  |
| 8. | مبارك بن عبد الله بن خاطر | كاتب محكمة الخابورة عام 1964م |  |  |

ج- يلاحظ المستعرض لهذه الوثائق، تطوّراً في شكل الشعارات، التي تُزيّنُ ترويسات الأوراق الرسمية، وتُدرج أدناه نموذجان منهما:



نماذج من ترويسات الأوراق الرسمية لكتابة المعاملات التجارية

ج- من الملاحظ في الوثائق الوقفية، أنّ العُملة المُستخدمة هي القَرشُ الفرنسي¹⁰¹³؛ وهي عُملة فضية تمّ سكّها عام 1741م، وحملت اسم الملكة ماريا تيريزا، التي كانت تحكّم النمسا آنذاك. واستُخدمت هذه العُملة في التجارة العالمية منذُ ذلك الوقت على نطاق واسع وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، في الكثير من بلدان أفريقيا والشرق الأوسط، وخاصةً دول الخليج وعمان والهند.

سابعا: بيوت تراثية على شاطئ صحم

1012 العلامة القاضي محمد بن سالم بن بدر العبري عام 1940م من قضاة السلطان سعيد بن تيمور وكان قاضيا على صحار وولايات الباطنة المجاورة

1013 من الجدير بالذكر أنّ الروبية الهندية كانت متداولة أيضا في فترات كثيرة

هناك بيتان كانا يُشرفان على الميناء البحريّ في مدينة صحم، وكان يُطلق على أحدهما اسم "البيت العود" (أي الكبير) وعلى الثاني "البيت الأبيض" ربما لطلائه باللون الأبيض؛ وتعود ملكيتهما إلى العوائل الإمامية، التي كانت تُمارس التجارة في ميناء المدينة القديم. ويُعتبر هذان البيتان ونظائرهما مرآة لطبيعة حياة المُجتمع في صحم؛ بالنظر إلى وجودهما على ساحل البحر، وقربهما من الميناء وحصن الولاية حينذاك، ومجاورتهما للأسواق التقليدية المتناثرة حولهما. وبذلك، فقد كانت هذه البيوت تعجُّ بالحركة الاجتماعية والاقتصادية اليومية، التي كانت تدور من حولها وتحضنها في صورة جمالية، تبرز لعين الناظر المُسافر بحراً عند اقترابه من شواطئ هذه المدينة في تلك الأزمنة.

كانت هذه البيوت رغم قدمها، تمتازُ بهندستها وتصميمها الفريد في مُحيطها، فقد كانت مسكناً ومضافةً لعلية القوم من أبناء الطائفة الإمامية هناك. ومن بين أبرز معالمها، نجد الطُرز المعمارية القائمة على كثرة الشرفات المنفتحة على الهواء الطلق والمُحاطة بسياج شبابيكي من الخشب والإسمنت المطلي باللون الأبيض. وإضافةً إلى ذلك، كانت النوافذ المُشبكة مصدر تبريد دائماً لهواء البحر، الذي كان يُخفف من حرارة الجوّ خلال مواسم الصيف. في حين يشتمل البناء على فتحات لأبواب مقوّسة عديدة متلاصقة تُضفي منظرًا يبعث على الإحساس بالانسيابية والتناسق بينها، خاصةً وأن سقوفها الأمامية تدرجُ مائلةً بقرميدها وألوانها الحمراء الزاهية لتُظللَ عليها من أشعة الشمس. ولا يفوت المرء أن يُشاهد عن بُعد بعض المشربيات¹⁰¹⁴، التي تُطلُّ بشكلها الأيقونيّ المُعلّق فوق المباني. وفي أعلى البيوت، يوجد السطح الواسع الملتفّ، حوالي مساحة البناء كاملةً مسيَّجاً بأعمدة تتخللها حوائط شبكية الشكل.



البيت العود في صحم

1014 المشربية أحد المكونات المعمارية الذي يتم فيه إبراز شرفة أو غرفة في الدور الأول من المنزل أو ما يعلوه بحيث يصبح مشرفاً فوق الشارع وممتداً داخل باحة المنزل، وقد تعرف في بعض الأحيان بمسمى الشناشل؛ ويشيع هذا الفن المعماري في مصر وغيرها ويعتبر من فنون معمار العصر الإسلامي الوسيط



البيت الأبيض في صدم

المصدر: (<https://om77.net/forums/thread/55727>)

لقد طالت عملية التنمية اليوم هذه البيوت وجزءاً من الحارة القديمة الواقعة خلفها، فتعرّضت إلى الهدم تمهيداً لإقامة مشروع الطريق البحري؛ لكنّ الحديث عنها هنا يأتي لتبقى عالقة في ذاكرة الأجيال مُستقبلاً، كأحد مقومات الحياة فيما مضى.

خلاصة وتعقيب

توضّح الآثار المُدرّجة في هذا الفصل، شيئاً ممّا خلفه أفراد الطائفة الإمامية من صور وجودهم المُمتدّ لقرون عديدة في البلاد، مُبرزةً بعضَ الشخصيات، التي عاشت منهم سابقاً والأحداث التي عايشوها، وتفاعّلهم مع مُحيطهم الاجتماعي في القضايا التجارية والدينية. كما تُبرزُ جانباً من تراثهم الفكري والثقافي، وقد وجدنا أنّ لديهم حساً مُرهفاً يتحرّى الاطلاع والقراءة والحفظ، خاصةً فيما يرتبط بالشعر والأدب.

الملحق (1)

مسرد تعريفي بالأسماء والشخصيات الإمامية في عُمان

إتماماً للفائدة، قامَ محققو الكتاب باستحداثِ هذا الملحق، الذي يتضمّنُ مُسرداً تعريفاً بالشخصياتِ المعروفةِ من أتباعِ أهلِ البيتِ (ع) على مدى التاريخِ العُماني وحتى وقتنا الحاضر. وقد تمّ جمعُ ما أمكنَ من المعلوماتِ الموثقة ووضعيها على شكلِ نُبذةٍ تعريفيةٍ قصيرةٍ وهي مدرجة أدناه.

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------------------------------|------------------------------|-----------------------|---|
| أولاً: شخصيات تاريخية ووافدة | | | |
| 1. | الخليل بن أحمد الفراهيدي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 2. | أبو العباس المبرّد: | راجع ترجمته في الكتاب |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|----|--|-----------------------|---|
| 3. | محمد بن ذريرد: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 4. | أحمد بن ماجد: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 5. | ناصر الدولة أبو الحسن بن مكرم: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 6. | مؤيد الدولة أبو القاسم علي بن الحسن بن مكرم: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 7. | أبو الحسن بن أبي القاسم بن مكرم: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 8. | أبو محمد بن أبو القاسم بن مكرم: | راجع ترجمته في الكتاب |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---|-----------------------|---|
| 9. | الأمير ناصر الدين العجمي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 10. | الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجابر المنعمي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 11. | الشيخ محمد بن خفاف الشيعي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 12. | الشيخ علي بن فاضل الشيعي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 13. | الأديب أحمد بن علي الصُّحاري: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 14. | محمود بن محمد العجمي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 15. | الشيخ محمد بن سعيد المنصوري: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 16. | الحسن بن علي بن عقيـل العُـماني: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 17. | أحمد بن يوسف بن موسى الصقار: | راجع ترجمته في الكتاب |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---|---|---|
| 18. | الشيخ أحمد بن عبد الرضا بن حسين بن محمد بن عبد الله آل حرز: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 19. | الشيخ عبد الله بن الحاج أحمد الذهبية: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 20. | عبد العلي العجمي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 21. | الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 22. | الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن الشيخ علي الاستري البحراني: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 23. | الشيخ محسن القصاب العجمي: | شيخ مؤرخ. عاش في القرن الثاني عشر الهجري، أرخ للأحداث التي جرت في عصره، وأخذ المؤرخ بن رزيق عنه وعن أبيه أيضا. (المصدر: موسوعة السلطان قابوس للأسماء العربية - أعلام عمان، ص. 143). راجع ترجمته في الكتاب |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|--|---|
| 24. | الخطيب حسن كشيش البحراني: | خطيب منبر. من خطباء البحرين المعروفين، اعتلى المنبر في مناطق عديدة من مطرح وساحل الباطنة. وقد أقام في عُمان مدة ثلاث سنوات تقريبا خلال الخمسينات من القرن الماضي. وكان خطيبا مجيدا للشعر والمراثي الحسينية بأنواعها وأطوارها المختلفة وقد تتلمذ على يديه بعض الخطباء منهم السيد شرف آل عرب الموسوي بعد ملازمة وثيقة حيث حصلوا على عنايته تامة منه، وتعلموا فنون القراءة الحسينية وأصولها وآدابها وهم يقرأون بين يديه حيث كان كفيف البصر حينها. وله أبيات رثاء في شيخ قبيلة اللواتيا في الخابورة حبيب بن حميد اللواتي الخابوري بعد وفاة الأخير في أواسط القرن الماضي. |  |
| 25. | الشيخ صادق الحكامي النجفي: | عالم دين. شيخ من رجالات الدين الذين كانت الحوزة الدينية في النجف الأشرف بالعراق توفدهم للتوعية الدينية، قدم إلى مسقط ومطرح في منتصف العقد الثالث من القرن العشرين، وقام بالوعظ والإرشاد وتدريس علوم الأدب من المعاني والبيان والبديع. |  |
| 26. | الشيخ موسى بن محسن بن حسين العصامي: | فقيه إمامي وشاعر عراقي. وُلِدَ في النجف الأشرف عام 1300 هـ (1882م) ونشأ ودرس فيها. درس الفقه والأصول على أكابر علماء |  |


| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---|--|---|
| | | <p>النجف حتى بلغ درجة الاجتهاد؛ واشتغل بالتدريس والتأليف، وله عدة مصنفات وديوان شعر. كان ضمن رجالات الدين الذين أوفدتهم الحوزة الدينية في النجف للتوعية الدينية، قدم إلى مسقط ومطرح في نهايات العقد الثاني من القرن العشرين، قام خلال وجوده بتدريس النحو والصرف وأصول الدين وكتاب الشيخ الصدوق. توفي في كربلاء عن عمر 54 عامًا في 12 ديسمبر 1936م ودُفن في النجف.</p> | |
| 27. | <p>الأمير أبو عبد الله علي بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز ضبار الربيعي العيوني الإحسائي العامري:</p> | <p>شاعر من مواليد العيون (مستوطنة تتبع الإحساء في إقليم البحرين) سنة 572هـ (1176م)، وكان أميراً في قومه من الأسرة الحاكمة للدولة العيونية، وبسبب الخلافات التي نشبت بينه وبين أقاربه ترك البحرين في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي (623هـ/1226م)، وفرّ إلى العراق وقدم بغداد وحدث بها شيئاً من شعره، كتب عنه غير واحد من الفضلاء ودخل الموصل أيضاً ومدح ملكها، قبل أن ينتقل إلى قلعات ثم طيوي (في المنطقة الشرقية من عُمان في ولاية صور) في طريقه إلى الهند ولكنه توفي ودفن بطيوي. ويقول بن المقرب العيوني واصفاً نوقه، التي ارتحلت به من موطنه في الأحساء إلى عمان.</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|-------------------------------------|---|---|
| | | <p>وجازت قُرى البحرين عيسى وأصبحت... عمانيةً واستبهرتها سواحدهُ وأصبحَ في الحيِّ اليمانيِّ رحلُها... وحفَّت بشه أقباله ومقاوله¹⁰¹⁵ ومن جُملة شعره يقول مادحا أزد عمان: فالأزدُ أجلوا قبلكم عن مأربٍ... وهمُ جبالُ العزِّ من كهلانٍ فبقوا ملوكاً بالعراق ويثربٍ... والشامِ وانفردوا بمالكِ عُمان¹⁰¹⁶</p> | |
| 28. | الشاعر السيد إسماعيل الحميري: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 29. | الشاعر مهيار الديلمي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |

1015 ديوان بن المقرب، أجمال الدين أبي عبد الله علي بن المقرب العيونى، ص 361.
1016 المصدر السابق، ص. 554

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|-----------------------|---|-----|
|  | راجع ترجمته في الكتاب | الملا محمد إبراهيم عبيد البحراني: | 30. |
|  | راجع ترجمته في الكتاب | العلامة الشيخ رشيد علي ترابي: | 31. |
|  | راجع ترجمته في الكتاب | الشيخ أحمد بن محمد بن احمد بن سرحان البحراني: | 32. |
|  | راجع ترجمته في الكتاب | الخطيب أحمد بن محمد بن أحمد بن رمل الإحساني | 33. |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|---|---|
| 34. | السيد عبود بن حسن الغريفي الموسوي | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 35. | السيد عبد الكريم بن السيد محمد رضا الحسيني القزويني: | عالم دين وفقيه. وُلد في النجف في صفر 1360هـ وتدرج في دراسته للعلوم على يد علماء أجلاء، وفي سنة 1959م التحق بكلية الفقه في النجف وحضر دروس الاصول والفلسفة؛ وفد إلى سلطنة عُمان في نهاية السبعينات ممثلاً للمرجع السيد أبو القاسم الخوئي، وأقام في مطرح إماماً للجماعة ومرجعاً فقهياً، وقام بأداء خدمات علمية واجتماعية للطائفة الإمامية في عُمان، كما قام بتقديم المساعدة للسيد حسين أسد الله الموسوي العالم لأداء مهامه في تلك الفترة؛ وقام بزيارات وجولات ميدانية في ساحل الباطنة للاطلاع على أحوال المجتمع وحل بعض إشكالاته الوقفية والدينية وغيرها. بادر بإصدار سلسلة مختارات الإسلامية وغيرها بأقلام النخبة الواعية الممتازة من اهل العلم والمعرفة من فضلاء اهل العلم والمعرفة كما قام بعدها بعدة مشاريع |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---|---|---|
| | | ثقافية أخرى. له مؤلفات ومصنفات متعددة في الفكر الإسلامي. | |
| 36. | الشيخ محمد علي بن الحاج حسن بن الحاج محمد علي المدني: | عالم دين. وُلد في مسقط بعُمان نحو سنة 1310هـ (1892م)، نشأ ودرس في لنجة حتى حاز على إجازات من جملة من الفقهاء، ثم عاد إلى بلاده البحرين عام 1335هـ (1916م)، وله أبحاث في الفقه والعقائد، وله حواشٍ على بعض الكتب الفقهية والنحوية، منها أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن سرحان، في أربعة فنون من العلوم الدينية (الشرعية والعقائدية). هو والد كل من الشيخ سليمان المدني والشهيد الشيخ عبد الله المدني في البحرين. |  |
| 37. | السيد عباس الموسوي الحائري النجفي: | عالم دين. كان مسؤولاً شرعياً في مطرح وساحل الباطنة في سنة 1344هـ (1925م)، وكان يقضي ويوقع عقود الوقف والبيع والشراء. تستوطن ذريته حالياً الكويت، ومنهم العلامة السيد علي الحائري وأولاده. |   |
| | | توقيع وختم السيد عباس الحائري في 27 شوال 1344هـ (1925م) | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|---------------------------------|-------------------------------------|---|---|
| | | المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف | |
| ثانياً: شخصيات من زنجبار | | | |
| 38. | الشيخ أحمد بن نعمان الكعبي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 39. | الرائد محمد بن أحمد البحراني: | عسكري من أصول بحرانية لقب بالخان. كان وزير السلطانين ماجد وبرغش وهو صاحب نفوذ كبير؛ ساعد البحارنة الإمامية الإثناعشرية العرب من البحرين، وأقلية من الخوجة على العمل والبروز في زنجبار وتأسيس أول حسينية لهم في بلاط السلطان برغش وظل قيماً عليه حتى وفاته؛ وكان السلطان برغش غالباً ما يخاطب هذا الرائد باسم "قالبُ علي خان"، أي المحب أو المخلص للإمام علي (ع)، تقديراً لصدقه وإخلاصه للدين، وكان يتمتع بخصوصية العلاج في الديوان السلطاني. كما أقام مقبرة للإمامية في زنجبار، والمعروفة باسم كونجا خان (Chunga Khan) حيث دُفن فيها أوائل الإمامية؛ وبها جزء مدجوز للسادة الأشراف فقط. |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--|--|---|------------|
|  | <p>وجيه وخطاط. ولد في زنجبار العام 1865م وتوفي فيها في يوم الخميس الثاني من شهر أغسطس 1942م، والذي يعد من كبار السياسيين في حكومة زنجبار حيث اشتغل والده في منصب مترجم معتمد لدى الدولة وقد عاصر الرحالة والسفير الحاج أحمد بن نعمان الكعبي البحراني قبطان السفينة السلطانية وسفير السلطان سعيد بن سلطان- سلطان عمان وزنجبار التي انطلقت من زنجبار في العام 1840م إلى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية واستغرقت رحلتها 87 يوماً. ولقد تولى الحاج صالح بن علي الشيباني الأشراف والوكالة على الحسينية البحرانية التي أسسها الكعبي البحراني وكان عالماً في التاريخ وفي اللغة العربية وتضلعه في العلوم العربية والأدبية والدينية وإجادته للخط العربي والزخرفة الإسلامية وشهيراً بالخط والكتابة والنقوش بالحروف العربية والخط الكوفي كما عمل للوكالة البريطانية لمدة أربعين سنة ولقد أضاف إلى مكتبته الكثير من الكتب التي نمقها بخطه وأهداها إلى مكتبة حسينية البحارنة. يعدُّ الشيخ صالح الشيباني من أبرز المصادر الشفهية التي رجع إليها سعيد بن علي المغيري في كتابه جهينة الأخبار: ومن ذلك تدوين</p> | <p>الشيخ صالح بن علي بن ناصر بن صالح بن ناصر الشيباني البحراني:</p> | <p>40.</p> |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|--|-------|---|
| | <p>أخبار أحمد بن نعمان الكعبي. إذ أن الشيباني أدرك الكعبي وورث عنه بعض مدوناته ومقتنياته لصلة قرابة بينهما. وفي عام 1900م (1318هـ) جعلت فاطمة بنت أحمد بن النعمان الكعبي أباه علي بن صالح الشباني وكيلا ومشرفا على حسينية الطائفة الإمامية في كيبوندا في زنجبار والتي أسسها أحمد بن نعمان في زنجبار عام 1861م (1178هـ). وكان الشيخ صالح قام بشراء مبنى مأتم البحارنة وتم تقسيم المبنى إلى قسمين، حيث حُجز الطابق الأرضي للمأتم، بينما سكن المتبرع وعائلته الطابق العلوي وكان وكيلاً للمأتم في عام 1344هـ (1925م). أشرف الشيخ صالح الشيباني في عام 1927م (1346هـ) على ترجمة أبي الحسن بن أحمد جمل الليل مختصرا لباب الطهارة من كتاب «منهاج الطالبين» لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي. وقد جاء في مقدمة النسخة المترجمة إلى اللغة السواحيلية والمطبوعة بدار السعادة في زنجبار، "إلى عظمة مولانا السلطان سيدنا خليفة بن حارب بن ثويني سلطان زنجبار، نتشرف مولانا بإتحاف عظمتكم بكتاب منهاج الطالبين هذا فتنازلوا بقبوله ولعظمتكم الفضل. من عبدكم صالح</p> | | |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>بن علي بن صالح وأبي الحسن بن أحمد حمل الليل. زنجبار في 29 ربيع الأول 1247هـ». كانت لصالح الشيباني مراسلات وعلاقات شخصية وسياسية بسلاطين عُمان وزنجبار؛ منهم فيصل بن تركي، وتيمور بن فيصل، وخليفة بن حارب بن ثويني. اشتهر بخطه الجميل وزخرفته المتقنة. وقد خط بيده بعض مخطوطات المساجد؛ ومن أشهر لوحاته الخطية لوحة مآتم الإمامية في زنجبار بكيبوندا. وكان يجيد الشعر، وله فيه ديوان. توفي صالح الشيباني في زنجبار، ونعته مجموعة صحف منها صحيفة «الفلق» يوم السبت 19 من جمادى الآخرة 1361هـ (1942م)؛ ونص ذلك: «توفي في صباح يوم الخميس الماضي حضرة صالح بن علي الشيباني بعدما أذنف المرض لمدة تزيد على سنة كاملة. كان الفقيد عاملاً مهماً للوكالة في بريطانية لمدة أربعين سنة، وكان عالماً في التاريخ وفي اللغة العربية وعارفاً للغة الإنجليزية، وشهيراً بالكتابة والخط الجميل والنقوش بالحروف». ومن أقاربه المرحوم الشيخ سليمان بن عبد الله بن سليمان بن صالح الشيباني والذي كان رئيس الطائفة الإمامية في سلطنة زنجبار إلى ما قبل انتقاله وعائلته للعيش في</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|---|---|
| | | عُمان. وتُوفي بها، والعائلة لا تزال مقيمة إلى اليوم في السلطنة. (المصدر: الموسوعة العمانية - أعلام عُمان) | |
| 41. | السيد عباس عبد الموسوي: | خطيب وعالم دين. خطيب المنبر الحسيني في زنجبار، تم تكليفه أيقوم مكان الراحل محمد أحمد خان، وقد اعتاد السيد عباس السيد عبد الله الموسوي أن يخطب في المجالس الحسينية في مأتم البحارنة وحسينية العباس حيث اشتهر بطريقته في المرثيات السواحلية، التي كانت تجذب حشدًا كبيرًا من الناس. وقد ساعده ابنه السيد كاظم عباس الموسوي في تشغيل مأتم البحارنة؛ وواصل السيد كاظم مهمة أبيه في الوعظ خلال شهر محرم. كما اتبع التقاليد المتميزة الموروثة عن والده الراحل فاعتنى بمأتم البحارنة بنفس القدر من الحماس والتفاني. هاجر بعض أولاده إلى عمان ودبي وله ثرية فيهما. |  |
| 42. | السيد حسين بن حبيب الله بن راضي التستري: | فقيه إمامي. كان مرجعاً لأهل زنجبار حتى وفاته عام 1365 هـ؛ وهو حمو السيد حسين أسد الله العالم، وله عقب في عُمان. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|---|---|--|---|
| 43. | السيد عبد الحسين بن علي الأصغر بن أبو الفتح بن علي المرعشي: | عالم وفقه وامتكلم إمامي. ولد ونشأ في مدينة تستر الإيرانية، ودرس علوم الدين والفقه في النجف، تتلمذ على يد الشيخ حسين الخليلي، وكان أوائل علماء الإمامية الذين هاجروا إلى زنجبار وأقاموا بها، وعمل على الوعظ والدعوة فيها. له رسائل في الرد على بعض منتقدي آراءه الفقهية، نشرها عام 1310هـ توفي في مكة المكرمة عام 1322هـ (1905م)، ودفن فيها بالقرب من قبر عبد المطالب. وله عقب في زنجبار وعمان. |  |
| 44. | السيد جعفر بن جواد عبد الحسين المرعشي: | عالم دين. هو من علماء زنجبار، هاجر أولاده (يوسف ومرضى) إلى عمان ودبي، وله بقية ذرية فيهما. |  |
| ثانياً: شخصيات جماعة البحارنة (مسقط) | | | |
| 45. | الشيخ سليمان بن عبد الله بن سليمان صالح الشيباني البحراني: | مكتبي وجامع تراث. وُلد في زنجبار عام 1918م، هاجر طلباً للرزق وعمل خلال نصف قرن كفنيّ لآلات الطباعة ومُجَدِّ ومُرَمِّم للمخطوطات والكتب التراثية في عدد من المطابع في عدة دول مختلفة، مثل: المطبعة الحكومية في زنجبار، ومطبعة السيد علي هاشم في مملكة البحرين ومطبعة جريدة عُمان (المطبعة الحكومية سابقاً)؛ كما أنه صاحب خط جميل. جمَع عدداً من المخطوطات والكتب النادرة، |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>تتراوح بين 200 - 600 مخطوطة وكتاب؛ بالإضافة إلى عدد من الرسائل السلطانية التي تعود إلى عهد السلاطين فيصل بن تركي وتيمور بن فيصل وخليفة بن حارب بن ثويني، بالإضافة إلى مراسلات عدد من حكام ووجهاء عمان، إلى جانب الكثير من الصور النادرة والمسكوكات القيّمة والطوابع النادرة والصكوك الشرعية والوصايا، والتي تعود إلى حقبة الحكم العُماني لزنبار. ويُعتبر الوريث الوحيد لثراث أحمد بن النعمان الكعبي لمصاهرته إياه، حيث احتفظ في مكتبته على الكثير من المدونات الخاصة للكعبي إلى جانب بعض المقتنيات والهدايا والأوسمة، التي أحرزها الكعبي في رحلته البحرية الشهيرة عام 1840م إلى نيويورك، إلى جانب موروثاته ومقتنياته العائدة لقريبه صالح بن علي الشيباني. ساعد كثيراً من الباحثين والمهتمين العمانيين والأجانب عن التراث العُماني في زنجبار مثل: السفير الأمريكي في القاهرة (Hermann Frederick Eilts) في كتابه "سلطنة في نيويورك" والسكرتير (Philip Pullicino) في كتابه " أولاد الإمام" وغيرهم. تُوفي عام 2002م، ودفن في مسقط.</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|---|---|
| 46. | ناظم بن علي بن صادق علي الفارسي: | ضابط وإداري. عين بقلعة الميراني ضابطاً للمدفعية بعد وفاة والده وعمره لا يتجاوز 18 عاماً وتولى تحديث الشرطة في مسقط ومطرح. عمل مديراً للشرطة في فترة الثلاثينات من القرن الماضي، ثم عين معلماً وناظراً للمدرسة السلطانية الثانية في أواخر الثلاثينات حتى سنة 1942م، ثم معلماً بالمدرسة السعيدية بمسقط، كما عمل في جزيرة مصيرة كاتباً ومترجماً أثناء الحرب العالمية الثانية إلى أن هاجر إلى الخارج وانتقل إلى زنجبار منذ عام 1946م. وعاد إلى البلاد في عهد السلطان قابوس، وشغل بعد عودته إلى البلاد منصب سكرتير وزير الداخلية، وتم تعيينه مديراً للجوازات. توفي 1987م (1401هـ) (المصدر: موسوعة السلطان قابوس للأسماء العربية بتصرف - أعلام عُمان، ص (161) |  |
| 47. | الدكتور عاصم علي الجمالي: | طبيب ورجل دولة. أول وزير للصحة في سلطنة عمان تم تعيينه في 18 أغسطس 1970م، وقبلها عمل طبيباً في الشارقة ومستشاراً طبياً في مجلس أبوظبي. تولى رئاسة الوزراء بالوكالة في عُمان لفترة قصيرة بداية السبعينات. وكان من ضمن الوفد العماني الذي رفع علم عُمان في الأمم المتحدة بعد نيل سلطنة عُمان |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|-------------------------|---|---|
| | | الاعتراف كدولة عضو فيها، كما عمل سفيراً لعمان في الولايات المتحدة الأمريكية. | |
| 48. | محسن حيدر درويش: | <p>رجل أعمال. يملك شركة تحمل اسمه وهو أحد أبناء الحاج حيدر درويش التي يشكّل أفرادها أحد العائلات المعروفة بالعمل في مجالات الاقتصاد في سلطنة عمان. رجل أعمال، والمدير التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة والمؤسس لمجموعة "محسن حيدر درويش"، والتي يعود أصلها كشركة إلى العام 1921م فقام بتطويرها لتصبح مجموعة وتدخل في أنشطة متنوعة وذلك في العام 1987م. وبسبب تخطيطه الاستراتيجي والإدارة المهنية المحترفة، شهدت المجموعة تقدماً مطرداً، وتعمل المجموعة في العديد من قطاعات الاقتصاد المختلفة لتشمل مبيعات السيارات والمعدات الكهربائية، والكيمائيات، والتجهيزات الطبية ومواد البناء، والخدمات الخاصة لحقول النفط. كان عضواً في لجنة حل المنازعات التجارية التي تم تشكيلها في مايو عام 1972م، كما كان عضو المجلس الاستشاري للدولة في الفترة الأولى عام 1981م، وعضو مجلس الشورى عند تأسيسه عام 1991م. توفي في يناير 2018م.</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|------------------------------------|---|---|
| 49. | حسين حيدر درويش: | كاتب وناشط وطني. درس الجامعة في كراتشي بباكستان عام 1950م، ساهم في إلحاق العديد من الرعيل الأول من رجال عمان كمبتعثين في المدارس والمعاهد في دول الخليج قبل توفرها في السلطنة خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي. يعتبر أحد رواد حركة التقدم في منطقة الخليج العربي، وهو كذلك رجل أعمال عماني من عائلة حيدر درويش وكان مقيما في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. له كتاب (مناضل من عُمان) روى فيه سيرة حياة المترجم العماني محمد أمين. توفي في منتصف التسعينات من القرن الماضي. |  |
| 50. | المهندس نزار محمد علي الشيخ: | دبلوماسي. درس المتوسطة في الكويت وواصل دراساته الجامعية في كراتشي بباكستان. ثم أقام في موسكو حيث تلقى تعليمه هناك، وهو أحد أوائل الخريجين العمانيين من الجامعات الروسية في عقد الستينات. تم تعيينه سفيرا في الأردن عام 1979م، وتمت ترقيته لدرجة وزير مفوض عام 1982م، ثم عين سفيرا فوق العادة ومفوضا لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية. وفي منتصف الثمانينات. وحين قررت السلطنة إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، تم ترشيحه سفيرا نظرا |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--------------------|--|---|
| | | <p>لإتقانه اللغة الروسية ومعرفته الواسعة بالوضع هناك، فكان أول سفير عماني ومؤسس السفارة العمانية في موسكو. توفي عام 2013م.</p> | |
| 51. | أحمد محمد الجمالي: | <p>إعلامي ودبلوماسي. كان من بين طلبة البعثة التعليمية الأولى التي تالقت التعليم في بغداد سنة 1937م، ولدى عودته عمل في حقل التعليم خلال الفترة (1942م- 1948م) مدرساً فمديراً للمدرسة السعيدية، حيث زامله في التدريس السيد ثويني بن شهاب، والسيد فيصل بن علي وتوفيق عزيز وناظم علي صادق والشيخ عبد الله بن سيف الكندي وعبد الله بن محمد الطائي. كما أنه عاش في إمارة أبوظبي فترة من الزمن، ثم درس في باكستان في الخمسينات من القرن الماضي، وأنشأ إذاعة عربية في كراتشي، وعيّن في عام 1971م، وكيلاً لوزارة المعارف آنذاك، كما عُيّن سفيراً مفوضاً في عدد من الدول والهيئات العالمية حيث تم تعيينه سكرتيراً في القنصلية العمانية ببيروت، وبعدها في الولايات المتحدة الأمريكية وزيراً مفوضاً في وفد عمان لدى الأمم المتحدة بين 1972م-1975م. ثم عيّن سفيراً لعمان في الأردن ومنها في إيطاليا حتى عام 1981م. ألقى محاضرات</p> |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|---|------------------------------------|------------|
| | <p>عدة منها محاضرة في افتتاحية الموسم الثقافي لنادي عُمان مساء 18 يناير 1971م تحت عنوان تحية العودة برعاية عبد الله بن محمد الطائي وزير الاعلام والشؤون الاجتماعية والعمل آنذاك وشهدت حضور جمع كبير من الوجهاء والمتقنين. كتب ونشر عدة مقالات في المجالات والجرائد العمانية والإماراتية.</p> | | |
|  | <p>إداري وإعلامي. هاجر إلى زنجبار في شبابه الأول؛ وكتب عدة مقالات في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي في الصحف الزنجبارية مثل «الفلق» و«الأمة» وشارك في عدة احتفالات وندوات أدبية وثقافية عقدت هناك، وكان في أثناء ذلك يتردد على مسقط ويرسل مقالاته وتقاريره لتلك الصحف وكان بمثابة مراسلها الخاص في مسقط. وقد شغل وظيفة مرموقة في البلاط السلطاني وصار سكرتيراً للسلطان سعيد بن تيمور، وعمل ناظراً للأوقاف وارتبط بمراسلات وعلاقات ودية كثيرة مع بعض مشايخ عُمان وزعمائها. وتم بعد 1970م تعيينه مديراً للمراسم بالديوان السلطاني ونائباً لرئيس الديوان السلطاني وقائماً بأعماله في أثناء غيابه، كما عمل سفيراً بالهند.</p> | <p>علي بن محمد الجمالي:</p> | <p>52.</p> |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--|---|---|------------|
|  | <p>مهندس ورياضي. ولد في 23 مارس 1943م، وحصل على ماجستير العلوم في تخصص الهندسة المدنية من جامعة الصداقة بروسيا. يعتبر أحد الرموز الرياضية التي خدمت السلطنة لأكثر من أربعة عقود. وقد تقلد العديد من المناصب الرياضية، بدأها عضواً في مجلس إدارة نادي عُمان الذي تأسس العام 1942م؛ وخلال الفترة من 1974 – 1984، تقلد منصب نائب رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم، وعضو المجلس التنفيذي للاتحاد العماني لكرة القدم، ورئيس لجنة المنتخبات الوطنية بالاتحاد وعضو اللجنة المنظمة لكأس الخليج العربي لكرة القدم التي أقيمت بمسقط عام 1984م. وخلال الفترة من (2005م-2013م) أصبح نائب رئيس اللجنة الأولمبية العمانية ورئيساً لها بالإنابة؛ وخلال الفترة من (2007-2010) أصبح نائب رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي خلال استضافة السلطنة لدورة الألعاب الآسيوية الشاطئية الثانية التي أقيمت بمسقط سنة 2010م. أما في الفترة من (2008-2010) فقد تم تعيينه عضواً باللجنة المنظمة، ورئيساً للجنة المنظمة الوطنية لمراسم الشعلة للألعاب الأولمبية خلال مرورها بمسقط بتاريخ 14 أبريل 2008م.</p> | <p>المهندس حبيب بن عبد الذبي مكي:</p> | <p>53.</p> |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>وفي العام 2010م تم تعيينه عضواً باللجنة المنظمة لدورة الألعاب الآسيوية الشاطئية الثانية، ومدير عام الدورة التي أقيمت بالسلطنة. وهو أول عماني يتم انتخابه عضواً في اللجنة الأولمبية الدولية العام 2009م، وقد منحته اللجنة وسام التميز سنة 2013م خلال انتخابات اللجنة الأولمبية التي جرت في الأرجنتين نظير الخدمات المتميزة التي قدمها للحركة الرياضية الأولمبية في السلطنة. كما أنعم عليه السلطان قابوس بن سعيد بوسام الاستحقاق من الدرجة الأولى تقديراً لعطائه وجهوده وإسهامه بإبراز الرياضة العمانية على المستوى الدولي عام 2009م. كما حصل أيضاً على وسام الاستحقاق من المجلس الأولمبي الآسيوي تقديراً لإسهامه الفاعل في الحركة الأولمبية الآسيوية عام 2011م، وحصل على وسام التميز من اللجنة الأولمبية الدولية في اجتماعها بالأرجنتين عام 2013م. توفي في إبريل 2019م.</p> | | |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--|---|----------------------------|------------|
|  | <p>رجل أعمال. ولد في مدينة مسقط في 6 سبتمبر العام 1925م، درس في مدينة مومباي بالهند، وأكمل فيها دراسته الثانوية والجامعية، عاد إلى مسقط بعد إكمال دراسته، وبدأ حياته العملية بالتجارة. انتقل إلى البحرين مطلع الخمسينات من القرن الماضي، ويُعد من رواد الحركة التجارية في البحرين خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وأصبح من كبار تجّار البحرين خلال عقدي الستينات والسبعينات. أنشأ مصنعين في المنطقة الصناعية بميناء سلمان وعضواً في مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين ونائب لرئيس مجلس إدارة بنك البحرين والكويت وعضواً مجلس إدارة البنك الإسلامي. عُرف عنه تدينه وتواضعه وتواصله الاجتماعي، وكان له مجلس مفتوح في المنامة طوال العام وكان واسع الثقافة والاطلاع ومحباً للشعر، ويرعى طلبة العلم. توفي في يوليو 2007م أثناء زيارته لسلطنة عُمان ودفن في مسقط.</p> | <p>حسن حيدر درويش:</p> | <p>54.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|-----------------------------|--|---|
| 55. | سالم إسماعيل علي سويد: | دبلوماسي ومتقّف. سفير السلطنة في الجزائر ثم في إيطاليا سفيرا فوق العادة ومفوضا للسلطنة غير مقيم لدى كل من يوغسلافيا ورومانيا ومالطا في عام 1982م، كما كان بعد ذلك عضوا في المجلس الاستشاري للفترة الرابعة عام 1988م، وفي عام 1991م تمّ تعيينه وكيلا لوزارة التراث القومي والثقافة للشؤون الثقافية، وأمين عام جامعة السلطان قابوس عام 2001م، ومدير النادي الدبلوماسي، عضو مجلس الدولة ورئيس لجنة الصداقة العمانية البولندية في المجلس. توفي في 28 ديسمبر 2022م. |  |
| 56. | محمود بن عبد النبوي مكي: | تم تعيينه في منصب رئيس لشؤون الزراعة والبيطرة بديوان البلاط السلطاني في المديرية العامة للزراعة والبيطرة بموجب المرسوم السلطاني 1994/12؛ تم تعيينه في منصب مستشار بمكتب أمين عام شؤون البلاط السلطاني بموجب المرسوم السلطاني 2003/30، أشرف على تأليف وإخراج وطبع كتاب "النخيل في سلطنة عمان" وكذلك كتاب عن علم بساتين الفاكهة من جزئين- تم إصدارهما في فترة التسعينات من قبل المديرية العامة للزراعة والبيطرة حيث كان يعمل. توفي عام 2004م. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--------------------------------------|---|---|
| 57. | بشار محمد الجمالي: | <p>وجيه. أحد وجوه جماعة البحارنة في مسقط، عمل في وزارة الرياضة والشباب منذ ثمانينات القرن الماضي، وشارك في العديد من فعالياتها. كان متمسكا بالعادات العمانية ومفتحا على المجتمع ومتواضعا، يحرص على حضور جميع المناسبات الاجتماعية والاختلاط بالناس، وكان له الكثير من الأصدقاء في كافة أنحاء البلاد. وقد كانت وفاته في أواسط عمره عام 2018م، حيث باغتته سكتة قلبية وهو في طريقه بالسيارة لتأدية واجب العزاء في أحد أصدقائه بولاية دماء والطائيين.</p> |  |
| 58. | الدكتور عبد الرؤوف اسماعيل علي سويد: | <p>طبيب واستشاري. ولد في مسقط 16 يوليو 1947م ونشأ فيها، أخصائي الأمراض الجلدية ومدير مستشفى النهضة. توفي في 11 يوليو 2007م.</p> |  |
| 59. | جعفر عبد الرحيم جعفر: | <p>من أعيان البحارنة في مسقط. ولد ونشأ في مسقط في أحضان والده الوجيه الحاج عبد الرحيم جعفر، الذي توفي في إبريل عام 1928م. قام باستضافة السلطان قابوس بن سعيد على مأدبة بمزرعته بالسيب في بداية السبعينات من القرن الماضي. تم تعيينه عضواً في لجنة حل المنازعات التجارية التي تم تشكيلها في مايو عام 1972م. توفي في ديسمبر عام 1984م.</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|--|--------------------------------|---|---|
| 60. | بشار أحمد محمد الجمالي: | إعلامي وفني صوتيات. عمل في تلفزيون سلطنة عمان في مجال الإخراج والتسجيل الصوتي. توفي في أواسط عمره. |  |
| 61. | الشيخ الحاج عباس أسد الله تقي: | شيخ ووجيه. كان من أعيان البحارنة في مسقط وشيخهم هناك في نهاية الربع الأخير من القرن العشرين. عمل على تنظيم شؤون جماعته وتجديد وبناء أوقافها. توفي في يونيو 1994م. |  |
| 62. | محمد عبد الرسول علي الجمالي: | رجل أعمال ووجيه. كان من أعيان جماعة البحارنة في مسقط. عضو المجلس الاستشاري للدولة في الفترة الأولى عام 1981م ممثلاً للقطاع الأهلي. |  |
| ثالثاً: شخصيات مطرح والخوض والمعيلة | | | |
| 63. | علي بن قمبر علي العجمي: | عامل في القصر. كان طباحاً في مطبخ القصر على عهد السلطان سعيد بن تيمور ثم السلطان قابوس بن سعيد. توفي في مارس 2001م ودفن في مقبرة البحارنة بمسقط. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|------------------------------|--|--|
| 64. | الشيخ الحاج داود حاجي مشهدي: | <p>وجيه. شيخ العجم في نهاية القرن الماضي وبدايات هذا القرن، وكان أحد أصحاب الحسينيات من بين الحسينيات الأربع لدى العجم في جبروه قدم خدمات جليلة من خلالها على مدى سنوات طوال، وكان لديه توكيل رسمي (صدر من الوالي إسماعيل الرصاصي في 16/6/1965م) من الأمير كريم الأغاخان لإدارة حسينية أتباعه من الإسماعيلية بعد مغادرتهم البلاد بعد حريق جبروه الكبير في إبريل من عام 1964م. وكان مقرباً لمكتب الوالي إسماعيل الرصاصي في الستينات. انتقل في نهاية الثمانينات لرحلة العجم في منطقة إسكان الخوض الجديدة بولاية السيب وأشرف على شؤون جماعته والأوقاف التابعة لهم هناك كما أشرف على بناء مجمع الرسول الأعظم ومآتم الحسين (ع) ويتضمن هذا المآتم منبرا قديما منذ مائة وخمسة وثلاثون عاما بقي على حاله ولم تمسه النار في أثناء الحريق السابق الذكر. كان يملك مخبزا في بداية ساحل مطرح في المنطقة السكنية القريبة من (نازي موجا).</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---|---|---|
| 65. | الحاج عبد الرضا حسن (حارب) اللواتي: | لقّب بناصر الحسين، لشدة ارتباطه بمأتم الإمام الحسين (ع) طوال عمره ولم يفارقه مطلقاً، ويواظب على الاستماع لخطباء المنبر الحسيني طوال ليالي محرم وبقية أشهر السنة، كما كان يردّد بصوته الشجي الإيذان باعتلاء الخطيب للمنبر. عاش كفيف البصر، وقد جاور العجم في جبروه والخوض الشعبية حتى نهاية حياته حتى ظنّه الكثيرون أنه منهم، توفي 2020. |  |
| 66. | الحاج علي بن محمد ميرزا الجراح العجمي: | رجل أعمال. وجيه من جماعة العجم. كان رجلاً خيراً وعطاءً في المجتمع، وساهم في دعم بناء وتجديد الأوقاف التابعة للجماعة. كان مدير عام التجارة في وزارة التجارة والصناعة في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. أسس مجموعة علي ميرزا التجارية. توفي في أثناء جائحة كورونا بسبب إصابته بالفيروس. |  |
| 67. | الحاج قمبر عوض العجمي: | وجيه وشيخ من شيوخ العجم. نشأ في جبروه حيث كان يساعد والده في مخبزه، وكان ينتقل بين مسقط وجوادر للتجارة، وله مجلس ببيته في جبروه يستقبل فيه الضيوف في الستينات والسبعينات من القرن الماضي. كان رجلاً تقياً ومتديناً يربأ بنفسه عن الخلافات، توفي في أغسطس 2013م. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|--|---|
| 68. | الحاج حسن رضا أحمد العجمي: | وجيه من العجم. عاش في حلة التكية بمسقط. عمل في ندف القطن وكان له دكان يمارس فيها مهنة خياطة المفروشات القطنية في وسط سوق مطرح القديم، كان يتصف بالحلم والورع. توفي في يونيو 2007م. |  |
| 69. | الشهيد الملازم شرطي حسام الدين بن أحمد الميرزا العجمي: | شرطي. كان ضابطاً في قسم مكافحة المخدرات. استشهد عام 2011م في أثناء أداء واجبه الوطني، وقد خلف ستة أبناء. |  |
| 70. | الشهيد العريف شرطي سعود بن سعيد سعود الرواحي: | شرطي. استشهد عام 2018م وهو في مُقتبل العمر في أثناء أداءه واجبه. نعتة شرطة عمان السلطانية، وقد مُنح وسام الشجاعة، وقام باستلام الوسام والده. كما قامت السيدة الجليلة بتكريم ابنته. |  |
| 71. | الحاج علي عوض العجمي: | وجيه في جماعة العجم بمسقط. ساهم في دعم بناء وتجديد الأوقاف التابعة للجماعة. هو أحد رجال الأعمال وصاحب مجوهرات القرم، توفي 16 نوفمبر 2022م. |  |
| 72. | الملازم عبد الله قمبر العجمي: | شرطي. توفي مع عائلته في حادث سير على طريق دبي في نهاية السبعينات من القرن الماضي. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-------------------------------|---|--|---|
| .73 | الحاج إسماعيل كاظم العجمي: | وجيه. من أعيان العجم في جبروه والخوض، له حسينية باسمه. كان له مخبز معروف في جبروه. توفي عام 1987م. |  |
| رابعاً: شخصيات جماعة اللواتيا | | | |
| .74 | جواد جعفر الخابوري: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| .75 | الدكتور صادق جعفر سايمن اللواتي: | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| .76 | علي بن عبد اللطيف بن فاضل اللواتيا: | تاجر ووجيه. ولد في مطرح عام 1315هـ (1897م). كان أحد أثرياء مدينة مطرح وواحداً من كبار تجارها ووجهائها. كان وكيلاً لشركات ملاحية كثيرة، ومصدراً للمنتجات العمانية كالأسماك المجففة والتمور وغيرها. وكان يتمتع بعلاقة قوية مع منزل آل سعيد الحاكم ولا سيما |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|-------------------------------|------------|
| | <p>السلطان سعيد بن تيمور، ومن المعروف على نطاق واسع أنه ساعد بشكل خاص جهود الحكومة العمانية في طرد الوحدات السعودية من البريمي في عام 1952م. كان شيخ اللواتيا لمدة عشر سنوات حتى أواخر حياته، حيث توفي عام 1383هـ (1963م) (المصدر: موسوعة السلطان قابوس للأسماء العربية - أعلام عمان، ص. 118).</p> | | |
|  | <p>مخرج تلفزيوني. ولد في مطرح في 12 مايو 1972م، حصل على الشهادة بالتمثيل والإخراج من المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت عام 1994م. بدأ العمل مساعد مخرج في عام 1992م في برنامج "مدينة الأطفال"، وممثل في نفس العام في مسلسل "سوالف"، ثم مخرج منفذ في تمثيلية "المناطقة" ومسلسل "عمان في التاريخ" ومسلسل "حارة الأصحاب" ومسلسل "دهاليز". عمل بعدها مخرجا في عام 1997م حيث أخرج العديد من المسلسلات التلفزيونية، وممثل في بعض أعماله، أما عن أهم أعماله فهي "عمان في التاريخ"، وآخر مناصبه كبير مخرجي الدراما في القطاع الدرامي التابع للهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. من أعماله مخرجا:</p> | <p>أنيس إقبال الحبيب:</p> | <p>77.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---------------------------------------|---|--|
| | | مسلسل إنسان من هذا الزمان، ومسلسل في بيتنا قاضي، توفي في 18 يوليو 2022م. | |
| 78. | مال الله علي حبيب فاضل اللواتي: | <p>دبلوماسي ورجل دولة مخضرم. ويُعد الشخص الوحيد الذي عمل مع ثلاثة سلاطين. وُلد في مطرح في 10 ديسمبر 1926م، تلقى تعليمه في الكتاتيب ومع افتتاح المدرسة السعودية في عام 1940م التحق بالصف الرابع الابتدائي، ودرس فيها حتى الصف السادس، وتخرج مع أول دفعة منها عام 1943. عمل موظفاً في الجمارك، في الترجمة والكتابة باللغة الإنجليزية، سافر بعدها إلى دبي ومومباي وكراتشي، ثم في عام 1945 عاد إلى السلطنة ليشغل وظيفة كاتب طباعة الرسائل في قصر العلم؛ وعندما بلغ 25 عاماً سافر إلى العراق وعمل فيها بعدة شركات في بغداد. وعاد في عام 1971م إلى مسقط، بطلب من السيد طارق بن تيمور آل سعيد رئيس وزراء عُمان آنذاك وتم تعيينه مستشاراً بالسفارة العُمانية في واشنطن، ثم قائماً بالأعمال بسفارة السلطنة في الهند، وكان ثاني سفير للسلطنة في القاهرة وممثلاً لها في الجامعة العربية، وبعدها عمل سفيراً معتمداً للسلطنة لدى إيران في الفترة من سبتمبر 1977م حتى يوليو</p> |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>1979م، وسفيراً فوق العادة ومفوضاً للسلطنة غير مقيم لدى تركيا في عام 1978م، ثم تم نقله إلى ديوان عام وزارة الخارجية وعيّن رئيساً للشؤون السياسية بالوزارة حيث جرى تكليفه بالقيام بأعمال وكيل وزارة الخارجية بالوكالة في فترة غيابه بالخارج. وفي عام 1980م عُيّن سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدى بريطانيا، وسفيراً غير مقيم لعمان في لوكسمبورج. وفي يناير 1983م وحتى ديسمبر 1985م عُيّن وكيلاً لوزارة التراث القومي والثقافة، وكان عضو المجلس الاستشاري للدول في فترته الثانية، وفي عام 1986م عُيّن مستشاراً لوزارة التراث القومي والثقافة ثم مساعداً لوزيرها السيد فيصل بن علي كما قضى فترة قصيرة في أثناء استلام السلطان هيثم بن طارق الوزارة. وأسهم في إثراء المكتبة العمانية بعدد من المؤلفات، منها كتاب "History of Oman"، والذي ترجم إلى العربية بعنوان "ملاحم من تاريخ عمان"، وله أيضاً كتاب "مساهمات فكرية"؛ هذا إلى جانب العديد من المحاضرات الثقافية والتاريخية والمقالات الصحفية حول تاريخ عُمان وعلاقاتها الدولية. ونال وسامي الاستحقاق من الدرجة الأولى والجمهورية بمصر، ووسام همايون</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---------------------------------|--|---|
| | | من الدرجة الأولى من إيران، ووسام من ملكة بريطانيا وكذلك وسام عُمان المدني من الدرجة الثالثة من السلطان قابوس بن سعيد. توفي يوم الثلاثاء 27 سبتمبر 2022م. | |
| 79. | الأستاذ حسن علي الهاشم اللواتي: | <p>تربوي وإداري. وُلد في مطرح حوالي عام 1918م، وعُرف بماستر حسن، كان محباً للكتب ودائم الاطلاع، وحافظاً للشعر ومستشهداً به في أحاديثه، وكانت له اهتماماته الأدبية والتاريخية المتنوعة فقد كان يقرأ القصص والروايات الرائجة في ذلك الوقت، اطلع على مؤلفات العقاد وجرجي زيدان. سافر إلى عدة بلدان مما ساهم في انفتاحه واطّلاعه وتواصله مع الفئات المتعلمة خاصة في الجانب الديني، ويبدو أنه تلقى جزءاً من تعليمه على يد السيد حسن الموسوي خلال إقامته القصيرة في مطرح. يعد من الشخصيات المؤثرة في تاريخ سور اللواتية ومن جيل الرواد الذين ساهموا في تأسيس مدرسة أهلية في عقد الأربعينات من القرن الماضي لتعليم أبناء المجتمع، فقد كان معلماً وشكّلت مهنة التدريس مورده الأساسي، وكانت له مبادراته في العمل التطوعي. اهتم بتدريس الطلاب اللغة العربية والانجليزية وكان يعتمد سلسلة القراءة الرشيدة وسلسلة النحو الواضح من مصر،</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|-----------------------------------|--|---|
| | | وأجزاء من المحفوظات من لبنان، وبالنسبة للغة الانجليزية فقد كانت من مناهج الهند. عمل في وزارة الإعلام منذ 1970م في دائرة المطبوعات والنشر بقسم الرقابة في منصب رئيس قسم، كما عمل أيضاً في جريدة عمان في مجال التحرير اللغوي وقد تقاعد من عمله الرسمي في فترة الثمانينات. كان يشارك في تقديم المرثي الحسينية وترديدها خاصة في أيام عاشوراء. ترك الأستاذ حسن مكتبة ضخمة من الكتب. توفي في عام 1999م، عن عمر يقارب 81 سنة. | |
| 80. | مهدي بن جواد سلمان اللواتي: | رجل أعمال. ولد عام 1937م في مطرح ونشأ بها. قام بتأسيس عمله الخاص، وأصبح صاحب أشهر محلات الأقمشة في سوق مطرح، وافتتح مخزن مهدي للأقمشة منذ عام 1948م، والذي تعددت فروعه في مدن البلاد ومحافظاتها. توفي في ديسمبر عام 2021م. |  |
| 81. | صادق حسن العبدواني: | إعلامي. أمين عام مساعد للشؤون الفنية في المجلس الاستشاري للدولة. وهو رئيس تحرير مجلة الأسرة العمانية، والتي تعد أقدم مجلة عمانية عائلية حيث صدرت عام 1974م، وكانت تصدر عن دار الأسرة |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|---|---|
| | | للطباعة والنشر المملوكة له. توفي عام 2019م. | |
| 82. | الحاج عبد الرضا سلطان محمد فاضل: | <p>شيخ ورجل أعمال. شيخ اللواتيا عام 1964م، عهد إليه والده القيام برعاية وإدارة شركة تاول العالمية القابضة، فوسّع نشاط الشركة التجاري منذ عام 1947م إلى دول الخليج، وفتح فروعاً لها في الكويت وتناوب مع بعض إخوانه ليكونوا ممثلين للشركة هناك، وظلّ يدير المجموعة وينظّم أعمالها حتى وفاته. استأجر بيت البرندة وسكنه بين عامي 1952م وحتى 1967م، وكان له مجلس ديوان معروف باسمه في سور اللواتيا، وهناك مسجد بُني في عقد السبعينات يحمل اسمه في منطقة روي بالعاصمة مسقط. توفي عام 1967م.</p> |  |
| 83. | مصطفى بن عبدالرضا سلطان: | <p>رجل أعمال. بدأ حياته الدراسية في مسقط ثم بومبي واجتهد في تعلم إصلاح الأجهزة الكهربائية والتلفزيونات في بداية السبعينات، ثم انضم إلى والده الحاج عبد الرضا سلطان في شركة تاول وساهم في تطوير أعمالها، وفي وقت لاحق أسس مع شقيقه الأكبر جواد سلطان شركة مصطفى وجواد؛ ثم مجموعة مصطفى سلطان التجارية والتي برزت كمجموعة تجارية رئيسية في السلطنة، منذ إنشائها في عام 1972م وتطورت لتشمل كافة المعدات</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|----------------------------------|--|---|
| | | المكتبية والالكترونية والمنزلية. توفي في أكتوبر 2018م. | |
| 84. | كمال عبد الرضا سلطان محمد: | كاتب صحفي. وله مقالات منشورة في بعض الصحف، عضو المجلس الاستشاري للدولة في الفترة الثالثة عام 1986م، عين عضوا في المجلس البلدي بمسقط عام 1989م من ضمن الأعضاء الذين يمثلون المدن والأحياء الواقعة في حدود بلدية مسقط، تم تكريمه كأفضل رائد مجتمع مدني من قبل النادي الدبلوماسي عام 2010م. كان ووالدته معروفين بحبهما للأعمال الخيرية، ورأس إحدى الجمعيات في هذا المجال قبل إصابته بالشلل. هو عضو مجلس إدارة "مجموعة تاول" وأصبح نجله عماد بن كمال سلطان رئيسا لمجلس الإدارة فيها. توفي عام 2011م. |  |
| 85. | الحاج حبيب مراد (مراداني): | كان شيخ جماعة اللواتيا في بداية القرن العشرين. وكان للشيخ حبيب مراد علاقة وطيدة مع السلطان فيصل بن تركي؛ وقدم للدولة يد المساعدة في أثناء الحرب العالمية الأولى. كما شارك في برقية التهذئة التي أرسلتها لجنة مشائخ اللواتيا إلى الملك جورج السادس عام 1936م بمناسبة اعتلاءه عرش بريطانيا. توفي عام 1940م. |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--|---|---|------------|
|  | <p>شيخ قبيلة اللواتيا بعد الحاج حبيب مراد، ومن وجهاء اللواتيا، وُلد عام 1872م وواصل جهود والده، الذي أسس شركة ملاحية عام 1851م، في مجال استيراد وتصدير المواد الغذائية، والمعادن الثمينة، والأسماك المجففة إلى أوروبا. كانت له مساهمات في تنمية صادرات السلطنة عبر مكاتب شركاته المنتشرة في الخليج والهند وغيرها، وترك أثرا في خدمة التعليم فقد أسس مدرسة أهلية في مطرح أسماها المدرسة المحمدية. اتصف بالحكمة في وأد بعض الخلافات التجارية والقبالية وسعى في الصلح الاجتماعي، وكان على علاقة وثيقة مع السلطان سعيد بن تيمور، ودعاه إلى مأدبة عشاء في منزله واستقبله استقبالا جليلا؛ وقد خصّه السلطان سعيد بارتداء العمامة السعيدية؛ وامتدح أعماله في أكثر من مناسبة؛ كما كانت تربطه علاقات صداقة مع أمير الكويت الأسبق الشيخ عبد الله سالم الصباح وكان يستقبله في منزله عند نزوله إلى مسقط قادما من الهند بعد استجمامه فيها. يتصف بالمواقف الوطنية في إمداد قوات السلطان العسكرية بما احتاجته من مؤن؛ وفي عام 1948م خاطبته إليزابيث ولية عهد بريطانيا آنذاك، شاكرة له هديته</p> | <p>الحاج باقر عبد اللطيف فاضل محمد:</p> | <p>86.</p> |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|---|-------------------------|------------|
| | <p>وتبريكاته بعقد قرانها. أسس أول شركة كهرباء بمطرح، وعُرف عنه كثرة مواقفه الإنسانية وخيراته وصلاته وعطاياه في المجتمع. توفي في مطرح بتاريخ 27 نوفمبر 1953م ونعته الإذاعة البريطانية في حينها، كما نعه السلطان سعيد بن تيمور بقوله: "ولا شك أن مثل الشيخ باقر فقيده في جماعة... إننا أسفنا على موته والبقاء لله وحده؛ إذ إن هذا أمر محتم على البشر. فلکم ولعائلته جميعاً حسن العزاء وجميل الصبر." وقيل فيه "كان والله إذا أتاه عار كساه وإن أتاه سائل أغناه، ولا محتاج إلا قضى حاجته، ولا تخفى عليك أيها القارئ خيراته وصلاته وعطاياه ولا تفرح بالمال إذا لم تكن مثل هذا الرجل الجليل".</p> | | |
|  | <p>ولد عام 1858م والتحق بمدرسة إيلفينستون المعروفة في الهند. هو عميد أسرة سلطان المعروفة في جماعة اللواتيا. كان رجلاً مقرباً من الحكومة في مسقط، وكان إلى جانب تجارته يعمل فُصلاً أمريكياً بالوكالة. وامتلك في عام 1906م، شركة اشتهرت باسم تاول (W. J. Towell)، وكانت تعمل في تصدير التمور العُمانية والرُّمان والليمون الجاف إلى الهند والولايات المتحدة الأميركية، حتى أصبحت مصدراً</p> | <p>الحاج محمد فاضل:</p> | <p>.87</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|---|---|
| | | للعلمة الأجنبية في البلاد. توفي عام 1916م. | |
| 88. | الحاج أحمد جعفر سليمان اللواتي: | رجل بر وإحسان. كان من الثقات عند أبرز المراجع الدينية كوكيل لاستلام الحقوق الشرعية وكان يكفل الكثير من اليتامى كما كفل بعض الطلبة الجامعيين المحتاجين في السلطنة لتكملة دراستهم ومصاريف سكنهم، كما كان يتابع حالات الأسر المحتاجة في مدن وقرى الباطنة بالدراسة وتلبية طلبات أفرادها. توفي رمضان 1438هـ (يونيو 2017م). |  |
| 89. | الشاعر محمد رضا بن محمد المسقطي: | شاعر مجيد. تربى في أحضان والده الحاج محمد اللواتيا من تجار مسقط ووالدته العلوية فاطمة من عائلة دينية وعلمية في النجف بالعراق. وقد هاجر والده بعد أن توفيت زوجته العمانية في مسقط ليكون بجانب زوجته العلوية (العراقية) وبجوار مرقد الامام علي (ع) تحقيقاً لأمنيته في تلقي العلوم الدينية. تخرّج في عام 1365هـ من مدرسة منتدى النشر الدينية وكليتها كلية الفقه ضمن الدورة الاولى لخريجي الكلية مجازاً من قبل العلامة الشيخ محمد رضا المظفر مؤسس جمعية منتدى النشر وعميد كليتها. قام بالتدريس في الكلية، بعد أن أنهى بنجاح جميع مقدمات الاجتهاد؛ وعاد إلى وطنه عُمان في أواسط الثمانينيات من |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--|--|---|
| | | القرن الماضي. وفي هذه الفترة وقبلها بقليل بدأ يكتب الشعر. يتميز شعره بالرقّة والسلاسة، وأكثر شعره في الغزل والاخوانيات والاجتماعيات ومدح أهل البيت، مبتعدا عن الهجاء، طُبع ديوانه (أوراق من عمري) في القاهرة. توفي في مطرح ودفن في مقبرة اللواتيا فيها. | |
| 90. | الحاج مال الله (آغا) علي عبد الرسول اللواتي: | وجيه ورجل أعمال. درس في المدارس الأهلية في مطرح وأتقن اللغة الإنجليزية وغيرها ثم رحل إلى البحرين أواخر 1956م حيث عمل بوظيفة كاتب وساعي بريد في إحدى الشركات هناك حيث طاب رئيسته منه الالتحاق بالدراسة في مدرسة عبد الرسول التاجر، وتم ابتعاثه إلى بريطانيا للتدرب على آلة إرسال البرقيات، وبعد عودته تم نقل خدماته لفرع الشركة في مسقط عام 1964م بوظيفة مدير تجاري. ومع بدايات ظهور النفط في أواسط عام 1967م، فتح أول مطعم في سوق مطرح، وكان من القلائل، الذين امتلكوا سيارة (لاند روفر). وبعد بدء عمله التجاري الخاص، رست عليه مناقصات عديدة آنذاك أهمها تمديد ماء الخوض إلى كل من مطرح ومسقط عبر الأنابيب، ثم أسس مجموعات مصنع النصر للرخام. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|--------------------------------------|--|---|
| | | عُرف بأنه رجل خير وإحسان ومن عطاءاته تبرعه لبناء مسجد الرسول الأعظم (ص) بمطرح وجامع السلام ولمساجد كثيرة في السلطنة والخليج، إلى كثير من الإنجازات الخيرية، من بينها تبرعه للمتضررين من إعصار شاهين في شهر سبتمبر 2021م في داخل السلطنة. توفي في شهر مارس عام 2022م. | |
| 91. | الدكتور موسى بن جعفر بن حسن اللواتي: | ممثل مسرحي وتربوي ودبلوماسي، درس دكتوراه المرحلة الثالثة ثم دكتوراه الدولة في القانون عام 1990م من جامعة السوربون الفرنسية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وهو أول عُماني يحصل على درجة الدكتوراه من هذه الجامعة العريقة. ولد سنة 1950م في مطرح، درس المرحلة الابتدائية بالمدرسة السعيدية فيها حيث كان مبنها في بيت المذري الذي يملكه الحاج علي عبد اللطيف اللواتي في حارة الشمال، نال شهادتي الإعدادية والثانوية من دولة الامارات في مطلع السبعينات من القرن الماضي. في عام 1965م أسس (النادي الأهلي) في مدينة مطرح، وتولّى رئاسته، وشارك في كتابة وإخراج وتمثيل بعض المسرحيات. حصل على ليسانس الآداب في الجغرافيا العامة من جامعة بيروت العربية في سنة |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>1976م، حيث أدار الأنشطة الطلابية لنادي الطلبة العُمانيين ببيروت وأصبح رئيساً له. وعند عودته للبلاد، أعيد انتخابه رئيساً للنادي الأهلي بمطرح، وتولى مناصب عديدة منها مدير دائرة العلاقات الثقافية في وزارة التربية والتعليم، ثم مديراً عاماً لها عام 1982م؛ كما انتُخب في عام 1983م كأول أمين عام للنادي الجامعي آنذاك، كما عُيِّن عضواً في مجلس الأمناء لكلية الخليج للتكنولوجيا بالبحرين. بعدها تم تعيينه مندوباً دائماً لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) في باريس، ثم وبموجب مرسوم سلطاني سفيراً للسلطنة فيها عام 1991م، وتم إعادة تعيينه في التاسع من فبراير 2016م بالمرسوم السلطاني 2016/7 الذي قضى بتعيينه مستشاراً بوزارة الخارجية ومستشاراً لدى منظمة اليونيسكو، حاصل على عدة أوسمة من اليونيسكو وفرنسا وبلغاريا وحاز لقب سفير السلام من قبل فيدراليتي السلام العالمي والأديان عام 2007م، كما تم منحه وسام عمان المدني. عمل محاضراً في الجامعة الأمريكية للدراسات العليا بباريس، وكتب مجموعة من المقالات في الثقافة والتراث والفنون والعلوم</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---|--|---|
| | | الاجتماعية، ونشر كتابه (تطور القانون الإداري العماني) عام 1990م ونشرت اليونيسكو كتابه (الحوار: طريق إلى المحبة) عام 2010. توفي في باريس 26 سبتمبر 2020م ودفن في مطرح. | |
| 92. | جعفر باقر عبد اللطيف: | وجيه من مشايخ اللواتيا. كان شيخ اللواتيا عام 1963م لفترة قصيرة. أسند له والده الحاج باقر أعماله الإدارية والكتابية والاتصالات في شركته، وقد فتح فرعا للشركة في الكويت والبصرة باسم مخزن مسقط. كان له مجلس قريب من مبنى النادي الأهلي واحتوى على النفائس من المسكوكات من العملات القديمة والطوابع النادرة والتحف الثمينة وقد أهدى بعضها لوزارة التراث القومي والثقافة سابقا؛ وكان يجلس ليستقبل فيه موظفيه وأصدقائه طوال ساعات النهار؛ أقام وقفا باسم أبيه في كربلاء المقدسة وهو عبارة عن استراحة فندقية للزوار. |  |
| 93. | الحاج قمر سلطان محمد فاضل اللواتي: | وجيه وشيخ ورجل أعمال. ولد عام 1914م. هو عضو مجلس إدارة شركة تاول العالمية القابضة، ذهب الكويت في الأربعينات من القرن العشرين وأصبح يتناوب مع بعض إخوانه، خاصة أحمد سلطان، لتمثيل الشركة فيها وتوسيع أنشطتها، وأبرموا صفقات مربحة أسد حاجة |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|---------------------------------------|---|---|
| | | البلاد هناك من السلع الغذائية وخاصة الرز. أصبح أنجاله أعضاء في مجلس الشركاء بالمجموعة. كان شيخ جماعة اللواتيا عام 1967م. توفي عام 1987م. | |
| 94. | الحاج حسن علي سلمان اللواتي: | رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات الحسن، التي قام بتأسيسها في عام 1975م لتتعامل بالمعدات الكهربائية والمواد وتجهيزات الإضاءة، وتوسعت أعمالها لاحقا لتضم إدارة مشاريع الإنشاءات والمقاولات والهندسة والاتصالات، وقامت بالمشاركة في عدة مبادرات لتنمية وتطوير المجتمع؛ توفي عام 2018م. |  |
| 95. | الدكتور ياسين مال الله اللواتي: | أكاديمي وإداري. هو أستاذ مشارك ومساعد عميد في كلية الطب والعلوم الصحية في جامعة السلطان قابوس. ثم شغل منصب عميد كلية ومساعد عميد كلية العلوم الطبية، وعميد كلية الصيدلة في الجامعة الوطنية، وعميد مركز الدراسات التأسيسية في ذات الجامعة. توفي عام 2020م. |  |
| 96. | حسن باقر عبد الرب اللواتي: | تربوي ومثقف رحال. لُقّب باسم (حسن بوس). كان من الرعيل التربوي الأول في السبعينات من القرن الماضي، عمل بوظيفة الأخصائي الاجتماعي في مدرسة حسان بن ثابت الإعدادية وكانت له أيادٍ في حل إشكالات الكثير من |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>طلاب المدرسة، وكان يعشق لعب كرة القدم معهم، وأصبح مديراً للمدرسة. تقاعد وسافر إلى المغرب واستقر هناك في بلدة أصيلة على شاطئ المحيط الأطلسي ليكتب قصائده الشعرية، التي لم ينشرها. صدر عن مؤسسة عيال للنشر والتوزيع بدمشق كتاب عن سيرته جمعه الشاعر المغربي إدريس علوش تحت عنوان "حسن باقر عبد الرب.. الرحالة الذي نثر كتبه عبر سبل الحياة". كان ساردا وجوالاً ورحالة وقارناً للنصوص العربية والعالمية، وتعددت علاقاته مع الكتاب والمبدعين والفنانين والموسيقيين والتشكيلين وكل من له صلة بالإبداع وقضاياها، في الشرق والمغرب. توفي في أصيلة بالمغرب يوم الخميس 31 أغسطس 2006م، ونشر الشاعر العراقي سعدي يوسف في صحيفة «القدس العربي» مقالاً رثاه فيه بعنوان «ابن عُمان وأميرها»، كما أقام اتحاد كتّاب المغرب في أصيلة تأبيناً له.</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----|-------------------------------|--|---|
| 97. | الحاج سلطان محمد فاضل: | <p>وجيه وشيخ اللواتيا. وُلد في مطرح عام 1896م. كان دمث الخلق وضحوكاً، عمل صيدلياً معروفاً في مداواة الناس ومساعدتهم، وكانت صيدليته تقع خلف سوق مطرح القديم، وقد ورث المهنة من والده وكانا يستقيان المعلومات الطبية من قراءة الكتب والمراجع الطبية، وأصبحت له مكانة متميزة في المجتمع. وكانت له مزرعة للاستراحة في عينت (قرية تقع على ساحل البحر بين مطرح ودارسيت)، كما كان شاعراً ينظم رثاء حسينياً. ورث عن أبيه إدارة شركة تاول، ونظراً لانشغاله بالطب، فقد أوعز لابنه عبد الرضا بمشاركته في تطويرها وتنميتها. توفي في عام 1956م.</p> |  |
| 98. | الحاج علي سلطان محمد اللواتي: | <p>شيخ ووجيه ورجل أعمال. كان عضواً في لجنة حل المنازعات التجارية التي تم تشكيلها في مايو عام 1972م، وأصبح عضو المجلس الاستشاري للدولة وممثلاً للقطاع الأهلي فيه، وشغل منصب نائب رئيس المجلس للفترتين الأولى والثانية (1981م-1986م). تم انتخابه كرئيس لغرفة تجارة وصناعة عمان في منتصف السبعينات حيث رأس أول مجلس إدارة منتخب للغرفة خلال الفترة بين</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--------------------------------|---|---|
| | | (1975م-1981م)، عضو مجلس إدارة شركة تاول العالمية القابضة. تولى مشيخة قبيلة اللواتيا بصورة رسمية عام 1986م وكان له دور مؤثر في تنظيم شؤون جماعته وأنشطتها الاجتماعية والدينية، وتقدم باستقالته من المشيخة قبل فترة وجيزة من وفاته. توفي عام 1998م. | |
| 99. | الحاج مصطفى محسن اللواتي: | إمام جماعة وناشط ديني. سكن مع جماعة العجم في الخوض. وكان يقرأ الدعاء في مسجد الرسول الأعظم (ص) بالخوض ويؤم الصلاة فيه لفترة من الزمن. توفي في إبريل 2017م. |  |
| 100. | الحاج موسى شعبان داود اللواتي: | وجيه وقارئ مرثيات حسينية. له معرفة بالطب الشعبي وكان له دكان يبيع فيه أصناف الأعشاب في سوق مطرح (مثل: السكر النباتي وماء الزموتة والبردقوش والزعتر والاستقدوس)، والتي كانت تستورد عبر السفن الشراعية من بندر عباس وجوادر وغيرها. ثم عمل في البريد في الستينات من القرن الماضي. كان ملازماً للعلماء والخطباء والمآتم الحسينية، وكان يردد قصيدة "أحرم الحجاج" المشهورة ظهيرة يوم عاشوراء من كل عام. توفي في أواسط العقد الثاني من القرن الحالي. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------------|--|---|
| 101. | محمد عبد الحسين داتاني: | <p>تاجر مزاد ورجل إحسان. تراكتت خبرته في تجارة وبيع السمك في عرصة سوق مطرح (الساحة الأمامية) وكان يتاجر بالجملة في أواسط القرن العشرين بشراء حمولات الأسماك وهي في عرض البحر، وبعد تفريغها على دكة الميناء (المعروفة بالفُرصة) يقوم بالمناداة عليها (أي طرحها للمزاد) بمساعدة من معاونيه محمد هاشل، ويبيعه مفرقاً على الموزعين في الأسواق المحلية، وبنى شبكة من خطوط تزويد قوات السلطان المسلحة بالأسماك حيث كان يشحنه بالسيارات لمعسكر بيت الفلج، وظل كذلك حتى وفاته في نهاية السبعينات. كان يجيد القراءة والكتابة باللغة العربية ويحفظ القرآن الكريم، كما كان معروفاً بالعطف على الفقراء والمعوزين، وبالسخاء في مساعدتهم بتقديم المال والمأوى لهم.</p> |  |
| 102. | الحاج محمد بن يوسف الواتي: | <p>تاجر ومهني. كان ماهراً في الطبخ وتم انتدابه طباخاً في مطبخ القصر في صلالة على عهد السلطان سعيد بن تيمور في منتصف الستينات من القرن الماضي، في أثناء ضيافته للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي آنذاك. حيث غادر بمعية زميله الحاج دبيب حسن، مسقط من مطار الفلج بالطائرة العسكرية</p> |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|--|-------------|
| | <p>وكانت مهمتهما الإشراف على الطبخ وتقديم الضيافة. وبعد أداء المهمة، حظيا من الكرم والعطايا والمكافآت المالية والعينية. كان يقوم بنصب مطعم ومعسكر متكاملًا من بيوت السعف للرجال وبيت من الطين للنساء في ساحة مفتوحة في أول مدخل قرية غلا في المخيم الصيفي لجماعة اللواتيا، الذي يُقام في الستينات هناك. اشتغل في مقاولات البناء والإنشاءات المعمارية حتى وفاته في منتصف التسعينات من القرن الماضي.</p> | | |
|  | <p>صاحب مدرسة أهلية. وُلد في مطرح في العشرينات من القرن العشرين، ودرس على يد السيد حسن الموسوي، وعُرف بماستر قاسم. كما درس على يد الأستاذ عبد الله علي عبد الله. بدأ بالتدريس في مدرسته (مدرسة الإصلاح) عام 1956م، بدعم من الشيخ باقر عبد اللطيف، الذي تكفل بمقر المدرسة؛ كما كانت المدرسة تفتح في ساعات الليل للموظفين لتدريس اللغة الإنجليزية للمراحل المتقدمة. وظلت المدرسة تعمل بعد عام 1970م كمعهد مسائي لتدريس اللغة الإنجليزية، وأغلقت عام 1986م. لم يلتحق الأستاذ قاسم بالعمل الحكومي، رغم ما عُرض عليه منها، وكان التدريس يدرّ دخلا</p> | <p>الأستاذ قاسم عبد الله محمد علي اللواتي:</p> | <p>103.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|---|--|
| | | كافيا عليه إلى جانب أعماله التجارية الأخرى. والتحق بشركة الاستثمار والتمويل العمانية (OIFC) كمترجم. | |
| 104. | الأستاذ عبد الله علي عبد الله آل محمد اللواتي: | <p>صاحب مدرسة أهلية. وُلد ونشأ في مطرح، أسس مدرسة أهلية عام 1947م، بناء على توصية من معلمه جواد الخابوري قبل مغادرته إلى الهند. واقتصر بداية على تقديم الخدمات التعليمية لجماعة اللواتيا، وفي عام 1965م، قام بتنظيم المدرسة، وأصبح التدريس فيها صباحي ومسائي، وجعل له فريق من معاونين. وتضمنت المناهج القرآن الكريم واللغة العربية وكتاب نهج البلاغة والرياضيات واللغة الإنجليزية والعلوم. كما قام بتقديم دروس للموظفين في الفترة المسائية في مادة اللغة الإنجليزية والترجمة وتعلم الطباعة على الآلة الكاتبة. سافر إلى الكويت والسعودية وعمل هناك في وزارة المالية وشركة النفط. اعتزل التدريس عام 1970م، حين أصبح التعليم متوفراً، مقتصرًا على تدريس مجموعة متميزة من الطلاب. كان من أوائل من اشتغل في مهنة سلع التراثيات والبحث عنه واقتناؤه وعرضه وبيعه، في محله بالسوق القديم في مطرح.</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|--|---|
| 105. | صديق محمد سعيد اللواتي: | صاحب مدرسة أهلية. وُلد ونشأ في مطرح، وأسس المدرسة في نهاية عقد الستينيات من القرن العشرين، وكان يمارس مهنة التدريس فيها في الفترة المسائية. كان يعمل في الصباح في الجيش العماني أولاً ثم في شركة تنمية نفط عمان، وأصبح من كبار موظفيها. |  |
| 106. | الأستاذ محمد بن جواد درويش اللواتي: | صاحب مدرسة أهلية. وُلد ونشأ في مطرح، ودرس في مدرسة الأستاذ جواد الخابوري. أسس مدرسته بعد ما أفلت مدرسة الأستاذ الخابوري أبوابها، وذلك في عقد الأربعينات من القرن العشرين. إلا إن عمله قائداً (مفتشاً) للشرطة في عهد السلطان سعيد بن تيمور لمدة أربع سنوات، اضطره إلى ترك التدريس بمدرسته. سافر في إثر أستاذه الخابوري إلى الهند، ثم إلى باكستان بعد استقلالها عام 1947م. |  |
| 107. | الأستاذ محمد باقر علي مراد اللواتي: | صاحب مدرسة أهلية. وُلد ونشأ في مطرح، أسس مدرسة أهلية في النصف الثاني من عقد العشرينات من القرن الماضي، وهو ممن تتلمذ على يد الأستاذ جواد الخابوري، وكانت مدرسته بسيطة من حيث التنظيم والأداء. |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--|---|---|-------------|
|  | <p>صاحب مدرسة أهلية. وُلد ونشأ في مطرح؛ درس على يد السيد حسين الموسوي (العالم)، فكانت لديه الخلفية المعرفية، والاطلاع في اللغة العربية، والتاريخ الإسلامي وطور مهاراته في اللغة الإنجليزية، وكان يكتب الشعر بها. أسس مدرسة في الستينات من القرن الماضي، وركز على المرحلة الأعلى، بحيث يختار من طلابها أكفأهم ليقوم بتدريس المراحل الأدنى، فكانت المدرسة بمثابة مركز لإعداد المعلمين، كما أنشأ فيها فصلا خاصا بالبنات، وحرص على معايير الجودة في المدرسة بحيث يستفيد كل الطلاب منه. واعتمد على عدد من المعلمين المعاونين، مثل: الأستاذ عبد الله بن صخر العامري، وسعيد عرفات، ومصطفى محمد سعيد. وكانت مناهجها خليط من المناهج الهندية واللبنانية للمستويات الدنيا والبريطانية للمستويات العليا، كما أدخل النشاط المسرحي باللغة الإنجليزية لإتقانها بصورة أكبر من قبل الطلاب. وتفوقت مدرسته في الانضباط، وجودة مخرجاتها حتى حصل خمسة من طلابها في عام 1969م على منح الحكومة البريطانية لتدريس طلبة عمانيين في المدارس البريطانية، بعد موافقة</p> | <p>الأستاذ محمد بن علي تقي محمد علي غلوم اللواتي:</p> | <p>108.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|--|---|
| | | السلطان سعيد بن تيمور. كما كان خريجوها يحصلون على عمل في الشركات الدولية العاملة في مسقط مثل شركة تنمية نفط عُمان والبنك البريطاني للشرق الأوسط. له شعر ولأني حسن. | |
| 109. | الحاج إبراهيم حسن عبد العزیز الجمالاني: | <p>عامل تطوعي. وُلد في مطرح ونشأ في عائلة دأبت على خدمة المجتمع، حيث كان والده أحد مؤسسي العمل الإنساني والاجتماعي والتطوعي لأبناء قبيلة اللواتيا منذ مقتبل عمره. تزوج الحاج إبراهيم وسكن في نازي موجا في بيت مستأجر. عُرف بأنه كان يحب البر والعمل الصالح والخدمة العامة ويتحسس اوجاع الناس وكان مثلاً للشفقة والعطف والتراحم. فكان يتفرغ للعمل الاجتماعي كل صباح في داخل السور فيقوم بالإشراف على نظافة مرافقه وطرقه يساعده في ذلك معاونه الحاج ألماس مسعود. وبعد صلاة الظهر يقوم بزيارة اصحاب الخير لجمع التبرعات للمرضى وأصحاب الحاجات لتوزيعها على المنكوبين والمحتاجين. قام بتشكيل فرق للإطفاء والطوارئ أنيطت إليها مسؤولية الحراسة والتزود بالمعدات تحسباً لنشوب أي حريق؛ كما يعود له الفضل والفرق، التي شكّلها في خلق مناخات التكاتف بين أبناء الجماعة</p> |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|---|----------------------------------|-------------|
| | <p>وخدمة المجتمع في الأفراح والأحزان وتوصيل الخدمات والصدقات وعطايا البر وإنشاء صدوق للمساعدات؛ كما ساهم في تحديد المهور على قدم المساواة للجميع. توفي في ليلة جمعة في عام 1981م بعد أن فرغ من صلاة الجماعة خلف السيد شرف الموسوي، حيث سقط مغشياً عليه بعد أداءه سجدة الشكر.</p> | | |
|  | <p>مؤذن وبائع. وُلد يتيماً ونشأ في مطرح في الخمسينات من القرن الماضي، ونُسب لمُربّيته، التي قامت مقامَ أمه فلُقّب بـ (عوّاش). واعتاد على طبخ وجبة الدال (العدس) بصورة يومية كل مساء لأهل منطقته، كما كان يؤذن في مسجد الإمام الحسن عليه السلام (وكان يسمّى قديماً مسجد باقر ياسميني) ويتعاهد السقي من البئر الارتوازي فيه ويعمل على تنظيف المسجد وفناءه. وفي موسم رمضان، كان يقلي حلاوة اللقيمات؛ وأمّا في مواسم العزاء في محرّم فإنه كان يواظب على التوجّه إلى المآتم حيث يكون في مقدمة المُعزّين والناديين لمُصاب أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه. ظلّ يتردّد على الهذد للعلاج في أواخر حياته، وانتقل إلى داخل سور اللواتية وعاش مع أحد زملائه، وتوفي في</p> | <p>جواد محسن اللواتي:</p> | <p>.110</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|------------------------------|---|---|
| | | يوم جُمعةٍ في نهاية السبعينات بعد فراغه من صلاة العصر في مسجد الرسول الأعظم. | |
| 111. | ناصر شريف اللواتي: | قانوني ورجل أعمال. نشأ في النجف الأشرف، وعاد للبلاد في بداية الثمانينات. التحق بالهيئة الإدارية الداعمة لسلك القضاء. كما كان يدير بعض الأعمال الخاصة. توفي في أواسط العقد الثاني من القرن الحالي. |  |
| 112. | الحاج فداء علي حسين ناجواني: | إداري وأخصائي مالي. كان من أوائل الموظفين والمدراء في البنك البريطاني للشرق الأوسط في حقبة السبعينات من القرن الماضي. |  |
| 113. | عبد سليمان داوود الشالواني: | رجل أعمال. يُكنى بـ (أبو زكي). أسس أول محل يحمل اسم "تجارة أبو زكي" لبيع المواد الكهربائية في عام 1979م في شارع البلدية (المشهور آنذاك باسم شارع هوندا). وبعد فترة ليست بطويلة افتتح معرضاً لبيع الثريات والإنارة وآخر للسيراميك. ومنذ ذلك الحين عزز وجود تجارته في السوق العمانية. فبالإضافة إلى المقر الرئيس في شارع النهضة في منطقة روي توزعت معارض مؤسسته في مناطق مختلفة مثل مدينتي صحار وصور. واكتسبت المؤسسة خبره لأكثر من ثلاثة عقود وتوسعت أنشطتها فأصبحت منفذاً وطنياً لاستيراد وبيع أمهات شركات وماركات الصناعة المحلية والإقليمية |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|---------------------------|---|---|--|
| | | والعالمية في مجال الإنارة والسيراميك. توفي في يوليو 2021م. | |
| خامسا: شخصيات صحار | | | |
| 114. | الشيخ مانع بن عبد الجابري: الله | <p>شيخ ووجيه. شيخ قبيلة معروف في صحار، حيث ولد ونشأ فيها، وكانت له صلات تربطه بأصوله وأهله في سمانل والمنطقة الشرقية في عُمان، تم تعيينه كأول والي على قريات في الفترة بين 1971م-1974م بعد تسلّم السلطان قابوس بن سعيد زمام الأمور في البلاد. كان عارفاً في أمور الدين ويطرح العلماء ويناقشهم، وكان حلو المعشر والحديث. امتلك ثروة ومزارع لكنه لفرط كرمه أثر أن يبيع بعضها ليسدّ حاجة المعوزين من الناس في صحار وغيرها، وكان يولمّ للفقراء والمحتاجين عصر كل يوم في مأتم النساء في منطقة الحجر. وكان كثير السفر إلى دول الخليج لقضاء مصالحه ومصالح جماعته، وكان على علاقة بكبار رجالات العوائل الحاكمة في تلك البلدان، حيث استضاف الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي حينها في منزله في إحدى المرات، التي زار فيها وادي العوهي بصحار، كما استضافه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي عدة مرّات؛ وعند زيارته للكويت كان دائم الحول ضيفا على الشيخ عبد الله بن مبارك</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|--|--|
| | | الصُّباح، نائب حاكم الكويت في أوائل الستينات من القرن الماضي. توفي في أواسط عقد السبعينات من القرن الماضي ودفن في صحار. | |
| 115. | الشيخ سليمان بن عبد الله عباس الجابري: | عالم دين وشاعر. ولد في ولاية صُحار بتاريخ 5 ديسمبر 1945م، تعلّم القراءة والكتابة في مدرسة القرآن الكريم، وختم القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره. ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره سافر إلى دولة قطر، لتبدأ مرحلة التعليم النظامي في حياته، وحين أتم الخامسة والعشرين من عمره سافر إلى العراق. وأخذ علومه الإسلامية من كبار علماء النجف الأشرف، حيث مكث فيها أربع سنوات، بعدها انتقل إلى قم المقدسة لمدة خمس سنوات؛ لإكمال دراسته في علوم الشريعة الإسلامية، ثم رجع إلى صُحار في سنة 1979م كعالم دين مجتهد في نشر العلم والمعرفة بين أبناء المنطقة إلى حين وافته المنية في يوم السبت 4 صفر 1422هـ (28 أبريل 2001م). له ديوان مطبوع. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|---|---|
| 116. | الحاج حسين بن عبد الله بن عزيز الجابري: | وجيه ومثقف. أحد وجهاء المجتمع الصُّحاري، ومن أعمدة الثقافة في صُحار وكان مرجعاً لها. برز بين رجالها بأدب الفصاحة والكياسة، شارك كل أطراف المجتمع وكان وجهاً من وجوه الثقافة والعلم والأدب والخلق. توفي يوم الخميس 23 سبتمبر 2021م. |  |
| 117. | سعود بن عبد الله بن عزيز الجابري: | وجيه. لد ونشأ في صحار. كان من أوائل من عملوا في ديوان البلاط السلطاني في بداية عقد السبعينات في عهد السلطان قابوس بن سعيد. توفي ودفن في صحار. |  |
| 118. | الشيخ عبد الله بن عزيز بن محمد الجابري: | شيخ وشاعر ووجيه. ولد في قرية الحجره بولاية صُحار عام 1308هـ (1891م). يعود أصله إلى بلدة الهوب المعروفة بسمازل، حيث خرج منها جده محمد بن خلفان بن سالم بن خاف الجابري منذ زمن طويل لتستقر ركبته بولاية صُحار. توفي والده وهو صغير أيعيش يتيماً مع والدته في جماعة العجم؛ ودرس في الكتاتيب بقريته وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس أصول الدين والخطابة، فكان فقيهاً ومعلماً". كان مبدعاً في فنون الرزحة بأنواعها وفن المدائح النبوية (المالد) العربي والشعر والخطابة والفقهاء والأدب. كان متحدثاً لبقاً، تم تعيينه جابياً للزكاة في صُحار والولايات المجاورة من |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>قبل الحكومة خلال عهد الوالي السيد حمد بن فيصل بن تركي. كان شاعرا وقد أبدع في صنوف الشعر غير أنه لم يتم تدوين أشعاره الا القليل منها، وقد شارك في رحلة الشميلية والتي قام بها الشاعر إبراهيم بن سالم بن خلفان العبيداني الصُّحاري بتكليف من السيد حمد بن فيصل والي صُحار آنذاك، وهي رحلة إلى إقليم شمال الباطنة، ونظم في أثناءها قصيدة تحكي عن تلك الرحلة في سياق أدب الرحلات. برز كشاعر معروف في بداية القرن العشرين وتميزت قصائده بطول نفسه الشعري. خلف تسعة من الأولاد وانتشرت ذريته في صُحار وما جاورها من البلدان.</p>  <p>توقيع وختم الشيخ عبد الله بن عزيز الجابري عام 1443هـ (1924م) المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|---|--|
| 119. | العقيد ركن متقاعد صالح بن إبراهيم بن حمد العجمي: | عسكري مخضرم. تخرج من التدريب العسكري في سبتمبر 1962م ومن ثم تمّ تعيينه في صحار بعد ثلاثة شهور برتبة نائب عريف لمدة سنتين، تمت ترقيته إلى عريف ثم رقيب عام 1966م، ثم أصبح مدرباً في غلا لمدة سنة ونصف وبعدها تمّ ترفيعه من رقيب أول في مركز قيادة مركز خظمة ملاحه الحدودي الى قائد فصيل لمدة ثلاث أشهر، ثم انتقل الى نقطة أسود الحدودية لثلاثة أشهر ثم تم نقله الى السيب في عام 1970م. وفي نفس العام، تم نقله للقابل في منصب قائد مركز القابل. وبعد وصول السلطان قابوس لعدة الحكم، تم نقله إلى مسندم وكان ضمن أول دفعة ترشيح وبرففته اثنا عشر من زملائه. وفي عام 1975م كان قائد كتيبة الجبل في نزوى برتبة مقدم، وفي عام 1979م تمت ترقيته الى رتبة عقيد، وفي عام 1980م عُيّن قائدا الفرق الوطنية في ظفار، ثم نُقل الى بيت الفلاج كمسؤول مكتب شؤون مجلس التعاون وزارة الدفاع لمدة ثلاث سنوات. وفي عام 1983م عُين مسؤولاً لممتلكات وزارة الدفاع وممثلاً لوزارة الدفاع في عروض الأعياد الوطنية وعضواً في لجنة ترسيم الحدود بين السلطنة |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|--|------------------------------|---|---|
| | | والإمارات ممثلاً عن وزارة الدفاع. وفي عام 1984م، كان قائد العرض للعيد الوطني بميدان الفتح. تقاعد من السلك العسكري في عام 1990م؛ ولديه مساهمات عديدة في تطوير المجتمع في صحار. | |
| 120. | الحاج عمران بن علي: | محدث ومعلم قرآن. كان يحضر مجالس العلم ويصحب العلماء، وله حافظة في الشعر والفقہ الإمامي. وكانت له بعض المطارحات الطريفة مع علماء الفقه من مختلف الطوائف في صحار. |  |
| 121. | الحاج محمد بن غلوم الصائغ: | وجيه وصائغ. أحد رجالات صحار ووجهائها. احترف مهنة الصياغة، وكان لديه محل في سوق صحار القديم للتعامل مع المصوغات والخلي الذهبية. وهو أيضا خطيب وراثي للحسين. توفي 1999م. |  |
| 122. | الحاج درويش بن عاشور العجمي: | تاجر ووجيه. كان له دكان في سوق صحار للمواد الغذائية. كما أنه من وجهاء جماعة العجم. |  |
| سادسا: شخصيات المصنعة/بركاء/السويق /لوى | | | |
| 123. | الحاج محمد حسن اليعمدي: | وجيه. من أعيان قرية البلة في ولاية بركاء. يُكنى ب (أبو أحمد)، ينحدر نسبه من قبيلة اليعمدي (إحدى فخاذ قبيلة بني خروص) قد نزحت من فلاج |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|----------------------------------|--|---|
| | | <p>اليحمدي بالمنترب في الشرقية إلى نخل بالرسناق، ثم إلى سهل الباطنة واشتروا مزارع هناك واختلطوا بجماعة العجم وتزوجوا منهم وأدى ذلك إلى ذوبانهم الاجتماعي. غادر إلى البحرين في نهاية الخمسينات وعمل فيها. وبعد عودته سكن مطرح في أواسط الستينات حتى نهاية الثمانينات من القرن الماضي، وكان في بيته مضافة لاستقبال الخطباء والسادة، حيث استقبل السيد شرف بن علي آل عرب الموسوي، الذي كانت تربطه به علاقة وثيقة خلال فترة وجودهما في البحرين.</p> | |
| 124. | الحاج باقر محمد جمعة شالواني: | <p>وجيه. ولد وأقام في الخابورة سنوات طويلة من حياته، وكان من السابقين للخدمة الحسينية في ماتمها آنذاك خصوصا في توزيع الصدقات والزكوات، انتقل للإقامة في بركاء قبل عام 2000م، وهو والد الخطيب الملا أحمد باقر. توفي تاريخ 22 يونيو 2020م.</p> |  |
| 125. | الشيخ علي بن محمد القاضي العجمي: | <p>عابد ومتفقه. عمل مؤذنا وقيما على مسجد الشيخ يعقوب في البحرين في منطقة النعيم بالمنامة. وعاد في نهاية الثمانينات إلى البلاد؛ وظل يتفقه في الدين، وكان منقشفاً، كثير الصلاة، يطيل السجود، ويكثر من ذكر الله عز وجل، ويتفكر بالموت. بقي في بلدة</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-------------------|----------------------------|---|---|
| | | الأفراض بالسويق حيث عاش حتى وفاته في نهاية القرن الماضي. | |
| 126. | إبراهيم عبد الله العجمي: | <p>تربوي وإداري. ولد ونشأ في المصنعة. درس البكالوريوس في التربية والتحق بالعمل في وزارة التربية؛ وتدرج حتى أصبح مدير دائرة إعداد وتوجيه المعلمين في المديرية العامة للتنمية التربوية خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي. نظم العديد من الندوات والورش التدريبية وأشرف على بعض المؤتمرات. تقاعد في نهاية التسعينات وتفرغ للعمل الخاص في قطاع الإنشاءات؛ وكان مواظبا على الحج وحضور المساجد والتعزية الحسينية كما كان كثير الرحلات. توفي عام 2007م.</p> |  |
| 127. | الشيخ محمد بن عبيد العجمي: | <p>وجيه. من مشايخ وأعيان جماعة العجم في لوى. اشتهر بحكمته وعلاقاته الواسعة في السلطنة ومع أفراد العائلة المالكة. كما كان يقف إلى جانب كل من تعرض لمشكلة من أبناء الولاية وهناك كثيرون من أبناء الولاية من غير الإمامية، قد اختاروه شيخاً عليهم حتى وإن لم يكونوا من منطقتهم (العقدة).</p> |  |
| سابعا: شخصيات صدم | | | |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--|--|----------------------------------|-------------|
|  | <p>خطيب منبر. ولدَ الحاج في أواسطِ القرنِ المنصرم، وعملَ مع أخيه المرحوم علي حمد الخير حيناً من الدهر، في حياةٍ اكتست بالبساطة وغاب عليها الشظف في العيش. وكحال الكثيرين من أبناء زمانه، هاجر لخارج الوطن لطلب الرزق، فسافر للبحرين وعمل فيها حتى مطلع السبعينات من القرن الماضي، ثم عاد الى وطنه الأم عُمان، واستطنى مزرعة السيد عيسى باقر الموسوي ثم عمل فيما بعد في سلاح الجو السلطاني العماني لمدة 30 سنة في مهمة إشرافية بادئ الأمر، ولاحقاً بوظيفة عاملٍ فني، وبمعية ذلك كان يعمل في سور اللواتيا كحارس لبوابة مطرح القديمة. اتقن فن ترديد المراثيات الحسينية منذ نعومة أظفاره في حلة السوق، وأنشد أول قصيدةٍ حسينية في محضر السيد أحمد عيسى الموسوي، كما شرع في قراءة المراثيات منفرداً وفي البحرين لاحقاً، واصل مشواره الحسيني وحاز على إعجاب الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي بقدرته على الحفظ فهو يحفظ أكثر من 50 مرثية نبطية وأكثر من 15 قصيدة فصحي كاملة. وبعد عودته للسلطنة، أصبحت له بصمة خاصة في مواكب العزاء الحسيني تأسيساً وتنظيماً وتوجيهاً. توفي في</p> | <p>الحاج معتوق بن حمد الخير:</p> | <p>128.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---------------------------------------|--|--|
| | | مايو 2021م أيام عيد الفطر، قبيل زوال يوم الجمعة. | |
| 129. | الشيخ إبراهيم علي أحمد العصفور: | <p>وجيه ورجل أعمال. ولد حوالي 1943م، كان من رموز المجتمع في ولاية صحم وأحد التجار الذين عايشوا تاريخها، وقد خدم بلاده ومجتمعه وساعد الناس في حل مشاكلهم وقضاياهم. شغل منصب شيخ جماعة البحارنة في صحم وكان عضواً في المجلس الاستشاري للدولة للفترة الرابعة عام 1988م، وعضو مجلس الشورى عند تأسيسه عام 1991م؛ كما كان عضواً في غرفة تجارة وصناعة عُمان. التحق بالمدرسة السعيدية لدراسة المرحلة الابتدائية، وانتقل فيما بعد إلى البحرين ليُكمل دراسته هناك، ولكنه سرعان ما لبث وأن عاد إلى عمان لينتهي المرحلة الابتدائية في المدرسة السعيدية. وفي الفترة 1963م-1964م، سافر إلى مصر وقطر، وبعدها حصل على منحة دراسية في موسكو، وبعد إنهائها رجع إلى مسقط ليحصل على منحة دراسية أخرى إلى بولندا حيث بقي فيها لخمس سنوات وتخصص في الاقتصاد الصناعي. شارك الحاج حسين بن حمزة العصفور في أعماله بصحم، ثم استقل بعمله الخاص. تقلد مشيخة القبيلة وإدارة مآتم الأمير</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--------------------------|---|---|
| | | ومسجد الرحمة. وكان مشاركا مواظبا في احتفالات المآتم في مواسم سيد شباب اهل الجنة عليه السلام؛ كما كان يجيد قرص الشعر، وبعض قصائده منشورة. توفي يوم الجمعة 30 صفر 1432هـ (3 فبراير 2011م)، بعد عمر ناهز 68 سنة، إثر نوبة قلبية مفاجئة. له من الذرية ابنتان رحمة ونازك توفيت الأولى في أثناء حياته إثر مرض عضال، أما نازك فهي كاتبة ولها مدونة عن حياة والدها. | |
| 130. | الحاج حمزة أحمد العصفور: | وجيه وتاجر. كان يسكن مسقط أولا، ثم بدأ من تجارة عائلته وانتقل إلى ولاية صحم، ليجعل منها ولاية صحم مركزا لأعماله التجارية، التي امتدت لمختلف المناطق. فقد امتاك العديد من المزارع، وكان يشتري التمور والغليون، ويتفاوض مع أصحاب مزارع الليمون في فلج القبائل والحجر والظاهرة لجمع الليمون الجاف؛ ويتم نقل تلك المواد على ظهور الدواب والجمال وتجمع في وادي السحتن، ثم تنقل إلى صحم ويتم تصدير الليمون الجاف إلى العراق بالاتفاق مع الحكومة هناك، بالإضافة لتصدير المواد الأخرى إلى دول الخليج العربي، والهند، وشرقي أفريقيا، عبر أسطول من السفن الكبيرة والصغيرة، التي يملكها، |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|---------------------------------|-------------|
| | <p>والتي تحمّل أيضاً باللؤلؤ والبهارات والأخشاب، واللبان والقرنفل والقطن وأثاث المنازل والفواكه والمكسرات والبهارات والأواني والأبقار والزعفران والسجاد من مختلف الموانئ التي ترسو فيها، في عملية تبادلية لسد حاجة عُمان والدول المجاورة منها آنذاك. وكان يقوم بتفحص اللؤلؤ بنفسه، بعد أن يؤتى بها من مصائد بحرية في دبي ومسندم وسقطرى، وكانت آخر لؤلؤة اشتراها في مسندم في أثناء الستينات من القرن الماضي. كما كانت له معاملات تجارية مع الفرنسيين. وتمتع بحضور اجتماعي بين القبائل، ومكانة خاصة لدى السلطان سعيد بن تيمور. خلف من بعده ذرية واصلت امتهنت التجارة في عُمان ودول الخليج.</p> | | |
|  | <p>وجيه من وجهاء صدم وتاجر. يعتبر الوحيد الذي سكن صدم من جماعة اللواتيا بعد أن تزوج فيها وهاجر إليها من الخابورة، كان بيته مفتوحا للضيوف والعابرين على ساحل البحر مقابل ميناء صدم التجاري في الخمسينات وحتى السبعينات من القرن الماضي.</p> | <p>الحاج علي مختار اللواتي:</p> | <p>131.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|------------------------------|--|---|
| 132. | الحاج داود حمزة العصفور: | وجيه. ولد ونشأ في ولاية صحم وكان من وجهائها وأعيانها. كان كثير الترحال. عمل مع إخوته في التجارة بالليمون والأثاث وغيرهما. |  |
| 133. | الحاج عبد الله حمزة العصفور: | وجيه وتاجر. ولد في صحم وانتقل إلى شمال الخليج. هو من الذين اشتهروا بتجارة الليمون المجفف عبر السفن التجارية التي تأتي من العراق محملة بتمر البصرة والعباءات (البشوت) العراقية والمواد الأخرى من دول الخليج وإيران وتفرغ حمولتها في موانئ ساحل الباطنة وتعود محملة إلى الهند واليمن وزنجبار. استقر مع أسرته في البحرين منذ منتصف القرن الماضي ولسنتين طويلة، واتخذها مركزاً لإدارة تجارته وكان مكتب شركته في سوق التجار في السوق القديم بالمنامة؛ عاد في أخريات حياته إلى صحم وتوفي فيها. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|---|---|
| 134. | الحاج حسين حمزة العصفور: | رجل أعمال ووجيه. خلف والده وعمل مع إخوته في سوق صحم بتجارة الليمون والتمور مع دول الخليج والعراق وإيران والهند. كما شملت تجارته بيع السمك المجفف والأثاث والغليون والبخور واللبان العماني، وتبادل السلع مثل مكائن القوارب والبشوت والقرنفل والقطن وأخشاب الجندل والساج والفواكه والمكسرات والبهارات والأواني والسجاد والعمود. وكانت لشركتهم مخازن كبيرة ومكاتب تخلص على الشاطئ قريبا من السوق حيث يتم التصدير عن طريق السفن التجارية الكبيرة. شارك الناس في مجتمعه في مناسباتهم وفي تلاوة المدائح وقراءة المالد التقليدي في الأفراح. وكان رجل خير وإحسان. من وجهاء البحارنة في صحم، وعاش طوال حياته هناك وتوفي فيها في نهاية السبعينات من القرن الماضي. |  |
| 135. | الشيخ محمد بن علي عبد الله الاستري البحراني | رجل دين وخطيب. نجل الشيخ علي الاستري. ولد في نهايات القرن التاسع عشر قبل مغادرة والده عمان. ونشأ في صحم في أحضان والدته. كان وحيها في مجتمع البحارنة في صحم ومسقط، كان متدينا ويتناول الأمور الدينية والإصلاح الاجتماعي والقراءة المنبرية. عاش حتى بلغ |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-------------------------------|---|--|--|
| | | الثمانين من العمر وتوفي في نهاية السبعينات. | |
| ثامنا: شخصيات الخابورة | | | |
| 136. | الشيخ الحاج حبيب بن حميد اللواتي الخابوري: | <p>وجيه مهيب وزعيم قبيلة اللواتيا في عموم الباطنة. كان من أعيان ورجالات الخابورة في عقدي الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، يعتبر شيخ تميمية (أي شيخ مشايخ جماعته). كان له دور بارز في حل الخلافات في الخابورة، وذاع صيته في تلك الأنحاء. لعب دورا كبيرا في حياة الطائفة الإمامية في الخابورة وشكّل حلقة وصل بينها وما يحيط بها من قبائل، وعمل على إشاعة حالة من التوافق حول أوقاف جماعته وبناء مسجد لهم على ساحل الخابورة. ارتبط بعلاقات متينة مع المقيم البريطاني وقد حضر الأخير ذات مرة لزيارته في بارجة حربية بحرية، وفرش لاستقباله البساط الأحمر، واجتمع به وبشيوخ القبائل العُمانية. كانت له أربعة مجالس تعج بالناس خصّص إحداها للعلماء والخطباء، وآخر للسادات والأشراف، وثالث للعمامة لوجوه القبائل العُمانية وأفرادها، والمجلس الأخير كان لجماعته وهو مجلس عام. توفي في مطرح يوم 12 رمضان 1370هـ (1951/6/17م)</p> |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>ودفن فيها، وتاريخ وفاته موثق في المستند التالي.</p> <p>قد أتانا خبر بوفاة المرحوم الوالد الحاج حبيب بن حميد بمطرح في 12 شهر رمضان الساعة عشرة ونصف مساءً. تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه جنته الفسيحة بحق محمد وآله الطاهرين الراضين.</p> <p>وثيقة تؤرخ لوفاة الشيخ حبيب بن حميد اللواتي في رمضان عام 1370هـ (يناير 1951م)</p> <p>المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف</p> | | |



| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--------------------------------------|--|---|
| 137. | الشيخ الحاج خمس غاوم الخابوري: | <p>وجيه من وجهاء جماعة اللواتيا في الخابورة. آلت إليه مشيخة الجماعة بعد وفاة الشيخ محمود بن حبيب بن حميد اللواتي، واستمر بالقيام بمسؤولياته الكبيرة تجاه المجتمع والمؤسسات الدينية والمآتم والمسجد على أكمل وجه إلى جانب نشاطه التجاري في سوق الخابورة، حيث كان من تجار الولاية ويمتلك دكانا لبيع السلع والمواد في السوق. كان رجلا ورعا تقيا قائما صائما وكان ممن تولوا رعاية سادة الخابورة في صغرهم، وكان يُجلِّهم ويفتِّرهم تقديرا شديدا رغم أنه يكبرهم في السن. توفي عام 1983م ودفن في النجف الاشرف. وقد ترك ذرية صالحة أكبرهم ابنه الشيخ بلال شيخ اللواتيا في الخابورة (والجدير بالذكر أن معظم ساكني الخابورة من اللواتيا قد غادروها الآن إلى مسقط).</p> |  |
| 138. | عزيز محمد عبد الكريم اللواتي: | <p>تاجر. كان تاجرا معروفا في سوق الخابورة بجانب دكاكين عدد من أصدقاءه آنذاك من تجار اللواتيا، حيث كانت لهم جلسات في السبلة وفي المآتم. توفي يوم 22 جمادى الأولى 1401هـ (28 يناير 1981م).</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|---|---|
| 139. | مقبول محمد جواد الخابوري: | محامي ومتقّف. ولد ونشأ في الخابورة. من أوائل المحامين العمانيين، صاحب مكتب محاماة ومدير مؤسس لدائرة الإحصاء بوزارة التجارة والصناعة. أصيب بالعمى في أواخر أيام حياته. توفي عام 2020م. وله من الأولاد الدكتور زيد. كتبت الشاعرة ندى الخابوري في رحيله، وهو خالها: لكنّ رحيلك دونّ توديع لنا أدى القلوب ومضّ في الوجدان خالى أيا مقبول فقدك صدمة في القلب توقظ أدمع الأحران |  |
| 140. | الخطيب محمد عبد الله العود: | خطيب منبر. كان ممن اعتلى منابر حسينيّات الخابورة، وق تتلمذ على يديه عدد من الخطباء المحليين مثل السيد جعفر الموسوي له ذرية من الإناث كانت إحداهما خطيبة معروفة في مآتم النساء بالخابورة. |  |
| 141. | الشيخ أحمد بن سديمان علي حميد العجمي الخابوري: | رجل دين. ولد في الخابورة عام 1955م، تلقى دراساته الدينية في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي في حوزتي النجف وقم، وحصل على شهادات تأييد لمواصلة أعمال الوعظ والإرشاد والتبليغ من بعض المراجع مثل: السيد الخوئي والسيد السيستاني. تولى في الخابورة ولأكثر من أربعة عقود، إمامة الجماعة، والقراءة الحسينية، وإيقاع عقود الزواج والمواريث، وفي عام |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|---|-------------|
| | <p>1986م. تمّ تكليفه بإدارة أوقاف الطائفة الإمامية في الخابورة لفترة من الزمن. وأشرف على بناء مسجد الإمام علي (ع) في الخابورة، ومأتم الإمام الحسين (عليه السلام) إضافة إلى بناء مسجد الأمير ومأتم للنساء في السرحات بالخابورة؛ وخلف ذرية هناك. له كتيب صغير لم ينشر. توفي في يوليو 2021م أثناء جائحة كورونا بسبب إصابته بالفيروس.</p> | | |
|  | <p>رجل أعمال، وشيخ جماعة العجم في الخابورة. درس علوم القرآن الكريم على يد المعلم سالم الحلاو، وتعلم كتابة الخط العربي على يد جعفر بن سليمان التاجر بسوق الخابورة. سافر عام 1953 إلى البحرين لدراسة اللغة الإنجليزية في مدرسة خاصة لمدة سنتين وكان عمره حينها أربعة عشر عاماً. كما سافر عام 1965 إلى لندن لمدة سنتين؛ للاستمرار في دراسة اللغة الإنجليزية. كانت بدايته التجارية بمحل صغير في سوق الخابورة افتتحه بعد عودته في الستينات من القرن الماضي، وبعد أن توسعت تجارته، انتقل إلى العاصمة مسقط في بداية السبعينات حيث قام بتأسيس شركة الفيروز مع أخويه الحاج محمد والحاج علي، وحصلت الشركة على عدة وكالات في مجال بيع السيارات ومواد البناء وغيرها.</p> | <p>الشيخ سالم بن سليمان بن محمد الفيروز:</p> | <p>.142</p> |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|--|-------------|
| | <p>شارك في استعراض عرضة الهجن عندما كان صغيرا مع والده وأخويه، حيث كانت تقام تلك الاستعراضات في المناسبات الاجتماعية المختلفة وبعد حضوره هذه العرضة في ولاية الخابورة في بداية السبعينيات، بدأ في شراء الذئاق الخاصة به واشتغل في حفظ التراث والهجن والخيول، فامتلك اسطبلا فيه (140) من الهجن، ومربطا للخيول العربية، وشارك منذ الثمانينيات في سباقات الخيل داخل السلطنة وخارجها، وحقق مراكز متقدمة في مضامير سباقات الخيل البريطانية والإماراتية. أقام وأخويه مسجدا على الطريق العام في الخابورة يحمل اسم العائلة، وأسس فيه مكتبة كبيرة. توفي في إبريل عام 2020م.</p> | | |
|  | <p>فني. ولد في 1 يناير 1924م، في بداية شبابه عمل ميكانيك في إصلاح السفن بالكويت وعمان، والتي تبحر إلى الهند وموانئ الخليج وزنجبار. ثم أن استقر به الحال بولاية الخابورة، وفتح محل لإصلاح أجهزة الراديو والأجهزة السمعية الأخرى والساعات بجانب عمله أيضا في إصلاح مكائن المزارع والتوصيلات الكهرباء. وفي بداية السبعينات، عمل في وزارة الكهرباء ميكانيك في محطات الكهرباء</p> | <p>إبراهيم بن أحمد بن عبد الله العجمي:</p> | <p>143.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|--|---|
| | | بمسقط إلى أن أحيل التقاعد. كان له دور كبير في صيانة أجهزة الصوت في مأتم الإمام الحسين عليه السلام بالخابورة وكان أول من أحضر جهاز مكبر الصوت والميكروفونات وكان أيضا يقوم بصيانة مواد الكهرباء لتشغيل المراوح والإنارة في المأتم بعد وصول الكهرباء إضافة لمساهمته في بعض أعمال صيانة التوصيلات الكهربائية، توفي يوم الأربعاء 30 ربيع الأول 1444هـ (26 أكتوبر 2022م). | |
| 144. | الشاعر حسن بن علي داد العجمي: | شاعر ومنشد حسيني. كان شاعرا ولانثيا وخطيبا في رثاء أهل البيت (ع)، حيث كتب فيهم عشرات القصائد، كان وصولاً للناس حريص على مشاركة الناس في المناسبات الاجتماعية، توفي يوم الخميس 15 جمادى الثانية 1429هـ (19 يونيو 2008م). |  |
| 145. | الحاج حمد بن نجف بن عباس محمود العجمي: | كان أحد أعمدة الولاية ورجال المجتمع الكبار المعروفين بالعطاء والكرم، وبالعلاقات الاجتماعية مع جميع الأطياف والقبائل. يُعدّ أحد رواد فن المالد على مستوى محافظة شما الباطنة. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------|--|---|
| 146. | الحاج حمدان بن حيدر: | وجيه من أعيان العجم في الخابورة. ولد في عام 1933م، كان من التجار المعروفين في سوق ولاية الخابورة القديم. كما قضى عمره في الخدمة الحسينية الطويلة والمخصصة والفعالة منذ صغره وحتى آخر عمره، كان تقيًا دائم الخشوع في المسجد، توفي في 5 نوفمبر 2007م. |  |
| 147. | الحاج خدوم بن عاشور العجمي: | مؤذن. كان المؤذن الرسمي منذ السبعينات في الخابورة في مسجد الإمام علي (ع)، كان من القائمين على أعمال الإطعام في مأتم الإمام الحسين (ع). توفي يوم الاثنين 18 أكتوبر 2004م. |  |
| 148. | الحاج علي بن صالح سلمان مانع: | تاجر. ولد في ولاية الخابورة عام 1938م، هاجر إلى البحرين وعمل فيها سنين طويلة حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي، كان دُكائهُ في سوق المنامة مأوى وملتقى للعثمانيين المسافرين جيئة وذهابا إلى البحرين حيث كان بمثابة مركز الأخبار وتبادل البريد لهم. عاد إلى عُمان في الثمانينات من القرن الماضي وكان من الموظفين على مجالس الإمام الحسين (ع)، وتوفي 18 مارس 2007م. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---------------------------------|--|---|
| 149. | الحاج عبد الله بن حيدر العجمي: | وجيه في جماعة العجم. كان دمث الأخلاق دائم الابتسامة ودوداً محبباً لذرية الزهراء عليها السلام، وكان مواظباً على حضور المجالس الحسينية، توفي في 22 مايو 2005م. |  |
| 150. | طالب حبيب جمعة آل داود: | مؤذن. ولد في الخابورة في محرم 1363هـ (1941م) كان محباً لأهل البيت (ع) وخدمة المجتمع والناس، وكان من المؤذنين بمسجد الإمام المهدي (عج). توفي يوم 19 رمضان 1428هـ (1 أكتوبر 2007م) وممن حضر تشييعه المرحوم السيد علي الميلاني، الذي كان إماماً للجماعة وخطيباً في المسجد آنذاك. |  |
| 151. | عباس حبيب إبراهيم أحمد آل سنان: | وجيه. ولد في 17 يوليو 1940م وينحدر من أسرة عريقة تعود جذورها وأصولها إلى منطقة القطيف في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، حيث هاجر جده الثاني إلى عُمان في أواخر القرن التاسع عشر، وكان استقراره في هذه المنطقة من ولاية الخابورة. وقد مارس التجارة منذ نعومة أظفاره حيث كان مرافقاً لوالده حبيب بن إبراهيم الذي كان له الدور الكبير في تعليمه القراءة والكتابة والحساب، مما كان له الأثر |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|---------------------------------------|-------------|
| | <p>في إبراز مهاراته في عالم التجارة. كان من المشهود لهم بالكرم والضيافة وحب الآخرين وتقديم العون والمساعدة لهم. كما كان رجلا نسابا يعرف أنساب العرب واحوالهم وجاء ذلك نتيجة احتكاكه بأغلب القبائل وترحاله بين مكان وآخر في وقت كان فيه الانتقال بين المناطق صعبا وشاقا. توفي رحمه الله بتاريخ 20 فبراير 2010م</p> | | |
|  | <p>وجيه من أعيان جماعة البحارنة وعميدها. ولد في بدايات القرن العشرين، ويرجع نسبه إلى قبيلة عنزة، التي سكنت نجد ثم هاجرت إلى المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية واستقرت في مدينة القطيف واستقرت بها، ونتيجة للأحداث والحرب الأهلية التي عاشتها المنطقة في ذلك الوقت، هاجرت الأسرة إلى عُمان واستقر بها المقام في منطقة الخابورة. كان من المشهود لهم بالكرم والتواضع وسعة البال ودوره البارز في حل مشاكل المجتمع. ويعتبر من كبار وجهاء المجتمع وكانت له مكانة بين أفراد المجتمع. اشتغل في التجارة ومارسها بحديث اتقنها وأصبح من تجار المجتمع في ذلك الوقت ثم علم صنعتها لابنه عباس. كان محبا لحضور مجالس</p> | <p>حبيب إبراهيم أحمد آل سنان:</p> | <p>152.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|------------------------------|---|---|
| | | ذكر أهل البيت عليهم السلام وكان لا ينقطع عن مآتم الحسين ويتصدر مجلسه بقراءة السيرة الحسينية من كتاب الفخري. توفي في الخابورة كبيرا في السن عام 1983م وترك خلفه اثرا طيبا بحسن خلقه. | |
| 153. | الحاج قاسم بن أحمد العجمي: | تاجر. ولد في مطرح ونزح منها، واستقر في الخابورة وكان يمتلك دكانا صغيرا في حارة الواسط وربما كان هو العُماني الوحيد من أصحاب الدكاكين داخل الحارة آنذاك، عاش ضريرا ودُفن منديلُ عزاءه على الإمام الحسين (ع) معه تبرّكاً، توفي في 7 يوليو 2000م. |  |
| 154. | حمد بن سعيد بن راشد الحوسني: | محب للحسين (ع). لقب بـ (المعراج)، كان من الذين اتبعوا منهج أهل البيت عليهم السلام؛ فكان يواظب على الحضور في مجالس الحسين (ع)، بما فيها الليالي الأسبوعية، التي تعقد طوال السنة على الرغم من بعد المسافة بين منزله وبين المآتم. توفي 19 يوليو 2014م. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------|--|---|
| 155. | بلال بن مبارك الحوسني: | ناعي ومحب للحسين (ع). كان كفيف البصر، وكان عاشقا لحضور مجالس الحسين (ع) وكان من الأشخاص الذين يعتمد عليهم الخطيب في النعي الحسيني، وكان من المواظبين على العزاء والرتاء لسيد الشهداء (ع)، ومن الأشخاص المعدودين الذين يرفعون أصواتهم بترديد النعي المعروف قبيل صعود الخطيب. توفي عام 1997م. |  |
| 156. | خميس بن علي بن أحمد البحراني: | تاجر. ولد عام 1939م؛ وسافر إلى البحرين للعمل مع والده هناك، وبعد أن توفي والده رجع إلى السلطنة وعمل في دكان بسيط في الخابورة، حيث تزوج وأنجب اثني عشر من الأبناء من الذكور والإناث. سافر مرة أخرى إلى أبوظبي، وعمل هناك حتى عام 1973م. تشرف بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ولقب بالزائر. توفي عام 1987م في حادث سير وهو في طريقه من عُمان إلى أبو ظبي. |  |
| 157. | خميس حمدان الشحي: | منشد ومداح. كان رجلا اجتماعيا يشارك الناس افراحهم وأتراحهم. وكان مهتما بفن المالد، توفي عام 1988م. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------|--|---|
| 158. | الحاج محمد جواد حسن الخابوري: | <p>وجيه من أعيان جماعة اللواتيا في الخابورة في الخمسينات والستينات من القرن الماضي. عمل في تجارة السلع والمواد المتنوعة في سوق الخابورة. وكان ممن تولوا رعاية سادة الخابورة في صغرهم، وكان يُجلُّهم ويقدِّرهم تقديرا شديدا. كان رجلا ورعا وكريما ومن المواظبين على خدمة الامام الحسين (ع) حيث كان معروفا بقراءته كتاب الفخري للشيخ الطريحي بمأتم الإمام الحسين بالخابورة، توفي وهو في سجوده في 28 رمضان 1400 هـ (1 أغسطس 1980م).</p> |  |
| 159. | رمضان احمد البلوشي: | <p>صانع حبال وخارف نخيل. اشتهر بصناعة الحبال من ألياف النخيل (الليف) ويقوم فيما بعد بصناعة (الحابول) وهو عبارة عن مجموعة من الحبال وخيوط الأقمشة الملونة يقوم بتنسيقها وصناعتها بطريقة معينة تستخدم لتسلق النخيل وجني الرطب. كان ضريرا، وكان من المواظبين على حضور عزاء الإمام الحسين (ع) في مأتم الخابورة. توفي في 26 أغسطس 2000م.</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|----------------------|---|--|
| 160. | بن مهدي حمدان الشحي: | منشد ومدّاح. كان من المشاركين في العزاء الحسيني ومن المهتمين بفن المالد، توفي عام 2003م. |  |
| 161. | جمعة بن عبيد العجمي: | سائق تاكسي. ولد في الخابورة ثم هاجر إلى الكويت حيث عمل مع مجموعة من شبابها في الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي في قصر دسمان بالكويت، وبعد عودته من الكويت عمل على السياقة يوميا على خط الباطنة مسقط بعد افتتاحه من خلال سيارة الأجرة، حيث كان مثالا للإنسان الكادح كثير الكدّ على عياله، وكان متواضعا خلوقا مدبا للأهل والأصدقاء، وكان يكثر الصمت، ومواظباً على المجالس الحسينية. توفي في 19 مارس 1998م. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------|---|---|
| 162. | بن علي سليمان العجمي: | نسّاج. هو الشقيق الأكبر للشيخ أحمد بن سليمان العجمي الخابوري، ولد وتربى في بلدة ضيان القريبة من الخابورة مع والده، الذي توفي عام 1958م وكان يعمل في نسيج الأقمشة وصناعة سعف النخيل وحفر الآبار الارتوازية، وبعد وفاة والده تربى مع إخوته علي يد خالهم هناك. وبعد أن كبر، انتقل معهم إلى الخابورة، وزاول مهنة النسيج وبناء البيوت السعفية، وكان من المتحمسين للعزاء الحسيني، كما كان انسانا خلوقا متواضعا وكان شخصا محبوباً بين الناس، توفي في 13 شوال 1402هـ (2 أغسطس 1982م)، وله ثلاثة من الاولاد المهندسين سليمان وحسن والأستاذ حسين. |  |
| 163. | الحاج حيدر بن محمد العجمي: | وجيه ومسؤول جماعة العجم بالخابورة. يعتبر المرحوم الحاج حيدر من أعمدة التجار بولاية الخابورة، وكان من الذين سخروا حياتهم في خدمة المجتمع والخدمة الحسينية في مآتم الأمام الحسين عليه السلام. وكان مسؤول جماعته في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وكان يرتاد مجلسه أبناء الخابورة من مختلف القبائل. وكان يملك عدة سفن خشبية، كانت إحداها تجارية اسمها ظبياناه حيث كانت أنشطته التجارية تصل إلى محافظة |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|---|---|
| | | الظاهرة مع أهاليها من بني كلبان وبني عمر. توفي في 13 إبريل 1969م. | |
| 164. | الحاج صالح بن علي بن سالم العجمي: | كان من التجّار المشهورين في سوق الخابورة. حيث مارس التجارة منذ الصّغر، حتى أنه اشتهر في المجتمع بلقب (تاول) لثرائه، توقف عن ممارسة التجارة بعد إصابته بالعمى، فقام ابنه الأكبر (إبراهيم) بمقامه في التجارة. يعتبر شخصية بارزة ومعروفة من شخصيات المجتمع الخابوري، عُرف بأخلاقه وكرمه وله دور كبير في المجتمع. وكان من المؤمّنين الصالحين ورؤاد المسجد والمأتم في كل مناسبات أيام العزاء، ومواليد أهل البيت عليهم السّلام. توفي في ليالي القدر في 20 رمضان 1421هـ (16 ديسمبر 2000م). |  |
| 165. | الحاج الملا محسن بن محمود حبيب بن حميد اللواتي: | وجيه ومنشد وخطيب منبيري. ولد في الخابورة عام 1944م، ونشأ فيها في كنف جده الشيخ حبيب بن حميد ووالده الشيخ الحاج محمود بن حبيب اللواتي. تمرس على الخطابة الحسينية وقراءة السيرة الحسينية من كتاب الفخري، والمرثيات والطم في مأتم الإمام الحسين (ع) بالخابورة؛ كما كان يشارك أبناء مجتمعه بقراءة الجلوات في مناسبات الأفراح والزواج، وكان من قراء ما يسمى بدعاء ختم القرآن العظيم، والتي |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|---|---|-------------|
| | <p>تُعرف بـ (الوهبة) وعادة ما تقرأ في اليوم الثالث لفاتحة عزاء الأموات. عُرِف عنه طيبة القلب ودمائة الخلق وكان محباً لأبناء مجتمعه فكان على تواصل دائم معهم وسعى جاهداً لمد يد العون لمن طلب منه ذلك. توفي ليلة الجمعة 2 يناير 1997م، في مسجد الرسول الأعظم (ص) بجنب سور اللواتيا في مطرح، وذلك بعد فراغه من قراءة مجلس لأبي الفضل العباس عليه السلام، حيث فاجأه الأجل بعد نزوله من على المنبر أثناء مشاركته الحضور مراسم قراءة زيارة الرسول الأكرم وأهل بيته صلوات الله عليهم.</p> | | |
|  | <p>كان يعمل في بلدية الخابورة. وبعد التقاعد فتح محل مواد غذائية في السوق القديم في الخابورة، وكان ينقل الجيران إلى المأتم في موسم محرم وصفر بسيارته الخاصة تقريبا عدة مرات يوميا ذهابا وإيابا، كان يشتغل في أيام محرم من الفجر حتى يُنهي العمل قبل وقت المأتم لكيلا يفوته حضور المجالس الحسينية في الفترة الصباحية، توفي في 11 ربيع الأول 1424هـ (13 مايو 2003م).</p> | <p>بن بن صادق محمد إبراهيم اللواتي:</p> | <p>166.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|--|---|
| 167. | الحاج عيسى بن حيدر بن محمد العجمي: | <p>وجيه من جماعة العجم. يُكْتَبَى بـ (أبو عقيل). مارس النشاط التجاري منذ صغره مع أخوته وأبيه، واستمر في تجارة بيع الأقمشة في سوق الخابورة القديم حتى أواخر حياته. توفي في 14 أكتوبر 1438هـ (9 يوليو 2017م) بعد صراع طويل مع المرض.</p> |  |
| 168. | علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محمد آل مكي: | <p>تاجر ووجيه. كان يقيم مع والده ووالدته في منطقة قصبية الزعاب (كانت تسمى بالبطحاء سابقاً) بالخابورة، وهي تبعد عن منطقة الواسط بأكثر من مسافة 2 كيلو متر، وكان والده من التجار الأثرياء المشهورين بتجارة المواد التموينية الغذائية، وبعد وفاة أبيه إبراهيم بن علي استمر في هذه التجارة ولكن بسبب فترة الكساد، التي أصابت البلد بعد الحرب العالمية الثانية، اضطر إلى ترك التجارة. وكان لا ينقطع عن زيارة أرحامه وعن الحضور في مجالس أبي عبد الله الحسين (ع) في منطقة الواسط ويصطحب معه أولاده وزوجته إلى ماتم الإمام الحسين (ع) طيلة شهر محرم وصفر سواء بالليل أو النهار أو تحت المطر أو في الأيام الحارة، مشياً على الأقدام بسبب عدم توفر وسيلة نقل آنذاك. كان يشجع أبنائه على التواصل وحضور</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|--|---|
| | | المناسبات الاجتماعية مع أهله وجماعته. وله من الأبناء الحاج إبراهيم والحاج محمد. توفي في 2012/9/16م. | |
| 169. | محمد بن علي بن إبراهيم المرحوم آل مكي: | تاجر ووجيه. كان يقيم في قصبية الزعاب بولاية الخابورة، وكان عطوفا رؤوفا بوأديه حيث كانا يسكنان معه ويهتم بهما ويرعاهما، كما كان عطوفا على أولاده بالرغم من ظروف الحياة القاسية المحيطة به. ورغم بعد المسافة بين منزله وبين المآتم فإن ذلك لم يحل بينه وبين التواجد في المآتم في أيام المناسبات وظلّ مع أولاده مثابرين على حضور كافة مناسبات أهل البيت عليهم السلام. توفي بعد معاناة طويلة وصراع مع المرض في يوم الاثنين 26 شعبان 1441هـ (20 إبريل 2020م). |  |
| 170. | حسين بن حمدان بن جعفر العجمي: | صاحب كُتّاب. كان مكفوفا وحافظا للقرآن الكريم. كان ممن يردّ الرثائية المعروفة بـ (الشاوش) قبيل صعود الخطيب المنبر في مآتم الإمام الحسين (ع). كان من معلمي القرآن الكريم للناشئة، كما كان يبيع أكالات شعبية في أول الصباح مثل الحمص (الذنجو) والباقلاء (الباجل). |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------------|--|---|
| 171. | الحاج محمد بن خادوم بن علي البوشني: | حارس وعامل تطوعي. ولد في الخابورة وسافر في أيام شبابه لطلب الرزق إلى افريقيا والهند والعراق كحال غيره من ذلك الجيل في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وفي أواخر السبعينيات عمل كحارس في مدرسة صفية بنت عبد المطاب عندما كان مبنها في الواسط القديمة حتى وصل لسن التقاعد. عُرف ببساطته في المجتمع وإيمانه بمودة محمد وأهل بيته عليهم السلام؛ وكان من خَتمَة مَأتم الإمام الحسين عليه السلام فكان ضمن فريق التغذية والإطعام في المَأتم، ومن ضمن مغسلي الموتى في المسجد. توفي عام 2015م. |  |
| 172. | الحاج محمد بن علي بن سالم العجمي: | أخصائي أعشاب. لُقّب بـ (الترش)، لاشتهاره بسكُونه، وحلمه، وسماحة قلبه. كان محبا لأهل البيت عليهم السلام ولأهله ومجتمعه، محبوبا فيهم ويخدم الكبير والصغير. عمل في تجارة الأعشاب والأدوية الشعبية إلى جانب المواد الغذائية، والأقمشة. وكان من رواد المَأتم والسباقين في الخدمة الحسينية. توفي في 27 رمضان عام 1408هـ (13 مايو 1988م). |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------------|---|---|
| 173. | سعيد بن ابراهيم بن علي آل مكّي: | <p>تاجر. عاش هو وأخوه وأسرتيهما منذ صغرهما في منطقة قصية الزعاب بولاية الخابورة، حيث تتواجد هناك أملاك والدهما. كان مواظبا هو وأولاده على حضور مجالس أبي عبد الله الحسين (ع) رغم بعد المسافة إلا أنهم لم ينقطعوا عن تلك المجالس ليلا ونهارا. عمل لكسب قوته متكسبا في سوق الولاية إلى جانب اهتمامه الكبير لانصرافه نحو امور الدين والأدعية الشريفة المروية عن أهل البيت عليهم السلام، وتشجيعه أولاده على قراءتها. توفي في 16 جمادى الآخرة 1429 هـ (20 يونيو 2008م).</p> |  |
| 174. | الحاج عبد الله داود سلمان البحراني: | <p>تربوي من متقّي الخابورة. يُكنّى بـ (أبو عاصم). عمل إدارياً في مدرسة الحواري بن مالك في الخابورة بمبناها القديم الكائن على ساحل البحر. كان يسكن محطة الواسط القديمة مجاورا للمسجد والمآتم وكان لا يفارقهما؛ وانتقل بعدها لمنطقة السرحات الجديدة قبل عشرين عاما من وفاته، مع بقية أخوته وأبناءهم. كان مؤمنا يؤلّف بين الناس، حيث عاش طيب الذكر مترفعا عن القيل والقال. وكان مؤذن مسجد الأمير بالسرحات بعد مدة من تشييده؛ فكان صوته مدويا في أرجاء المنطقة. وخلال الفترة التي تعهّد فيها بهذا</p> |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|------------------------------------|-------------|
| | <p>الدور الاجتماعي الديني؛ كان لا يسبقه أحدٌ إلى المسجد تاركًا كلَّ مشاغل الحياة ليكون أمام مكبّر الصوت في الموعد المحدد. ساءت صحته بسبب إصابته بفيروس كورونا، فخفت صوتُ أذانه ودعائه حتى أصبح تضرعًا هامسًا. وبعد عيادته من قبل بعض المؤمنين، كان ممددا على فراش المرض صابرًا محتسبًا، وتوفي يوم الأحد 29 نوفمبر 2020م.</p> | | |
|  | <p>تاجر. لقب والمعروف بين الناس بـ (سلطان الجراشي)، كان يتصف بطيب الخلق وهدوء الطباع إضافة إلى تواضعه في تعامله مع الآخرين الأمر الذي جعله محبوبا في مجتمعه، كما كان محبا لخدمة الآخرين، وكان يعمل في التجارة بين الإمارات وعمان في الكماليات والمواد الغذائية والعمود والأثاث، ولديه محل خاص له في الواسط ويعمل فيه بنفسه من الصباح للمساء، ورغم انشغاله بتجارته التي كانت واسعة النطاق إلا أنه كان حريصا على حضور المآتم وإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام. كما أنه كان وصولا لإخوانه المؤمنين ويُعرف بينهم برحمته ورأفته وعطفه بالآخرين. توفي يوم الثلاثاء 1 شعبان 1415 هـ (3 يناير 1995م).</p> | <p>سلطان بن محمد بن علي الملا:</p> | <p>175.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|---|---|
| 176. | إبراهيم محمد خادوم العجمي: | <p>جندي. سافر للكويت في أيام شبابه لطلب الرزق وبعدها لدولة الإمارات للعمل كشرطي، وبعد ذلك عاد لبلاده ليأتحق في الجيش السلطاني العماني ويشارك في حرب تحرير ظفار، وبعدها شارك في حرب الخليج. وبعد تقاعده كرّس نفسه لخدمة المأتم إلى آخر يوم في حياته، حيث كان من خدّمة الإمام الحسين (ع) في مأتم الرجال ومأتم النساء. وكان مؤذنا في مسجد الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الخابورة في فترة مرض المؤذن الرئيسي. كان وصولاً ودائماً الابتسامة وقارنا للقران وكان مثالا للأب الرحيم الكريم والإنسان الشريف ليفني حياته في الكد والسعي على عياله وخدمة والمجتمع وكان سابقاً لأعمال الخير، توفي ودفن في الخابورة وله من الأولاد خليل ومنير والملا ياسر وظاهر وعلي</p> |  |
| 177. | الحاج مال الله بن عاشور العجمي: | <p>عامل اجتماعي ومنشد. عمل مع مجموعة من الشباب المهاجرين من الخابورة في دولة الكويت لمدة اثنين وعشرون سنة، ثم رجع بعدها إلى السلطنة وعمل كسائق تاكسي، وبعدها موظفا في بلدية الخابورة في السبعينات. كان معروفا في المجتمع بروحه المرحة فكان رجلا اجتماعيا يشارك المجتمع في الأفراح والأتراح خصوصا في مناسبات أهل</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---------------------------------------|---|---|
| | | البيت عليهم السلام من خلال خدمته في المأتم وعدم تخلفه عن الحضور في كل الظروف؛ إضافة إلى أنه كان يشارك في فن المالد العربي. توفي في 9 شوال 1414هـ (21 مارس 1994م) | |
| 178. | الحاج صالح بن علي داد بن حسين العجمي: | عشّاب ومصالح. كان يحلّس في الصباح في محله بسوق الخابورة القديم، حيث كان متخصصا ببيع الأعشاب الطبيعية والعلاج الشعبي. وكان ممن يدخلون في حل النزاعات الاجتماعية وإصلاح ذات البين. وكان دأبه قراءة القرآن من قبل صلاة الفجر وبعدها إلى طلوع الشمس. كما كان من المؤمنين الموالين والمتردددين دائما على المسجد والمأتم، حريصا على المشاركة في إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام. توفي في 28 مارس 1995م (27 شوال 1415هـ). |  |
| 179. | سديمان بن عاشور العجمي: | عامل تطوعي. من مواليد 1954م، قضى فترة من عمره مهاجرا في الكويت ولقب بـ (الكونترول)، وكان من الموالين والمحبين لأهل البيت عليهم السلام كان رقيق القلب غزير الدمعة على مصاب سيد الشهداء ولا سيما مصاب السيدة زينب عليها السلام، وكان من خدمة مأتم أبي عبد الله عليه السلام في إعداد وجبات الاطعام لسنوات طويلة. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|------------------------------------|--|---|
| 180. | حسن بن علي درويش العجمي: | جندي بحرية وصاحب حملة. ولد في 4 يوليو 1952م، يُكنّى بـ (أبو عادل). عاش وترعرع في حلة الواسط الساحلية قرب مآتم الإمام الحسين عليه السلام في الخابورة؛ عمل في البحرية العمانية لمدة 25 سنة. بعد ذلك، قام بتأسيس حملة الإمام المهدي (عج) لزيارة العتبات المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والعراق وإيران وسوريا. داهمه المرض وظل طريح الفراش لأكثر من خمس سنوات وتوفي يوم السبت 17 ذي الحجة 1443هـ (16 يوليو 2022). |  |
| 181. | محمد علي الحميدان اللواتي الخابوري | وجيه. كان من سگان الخابورة ثم انتقل إلى مطرح. كان رجلاً متواضعاً وطيباً وبشوشاً. |  |
| 182. | الحاج موسى بن علي ساجواني: | قارئ مرآة حسينية. عُرف بصوته المميز في قراءة السيرة الحسينية من كتاب الفخري بمآتم الامام الحسين (ع) في الخابورة. توفي عام 2008م. |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----------------------------|---------------------------------------|--|---|
| 183. | محمد مصبح الحوماني: | محب للحسين (ع). كان من المواظبين على حضور مجالس ابي عبد الله الحسين (ع) ومن المشاركين في عزائه. كان ممن اتبع منهج أهل البيت عليهم السلام. توفي في ريعان شبابه في 10 مارس 2013م. |  |
| 184. | الحاج محمد بن سليمان الفيروز: | وجيه ورجل أعمال. هاجر إلى البحرين، وكان مقدّمًا ومعروفًا بين العُمانيين المهاجرين إليها في الستينيات من القرن الماضي. عمل على تطوير حركة التجارة في الخابورة وهو أحد شيوخ العجم هناك. أسس مع إخوته مجموعة شركات الفيروز. |  |
| 185. | الحاج علي بن سليمان الفيروز: | وجيه وصاحب أعمال. هاجر إلى البحرين في الستينيات من القرن الماضي. عمل على تطوير حركة التجارة في الخابورة وهو أحد شيوخ العجم هناك. أسس مع إخوته مجموعة شركات الفيروز وكان المدير العام الأول لها. |  |
| تاسعا: شخصيات السادة | | | |
| 186. | السيد محمد بن السيد شرف الموسوي | راجع ترجمته في الكتاب |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|-----------------------|---|
| 187. | الأسيد محمد بن الأسيد شرف الموسوي المسقطي البحراني | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 188. | الأسيد عبد القاهر بن الأسيد محمد آل ماجد | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 189. | الأسيد الحاج موسى الموسوي | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 190. | الأسيد سعيد علي الموسوي العدناني | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 191. | الأسيد حسين أسد الله العالم الموسوي | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 192. | الأسيد حسن أسد الله الموسوي | راجع ترجمته في الكتاب |  |
| 193. | الأسيد موسى الأسيد شبر الموسوي | راجع ترجمته في الكتاب |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|--|------|
|  | راجع ترجمته في الكتاب | الاسيد حسين بن أسد الله محمد باقر الموسوي العالم | 194. |
|  | راجع ترجمته في الكتاب | الاسيد شرف بن علي علوي آل عرب الموسوي | 195. |
|  | منشد حسيني. ولد ونشأ في الخابورة، كان من الشباب المؤمنين الذين يديون مجالس أهل البيت عليهم السلام ويخدمون فيها، توفي في ريعان شبابه في 2018/10/1م. | الاسيد حسين حمزة سلمان الهاشمي: | 196. |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|---|---|
| 197. | السيد سلمان مكي الهاشمي: | <p>وجيه، كان اجتماعياً مفتخراً بالشجرة الهاشمية، وكان يقرأ ابیاتاً في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في ليالي الجمعة، وكان من الذاكرين الحامدين والمادحين والمُصلين الدائمين على محمد وآل محمد في المأتم؛ شارك في الفعاليات الاجتماعية وأهازيج الأعياد الوطنية؛ وكان يرتاد مطرح ويجالس العلماء دائم الزيارة لهم. توفي في 20 شوال 1430هـ (2009/10/10م) وله بقية ذرية تسكن في الخابورة.</p> |  |
| 198. | السيد علي بن السيد محمد سعيد بن السيد علي العدناني الغريفي: | <p>صاحب كُتاب. وُلد في الخابورة ونشأ فيها، ووالده هو العلامة السيد محمد سعيد العدناني (انظر ترجمته في الكتاب). هاجر إلى خارج البلاد في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، لكسب الرزق. وبعد العودة من الخارج، قام بفتح دكان الأكلات الشعبية، وإلى جانب ذلك، كان متعلقاً بالقرآن الكريم حيث استمر في تدريسه للناشئة في كُتاب تعليم القرآن، التي قامت والدته بتأسيسه، وكانت تلك المدرسة من أوائل المدارس في ولاية الخابورة آنذاك. كان من المواظبين على حضور مجالس سيد الشهداء (ع). توفي في 24 محرم 1427هـ (23 فبراير 2006م).</p> |  |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|---|---|
| 199. | السيد شرف بن علي حسين حسن آل عرب الموسوي: | خطيب مذبر. وُلد في البحرين حوالي عام 1837م، ونشأ فيها، كان كثير الأسفار فتنقل بين البحرين وبين القطيف (حيث تزوجت شقيقته) والخابورة؛ حيث استقر بقصبة الزعاب أولاً ثم في محلة الواسط في نهاية القرن التاسع عشر. تزوج من صحم وأنجب ابنة، وزوجها لابن أخته السيد علوي الذي أنجب منها السيد علي بن علوي هاشم الموسوي؛ وبعد رحيل والده قام بالإشراف على تربيته ورعايته. تروى عن إيمانه وتقواه ومواظبته على الصلوات العديد من الأمثال والخصال والفضائل، وكان ألتغ اللسان. عَمّ الناشئة في الخابورة فنون الخطابة الحسينية وطرق قراءة الأدعية السيرة ومقتل الإمام الحسين (ع) وقراءة الجلوات والمدائح والمولد النبوي الشريف ومواليد الأئمة، وكان له دور مشهود في ماتم الخابورة. امتد العمر به طويلاً حتى أرف علي التسعين وتوفي في منزله المحاذي لماتم الخابورة، حوالي عام 1934م، ودفن فيها. |  |
| 200. | السيد علي بن علوي هاشم آل عرب الموسوي: | خطيب مذبر. وُلد في قرية الواسط من ولاية الخابورة بسلطنة عُمان حوالي عام 1910م، كان خطيباً حسينياً معروفاً مُعتمداً في ماتم الإمام الحسين (ع) بولاية الخابورة في أيامه واعتلى |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|---|-------|---|
| | <p>منابر المآتم لسنين عديدة في الخابورة وما جاورها مثل صحم وصحار وبركاء، وذهب للخطابة طوال العشرة الأولى من المحرم في مآتم الحاج علي بن سليمان العجمي في قرية الأفراض بالسويق، كما زار جبروه وقرأ في حسينية العجم فيها، كان كثير الصمت وقورا وهادئا ذا مهابة ونشاط رغم هزال بدنه، كما كان مواظبا على الصلوات في أوقاتها، وغيورا على دينه وأهله، وشديدا في تربية أولاده، ويكثر من قراءة القرآن، وحظي بمنزلة روحية في مجتمعه. اشتغل في سوق الخابورة ببيع البقوليات المطبوخة وأعذاق الموز وذباجة الحيوانات وتذكيته ثم افتتح دكانا للبقالة داخل السوق، وفي أثناء فترة الحرب العالمية الأولى ونظرا للجوع الذي كان يشمل الناس آنذاك، فإنه جعل الدكان مزودا للتمر حيث كان يُخرج لهم التمر من الأجرية ويبيعه بعد أن عمل في طني النخيل (أي بيع ثمار النخيل قبل جنيها بطريقة المزايمة عليه). لم يعيش طويلا فقد توفي في الخابورة في 25 رمضان 1368هـ (22 يوليو 1949م) ولما يتجاوز الأربعين من عمره، بعد سبع سنوات من رحيل والدته، التي أشرفت مع والدها (السيد شرف بن علي حسين</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|-------------------------------------|---|--|
| | | الموسوي) على رعايته وتنشئته. ومن ذريته، الخطباء السادة شرف وجعفر وابنتين من خطيبات المنبر، وكثير نسله بعد أن كان وحيد والديه. | |
| 201. | السيد جعفر علي علوي آل عرب الموسوي: | خطيب منبر. وُلد في قرية الواسط من ولاية الخابورة بسلطنة عُمان يوم 11 رجب 1359هـ (15 أغسطس 1940م)، ونشأ فيها، درس على يد والده (السيد علي بن علوي الموسوي) وبعض الخطباء من الخابورة وخارجها أصول الخطابة الحسينية، واعتلى المنبر منذ صغره في مآتم الخابورة وأصبح الخطيب الرسمي في مآتم الإمام الحسين (ع) فيها. تعاهد تعليم فئة من الشباب آنذاك القراءة والكتابة والخط العربي، كما تولى في وقت من الأوقات تلقين الأموات والصلاة عليهم، ورفع الأذان في المسجد، وقراءة مناجاة شهر رمضان في وقت السحر، وتلاوة القرآن الكريم مع المؤمنين إلى جانب إمامة الناس في صلاة العيدين وصلاة الآيات وصلاة عيد الغدير وتلاوة خطبته. وكان له كذلك دور مشهود في قراءة الجلوات والموايد والمدائح النبوية والعناية بأمور المسجد. سافر للعمل في الكويت لأكثر من ثلاث سنوات في ريعان شبابه، ثم عاد في منتصف الستينات إلى الخابورة حيث أثر |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|--|-------|---|
| | <p>البقاء فيها لخدمة المجتمع، وسعى لطلب الرزق وتاجر في صنع الحلويات الشعبية والمعجنات والمخبوزات، ثم بيع المواد الغذائية، وفتح أول صيدلية في السبعينات في محافظة شمال الباطنة، كما سافر إلى دولة قطر والإمارات، باحثاً عن مجالات أخرى من التجارة، وكان يعمل مؤزّعاً معتمداً لجريدة عمان الرسمية اليومية. اعتلى بعض منابر مطرح في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، حيث ذاع صيته هناك، تنقل بعدها بين ولايات الباطنة من بركاء إلى لوى حتى بلغ العقد الثامن من عمره؛ وكان شجي الصوت حسن الإلقاء بمراثيه النادرة لمصارع عترة الرسول (ص)، فكان جمع من المؤمنين يتتبعون مجالسه ويحرصون على حضورها. وكانت له محاولات شعرية في الأغراض الوطنية والولائية. توفي يوم السبت 14 جمادى الآخرة 1444هـ (7 يناير 2023م) ودُفن في وادي السلام بالنجف الأشرف. أنجب خمسة من الأبناء وهم السادة موسى وعدنان وعلى وأسد الله وحسين وابنتين</p> | | |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--|---|-------------------------------------|-------------|
|  | <p>وجيه ومسؤول ديني. ولد عام 1904م في صُحار، وكان والده السيد عيسى يعمل طواشا (تاجر لؤلؤ) هاجر من البحرين وتوفي في صُحار ولولده السيد أحمد من العمر سبع سنوات، فتربى على يد خاله الشيخ سيف ووالدته بنت خلف البحرانية. انتقل في شبابه إلى صحم، وأصبح له شأن ديني كبير فيما بعد في ساحل الباطنة وبين أهلها؛ وتميّز بمكانة مرموقة فيما بين أفراد الأسرة الحاكمة، لاسيما في زمن السلطان سعيد بن تيمور، حيث كان عالما في الدين يوقع العقود الشرعية ويخطب على المنبر الحسيني في صحم. توفي فجر يوم الأحد بتاريخ 23 شعبان 1387هـ (26 نوفمبر 1967م)، ودفن في مقبرة العجم بحلّة جبروه قرب ساحل مطرح. وله ذرية وهم السادة حميد وعلي ومحمد وثلاث إناث يسكنون مسقط وصحم، بينما يعيش أكبر أولاده، مهدي في البحرين.</p>  | <p>السيد أحمد عيسى باقر الموسوي</p> | <p>202.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--------------------------|--|--|
| | | خط وتوقيع وختم السيد أحمد عيسى الموسوي البحراني في شوال 1381هـ (1961م) المصدر: وثائق مجموعة الأوقاف | |
| 203. | الدكتور شُبر شرف الموسوي | مراقب جوي ومؤلف وناقد أدبي. ولد في البحرين عام 1963م، ونشأ فيها في بلدة النعيم بالمنامة وترعرع في النجف الأشرف بالعراق في سني حياته الأولى، حصل على الثانوية العامة من مدرسة النعيم الثانوية في البحرين عام 1980م، واشتغل في بداياته الأدبية باسم "الغيداق" تيمناً باسم أحد أبناء عبد المطلب جد الرسول (ص). ورغم انخراطه في عمله الرسمي في المطار كمراقب جوي منذ العام 1984م، فقد استمر في طاب دراساته الجامعية والعليا في مصر ولبنان حتى أكملها مقتطعا ذلك من أوقات فراغه وإجازاته، وحاز على الليسانس والماجستير ودرجتي الدكتوراه في النقد الأدبي عام 2004م وعلم اللغة الاجتماعي عام 2009م. وهو عضو مؤسس في النادي الثقافي والصالون الأدبي فيه، وعضو في مجلس إدارة نادي الصحافة، وفي المنتدى الأدبي العماني، وفي جمعية الكتاب والأدباء العمانية، وفي جمعية الأخصائيين الاجتماعيين العمانية وفي فريق المتطوعين الصامت بمسقط، كما |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|--|-------|---|
| | <p>كان خبيراً فنياً في اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم عام 2006م؛ وعضواً فخرياً في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب؛ وشغل منصب رئيس مركز مسقط لتنمية الإبداع والاستشارات النفسية والاجتماعية، الذي أسسه عام 2008م. له العديد من المشاركات والمحاضرات والمقالات في مجالات علمية وأدبية وأكاديمية متنوعة؛ كما أنّ له عدداً من المحاولات الشعرية. له عدة مؤلفات، منها: هذا الكتاب، وهرولة بين الحزن والأمل عام 1986م، واتجاهات الشعر العماني المعاصر عام 2000م، ودراسات في الشعر العماني المعاصر (ضمن إصدارات المنتدى الأدبي عام 2001م)، والقصة القصيرة في عمان عام 2006م، وأثر التغيير الاجتماعي على اللغة العربية عام 2012م، وقضايا المجتمع العماني في ظل العولمة عام 2013م، وإشراق إنسان عام 2015م، ولآلئ عُمانية عام 2016م، وأصالة اللغات المتحدثة في جنوب عمان وعلاقتها باللغة العربية (نشر تكريماً له بعد وفاته من قبل جمعية الكتاب والأدباء)، وديوان شعري الكتروني بعنوان "أنت الحبيبة والقصيد"، إضافة إلى هذا الكتاب عن تاريخ الطائفة الإمامية في</p> | | |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|---|---|-------------|
| | <p>عُمان. حصل على جائزة المركز الثالث في مسابقة المنتدى الأدبي في مجال البحوث والدراسات عام 1997م، وجائزة المركز الثاني في المسابقة نفسها عام 1998م، وجائزة المركز الأول في المسابقة ذاتها عام 1999م، ودرع التكريم لجمعية الكتاب والأدباء في سلطنة عمان بمناسبة العيد الوطني الأربعين، كما تم تكريمه في حفل من قبل جمعية الكتاب والأدباء إثر تعافيه من أزمته الصحية الأولى يوم الاثنين 4 يونيو 2012م. تدهورت صحته في السنين السبع الأخيرة من حياته، ولم يثنه المرض عن العمل على تنفيذ طموحاته في طاب العلم ونشره. وتوفي في مسقط فجر يوم الأحد 2 يوليو 2017م (7 شوال 1438هـ) (للمزيد: https://shobber.al-musawi.com)</p> | | |
|  | <p>وجيه من أعيان مسقط. عمل في ديوان البلاط السلطاني منذ بداية السبعينات وحتى تقاعده. كان يقيم عادة تلاوة القرآن الكريم في ليالي شهر رمضان المبارك من كل عام بمنزله الكائن في حلة ميابين في مسقط. لعب دورا في تنسيق وتنظيم إقامة الشعائر الحسينية لجماعة البحارنة. توفي في ديسمبر 2003م ودفن في مسقط.</p> | <p>السيد كاظم بن هاشم علوي الموسوي:</p> | <p>204.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|-----------------------------|---|--|---|
| 205. | السيد ماجد هاشم الموسوي: | وجيه. أحد أعيان مطرح حيث ولد ونشأ فيها. كان رشيد حارة نازي موجا رسميا في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي؛ وكان بمثابة نقيب السادة من بني هاشم حتى وفاته. كان متعاوناً مع أهل حارته، وكانت لديه مهارات خاصة بالتعامل مع الحيوانات الزاحفة. عمل في محل ومقهى (مقابل الساحل) لبيع المرطبات والحلويات والمنتجات والألعاب والأدوية العشبية. ساهم في التنسيق للمناسبات الاحتفالية الوطنية في مطرح. |  |
| 206. | السيد باقر حسين الموسوي: | وجيه وإداري. ولد ونشأ في مطرح. هاجر للعمل في أبوظبي، ثم عمل في شركة تنمية نفط عُمان في قسم الإدارة والاتصالات في نهاية عقد الستينات في القرن الماضي. تم تعيينه بمنصب المدير الإداري بالحرس السلطاني في مايو 1974م. أصبح مديراً عاماً في ديوان البلاط السلطاني حتى تقاعده في بداية التسعينات من القرن الماضي. عمل بعدها في الأعمال الخاصة حتى وفاته عام 2011م. |  |
| 207. | السيد جعفر بن السيد حسن بن السيد حبيب الموسوي | وجيه. كان من وجهاء العجم في جبروه والخوض، وكان رجلاً متديناً وقوراً، يجالس العلماء. |  |
| عاشرا: شخصيات نسائية | | | |


| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|--|--|--|
| 208. | السيدة أم علوي بنت السيد محمد باقر عيسى الموسوي: | خطيبة منبر حسيني. وُلدت حوالي عام 1942م في الشارقة؛ وبعد ولادتها بقليل ارتحلت العائلة إلى صحم. ترعرعت في بيت يديطه التقوى والإيمان، حيث كان والدها وبعض أبناء عمه يمارسون الخطابة الحسينية والأمور الدينية بالإضافة إلى اشتغالهم بالتجارة. وتعلّمت القرآن الكريم في كُتاب المعلّمة أم الحاج مكّي في صحم، كما تعلّمت قصائد الرثاء من عمّتها السيدة هاشمية الموسوي. تزوجت من السيد شرف بن علي بن علوي الموسوي حوالي عام 1955م وانتقلت معه إلى الخابورة حيث قامت بخدمة المجتمع وبتّ رسالة أهل البيت عليهم السلام، فأتقنت فنون الخطابة والقراءة الحسينية، وتدرّبت على يد زوجها الخطيب السيد شرف، واعتلت المنبر بمساعدة من الحاجة أم أحمد وما هي إلا فترة وجيزة حتى حظيت بموقع معروف، رغم صغر سنّها، بين خطيبات المنبر الحسيني من النساء. وقد تعلّمت فنونا وطرائق جديدة عبر تعرّفها على خطيبات حسينيات معروفات من أمثال قارئة مأم الخابورة السابقة الحاجة أم إبراهيم، والخطيبة الحسينية الحاجة حباب بنت الملا حسن كشيّش، والخطيبة السيدة هاشمية بنت السيد إبراهيم البنادرة، |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|--------|--|-------|---|
| | <p>خلال تواجدهن مع آبائهن في الخابورة. انتقلت مع زوجها إلى البحرين عام 1963م وعملت كخطيبة حسينية في مآتم النساء لجماعة البحارنة من العُمانيين القاطنين آنذاك في البحرين كمآتم الحاج حسن حيدر درويش في القضيبية والحاج عبد الرحيم جعفر والحاج عبد الله العصفور ومآتم بن عباس في المنامة، ثم شاركت بجزء من خدماتها للمؤمنات في مآتم المربعة والشمالي في الحي الغربي من بلدة النُعيم في المنامة. ثم غادرت البحرين عام 1967م مع زوجها وأولادها إلى العراق، حيث كان لها حضور في مجتمع نساء البحرين والحسينيات العراقية المجاورة لها في النجف الأشرف، وبعد عودتها إلى البحرين عام 1972م وازتبت على خدمة المنبر الحسيني في النُعيم حتى مغادرتها البحرين عام 1983م نهائياً إلى موطنها عُمان. وبعد استقرارها في عُمان، سكنت العائلة في العاصمة مسقط؛ وظلت هي الخطيبة الحسينية الوحيدة لمآتم النساء الرئيس هناك، بقية حياتها، حيث توفيت يوم الخميس 11 ذي القعدة 1428هـ (22 نوفمبر 2007م). وقد رثاها ولدها علي بن السيد شرف الموسوي قائلاً:</p> | | |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|--|---|
| | | <p>وكنتِ على مذبرٍ للإمام ... خطيبة مأتمة الأجمل وفاح الأريج بذكر الحسين... دموع العيون له تُهمَل فأل الرسول لنا قدوة... ومن بحر علمهم ننهمل أحاطوا ضريدك مستبشرين... به أنزلت حلوة المویل ينادونك يا ابنة الأكرمين... تدلى النعيم لك من عل وقرّي بجنة خلد بها... ترّف الملائك "أم علي"</p> | |
| 209. | مريم بنت سلطان عبد اللطيف الزعابي: | <p>صاحبة كُتاب. من أشهر معلمات القرآن في خمسينات وستينات القرن الماضي في مطرح وسور اللواتيا، لُقبت بـ (ملياني مريم). تعلمت على يدي والدها سلطان بن يوسف اللواتي القراءة والكتابة وحفظت القرآن ثم أكملت تعليمها على يدي عبد الصمد حبيب فاضل، الذي علمها مبادئ اللغة العربية والكتابة والقراءة وتجويد القرآن. وقد بدأت في تعليم أولاد حلة نازي موجا الكتابة والقراءة والقرآن حتى ذاع صيتها. وبعد عشر سنوات هناك، طلبت مشيخة اللواتيا منها تحويل كُتابها إلى داخل السور وتخصيص مكان في الحسينية وانطلقت منه في تعليم النساء صباحا ومساء. وظلت تقوم بسد حاجتهن من العلم حتى فُسح لهنّ المجال للاتحاق</p> |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|---|--------------------------------------|-------------|
| | <p>بالمدارس الأهلية. وكانت ترفض أن تأخذ الأجر وتحتسب عملها لوجه الله تعالى. وقد تخرجت أجيال عديدة على يديها لمدة عشرين عاما متواصلة داخل سور اللواتيا، ومع التخرج كانت تنشد التومينة في آخر أيام شهر رمضان المبارك، من أشهر تلميذاتها اللتين اختططن خطها ومارسن تعليم القرآن كانت (محفوظة راشد) فقد واصلت تعليم القرآن للجيل اللاحق.</p> | | |
|  | <p>وزيرة وناشطة اجتماعية. رائدة في مجال التنمية والنشاط الاجتماعي، وأول امرأة عُمانية في منصب وكيل وزارة لشؤون التخطيط في مجلس التنمية، تولت عدة مناصب بداية من سنة 1972م حيث كانت أول فتاة عمانية تعمل في وزارة التنمية التي كان اسمها مركز التخطيط الاقتصادي ثم وكيلة لشؤون التنمية ثم صدر المرسوم السلطاني 2004/61م بإنشاء وزارة السياحة وتعيينها وزيرة لها. وقد مثلت السلطنة في العديد من المؤتمرات العالمية فيما كانت قد اختيرت لتتال جائزة الشرق الأوسط الثامنة للتميز لعام 2011م، والتي يتم منحها للشخصية النسائية القيادية. ساهمت في حث المرأة العمانية على تولي المناصب القيادية في المجتمع. توفيت</p> | <p>راجحة بنت عبد الأمير اللواتي:</p> | <p>210.</p> |

| م | الاسم | نبذة تعريفية | الصورة |
|------|---|--|---|
| | | بتاريخ 28 صفر 1432هـ (2 فبراير 2011م). | |
| 211. | الإعلامية رحمة بنت حسين اللواتي: | مذيعة تلفزيون. من أوائل الإعلاميات في تلفزيون سلطنة عمان، بدأت في العمل الإذاعي قبل عام 1970م، قدّمت الكثير من البرامج الإخبارية والاجتماعية المسموعة والمرئية، واشتهرت بتقديم برامج ومسابقات الأطفال وأطلق عليها الأهالي اسم (ماما رحمة). |  |
| 212. | زهراء يوسف الجمالاني: | قابلة ولادة في فترة الستينات من القرن الماضي. قامت بالنهوض بمسؤوليات أسرتها بعد ترمؤها، وقدمت خدماتها للنساء في سور اللواتيا بالطبخ الطباخة التقليدية والقبالة، وظلت تعمل حتى بعد أن كبر أولادها، وافتتحت أقسام الولادة في المستشفيات الحديثة. |  |
| 213. | السيدة هاشمية بنت هاشم الموسوي: | معلمة قرآن في حلة البحارنة بمسقط في فترة الخمسينات والستينات، وهناك حسيذية للنساء باسمها حاليا في مسقط. |  |
| 214. | السيدة أم جعفر بنت موسى الموسوي | خطيبة منبر حسيني. ولدت في مطرح عام 1950م. تمارس الخطابة النسائية وترديد المدائح الذبوية ومواليد أهل البيت (ع) في مطرح في ماتمها النسائي الخاص بها. توفيت عام 2019م. |  |

| الصورة | نبذة تعريفية | الاسم | م |
|---|--|---------------------------------|------|
|  | خطيبة مذبّر حسيني. تمارس الخطابة النسائية وترديد المدائح النبوية ومواليد أهل البيت (ع) في مطرح. وأدت في مطرح عام 1947م. توفيت عام 2017م. | السيدة أم أحمد بنت موسى الموسوي | 215. |

Shobber.al-musawi.com

الملحق (2)

مسرد تعريفي بعوائل السادة الأشراف العُمانيين¹⁰¹⁷ من أتباع مذهب أهل البيت (ع)

صونا لأنساب السادة من أتباع أهل البيت (ع)، فقد ارتأى المحققون إضافة هذا الملحق للتعريف بهم وبأنسابهم وذراريهم. وفيما يلي جدول بذلك.

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|---|--------------|---|--|
| أولاً: السادة الموسويون | | | |
| المرحوم السيد عبد الكريم بن السيد إسماعيل الموسوي | مسقط (الخوض) | 1. السيد أحمد بن عبد الكريم الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: 4 أولاد وبنت | بن السيد عبد الكريم بن السيد سلمان بن السيد عباس بن السيد أمر الله الموسوي |
| | | 2. السيد محمود بن عبد الكريم الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان و3 بنات | |
| | | 3. السيد سلمان بن عبد الكريم الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: 3 أولاد وابنتان | |
| | | 4. السيد إسماعيل بن عبد الكريم الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: بنت | |
| | | 5. ست بنات | |
| المرحوم السيد سلمان بن السيد | الخوض | 1. السيد محمد بن سلمان الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية | |

1017 هناك سادة من أتباع أهل البيت (ع) ولكنهم غير عمانيين ولم يتم تضمينهم هنا

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|---|--------------|--|--|
| إسماعيل الموسوي | | 2. السيد عباس بن سلمان الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية. توفي 2022م 3. ابنتان | |
| المرحوم السيد جعفر بن السيد حسن بن السيد حبيب الموسوي | الخوض | 1. السيد عبد الرحيم بن جعفر الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية 2. السيد مصطفى بن جعفر الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية 3. ثمان بنات | - |
| المرحوم السيد حسين (العالم) بن السيد أسد الله الموسوي | مسقط | 1. المرحوم السيد محسن بن حسين الموسوي (مسقط) متزوج ومتوفي وله ذرية: ولد وبنت ولهما عقب 2. السيد تقي بن حسين الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان وابنتان ولهم عقب 3. السيد باقر بن حسين الموسوي (مسقط) متزوج ومتوفي وله ذرية: 4 أولاد و3 بنات ولهم عقب | بن السيد محمد باقر أحفاد السيد عبد الله الموسوي. |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|--|--------------|---|-------|
| | | <p>4. السيد أحمد بن حسين الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية منها: 4 أولاد وابنتان ولأغلبهم عقب</p> <p>5. السيد علي بن حسين الموسوي (مسقط) متوفى وليست له ذرية</p> <p>6. السيد حسن بن حسين الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولد وبنت ولهما عقب</p> <p>7. السيد محمد بن حسين الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان و5 بنات ولبعضهم عقب</p> <p>8. خمس بنات</p> | |
| المرحوم السيد كاظم بن السيد هاشم الموسوي | مسقط | <p>1. السيد هاشم بن كاظم الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية</p> <p>2. السيد هاني بن كاظم الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية</p> <p>3. السيد مدرك بن كاظم الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية</p> <p>4. السيد عدنان بن كاظم الموسوي (مسقط)</p> | - |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|---|--------------|--|--|
| | | 5. السيد علي بن كاظم الموسوي (مسقط) 6. أربع بنات | |
| المرحوم السيد شرف بن السيد علي آل عرب الموسوي | مسقط | 1. السيد علي بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: 3 أولاد وبنت ولأغلبهم عقب 2. السيد شبر بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان وابتنتان ولبعضهم عقب 3. السيد محمد بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج ومتوفى وله ذرية: 4 أولاد وابتنتان ولبعضهم ذرية 4. السيد صادق بن شرف الموسوي متزوج وله ذرية: ابنتان 5. السيد عبد المطلب بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية منها: ولدان وابتنتان 6. السيد هاشم بن شرف الموسوي (مسقط) | بن السيد علوي الأكبر بن السيد هاشم بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد محمد عرب بن السيد يوسف بن السيد علي بن السيد إسماعيل بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد ناصر بن السيد علي بن السيد صالح بن السيد عيسى بن السيد عبد الله بن السيد جعفر بن السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد مسلم بن السيد جعفر بن السيد محمد الشجري بن السيد مسلم بن السيد محمد أبو طالب بن السيد موسى أبو القاسم بن السيد جعفر بن السيد أبو الحسن علي بن السيد أبو القاسم جعفر الصيرفي بن السيد أبو جعفر الحسن بن السيد موسى بن السيد جعفر الخواري بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|--------------------------|--------------|--|-------|
| | | متزوج وله ذرية: ولد و4 بنات 7. السيد مصطفى بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان وبنت 8. السيد مرتضى بن شرف الموسوي (مسقط) وليست له ذرية 9. السيد مكي بن شرف الموسوي (مسقط) تزوج وله ذرية: ولد 10. السيد مجتبي بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولد وبنت 11. السيد حيدر بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: 3 أولاد 12. السيد منتظر بن شرف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولد 13. إحدى عشر بنت | |
| المرحوم السيد جعفر السيد | الخابورة | 1. السيد موسى بن جعفر الموسوي (مسقط) | |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|---|--------------|--|--|
| علي آل عرب الموسوي | | <p>متزوج وله ذرية: 6 أولاد وابنتان</p> <p>2. السيد عدنان بن جعفر الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان وابنتان</p> <p>3. السيد علي بن جعفر الموسوي (الخابورة) متزوج وله ذرية: 3 أولاد وبنت</p> <p>4. السيد أسد الله بن جعفر الموسوي (الخابورة) متزوج وله ذرية: ولد و3 بنات</p> <p>5. السيد حسين جعفر الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولد</p> | |
| المرحوم السيد أحمد بن السيد عيسى الموسوي | صحم | <p>1. السيد مهدي بن أحمد الموسوي (البحرين) متزوج وله ذرية</p> <p>2. السيد حميد بن أحمد الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان وبنت ولهم عقب</p> <p>3. السيد علي بن أحمد الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية</p> | <p>بن السيد باقر السيد محمد بن السيد شرف بن السيد علوي بن السيد شرف الكبير أحفاد السيد أحمد المدني بن محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن حسين بن ابراهيم بن حسن بن أحمد بن أبي يحيى محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن أبي محمد ابراهيم</p> |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|---|--------------|--|--|
| | | 4. السيد محمد بن أحمد الموسوي (صحم) متزوج وله ذرية 5. ثلاث بنات | المجانب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم |
| السيد أحمد بن السيد عبود المشعل الغريفي الموسوي | مسقط | 1. السيد محمد بن أحمد الموسوي (مسقط) 2. السيد علي بن أحمد الموسوي (مسقط) 3. السيد أبو طالب بن أحمد الموسوي (مسقط) 4. ثلاث بنات والذكور غير متزوجين. | بن السيد حسن بن السيد أحمد المقدس (الحمزة الشرقي) بن السيد هاشم السيد علوي (عتيق الحسين ع) بن السيد حسين الموسوي البحراني الغريفي بن الحسن العريضي بن حسن بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن السيد علي بن السيد إسماعيل بن السيد محمد |
| المرحوم السيد علي بن السيد محمد سعيد العدناني الغريفي الموسوي | الخابورة | 1. السيد حسن بن علي الموسوي (الخابورة) متزوج وله ذرية 2. السيد أحمد بن علي الموسوي (الخابورة): ولدان وابنتان | احمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن ابي موسى (جعفر) بن ابي الحمراء محمد بن علي الظاهر بن علي الفخم بن ابي الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجانب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|--|--------------|--|---|
| المرحوم السيد ماجد بن السيد هاشم الموسوي | مسقط | 1. السيد طه بن ماجد الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية 2. السيد علي بن ماجد الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية 3. السيد مضر بن ماجد الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية 4. السيد كميل بن ماجد الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولد وابنتان 5. السيد هاشم بن ماجد الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية 6. السيد أثيل بن ماجد الموسوي (مسقط) | بن السيد ماجد بن السيد أحمد بن السيد شبر (عباس) بن السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد شرف (شبر) |
| المرحوم السيد يوسف بن السيد هاشم الموسوي | مسقط | 1. السيد حسين بن يوسف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية 2. السيد هيثم بن يوسف الموسوي (مسقط) متزوج وله ذرية | |
| السيد علي بن السيد هاشم الموسوي | مسقط | 1. السيد عدنان بن علي الموسوي (مسقط) 2. بنت | |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|--|--------------|---|-------|
| المرحوم السيد سلمان بن السيد مكي سلمان الموسوي | الخابورة | 1. السيد عدنان بن سلمان الموسوي (الخابورة) متزوج وله ذرية 2. السيد كاظم بن سلمان الموسوي (الخابورة) متزوج وله ذرية 3. السيد مكي بن سلمان الموسوي (الخابورة) متزوج وله ذرية 4. السيد حمزة بن سلمان الموسوي (الخابورة) متزوج وله ذرية 5. السيد محمد بن سلمان الموسوي (الخابورة) | - |
| المرحوم السيد علي بن السيد مكي الموسوي | المعبيلة | 3 بنات | |
| السيد محمد بن علوي الموسوي | صحم | 1. المرحوم السيد جاسم بن محمد الموسوي (مطرح): متوفى وليست له ذرية. 2. السيد حسن بن محمد الموسوي (صحم) متزوج وله ذرية: ولدان و3 بنات ولهم عقب 3. السيد علي بن محمد الموسوي (صحم) | - |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|------------------------------------|--------------|---|-------|
| | | متزوج وله ذرية: 6 أولاد 4. السيد عبد الله بن محمد الموسوي (صحم). 5. السيد جعفر بن محمد الموسوي (صحم) متزوج وله ذرية: 3 أولاد 6. أربع بنات | |
| السيد هاشم الموسوي | بركاء | 1. السيد مهدي بن هاشم - الموسوي متزوج وله ذرية 2. السيد أمر الله بن هاشم الموسوي (بركاء) متزوج وله ذرية | |
| السيد يوسف السيد أحمد النجفي | مطرح | - السيد أحمد بن السيد يوسف الموسوي (مطرح) | |
| ثانياً: السادة الرضويون | | | |
| السيد مهدي الرضوي | مسقط | - السيد عمار بن السيد مهدي الرضوي (مسقط) متزوج وله ذرية | |
| السيد رضا الرضوي | مسقط | - الدكتور السيد سالم بن السيد رضا الرضوي (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان و4 بنات ولبعضهم عقب | |
| ثالثاً: السادة الحسينيون | | | |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|--|--------------|---|---|
| المرحوم السيد يوسف بن السيد جعفر الحسيني | مسقط | <p>1. السيد جمال بن يوسف الحسيني (مسقط) متزوج وله ذرية: ولدان وابنتان ولهم عقب</p> <p>2. السيد عبد اللطيف بن يوسف الحسيني (مسقط) متوفى ومتزوج وله ذرية: ولدان وابنتان</p> <p>3. السيد محمد بن يوسف الحسيني (مسقط) متزوج وله ذرية: 3 أولاد</p> <p>4. السيد عبد الباسط بن يوسف الحسيني (مسقط) متزوج وله ذرية: ولد</p> <p>5. بنت</p> | <p>بن سماحة السيد جواد بن السيد عبد الحسين بن السيد الميرزا علي الأصغر بن السيد عبد الفتاح بن الأمير السيد علي سوم بن الأمير السيد اسحاق بن السيد الميرزا محمد الشهير بن السيد عبدالله بن الأمير السيد علي دوم بن السيد محمد باقر بن الأمير السيد علي بن الأمير السيد أسد الله الصدر بن الأمير زين الدين علي بن الأمير السيد محمد بن السيد ميرزا الدين بن السيد جمال الدين حسين بن الأمير السيد نجم الدين محمود بن السيد أحمد بن السيد تاج الدين حسين بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أبو طالب بن السيد إبراهيم بن السيد يحيى بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد علي الحمزة بن السيد أبو القاسم الحمزة بن السيد علي المرعش بن السيد عبدالله بن السيد محمد الأكبر بن السيد محمد الدكة بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين عليه السلام.</p> |
| السيد مرتضى بن السيد جعفر الحسيني | مسقط | <p>1. السيد فؤاد بن السيد مرتضى الحسيني (مسقط) متزوج وله ذرية: 4 أولاد وبنت ولبعضهم عقب</p> <p>2. الدكتور السيد قاسم بن السيد مرتضى الحسيني (مسقط) وله ذرية: 5 بنات</p> | <p>السيد علي بن السيد علي الحمزة بن السيد أبو القاسم الحمزة بن السيد علي المرعش بن السيد عبدالله بن السيد محمد الأكبر بن السيد محمد الدكة بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين عليه السلام.</p> |

| الاسم | منطقة السكنى | الذرية والأعقاب | النسب |
|-------|--------------|--|-------|
| | | 3. السيد مصطفى بن السيد مرتضى الحسيني (مسقط) متزوج وليست له ذرية 4. ابنتان | |

Shobber.al-musawi.com

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. ابن المعتز، عبد الله بن محمد بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي (1976). طبقات الشعراء، دار المعارف، مصر.
2. ابن المقرب، جمال الدين علي بن المقرب بن منصور بن المقرب العيوني الربيعي الإحصائي البحراني (1998). ديوان ابن المقرب، مكتبة التعاون الثقافي، السعودية
3. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (2009). الفهرست، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، بيروت، لبنان.
4. ابن حبان، محمد بن أحمد التميمي الدارمي (1973). الثقات، وزارة المعارف، حيدر آباد، الهند.
5. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكفاني العسقلاني (1910). تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر.
6. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكفاني العسقلاني (2002). لسان الميزان، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب – سوريا.
7. ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (1971). تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ بن خلدون)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
8. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (1972). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، لبنان
9. ابن داود الحلي، تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي (1972). الرجال، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.
10. ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (1987). الملاحن، تحقيق إبراهيم اطفيش الجزائري، دار الجيل، بيروت، لبنان.
11. ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (2012). ديوان ابن دريد، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات.
12. ابن رزيق، حميد بن محمد النخعي (2001). الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، الفردوس للطباعة، صُحار.

13. ابن رزيق، حميد بن محمد النخلي (2009). الصحيفة القحطانية، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان.
14. ابن شاکر، صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد الکتبي الداراني الدمشقي، فوات الوفيات والذيل عليها، دار صادر، بيروت، لبنان.
15. ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن عليّ المازندرانيّ (1956). مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.
16. ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن عليّ المازندرانيّ (1961). معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم، قديما وحديثا، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق.
17. ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (1983). العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18. ابن فهد الحلبي، جمال الدين أحمد محمد (1991). المهذب البارع في شرح المختصر النافع، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، قم، إيران.
19. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (1932). البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر.
20. ابن ماجد، شهاب الدين أحمد بن ماجد بن عمر بن فضل (1923). الفوائد في أصول البحر والقواعد، نسخة وافية الأمير غازي للفكر القرآني، QuranicThoughts.Com
21. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن عليّ الأفريقي المصري (2010). معجم لسان العرب، الجزء الأول، دار صادر، بيروت، لبنان.
22. أبو مخنف، لوط بن يحيى سعيد الأزدي (1987). مقتل الحسين عليه السلام، مكتبة الألفين، الكويت.
23. الإزكوي، سرحان بن سعيد بن سرحان بن محمد أمبو علي السرحني (2013). كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عُمان.
24. الإسماعيلي، أحمد (2015). التعددية الإثنية واللغوية والدينية في عُمان وعلاقتها بالاستقرار السياسي، مجلة عمران، العدد 3/11، 85-105. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا.
25. الأصبهاني، حمزة بن الحسن (1992). التنبيه على حدوث التصحيف، دار صادر، بيروت، لبنان.
26. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي (1994). الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- الأمين، محسن عبد الكريم العاملي (1983). أعيان الشيعة، دار التعارف، لبنان
27. الأمين، عبد الحسين أحمد النجفي (1977). الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان
28. الأمين، عبد الحسين أحمد النجفي (1983). شهداء الفضيلة، دار الوفاء، بيروت، لبنان.
29. الانباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات (1985). نزهة الألباء في طبقات الأدباء، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن
30. الأندلسي، أبو القاسم محمد بن هاني بن سعدون الأزدي (1980). ديوان ابن هاني الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان.
31. ايلتس، هيرمان فريدريك (2010). بعثة أحمد بن النعمان الى الولايات المتحدة في عام 1840: رحلة السفينة السلطنة إلى مدينة نيويورك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
32. باكتجي، الدكتور أحمد (2017). المنهج الفقهي لابن أبي عقيل ومدرسة المتكلمين المتقدمين من الإمامية، ترجمة: حسن مطر، <https://nosos.net/>
33. بحر العلوم، محمد المهدي مرتضى محمد عبد الكريم الطباطبائي (1983). الفوائد الرجالية (رجال بحر العلوم)، مكتبة الصادق، طهران، إيران.
34. البحراني، يوسف بن أحمد (2008). لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، مكتبة فخرآوي، المنامة، البحرين.
35. البطاشي، سيف بن حمود بن حامد (2016). اتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مكتب مستشار الخاص لجلالة السلطان للشئون الدينية والتاريخية، مسقط، عُمان.
36. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (2001). تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان
37. البلادي، علي بن الشيخ حسن (1958). أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين، مطبعة النعمان، النجف، العراق.
38. البلادي، عبد الله بن أبي القاسم علي الغريفي البوشهري (2002). الغصن الثالث من الغيث الزابد في ضبط ذرية محمد العابد، مكتبة آية الله المرعشي، قم، إيران.
39. البوسعيدي، السيد هلال بن بدر بن سيف بن سليمان (1989). ديوان السيد هلال بن بدر البوسعيدي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان

40. البوسعيدي، نصر بن ناصر (2017). ماذا دار في حوار سالم بن سلطان ابن الإمام مع الشيخ الحسائي الذي لجأ إلى عُمان؟ مجلة أثير الالكترونية، تاريخ عمان، الإثنين 6 مارس 2017،
<https://www.atheer.om/archives/329434>
41. التازي، عبد الهادي (2005). ابن ماجد والبرتغال، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عُمان.
42. التستري، القاضي نور الله بن شريف الدين بن نور الله المرعشي الحسيني (2014). مجالس المؤمنين، العتبة الرضوية المقدسة، مشهد، إيران.
43. توماس، برترام (1981). مخاطر الاستكشاف في الجزيرة العربية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان.
44. جامعة السلطان قابوس (1991). موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب – دليل أعلام عمان، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
45. جريدة الرؤية (2015). وسام الاستحقاق الإيطالي لخبير الترميم الدكتور انريكو دريكو، 21 أكتوبر 2015م،
<https://www.atheer.om/archives/12344/#ixzz7u78oKl3y>
46. جريدة الوطن (1971). ذاكرة الوطن، 11/3/1971،
<https://alwatan.com/THAKIRA.htm>
47. جريدة الوطن (2015). النادي الثقافي يسلط الضوء على حياة جواد الخابوري ودوره في التعليم والفكر، 13 يونيو 2015،
<https://alwatan.com/details/64640>
48. جريدة الوطن (2021). المتحف الوطني ي دشّن أصل مخطوطة «كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد» للملاح العماني أحمد بن ماجد... وثيقة تاريخية تؤكد عراقة ثقافة البحر العُمانية وتواصلها مع شعوب العالم، 15 مارس 2021،
<https://alwatan.com/details/418099>
49. جريدة عُمان (2022). "الثقافة والرياضة والشباب" تقيم معرض يوم المخطوطات العربي بأكثر من 15 مخطوطا عمانيا، 5 إبريل 2022،
<https://www.omandaily.om>
50. جريدة عمان (2022). جائزة صادق جواد تفتح المجال للتنافس في مجال الدراسات الفكرية والفلسفية، 22 نوفمبر 2022م،
<https://www.omandaily.om/na/ثقافة/>

51. الحارثي، سعود علي (2022). إشراقات عمانية، جريدة الوطن، الأربعاء 17 أغسطس 2022م، <https://alwatan.com/details/190317>
52. الحارثي، محمد أحمد عبد الله، والكندي، ناصر إسحاق (2010). الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني ناصر بن سالم بن عديم الرواحي شاعر زمانه وفريد أوانه، منشورات الجمل، بيروت، لبنان.
53. الحائري، محمد مهدي بن عبد الهادي (1959). شجرة طوبى، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق
54. الحبيب، محمد إبراهيم (2019). البحارنة في الكويت الهجرة والاستقرار 1750-1950م، مجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية، المجلد 69. العدد 96، <https://lakhasly.com/en/view-.114-1-summary/XdSpXYPvCf>
55. الحجري، هلال بن سعيد بن محمد (2018). موسوعة عمان في التراث العربي، الجزء الأول (في عيون الأدباء)، وزارة الاعلام، مسقط، سلطنة عمان.
56. الحر العاملي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (1966). أمل الأمل، مكتبة الاندلس، بغداد، العراق
57. حريب، خالد (2011). مخضرم بين عهدين: صفحات من حياة مال الله حبيب اللواتي، مزون للطباعة والنشر والإعلان، مسقط
58. حلبي، سمير (2017). المبرّد: أسير اللغة العربية، موقع قصة الإسلام، أعلامنا، <https://islamstory.com/ar/artical/>، 2017/6/19
59. الحمداني، مسعود بن محمد (2020). سوق صحم المركزي بين حانا ومانا، جريدة الرؤية العمانية، 6 ديسمبر 2020 <https://alroya.om/p/273816>
60. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (1993). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
61. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (1995). معجم البلدان. الناشر: دار صادر، بيروت.
62. الخابوري، جواد بن جعفر بن إبراهيم اللواتي (2001). الأدوار العمانية في القارة الهندية، دور بني سامة بن لؤي-اللواتية، دار النبلاء، بيروت
63. الخراساني، محمد كاظم الآخوند بن حسين الهروي النجفي (2008). كفاية الأصول، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، قم، إيران.

64. الخروصي، حار بن سيف، والخروصي، يحيى بن سيف (2012). دراسة مبسطة حول قبور مبنية بالصاروج في الرستاق، https://archive.org/details/harithoman_gmail_8
65. الخطيب، محمد عوض (1996). صفحات من تاريخ الجزيرة الحديث، مكتبة مركز الغدير للدراسات الإسلامية.
66. خليل، محمد محمود (2006). تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية المسمى إقليم بلاد البحرين في ظل حكم الدويلات العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
67. الخليبي، سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عامر (2016). إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذاكرة عُمان، منشورات المقصورة، مسقط، عمان.
68. الخوارزمي، ضياء الدين الموفق بن أحمد بن محمد بن أخطب المكي الحنفي (1998). مقتل الحسين عليه السلام، دار أنوار الهدى، قم، إيران.
69. الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي الإصبهاني (1973). روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مكتبة اسماعيليان، قم، إيران
70. خوري، إبراهيم (2001). أحمد بن ماجد: حياته، مؤلفاته، استحالة لقائه بفاسكو دي جاما، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة
71. دومه، علي عبد الخالق علي (1984). الشعر العُماني: مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية، دار المعارف، القاهرة، مصر.
72. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (1990). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
73. الرازي، أبي حاتم أحمد بن حمدان (1994). الكلمات الإسلامية العربية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
74. الرحبي، أحمد محمد ناصر (2013). أحمد بن ماجد في عيون مستعرب روسي، موقع ثقافات.. قسم إضاءات، <https://thaqafat.com/2013/09/21553>
75. الرحبي، خالد بن محمد (2019). لمحات من تاريخ المخطوطات بولاية دماء والطائيين، مجلة الذاكرة، يونيو 2019م، ص ص 66-71، مسقط، سلطنة عمان.
76. الزبيدي، علي أحمد (2007). ابن ماجد الملاح الأديب الشاعر. مجلة الآداب، العدد 77، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

77. الزدجالي، إسماعيل أحمد (2016). التواصل الحضاري العماني في شبه القارة الهندية، ورقة ألقى في ندوة "الدور العماني في شرق آسيا والهند"، أكتوبر 2016م، النادي الثقافي بسلطنة عمان، مسقط.
78. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (2002). الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
79. السالمي، عبد الرحمن بن سليمان (2002). العلاقة بين الأئمة والعلماء وتطورات الدولة العمانية، مجلة نزوى، 1 إبريل 2002م،
<https://www.nizwa.com/%D8>
80. السالمي، محمد بن شيخان بن خلفان بن مانع (1995). ديوان بن شيخان، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، القاهرة، مصر.
81. السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد (1997). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان؛ مكتبة الاستقامة، مسقط، سلطنة عمان.
82. السبع، وسام (2012). أحمد بن النعمان الكعبي البحراني... سنوات زنجبار، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 3713، الثلاثاء 06 نوفمبر 2012م - 21 ذي الحجة 1433هـ،
<http://www.alwasatnews.com/news/713801.html>
83. سرور، محمد جمال الدين (1950). النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
84. سلطان، علي محمد (2017). باقر عبد اللطيف فاضل.. الرجل الاستثناء في الظرف الصعب، مجلة شرق غرب الالكترونية، العدد 15، 11 نوفمبر 2017،
<https://sharqgharb.net/baqr-abdalltdef-fadtl-alrjl-2017-alastthnaaa-fe-althzrf-alssab/>
85. سلطان، علي محمد (2018). بوابة سور اللواتيا من جهة نازي موياء، حساب ولاية مطرح،
<https://www.facebook.com/groups/muttrah/>
86. سلطان، علي محمد (2018). قهوة خميس عبد الله عبد الحسين اللواتي، مجلة شرق غرب الالكترونية، العدد 18، 10 نوفمبر 2018،
<https://sharqgharb.net/qhwt-khmes-abd-allh-abd-alhsen-allwate/>
87. سلطان، علي محمد (2019). الخبايز في ذاكرة أهالي مطرح، موقع ملتقى سور اللواتيا، كتاب المقالات، 28/09/2019،
<http://lawatiya.com/?p=3546>

88. سلطان، علي محمد (2020). حتى لا ننساه: حسين أسد الله الموسوي (السيد العالم)، موقع ملتقى سور اللواتيا، كتاب المقالات، 2020/07/16، <http://lawatiya.com/?p=5382>
89. سلطان، علي محمد (2020). عاشوراء هذا العام أشد إيلاماً، موقع ملتقى سور اللواتيا، كتاب المقالات، 31/08/2020، <http://lawatiya.com/?p=5642>
90. سلطان، علي محمد (2021). السيد شرف بن علي الموسوي يرحل عن دنيانا، ملتقى سور اللواتيا، كتاب المقالات، 07/03/2021، <http://lawatiya.com/?p=6931>
91. سلطان، علي محمد (2022). مطرح.. لؤلؤة بحر عُمان ومدينة الألفية الثالثة قبل الميلاد، جريدة الرؤية، 5 نوفمبر 2022م، <https://alroya.om/p/311212>
92. السيابي، سالم بن حمود بن شامس (2015). العنوان عن تاريخ عمان، مكتبة الضامري، مسقط.
93. السيد الحميري، إسماعيل بن محمد بن يزيد (1999). ديوان السيد الحميري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
94. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (1998). المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
95. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (2007). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
96. الشاروني، يوسف إسحق قليني (1986). سندباد في عُمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
97. شُبَّر، جواد بن علي بن محمد بن علي بن حسين شبر الحسيني النجفي (1988). أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
98. الشريف، عمر (2020). كتامة ولواتة.. صراع في دلتا النيل، جريدة الجمهورية، الجمعة 27 نوفمبر 2020، مصر. <https://www.gomhuriaonline.com/Gomhuria/735093.html>
99. الشهرستاني، هبة الله محمد علي حسين محسن (2012). رحلة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني إلى الهند، دار مدارك للنشر، بيروت، لبنان.

100. الشهرستاني، هبة الله محمد علي حسين محسن (2019). الشعائر الحسينية، الرسالة 33 من رسائل الشعائر الحسينية، الجزء التاسع، منشورات دليل، قم، إيران.
101. الشوشتري، رضا الزنجباري (ب.ت). سفر نامه دريايي، طهران
102. الصائغ، رضا بن علي الغريفي (2002). الشجرة الطيبة في الأرض المخصبة، مكتبة آية الله المرعشي، قم، إيران.
103. الصدر، حسن ابن هادي بن محمد علي بن صالح شرف الدين العاملي (2006). الشيعة وفنون الإسلام، مؤسسة السبطين العالمية، قم، إيران.
104. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (1997). الأمالي. مؤسسة البعثة، قم، إيران.
105. الصفار، محمد طاهر (2019). ابن دريد... وارث الخليل، موقع العتبة الحسينية المقدسة أدب سيرة، 17/06/2019، <https://imamhussain.org/arabic/25763>
106. الصقري، ناصر بن عبد الله بن سالم (2019). التعليم الأهلي في مدينة مَطْرَح العُمانية في عهد السلطان سعيد بن تيمور (1932-1970م)، Arabian Humanities [En ligne] , 12 | 2019, mis en ligne le 07 mai 2020, consulté le 21 août 2022. URL : <http://journals.openedition.org/cy/5429> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/cy.5429>
107. الصّلابي، علي محمّد محمّد (2008). صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، لبنان.
108. الصيادي، محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الرفاعي الحسيني أبو الهدى (1881). ديوان الفيض المحمدي والمدد الأحمدي، مطبعة الجوائب، قسطنطينية (إستانبول)، تركيا
109. الطريحي، محمد سعيد (1995). تاريخ الشيعة في عمان، مجلة الموسم، العدد 23، 454-449
110. الطهراني، محمد محسن بن علي آغا بزرك (1936). الذريعة إلى تصانيف الشيعة، منشورات مكتبة آغا بزرك، النجف، العراق.
111. الطهراني، محمد محسن بن علي آغا بزرك (2009). طبقات أعلام الشيعة - الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

112. الطهراني، محمد محسن بن علي آغا بزرك (2009). طبقات أعلام الشيعة -نقباء البشر في القرن الرابع عشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
113. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (1993). أمالي الطوسي، دار الثقافة، قم، إيران.
114. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (2001). الفهرست، مؤسسة نشر الفقاهاة، إيران.
115. عابدين، عبد المجيد (1847). دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، ذيل كتاب (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب) للمقريزي، المكتبة الشاملة الحديثة، متوفر: <https://al-maktaba.org/book/9226/89>
116. العاملي، أحمد عبد الله أبو زيد (2006). محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
117. عبد العليم، أنور (1966). بن ماجد الملاح، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر
118. عبد العليم، أنور (1979). الملاحاة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، الإصدار 13، يناير 1979، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
119. عبد الله، محمد موسى (1998). ابن رزيق المؤرخ العماني، مجلة التاريخ العربي - النسخة الإلكترونية، العدد الخامس، ص ص. 936-1026، جمعية المؤرخين المغاربة، الدار البيضاء، المغرب.
- <https://ebook.univeyes.com/153866>
120. العتابي، ليث عبد الحسين (2015). المنهج الإصلاحى للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني: آليات وتطبيقات، مدونة كتابات في الميزان، 2015/06/26م،
- <https://www.kitabat.info/subject.php?id=63612>
121. العجيلي، غانم محمد رميض (2012). عمان والسياسة البريطانية في شرق إفريقيا 1806-1862م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.
122. العريمي، محمد حمد (2019). معلومات مثيرة عن "سلطانة" أول بعثة عربية إلى أمريكا قام بها العُمانيون، مجلة أثير الإلكترونية، العدد الخميس 11 يوليو 2019، <https://www.atheer.om/archives/501786>

123. العريمي، محمد حمد (2021). أدخلها أحد التجار: تعرّف على أول سيارة دخلت للسلطنة، مجلة أثير الالكترونية، العدد الإثني عشر 19 يوليو 2021، <https://www.atheer.om/archives/496480>
124. العريمي، محمد حمد (2021). تفاصيل عن الحياة في مسقط يرويها عالم عراقي زارها في عام 1912، مجلة أثير الالكترونية، العدد الثالث 21 سبتمبر 2021، <https://www.atheer.om/archives/570127/>
125. علي بن أبي طالب عليه السلام (1987). ديوان الإمام علي (ع)، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان.
126. العوتبي، أبو المنذر سلمة بن مسلم الصحاري (2006). الأنساب، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عُمان.
127. الفارسي، عبد الله صالح (1982). البوسعيديون حكام زنجبار، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان.
128. فخار، شمس الدين أبو علي بن مَعْد بن فخار بن معد بن أحمد الموسوي (1932). الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، المطبعة العلوية، النجف الأشرف، العراق.
129. فضل الله، علي محمد جواد (2020). عميد الفقهاء: ابن أبي عقيل العماني، مجلة بقية الله، السنة الخامسة عشرة، العدد 174، 15-01-2020، <https://www.baqiatollah.net/article.php?id=9374>
130. فضل الله، محمد عبد الله (٢٠١٦). بن أبي عقيل العُماني... فقيه الإسلام، موقع بينات، بتاريخ 8 جمادى الأولى 1437 هـ - 2016/2/17، <http://arabic.bayynat.org/ArticlePage.aspx?id=20533#:~:text>
131. فيليب، ويندل (2012). عمان: تاريخ له جذور، مكتبة مؤمن قريش، بيروت، لبنان.
132. القاسمي، سلطان بن محمد (1993)، الوثائق العربية العمانية في مراكز الأرشيف الفرنسية، منشورات القاسمي، الشارقة.
133. القاسمي، نورة بنت محمد (2007). الوجود الهندي في الخليج العربي 1820-1947م، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
134. القط، عبد القادر حسن (2003). الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

135. القمي، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم (1977). الكنى والألقاب، مكتبة الصدر للطباعة والنشر، طهران، إيران.
136. الكاسبي، يوسف سعيد ناجم (2019). الحركة اللغوية والأدبية في عُمان خلال الدولة البوسعيدية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية، 9، 1-35.
137. كاشف الغطاء، علي ابن محمد رضا (2016). الحصون المنيعه في طبقات الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران.
138. كاشف، سيدة إسماعيل (1989). عمان في فجر الإسلام، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان.
139. الكشبي، محمد بن عمر عبد العزيز (1989). اختيار معرفة الرجال، معهد النشر الجامعي، مشهد، إيران.
140. كوستا، باولو م. (2006). مساجد عُمان وأضرحتها التاريخية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط، عُمان.
141. لاندن، روبرت جيران (1994). عمان منذ 1856 مسيرا ومصيرا، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان.
142. اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي العسكري الحلبي (1955). مراتب النحويين، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، مصر.
143. اللواتي، صادق جواد سليمان (2016). الوسطية في العمل السياسي الدبلوماسي، مجلة شرق غرب الإلكترونية، الملف، العدد التاسع، 3 March 2016، <http://sharqgharb.net/alwstdett-fe-alaml-alsease-/aldblwmase>
144. اللواتي، صادق جواد سليمان (2020). الإنسان بين الماهية والهوية، جريدة الرؤية الإلكترونية، المقالات- رؤى، 10 أغسطس 2020، <https://alroya.om/post/267572>
145. اللواتي، عقيل عبد الخالق (2014). المفكر العماني د. صادق جواد سليمان في حوار مع "شرق غرب"، مجلة شرق غرب الإلكترونية، العدد الأول، 19 يوليو 2014، [/https://sharqgharb.net/%D8](https://sharqgharb.net/%D8)
146. اللواتي، علي حسن (2022). مداخلة في ندوة التاريخ المروي العُماني 19 أكتوبر 2022 بمقر النادي الثقافي، مركز الدراسات الحضارية، وزارة الثقافة والرياضة والشباب، مسقط، سلطنة عمان

147. اللواتية، فاطمة أنور خميس (2013). سور اللواتية.. معلم من معالم عُمان وتاريخها، جريدة الوطن العمانية، العدد (10988)، السنة 42، الإثنين 3 ذي القعدة 1434هـ (8 من سبتمبر 2013م)، متوفر على:
<https://alwatan.com/graphics/2013/09SEP/9.9/dailyhtml/as-hrea.html#5>
148. لوريمر، جون جوردون (1986). دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية، حكومة الهند البريطانية، مطابع علي بن علي، الدوحة، قطر.
149. المامقاني، عبد الله محمد حسن بن عبد الله (2009). تنقيح المقال في علم الرجال، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، إيران
150. مايلز، سامويل (1990). الخليج – بلدانه وقبائله، وزارة التراث القومي والثقافة، ترجمة محمد أمين عبد الله، مطابع جريدة عُمان للصحافة والنشر، سلطنة عمان
151. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (1977). الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
152. متاريك، أحمد (2022). مع ظهور الدولة الفاطمية: كيف نشرت مصر المذهب الشيعي داخل إيران؟ مركز القلم للأبحاث والدراسات، تحقيقات وتقارير، 19 أبريل، 2022، <https://elqalamcenter.com/>
153. مجلة "وذكر" (2004). لقاء مع السيد شرف الخابوري، العدد 27، 18 مارس 2004، اللجنة الثقافية بمأتم السباسبية، قرية شهركان، البحرين
154. مجلة أصايل (2018). الشيخ سالم بن سليمان بن محمد الفيروز، حوارات، العدد 51، ص. 88-95،
<https://www.assayel.com.om/news/view/1874>
155. مجلة الخليج الالكترونية (2021). وفاة المفكر والدبلوماسي العماني المخضرم صادق جواد سليمان، الثلاثاء 27-07-2021، ثقافة وفن،
<http://khaleej.online/ndR8bZ>
156. مجلة المواقف (1992). مقابلة مع سماحة السيد شرف الموسوي الخابوري، العدد 885، الإثنين 1412هـ (فبراير 1992م)، البحرين.
157. مجلة وهج الخليج الالكترونية (2021). وفاة الكاتب والمفكر والدبلوماسي العماني صادق جواد سليمان، أخبار محلية، 27/07/2021،
<https://www.wa-gulf.com/961964>

158. المجلسي، أبو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني (1983). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
159. مجموعة من الأساتذة والباحثين (2017). نفة من السلف: أبحاث ومقالات وقصائد قيلت في تأبين الشيخ العلامة سعيد بن خلف بن محمد الخروصي، ذاكرة عُمان، منشورات المقصورة، مسقط، عمان.
160. محمد، فايزة (2021). المفكر والدبلوماسي السابق صادق جواد سليمان في ذمة الله، مجلة شؤون عُمانية الالكترونية، ثقافة وأدب وفنون، الثلاثاء 27 يوليو 2021، <https://shuoon.om/?p=104379>
161. محمد، هيفاء عاصم؛ وجابر، إيمان أحمد (2016). الملكة الحرة الصليحية (1049م-1138م): دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية – جامعة المستنصرية ببغداد، العدد 6، 385-410.
162. مختار، مصطفى (2018). اللغة الخوجية... إرث عريق وحاضر بحاجة إلى صون، مجلة شرق غرب الالكترونية، العدد 18، 16 نوفمبر 2018، <https://sharqgharb.net/allghtt-alkhwje-att-ierth-areq-whadtr-bhajtt-iela-ssaw-n/>
163. المخزومي، لمهدي محمد صالح (1989). الفراهيدي: عبقرى من البصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.
164. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران الخراساني (1964). نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء، اختصار يوسف بن الحافظ اليعموري، جمعية المستشرقين الألمانية، ألمانيا.
165. المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران الخراساني (1993). مختصر أخبار شعراء الشيعة وأخبار السيد الحميري، شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
166. المزى، يوسف بن عبد الرحمن الكلبى (1985). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
167. المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد (2005). مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
168. المعولي، أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد الأفوي (2014). قصص وأخبار جرت في عمان، وزارة التراث والثقافة،

169. المغيري، سعيد بن علي (٢٠٠١). جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، ط ٤، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان.
170. المقدسي، محمد بن احمد المقدسي البشاري (1991). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة.
171. المنتدى الأدبي (1993). قراءات في فكر الخليبي، وثيقة حصاد الندوة التي أحيها المنتدى الأدبي تكريماً للمرحوم العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليبي، الفترة من 8-9 مايو 1993م، ص. 177 مسقط، سلطنة عُمان.
172. منتديات سبلة عُمان (2012). الزواج الجماعي الثاني، السبلة الدينية، 2012/2/13م، <https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1470867&page=2>
173. منتديات عاشق عُمان (2009). أروع حفل إسرائ ومعراج، المنتدى الديني، 2009/7/27م، <https://ol.om/vb/f8/131290>
174. المنذري، محمد ناصر (2000). صحار وتاريخها السياسي والحضاري منذ ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر.
175. الموسوي، تقي بن حسين (2007). قدوة العارفين: سيرة العارف الكبير سيد حسن المسقطي الموسوي وكراماته، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان.
176. الموسوي، تقي بن حسين (2007). قدوة الفقهاء والعارفين: السيد حسين العالم ابن أسد الله الموسوي، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان.
177. الموسوي، علي بن شرف علي علوي (1999). توثيق مدونات مصاحف مآتم الخابورة القديم، وثائق شخصية مدونة.
178. موقع خطباء من الذاكرة، الخطيب الكبير السيد عبود الغريفي، <https://ms-my.facebook.com/aalaghuraifi/videos/%D8/.../145665278/1480795>
179. موقع خطباء من الذاكرة، الخطيب الكبير السيد محمد سعيد العدناني الغريفي، فيديو، <https://ms-my.facebook.com/101535889330688/videos/468235164715440k>

180. الميرزا الأصهبهاني، عبد الله بن عيسى أفندي (1982). رياض العلماء وحياض الفضلاء، مكتبة السيد المرعشي، قم، إيران.
181. النجاشي، ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي الكوفي (1997). فهرست أسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي)، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، قم، إيران.
182. النجفي، الشيخ محمد حسن باقر عبد الرحيم الجواهري (2010). جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان
183. النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد المكي (1967). غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة (البرق اليماني في الفتح العثماني)، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، السعودية.
184. الهاشمي، سعيد محمد (2013). الحركات الإسلامية في عُمان قراءة في معالم طريق غامض، سلسلة دراسات في السكان والمجتمع، مجلة الفلق الالكترونية، تاريخ النشر: 2013/05/26، <https://www.alfalq.com/?p=5467>
185. الهاشمي، سعيد محمد (2013). دراسات في التاريخ العماني، النادي الثقافي - دار الفرقد، مسقط، عُمان.
186. الهمداني، حسين بن فيض الله (1986). الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، منشورات المدينة، صنعاء
187. وزارة الإعلام (1995). عُمان في التاريخ، دار إميل للنشر المحدودة، لندن، المملكة المتحدة.
188. وزارة التراث والثقافة (2013). الموسوعة العُمانية، مسقط، سلطنة عُمان.
189. وزارة العدل والشؤون القانونية (2021). النظام الأساسي للدولة، الجريدة الرسمية، ملحق خاص بالعدد 1374، 2 يناير 2021، مسقط، سلطنة عُمان. <https://www.omaninfo.om/images/library/file/Book632134.pdf>
190. ولستد، جيمس ريمون (2002). تاريخ عمان: رحلة في شبه الجزيرة العربية، دار الساقى، بيروت، لبنان.
191. ويلكنسون، جون كارفن (1998). صحار تاريخ وحضارة، سلسلة تراثنا، العدد 20، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان.

192. اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح
(1940). تاريخ اليعقوبي، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، العراق.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Aitchison, C. U. (1933). A Collection of Treaties, Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Countries, Vol. Xi, N. F. P.-A. T./11, Delhi, India.
<https://dl.tufts.edu/concern/pdfs/6w924p796>
2. Al Lawati, A. M. (2012). “The Lawatiya of Oman. The Identity Transformations of an Ethno-Religious Minority”, MA Dissertation, Unpublished, University of Exeter.
3. CIA (2022). World Factbook- Oman, from
<https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/oman>
4. Gervais-Courtellemont (1911). Le Traitants de Mascate, Journal des voyages, Paris.
5. Markovits, C. (2008). Merchants, Traders, Entrepreneurs: Indian Business in the Colonial Era, Palgrave Macmillan
6. Peterson, J.E. (2004). Oman's Diverse Society: Northern Oman, The Middle East Journal, Vol. 58, No. 1 (Winter 2004), pp. 31-51.
7. Speece, M. W. (1981). Sultan and Imam: an analysis of economic dualism in Oman, MA Thesis, University of Arizona.
8. Wikipedia (2015). Rasheed Turabi.
https://en.wikipedia.org/wiki/Rasheed_Turabi

الكتاب:

كتاب تاريخي أدبي اجتماعي موثق علمياً ومنقح أكاديمياً عن جوانب حياة الطائفة الإمامية ومشاركاتها في سلطنة عُمان وامتداداتها منذ بداية العصر الإسلامي مبتدئاً بالإشارات الأولى لأتباع أهل البيت (ع) في تاريخ عُمان، ثم استعراض أدوار الطائفة ومساهماتها السياسية والاجتماعية والأدبية فيها، خاصة في أثناء قيام دولة بني مُكرم، في القرن الخامس الهجري. ويشرح الكتاب بعد ذلك أحوال مجتمع الإمامية في الدول المتعاقبة على حُكم البلاد خلال دولة النباهنة، ودولة اليعاربة، ثم الدولة البوسعيدية مع إلقاء الضوء على ظروف تواجده في زنجبار وشرق أفريقيا. ويعتد الكتاب الجماعات الرئيسة للطائفة الإمامية في عُمان، مبيّناً أصولها وأماكن تواجدها وأنشطتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وصولاً إلى ما طرأ على بنيتها وتكوينها من جرّاء التطورات الحادثة في الوقت الحالي. ويُخصّص الكتاب فصلاً للحديث عن كبار الشخصيات الإمامية في عُمان، قديمها من أمثال: الشاعر السيد إسماعيل الحميري، والمرجع الشيخ الحسن بن أبي عقيل؛ وحديثها من أمثال: الشيخ أحمد بن نعمان الكعبي، والمفكر جواد بن جعفر الخابوري وغيرهم. كما يُفرّد جزءاً منه للحديث عن الفعاليات الثقافية والأدبية المتبادلة، التي تُقام حول أهل البيت (ع) متبوعاً باستعراض بعض آثار أتباعهم في عُمان. كما يتضمن الكتاب ملحقاً بمسرد تعريفية بالأسماء والشخصيات الإمامية في عُمان، وآخر بعوائل الأشراف من أتباع أهل البيت هناك.

المؤلف:



وُلد الدكتور شبر شرف الموسوي في البحرين عام 1963م، ونشأ فيها في بلدة النُعيم بالمنامة، وترعرع في النجف الأشرف بالعراق في سني حياته الأولى، حصل على الثانوية العامة من مدرسة النُعيم الثانوية في البحرين عام 1980م، واشتغل في بداياته الأدبية باسم "العبدان" تيمناً باسم أحد أبناء عبد المطلب جد الرسول (ص). ورغم انخراطه في عمله الرسمي في المطار كمراقب جوي منذ العام 1984م، فقد استمر في

طلب دراساته الجامعية والعليا في مصر ولبنان حتى أكملها مقتطعا ذلك من أوقات فراغه وإجازاته، وحاز على الليسانس والماجستير ودرجتي الدكتوراه في النقد الأدبي عام 2004م وعلم اللغة الاجتماعي عام 2009م. وهو عضو مؤسس في النادي الثقافي والصالون الأدبي فيه، وعضو في مجلس إدارة نادي الصحافة، وفي المنتدى الأدبي العماني، وفي جمعية الكتاب والأدباء العمانية، وفي جمعية الأخصائيين الاجتماعيين العمانية وفي فريق المتطوعين الصامت بمسقط، كما كان خبيراً فنياً في اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم عام 2006م؛ وعضواً فخرياً في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب؛ وشغل منصب رئيس مركز مسقط لتنمية الإبداع والاستشارات النفسية والاجتماعية، الذي أسسه عام 2008م. له العديد من المشاركات والمحاضرات والمقالات في مجالات علمية وأدبية وأكاديمية متنوعة؛ كما أن له عدداً من المحاولات الشعرية. له عدة مؤلفات، منها: هرولة بين الحزن والأمل عام 1986م، واتجاهات الشعر العماني المعاصر عام 2000م، ودراسات في الشعر العماني المعاصر (ضمن إصدارات المنتدى الأدبي عام 2001م)، والقصة القصيرة في عمان عام 2006م، وأثر التغيير الاجتماعي على اللغة العربية عام 2012م، وقضايا المجتمع العماني في ظل العولمة عام 2013، وإشراق إنسان عام 2015م، ولآلئ عمانية عام 2016م، وأصالة اللغات المتحدثة في جنوب عمان وعلاقتها باللغة العربية (نشر تكريماً له بعد وفاته من قبل جمعية الكتاب والأدباء)، وديوان شعري الكتروني بعنوان "أنت الحبيبة والقصيدة"، إضافة إلى هذا الكتاب عن تاريخ الطائفة الإمامية في عُمان. حصل على جائزة المركز الثالث في مسابقة المنتدى الأدبي في مجال البحوث والدراسات عام 1997، وجائزة المركز الثاني في المسابقة نفسها عام 1998م، وجائزة المركز الأول في المسابقة ذاتها عام 1999م، ودرع التكريم لجمعية الكتاب والأدباء في سلطنة عمان بمناسبة العيد الوطني الأربعين، كما تم تكريمه في حفل من قبل جمعية الكتاب والأدباء إثر تعافيه من أزمته الصحية الأولى يوم الاثنين 4 يونيو 2012م. تدهورت صحته في السنين السبع الأخيرة من حياته، ولم يثنه المرض عن العمل على تنفيذ طموحاته في طلب العلم ونشره. وتوفي في مسقط فجر يوم الأحد الثاني من يوليو 2017م (السابع من شوال 1438هـ).